سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٢٦٤)

أخبار ذوي الإعاقة

١- الإعاقة الحركية

الفالج (الشلل) والمقعد

علماء ومشاهير من كتب التراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة

ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

https://t.me/dralhoshan تليجرام

"حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا هشام الدستوائي قال: أخبرنا الحجاج بن فرافصة ، عن رجل قال: دخلت على أبان بن عثمان فقال أبان: من قال حين يصبح: لا إله إلا الله العظيم. سبحان -[١٥٣]- الله العظيم وبحمده. لا حول ولا قوة إلا بالله عوفي من كل بلاء يومئذ. قال: وبأبان يومئذ **الفالج** ، فقال: إن الحديث كما حدثتك إلا أنه يوم أصابني هذا لم أكن قلته " قال محمد بن عمر: أصاب **الفالج** أبانا سنة قبل أن يموت ، ويقال بالمدينة: فالج أبان؛ لشدته ، وتوفي أبان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك. وروى أبان عن أبيه ، وكان ثقة ، وله أحاديث." (١)

"قال: حدثنا الفضل بن دكين، قال: حدثنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبيه، قال: "كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه **الفالج** فيقال له: يا أبا يزيد قد رخص لك قال: إني أسمع حي على الصلاة حي على الفلاح -[١٩٠]- فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا "." (٢)

"قال: أخبرنا محمد بن عبيد، قال: حدثني داود القطان، قال: " أصاب الربيع بن خثيم **الفالج** فكان بكر بن ماعز يقوم عليه ويدهنه ويفلي رأسه ويغسله. قال: فبينا هو ذات يوم يغسل رأس الربيع إذا سال لعاب الربيع فبكى بكر فرفع الربيع رأسه إليه فقال له: ما يبكيك فوالله ما أحب أنه بأعتى أهل الديلم على الله "." (٣)

"قال: أخبرنا عمر بن حفص، عن حوشب، عن الحسن، قال: قيل للربيع بن خثيم وقد أصابه **الفالج**: لو تداويت فقال: قد مضت عاد وثمود وأصحاب الرس وقرون بين ذلك كثير كان فيهم الواصف والموصوف له فما بقي الواصف ولا الموصوف له إلا قد فني "." (٤)

"خلف بن خليفة ويكنى أبا أحمد، مولى لأشجع، كان من أهل واسط، فتحول إلى بغداد، وكان ثقة، ثم أصابه **الفالج** قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط، ومات ببغداد قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين ومائة وهو يومئذ ابن تسعين سنة أو نحوها." (٥)

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٢/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٨٩/٦

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٩٠/٦

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٩٢/٦

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٣١٣/٧

"محمد بن أبي حفص المعيطي مولى لهم، ويكنى أبا عبد الله، واسم أبي حفص: عمر، وكان ثقة صاحب حديث، روى عن بقية، وعبد الله بن المبارك، وأبي الأحوص، وشريك، وهشيم وغيرهم، وكان من أهل بغداد، وصلى الجمعة وانصرف إلى منزله وأوى إلى فراشه ليلة السبت، فطرقه **الفالج** في ليلته، فعاش بقية ليلته ويوم السبت إلى العصر، ثم توفي فدفن في مقابر الخيزران يوم الأحد لست ليال خلون من شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائتين، في خلافة أبي إسحاق بن هارون، وصلي عليه خارج الطاقات الثلاثة، وشهده قوم كثير." (١)

"وال. ثم عزل عبد الملك بن مروان أبانا عن المدينة وولاها هشام بن إسماعيل.

حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر عن خارجة بن الحارث قال:

كان بأبان وضح كثير فكان يخضب مواضعه من يده ولا يخضبه في وجهه.

حدثنا محمد بن سعد. قال محمد بن عمر: وكان به صمم شديد.

حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا معن بن عيسى قال: أخبرنا بلال بن أبي مسلم قال: رأيت أبان بن عثمان بين عينيه أثر السجود قليلا.

حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا خالد بن مخلد قال: حدثني داود بن سنان مولى عمر بن تميم الحكمي قال: رأيت أبان بن عثمان يصفر لحيته.

حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال:

حدثني داود بن سنان قال: رأيت أبان بن عثمان يصفر رأسه ولحيته بالحناء.

حدثنا محمد بن سعد قال: أخبرنا مسلم بن إبراهيم قال: أخبرنا هشام الدستوائي قال: أخبرنا الحجاج بن فرافصة عن رجل قال: دخلت على أبان بن عثمان فقال أبان: من قال حين يصبح لا إله إلا الله العظيم سبحان الله العظيم وبحمده لا حول ولا قوة إلا بالله عوفي من كل بلاء يومئذ. قال وبأبان يومئذ **الفالج**. فقال: إن الحديث كما حدثتك إلا أنه يوم أصابني هذا لم أكن قلته.

قال محمد بن عمر: أصاب **الفالج** أبانا سنة قبل أن يموت. ويقال بالمدينة فالج أبان لشدته. وتوفي أبان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك. وروى أبان عن أبيه.

وكان ثقة وله أحاديث.

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٣٥٠/٧

٦٩١- سعيد بن عثمان

بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف. وأمه فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم. وأمها أسماء بنت أبي جهل بن هشام بن المغيرة. وأمها أروى بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس. وأمها رقية بنت الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم.

وأمها رقية بنت أسد بن عبد العزى بن قصي. وأمها خالدة بنت هاشم بن عبد مناف بن

---

٦٩١ الجرح والتعديل (٤/ ٤٧) .." [1]

"الربيع إلى ابنه فقال: «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله» الأنفال: ٧٥.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا شريك عن حصين عن هلال بن يساف عن الربيع بن خثيم أنه كان يقول: اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن حصين عن معاذ عن الربيع بن خثيم أنه كان يقول إذا أفطر: اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا.

قال: أخبرنا عارم بن الفضل قال: حدثنا حماد بن زيد عن أبي حيان التيمي قال: خرج الربيع بن خثيم إلى الصلاة يهادى بين رجلين. فقيل له فقال: إذا سمعتم حي على الفلاح فأجيبوا.

قال: حدثنا الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان عن أبي حيان عن أبيه قال:

كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج فيقال له: يا أبا يزيد قد رخص لك.

قال: إني أسمع حي على الصلاة حي على الفلاح. فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا.

قال: أخبرنا محمد بن عبيد قال: حدثني داود القطان قال: أصاب الربيع بن خثيم الفالج فكان بكر بن ماعز يقوم عليه ويدهنه ويفلي رأسه ويغسله. قال فبينا هو ذات يوم يغسل رأس الربيع إذ سال لعاب الربيع فبكى بكر فرفع الربيع رأسه إليه فقال له: ما يبكيك؟ فو الله ما أحب أنه بأعتى أهل الديلم على الله.

قال: أخبرنا الفضل بن دكين قال: حدثنا فطر عن منذر عن الربيع بن خثيم أنه جاءه سائل فقال:

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١١٦/٥

أطعموه سكرا. فقال له أهله: ما يصنع هذا بالسكر؟ قال: ولكني أنا أصنع به. وقال الربيع: اتقوا أن يكذب الله أحدكم أن يقول: قال الله في كتابه كذا وكذا. فيقول الله: كذبت لم أقله. ويقول: لم يقل الله في كتابه كذا وكذا. فيقول:

كذبت قد قلته. وقال الربيع: ما يصنع أحدكم بالكلام بعد تسع: سبحان الله.

والحمد لله. ولا إله إلا الله. والله أكبر. والأمر بالمعروف. والنهي عن المنكر. وتلاوة القرآن. وسؤال الله الخير. والتعوذ به من الشر؟.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: حدثنا سفيان عن نسير بن ذعلوق عن هبيرة بن حزيمة قال: لما قتل الحسين أتيت الربيع بن خثيم فأخبرته. فقرأ هذه الآية: «اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة أنت تحكم بين عبادك." (١)

"فلم يجبني. فأعدت عليه فقال: «لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون» آل عمران:.

١٩٢/ ٦ قال: أخبرنا عمر بن حفص عن حوشب عن الحسن قال: قيل للربيع بن خثيم وقد أصابه **الفالج**: لو تداويت. فقال: قد مضت عاد وثمود وأصحاب الرس وقرون بين ذلك كثير. كان فيهم الواصف والموصوف له. فما بقي الواصف ولا الموصوف له إلا قد فني.

قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأسدي قال: أخبرنا سفيان عن أبي حيان عن أبيه عن ربيع بن خثيم أنه قال: لا تشعروا بي أحدا وسلوني إلى ربي سلا.

قال: أخبرنا وكيع ومحمد بن عبد الله الأسدي قالا: حدثنا سفيان عن أبيه عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم أنه أوصى عند موته فقال: هذا ما أقر به الربيع بن خثيم على نفسه وأشهد الله عليه وكفى بالله شهيدا وجازيا لعباده الصالحين ومثيبا بأني رضيت بالله ربا وبمحمد نبيا وبالإسلام دينا. وإني رضيت لنفسي ومن أطاعني بأن أعبده في العابدين وأحمده في الحامدين. وأن أنصح لجماعة المسلمين.

قال: أخبرنا عفان بن مسلم وسليمان بن حرب قالا: أخبرنا شعبة قال: أخبرني سعيد بن مسروق قال: أوصى ربيع بن خثيم. قلت: سمعته؟ قال: أخبرني أشياخنا والحي. قال: هذا ما أوصى به الربيع بن خثيم وأقر به على نفسه وأشهد الله عليه وكفى بالله شهيدا وجازيا لعباده الصالحين. إني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد نبيا. ورضيت لنفسي ومن اتبعني من المسلمين أن نعبد الله في العابدين وأن نحمده

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٦/٢٢٥

في الحامدين وأن ننصح لجماعة المسلمين.

قال: أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء قال: أخبرنا شعبة وإسرائيل بن يونس عن سعيد بن مسروق عن منذر الثوري قال: أوصى الربيع بن خثيم: هذا ما أوصى به الربيع بن خثيم وأشهد الله على نفسه. أو عليه. شك شعبة. وكفى بالله شهيدا وجازيا ومثيبا لعباده الصالحين. إني رضيت بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد -ﷺ - نبيا ورسولا وبالفرقان. أو قال وبالقرآن. إماما. ورضيت لنفسي ومن أطاعني أن نعبد الله في العابدين ونحمده في الحامدين. وأن ننصح لجماعة المسلمين.

قالوا: ومات الربيع بن خثيم بالكوفة في ولاية عبيد الله بن زياد عليها.." (١)

"٣٤١٦- العوام بن حوشب.

بن يزيد بن رؤيم. وكان ثقة. قال يزيد بن هارون: وكان يكنى أبا عيسى. وكان صاحب أمر بالمعروف ونهي عن المنكر. مات سنة ثمان وأربعين ومائة.

٣٤١٧- سفيان بن حسين.

السلمي مولى لهم. قال يزيد بن هارون: ويكنى سفيان أبا الحسن. وقال غيره: يكنى أبا محمد. وكان ثقة يخطئ في حديثه كثيرا. وكان مؤدبا مع المهدي أمير المؤمنين. ومات بالري في خلافة المهدي.

٣٤١٨- أبو العلاء القصاب.

واسمه أيوب بن أبي مسكين. وكان ثقة. قال: سمعت يزيد بن هارون يقول: مات سنة أربعين ومائة.

٣٤١٩- يزيد بن عطاء

البزاز. مولى أبي عوانة من فوق. وكان ضعيف الحديث.

٣٤٢٠- أصبغ بن زيد

الوراق مولى لجهينة. وكان يكتب المصاحف. وكان ضعيفا في الحديث. ويكنى أصبغ أبا عبد الله. مات سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهدي.

٣٤٢١- خلف بن خليفة.

ويكنى أبا أحمد مولى لأشجع. كان من أهل واسط فتحول إلى بغداد. وكان ثقة ثم أصابه **الفالج** قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٢٢٧/٦

ومات ببغداد قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين ومائة. وهو يومئذ ابن تسعين سنة أو نحوها.

٣٤٢٢- هشيم بن بشير.

ويكنى أبا معاوية. مولى لبني سليم. وكان ثقة كثير الحديث ثبتا يدلس كثيرا. فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء.

أخبرنا سعيد بن هشيم قال: ولد أبي في أول سنة خمس ومائة. وتوفي ببغداد في شعبان سنة ثلاث وثمانين ومائة في خلافة هارون. وهو يومئذ ابن تسع وسبعين

٣٤١٦ التقريب (٢/ ٨٩) .

٣٤١٨ التقريب (١/ ٩١) .

٣٤١٩ التقريب (٢/ ٣٦٩) .

٣٤٢٠ التقريب (١/ ٨١) .

٣٤٢٢ التقريب (٢/ ٣٢٠) .." [(١)]

"٣٥٥٥- عبيد الله بن عمر

بن ميسرة القواريري. ويكنى أبا سعيد. وهو من أهل البصرة. وقدم بغداد فنزلها. وقد روى عن حماد بن زيد ويزيد بن زريع وعبد الرحمن ابن مهدي وغيرهم. وكان كثير الحديث ثقة. وتوفي ببغداد لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة في أيام التشريق سنة خمس وثلاثين ومائتين. وحضره خلق كثير. ودفن بعسكر المهدي خارج الثلاثة الأبواب. وهو يوم توفي ابن أربع وثمانين سنة.

٣٥٥٦- محمد بن أبي حفص المعيطي.

مولى لهم ويكنى أبا عبد الله. واسم أبي حفص عمر. وكان ثقة صاحب حديث. روى عن بقية وعبد الله بن المبارك وأبي الأحوص وشريك وهشيم وغيرهم. وكان من أهل بغداد. وصلى الجمعة وانصرف إلى منزله وأوى إلى فراشه ليلة السبت فطرقه **الفالج** في ليلته فعاش بقية ليلته ويوم السبت إلى العصر ثم توفي فدفن في مقابر الخيزران يوم الأحد لست ليال خلون من شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائتين في خلافة أبي إسحاق بن هارون. وصلي عليه خارج الطاقات الثلاثة. وشهده قوم كثير.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٢٢٧/٧

٣٥٥٧- عيسى بن هشام النخاس.

سمع سماعا كثيرا. وكان صاحب حديث. وتوفي قبل أن يحدث.

٣٥٥٨- سلم بن قادم.

ويكنى أبا الليث. روى عن بقية ومحمد بن حرب وغيرهما.

وتوفي ببغداد في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٣٥٥٩- نعيم بن هيصم.

ويكنى أبا محمد. من أبناء أهل خراسان. روى عن حماد ابن زيد وغيره. توفي ببغداد في شوال سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٣٥٦٠- يحيى بن عثمان.

ويكنى أبا زكرياء. من أبناء أهل خراسان. كان ينزل درب أبي الجهم. وروى عن الشاميين رشيد بن سعد وهقل بن زياد وبقية وإسماعيل بن عياش وغيرهم. وتوفي في ربيع الأول من سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

٣٥٦١- إبراهيم بن زياد سبلان.

ويكنى أبا إسحاق. توفي ببغداد ودفن يوم الأربعاء لست ليال خلون من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين ومائتين.

٣٥٥٥ التقريب (١/ ٥٣٧) .

٣٥٦١ التقريب (١/ ٣٥) .." (١)

"شرحبيل على تميم والرباب. وملك سلمة على بكر وتغلب. وملك معدي كرب، وهو غلفاء، على قيس وكنانة. فلما مات الحارث، ضبط كل رجل من بنيه ملكه فاشتد ملكهم. فأما بنو أسد، فقتلوا ملكهم حجرا أبا امرئ القيس الشاعر. ووثب شرحبيل وسلمة فاحتربا. فقُتل شرحبيل. قتله أبو حنش عُصم بن النعمان التغلبي وكان مع سلمة بن الحارث. وضرب سلمة بن الحارث **الفالجُ** فهلك.

وأصاب معدي كرب بن الحارث الوسواس على أخيه شرحبيل. فخرج يهيم على وجهه فمات. وانخرق ملك كندة. فقام عمرو أقحل بن أبي كرب بن قيس بن سلمة بن الحارث الملك، فقال: «يا معشر كندة!

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٢٥١/٧

إنكم قد أصبحتم بغير دار مقام. وقد ذهب أشرافكم وانخرق ملككم.

ولا آمن العرب عليكم. فالحقوا بقومكم» . فرحلوا فلحقوا بحضرموت فهم بها الى إليوم.

سبب ملك غسان

كان سبب ملك غسان مع الروم أن الضجاعم وهم بنو ضجعم ابن حَماطة بن سعد بن سَليح بن عمرو بن الحاف بن قضاعة، وكانوا الملوك بالشأم قبل قدوم/ غسان. وكانت سليح يجبون من نزل بساحتهم من مضر وغيرها للروم. فأقبلت غسان في جمع عظيم يريدون الشأم." (١)

"٩٢٩ - وقال حشرج عن سعيد عن سفينة أن النبي ﷺ قال لأبي بكر وعمر وعثمان هؤلاء الخلفاء بعدي هذا لم يتابع عليه لأن عمر وعليا قالا لم يستخلف النبي ﷺ

٩٣٠ - وكنيتة سفينة أبو عبد الرحمن مولى النبي ﷺ أعتقته أم سلمة زوج النبي ﷺ

٩٣١ - وكنية سعيد أبو حفص أراه الأسلمي يعد في البصريين سمع بن أبي أوفى

٩٣٢ - يقال لما مات معاوية بن يزيد حفت الخلفاء عبد الله بن جعفر فدعى فما أتت إلا أيام حتى مات أدركه سعيد بن إبراهيم وأبو الزناد

٩٣٣ - وكنيته أبو جعفر بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي

٩٣٤ - حدثني إسحاق قال حدثنا خالد عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود قال أخذ أبا الأسود **الفالج** فأرسلنا إلى بن عمر نسأله كيف يصلى وهو الدئلي بصري." (٢)

"(باب في حكايات)

... حدثنا أحمد بن حنبل عن سفيان قال قلت لمغيرة سمعت هذا من إبراهيم قال وما تريد بهذا ... وقال العجلي بن حنبل عن سفيان قال دخلت عليه يعنى أبا إسحاق فإذا هو في تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد فقلت كيف أنت يا أبا إسحاق قال مثل الذي أصابه **الفالج** لا ينتفع بيد ولا رجل ... قال العجلي ثقة حديث خيركم في هذا الأمر أشدكم له كراهية يعني الإمارة ... حدثنا قاسم العرفطي من ولد خالد بن عرفطة المخزومي صاحب رسول الله ﷺ عن محمد بن طلحة عن أبيه قال كنا نرى أكثر تبع الدجال قوم ينتحلون حب على رضي الله عنه يعنى الرافضة ... حدثني يوسف بن عدى ثنا عثام عن الأعمش

---

(١) المحبر، محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٧٠

(٢) التاريخ الأوسط، البخاري ١/١٩٧

عن إبراهيم قال خرج عليهم بعث فقال لي عبد الرحمن بن يزيد اغد حتى نجعل له فإني قد ثقلت عن هذا البعث قال فغدوت عليه فقال اشتر لي فرسا فقال ما أراني إلا نووم في هذا البعث فقلت ما بدا لك فقال إني قرأت سورة براءة فوجدتها تحث على الجهاد فخرج فإنه ليسير في بعض الطريق ومعه أبو جحيفة فمرض فتخلف عنه وعلى الساقة رجل من بني تميم غليظ يقال له أبو برذعة فلحقه فقال ما خلفك وقال ما هذا الرجل فتخلفت عليه فجلده خمسين سوطا فقال قد قد فكان يرون أنه مات شهيدا ... حدثنا أبي عبد الله بن صالح قال كان يقال لم تهيج الفتن بمثل ربيعة ولم يطلب التراث بمثل تميم ولم يؤيد الملك بمثل كلب ولم يرع الرعاة بمثل ثقيف ولم يحب الحاج بمثل النمر ... وعن عبد الله أيضا قال كان عبدا أسود صدوقا فأرادوا أن يجربوا صدقه فبعثوه إلى رفقة وقالوا إذا رحلوا فارجع فأخبرنا فرجع إليهم فقال رأيتهم قد ارتحلوا فعلوا فساروا نفذوا أو حلوا ... قال وكان ليث بن أبي سليم يؤذن وكان يسفر وهو يقول الصلاة خير من النوم فقال له بن أبي ليلى أصبحت يا أبا عبد الله ففرغ ليث من الأذان قال دار موسى بن عيسى قد سبقك شبرمة ... الرفق يبلغ بالرفيق ولا ينفك يتعب أهله الخرق والكيس أبلغ في الأمور ولا يبرأ لو داويته الحمق ما صحة أبدا بنافعة حتى يصح الدين والخلق ... وقال العجلي حدثني أبي عبد الله قال طلق أعرابي امرأته فقالت لم تطلقني قال لسوء منظرك وسوء خبرك والله إن كنت ما علمت لبغيضة عند البعل مشؤمة عند الأهل إن رأيت خيرا دفنته وإن رأيت شرا أذعته قالت وأنت والله إن كنت ما علمت لتتبع الأكلة من غير خلة جشعا بخيلا طمعا سؤولا إن ذكر الجود انقمعت وإن تفاخر القوم أفحمت جارك ضائع وضيفك جائع القليل منك عندك كثير والكثير إليك من عند غيرك قليل أكرم الناس عليك من أهانك وأهون الناس عليك من أكرمك ... وعن عبد الله قال خطب رجل فأطال الخطبة وكان رقبة هو الذي يجيبه فقال إنما أجعل عقلى إلى هذه الأزدية على كلمة ملكت قال نعم قال قد زوجناك ... وعنه قال خطب رجل فأطال الخطبة فأجابه رجل فقال الحمد لله وصلى الله على رسوله قد زوجناك على بركة الله ﷺ ... وعنه قال قال شبيب بن عقال قال كان من بني تميم وكان من أخطب الناس وأبلغهم ما تمنيت أن يكون لي قليل من كلام غيري بكثير من كلامي إلا يوما واحدا فإنا خرجنا لصاحب نريد أن نزوجه فبصر بنا أعرابي فظن بنا الذي أردنا فتبعنا فلما أتينا القوم تكلم الخطيب وذكر السماوات والأرض والبحار وشقق وطول فلما فرغ قلنا من يجيبه قال الأعرابي أنا قلنا له أجب قال إني والله ما أدري ما محكاكك هذا اليوم وما مدة ما قلت الحمد لله وصلى الله على رسوله أما بعد فقد توسلت بقرابة وذكرت حقا وعظمت مرجوا وأنت له كفو وقد زوجناك ورضينا هاتوا خبيصتكم ... وعنه

أيضا أنه كان يقول يا من كف أفواه السباع عن عبده دانيال الصالح كف أفواهها عني وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا لا تضره الكلاب." (١)

"٤١٩- الربيع بن خُثَيم الثوري١: يكنى أبا يزيد: "كوفي"، تابعي، ثقة من خيار أصحاب عبد الله، وكان خيارًا، وكان ابن مسعود إذا رآه قال: {وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} ٢ أمَا لو رآك نبينا لأحبك.

وكان الربيع إذا جاء إلى باب ابن مسعود يستأذن، قالت له الجارية: ذاك الأعمى بالباب، فيقول: ليس ذلك أعمى، ذاك ربيع بن خثيم.

قال: ومر الربيع بن خثيم مع ابن مسعود على كور حداد، فصعق فحمله ابن مسعود إلى منزله، وأقام عليه خمس صلوات حتى أفاق.

حدثنا أبو نعيم، حدثنا يونس بن أبي إسحاق، عن بكر بن ماعز، قال: جاءت بنت الربيع بن خثيم، فقالت له: يا أبت أذهب فألعب؟ فلما أكثرت عليه، قال له بعض جلسائه: لو أمرتها تذهب، قال: لا والله لا يكتب الله عليّ اليوم أني أمرتها تلعب!!

حدثنا إسماعيل بن خليل، حدثنا علي بن مسهر، أنبأنا الأعمش، عن عمرو بن مرة، عن بكر بن ماعز، قال كان في ربيع بن خثيم خَبَلٌ من **الفالج٣**،

---

١ الربيع بن خثيم بن عائذ بن عبد الله بن موهب الثوري، أبو يزيد الكوفي: مخضرم، روى عن النبي ﷺ مرسلا وعن عبد الله بن مسعود وأبي أيوب، وعمرو بن ميمون، وروى عنه الشعبي، وإبراهيم النخعي، وأبو بردة، وقال ابن حبان: أخباره في الزهد والعبادة أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في ذكره، أخرج له الشيخان والأربعة سوى أبي داود، وروى أحمد في الزهد عن عبد الله بن مسعود أنه كان يقول للربيع: والله لو رآك رسول الله ﷺ لأحبك.

له ترجمة في "التاريخ الكبير" "٢: ١: ٢٦٩"، "الثقات" "٤: ٢٢٤"، "التهذيب" "٣: ٢٤٢".

٢ الآية الكريمة "٣٤" من سورة الحج.

٣ الزيادة من "حلية الأولياء" "٢: ١١٥".." (٢)

---

(١) الثقات للعجلي ط الدار، العجلي ٤٦٣/٢

(٢) الثقات للعجلي ط الباز، العجلي ص/١٥٤

"و «مصر» ، والساحل إلى مساكنهم اليوم. وكانت «البربر» بقية من قتل «يوشع بن نون» .

و «إفريقيس» هو الّذي بنى «إفريقية» ، وبه سميت، وكان ملكه مائة وأربعا وستين سنة.

العبد بن أبرهة:

ثم ملك بعده أخوه «العبد بن أبرهة» . وهو ذو: الأذعار. سمى بذلك لأنه كان غزا «بلاد النسناس» ، فقتل منهم مقتله عظيمة ورجع إلى «اليمن» من سبيهم بقوم وجوههم في صدورهم، فذعر الناس منهم، فسمى: ذا الأذعار.

وكان هذا في حياة أبيه، فلما ملك أصابه **الفالج**، فذهب شقه قبل غزوة. وكان ملكه خمسا وعشرين سنة.

هداد بن شرحبيل:

ثم ملك بعده «هداد بن شرحبيل بن عمرو بن الرائش» ، وهو أبو «بلقيس» صاحبة «سليمان» - عَلَيْهِ السَّلَامُ. ويقال: إنه نكح امرأة من الجن، فولدت له «بلقيس» ، فلم يلبث إلا يسيرا حتى هلك، فلما حضرته الوفاة جعل الملك لها بعده.

بلقيس:

فملكت «بلقيس» ، وكانت من أفضل [١] الناس في زمانها، وأعقلهم وأحزمهم، فكان من أمرها وأمر «سليمان» عَلَيْهِ السَّلَامُ ما قصه الله- عَزَّ وَجَلَّ- علينا في كتابه. ويقال إن «سليمان» تزوّجها، فولدت له «داود بن سليمان» ، ومات في حياة أبيه.

---

[١] ه، و: «أجمل» .." (١)

"من تابعي المدينة

علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

حدثنا ابن قعنب وابن بكير قالا: ثنا مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين قال: قال رسول الله ﷺ: من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه.

وأبو جعفر محمد بن علي

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٦٢٨

ابن حسين بن علي بن أبي طالب.

حدثني إسحاق بن إبراهيم الزبيدي [١] حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا عبد الله بن سالم عن الزبيدي أخبرني الزهري عن محمد بن علي عن عبيد الله بن أبي رافع عن أبي هريرة قال: كان يحدث عن النبي ﷺ قال: يرد علي يوم القيامة رهط من أصحابي فيحلون علي الحوض فأقول: يا رب أصحابي. فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم ارتدوا على أعقابهم القهقرى [٢] .

ومعاوية بن عبد الله

ابن جعفر بن أبي طالب.

حدثنا أصبغ بن فرج أخبرني ابن وهب أخبرني يونس عن ابن شهاب قال: سمعت معاوية بن عبد الله بن جعفر يكلم الوليد بن عبد الملك على عشائه ونحن بين مكة والمدينة فقال له: يا أمير المؤمنين: إن أبان ابن عثمان نكح ابنة عبد الله بن عثمان ضرارا لابنة عبد الله بن جعفر حين أبت أن تبيعه ميراثها منه في وجعه حين أصابه **الفالج**، ثم لم ينته إلى ذلك

---

[١] في الأصل «الزبيري» والتصويب من (تهذيب التهذيب ١/ ٢١٥) .

[٢] أخرجه البخاري من هذا الوجه (الصحيح ٨/ ١٥٠) .." (١)

"المخبتين» ٢٢: ٣٤ [١] [٢] .

حدثنا أبو نعيم حدثنا سفيان عن أبي حيان [٣] عن أبيه قال: كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وكان به **الفالج**، فقيل له: يا أبا يزيد قد رخص لك في ذلك. قال إني أسمع حي على الفلاح، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا [٤] .

حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا سفيان عن أبيه عن بكر ابن ماعز قال: كان في وجه ربيع بن خثيم شيء فكان قيحه يسيل، فرأى من وجهي المساءة، فقال: يا بكر [٥] ما يسرني [٦] أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله [٧] .

حدثنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أنبأ سفيان قال: قيل للربيع بن خثيم: - وكان أصابه **الفالج**- لو تداويت؟ قال: لقد هممت ثم ذكرت «عادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا» ٢٥: ٣٨

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٣٦٠

[٨] كانت فيهم

---

[١] سورة الحج: آية ٣٤.

[٢] أوردها ابن سعد من طريق آخر (الطبقات ٦/ ١٨٣) .

[٣] يحي بن سعيد بن حيان التيمي الكوفي العابد (تهذيب التهذيب ١١/ ٢١٤) .

[٤] أوردها ابن سعد (الطبقات ٦/ ١٨٩- ١٩٠) وابو نعيم:

الحلية ٢/ ١١٣ من طريق أبي حيان أيضا بألفاظ مقاربة.

[٥] في الأصل «يا أبا بكر» وهو خطأ.

[٦] في الأصل «ما يسوءني» وهو تصحيف.

[٧] قارن بابن سعد (الطبقات ٦/ ١٩٠) وأوردها ابو نعيم (الحلية ٢/ ١١٥) من طريق آخر وفيه «ما أحب ما غنى الديلم على الله» وهو تصحيف.

[٨] سورة الفرقان آية ٣٨.." (١)

"قال: قال رسول الله ﷺ: من قال إذا أصبح أو أمسى ثلاث مرات: بسم الله الحي الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم؛ لم يصبه شيء" فأصبح أبان قد ضرته **الفالج** فنظر إليه بعض جلسائه، فقال: أما والله ما كذبت ولا كذبت ولقد قلتها منذ ثلاثون سنة حتى كانت هذه الليلة فأنسيتها وكان ذلك للقضاء والقدر.

٣٤٣٩- حدثنا سعد بن عبد الحميد، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبيه، عن أبان بن عثمان، قال: سمعت عثمان يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "من قال حين يصبح أول يومه وأول ليلته. ثم ذكر نحوه. فأصاب أبان **الفالج** فجعل ينظر إليه، فقال أبان: أتعجب من الحديث الذي سمعته من عثمان عن النبي ﷺ؟ ثم ذكر نحوه.

٣٤٤٠) الواقدي:

وسمعت يحي بن معين يقول: الواقدي ليس بشيء.

وقال مرة أخرى: الواقدي لا يكتب حديثه.

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ٥٧١/٢

٣٤٤١) عبد الله بن نافع:

وسمعت يحيي بن معين يقول: عبد الله بن نافع من ولد الزبير بن العوام: صدوق ليس به بأس.

٣٤٤٢) إسحاق بن محمد الفروي:

٣٤٤٣- وحدثنا إسحاق بن محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن أبي فروة، قال." (١)

"لقيت أبا هفان على حمار مكار، فقلت له: يا أبا هفان، تركب هذا وأنت أنت؟ فأنشأ يقول:

ركبت حمار الكرا ... لقلة من يُعترى

وإن ذوي المكرما ... ت قد أصبحوا في الثرى

ومما يختار له قوله في عبيد الله بن يحيى بن خاقان، وقد أهدي إليه يوم النيروز أنواع الهدايا وكتب أبو هفان:

دخلتُ السوق أبتاع ... وأستطرف ما أُهدي

فما استطرفت للإهدا ... ء إلا طُرف الحمدِ

إذا نحن مدحناك ... رعينا حرمة المجدِ

فسر عبيد الله بأبياته، وحمل إليه مما أهدي إليه شيئاً له خطر جسيم. وأبو هفان هو القائل في ابن ثوابة:

الثوابي فتى ليس له ... في سوى السؤدد والمجد وطرْ

لم يطق أن يتعاطى جوده ... فتعاطاه لنا العام المطر

وله في المبرّد:

ألم تر فتحاً وما ناله ... من الداء والبلغم الهائجِ

رماه المبرد من برده ... بسهم فقرطس بالفالج

وأبو هفان من المشهورين المذكورين، وشعره موجود بكل مكان، وهو أحد غلمان أبو نواس ورواته.." (٢)

"قال: أخبرني خالد الحذاء قال: رأيت إياس بن معاوية قضى لذمي على مسلم بشفعة.

أخبرني عبد الله بن الحسن، عن النميري، عن عبد الصمد بن عبد الوارث، عن أبيه؛ قال: حدثني سكين أبو قبيصة، كاتب إياس بن معاوية، قال: كان إياس يقول في الرجل يطلق المرأة وقد أحدثت في بيتها أشياء، ما كان من متاع المرأة، فهو لها إلا أن يقيم الرجل البينة أنه له.

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثالث، ابن أبي خيثمة ٢/٣٧٠

(٢) طبقات الشعراء لابن المعتز، ابن المعتز ص/٤٠٩

وكان إياس يقول، في المهر الآجل والعاجل، إن دخل بها فزعمت أنه لم يدفع إليها العاجل، تأخذه لها، والآجل ليس لها أن تأخذه به إلا أن يفرق موت أو طلاق.

حدثنا الجرجاني، قال: أخبرنا عبد الرازق، عن معمر، عن أيوب، قال: اختصم رجلان إلى إياس بن معاوية فقال: أحدهما: إن هذا ابرأني من القرن؛ فقال: آخر لم أدر ما القرن: فقال: إياس أكنت تظنه قرنا بائنا في رأسها فأفهمه فأجاز عليه.

أخبرني عبد الله بن الحسن، عن النميري؛ قال: حدثنا عفان؛ قال: حدثنا حماد قال: سمعت إياس بن معاوية يقول، في الذي به الفالج، والجذام، والبرص، ويذهب ويشتري، ويبيع، قال: يجوز طلاقه وشراه وبيعه.

قال: وسمعت إياسا يقول: من زوج غائبا، فهو ضامن حتى يقدم، وإذا زوج رجل رجلا، فقال: أنا برئ من الصداق، فهو ضامن، وإن اشترط رضى غائب فله شرطه.." (١)

"ومائتين. ومات أبو هشام في سنة تسع وأربعين ومائتين.

واستقضى مكانه:

أحمد بن محمد بن عيسى البرني

ثم ولي:

إسماعيل بن إسحاق

بعد البرني في سنة ثمان وخمسين ومائتين. جمع له الجانب الغربي. ثم توفي إسماعيل بن إسحاق في سنة اثنتين وثمانين ومائتين. ثم ولي:

أبو خازم عبد الحميد بن عبد العزيز بن عبد الحميد بن خازم

في سنة ثلاث وثمانين ومائتين. وهو ينتمي إلى كندة من الفقهاء بمذهب أهل العراق بصرى. ولي قبل ذاك قضاء دمشق وفلسطين، فولي قضاء الكوفة وقد تقدم ذكره في قضاة الكوفة. ثم توفي أبو خازم في سنة اثنتين وتسعين ومائتين.

ونقل:

أبو عمرو محمد بن يوسف بن يعقوب

---

(١) أخبار القضاة، وكيع الضبي ٣٣٦/١

عن قضاء مدينة المنصور إلى الشرقية وقد تقدم ذكره ثم صرف أبو عمرو محمد بن يوسف في شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين ومائتين.

وقلد:

عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب

قضاء الشرقية. والجانب الشرقي، من مدينة السلام، وأعمال محمد بن يوسف بهرموق والدبيس، وطريق خراسان والمدائن والهروانات والروابي، وما يسقي الفرات، وإليه قضاء سر من رأى، وطريق الموصل. وعظم أمره فمكث منذ وقت تقلد قضاء هذه النواحي إلى أن أصابه الفالج فاستخلف على عمله ابنه:

محمد بن عبد الله

فلم يزل واليا إلى غرة صفر سنة إحدى وثلاثمائة ثم صرف فأعيد:

محمد بن يوسف

على قضاء الشرقية والجانب الشرقي من مدينة السلام والمدائن والهروانات وسقى الفرات من طريق الكوفة.." (١)

"قال: فغزا بلاد اليمن- والملك بها يومئذ ذو الاذعار بن أبرهة ذي المنار ابن الرائش- فلما ورد بلاد اليمن خرج عليه ذو الأذعار بن أبرهة وكان قد أصابه الفالج، فلم يكن يغزو قبل ذلك بنفسه قال: فلما اظله كيقاوس ووطيء بلاده في جموعه خرج بنفسه في جموع حمير وولد قحطان، فظفر بكيقاوس، فأسره، واستباح عسكره، وحبسه في بئر، وأطبق عليه طبقا قال: وخرج من سجستان رجل يقال له رستم، كان جبارا قويا فيمن أطاعه من الناس قال: فزعمت الفرس انه دخل بلاد اليمن، واستخرج قبوس من محبسه وهو كيقاوس قال: وزعم أهل اليمن أنه لما بلغ ذا الأذعار إقبال رستم خرج اليه في جنوده وعدده، وخندق كل واحد منهما على عسكره، وأنهما أشفقا على جنديهما من البوار، وتخوفا ان تزاحفا ألا تكون لهما بقية، فاصطلحا على دفع كيقاوس إلى رستم، ووضع الحرب، فانصرف رستم بكيقوس إلى بابل، وكتب كيقاوس لرستم عتقا من عبودة الملك، وأقطعه سجستان وزابلستان، وأعطاه قلنسوة منسوجة بالذهب وتوجه، وأمره أن يجلس على سرير من فضة، قوائمه من ذهب، فلم تزل تلك البلاد بيد رستم حتى هلك كيقاوس وبعده دهرا طويلا.

---

(١) أخبار القضاة، وكيع الضبي ٢٩٣/٣

قال: وكان ملكه مائة وخمسين سنة.

وزعم علماء الفرس أن أول من سود لباسه على وجه الحداد شادوس بن جودرز على سياوخش، وأنه فعل ذلك يوم ورد على كيقاوس نعي ابنه سياوخش وقتل فراسياب إياه، وغدره به، وأنه دخل على كيقاوس، وقد لبس السواد، فاعلمه أنه فعل ذلك لأن يومه يوم إظلام وسواد.

وقد حقق ما ذكر ابن الكلبي من أسر صاحب اليمن قابوس الحسن بن هانئ في شعر له فقال:." (١)

"ثم دخلت

سنه اثنتين وتسعين ومائتين

(ذكر ما كان فيها من الأحداث الجليلة) فمن ذلك ما كان من توجيه نزار بن محمد من البصره الى السلطان ببغداد رجلا ذكر انه اراد الخروج على السلطان، وصار الى واسط، وان نزارا وجه في طلبه من قبض عليه بواسط، واحدره الى البصره، وانه أخذ بالبصرة قوما، ذكر انهم بايعوه فوجه نزار جميعهم في سفينه الى بغداد، فوقفوا في فرضه البصريين، ووجه جماعه من القواد الى فرضه البصريين، فحمل هذا الرجل على الفالج، وبين يديه ابن له صبي على جمل، ومعه تسعه وثلاثون إنسانا على جمال، وعلى جماعتهم برانس الحرير ودراريع الحرير، واكثرهم يستغيث ويبكى، ويحلف انه بريء، وانه لا يعرف مما ادعى عليه شيئا، وجازوا بهم في التمارين وباب الكرخ والخلد حتى وصلوا الى دار المكتفي، فامر بردهم، وحبسهم في السجن المعروف بالجديد.

وفي المحرم منها اغار اندرونقس الرومي على مرعش ونواحيها، فنفر اهل المصيصة واهل طرسوس، فاصيب ابو الرجال بن ابى بكار في جماعه من المسلمين.

وفي المحرم منها صار محمد بن سليمان الى حدود مصر لحرب هارون بن خمارويه، ووجه المكتفي دميانه غلام يا زمان من بغداد، وامره بركوب البحر والمضى الى مصر ودخول النيل، وقطع المواد عمن بمصر من الجند، فمضى ودخل النيل حتى وصل الى الجسر، فأقام به، وضيق عليهم وزحف اليهم محمد بن سليمان في الجيوش على الظهر حتى دنا من الفسطاط، وكاتب القواد الذين بها، فكان أول من خرج اليه بدر

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٥٠٨/١

الحمامي- وكان رئيس القوم- فكسرهم ذلك، ثم تتابع من يستامن اليه من قواد المصريين وغيرهم، فلما راى ذلك هارون وبقية من معه، زحفوا الى محمد بن سليمان، فكانت بينهم." (١)

"ثم دخلت

سنه سبع وثلاثمائة

(ذكر ما دار في هذه السنه من اخبار بنى العباس) فيها اشخص عبد الله بن حمدان الى مؤنس الخادم لمعاونته على حرب يوسف ابن ابى الساج، فواقعه باردبيل، وانهزم ابن ابى الساج، فاسر وادخل مدينه السلام مشهرا، عليه الدراعه الديباج التي ألبسها عمرو بن الليث الصفار، والبس برنسا طويلا بشفاشج وجلاجل، وحمل على **الفالج**، وادخل من باب خراسان، فساء الناس ما فعل به إذ لم تكن له فعله ذميمه في كل من اسره او ظفر به، وحمل مؤنس وكسى وخلع على وجوه اصحابه، ووكل المقتدر بابن ابى الساج، وحبس في الدار، وامر بالتوسع عليه في مطعمه ومشربه، وهرب سبك غلام ابن ابى الساج عند الوقيعه، وكان صاحب امره كله ومدبر جيشه، وهرب معه اكثر رجال ابن ابى الساج، فقال مؤنس ليوسف: اكتب الى سبك في الاقبال إليك، فان ذلك مما يرفق الخليفة عليك.

ففعل ابن ابى الساج، وكتب الى سبك، فجاوبه: انى لا افعل حتى اعلم صنعهم فيك، وإحسانهم إليك، فحينئذ آتى طائعا.

وكانت لابن ابى الساج اشعار وهو محبوس منها:

اقول كما قال ابن حجر أخو الحجى ... وكان امرا راض الأمور ودوسا:

فلو انها نفس تموت سويه ... ولكنها نفس تساقط أنفسا

ولست بهياب المنيه لو أتت ... ولم ابق رهنا للتأسف والاسى

اجازى على الاحسان فيما فعلته ... وقدمته ذخرا جزاء الذى اسا

وانى لأرجو ان أءوب مسلما ... كما سلم الرحمن في اليم يونسا

فاجزى امام الناس حق صنيعه ... وامنح شكرى ذا العنايه مؤنسا

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ١١٨/١٠

وفيها ركبت أم موسى القهرمانه بهديه امرت أم المقتدر بتهيئتها واهدائها عن بنات غريب الخال لأزواجهن بنى بدر الحمامي، فسارت أم موسى في موكب عظيم." (١)

"لحربه، فواصل ابن ابى الساج المكاتبة بالرضا والسؤال في المقاطعه عما بيده من الاعمال، وان يؤدى في كل سنه سبعمائة الف دينار، فلم تقع له اجابه فسار من الري الى اذربيجان، وركب الأشد، وحارب مؤنسا، فهزمه، ومضى مؤنس الى زنجان، وقتل من اصحابه وقواده عده.

وانفذ ابن ابى الساج يطلب الصلح، ومؤنس لا يجيبه، ولو اراد يوسف اسره لتم، ولكنه ابقى عليه فلما كان في المحرم سنه سبع وثلاثمائة في ايام حامد بن العباس واقعه مؤنس باردبيل، واستؤسر يوسف مجروحا، وحمل الى بغداد في شهر ربيع الآخر، وشهر على الفالج، وهو جمل له سنامان، يشهر عليه الخوارج على السلطان، وترك على راسه برنس، والقراء يقرءون بين يديه والجيش وراءه.

وحبس عند زيدان القهرمانه وخلع على مؤنس وطوق وسور، وزيد في ارزاق اصحابه.

ولما انكفأ مؤنس الى بغداد استولى سبك، غلام يوسف على الاعمال، فانفذ اليه مؤنس قائده الفارقى لحربه فهزمه وسال سبك ان يقاطع على الاعمال فأجيب.

واتصلت العداوة بين ابن الفرات وبين الحاجب نصر القشورى وشفيع المقتدرى.

وكان ابن الفرات قد قلد ابن مقله كتابه نصر، فاستوحش ابن مقله من ابن الفرات، فاطمعه صاحبه وابن الحوارى في تقلد الوزارة، وكان يهدى إليهما اخبار ابن الفرات." (٢)

"سنه اربعين وثلاثمائة

فيها تم الصلح بين عمران ومعز الدولة، وقلده البطائح، واطلق عياله الماسورين واطلق القواد.

وورد الخبر بمعاودة ابن قراتكين حرب ركن الدولة بعد انهزامه، ودخول ركن الدولة الري بعد ان تقابلا سبعه ايام.

وواصل ابن قراتكين الشرب أياما، فمات فجاه، وكفى ركن الدولة خطبه بعد ما حل به وبعسكره من البلاء بحصاره.

وورد ابن وجيه صاحب عمان البصره فقاتله المهلبى، وأخذ منه خمسه مراكب وهزمه، ووصل المهلبى الى بغداد ومعه الأسارى والمراكب.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٧٢/١١

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٢١١/١١

وفيها مات ابو القاسم الكلواذى بعد الفقر، وقد مضت اخباره.

وفيها مات ابو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، امام اصحاب ابى حنيفه.

قال الخطيب: كان مع غزاره علمه، وكثره روايته، عظيم العباده، كثير الصلاة، صبورا على الفقر والحاجة، عزوفا عما في أيدي الناس ولما اصابه **الفالج** في آخر عمره، حضره اصحابه فقالوا: هذا مرض يحتاج الى نفقه وعلاج، وهو مقل، ويجب الا نبذله الى الناس، ونكتب الى سيف الدولة فنطلب منه ما ننفق عليه، ففعلوا، واحس ابو الحسن بما هم عليه، فسال عن ذلك، فاخبر به فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي الا من حيث عودتني، فمات قبل ان يحمل اليه سيف الدولة شيئا ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشره آلاف درهم، ووعد ان يمده بأمثالها، فتصدق اصحابه بها.

ومات ليله النصف من شعبان من هذه السنه، ومولده سنه ستين ومائتين، وصلى عليه القاضى ابو تمام الحسن بن محمد الهاشمى الزينبى- وكان من اصحابه- بحذاء مسجده في درب ابى زيد، على نهر الواسطيين، وقد بقي من مسجده اليوم." (١)

"قال التنوخي: كنت أحب ان اسال المتنبى عن سبب لقبه، فكنت استحى لكثرة من يحضر مجلسه ببغداد، فلما جاء الاهواز ماضيا الى فارس، قلت: في نفسي شيء: أحب ان اسالك عنه، فقال: عن لقبي؟ قلت: نعم، فقال:

هذا شيء كان في الحداثة اوجبته ضرورة قال التنوخي: فما رايت في دهشه الف منها، لأنه يحمل المعنى انه كان نبيا إذا عمد الكذب، او ان عنده انه كان صادقا، الا انه اعرف بذلك.

اماره عز الدولة ابى منصور بختيار بن معز الدولة

كانت امارته احدى عشره سنه وشهورا.

وكان عز الدولة من احسن الناس واشدهم قوه، كان يصرع الثور الجلد بيديه من غير حبال ولا اعوان، يقبض على قوائمه ويطرحه الى الارض حتى يذبح، وكان يقبض على رقبتي غلامين بيده، وهو قائم وهما قائمان، ويرفعهما من الارض وهما يصيحان ويضطربان ولا يمكنهما الخلاص.

وكان من قوه القلب على امر عظيم، وبارز في متصيداته غير اسد، وطرقه اسد على غفله وثب على كفل فرسه، فضربه بخشبه وقتله.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٣٧٣/١١

وخلع عليه الخليفة، وطوقه وسوره وكتب عهده.

وفي هذه السنه، لحق أبا على بن الياس عله **الفالج**، وخلفه اولاده.

فملك عضد الدولة كرمان.

ومضى ابو على الى خراسان، فنادم صاحبها، واطمعه في ملك الديلم، فانفذ صاحبه محمد بن سمحور ومعه هدايا الى الحسين بن الفيروزان، والى وشمكير، وجعل الى وشمكير تدبير الحبس.

وكاتب ركن الدولة عضد الدولة يستمده، وكفى وشمكير بالموت، فانه ركب." (١)

"ولن يترك ما دعوت إليه إلا شقي، لولا حدود لله فرضت، وفرائض لله حدت، تراح على أهلها، وتحيا لا تموت، لكان الموت من الإمارة نجاة، والفرار من الولاية عصمة، ولكن لله علينا إجابة الدعوة، وإظهار السنة، لئلا نموت ميتة عمية، ولا نعمى عمى جاهلية، فأنا مجيبك إلى ما دعوت، ومعينك على ما أمرت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله لي ولكم ثم تكلم سعد بن أبي وقاص، فقال: الحمد لله بديئا كان، وآخرا يعود، أحمده لما نجاني من الضلالة، وبصرني من الغواية، فبهدى الله فاز من نجا، وبرحمته أفلح من زكا، وبمحمد بن عبد الله ص أنارت الطرق، واستقامت السبل، وظهر كل حق، ومات كل باطل، إياكم أيها النفر وقول الزور، وأمنية أهل الغرور، فقد سلبت الأماني قوما قبلكم ورثوا ما ورثتم، ونالوا ما نلتم، فاتخذهم الله عدوا، ولعنهم لعنا كبيرا.

قال الله ﷻ: «لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون» «كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون» إني نكبت قرني فأخذت سهمي **الفالج**، وأخذت لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسي، فأنا به كفيل، وبما أعطيت عنه زعيم، والأمر إليك يا بن عوف، بجهد النفس، وقصد النصح، وعلى الله قصد السبيل، وإليه الرجوع، وأستغفر الله لي ولكم، وأعوذ بالله من مخالفتكم.

ثم تكلم علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، فقال: الحمد لله الذي بعث محمدا منا نبيا، وبعثه إلينا رسولا، فنحن بيت النبوة، ومعدن الحكمة، وأمان أهل الأرض، ونجاة لمن طلب، لنا حق إن نعطه نأخذه، وإن نمنعه نركب أعجاز الإبل ولو طال السرى، لو عهد إلينا رسول الله ص عهدا لأنفذنا عهده، ولو قال

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٤١٠/١١

لنا قولا لجادلنا عليه حتى نموت لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم، ولا حول ولا قوة إلا بالله." (١)

"نعم يا أمير المؤمنين، أصلحك الله! قال: فأنشدها إياه، فقال الزبيري:

والله يا أمير المؤمنين الذي لا إله إلا هو- حتى أتى على أخر اليمين الغموس- ما كان مما قال شيء، ولقد تقول علي ما لم أقل قال: فأقبل الرشيد على يحيي ابن عبد الله، فقال: قد حلف، فهل من بينة سمعوا هذه المرثية منه؟ قال:

لا يا أمير المؤمنين، ولكن استحلفه بما أريد، قال: فاستحلفه، قال: فأقبل على الزبيري، فقال: قل: أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى حولي وقوتي، إن كنت قلته فقال الزبيري: يا أمير المؤمنين، أي شيء هذا من الحلف! أحلف له بالله الذي لا إله إلا هو، ويستحلفني بشيء لا أدري ما هو! قال يحيي بن عبد الله: يا أمير المؤمنين، إن كان صادقا فما عليه أن يحلف بما أستحلفه به! فقال له هارون: احلف له ويلك! قال: فقال: أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى حولي وقوتي، قال: فاضطرب منها وأرعد، فقال يا أمير المؤمنين، ما أدري أي شيء هذه اليمين التي يستحلفني بها، وقد حلفت له بالله العظيم أعظم الأشياء! قال: فقال هارون له: لتحلفن له أو لأصدقن عليك ولأعاقبنك، قال: فقال: أنا بريء من حول الله وقوته، موكل إلى حولي وقوتي إن كنت قلته قال: فخرج من عند هارون فضربه الله بالفالج، فمات من ساعته.

قال: فقال عيسى بن جعفر: والله ما يسرني ان يحيي نقصه حرفا مما كان جرى بينهما، ولا قصر في شيء من مخاطبته إياه قال: وأما الزبيريون فيزعمون أن امرأته قتلته، وهي من ولد عبد الرحمن ابن عوف.

وذكر إسحاق بن محمد النخعي أن الزبير بن هشام حدثه عن أبيه، أن بكار بن عبد الله تزوج امرأة من ولد عبد الرحمن بن عوف، وكان له من قلبها موضع، فاتخذ عليها جارية، وأغارها، فقالت لغلامين له زنجيين:

إنه قد أراد قتلكما هذا الفاسق- ولاطفتهما- فتعاونانى على قتله؟ قالا:." (٢)

"وما ذاك جعلت فداك! قال: إني أخاف هذا الفاجر علي بن عيسى على دمي، وقد عزمت على أن أظهر أن الفالج أصابني، فإذا كان في السحر فاجمعي جواريك، وتعالى الى فراشي وحركيني، فإذا رايت

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٢٣٦/٤

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٢٤٦/٨

حركتي قد ثقلت، فصيحي أنت وجواريك، وابعثي إلى إخوتك فأعلميهم علتي وإياك ثم إياك أن تطلعي على صحة بدني أحدا من خلق الله من قريب أو بعيد ففعلت- وكانت عاقلة حازمة- فأقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك إلا إن حرك، فيقال إنه لم يعلم من أهل خراسان أحد من عزل علي بن عيسى بخبر ولا أثر غير هشام، فإنه توهم عزله، فصح توهمه.

ويقال: إنه خرج في اليوم الذي قدم فيه هرثمة لتلقيه، فرآه في الطريق رجل من قواد علي بن عيسى، فقال: صح الجسم؟ فقال: ما زال صحيحا بحمد الله! وقال بعضهم: بل رآه علي بن عيسى، فقال: أين بك؟ فقال:

أتلقى أميرنا أبا حاتم، قال: ألم تكن عليلا؟ قال: بلى، فوهب الله العافية، وعزل الله الطاغية في ليلة واحدة وأما الحسين بن مصعب فإنه خرج إلى مكة مستجيرا بالرشيد من علي بن عيسى، فأجاره.

ولما عزم الرشيد على عزل علي بن عيسى دعا- فيما بلغني- هرثمة بن أعين مستخليا به فقال: إني لم أشاور فيك أحدا، ولم أطلعه على سري فيك، وقد اضطرب علي ثغور المشرق، وأنكر أهل خراسان أمر علي بن عيسى، إذ خالف عهدي ونبذه وراء ظهره، وقد كتب يستمد ويستجيش، وأنا كاتب إليه، فأخبره أني أمده بك، وأوجه إليه معك من الأموال والسلاح والقوة والعدة ما يطمئن إليه قلبه، وتتطلع إليه نفسه، وأكتب معك كتابا بخطي فلا تفضنه، ولا تطلعن فيه حتى تصل إلى مدينة نيسابور، فإذا نزلتها فاعمل بما فيه، وامتثله ولا تجاوزه، إن شاء الله، وأنا موجه معك رجاء الخادم بكتاب أكتبه إلى علي بن عيسى بخطي، ليتعرف ما يكون منك ومنه، وهون عليه امر." (١)

"وعمله في اليوم الثاني فصار دونه، وجاء به في اليوم الثالث، فقلت: لا تقدمه.

وذكر أن الرشيد اعتل علة، فعالجه الأطباء، فلم يجد من علته إفاقة، فقال له أبو عمر الأعجمي: بالهند طبيب يقال له منكه، رأيتهم يقدمونه على كل من بالهند، وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم، فلو بعث إليه أمير المؤمنين لعل الله أن يبعث له الشفاء على يده! قال: فوجه الرشيد من حمله، ووجه إليه بصلة تعينه على سفره قال: فقدم فعالج الرشيد فبرئ من علته بعلاجه، فأجرى له رزقا واسعا وأموالا كافية، فبينا منكه مارا بالخلد، إذا هو برجل من المانيين قد بسط كساءه، وألقى عليه عقاقير كثيرة، وقام يصف دواء عنده معجونا، فقال في صفته: هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع، والمثلثة، ولوجع الظهر

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٣٢٦/٨

والركبتين والبواسير والرياح، ولوجع المفاصل ووجع العينين، ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش فلم يدع علة في البدن إلا ذكر أن ذلك الدواء شفاء منها، فقال منكه لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع، فتبسم منكه، وقال: على كل حال ملك العرب جاهل، وذاك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا، فلم حملني من بلادي، وقطعني عن اهلى، وتكلف الغليظ من مئونتي، وهو يجد هذا نصب عينه وبإزائه! وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله! فإن الشريعة قد أباحت دمه ودم من أشبهه، لأنه إن قتل، فإنما هي نفس يحيا بقتلها خلق كثير، وإن ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا، وبالحري أن يقتل اثنتين وثلاثا وأربعا في كل يوم، وهذا فساد في التدبير، ووهن في المملكة.

وذكر أن يحيى بن خالد بن برمك ولى رجلا بعض أعمال الخراج بالسواد، فدخل إلى الرشيد يودعه، وعنده يحيى وجعفر بن بن يحيى، فقال الرشيد ليحيى وجعفر: أوصياه، فقال له يحيى: وفر واعمر، وقال له جعفر: انصف." (١)

"عليه فخرجت في يده الآكلة فشغله عن ذلك وكان يناله من علي عم فضربه النقاد [١] ذو الرقبة يعنى الفالج فقتله بالكوفة،،،

ذكر موت المغيرة بن شعبة

وقع الطاعون بالكوفة فهرب المغيرة ابن شعبة ثم لما سكن عاد فطعن فمات فقال اعرابى [طويل]

ارسم ديار للمغيرة تعرف ... عليه دواني الإنس والجن تعزف

فإن كنت قد لاقيت هامان بعدنا ... وفرعون فاعلم أن ذا العرش منصف

ومات عمرو بن العاص

بمصر يوم الفطر فصلى عليه ابنه عبد الله ابن عمرو بن العاص ثم صلى بالناس صلاة العيد وخلف عمرو من المال ثلاثمائة ألف دينار وخمسة وعشرين ألف دينار ومن الغلة ما يبلغ ارتفاعها في السنة مائتى ألف دينار ومن الورق ألفي ألف درهم وفيه يقول الشاعر] [F؟ ٢٠٠ V؟] طويل]

ألم تر أن الدهر أذكى عيونه ... على عمرو السهمي تجبى له مصر

ولم يغن عنه كيده واحتياله ... وحيلته حتى أتيح [٢] له الدهر

قالوا وولى معاوية خراسان الحكم بن عمرو الغفاري وكانت له

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٣٥٢/٨

[١] . النعارMS.

[٢] . أتيح MS.." (١)

"مكّنّا له دفنّاه ثم أجرينا عليه الماء، ومعنا عبد سندي. قال سعيد بن خيثم في حديثه: عبد حبشي كان مولى لعبد الحميد الرؤاسي وكان معمر بن خيثم قد أخذ صفقته لزيد، وقال يحيى بن صالح: هو مملوك لزيد سندي وكان حضرهم.

قال أبو مخنف عن كهمس، قال: كان نبطي يسقي زرعا له حين وجبت الشمس، فرآهم حيث دفنوه، فلما أصبح أتى الحكم بن الصلت، فدلهم على موضع قبره، فسرح إليه يوسف بن عمر العباس بن سعيد المزني «١» . قال أبو مخنف: بعث الحجاج بن القاسم فاستخرجوه على بعير «٢» .

قال هشام فحدّثني نصر بن قابوس قال: فنظرت والله إليه حين أقبل به على جمل قد شدّ بالحبال، وعليه قميص أصفر هروي، فألقى من البعير على باب القصر فخرّ كأنه جبل. فأمر به فصلب بالكناسة، وصلب معه معاوية بن إسحاق، وزياد الهندي، ونصر بن خزيمة العبسي «٣» .

قال أبو مخنف: وحدثني عبيد بن كلثوم: أنه وجه برأس زيد مع زهرة بن سليم، فلما كان بمضيعة ابن أم الحكم ضربه **الفالج**، فانصرف وأتته جائزته من عند هشام.

فحدّثني الحسن بن علي الأدمي، قال: حدثنا أبو بكر الجبلي، قال:

حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن العنبري، قال: حدثنا موسى بن محمد، قال:

حدثنا الوليد بن محمد الموقري، قال:

كنت مع الزهري بالرّصافة فسمع أصوات لعابين. فقال لي: يا وليد، أنظر ما هذا، فأشرفت من كوّة في بيته فقلت: هذا رأس زيد بن علي، فاستوى جالسا ثم قال:

أهلك أهل هذا البيت العجلة. فقلت: أو يملكون؟ قال: حدثني علي بن الحسين، عن أبيه، عن فاطمة أن رسول الله (ص) قال لها: المهدي من ولدك.." (٢)

"مسروحا مجهول.

حدثنا الحسن بن عبد الله القطان، حدثنا عمر بن يزيد السياري، حدثنا رواد أبو عصام العسقلاني،

(١) البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر ٣/٦

(٢) مقاتل الطالبيين، أبو الفرج الأصبهاني ص/١٣٨

حدثنا الحسن بن عمارة، عن ابن أبي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ في مرض موته ايتوني بكتف ودواة أو صحيفة ودواة أكتب لأبي بكر كتابا لا يختلف أو لا يشك فيه اثنان ثم قال رسول الله ﷺ، ومن يشك في أبي بكر.

قال الشيخ: وهذا الحديث قد رواه، عن ابن أبي مليكة عن الحسن بن عمارة وقوله ثم قال رسول الله ﷺ، ومن يشك في أبي بكر لا يقوله كل أحد.

حدثنا أحمد بن جعفر البلخي، وعلي بن إبراهيم بن الهيثم، قالا: حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا أبو حفص الأبار عمر بن عبد الرحمن عن الحسن بن عمارة عن الحواري بن زياد، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: إن من اقتراب الساعة فشو **الفالج** وموت الفجاءة.

حدثنا محمد بن أحمد بن حمدان، حدثنا أحمد بن محمد بن أبي رجاء، حدثنا شعيب بن حرب، حدثنا الحسن بن عمارة عن عبد الله بن أبي المجالد عن مجاهد عن وراد كاتب المغيرة عن المغيرة بن شعبة قال رسول الله ﷺ: من قال مثل ما يقول المؤذن غفر له وادخل الجنة." (١)

"من اسمه زيد.

٦٩٩- زيد بن الحواري العمي بصري، يكنى أبا الحواري.

حدثنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت علي بن المديني يقول زيد العمي بن الحواري، وهو أبو الحواري.

حدثنا ابن العراد، حدثنا يعقوب بن شيبة، حدثني محمد بن إسماعيل، عن أبي داود، قال: سمعت يحيى بن معين يقول زيد العمي هو زيد الحواري أبو الحواري.

سمعت أبا يعلى يقول سئل يحيى بن معين يعني، وهو حاضر عن زيد العمي فقال ليس بشيء.

حدثنا ابن العراد، حدثنا يعقوب بن شيبة، حدثني عبد الله بن شعيب قال قرأ علي يحيى بن معين زيد العمي يضعف.

سمعت ابن حماد يقول: قال السعدي زيد العمي متماسك.

وقال النسائي، فيما أخبرني محمد بن العباس، عنه: قال زيد العمي ضعيف.

حدثنا صدقة بن منصور بحران، حدثنا محمد بن بكار، حدثنا قيس بن الربيع عن حبيب بن أبي ثابت

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ١٠٨/٣

عن أيوب بن موسى عن زيد بن الحواري، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ يوشك **الفالج** أن يفشو في الناس حتى يتمنون الطاعون مكانه." (١)

"وبإسناده؛ قال: كنا في غزاة مع النبي ﷺ فقال لعائشة سابقيني فسبقها النبي ﷺ فذكره.

قال وهذان الحديثان قال فيهما يحيى بن زهدم، عن أبيه عن العرس والحديثان اللذان قبلهما قال يحيى بن زهدم، عن أبي، عن أبيه عن العرس فلا أدري سقط، عن أبيه الثاني من بن الهيثم أبو علي.

حدثنا علي بن أحمد بن علي، حدثنا يحيى بن زهدم، عن أبيه، قال: حدثني أبي، عن أنس بن مالك، قال: قال ﷺ: لا تكرهوا أربعا لأربعة لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عروق العمى، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عروق الجذام، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع عروق **الفالج**، ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عروق البرص." (٢)

"إذا لم تستطع شيئاً فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع

ويروى أن أبا بكر رضي الله عنه استنشد عمرو بن معدي كرب وقال أنت أول من سألته في الإسلام. ومات عمرو **بالفالج** في زمن عثمان بن عفان وخرج يريد الري فمات بروذة وجاوز المائة سنة يقال بعشرين ويقال بخمسين. وهو القائل لقيس بن المكشوح المرادي:

أريد حياته ويريد قتلي ... عذيرك من خليلك من مراد

وتمثل به علي بن أبي طالب رضي الله عنه لما رأى عبد الرحمن بن ملجم المرادي. وله:

أعاذل شكتي بدني ورمحي ... وكل مقلص سلس القياد

الشكة السلاح والبدن: الدرع، والمقلس المشمر يعني الفرس

أعاذل إنما أفنى شبابي ... ركوبي في الصريخ إلى المنادي

ويبقى بعد حلم القوم حلمي ... ويفنى قبل زاد القوم زادي

وله:

ظللت كأني للرماح دريئة ... أقاتل عن أحساب جرم وفرت

وجاشت إلي النفس أول مرة ... فردت إلى مكروهها فاستقرت

عمرو بن حممة بن رافع بن الحارث الدوسي من الأزد أحد حكام العرب في الجاهلية وأحد المعمرين يقال

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ٤/١٤٧

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ٩/١٠٢

إنه عاش ثلاثمائة وتسعين سنة ويقال إنه هو ذو الحلم الذي ضرب به العرب المثل الحارث بن وعلة الذهلي

وزعمت أنا لا حلوم لنا ... إن العصا قرعت لذي الحلم

وقال الفرزدق:

وإن أعف استبقى حلوم مجاشع ... فإن العصا كانت لذي الحلم تقرع

وقال آخر:

لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا ... وما علم الإنسان إلا ليعلما

وعمرو هو القائل:

كبرت وطال العمر مني كأنني ... سليم أفاع ليله غير مودع

فما القسم أبلاني ولكن تتابعت ... علي سنون من مصيف ومربع

ثلاث مئين من السنين كوامل ... وها أنا هذا أرتجي مر أربع

فأصبحت بين الفخ في العش ثاوياً ... إذا رام تطياراً يقال له قع

أخبر أخبار السنين التي مضت ... ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

عمرو بن عبد الجن التنوخي جاهلي قديم خلف على ملك جذيمة الأبرش بعد قتله فنازعه عمرو بن عدي اللخمي وهو ابن أخت جذيمة وعليه ولي الأمر، وفي." (١)

"ابن سالم؛ مولى الإمام هشام بن عبد الرحمن بن معاوية. من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا عمر.

سمع: من بقي بن مخلد، وابن وضاح، والخشني.

وهو: شاعر الأندلس وأديبها؛ كتب الناس عنه تصنيفه وشعره. وأخبرنا عنه: العائذي، وغيره. توفي: يوم الأحد لثنتي عشرة ليلة، بقيت من جمادى الأولى، سنة اثنتين وثمانين وثلاث مائة. ودفن يوم الاثنين: في مقبرة بني العباس؛ وهو: ابن إحدى وثمانين سنة، وثمانية أشهر، وثماني أيام. أصابه **الفالج**: قبل موته بأعوام.

أخبرني بذلك: عبيد الله بن الوليد المعيطي، وغيره.

١١٩ - أحمد بن يحيى بن زكريا: من أهل قرطبة؛ يعرف: بابن الشامة؛ يكنى: أبا عمر.

سمع من ابن وضاح: صغيرا؛ ولم يحدث عنه. وسمع: من عبيد الله بن يحيى ومن أبي صالح، والأعناقي، وابن

---

(١) معجم الشعراء، المرزباني ص/٢٠٩

لبابة، وجماعة سواهم.

وكان: زاهدا منقطعا، وناسكا متبتلا؛ حدث. وتوفي (رحمه الله) : ليلة الخميس للنصف من شعبان، سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة. ذكره لي إسماعيل.

١٢٠ – أحمد بن محمد بن عبد البر: من أهل قرطبة؛ من موالي بني أمية؛ يكنى: أبا عبد الملك.

سمع: من محمد بن أحمد بن الزراد، وابن لبابة، وأسلم بن عبد العزيز، وابن أبي تمام، وأحمد بن خالد، ومحمد بن قاسم، وابن أيمن، وقاسم بن أصبغ، وجماعة سواهم.

وكان: بصيرا بالحديث، فقيها نبيلا، متصرفا: في فنون العلم. وكان علم." (١)

"وأخبرني أنه سمع من أبي محمد؛ قرأت عليه الكتب، وسمع الناس منه كثيرا.

وكان: أحمد بن عبد الله بن عبد البصير يدفعه عن السماع من قاسم وينسبه إلى الكذب؛ وكان: شيخا حليما أصابه الفالج وتوفي: يوم الثلاثاء لخمس خلون من جمادي الآخرة سنة تسع وثمانين وثلاث مائة.

٧٥٥ – عبد الله بن شعيب بن أبي شعيب: من أهل أشونة؛ يكنى: أبا محمد.

سمع: من أبي حفص بن التيم بأشونة ومن نظرائه.

وسمع: بقرطبة: من أبي علي البغدادي، وأبي بكر بن القوطية. وسمع معنا من بعض شيوخنا؛ وقد كتب عني كثيرا.

وكان: لنا صديقا، وكان شيخا أديبا، له بصر باللغة والعربية، وخط حسن، ونقل صالح.

توفي (رحمه الله) : بحاضرة أشونة في شهر ذي القعدة سنة تسع وثمانين وثلاث مائة.

٧٥٦ – عبد الله بن محمد بن ربيع بن حسن: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا محمد. رحل إلى المشرق سنة تسع وخمسين وثلاث مائة.

ورحل إلى العراق، وكانت رحلته، ورحلة عبد الله بن إسماعيل بن حرب واحدة.

وسمع ببغداد: من أبي بكر الأبهري، وأبي علي الطوماري، وأبي القاسم جابر بن عبيد الله الموصلي.." (٢)

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي ٥٠/١

(٢) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي ٢٨٧/١

"الناس عليه ونفع الله به. وقد وهم في أشياء حدث بها. وأجاز لي جميع روايته وسألته عن مولده فقال لي: ولدت سنة ست وثلاث مائة. وتوفي (عفى الله عنه) : يوم الخميس لخمس خلون من ذي القعدة سنة ست وثمانين وثلاث مائة، ودفن يوم الجمعة بعد صلاة العصر في مقبرة متعة وصلى عليه إبراهيم بن محمد الشرفي.

ومن الغرباء في هذا الاسم

٨٨٦ – عباس بن عمرو بن هارون الكناني الوراق. من أهل صقلية؛ يكنى: أبا الفضل. خرج من صقلية إلى القيروان سنة خمس عشرة، فلم يزل بها إلى أن خرج إلى الأندلس، فقدمها – فيما أخبرني – سنة ست وثلاثين؛ واتصل بولي العهد الحكم بن عبد الرحمن (رحمه الله) فتوسع له في الورق، وصار من جملة الوراقين. وكان: وسيما حليما، حسن الحكاية؛ بصيرا بالرد على أصحاب المذاهب، عالما بالكلام، حافظا لأخبار أبي عثمان الحداد الغساني في مجلسه ومناظراته. وكان: هذا الفن أكثر علمه.

وقد حدث عن أحمد بن سعيد الصقلي، وعن أبي بكر الدينوري، ومحمد ابن معاوية القرشي. كتب عنه غير واحد وكتبت أنا عنه قطعة من حديثه، وعاش حتى علت سنه وذهب بصره، ومسه ضرب من **الفالج**. وتوفي (رحمه الله) : يوم الجمعة لأربع خلون من شهر رمضان سنة تسع وسبعين وثلاث مائة، ودفن بمقبرة الربض، ومولده سنة خمس وتسعين.." (١)

"قال الزبيري:

– «يا أمير المؤمنين، أى شيء هذا من الحلف [١] ؟ احلف بالله الذي لا إله إلا هو، وتستحلفني بشيء لا أدرى ما هو.» قال يحيى بن عبد الله:

– «يا أمير المؤمنين، إن كان صادقا فما عليه أن يحلف بما استحلفه به، فقال هارون:

– «احلف له ويلك.» قال: فقال: «أنا بريء من حول الله وقوته موكل إلى [٥٤٤] حولي وقوتى.»

قال: فاضطرب منها وأرعد، فقال:

– «يا أمير المؤمنين، ما أدرى أى شيء هذا اليمين التي [٢] يستحلفني بها، وقد حلفت بالله أعظم الأشياء.» قال: فقال هارون:

– «لتحلفن له أو لأصدقن قوله عليك ولأعاقبنك.» قال: فقال: «أنا بريء من حول الله وقوته موكل

(١) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي ٣٤٣/١

إلى حولي وقوتي إن كنت قلته.» قال: فخرج من عند هارون، فضربه الله **بالفالج** فمات من ساعته.»

قال: فقال عيسى بن جعفر:

- «وما يسرني أن يحيي [ما] [٣] نقصه حرفا مما كان جرى بينهما ولا قصر في شيء من مخاطبته إياه.»

---

[١] . في آ: من الخلاف.

[٢] . في الأصل: الذي. آوالطبري (١٠: ٦١٨) : التي.

[٣] . ما بين المعقوفتين أضفناه من الطبري (١٠: ٦١٨) وما في الأصل ومط وآ: «نقصه» من دون «ما» .." (١)

"وكان على بن عيسى قد أذل جبابرة أهل خراسان وأشرافهم، حتى خرج منهم مثل الحسن بن مصعب إلى مكة واستجار بالرشيد من على بن عيسى فأجاره، وأظهر مثل هذا هشام بن فرخسروا، [١] أن **الفالج** قد أصابه حتى أمكنه لزوم منزله. وكانت كتب حمويه وردت على هارون: أن رافعا لم يخلع ولا نزع السواد ولا من شايعه، وأن غايتهم عزل على بن عيسى الذي سامهم المكروه.

ولما عزم الرشيد على عزل على بن عيسى دعا هرثمة بن أعين مستخليا [٢] به فقال:

- «إني لم أشاور فيك أحدا، ولم أطلعه على سرى فيك غيرك، وقد اضطرب على ثغر المشرق وأنكر أهل خراسان أمر على بن عيسى إذ خالف عهدي ونبذه وراء ظهره، وقد كتب يستمد ويستجيش وأنا كاتب إليه فأخبره أني أمده بك وأوجه إليه معك من الأموال والسلاح والقوة والعدة ما يطمئن إليه قلبه، وتتطلع إليه نفسه، وأكتب معك كتابا بخطى فلا تفضنه [٣] ولا تطلعن فيه حتى تصير إلى مدينة نيسابور، فإذا نزلتها فاعمل بما فيه وامتثله، ولا تجاوزه إن شاء الله.

- «وأنا موجه معك رجاء الخادم بكتاب أكتبه إلى على بن عيسى بخطى ليتعرف ما يكون منك ومنه ومور عنه [٣] أمر على فلا تظهرنه عليه ولا تعلمنه ما عزمت عليه فيه وتأهب للمسير

---

[١] . كذا في الأصل وآ: فرخسروا. في الطبري (١١: ٧١٤) : فرخسرو.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣/٥١٢

[٢] . فى الأصل: مستحلبا به. وما أثبتناه يؤيده مط والطبري (١١: ٧١٥) .

[٣] . فى آومط: ومود عنه. فى الطبري (١١: ٧١٦) : وهون.." (١)

"عضد الدولة يملك كرمان

وفى هذه السنة صفت كرمان لعضد الدولة وملكها وفتح قلعة بردسير [١] وهي خزانة أبى على ابن الياس التي جمع فيها ذخائره على مر السنين من الأموال والجواهر والأمتعة الفاخرة.

ذكر السبب فى ذلك كان أبو على ابن الياس لما عاود كرمان بعد إبراهيم بن كاسك جرى مجرى بعض المتصعلكين وآمن ناحية عماد الدولة على بن بويه لما ذكرناه فيما تقدم فشارك اللصوص وصعاليك القفص [٢] والبلوص فحصل عنده على طول السنين من جهتهم مال عظيم فى القلعة التي وصفناها.

ولما مات على بن بويه عماد الدولة وترعرع عضد الدولة فناخسره كان فى نفسه من هذه القلعة ما لا يظهره فلما استوحش اليسع بن محمد بن الياس من أبيه صار إلى عضد الدولة وأقام عنده حتى أصلح له نية أبيه وعاد إليه فوعده بولاية العهد ورياسة العسكر.

ولما كان فى هذه السنة وقع القفص [٣] على قافلة عظيمة وغنموا أموالا عظيمة للتجار فخرج إليهم محمد بن الياس يطلب نصيبه من غنيمتهم فأصابه فى الطريق علة **الفالج** ورد إلى منزله واستمرت به العلة فجمع أكابر أولاده وهم ثلاثة: اليسع وسليمان والياس، فخاطبهم بما ظن أنه يجمع كلمتهم واعتذر [٣١٩] إلى اليسع من النبوة التي سبقت منه حتى فارقه ثم جمع إليه

---

[١] . فى مط: بردشير.

[٢] . فى مط: القصص.

[٣] . وهنا فى مط أيضا: القفص.." (٢)

"غلبة **الفالج** على المطيع لله

ثم غلبت علة **الفالج** على المطيع لله [١] فثقل لسانه وجانبه الأيمن وذلك فى يوم السبت لليلة خلت من صفر سنة ستين وثلاثمائة، ثم تماثل وتماسك وعاش على هذه الحال إلى الوقت الذي سلم فيه الأمر الى أمير المؤمنين الطائع لله.

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٦/٤

(٢) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٢٨٩/٦

وفى هذه السنة ورد الحاجب لأبى تغلب ابن حمدان وهو عدة الدولة.

فعقد مصاهرة بين أبى تغلب بإحدى بناته وبين عز الدولة بختيار على صداق مائة ألف دينار، وجدد على أبى تغلب عقد [٣٦٠] أعماله لأربع سنين حساب كل سنة ستة آلاف ألف درهم ومائتا ألف درهم وأنفذت إليه الخلع.

وزارة أبى الفضل العباس الثانية لعز الدولة

وفى هذه السنة كانت وزارة أبى الفضل العباس بن الحسين الثانية لعز الدولة والقبض على أبى الفرج محمد بن العباس.

ذكر السبب فى ذلك قد كنا ذكرنا فيما تقدم أن معز الدولة كتب إلى آزاذرويه بالقبض على أبى الفرج ومن معه فى يوم وصولهم إلى الأهواز وأنه كتب أيضا إلى أبى قرة بمثل ذلك وأنه قبض على أبى محمد الخازن أخى أبى الفرج فى مجلسه وكان يحضره للمنادمة وأطلق أبو الفضل العباس بن الحسين من محبسه

[١] . وفى الأصل: على سبكتكين. وهو غلط واضح قال صاحب تاريخ الإسلام: وفى أول صفر لحق المطيع لله سكتة آل الأمر فيها إلى استرخاء جانبه الأيمن وثقل لسانه. (مط) . فى مد أيضا: سبكتكين.." (١)

"خلافة الطائع لله

ذكر خلع المطيع وتسليم الأمر إلى ولده

كان المطيع لله بعقب علة من الفالج يسترها وقد ثقل لسانه وتعذرت الحركة عليه فانكشف حاله لسبكتكين فدعاه إلى تسليم الأمر إلى ولده الطائع [١] لله ففعل وعهد إليه فبرئ من الخلافة وخلعها وأشهد على نفسه سنة ثلاث وستين يوم الأربعاء لثلاث عشرة خلت من ذى القعدة. [٢]

ذكر اسباب الفتن الهائجة بين العامة حتى أدت إلى بوار بغداد

لما انبسطت العامة الذين ذكرنا حالهم مع سبكتكين وهم الفرقة المعروفة بالسنة استضاموا الشيعة وناصبوهم لحرب وتحزب الفريقان وكانت عدة الشيعة قليلا فتحصنوا في أرباض الكرخ من الجانب الغربي واتصلت الحروب حتى سفكت الدماء واستبيحت المحارم وأحرق الكرخ حريقا ثانيا بعد الحريق الأول فى وزارة أبى

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٢٤/٦

الفضل.

---

[١] . فى مط: الوالي لله. بدل «الطائع لله» .

[٢] . وفى تاريخ الإسلام. فقال أبو منصور بن عبد العزيز العكبري: كان المطيع لله بعد أن خلع يسمى الشيخ الفاضل. (مد)." (١)

"(صفقته يد كأن عليها ... صدفا فيه لؤلؤ وعقيق) // الخفيف //

وله أيضا

(لم أرض باليأس ولكنني ... أسوف الخسران بالربح)

(تألفتني خطرات المنى ... تألف المسبار في الجرح) // السريع //

ومن أبيات في غلام يشتكي من قروح به

(يا أيها الرشأ الموفي على شرف ... ماذا دعاك ولم أذنب إلى تلفي)

(لا تشكون قروحا آلمتك فقد ... سرقتها من فؤادي الهائم الدنف)

(أحب منك وإن لج العواذل في ... لومي دلال الرضا في نخوة الصلف) // البسيط //

ومن أبيات في الإعتذار من ترك التوديع

(إن لم أودعك فعن عذرة ... فاثن إليها أذنا واعيه)

(قرت بك العين فنزهتها ... عن نظرة ليس لها ثانيه) // السريع //

٢٨ - أبو إبراهيم إسماعيل بن أحمد الشاشي العامري

قد كان يقع التعجب من إخراج الشاش مثل أبي محمد المطراني في حسن شعره وبراعة كلامه فلما أخرجت من إسماعيل من ألقى إليه القول الفصل زمامه وملكه المعنى البديع عنانه كان كما قيل جرى الوادي فطم على القرى وهو أحد الأفراد بحضرة الصاحب وممن رفعتهم سدته وشرفتهم خدمته

ولولا أن الفالج أبطله الآن لكان قد بلغ من التبريز أعلى مكان ولكنه بالري لقى وفي طريق المنية لقى وعنده بقية مما استفاده في أيام الصاحب تتماسك." (٢)

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٧٣/٦

(٢) يتيمة الدهر، الثعالبي، أبو منصور ٤٤٥/٣

"(وَابْن اللَّبُون إِذا مَا لز فِي قرن ... لم يسْتَطع صولة البزل القناعيس)

حَدثنَا المرزباني قَالَ ثَنَا الحكيمي قَالَ ثَنَا أَبُو العيناء كَانَ قَالَ إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد يُسمى الْأُمَنَاء الكمناء أخبرنَا القَاضِي عبد الله بن مُحَمَّد قَالَ ثَنَا أَبُو بكر الدَّامغَانِي الْفَقِيه قَالَ ثَنَا أَبُو جَعْفَر الطَّحَاوِيّ سَمِعت ابْن أبي عمرَان يَقُول سَمِعت مُحَمَّد بن مَرْوَان الْخفاف يَقُول وَكَانَ من فُقَهَاء أَصْحَابنَا قَالَ سَمِعت إِسْمَاعِيل بن حَمَّاد بن أبي حنيفَة يَقُول كَانَ لي على رجل صك بِثمَانِيَة آلَاف دِرْهَم فقضاني مِنْهَا سِتَّة آلَاف وَبقيت لي عَلَيْهِ ألفا دِرْهَم فجحدني وَالْقَاضِي يَوْمئِذٍ شريك بن عبد الله فقدمته إِلَيْهِ وَقلت أعز الله القَاضِي لي على هَذَا الرجل صك بِثمَانِيَة آلَاف دِرْهَم وَأَنا أطالبه مِنْهَا بألفي دِرْهَم فَقَالَ لي شريك مَا هَذَا الْكَلَام وَأَنت يَا ابْن أبي حنيفَة تدع لأحد دِرْهَمَيْنِ فأقامني فَأتيت الْقَاسِم بن معن فَأَخْبَرته بقضيتي فَقَالَ لي الْقَاسِم كلفت شَرِيكا مَا لَا يفهم أَنا أكفيكه فَلَقِيَهُ ففهمه ذَلِك ثمَّ لَقِيَنِي فَأمرنِي بالتقدم إِلَيْهِ فتقدمت إِلَيْهِ فادعيت كَمَا ادعيت أول مرّة فَقَالَ لي نعم هَكَذَا يَا ابْن أبي حنيفَة ثمَّ دَعَانِي بِالْبَيِّنَةِ فأحضرته شهودي فَحكم لي وَقد كنت عِنْدَمَا أردْت التَّقَدُّم إِلَيْهِ منعت حَتَّى وهبت للَّذي يقوم على رَأسه دَرَاهِم فَقَدَّمَنِي ثمَّ أتيت الْقَاسِم بن معن فَأَخْبَرته بذلك كُله وَقلت لَهُ رَأَيْت فِي مَجْلِسه مُنْكرا رَأَيْت الَّذِي يقوم على رَأسه يقدم من شَاءَ وَيُؤَخر من شَاك وَأَنا مِمَّن قدمه بِدَرَاهِم أَخذهَا مني فَقَالَ لي وَأَنت أَيْضا يَا إِسْمَاعِيل قد كَانَ مِنْك أَمر مُنكر لِأَنَّك أَعْطَيْت دَرَاهِم حَتَّى أخر عَنْك من كَانَ يجب أَن يقدم عَلَيْك فَلَمَّا كَانَ بعد ذَلِك عزل شريك من الْقَضَاء وَولى الْقَاسِم بن معن ثمَّ ولى إِسْمَاعِيل أَيْضا بعده فقضوا هَؤُلَاءِ جَمِيعًا على الْكُوفَة وَزَاد عَلَيْهِم فَقضى على جَوَانِب بَغْدَاد كلهَا وعَلى الْبَصْرَة فَلم يزل بهَا حَتَّى أَصَابَهُ الفالج فَكتب يسْتَأْذن فِي الإنصراف فَأذن لَهُ." (١)

"وَمن هَذِه الطَّبَقَة أَبُو سعيد أَحْمد بن الْحُسَيْن البرذعي أَخذ الْعلم عَن أبي عَليّ الدقاق وَعَن مُوسَى بن نصر فَأخذ عَنهُ أَبُو الْحسن الْكَرْخِي وَأَبُو طَاهِر الدباس وَأَبُو عمر والطبري وأضرابهم وَكَانَ قدم بَغْدَاد حَاجا فَدخل الْجَامِع ووقف على دَاوُد بن عَليّ صَاحب الظَّاهِر وَهُوَ يكلم رجلا من اصحاب أبي حنيفَة وَقد ضعف فِي يَده الْحَنَفِيّ فَجَلَسَ فَسَأَلَهُ عَن بيع أُمَّهَات الْأَوْلَاد فَقَالَ يجوز فَقَالَ لَهُ لم قلت قَالَ لأَنا أجمعنا على جَوَاز بيعهنَّ قبل الْعلُوق فَلَا نزُول عَن هَذَا الْإِجْمَاع إِلَّا بِإِجْمَاع مثله فَقَالَ لَهُ أجمعنا بعد الْعلُوق قبل وضع الْحمل أَنه لَا يجوز بيعهَا فَيجب أَن نتمسك بِهَذَا الْإِجْمَاع وَلَا نزُول عَنهُ إِلَّا بِإِجْمَاع مثله فَانْقَطع

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الصَّيْمَري ص/١٤٥

دَاوُد وَقَالَ نَنْظُر فِي هَذَا وَقَامَ أَبُو سعيد فعزم على الْقعُود بِبَغْدَاد والتدريس لما رأى من غَلَبَة أَصْحَاب الظَّاهِر فَلَمَّا كَانَ بعد مُدَّة رأى فِي النّوم كَأَن قَائِلا يَقُول لَهُ {فَأَما الزّبد فَيذْهب جفَاء وَأما مَا ينفع النَّاس فيمكث فِي الأَرْض} فانتبه بدق الْبَاب وَإِذا قَائِل يَقُول لَهُ قد مَاتَ دَاوُد بن عَليّ صَاحب الْمَذْهَب فَإِن أردْت أَن تصلي عَلَيْهِ فأحضر وَأقَام أَبُو سعيد سِنِين كَثِيرَة يدرس ثمَّ خرج إِلَى الْحَج فَقتل فِي وقْعَة القرامطة مَعَ الْحَاج

وَصَارَ التدريس بِبَغْدَاد بعد أبي حَازِم وَأبي سعيد إِلَى أبي الْحسن عبيد الله بن الْحُسَيْن الْكَرْخِي وَإِلَيْهِ أنتهت رئاسة أَصْحَاب أبي حنيفَة وانتشر أَصْحَابه فِي الْبِلَاد وولوا الحكم فِي الْآفَاق ودرسوا وَكَانَ أَبُو الْحسن مَعَ غزارة علمه وَكَثْرَة رواياته عَظِيم الْعِبَادَة كثر الصَّوْم وَالصَّلَاة شَدِيد الْوَرع صبورا على الْفقر وَالْحَاجة عزوفا عَمَّا فِي أَيدي النَّاس

حَدثنَا أَبُو الْقَاسِم عَليّ بن مُحَمَّد بن عَلان الوَاسِطِيّ وَمَا رَأَتْ عَيْنَايَ فِي مَعْنَاهُ مثله قَالَ لما أَصَابَهُ **الفالج** فِي آخر عمره حَضرته فِي بَيته وَحضر أَصْحَابه أَبُو بكر الدَّامغَانِي وَأَبُو عَليّ الشَّاشِي وَأَبُو عبد الله الْبَصْرِيّ فَقَالُوا هَذَا مرض يحْتَاج إِلَى نَفَقَة وعلاج وَهُوَ مقل ولانحب أَن نبذله للنَّاس فَنحب أَن نكتب إِلَى." (١)

"ثم أتبع ذلك بالخطاب القبيح بما يشاكله، وأعلمه أنه قد أخطأ وأساء، وجنى على نفسه وعلى أبيه جناية لا يمكن تلافيها، وأنه كان يجب أن يستسلف المال من التجار ويلتزم في ماله ومال أبيه الربح فيه ولا يفعل ما فعله.

قال أبو القاسم: وسمعت جماعة من الكتاب يذكرون أن السواد لم يرتفع لأحد بعد عمر بن الخطاب ﷺ بمثل ما ارتفع له إلا المعتضد بالله فإن أبا العباس أحمد ابن محمد بن الفرات رفعه في أيامه ثلاثمائة ألف وأربعين ألف كر شعيراً مصرفاً **بالفالج**، وباع الكرين بالمعدل من الحنطة والشعير بتسعين ديناراً فكان ثمن الأكرار أربعة آلاف ألف وثمانين ألف دينار، وحصل من الخراج وأبواب المال أكثر من ألف ألف دينار، فإذا أضيف إلى ذلك فضل الشروط والمقاطعات والإيغارات، بلغت الجملة ما حصل لعمر بن الخطاب رضوان الله عليه.

قال أبو القاسم: وسمعت مشايخ الكتاب يقولون: إنه لم يجتمع في زمن من الأزمنة خليفة ووزير وصاحب ديوان وأمير جيش مثل المعتضد بالله. وأبي القاسم عبيد الله ابن سليمان وأبي العباس بن الفرات وبدر.

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه، الصَّيْمَري ص/١٦٦

فكان التدبير مع هؤلاء الأربعة مطرداً، والأمر منتظماً، والعمارة وافرة الأموال دارةً، حتى اجتمع في بيت المال بعد النفقات الراتبة والحادثة وإطلاق الجاري للأولياء في سائر النواحي وجميع المرتزقة بها وبالحضرة تسعة آلاف ألف دينار فاضلةً عن جميع." (١)

"ابن موسى بن المثنى، وابن أمينة، وأحمد بن محمد بن سمعون وكان يخلف أبا ياسر على أعمال الأنبار، وأمر بأن يخرج إليه تقدير الغلات من النواحي التي كانوا يتقلدونها، وأُخرج. ونظر في تقديرات ابن المثنى، وكان يتولى كوثى ونهر درقيط، فوجده يعجز نحو ستة آلاف كر **بالفالج**، وقال له: من أنت؟ فقال. العباس بن موسى ابن المثنى من أهل همينيا. فقال ابن الفرات: كان المثنى بندارا ويحلف على الكذب أكثر مما يحلف على الصدق وقد حلقت نصف لحيته على اقتطاع اقتطعه. ونظر في تقدير أبي ياسر فوجده يعجز اثني عشر ألف كر، وقال لابن سمعون: من أين أنت؟ قال: من أهل جرجرايا. فقال. لم أعرف بجرجرايا هذا الاسم، ولكنك من قرية البرت، وكان أبوك هرك فلان. ونظر في تقدير ابن أمينة فوجده يعجز ثمانية آلاف كر. فقال: يا أبا الحسن علي بن عيسى، شغلت نفسك بأخلاق المملكة والنظر في علوفة البط، والحطيطة من أرزاق الناس وما يجري هذا المجري من الصغائر المستهجنات، لعمارة بيدر واحد أصلح للسلطان وأعود عليه من توفيرك ما تقربت به إليه. ثم تقدم بمحاسبة الجماعة.." (٢)

"حسبي سموا في الهوى أن تعلما ... أن ليس حق مودتي أن أظلما

ثم امض في ظلمي على علم به ... لا مقصرا عنه ولا متلوما

فو حق ما أخذ الهوى من مقلتي ... وأذاب من جسمي عليك وأسقما

لجفاك- عن علم- بما ألقى به ... أحظى لدي من الرضى متهجما

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري. قال: صار التدريس ببغداد بعد أبي حازم [عبد الحميد] [١] القاضي، وأبي سعيد البرذعي، إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد وكان أبو الحسن مع غزارة علمه وكثرة روايته، عظيم العبادة، كثير الصلاة والصوم صبورا على الفقر والحاجة، عزوفا عما في أيدي الناس.

وقال الصيمري: حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي. قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي **الفالج** في آخر عمره، حضرته وحضر أصحابه، أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي وأبو عبد الله

---

(١) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، الصابئ، هلال بن المحسن ص/٢٠٩

(٢) تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء، الصابئ، هلال بن المحسن ص/٢٨٣

البصري- فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج، وهو مقل ولا نحب أن نبذله للناس، فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق عليه، ففعلوا ذلك وأحس أبو الحسن بما هم فيه، فسأل عن ذلك فأخبر به فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمل سيف الدولة إليه شيئا، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به عنه.

حدثني الأزهري، عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات. قال: توفي أبو الحسن الكرخي- كرخ جدان المنفقة لأهل العراق- لعشر خلون من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة. قال: وكان مبتدعا رأسا في الاعتزال، مهجورا على قديم الزمان.

قال لي الصيمري: توفي أبو الحسن الكرخي ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة. وقيل: إن مولده سنة ستين ومائتين، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي- وكان من أصحابه- ودفن بحذاء مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، حدثنا علي بن القاسم الأديب الخوافي، حدثني بعض إخواني أنه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ فقال: يا أبا عثمان كيف حالك؟ فقال له الجاحظ: سألتني عن الجملة فاسمعها مني واحدا واحدا. حالي أن الوزير يتكلم برأيي، وينفذ أمري، ويؤاثر الخليفة الصلات إلى، وآكل من لحم الطير أسمنها، وألبس من الثياب ألينها، وأجلس على ألين الطبري، وأتكئ على هذا الريش ثم أسير على هذا حتى يأتي الله بالفرج. فقال الرجل: الفرج ما أنت فيه. قال: بل أحب أن تكون الخلافة لي، ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري، ويختلف إلي، فهذا هو الفرج.

أخبرنا الحسن بن أبي طالب، أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي سهل الحلواني.

وأخبرني الصيمري، حدثنا المرزباني، أخبرنا أبو بكر الجرجاني قالا: حدثنا المبرد قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل، فقلت له: كيف أنت؟ فقال:

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٥٣/١٠

كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به، ونصفه الأخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه، والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين، ثم أنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

أخبرني الصيمري، حدثنا المرزباني، حدثني أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه قال: قال لي المعتز بالله: يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ. فقلت: لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العز. قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين. قال المعتز: لقد كنت أحب أن أشخصه إلي وأن يقيم عندي. فقلت له: إنه كان قبل موته عطلا **بالفالج**. قال أحمد بن يزيد وفيه يقول أبو شراعة:

في العلم للعلماء إن ... يتفهموه واعظ

وإذا نسيت وقد جمع ... ت علا عليك الحافظ

ولقد رأيت الظرف ده ... را ما حواه لافظ

حتى أقام طريقه ... عمرو بن بحر الجاحظ

ثم انقضى أمد به ... وهو الرئيس الغائظ

قرأت في كتاب عمر بن محمد بن الحسن البصير عن محمد بن يحيى الصولي قال: مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين.." (١)

"القضاة أبي الحسن علي بن أحمد الدامغاني في ولايته الأولى في يوم الأربعاء التاسع من شهر ربيع الأول من سنة خمس وخمسمائة فقبل شهادته، ولم يزل يشهد عند القضاة إلى أن طرت عنه أشياء لا تليق بأهل الدين في شهادته، فعزل عن الشهادة قبل موته بقليل، حدث باليسير، سمع منه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدي وشيخنا أبو محمد بن الأخضر وروى لنا عنه، وكان يصفه كثيرا، بالسخاء وسعة النفس والبذل والعطاء وحسن الخلق ولطف المعاشرة.

أخبرنا ابن الأخضر قال: أنبأنا أبو القاسم عبيد الله بن علي بن محمد بن الفراء وأنبأنا أبو أحمد عبد الوهاب بن علي الأمين وسليمان بن محمد بن علي الموصلي وسعيد بن المبارك بن النحاس وعبد المجيد بن الحسن بن النهاوندي قراءة عليهم قالوا جميعا أنبأنا إبراهيم بن محمد بن منصور الكرجي، أنبأنا أحمد

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢١٤/١٢

بن محمد البزاز، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن بن العباس، أنبأنا عبد الله بن محمد البغوي، حدثنا داود بن رشيد، حدثنا بقية عن معاوية بن سعيد التجيبي [١] قال: سمعت أبا قبيل [٢] يقول:

سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله ﷺ: «من مات ليلة الجمعة أو يوم الجمعة وقي فتنة القبر» [٣] .

قرأت بخط القاضي أبي الفرج علي بن محمد بن الفراء قال: مولد ابني أبي القاسم عبيد الله ليلة الإثنين رابع عشر ذي الحجة سنة سبع وعشرين وخمسمائة، سمعت أبا الحسن بن القطيعي يقول: أصاب القاضي أبا القاسم بن الفراء **الفالج** ليلة السبت ثالث ذي الحجة وتوفي عاشر ذي الحجة سنة ثمانين وخمسمائة، ودفن من الغد بباب حرب، وكان عارفا بالشهادة والقضاء مهيب المجلس عدلا من روايته ضعيفا في شهادته.

٣٣٩- عبيد الله بن علي بن محمد بن أبي عمر البزاز، أبو جعفر بن أبي الحسن الدباس المعروف بابن الباقلا:

من أولاد المحدثين كان يسكن بخرابة الهراس، ذكر لي والده أبو الحسن علي أنه قرأ القرآن بالروايات على أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط أبي منصور الخياط،

---

[١] في النسخ: «النجيبي» .

[٢] في النسخ: «أبا عقيل» .

[٣] انظر الحديث في: كشف الخفا ٢/٣١٨. ومصنف عبد الرزاق ٥٥٩٥.." (١)

"همام، حدثنا ثابت، عن أنس بن مالك أن أبا بكر حدثه قال: قلت للنبي ﷺ- ونحن في الغار- لو أن أحدهم ينظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه! قال: «يا أبا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما» [١] . أخبرنا أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن الشاهد- بالبصرة- حدثنا علي بن إسحاق المادرائي، حدثنا محمد بن أحمد بن السكن أبو خراسان ومحمد بن عبيد الله المنادي وعلي بن سهل بن المغيرة وأحمد بن حرب البزاز أبو جعفر ومحمد بن غالب بن حرب وجامع بن إسماعيل الصائغ وعبد الله بن الحسن الحراني قالوا: حدثنا عفان بن مسلم، حدثنا همام بن يحيى الأزدي بإسناده مثله سواء.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٧/٦٤

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، حدثنا محمد بن العباس قال: قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع قال: وبلغتنا وفاة أبي جعفر محمد بن عبد الله بن بكر بن واقد السراج- من سوق الأهواز- أنها كانت في آخر جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين.

١٠٢٨- محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب، الأموي، يعرف بالأحنف: [٢]

كان يخلف أباه عبد الله بن علي على القضاء بمدينة السلام، أخبرنا علي بن المحسن، أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر قال: لم يزل عبد الله بن علي بن محمد ابن عبد الملك بن أبي الشوارب واليا- يعني على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضا- من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فإن **الفالج** ضربه فيها وأسكت، فاستخلف له ابنه محمد بن عبد الله على عمله كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين، وكان سريا جميلا واسع الأخلاق قريبا من الناس، ولم يكن له خشونة فاضطربت الأمور بنظره، ولبس عليه في أكثر أحواله، وكانت أمور السلطان أيضا كلها قد اضطربت ولم يزل على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاثمائة.

---

[١] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٥/٤، ٦/٩. وسنن الترمذي ٣٠٩٦. وصحيح مسلم ١٨٥٤. ومشكاة المصابيح ٥٨٦٨. وإتحاف السادة المتقين ٧/٦٨، ١١١.

[٢] ١٠٢٨- هذه الترجمة برقم ٢٩٥٦ في المطبوعة.

انظر: المنتظم، لابن الجوزي ١٣/١٤٩." (١)

"أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي، أخبرنا يحيى بن وصيف الخواص، حدثنا أحمد بن علي الخراز، حدثنا المعيطي وغير واحد قالوا: حدثنا محمد بن فضيل عن ليث بن مجاهد في قوله: عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا

[الإسراء ٧٩] .

قال: يقعده معه على العرش.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣/٥٤

حدثت عن محمد بن عمران بن موسى قال: حدثني عبد الباقي بن قانع: أن محمد بن عمر المعيطي ثقة.
أخبرني الأزهري، حدثنا محمد بن العباس، حدثنا أحمد بن معروف، حدثنا الحسين ابن فهم قال: محمد بن أبي حفص المعيطي مولى لهم، ويكنى أبا عبد الله، واسم أبي حفص عمر، وكان ثقة صاحب حديث، وكان من أهل بغداد، وصلى الجمعة وانصرف إلى منزله وآوى إلى فراشه ليلة السبت، فطرقه **الفالج** فعاش بقية ليلته ويوم السبت إلى العصر. ثم توفي فدفن في مقابر الخيزران يوم الأحد لست ليال خلون من شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وصلي عليه خارج الطاقات الثلاثة، وشهده قوم كثير.
١٢٥٨-[١] محمد بن عمر، أبو جعفر البزاز، يعرف بحمدان الحميري [٢] :
روى عنه يعقوب بن أحمد بن عبد الرحمن الجصاص، فسماه محمدا. وسماه غيره أحمد، ونحن نذكره في باب أحمد، إن شاء الله.
١٢٥٩] محمد بن عمر بن سليمان بن أبي مذعور، أبو جعفر [٣] :
سمع روح بن عبادة، ويحيى بن المتوكل، وحربي بن عمارة، ووهب بن جرير، وأبا عامر العقدي. روى عنه وكيع القاضي، وأحمد بن محمد بن إسماعيل الآدمي، ومحمد بن مخلد الدوري.
أخبرنا أبو عمر بن مهدي، أخبرنا محمد بن مخلد، حدثنا ابن أبي مذعور، حدثنا يحيى بن المتوكل، عن ابن جريج، عن ابن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس قال: إنما قال النبي ﷺ: «لأن يعير أحدكم أخاه أرضه خير له من أن يأخذ عليها كذا وكذا الشيء المعلوم [٤] » .

---

[١] ١٢٥٨- هذه الترجمة برقم ٩٤٢ في المطبوعة.
[٢] الحميري: هذه النسبة إلى حمير، وهي من أصول القبائل نزلت أقصى اليمن (الأنساب ٤/٢٣٤) .
[٣] ١٢٥٩- هذه الترجمة برقم ٩٤٣ في المطبوعة.
[٤] انظر الحديث في: تاريخ ابن عساكر ٤/١٦٤." (١)
"أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد وقد مات في السجن مقيدا- فأما أحمد بن نصر فضربت عنقه، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في إذن أحمد بن نصر بن مالك: بسم الله الرحمن الرحيم «هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣/٢٣٢

هارون- وهو الواثق بالله أمير المؤمنين- إلى القول بخلق القرآن ونفى التشبيه فأبي إلا المعاندة فجعله الله إلى ناره، وكتب محمد بن عبد الملك» .

ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون، والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل، والواثق قتل أحمد بن نصر، وكذلك نعيم بن حماد. ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز ابن يحيى المكي. فقال: يا أمير المؤمنين ما رؤي أعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. قال: فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في أخيه، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له: يا ابن عبد الملك! في قلبي من قتل أحمد بن نصر. فقال: يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا. قال: ودخل عليه هرثمة فقال: يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر. فقال: يا أمير المؤمنين قطعني الله إربا إربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد. فقال: يا أحمد في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين ضربني الله **بالفالج** إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا. قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل في الحي فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه إربا إربا، وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حمل أحمد بن نصر ابن مالك الخزاعي من بغداد إلى سر من رأى، فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين، وفي يوم السبت مستهل شهر رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر.

وأخبرني أبي أنه رآه قال: وكان شيخا أبيض الرأس واللحية. وأخبرني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل." (١)

"أخبرنا علي بن الحسين أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي حدثنا بكر بن سهل حدثنا عبد الخالق بن منصور. قال: سئل يحيى ابن معين عن خلف بن خليفة فقال: ليس به بأس صدوق.

أخبرنا البرقاني أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه أخبرنا الحسين بن إدريس قال وسألته- يعني محمد بن عبد الله بن عمار- عن خلف بن خليفة فقال: لا بأس به ولم يكن صاحب حديث.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٨٦/٥

حدثني محمد بن يوسف النيسابوري حدثنا الخصيب بن عبد الله القاضي- بمصر- أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي أخبرني أبي قال: أبو أحمد خلف ابن خليفة بغدادي كوفي الأصل، ليس به بأس.

أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق حدثنا عمر بن محمد الجوهري حدثنا أبو برك الأثرم قال وسمعت أبا عبد الله يسأل عن خلف بن خليفة فقال: قد أتيته فلم أفهم عنه. قال أبو عبد الله: خلف بن أحمد، قلت له في أي سنة مات؟ قال أظنه في سنة ثمانين، أو في آخر سنة تسع [يعني وسبعين] [١] .

قرأت على الحسن بن أبي بكر عن أحمد بن كامل القاضي قال قال محمد بن العباس الكاملي سمعت إبراهيم بن موسى- يعني الرازي- قال: مات خلف بن خليفة سنة ثمانين ومائة ببغداد.

أنبأنا أبو سعيد بن حسنويه أنبأنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي حدثنا خليفة بن خياط قال: مات خلف بن خليفة الأشجعي سنة إحدى وثمانين ومائة.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري حدثنا محمد بن العباس أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب حدثنا الحسين بن فهم حدثنا محمد بن سعد قال: خلف بن خليفة ويكنى أبا أحمد مولى الأشجع كان من أهل واسط، فتحول إلى بغداد، وكان ثقة أصابه **الفالج** قبل أن يموت، حتى ضعف وتغير واختلط، ومات ببغداد قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو يومئذ ابن تسعين سنة، أو نحوها.

---

[١] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.." (١)

"٥٤٦٠- عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الفقيه الكرخي من أهل كرخ جدان، سكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة، وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأحمد بن يحيى الحلواني، ومحمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي.

روى عنه: ابن حيويه، وابن شاهين، وابن الثلاج، وأبو محمد بن الأكفاني القاضي.

أخبرنا الحسن بن علي الجوهري، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، قال: حدثنا أحمد بن يحيى الحلواني، قال: حدثنا أبو داود المباركي، قال: حدثنا أبو شهاب، عن الأعمش، عن سعيد بن مسروق، قال: دعيت أنا وبكر بن ماعز إلى طعام، فسقينا نبيذ

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣١٦/٨

الدن، فأبيت أن اشرب، قال: فنظر إلي نظرا عرفت أنه قد مقتني أخبرنا علي بن المحسن التنوخي، قال: حدثنا أبو طالب عبد العزيز بن أحمد الدنقشي، قال: قال لي أبو عبد الله الحسن بن علي بن سلمة: انشدت أبا الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي:

ما إن ذكرتك في قوم أحدثهم إلا وجدت فتورا بين أحشائي

فأنشدني لنفسه يريد تضمين هذا البيت:

كم لوعة في الحشا أبقت به سقما خوفا لهجرك أو خوفا من النائي

لا تهجرني فإني لست ذا جلد ولا اصطبارا على هجر الأخلاء

الله يعلم ما حملت من سقم وما تضمنته من شدة الداء

لو أن أعضاء صب خاطبت بشرا لخاطبتك بوجدي كل أعضائي

فأرعى حقوق فتى لا يبتغي شططا إلا السلام بإيحاء وإيماء

هذا على وزن بيت كنت منشده عار إذ كان من لحن وإقواء

ما إن ذكرتك في قوم أحدثهم إلا وجدت فتورا بين أحشائي

ولا هممت بشرب الماء من عطش إلا وجدت خيالا منك في الماء

أخبرنا التنوخي، قال: حدثنا أبو طالب الدنقشي، قال: قال لي أبو عبد الله الحسن بن علي بن سلمة: أنشدني أبو الحسن الكرخي لنفسه:

حسبي سموا في الهوى أن تعلما أن ليس حق مودتي أن أظلما

ثم امض في ظلمي على علم به لا مقصرا عنه ولا متلوما

فوحق ما أخذ الهوى من مقلتي وأذاب من جسمي عليك وأسقما

لجفاك مع علم بما ألقى به أحظى لدي من الرضا متجهما

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، قال: صار التدريس ببغداد بعد أبي خازم القاضي، وأبي سعيد البرذعي إلى أبي الحسن عبيد الله بن الحسين الكرخي، وإليه انتهت رياسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد، وكان أبو الحسن مع غزارة علمه وكثرة روايته، عظيم العبادة، كثير الصلاة والصوم، صبورا على الفقر والحاجة عزوفا عما في أيدي الناس وقال الصيمري حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان الواسطي، قال: لما أصاب أبو الحسن الكرخي **الفالج** في آخر عمره، حضرته وحضر أصحابه: أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري، فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج،

وهو مقل ولا نحب أن نبذله للناس، فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق عليه، ففعلوا ذلك وأحسن أبو الحسن بما هم فيه، فسأل عن ذلك فأخبر به، فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمل سيف الدولة إليه شيئا، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به.

حدثني الأزهري، عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات، قال: توفي أبو الحسن الكرخي كرخ جدان المتفقة لأهل العراق لعشر خلون من شعبان سنة أربعين وثلاث مائة.

قال: وكان مبتدعا رأسا في الاعتزال، مهجورا على قديم الزمان قال لي الصيمري: توفي أبو الحسن الكرخي ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاث مائة.

وقيل: إن مولده سنة ستين ومائتين، وصلى عليه القاضي أبو تمام الحسن بن محمد الهاشمي الزينبي، وكان من أصحابه، ودفن بحذاء مسجده في درب أبي زيد على نهر الواسطيين.." (١)

"٦٦٢٢- عمرو بن بحر بن محبوب، أبو عثمان الجاحظ المصنف الحسن الكلام، البديع التصانيف.

كان من أهل البصرة، وأحد شيوخ المعتزلة، وقدم بغداد، فأقام بها مدة، وقد أسند عنه أبو بكر بن أبي داود الحديث، وهو كناني، قيل: صليبة، وقيل: مولى، وكان تلميذ أبي إسحاق النظام.

وذكرت يموت بن المزرع أن الجاحظ عمرو بن بحر بن محبوب مولى أبي القلمس عمرو بن قلع الكناني، ثم الفقيمي، وهو أحد النساء.

وكان جد الجاحظ أسود، وكان جمالا لعمرو بن قلع.

قال يموت: والجاحظ خال أمي.

(٤١٢٣) -[١٤: ١٢٥] حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد النعيمي، إملاء من حفظه، قال: حدثنا أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد، قال: حدثنا عبد الله بن سليمان بن الأشعث، قال: دخلت على عمرو بن بحر الجاحظ، فقلت له حدثني بحديث، فقال: حدثنا حجاج بن محمد، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ: " إذا أقيمت الصلاة، فلا صلاة إلا المكتوبة " قال النعيمي: لا أعلم لحجاج بن محمد، عن حماد بن سلمة غير هذا.

(٤١٢٤) -[١٤: ١٢٥] حدثني أحمد بن محمد العتيقي بلفظه، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٧٤/١٢

المطلب الشيباني بالكوفة، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي داود، قال: كنت بالبصرة، فأتيت منزل الجاحظ عمرو بن بحر، فاستأذنت عليه، فاطلع علي من خوخة، فقال: من هذا؟، فقلت، رجل من أصحاب الحديث، فقال: ومتى عهدتني أقول بالحشوية؟ فقلت: إني ابن أبي داود، فقال: مرحبا بك وبأبيك، فنزل، ففتح لي، وقال: ادخل، أيش تريد، فقلت: حدثني بحديث، قال: اكتب: حدثنا حجاج، عن حماد، عن ثابت، عن أنس، " أن النبي ﷺ صلى على طنفسة "، قلت: حديث آخر، فقال: ابن أبي داود لا يكذب

(٤١٢٥) -[١٤: ١٢٥] قرئ على محمد بن الحسن الأهوازي وأنا أسمع، فأقر به، قيل له: حدثكم أبو علي أحمد بن محمد الصولي بالأهواز، قال: حدثنا دعامة بن الجهم، قال: حدثنا عمرو بن بحر الجاحظ، قال: حدثنا أبو يوسف القاضي، قال: تغديت عند هارون الرشيد، فسقطت من يدي لقمة، وانتثر ما كان عليها من الطعام، فقال: يا يعقوب، خذ لقمتك، فإن المهدي حدثني، عن أبيه المنصور، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن عبد الله عن أبيه عبد الله بن عباس، قال: قال رسول الله ﷺ: " من أكل ما سقط من الخوان فرزق أولادا كانوا صباحا " أخبرني محمد بن الحسين الأزرق، قال: أخبرنا محمد بن الحسن بن زياد الموصلي أنه سمع أبا بكر العمري، قال: سمعت الجاحظ، يقول: نسيت كنيتي ثلاثة أيام، فأتيت أهلي، فقلت: بمن أكنى؟ فقالوا: بأبي عثمان.

أخبرني الصيمري، قال: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، قال: حدثني محمد بن العباس، قال: حدثني محمد بن يزيد المبرد قال: سمعت الجاحظ يقول لرجل آذاه: " أنت والله أحوج إلى هوان من كريم إلى إكرام، ومن علم إلى عمل، ومن قدرة إلى عفو، ومن نعمة إلى شكر.

أخبرنا الحسن بن الحسين بن العباس النعالي، قال: أخبرنا أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني، قال: أخبرنا يحيى بن علي، قال: حدثني أبي، قال: قلت للجاحظ: إني قرأت في فصل من كتابك المسمى كتاب البيان والتبيين: إن مما يستحسن من النساء اللحن في الكلام، واستشهدت ببيتي مالك بن أسماء، يعني قوله:

وحديث ألذه هو مما ينعت الناعتون يوزن وزنا

منطق صائب وتلحن أحيانا وخير الحديث ما كان لحنا

قال: هو كذاك.

قلت: أفما سمعت بخبر هند بنت أسماء بن خارجة، مع الحجاج حين لحنت في كلامها، فعاب ذلك

عليها، فاحتجت ببيتي أخيها، فقال لها: إن أخاك أراد أن المرأة فطنة، فهي تلحن بالكلام إلى غير المعنى في الظاهر لتستر معناه، وتوري عنه وتفهمه من أرادت بالتعريض، كما قال الله تعالى: {ولتعرفنهم في لحن القول} ، ولم ترد الخطأ من الكلام، والخطأ لا يستحسن من أحد.

فوجم الجاحظ ساعة، ثم قال: لو سقط إلي هذا الخبر لما قلت ما تقدم.

فقلت له: فأصلحه، فقال: الآن وقد سار الكتاب في الآفاق، هذا لا يصلح، أو نحو هذا من الكلام.

أخبرنا محمد بن الحسن بن أحمد الأهوازي، قال: أنشدنا الحسن بن عبد الله البغوي، قال: أنشدنا علي بن أحمد بن هشام، قال: أنشدنا أبو العيناء للجاحظ:

يطيب العيش أن تلقى حكيما غذاه العلم والظن المصيب

فيكشف عنك حيرة كل جهل وفضل العلم يعرفه الأديب

سقام الحرص ليس له شفاء وداء الجهل ليس له طبيب

أخبرني الصيمري، قال: حدثنا المرزباني، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أنشدنا المبرد للجاحظ:

إن حال لون الرأس عن حاله ففي خضاب الرأس مستمتع

هب من له شيب له حيلة فما الذي يحتاله الأصلع

أخبرنا الصيمري، قال: حدثنا المرزباني، قال: حدثنا أحمد بن محمد المكي، قال: حدثني أبو العيناء، عن إبراهيم بن رباح، قال: أتاني جماعة من الشعراء فأنشدوني، كل واحد منهم يدعي أنه مدحني بهذه الأبيات، وأعطي كل واحد منهم عليها وهي:

بدا حين أثرى بإخوانه ففلل عنهم شباة العدم

وذكره الدهر صرف الزمان فبادر قبل انتقال النعم

فتى خصه الله بالمكرمات فمازج منه الحيا بالكرم

إذا همة قصرت عن يد تناولها بجزيل الهمم

ولا ينكت الأرض عند السؤال ليقطع زواره عن نعم

قال إبراهيم: فكان اللاحقي منهم، وأحسبها له، ثم آخر من جاءني الجاحظ، وأنا والي الأهواز، فأعطيته عليها مالا، ثم كنت عند ابن أبي دؤاد، فدخل إلينا الجاحظ، فالتفت إلي ابن أبي دؤاد، فقال: يا أبا إسحاق، قد امتدحت بأشعار كثيرة ما سمعت بشيء وقع في قلبي وقبلته نفسي مثل أبيات مدحني بها أبو عثمان، ثم أنشدنيها بحضرته: بدا حين أثرى بإخوانه فقلت: وجد أيدك الله مقالا، قال: وعجبت من

عمرو وسكوته، ولم أذكر من ذلك شيئا.

أخبرني الحسن بن محمد الخلال، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا محمد بن يحيى النديم، قال: حدثنا يموت بن المزرع، قال: قال لنا عمرو بن بحر الجاحظ: ما غلبني أحد قط إلا رجل وامرأة، فأما الرجل فإني كنت مجتازا في بعض الطرق، فإذا أنا برجل قصير بطين، كبير الهامة، طويلة اللحية، متزر بمئزر، وبيده مشط يسقي به شقه، ويمشطها به، فقلت في نفسي: رجل قصير بطين ألحى فاستزريته، فقلت: أيها الشيخ، قد قلت فيك شعرا، قال: فترك المشط من يده، وقال: قل، فقلت:

كأنك صعوة في أصل حش أصاب الحش طش بعد رش

فقال لي: اسمع جواب ما قلت، فقلت: هات، فقال:

كأنك كندب في ذنب كبش تدلدل هكذا والكبش يمشي

وأما المرأة، فإني كنت مجتازا في بعض الطرقات، فإذا أنا بامرأتين، وكنت راكبا على حمارة، فضرطت الحمارة، فقالت: إحداهما للأخرى: وي حمارة الشيخ تضرط، فغاظني قولها: فأعننت، ثم قلت لها: إنه ما حملتني أنثى قط إلا ضرطت، فضربت بيدها على كتف الأخرى، وقالت: كانت أم هذا منه تسعة أشهر في جهد جهيد.

أخبرني الصيمري، قال: حدثني المرزباني، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قال: أخبرنا المبرد لأبي كريمة البصري يقول للجاحظ:

لم يظلم الله عمرا حين صيره من كل شيء سوى آدابه عاري

بتت حبال وصالي كفه قطعت لما استعنت به في بعض أوطاري

فكنت في طلبي من عنده فرجا كالمستغيث من الرمضاء بالنار

إني أعيذك والمعتاذ محترس من شؤم عمرو بعز الخالق الباري

فإن فعلت فحظ قد ظفرت به وإن أبيت فقد أعلنت أسراري

أخبرني الصيمري، قال: حدثنا المرزباني، قال: حدثني أبو بكر الجرجاني، قال: حدثنا المبرد، قال: حدثني الجاحظ قال: وقفت أنا وأبو حرب على قاص، فأردت الولع به، فقلت لمن حوله: إنه رجل صالح لا يحب الشهرة، فتفرقوا عنه، فتفرقوا، فقال لي: حسيبك الله إذا لم ير الصياد طيرا كيف يمد شبكته.

أخبرني القاضي أبو العلاء الواسطي، قال: أخبرنا أبو عبد الله النيسابوري، قال: سمعت أبا بكر محمد بن أحمد بن بالويه يقول: سمعت أبا بكر محمد بن إسحاق يقول: قال لي إبراهيم بن محمود ونحن ببغداد: ألا

تدخل على عمرو بن بحر الجاحظ، فقلت: ما لي وله، فقال: إنك إذا انصرفت إلى خراسان سألوك عنه، فلو دخلت إليه، وسمعت كلامه؟ ثم لم يزل بي حتى دخلت عليه يوما، فقدم إلينا طبقا عليه رطب، فتناولت منه ثلاث رطبات، وأمسكت، ومر فيه إبراهيم، فأشرت إليه أن يمسك، فرمقني الجاحظ، فقال لي: دعه يا فتى، فقد كان عندي في هذه الأيام بعض إخواني، فقدمت إليه الرطب فامتنع، فحلفت عليه فأبى إلا أن يبر قسمي بثلاث مائة رطبة.

أخبرنا علي بن أبي علي، قال: حدثنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، قال: حدثنا أبو عمر أحمد بن أحمد السوسنجردي العسكري، قال: حدثني ابن أبي الذيال المحدث بسر من رأى، قال: حضرت وليمة حضرها الجاحظ، وحضرت صلاة الظهر، فصلينا وما صلى الجاحظ، وحضرت صلاة العصر، فصلينا وما صلى الجاحظ، فلما عزمنا على الانصراف، قال الجاحظ لرب المنزل: إني ما صليت لمذهب أو لسبب أخبرك به، فقال له، أو فقيل له: ما أظن أن لك مذهبا في الصلاة إلا تركها.

أخبرني الصيمري، قال: حدثني المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى، قال: حدثني أبو العيناء، قال: كان الجاحظ يأكل مع محمد بن عبد الملك الزيات، فجاءوا بفالوذجة فتولع محمد بالجاحظ، وأمر أن يجعل من جهته ما رق من الجام، فأسرع في الأكل فتنطف ما بين يديه، فقال ابن الزيات: تقشعت سماؤك قبل سماء الناس، فقال له الجاحظ: لأن غيمها كان رقيقا.

وقال: أخبرنا أبو العيناء، قال: كنت عند ابن أبي دؤاد بعد قتل ابن الزيات، فجيء بالجاحظ مقيدا، وكان في أسبابه وناحيته، وعند ابن أبي دؤاد محمد بن منصور، وهو إذ ذاك يلي قضاء فارس وخوزستان، فقال ابن أبي دؤاد للجاحظ: ما تأويل هذه الآية {وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم شديد} ، فقال: تلاوتها تأويلها أعز الله القاضي.

فقال: جيئوا بحداد، فقال: أعز الله القاضي ليفك عني أو ليزيدني؟ فقال: بل ليفك عنك، فجيء بالحداد فغمزه بعض أهل المجلس أن يعنف بساق الجاحظ، ويطيل أمره قليلا، ففعل فلطمه الجاحظ، فقال: اعمل عمل شهر في يوم، وعمل يوم في ساعة، وعمل ساعة في لحظة، فإن الضرر على ساقي، وليس بجذع ولا ساجة، فضحك ابن أبي دؤاد وأهل المجلس منه، وقال ابن أبي دؤاد لمحمد بن منصور: أنا أثق بظرفه ولا أثق بدينه.

أخبرني محمد بن الحسن الأهوازي، قال: حدثنا إيزديار بن سليمان الفارسي، قال: سمعت أبي يقول:

سمعت أبا سعيد الجنديسابوري يقول: سمعت الجاحظ يصف اللسان، قال: هو أداة يظهر بها البيان، وشاهد يعبر عن الضمير، وحاكم يفصل الخطاب، وناطق يرد به الجواب، وشافع تدرك به الحاجة، وواصف تعرف به الأشياء، وواعظ ينهى عن القبيح، ومعز يرد الأحزان، ومعتذر يدفع الضغينة، ومله يونق الأسماع، وزارع يحرث المودة، وحاصد يستأصل العداوة، وشاكر يستوجب المزيد، ومادح يستحق الزلفة، ومؤنس يذهب بالوحشة.

أخبرني محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر المزكي، قال: حدثنا علي بن القاسم الأديب الخوافي، قال: حدثني بعض إخواني أنه دخل على عمرو بن بحر الجاحظ، فقال: يا أبا عثمان كيف حالك، فقال له الجاحظ: سألتني عن الجملة، فاسمعها مني واحدا واحدا: حالي أن الوزير يتكلم برأيي، وينفذ أمري، ويؤاثر الخليفة الصلات إلي، وآكل لحم الطير أسمنها، وألبس من الثياب ألينها، وأجلس على ألين الطري، وأتكئ على هذا الريش، ثم أصبر على هذا حتى يأتي الله بالفرج، فقال الرجل: الفرج ما أنت فيه، قال: بل أحب أن تكون الخلافة لي، ويعمل محمد بن عبد الملك بأمري، ويختلف إلي، فهذا هو الفرج.

أخبرنا الحسن بن أبي طالب، قال: أخبرنا أحمد بن محمد بن عمران، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي سهل الحلواني.

وأخبرني الصيمري، قال: حدثنا المرزباني، قال: أخبرنا أبو بكر الجرجاني، قالا: حدثنا المبرد، قال: دخلت على الجاحظ في آخر أيامه، وهو عليل، فقلت له: كيف أنت؟ فقال: كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما حس به ونصفه الأخر منقرس، لو طار الذباب بقربه لآلمه، والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين، ثم أنشدنا:

أترجو أن تكون وأنت شيخ كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب

أخبرني الصيمري، قال: حدثنا المرزباني، قال: حدثني أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي، عن أبيه، قال: قال لي المعتز بالله: يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ، فقلت لأمير المؤمنين: طول البقاء ودوام العز، قال: وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين.

قال المعتز: لقد كنت أحب أن أشخصه إلي وأن يقيم عندي، فقلت له: إنه كان قبل موته عضلا **بالفالج**.

قال أحمد بن يزيد: وفيه يقول أبو شراعة:

في العلم للعلماء إن يتفهموه واعظ

وإذا نسيت وقد جمعت علا عليك الحافظ

ولقد رأيت الظرف دهرا ما حواه لافظ

حتى أقام طريقه عمرو بن بحر الجاحظ

ثم انقضى أمد به وهو الرئيس الفائظ

قرأت في كتاب عمر بن محمد بن الحسن البصير، عن محمد بن يحيي الصولي، قال: مات الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين.." (١)

"٩٧٦- محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب الأموي يعرف بالأحنف كان يخلف أباه عبد الله بن علي على القضاء بمدينة السلام.

أخبرنا علي بن المحسن، قال: أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لم يزل عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واليا، يعني: على القضاء بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضا، من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين فإن **الفالج** ضربه فيها وأسكت، فاستخلف له ابنه محمد بن عبد الله على عمله كله في يوم الخميس لاثنتي عشرة ليلة بقيت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين، وكان سريا جميلا واسع الأخلاق قريبا من الناس، ولم يكن له خشونة، فاضطربت الأمور بنظره، ولبس عليه في أكثر أحواله، وكانت أمور السلطان أيضا كلها قد اضطربت، ولم يزل على خلافة أبيه إلى سنة إحدى وثلاث مائة أنبأني إبراهيم بن مخلد، قال: أخبرنا إسماعيل بن علي أن محمد بن عبد الله بن علي توفي ببغداد يوم السبت لتسع خلون من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاث مائة، وتوفي أبوه عبد الله بن علي يوم الثلاثاء لسبع بقين من رجب فكان بينه وبين أبيه ثلاثة وسبعون يوما ودفن معه في موضع واحد بالقرب من مقابر باب الشام." (٢)

"١٢٠٥- محمد بن عمر أبو عبد الله المعيطي سمع شريك بن عبد الله، وأبا الأحوص سلام بن سليم، وهشيما، وسفيان بن عيينة، ومحمد بن فضيل، وعبد الله بن المبارك، وبقية بن الوليد.

روى عنه: محمد بن الحسين البرجلاني، وجعفر بن محمد بن شاكر الصائغ، وزكريا أبو يحيي الناقد، وأحمد

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ١٢٤/١٤

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤٥١/٣

بن علي الخراز، وإسحاق بن الحسن الحربي، ومحمد بن يونس الكديمي، وغيرهم.
(٨٢٣) -[٤: ٣٤] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد القطان، قال: حدثنا إسحاق بن الحسن، قال: حدثنا أبو عبد الله المعيطي، قال: حدثنا ابن عيينة، عن عبد الملك بن نوفل بن مساحق، عن أبيه، عن النبي ﷺ " حمى النقيع وليس بالبقيع لخيله " أخبرنا القاضي أبو العلاء محمد بن علي، قال: أخبرنا يحي بن وصيف الخواص، قال: حدثنا أحمد بن علي الخزاز، قال: حدثنا المعيطي، وغير واحد، قالوا: حدثنا محمد بن فضيل، عن ليث، عن مجاهد، في قوله: {عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا} .
قال: يقعده معه على العرش حدثت عن محمد بن عمران بن موسى، قال: حدثني عبد الباقي بن قانع؛ أن محمد بن عمر المعيطي ثقة أخبرني الأزهري، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: حدثنا أحمد بن معروف، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: محمد بن أبي حفص المعيطي مولى لهم، ويكنى أبا عبد الله، واسم أبي حفص عمر وكان ثقة صاحب حديث وكان من أهل بغداد، وصلى الجمعة وانصرف إلى منزله وآوى إلى فراشه ليلة السبت، فطرقه **الفالج**، فعاش بقية ليلته ويوم السبت إلى العصر، ثم توفي، فدفن في مقابر الخيزران يوم الأحد لست ليال خلون من شعبان سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وصلي عليه خارج الطاقات الثلاثة، وشهده قوم كثير." (١)

"٢٨٩٣- أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم بن عوف بن وهب بن عميرة بن هاجر بن عمير بن عبد العزى بن قمير بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمر أبو عبد الله الخزاعي وسويقة نصر ببغداد منسوبة إلى أبيه، ومالك بن الهيثم، جد أحمد بن نصر، كان أحد نقباء بني العباس في ابتداء الدولة الهاشمية، وعمرو الذي سقنا نسبه إليه هو عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف الذي قال رسول الله ﷺ: " رأيت عمرو بن لحي أبا بني كعب هؤلاء يجر قصبه في النار، لأنه أول من بحر البحيرة، وسيب السائبة، ووصل الوصيلة، وحمى الحامي، وغير دين إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام ".
(١٨٣٥) أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق وأبو سهل بن زياد، قالا: حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، قال: حدثني أبي، عن سهل بن شعيب، عن ابن سفيان الأسلمي، قال: قال رسول الله ﷺ: " نزل القرآن على لغة الكعبين، كعب بن لؤي وهو أبو قريش، وكعب بن عمرو

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٤/٣٤

وهو أبو خزاعة "

أخبرنا الحسين بن علي الصيمري، قال: أخبرنا علي بن الحسن الرازي، قال: حدثنا محمد بن الحسين الزعفراني، قال: حدثنا أحمد بن زهير، قال: أخبرنا مصعب وهو ابن عبد الله الزبيري، قال: عمرو بن لحي بن قمعة بن خندف يقولون أنه أبو خزاعة، وخزاعة، تقول: كعب بن عمرو بن ربيعة بن حارثة بن عمرو بن عامر بن غسان، ويأبون هذا النسب، والله أعلم، إن كان رسول الله ﷺ قال ما روى فرسول الله أعلم، وما قال فهو الحق.

قلت: وكان أحمد بن نصر من أهل الفضل والعلم، مشهورا بالخير أمارا بالمعروف، قوالا بالحق، وسمع الحديث من مالك بن أنس، وحماد بن زيد، ورباح بن زيد، وعبد الصمد بن معقل، وهشيم بن بشير، وعبد العزيز بن أبي رزمة، ومحمد بن ثور، وعلي بن الحسين بن واقد، ولم يرو إلا شيئا يسيرا.

روى عنه: يحيى بن معين، ويعقوب، وأحمد ابنا إبراهيم الدورقي، ومحمد بن يوسف ابن الطباع، ومحمد بن المطلب الخزاعي، ومحمد بن يوسف الصابوني.

أخبرنا أبو بكر البرقاني، قال: قرأت على إسحاق النعالي: حدثكم عبد الله بن إسحاق المدائني، قال: حدثنا محمد بن بشر، قال: حدثنا أحمد يعني ابن كثير، قال: حدثني أحمد بن نصر بن مالك، قال: كلمت مالك بن أنس وسألته عن حديث، فقال لغلام له: جأ عنقه وأقمه.

(١٨٣٦) -[٦: ٣٩٨] أخبرنا الحسن بن أبي بكر، قال: حدثنا محمد بن العباس بن نجيح البزار، من لفظه، قال: أخبرني محمد بن المطلب الخزاعي، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك، قال: حدثنا حماد بن زيد، عن الزبير بن عدي، قال: سئل ابن عمر عن استلام الحجر، فقال: " رأيت رسول الله ﷺ يقبله، قال: فقال رجل: أرأيت إن زحمت أو غلبت عليه؟ قال: اجعل أرأيت باليمن، رأيت رسول الله ﷺ يستلمه "، قال ابن نجيح في كتاب الزبير بن عدي والصواب ابن عربي

(١٨٣٧) -[٦: ٣٩٩] أخبرنا علي بن يحيى بن جعفر الإمام بأصبهان، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن حفص المغازلي، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن أيوب الأخرم، قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم يعني الدورقي، قال: حدثنا أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المقتول، قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي رزمة، قال: حدثنا عبيد الله العتكي، عن ابن بريدة، عن أبيه، قال: قال رسول الله ﷺ: " الوتر واجب، فمن لم يوتر فليس منا " أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد المتوثي، قال: حدثنا أبو سهل أحمد بن محمد بن عبد الله القطان، قال: حدثنا محمد بن يوسف الصابوني الحافظ، قال: حدثنا أحمد بن نصر

الخزاعي، قال: حدثنا الحسين بن محمد المروزي شيخ له، عن ابن جريج، قال: قال عطاء المعتكف كأنه محرم بين يدي الرحمن تعالى، يقول: لا أبرح حتى تغفر لي.

حدثني عبد العزيز بن علي الوراق، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن سليمان المخرمي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن عليل المطيري، قال: حدثني داود بن سليمان، قال: حدثنا أبي، قال: سمعت أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، يقول: رأيت مصابا قد وقع فقرأت في أذنه فكلمتني الجنية من جوفه، فقالت: يا أبا عبد الله بالله دعني أخنقه، فإنه يقول القرآن مخلوق! حدثنا الحسن بن علي الجوهري، قال: أخبرنا محمد بن العباس الخزاز، قال: حدثنا محمد بن القاسم بن جعفر الكوكبي، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد، قال: سمعت يحيى بن معين، وذكر أحمد بن نصر بن مالك، فترحم عليه، وقال: قد ختم الله له بالشهادة، قلت ليحيى: كتبت عنه شيئا؟ قال: نعم نظرت له في مشايخ الجنديين، وأحاديث عبد الصمد بن معقل، وعبد الله بن عمرو بن مسلم الجندي، قلت ليحيى: من يحدث، عن عبد الله بن عمرو بن مسلم؟ قال: عبد الرزاق، قلت: ثقة هو؟ قال: ثقة ليس به بأس، قلت: فأبوه عمرو بن مسلم الذي يحدث عن طاوس كيف هو؟ قال: وأبوه لا بأس به، ثم قال: يحيى كان عند أحمد بن نصر مصنفات هشيم كلها، وعن مالك أحاديث كبار، ثم قال يحيى: كان أحمد يقول: ما دخل عليه أحد يصدقه، يعني الخليفة، ثم قال يحيى: ما كان يحدث، كان يقول: لست موضع ذاك، يعني أحمد بن نصر بن مالك ، وأحسن يحيى الثناء عليه.

أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: أخبرنا جعفر بن محمد الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، قال: وقتل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي سنة إحدى وثلاثين ومائتين.

قلت: وكان قتله في خلافة الواثق لامتناعه عن القول بخلق القرآن.

حدثني القاضي أبو عبد الله الصيمري، قال: حدثنا محمد بن عمران المرزباني، قال: أخبرني محمد بن يحيى الصولي، قال: كان أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي من أهل الحديث، وكان جده من رؤساء نقباء بني العباس، وكان أحمد وسهل بن سلامة حين كان المأمون بخرسان بايعا الناس على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى أن دخل المأمون بغداد فرفق بسهل حتى لبس السواد، وأخذ الأرزاق، ولزم أحمد بيته، ثم إن أمره تحرك ببغداد في آخر أيام الواثق، واجتمع إليه خلق من الناس يأمرون بالمعروف إلى أن ملكوا بغداد، وتعدى رجلان من أصحابه يقال لأحدهما: طالب في الجانب الغربي، ويقال للآخر: أبو هارون في الجانب الشرقي، وكانا موسرين فبذلا مالا، وعزما على الوثوب ببغداد في شعبان سنة إحدى

وثلاثين ومائتين، فنم عليهم قوم إلى إسحاق بن إبراهيم، فأخذ جماعة فيهم أحمد بن نصر، وأخذ صاحبيه طالبا، وأبا هارون فقيدهما، ووجد في منزل أحدهما أعلاما، وضرب خادما لأحمد بن نصر فأقران هؤلاء كانوا يصيرون إليه ليلا، فيعرفونه ما عملوا، فحملهم إسحاق مقيدين إلى سر من رأى، فجلس لهم الواثق، وقال لأحمد بن نصر: دع ما أخذت له، ما تقول في القرآن؟ قال كلام الله، قال: أفمخلوق هو؟ قال: هو كلام الله، قال: أفترى ربك في القيامة؟ قال كذا جاءت الرواية فقال: ويحك يرى كما يرى المحدود المتجسم، ويحويه مكان، ويحصره الناظر؟ أنا أكفر برب هذه صفته، ما تقولون فيه؟ فقال عبد الرحمن بن إسحاق، وكان قاضيا على الجانب الغربي ببغداد، فعزل: هو حلال الدم، وقال جماعة من الفقهاء كما قال، فأظهر ابن أبي دؤاد أنه كاره لقتله، فقال للواثق: يا أمير المؤمنين شيخ مختل لعل به عاهة أو تغير عقل، يؤخر أمره، ويستتاب، فقال الواثق: ما أراه إلا مؤديا لكفره قائما بما يعتقده منه، ودعا الواثق بالصمصامة، وقال: إذا قمت إليه فلا يقومن أحد معي، فإني أحتسب خطاي إلى هذا الكافر الذي يعبد ربا لا نعبده، ولا نعرفه الصفة التي وصفه بها، ثم أمر بالنطع، فأجلس عليه وهو مقيد، وأمر بشد رأسه بحبل، وأمرهم أن يمدوه ومشى إليه حتى ضرب عنقه، وأمر بحمل رأسه إلى بغداد، فنصب في الجانب الشرقي أياما، وفي الجانب الغربي أياما، وتتبع رؤساء أصحابه فوضعوا في الحبوس.

أخبرنا عبيد الله بن عمر الواعظ، قال: حدثني أبي، قال: سمعت أبا محمد الحسن بن محمد بن بحر الحربي، يقول: سمعت جعفر بن محمد الصائغ، يقول: بصر عيني، وإلا فعميتا، وسمع أذني وإلا فصمتا: أحمد بن نصر الخزاعي حيث ضربت عنقه يقول رأسه لا اله إلا الله، أو كما قال.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله الحذاء المقرئ، قال: أخبرنا أحمد بن جعفر بن سلم الختلي، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الخالق، قال: حدثنا أبو بكر المروذي، قال: سمعت أبا عبد الله يعني أحمد بن حنبل، وذكر أحمد بن نصر، فقال: ما كان أسخاه لقد جاد بنفسه.

أخبرنا محمد بن أحمد بن يعقوب، قال: أخبرنا محمد بن نعيم الضبي، قال: سمعت أبا العباس السياري، يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد، قلت: وليس بابن عقدة هذا شيخ مروزي، قال: لم يصبر في المحنة إلا أربعة كلهم من أهل مرو: أحمد بن حنبل أبو عبد الله، وأحمد بن نصر بن مالك الخزاعي، ومحمد بن نوح بن ميمون المضروب، ونعيم بن حماد، وقد مات في السجن مقيدا.

فأما أحمد بن نصر، فضربت عنقه، وهذه نسخة الرقعة المعلقة في إذن أحمد بن نصر بن مالك: بسم الله الرحمن الرحيم هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك دعاه عبد الله الإمام هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين

إلى القول بخلق القرآن، ونفى التشبيه فأبي إلا المعاندة، فجعله الله إلى ناره، وكتب محمد بن عبد الملك، ومات محمد بن نوح في فتنة المأمون، والمعتصم ضرب أحمد بن حنبل، والواثق قتل أحمد بن نصر، وكذلك نعيم بن حماد.

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى المكي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رؤي أعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن، قال: فوجد المتوكل من ذلك، وساءه ما سمعه في أخيه، إذ دخل عليه محمد بن عبد الله الزيات، فقال له: يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل عليه هرثمة، فقال يا هرثمة: في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين قطعني الله إربا إربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد، فقال: يا أحمد في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين ضربني الله **بالفالج** إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار، وأما هرثمة فإنه هرب، وتبدى، واجتاز بقبيلة خزاعة، فعرفه رجل في الحي، فقال: " يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه إربا إربا، وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: حمل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي من بغداد إلى سر من رأى، فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومائتين، وفي يوم السبت مستهل شهر رمضان نصب رأسه ببغداد على رأس الجسر، وأخبرني أبي أنه رآه قال: وكان شيخا أبيض الرأس واللحية، وأخبرني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه، فيقرأ سورة يس بلسان طلق، وأنه لما أخبر بذلك طلب، فخاف على نفسه فهرب.

أخبرنا أبو نصر إبراهيم بن هبة الله بن إبراهيم الجرباذقاني بها، قال: حدثنا معمر بن أحمد الأصبهاني، قال: أخبرني أبو عمرو عثمان بن محمد العثماني أجازه، قال: حدثني علي بن محمد بن إبراهيم، قال: حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن إسماعيل بن خلف، قال: كان أحمد بن نصر خلي، فلما قتل في المحنة، وصلب رأسه أخبرت أن الرأس يقرأ القرآن، فمضيت، فبت بقرب من الرأس مشرفا عليه، وكان عنده رجالة، وفرسان يحفظونه، فلما هدئت العيون سمعت الرأس تقرأ {الم (١) أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون (٢) } فاقشعر جلدي، ثم رأيته بعد ذلك في المنام وعليه السندس والإستبرق

وعلى رأسه تاج فقلت: ما فعل الله بك يا أخي؟ قال: غفر لي وأدخلني الجنة إلا أني كنت مغموما ثلاثة أيام قلت: ولم؟ قال: رأيت رسول الله ﷺ مر بي فلما بلغ خشبتي حول وجهه عني، فقلت له بعد ذلك: يا رسول الله قتلت على الحق أو على الباطل؟ فقال: أنت على الحق، ولكن قتلك رجل من أهل بيتي، فإذا بلغت إليك أستحي منك.

قرأت على أبي بكر البرقاني، عن أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، قال: أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، قال: سمعت أبا بكر المطوعي، قال: لما جيء برأس أحمد بن نصر صلبوه على الجسر، كانت الريح تديره قبل القبلة، فاقعدوا له رجلا معه قصبة أو رمح، فكان إذا دار نحو القبلة أداره إلى خلاف القبلة، قال: وسمعت خلف بن سالم يقول بعد ما قتل أحمد بن نصر وقيل له: ألا تسمع ما الناس فيه يا أبا محمد؟ قال: وما ذاك؟ قال يقولون إن رأس أحمد بن نصر يقرأ، قال: كان رأس يحيى بن زكريا يقرأ، وقال السراج: سمعت عبد الله بن محمد يقول: حدثنا إبراهيم بن الحسن، قال: رأى بعض أصحابنا أحمد بن نصر بن مالك في النوم بعد ما قتل، فقال: ما فعل بك ربك؟ قال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت الله فضحك إلي.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر الدقاق، قال: أخبرنا أبو بكر النجاد، قال: حدثنا عبد الله بن أحمد، قال: حدثنا أبو الحسن بن العطار محمد بن محمد، قال: سمعت أبا جعفر الأنصاري، قال: سمعت محمد بن عبيد، وكان من خيار الناس، يقول: رأيت أحمد بن نصر في منامي فقلت: يا أبا عبد الله، ما صنع بك ربك؟ قال: غضبت له، فأباحني النظر إلى وجهه تعالى.

قلت: لم يزل رأس أحمد بن نصر منصوبا ببغداد، وجسده مصلوبا بسر من رأى ست سنين إلى أن حط، وجميع بين رأسه وبدنه، ودفن بالجانب الشرقي في المقبرة المعروفة بالمالكية.

أنبأنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا محمد بن عمر بن غالب الجعفي، قال: أخبرنا موسى بن هارون، قال: دفن أحمد بن نصر بن مالك ببغداد في شوال سنة سبع وثلاثين بعد الفطر بيوم أو يومين. حدثنا أحمد بن أبي جعفر، قال: حدثنا محمد بن المظفر، قال: قال عبد الله بن محمد البغوي: سنة سبع وثلاثين: فيها دفن أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي بعد الفطر بيومين.

قرأت على البرقاني، عن أبي إسحاق المزكي، قال: قال محمد بن إسحاق السراج: قتل أحمد بن نصر بن

مالك يوم السبت غرة رمضان سنة إحدى وثلاثين، وأنزل برأسه وأنا حاضر ببغداد يوم الثلاثاء لثلاث خلت من شوال سنة سبع وثلاثين ومائتين.." (١)

"٤٣٦٧- خلف بن خليفة بن صاعد بن برام أبو أحمد الأشجعي مولاهم يقال: إنه رأى عمرو بن حريث المخزومي.

وسمع محارب بن دثار، والوليد بن سريع، وسيارا أبا الحكم، ومنصور بن زاذان، وأبا هاشم الرماني، وجعفر بن أبي وحشية أبا بشر، وأبا مالك الأشجعي، والعلاء بن المسيب.

روى عنه: هشيم، وسريج بن النعمان، وإبراهيم بن أبي العباس السامري، والحسين بن محمد المروذي، وإسحاق بن سليمان الرازي، وأبو سلمة التبوذكي، وإبراهيم بن موسى الفراء، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن منصور، ومحمد بن الصباح الدولابي، وأبو معمر الهذلي، ومحمد بن بكار بن الريان، والحسن بن عرفة.

وكان خلف بالكوفة، ثم انتقل إلى واسط فسكنها مدة، ثم تحول إلى بغداد فأقام بها إلى حين وفاته.

(٢٨٠٠) -[٩: ٢٦٣] أخبرنا أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي، قال: أخبرنا محمد بن مخلد العطار، قال: حدثنا الحسن بن عرفة، قال: حدثنا خلف بن خليفة، عن العلاء بن المسيب، عن أبيه، عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: إن الله تعالى يقول: " إن عبدا أصححت له جسمه ووسعت عليه في معيشته، يمضي عليه خمسة أعوام لا يفد إلي لمحروم "

(٢٨٠١) -[٩: ٢٦٥] خالفه محمد بن فضيل بن غزوان عن العلاء بن المسيب، فقال: ما أخبر نا أبو الحسين أحمد بن محمد بن أحمد بن حماد الواعظ، قال: حدثنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن البهلول الكاتب إملاء، قال: حدثني جدي، قال: حدثنا ابن فضيل عن العلاء بن المسيب، عن يونس بن خباب، عن أبي سعيد، قال: قال رسول الله ﷺ: يعني يقول الله تعالى: " إن عبدا أصححت جسمه، وأوسعت عليه في الرزق، يأتي عليه خمس سنين، لا يفد إلي لمحروم "، وقد رواه سفيان الثوري عن العلاء مثل رواية خلف بن خليفة أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، قال: أخبرنا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي، قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي، قال: حدثنا أبو معمر القطيعي، قال: حدثنا خلف بن خليفة، قال: تزوجت والحسن بن أبي الحسن حي

(٢٨٠٢) أخبرني ابن الفضل القطان، قال: أخبرنا دعلج بن أحمد، قال: أخبرنا أحمد بن علي الأبار،

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣٩٧/٦

قال: حدثنا محمد بن بكار.
وأخبرنا محمد بن عبد الواحد الأكبر، قال: أخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد القرشي، قال: أخبرنا محمد بن هارون بن حميد، قال: حدثنا محمد بكار بن الريان، قال: حدثنا خلف بن خليفة، قال: رأيت عمرو بن حريث وأنا ابن سبع سنين، وقال ابن حميد: ابن خمس سنين، " خرج من داره ودخل دار العلاكين، وقال ابن حميد: العلافين، بالكوفة " أخبرنا محمد بن الحسين الأزرق، قال: أخبرنا عثمان بن أحمد الدقاق، قال: حدثنا محمد بن هشام المستملي، قال: سمعت عبد الرحيم بن عمر البزاز، يقول: إنما كتب الناس عن خلف بن خليفة، لأن هشيما كان يحدث فحدث، فقال حدثني شيخ من أشجع، قالوا: من هو يا أبا معاوية؟ قال: خلف بن خليفة، فذهبوا إليه أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: أخبرنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن سعيد السوسي، قال: حدثنا عباس بن محمد، قال: سئل يحيى بن معين عن خلف بن خليفة، فقال: ليس به بأس أخبرنا علي بن الحسين، قال: أخبرنا عبد الرحمن بن عمر الخلال، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الفارسي، قال: حدثنا بكر بن سهل، قال: حدثنا عبد الخالق بن منصور، قال: سئل يحيى بن معين عن خلف بن خليفة، فقال: ليس به بأس صدوق أخبرنا البرقاني، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خميرويه، قال: أخبرنا الحسين بن إدريس، قال: وسألته، يعني محمد بن عبد الله بن عمار، عن خلف بن خليفة، فقال لا بأس به ولم يكن صاحب حديث حدثني محمد بن يوسف النيسابوري، قال: حدثنا الخصيب بن عبد الله القاضي بمصر، قال: أخبرنا عبد الكريم بن أبي عبد الرحمن النسائي، قال: أخبرني أبي، قال: أبو أحمد خلف بن خليفة بغدادي كوفي الأصل، ليس به بأس أخبرنا إبراهيم بن عمر البرمكي، قال: أخبرنا محمد بن عبد الله بن خلف الدقاق، قال: حدثنا عمر بن محمد الجوهري، قال: حدثنا أبو بكر الأثرم، قال: وسمعت أبا عبد الله يسأل عن خلف بن خليفة، فقال: قد أتيته فلم أفهم عنه.
قال أبو عبد الله: خلف أبو أحمد.
قلت له: في أي سنة مات؟ قال: أظنه في سنة ثمانين، أو في آخر سنة تسع.
قرأت علي الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: قال محمد بن العباس الكابلي، سمعت إبراهيم بن موسى، يعني الرازي، قال: مات خلف بن خليفة سنة ثمانين ومائة ببغداد أخبرنا أبو سعيد بن حسنويه، قال: أخبرنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: حدثنا عمر بن أحمد الأهوازي، قال: حدثنا خليفة بن خياط، قال: مات خلف بن خليفة الأشجعي سنة إحدى وثمانين ومائة أخبرنا الحسن بن علي

الجوهري، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال: أخبرنا أحمد بن معروف الخشاب، قال: حدثنا الحسين بن فهم، قال: حدثنا محمد بن سعد، قال: خلف بن خليفة ويكنى أبا أحمد مولى لأشجع كان من أهل واسط، فتحول إلى بغداد، وكان ثقة أصابه **الفالج** قبل أن يموت، حتى ضعف وتغير واختلط، ومات ببغداد قبل هشيم في سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو يومئذ ابن تسعين سنة، أو نحوها أخبرنا ابن الفضل، قال: أخبرنا علي بن إبراهيم المستملي، قال: حدثنا أبو أحمد بن فارس، قال: حدثنا البخاري، قال: خلف بن خليفة أبو أحمد الواسطي، يقال: مات ببغداد سنة إحدى وثمانين ومائة، وهو ابن مائة سنة وسنة، وكان أول أمره بالكوفة، ثم تحول إلى واسط، ثم إلى بغداد." (١)

"قَالَ شَيخنَا هبة الله

قَالَ مُحَمَّد بن عَليّ الْحداد كَانَ عَليّ بن الْحُسَيْن الكفرطابي قَلِيل الدّين عَليّ مَا ذكر لي وَمَات بعلة **الفالج**

٣١٥ - ورد الْخَبَر من بَغْدَاد فِي شعْبَان أَن أَبَا الْحُسَيْن مُحَمَّد بن أَحْمد بن حسنون النَّرْسِي توفّي فِي صفر من هَذِه السّنة

٣١٦ - توفّي مُحَمَّد بن عَليّ السرُوجِي يَوْم الْجُمُعَة التَّاسِع من شَوَّال سنة سِتّ وَخمسين وأربعمئة حدث عَن تَمام بن مُحَمَّد الرَّازِيّ ومكي بن مُحَمَّد بن الْغمر وَغَيرهمَا بِشَيْء وجد لَهُ فِيهِ بَلَاغ

حَدثنِي عمر بن عبد الْكَرِيم الدهستاني قَالَ سَمِعت بعض أَصْحَابنَا بِبَغْدَاد يخبر

٣١٧ - بوفاة عبد الْعَزِيز بن مُحَمَّد النخشبي العاصمي الْحَافِظ بسمرقند فِي آخر سنة (٧٦ أ) سِتّ وَخمسين وأربعمئة

قَالَ وَأَخْبرنَا هَذَا الرجل." (٢)

"ومنهم

أبو عمرو الطبري (١)

: مات سنة أربعين وثلاثمائة وكان يدرس ببغداد وأبو الحسن الكرخي يدرس (٢) ، وله شرح الجامعين.

ومنهم أبو عبد الله

ابن أبي موسى الضرير

: ولي الحكم في الجانب الشرقي ووجد مقتولاً في داره قبل وفاة أبي الحسن الكرخي من سنة نيف وثلاثين

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٦٣/٩

(٢) ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، الكَتَّاني، عبد العزيز ص/٢١٩

وثلاثمائة.

ثم انتقل الفقه عنهم إلى أصحاب أبي الحسن الكرخي:

منهم

أبو علي الشاشي (٣)

: وكان أبو الحسن جعل التدريس إليه حين أصابه **الفالج**، والفتوى إلى أبي بكر الدامغاني. توفي أبو علي سنة أربع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم

أبو محمد ابن عندك البصري (٤)

. صنف شرح الجامعين وكتاب الافتداء بعلي وعبد الله وخرج إلى البصرة ودرس بها، ومات سنة سبع وأربعين وثلاثمائة.

ومنهم أبو عبد الله

الحسين بن علي البصري (٥)

: رأس المعتزلة، مات سنة تسع وستين وثلاثمائة.

---

(١) الجواهر المضية ١: ١١١، ٢: ٢٦٠ واسمه أحمد بن محمد بن عبد الرحمن.

(٢) يعني أنه كان يدرس في حياة أبي الحسن الكرخي.

(٣) اسمه أحمد بن محمد بن إسحاق (الجواهر المضية ١: ٩٨) .

(٤) الجواهر المضية ٢: ٢٦٥ وفيه ((ابن عبدك)) وفي ابن عدي، نقلاً عن الشيرازي ولم يرد هنا.

(٥) الفهرست: ٢٠٨.." [1]

"وبان للناس عذري ... فما أخاف اشتهاري

كأنه لام مسك ... خطت على جلنار

أو البنفسج في الور ... د خضرة في إحمرار

وقوله فيه:

---

(١) طبقات الفقهاء، الشيرازي، أبو إسحاق ص/١٤٣

وعذار كأنه لام مسك ... خطها كاتب على جلنار

عجب العاذلون منه وقالوا: ... طاب في ذا العذار خلع العذار

ما رأينا بنفسجاً قبل هذا ... نابتاً في صحيفةٍ من نضار

وقوله في أبخر:

مالي أرى صاحبنا (معمرا) ... قد عدم المنظر والمخبرا

تفسد ريح المسك أنفاسه ... وتبطل الكافور والعنبرا

وكل من حدثه ساعة ... يقيم أياماً يشم الخرا

وقوله في أبخر دميم الخلقة:

وأبخر في فمه دبره ... تراه إن حدث يفسو فمه

يخفى عن الأعين لكنه ... يظهره النتن ولا يكتمه

وقوله في بارد:

لو كان في النار لما أخرقت ... وخاف أهلوها من **الفالج**

وعذبوا فوق الذي عذبوا ... إن هو لم يطرح إلى خارج

وقوله في مثله:

قالوا به حمى لها صولةٌ ... فقلت: هذا كذب بين

قد أجمع الناس على أنه ... ما سخن الثلج ولا يسخن

وقوله في تفضيل السود على البيض:

شبيهات المشيب تعاف نفسي ... وأشباه الشبيبة هن حور

سواد العين نور العين فيه ... وما لبياضها في العين نور

وقوله في بخيل:

تبرم إذ دخلت عليه لكن ... فطنت فقلت في عرض المقال

علي اليوم نذرٌ في صيام ... فأشرق لونه مثل الهلال

وقوله:

منجم بكر في حاجة ... ونجمه في الفلك العلوي

حتى إذا حاول تحصيلها ... قارنه المريخ بالدلو

وقوله في بعض إخوانه وقد استبطأ جواب كتابه:

أمثلي ... يا فديك النفس

يجفى

ويصرف عنه وجه الود صرفا

كتبت، فلم تجبني عن كتابي ... ولم يعد الرسول علي حرفا

فآها ثم آها ثم آها ... وأفا ثم أفا ثم أفا

عندي الذي تتمنى ... عندي الذي تشتهيه

وما يتم سرور ... إلا إذا كنت فيه

وقوله:

تأمل إن في اسمك شر معنى ... وقد يدري الغرائب مبتغيها

لئن سموك "يعلى" ما أرادوا ... بفتح الياء إلا الضم فيها

وقوله:

صبرت على سوء أخلاقه ... زماناً أقدر أن يصلحا

فلما تزوج قاطعته ... لأني تخوفت أن ينطحا

وقوله:

إذا سبك إنسان ... فدعه يكفك الرب

ولا تنبح على كلب ... إذا ما نبح الكلب

وقوله:

يقرب قوله لك كل شيء ... وتطلبه فتبصره بعيدا

فما يرجو الصديق الوعد منه ... ولا يخشى العدو له وعيدا

طابق ثلاثة بثلاثة في هذا البيت.

وقوله:

قاطعت "عمران" ولم أستطع ... صبراً على أشياء ليست تليق

فالكف إن حلت بها آفة ... يقطعها المرء فكيف الصديق

وقوله في التصوف:

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ... ولا بكاؤك إن غنى المغنونا

ولا صياح ولا رقص ولا طرب ... ولا تغاش كأن قد صرت مجنونا

بل التصوف أن تصفو بلا كدر ... وتتبع الحق والقرآن والدنيا

وإن ترى خائفا لله ذا ندم ... على ذنوبك طول الدهر محزونا

وقوله في الزهد:

لو قلت لي: أي شيء ... تهوى؟ لقلت: خلاصي

الناس طراً أفاعٍ ... فلات حين مناص

نسوا الشريعة حتى ... تجاهروا بالمعاصي

فشرهم في ازدياد ... وخيرهم في انتقاص

حتى يوافوا المنايا ... فيؤخذوا بالنواصي

يا ويحهم لو أعدوا ... لهول يوم القصاص

وله في العذار:

كتب الحسن فوق خديك لامي ... ن ونونين خط في الحاجبين

ولهذا الكتاب معنى لطيفٌ ... فأعره تأمل المقلتين

إنه قال: لن لصب عميد ... ثم لن في كتابه مرتين

قال: ولدت كل معنى غريب ... أنت لا شك أشعر الثقلين

وله:

وأهيفٍ من بني الكتاب معتدل ... حارت عيون الورى في وجهه الحسن

لما نظرت إليه قلت من عجبٍ: ... سبحان من جمع البستان في غصن

وله:

انظر إلى الفحم يمشي ... فيه اشتعال بنار

فإنه آبنوسٌ ... مرصعٌ بنضار

وقوله:

شمس الضحى من فوق أزراره ... والغصن في عقدة زناره." (١)

"والزم ابو بكر مُحَمَّد بن عبد الله الشَّافِعِي اربعة الاف دِينَار وشفع القَاضِي ابو عَمْرو مِنْهُ فاطلق بعد ادائها

وَتمّ ذَلِك عَلَيْهِم فِي وزارة ابي الْحُسَيْن بن الْفُرَات الثَّانِيَة

وَظهر ابو عَليّ بن مقلة من استتاره وَكَانَ استتاره فِي ايام الخاقاني وَعلي بن عِيسَى واختص بِابْن الْفُرَات وَتَوَلَّى كِتَابَة السيدة والامراء اولاد المقتدر بِاللَّه

وَكَانَ يُوسُف بن ابي الساج قد قَاطع على اعمال ابهرا وزنجان والري وقزوين واستبد بِالْمَالِ واظهر ان عَليّ بن عِيسَى كَاتبه بذلك وانفذ اليه لوائين وخلعا فانكر عَليّ بن عِيسَى وَقد عنفه ابْن الْفُرَات على ذَلِك وَقَالَ اللِّوَاء وَالْخلْع وَالْكتاب (١) على حامله وكاتبه وَلَا من كتم ذَلِك

فانفذ المقتدر خاقَان المفلحي لمحاربته فَهَزَمَهُ يُوسُف وَشهر اصحابه بِالريّ

وَقدم مونس من الثغر فانفذه المقتدر بِاللَّه لحربه فواصل ابْن ابي الساج الْمُكَاتبَة بِالرِّضَا والسوال فِي المقاطعة عَمَّا بِيَدِهِ من الاعمال وان يُؤَدِّي فِي كل سنة سَبْعمِائة الف دِينَار فَلم تقع اجابة

فَسَار من الرّيّ الى اذربيجان وَركب الاشد وَحَارب مونسا فَهَزَمَهُ وَمضى مونس الى زنجان وَقتل من اصحابه وقواده عدَّة

وانفذ ابْن ابي الساج يطْلب الصُّلْح ومونس لَا يجيبه وَلَو اراد يُوسُف اسره لتم وَلكنه ابقى عَلَيْهِ

فَلَمَّا كَانَ فِي الْمحرم سنة سبع وثلاثمائة فِي ايام حَامِد بن الْعَبَّاس واقعه مونس باردبيل (٢) واستؤسر يُوسُف مجروحا وَحمل الى بَغْدَاد فِي شهر ربيع الاخر وَشهر على الفالج (٣) وَهُوَ جمل لَهُ سنامان يشهر عَلَيْهِ الْخَوَارِج على السُّلْطَان وَترك على راسه برنس والقراء يقراون بَين يَدَيْهِ والجيش وَرَاءه

وَحبس عِنْد زَيْدَانَ القهرمانة (٤) وخلع على مونس وطوق وسور وَزيد فِي ارزاق اصحابه

وَلما انكفأ مونس الى بَغْدَاد استولى سبك غُلَام يُوسُف على الاعمال فانفذ اليه." (٢)

"سنة اربعين وثلاثمائة

فِيهَا تمّ الصُّلْح بَين عمرَان ومعز الدولة وقلده البطائح واطلق عِيَاله الماسورين واطلق القواد (١)

---

(١) الدرة الخطيرة في شعراء الجزيرة، ابن القَطَّاع الصقلي ص/٢٩

(٢) تكملة تاريخ الطبري، المقدسي، محمد بن عبد الملك ص/١٨

وَورد الْخَبَر بمعاودة ابْن قراتكين (٢) حَرْب ركن الدولة بعد انهزامه ودخوله ركن الدولة الرّيّ بعد ان تقابلا سَبْعَة ايام

وواصل ابْن قراتكين الشّرْب اياما فَمَاتَ فَجْأَة (٣) وَكفى ركن الدولة خطبه بعد مَا حل بِهِ وبعسكره من الْبلَاء بحصارة

وَورد ابْن وجبة صَاحب عمان الْبَصْرَة فقاتله المهلبي (٢٠٨١٠٧) واخذ مِنْهُ خَمْسَة مراكب وهزمه وَوصل المهلبي الى بَغْدَاد وَمَعَهُ الاسارى والمراكب (٤)

وفيهَا مَاتَ ابو الْقسم الكلوذاني بعد الْفقر وَقد مَضَت اخباره

وفيهَا مَاتَ ابو الْحسن عبيد الله بن الْحُسَيْن الْكَرْخِي امام الصحاب ابي حنيفَة (٥)

قَالَ الْخَطِيب (٦) كَانَ مَعَ غزارة علمه وَكَثْرَة رِوَايَته عَظِيم الْعِبَادَة كثير الصَّلَاة صبورا على الْفقر وَالْحَاجة عزوفا عَمَّا فِي أَيدي النَّاس وَلما اصابه **الفالج** فِي اخر عمره حَضَره اصحابه (٧) فَقَالُوا هَذَا مرض يحْتَاج الى نَفَقَة وعلاج وَهُوَ مقل وَيجب ان لانبذله الى النَّاس ونكتب الى سيف (٨) الدولة فنطلب مِنْهُ مَا ننفق عَلَيْهِ فَفَعَلُوا أحسن ابو الْحسن بماهم عَلَيْهِ فَسَأَلَ عَن ذَلِك فاخبر بِهِ فَبكى وَقَالَ اللَّهُمَّ لاتجعل رِزْقِي الا من حَيْثُ عودتني فَمَاتَ قبل ان يحمل اليه (٩) سيف الدولة شَيْئا ثمَّ ورد كتاب سيف الدولة وَمَعَهُ عشرَة الاف دِرْهَم ووعد ان يمده بأمثالها فَتصدق اصحابه بهَا

وَمَات لَيْلَة النّصْف من شعْبَان من هَذِه السّنة ومولده سنة سِتِّينَ وَمِائَتَيْنِ (٨٧٣)." (١)

"امارة عز الدولة ابي الْمَنْصُور بختيار (١)

ابْن معز الدولة كَانَت امارته أُحْدُ عشر سنة وشهورا (٢)

وَكَانَ عز الدولة من احسن النَّاس واشدهم قُوَّة كَانَ يصرع الثور الْجلد بيدَيْهِ من غير حبال وَلَا اعوان يقبض على قوائمه ويطرحه الى الارض حَتَّى يذبح وَكَانَ يقبض على رقبتي غلامين بِيَدِهِ وَهُوَ قَائِم وهما قائمان ويرفعهما من الارض وهما يصيحان ويضطربان وَلَا يمكنهما الْخَلَاص

وَكَانَ من قُوَّة الْقلب على أَمر عَظِيم وبارز فِي متصدياته غير اسد وطرقه اسد فِي غَفلَة وثب على كفل فرسه فَضَربهُ بخشبة وقاتله

وخلع عَلَيْهِ الْخَلِيفَة وطوقه وسوره وَكتب عَهده

---

(١) تكملة تاريخ الطبري، المقدسي، محمد بن عبد الملك ص/١٦٥

وَفِي هَذِه السّنة لحق ابا عَليّ بن الياس عِلّة **الفالج** وَخَالفهُ اولاده (٣)
فَملك عضد الدولة كرمان
وَمضى ابو عَليّ الى خُرَاسَان فنادم صَاحبهَا وأطعمه فِي ملك الديلم فأنفذ صَاحبه مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بعد سمحور وَمَعَهُ هَدَايَا الى الْحُسَيْن بن الفيروزان والى وشمكير وَجعل الى وشمكير تَدْبِير الْجَبْس (٤)
وَكَاتب ركن الدولة عضد الدولة يستمده وَكفى وشمكير بِالْمَوْتِ فانه ركب فرسا ادهم حسن الصُّورَة وَنَهَاهُ منجمه على الرّكُوب فعاضه خِنْزِير قد افلت من حَرْبَة رمي بهَا فشب الْفرس ووشمكير غافل فسقك على دماغه فَخرج من انفه دم وَحمل مَيتا وَكتب ابْن العميد فِي ذَلِك كتابا اوله الْحَمد الله الَّذِي اغنى بالوحوش عَن الجيوش وَقَالَ اخذت هَذَا من كتاب كتبه صبي بَين يَدي عَمْرو بن مسْعدَة وَقد." (١)
"فَقَالَ: دُلَّنِي عَلَى مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ، قَالَ: مَنْ كَانَ مَنْطِقُهُ تَذَكُّرًا، وَمَسِيرُهُ تَدَبُّرًا.
وَأَصَابَهُ **الْفَالِجُ** فَقِيلَ لَهُ لَوْ تَدَاوَيْتَ، فَقَالَ «إِنَّ الدَّوَاءَ حَقٌّ ، وَلَكِنْ ذَكَرْتُ عَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا، كَانَ فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ، وَلَهُمُ الْأَطِبَّاءُ فَمَا بَقِيَ الْمُدَاوَى وَلَا الْمُدَاوِي» .
ثُمَّ يَقُولُ: أَعِدَّ زَادَكَ، وَخُذْ فِي جِهَازِكَ، وَكُنْ وَصِيَّ نَفْسِكَ.
وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﵁، إِذَا رَآهُ قَالَ: {وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِينَ} [الحج: ٣٤] .
أَمَا إِنَّ مُحَمَّدًا لَوْ رَآكَ لَأَحَبَّكَ.
وَقَالَ الرَّبِيعُ: كُلُّ مَا لَا يُبْتَغَى بِهِ وَجْهُ اللَّهِ يَضْمَحِلُّ، وَكَانَ يَجْهَرُ بِالْقِرَاءَةِ فَإِذَا سَمِعَ وَقْفًا خَافَتَ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَجِيءُ وَقَدْ نَشَرَ الْمُصْحَفَ فَيُغَطِّيهِ بِثَوْبِهِ.
وَقَالَ مُنْذِرٌ الثَّوْرِيُّ: كَانَ الرَّبِيعُ إِذَا أَتَاهُ الرَّجُلُ يَسْأَلُهُ، قَالَ: اتَّقِ اللَّهَ وَأَطِعْهُ فِيمَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتُؤْثِرَ بِهِ عَلَيْكَ فَكِلْهُ إِلَى اللَّهِ، وَأَخْزِنْ عَلَيْكَ." (٢)
"وَقَالَ الرَّبِيعُ: النَّاسُ رَجُلَانِ: مُؤْمِنٌ ، وَجَاهِلٌ، فَأَمَّا الْمُؤْمِنُ فَلَا تُؤْذِهِ، وَأَمَّا الْجَاهِلُ فَلَا تُجَاهِلْهُ.
وَقَالَ الرَّبِيعُ: أَكْثِرُوا ذِكْرَ الْمَوْتِ، فَإِنَّ الْغَائِبَ إِذَا طَالَتْ غَيْبَتُهُ رُجِيَتْ جِيئَتُهُ، وَانْتَظَرَهُ أَهْلُهُ وَأَوْشَكَ أَنْ يَقْدُمَ عَلَيْهِمْ.
وَقَالَ نُسَيْرُ بْنُ ذُعْلُوقٍ: رَأَيْتُهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ قَائِمًا يُصَلِّي فَمَرَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ: {أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ} [الجاثية: ٢١] .

---

(١) تكملة تاريخ الطبري، المقدسي، محمد بن عبد الملك ص/١٩٦

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/٧٦٠

فَمَكَثَ لَيْلَتَهُ حَتَّى أَصْبَحَ مَا يَجُوزُ هَذِهِ إِلَى غَيْرِهَا بِبُكَاءٍ شَدِيدٍ.

وَعَنْ عَاصِمٍ ، قَالَ: قِيلَ لِلرَّبِيعِ: أَلَا تَتَمَثَّلُ بِبَيْتٍ مِنَ الشِّعْرِ فَقَدْ كَانَ أَصْحَابُكَ يَتَمَثَّلُونَ؟ قَالَ: مَا مِنْ شَيْءٍ تُكُلِّمَ بِهِ إِلَّا كُتِبَ، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ أَقْرَأَ فِي كِتَابِي بَيْتَ شِعْرٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

قَالَ: وَأَصَابَهُ **الْفَالِجُ**، فَكَانَ يُحْمَلُ إِلَى الصَّلَاةِ، فَقِيلَ لَهُ: قَدْ رُخِّصَ لَكَ أَنْ تُصَلِّيَ فِي بَيْتِكَ، قَالَ: قَدْ عَلِمْتُ وَلَكِنِّي سَمِعْتُ النِّدَاءَ بِالْفَلَاحِ، فَإِذًا." (١)

"الْوَاثِقُ: فَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ تُبَاهِلُونِي عَلَى ذَلِكَ، فَقَالَ ابْنُ أَبِي دؤاد: ضَرَبَهُ اللَّهُ **بِالْفَالِجِ** فِي دَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ.

وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ الزَّيَّاتُ: وَهُوَ فَسَمَّرَ اللَّهُ يَدَيْهِ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ.

وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ: فَأَنْتَنَ اللَّهُ رِيحَهُ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ حَتَّى يَهْرُبَ مِنْهُ حَمِيمٌ وَغَرِيبٌ، إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ.

وَقَالَ نَجَاحٌ: وَهُوَ فَقَتَلَهُ اللَّهُ فِي أَضْيَقِ مَحْبِسٍ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ.

وَدَخَلَ عَلَيْهِمْ إِيتَاخٌ ، وَهُمْ فِي ذَلِكَ فَأَخَذُوهُ عَلَى الْبَدِيهَةِ وَسَأَلُوهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ: فَغَرَّقَهُ اللَّهُ فِي الْبَحْرِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنَ مَخْلُوقٌ.

فَقَالَ الْوَاثِقُ: وَهُوَ فَأَحْرَقَ اللَّهُ بَدَنَهُ بِالنَّارِ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرَةِ إِنْ لَمْ يَكُنْ مَا يَقُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا مِنْ أَنَّ الْقُرْآنِ مَخْلُوقٌ، فَأَضْحَكُ أَنَّهُ لَمْ يَدْعُ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ بِدَعْوَةٍ عَلَى نَفْسِهِ إِلَّا اسْتُجِيبَ لَهُ، أَمَّا ابْنُ أَبِي دُؤَادٍ فَقَدْ رَأَيْتُ مَا نَزَلَ بِهِ وَمَا ضَرَبَهُ اللَّهُ بِهِ مِنَ **الْفَالِجِ**، وَأَمَّا ابْنُ الزَّيَّاتِ فَأَنَا أَقْعَدْتُهُ فِي تَنُّورٍ مِنْ حَدِيدٍ وَسَمَّرْتُ يَدَيْهِ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ، وَأَمَّا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ فَإِنَّهُ مَرِضَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَأَقْبَلَ يَعْرَقُ عَرَقًا مُنْتِنًا." (٢)

"ولعوقاته ومعاجنه، وهل ينفذ طبه، وينفق بختجه وحبه؛ وصف لي ما يقوله على الماء، ويبديه من الأدواء، وأهد إلي ما ينمقه من المقال، على الكبد والطحال، ويرقشه من الكلام، في **الفالج** والزكام؛ فالحمد لمن قرن له ذلك إلى القيام بشريعة الإسلام، والتمهر في الأحكام، ومعرفة الحلال والحرام، والفلج عند الجدال والخصام.

---

(١) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/٧٦٣

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/١٠٦٥

وله من أخرى:

فكم ليث كامن في غابه، سمعت صريف أنيابه، وقفر أنست في يبابه، إلى عواء ذئابه؛ لا أمر إلا باللص المستلب، ولا ألقى غير الخارب المنتهب؛ وشعاري عند النائبة ألقاها فأتخطاها، والنازلة أراها فاتعداها، قول أبي الطيب:

فإن أسلم فما أبقى ولكن ... سلمت من الحمام إلى الحمام وأنا أرقب من الزمان صنيعه، وأنتظر الحمام وأتخيل وقوعه؛ وهو يذهب بي إلى قبلة الآمال وأنا لا أصدق، ويسوقني إلى محط الرحال وأنا لا أحقق، ويؤم بي البحر الذي لا تحصى فوائده، والغيث الذي لا يخيب رائده؛ وهللت إحمادا لما سقطت عليه، وعلمت أني في الحرم الذي لا يوطأ رحابه، ولا يطار غرابه، ولا يخضد شجره." (١)

"فأيقنت أن أبا خالد ... سرى وخيال حبيبي ألم

فأبصرت وجها حكاه الهلال ... وثغرا حكى الدر لما ابتسم

وإلا فعفو يقيل العثار ... فذو العرش يرحم من قد رحم

فقال: بل العفو يا سيدي ... وقبلني من بعيد وضم

فبت على برد طيب الرضى ... أسر بليلي وإن لم أنم

وقلت: ابن زيدون، لا كنت لي ... بخال ولا كنت لي بابن عم

خبيث سعى بيننا بالنميم ... وقطع خلتنا بالجلم @فصل في ذكر آخر أيام أبي عامر ووفاته،

قال: ولما طال بأبي عامر ألمه، وتزايد سقمه، وغلب عليه **الفالج** الذي عرض له في مستهل ذيب القعدة من سنة خمس وعشرين وأربعمائة، لم يعدمه حركة ولا تقلبا، وكان يمشي إلى حاجته على عصا مرة، واعتمادا على إنسان مرة، إلى قبل وفاته بعشرين يوما، فإنه صار حجرا لا يبرح ولا يتقلب، ولا يحتمل أن يحرك لعظيم الأوجاع، مع شدة ضغط الأنفاس وعدم الصبر، حتى هم بقتل نفسه، وفي ذلك يقول من قصيدة:

أنوح على نفسي وأندب نبلها ... إذا أنا في الضراء أزمعت قتلها

رضيت قضاء الله في كل حالة ... علي وأحكاما تيقنت عدلها." (٢)

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني ١/١٥٥

(٢) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني ١/٣٢٨

"رجع الخبر إلى ابن حيان: وكان جوذر وفائق فتيا الحكم قد أخفيا موته، ودبرا على صرف البيعة إلى أخيه المغيرة. وكان قال له فائق: إن هذا لا يتم لنا إلا بقتل جعفر المصحفي. فقال له جوذر: ونستفتح أمرنا بسفك دم شيخ دولة مولانا -! قال له: هو والله ما أقول لك. ثم بعثنا إلى المصحفي ونعيا إليه الحكم، وعرفاه برأيهما في المغيرة، فقال لهما المصحفي: وهل أنا إلا تبع لكما وأنتما صاحبا القصر ومدبرا الأمر، ولكما الرأي فيما قلتماه؛ فأخذا في تدبير ما رأياه. وخرج المصحفي وجمع حاشيته وجنده، ونعى إليهم الحكم وعرفهم مذهب جوذر وفائق في المغيرة، وقال: إن بقينا على ابن مولانا كانت الدولة لنا. وإن بدلنا استبدل بنا. فقالوا: الرأي رأيك. فبادر المصحفي ببعثه محمد بن [أبي] عامر مع طائفة من الجند وقته إلى دار المغيرة لقتله. قال ابن أبي عامر: فألفيت المغيرة مطمئنا لا خبر عنده. فنعيت إليه أخاه الحكم فجزع. وعرفته جلوس ابنه هشام في الخلافة. فقال: أنا سامع مطيع. فكتبت إلى جعفر بحاله وبالصورة التي ألفيته عليها من السلامة. فراجعني جعفر المصحفي وهو يقول: غررتنا. اقض عليه وإلا وجهت غيرك من يقتله! فقتل خنقا. وكانت علة الحكم **الفالج**. وكان تقدمه عبد العزيز أخوه بمديدة. وتعطل أخوه الأصبغ ببطالة أزالت عنه الرهبة. فذهبت عن جعفر بن عثمان فيهما الحزة. وتوفر اهتمامه بعدهما بالمغيرة. وكان فتى القوم كرما ورجلة. وممن أشير نحوه بالأمر بأسباب باطنة، فأخذ له أهبته؛ فلما قضى الحكم نحبه ليلة." (١)

"وعمي بعد قدومه من المشرق بيسير.

ثم أصابه **الفالج**. قال أبو الحسن الكوفي: لم يكن في إفريقية محدث، إلا موسى بن معاوية، وعباس الفارسي، قال مغيث: قلت لسحنون إن موسى جلس يفتي في الجامع، فقال: ما جلس في الجامع منذ ثلاثين سنة أحق بالفتوى منه. وكان سحنون يجله ويعظمه ويوفي حقه في العلم ويقدمه بين يديه في المجالس. قال: قرأت عن سحنون كنا برابطة المنستير في جماعة فكان موسى أطولهم صلاة وأدومهم عليها. فإذا كانت ليلة سبعة وعشرين من رمضان، طبقها من أولها الى آخرها. فإذا أصبح، قال: توجهوا بنا الى القيروان، فنقول له: أقم نتعبدها هنا. فيقول: كان النبي ﷺ يجهد في العشر الأواخر، فإذا مضت ليلة سبعة وعشرين دبت فيه الفترة. قال سحنون: فلا نجد بدا من مساعدته. قال ابن أبي دليم: والأغلب عليه الحديث والرواية. وكان من أهل الورع والدين منابيا لأهل البدع. وذكره بعض، فقال: فيه بعض فقه

---

(١) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، الشنتريني ٧/٥٨

مع كره الرواية. فقال هذا الصمادحي، عرضت له مسألة في حمار فما عرف ما يجب له حتى استفتى. قال فرات حضرة الأمير، زيادة الله. سئل الصمادحي، عن عمود في مسجد خرب، أراد تحويله الى الجامع. فقال: لا تحركه من موضعه يحتج له قال أبو الفضل ابن حميد: كنا نسمع من الصمادحي وقد كف فاستسقى فجئنا الى الماجل فإذا فيه ماء قليل، وفأر كبير، فأعلمناه. فقال: اروني منه نشمه، فلم يجد له رائحة. فقال: كيف ترون الماء؟ فقلت: صافيا. فشرب منه وشربنا، وتوضأ وتوضأنا. وتوفي ليوم الإثنين يقين من ذي القعدة سنة خمس، وقيل سنة ست وعشرين ومائتين، وسنه خمس وستون سنة. قال ابن سحنون في تاريخه: ويقال أربع وستون. بعد أن أصابه ريح أبطله. فكان كالخشبة الملقاة. مولده فيما ذكر أبو العرب، مولد سحنون: بينهما ليلة. وقيل سنة. وكان موسى إذا رأى تقديم سحنون له، يقول: ما ترك علينا تلك الليلة. يريد أن بسببها. كان يجله سحنون، وأما أبوه معاوية، فله سماع من الثوري وابن أنعم، وحنظلة بن أبي سفيان. وكان معدودا في شيوخ إفريقية. روى عنه ابنه وسحنون وأبو داود العطار، وكان ثقة ورمي برأي الصفرية، ولعله لا يصح عنه. توفي معاوية والد موسى سنة تسع وتسعين ومائة.

بقية أخباره

ولقي موسى محمد بن الحسن، فلم يأخذ عنه. فسئل عن ذلك، فقال: لو ملأ لي مسجدي هذا ذهبا ما سمعت منه حرفا. وذكر أنه بلغه عنه شيء من مخالفة السنة، وامتحنه ابن أبي الجواد قاضي القيروان، وكان معتزليا، فسأله عن القرآن. فقال موسى: سمعت فلانا وفلانا وذكر جماعة من أهل العلم، يقولون لمن قال القرآن مخلوق فهو كافر.." (١)

"ودخل الشام، فاستخلفه القاضي ابن المنتاب، على القضاء هناك. وسمع بمكة من ابن المنذر كثيرا. وببغداد من ابن صاعد، وابراهيم بن حماد، ومحمد بن الجهم، وابن مسلف، وأبي الفرج القاضي، وأبي يعقوب الرازي، وعمر بن محمد بن شريح، وغيرهم. وشهد بها مجلس المناظرة. وأقام ببغداد ثلاثة أعوام. وكانت إقامته في رحلته بضعة عشر عاما. وأدخل الأندلس علما كثيرا. وكان حافظا متفننا نظارا متصرفا في علم الرأي، حسن النظر فيه، مشاورا في الأحكام، قال ابن حارث: كان قد ظهر فقهه في حداثة سنه، قبل رحلته. وشاوره إذ ذاك القاضي أسلم، ولما انصرف من المشرق، وقد مال هناك الى النظر، والحجة، رفعه الحكم، وهو ولي عهد الشورى. وألف في نصرة مذهب مالك تواليف كثيرة. منها كتاب الذريعة الى

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٩٤/٤

علم الشريعة. وكتاب الدلائل والبراهين على مذهب المدنيين. وكتاب الدلائل والأعلام، على أصول الأحكام. وكتاب الاعتماد، وكتاب الإبانة عن أصول الديانة، وكتاب الرد على من أنكر على مالك العمل بما رواه. وتفسير رسالة عمر بن عبد العزيز في الزكاة، وكتاب اختصار الأقوال، لأبي عبيد. ومرض **بالفالج**، وتوفي يوم السبت، لثمان بقين من المحرم، سنة ثلاثين وثلاثماية. وهو ابن أربع وأربعين سنة ونصف. وفيها مات ابن أيمن، وابن لبابة، الأصغر. ﵏ تعالى، ورضي عن جميعهم.." (١)

*"

إن البدر الذي دخل المحاق بمرحلة واحدة ... أسلم روحه في طريق العراق

كان هجرة جزئيا إلا أن فراقه كلي ... هلّ من الهجر وغاب في الفراق

من أعقاب نظام الملك في عهدنا نصير الدين أبو الفضل نصر بن أحمد بطوس «١» .

وببغداد أخوه نظام الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن نظام الملك، وأخوه شهاب الدين أفضل العالم أبو نصر محمد بن نظام الملك.

وفي أصفهان: ظهير الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن نظام الملك، وأبناء صدر الدين أبي الحسن بن فخر الملك: أبو الفتح محمد، وأبو بكر، وأبو المفاخر عثمان، وعلاء الدين أحمد، وكمال الدين يوسف.

وفي هراة: علاء الدين أبو علي الحسن بن مسعود بن مؤيد الملك بن نظام الملك.

وفي جوين: مسعود ومحمد ابنا إبراهيم بن جمال الملك.

ومن أبناء جمال الملك: الأمير ظهير الدين أبو سعد بن أحمد بن جمال الملك، ولم يكن له ولد، توفي في سبزوار من علة **الفالج** والسرسام «٢» في ليلة الجمعة الثاني عشر من شعبان سنة تسع [٧٨] وأربعين وخمس مئة.

ومن أولاد جمال الملك وأحفاده بالشادياخ وكليان: صدر الدين مسعود وأخوه تاج الدين محمود ابنا علاء الدين محمد، ومحمود بن تاج الدين أخوه، وكلاهما كريم الأطراف، وأمهما بنت قاضي القضاة شمس الدين محمود بن شيخ الإسلام قاضي القضاة محمد بن أحمد بن محمد بن صاعد، وأم أمهما بنت الرئيس جمال الرؤساء أبي." (٢)

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ١٤٥/٦

(٢) تاريخ بيهق/تعريب، البيهقي، ظهير الدين ص/١٨٨

"الحمى ١٣٠

حمى الربع ١٣٠

الحمى النافضة ١٣٠

الدوالي ١٢٩

ريح الجنوب- الريح المريسية

الريح المريسية ١٢٦

الزلازل ١٥٤

السرسام ١٨٨

السكتة ٢٠٩

ضربة الشمس ١٣٠

عظم الطحال ١٢٨

الفالج ١٨٨

القحط ١٤٨، ٤٨٥

القرحة البلخية ١٢٨

القولنج ١٢٩، ٢٤٣

الوباء ١٢٦، ١٢٨، ٤٥١

الوجع الناخس ٤٢٨

ورم الفم ١٢٨

يبوسة الدماغ ٢٢٣." (١)

"أمسى ثلاث مرات بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه شئ فأصبح أبان قد ضربه **الفالج** (١) فنظر إليه بعض جلسائه فقال والله ما كذبت ولا كذبت ولا زلت أقولها منذ ثلاثين سنة حتى كانت هذه الليلة فأنسيتها وكان ذلك القضاء والقدر

[١٤٤٠] غريب من حديث المنذر أخبرنا أبو بكر بن المزرفي أنا أبو الحسين بن المهتدي وأخبرنا أبو

---

(١) تاريخ بيهق/تعريب، البيهقي، ظهير الدين ص/٦٣٨

القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور قالا أنا عيسى بن علي أنا أبو القاسم البغوي نا داود بن عمرو نا ابن أبي الزناد يعني عبد الرحمن عن أبيه وغيره عن الثقة أبان بن عثمان قال سمعت أبا عبد الله عثمان بن عفان وهو يقول قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) من قال في أول يومه أو في ليلته بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شئ في ذلك اليوم أو تلك الليلة فأنا لا أدع ذلك في كل يوم وليلة منذ اخبرني عثمان عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال وكان أبان كذلك زمانا ثم أصابه رتج فالج فدخل عليه الناس يعودونه وجعل رجل منهم ينظر إليه نظرا شديدا قد كان يسمع ذلك القول عن عثمان عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وقول أبان والله ما أدعه في يوم ولا ليلة ففطن له أبان من شدة نظره فقال له أبان هل تعجبت من قولي لك ما أدع ذلك منذ سمعته عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال فقال الرجل قد أعجبني ذلك فقال أبان أي والله أنسيت ذلك الدعاء هذا اليوم أو هذه الليلة ليمضي أمر الله

[١٤٤١] أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي أنا أبو بكر الخطيب أنا علي بن أبي علي أنا محمد بن عبد الرحمن المخلصي وأحمد بن عبد الله الدوري قالا نا أحمد بن سليمان الطوسي نا الزبير بن بكار حدثني عمي (٣) قال كان عمر

---

(١) الفالج هو استرخاء لاحد شقي البدن لانصباب خلط بلغمي تنسد منه مسالك الروح فلج فهو مفلوج (القاموس: فلج)

(٢) يعني أنه قد فلج كما تقدم في الرواية السابقة وكانت إصابته بالفالج قبل موته بسنة انظر تهذيب التهذيب (ترجمته ١ / ٦٥)

(٣) انظر نسب قريش لمصعب الزبيري ص ٤٢." (١)

"يعني ابن علي بن أبي طالب آخر ولد علي بن أبي طالب وقدم مع أبان بن عثمان على الوليد بن عبد الملك يسأله ايوليه صدقة أبيه علي بن أبي طالب وذكر الحكاية بطولها وسنوردها إن شاء الله تعالى أعلى من هذا في ترجمة عمر بن علي بن أبي طالب أخبرنا أبو الحسين بن الفراء وأبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالوا أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص أنا أحمد بن سليمان

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٩/٦

الطوسي نا الزبير بن بكار في تسمية ولد عثمان لصلبه وأبان بن عثمان أخو عمرو لأمه يعني أن أمهما بنت جندب (١) بن عمرو بن حممة الدوسي كان فقيها وولي الإمرة بالمدينة وروى عنه الحديث وله عقب قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه (٢) أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٣) في الطبقة الأولى من أهل المدينة أبان بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وأمه أم عمر بنت جندب بن عمرو بن حممة بن الحارث بن رفاعة بن سعد بن ثعلبة بن لؤي بن عامر بن غنم بن دهمان بن منهب بن دوس فولد أبان بن عثمان سعيدا وبه كان يكنى قال محمد بن عمر (٤) توفي أبان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك وروى أبان عن أبيه وكان ثقة وله أحاديث أخبرنا أبو بكر اللفتواني أنا أبو عمرو بن منده أنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يوسف أنا أبو الحسن احمد بن محمد بن عمر بن أبان نا أبو بكر بن أبي الدنيا أنا ابن سعد قال أبان بن عثمان بن عفان ويكنى أبا سعيد روى عن عثمان وكان به صمم ووضح كثير وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة وتوفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك

---

(١) في مختصر ابن منظور: خندف

(٢) اسمه محمد بن العباس بن محمد بن زكريا أبو عمر بن حيويه البغدادي وبالاصل " حمويه " خطأ وانظر ترجمته (سير أعلام النبلاء ١٦ / ٤٠٩

) (٣) طبقات ابن سعد ٥ / ١٥١

(٤) طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٣." (١)

"عثمان عن أهل المدينة وأمر هشام بن أسماعيل أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الفتح نصر بن أحمد بن نصر الخطيب أنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن عبد الله الجواليقي ح وأخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو الحسين بن الطيوري وأبو طاهر أحمد بن علي بن سوار المقرئ قالا أنا أبو الفرج الحسين بن عبيد الله الطناجيري قالا أنا أبو عبد الله محمد بن زيد بن علي الأنصاري نا محمد بن محمد بن عقبة نا ها رون بن حاتم نا أبو بكر بن عياش قال حج بالناس أبان بن عثمان سنة ست وسبعين وسنة سبع وسبعين ثم حج الوليد بن عبد الملك سنة ثمان وسبعين ثم حج بالناس أبان بن عثمان سنة تسع وسبعين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٠/٦

وسنة ثمانين (١) ثم حج بالناس سليمان بن عبد الملك سنة إحدى وثمانين وحج بالناس أبان بن عثمان سنة اثنتين وثمانين (٢) قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيويه أنا أحمد بن معروف نا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد قال (٣) قال محمد بن عمر أصاب الفالج أبانا (٤) سنة قبل أن يموت ويقال بالمدينة فالج أبان لشدته وأخبرنا محمد بن عمر عن خارجة بن الحارث قال (٥) كان بأبان وضح كثير فكان يخضب مواضعه من يده ولا يخضبه في وجهه قال محمد بن عمروكان به صمم شديد قال (٥) وأنا محمد بن عمر أنا معن بن عيسى نا بلال بن أبي مسلم قال رأيت أبان بن عثمان بين عينية أثر السجود قليلا

(١) بالاصل " ثمان "

(٢) وقال المسعودي في مروج الذهب ٤ / ٤٥٢ في ذكر تسمية من حج بالناس: ثم كانت سنة ست وسبعين حج بالناس إلى سنة ثمانين أبان بن عثمان بن عفان ثم كانت سنة إحدى وثمانين حج بالناس سليمان بن عبد الملك بن مروان ثم كانت سنة اثنتين وثمانين حج بالناس أبان بن عثمان بن عفان

(٣) طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٣

(٤) عن طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٣ وبالاصل " أبان "

(٥) طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٢." [١]

"إبراهيم بن يوسف عن شيخ بصري عن عبد الواحد بن زيد قال كان (١) في حبيب العجمي خصلتان من خصال الأنبياء النصيحة والرحمة انتهى قال أبو يحيى هذا الشيخ أبو علي التياس أخبرنا أبو محمد بن طاوس أنبانا طراد بن محمد بن علي أنبأنا علي بن محمد بن بشران نبأنا الحسين بن صفوان نبأنا عبد الله بن محمد بن عبيد أنبأنا داود بن المحبر نبأنا عبد الواحد بن زيد قال كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب بن محمد فجاء رجل فكلم مالكا فأغلظ له في قسمة قسمها وقال وضعتها في غير حقها وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس إليك قال فبكى مالك وقال والله ما أردت هذا قال بلى والله لقد أردته فجعل مالك يبكي وقال والله ما أردت قال بلى والله لقد أردته فجعل يبكي مالك والرجل يغلظ له فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء ثم

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٥٦/٦

قال اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك فأرحنا منه كيف شئت قال فسقط والله الرجل على وجهه ميتا فحمل إلى أهله على سرير وكان يقال إن أبا محمد مستجاب الدعوة انتهى قال وحدثني أبو إسحاق الآدمي قال سمعت مسلم بن إبراهيم قال سمعت الحسن بن أبي جعفر قال مر الأمير يوما فصاحوا الطريق ففرج الناس وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر أن تمشي فجاء بعض الجلاوزة (٢) فضربها بسوط ضربة فقال حبيب أبو محمد اللهم اقطع يده فما لبثنا إلا ثلاثا حتى مر بالرجل قد أخذ في سرقة فقطعت يده انتهى قال وحدثني أبو إسحاق قال سمعت مسلما أن رجلا أتى حبيبا أبا محمد فقال إن لي عليك ثلاثمائة درهم قال من أين صارت لك علي قال لي عليك ثلاثمائة درهم قال حبيب اذهب إلى غد فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال اللهم إن كان صادقا فأد إليه وإن كان كاذبا فابتله في يده قال فجئ بالرجل من غد قد حمل وقد ضرب شقه **الفالج** فقال ما لك قال أنا الذي جئتك أمس لم يكن لي عليك شئ وإنما قلت لتستحي من الناس فتعطيني فقال له تعود قال لا قال

---

(١) بالاصل: " إلى " والمثبت عن المختصر

(٢) الجلاوزة جمع جلواز وهو الشرطي (اللسان والقاموس: جلز)." (١)

"* ما كان منتهيا عما أراد بنا * حتى تناوله النقاد ذو الرقبة فأثبت الشق منه ضربة ثبتت * كما تناول ظلما صاحب الرحبة * أخبرنا أبو عبد الله الفراوي أنبأ أبو الحسين عبد الغافر بن محمد قال قال أنا أبو سليمان الخطابي في حديث زياد أنه لما أراد أهل الكوفة على البراءة من علي جمعهم فملأ منهم المسجد والرحبة قال عبد الرحمن بن السائب فإني لمع نفر من الأنصار والناس في أمر عظيم إذ هومت تهويمة ذبح (١) شئ أقبل طويل العنق أهدب أهدل فقلت ما أنت فقال النقاد ذو الرقبة بعثت إلى صاحب القصر فاستيقظت فإذا **الفالج** قد ضربه حدثنيه أحمد بن عبدوس عن ابن أبي الدنيا حدثني أبي عن هشام بن محمد حدثني أبو المقوم الأنصاري عن عبد الرحمن بن السائب التهويم أن يأخذ الرجل النعاس حتى يخفف برأسه يقال هوم الرجل وتهوم وقوله ذنج شئ هكذا قال ابن عبدوس بالجيم ولست أدري ما هو وأحسبه غلطا وهو بالحاء أشبه بالكلام والذنج الدفع كأنه يريد هجوم هذا الشخص وإقباله وقد يحتمل أن يكون ذلك شيخ أي عرض من الشيوخ فغلط به بعض الرواة فقلب السين زاد الأهدب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠/١٢

الطويل أشعار العينين والأهدل الساقط الشفة السفلى وبعير هدل إذا كان طويل المشفر مسترخيه فأما الأجدل فالمائل العنق قال الراجز * خذلاء كالرق نحاة الماخض أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين أحمد بن محمد بن النقور وأبو منصور عبد الباقي بن محمد بن غالب قالا أنا أبو طاهر المخلص ثنا أبو محمد عبيد الله بن عبد الرحمن السكري نا زكريا بن يحيى المنقري نا الأصمعي نا جرير بن حازم عن محمد بن الزبير الحنظلي عن قيل مولى زياد قال ولي زياد العراق خمس سنين ومات سنة ثلاث وخمسين بالثوية (٢) بجانب الكوفة وقد توجه يريد الحجاز واليا عليها وكان موته لأربع خلون من شهر رمضان

(١) اللفظة غير مقروءة بالاصل ورسمها فذنج كذا وفي م: " ففرتح "

(٢) بالفتح ثم الكسر وياء مشددة ويقال: الثوبة بلفظ التصغير موضع قرب الكوفة (ياقوت)." (١)

"سمعت نوح بن حبيب يقول اسم أبي الأسود ظالم بن عمرو بن سفيان الديلي روى عن علي وأبي موسى أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو طاهر محمد بن أحمد بن أبي الصقر أنا هبة الله بن إبراهيم بن عمر أنا أبو بكر المهندس نا أبو بشر الدولابي (١) أخبرني محمد بن إبراهيم بن هاشم عن أبيه عن محمد بن عمر قال أبو الأسود الديلي عويمر بن ظويلم من أهل البصرة وكان ممن أسلم على عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) ولم ير النبي ﷺ (٢) وقاتل مع علي يوم الجمل وكان يستخلفه بعد ذلك ابن عباس بعد ذلك على البصرة وكان علويا هلك في ولاية عبيد الله بن زياد أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد أنا محمد بن الحسن بن محمد أنا أحمد بن الحسين بن زنبيل أنا عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الخليل نا محمد بن إسماعيل البخاري حدثني إسحاق الواسطي حدثني خالد عن داود عن أبي حرب بن أبي الأسود **الفالج** فأرسلنا إلى ابن عمر نسأله كيف يصلي قال البخاري هو الديلي بصري اسمه سارق بن ظالم ويقال ظالم بن سارق أبو الأسود وقد أدرك عمر أنبأنا أبو الغنائم محمد بن نوفل بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أن أحمد زاد أحمد وأبو الحسين قالا أنا أحمد بن عبدان أنا حمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل (٣) قال عمرو بن سفيان ويقال عمرو بن ظالم أبو الأسود الديلي البصري عن عمر وعلي وأبي موسى وأبي ذر قال أحمد

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٠٤/١٩

بن عيسى عن ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن (٤) سعيد بن أبي هلال عن ثعلبة (٥) عن بريدة عن ظالم أبي الأسود

---

(١) الكنى والاسماء للدولابي ١ / ١٠٧

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن الدولابي

(٣) التاريخ الكبير للبخاري ٦ / ٣٣٤

(٤) بالاصل (بن) والصواب عن البخاري

(٥) كذا بالاصل وفي البخاري: وثعلبة عن ابن بريدة." (١)

"فأنشدنا هذا الشعر عمارة بن عقيل فقال لي والله في خالد بن يزيد أحسن من هذا ثم أنشد * لم أستطع سيرا لمدحة خالد * فجعلت مدحته (١) إليه رسولا فليدخلن (٢) إلي نائل خالد (٣) * وليكفين رواحلي الستر حيلا (٤) * فأنشد هذا الشعر المسمعي فقال أنشدني الأصمعي أجود من هذا * جزى الله خيرا والجزاء بكفه * بني السمط إخوان (٥) السماحة والحمد أتاني وأهلي بالعراق حباهم (٦) * كما انقض غيث من (٧) تهامة من نجد * قال ونا المعافى (٨) نا علي بن محمد بن الجهم أبو طالب المكي (٩) الكاتب حدثني القاسم بن أحمد الكاتب حدثني أحمد بن محمد بن مدبر (١٠) حدثني إسحاق بن إبراهيم بن مصعب قال تضمنت (١١) السواد من المأمون لسنة ثلاث عشرة ومائتين بأربع مائة ألف كر شعيرا مصرفا بالفالج حاصلا وثمانية آلاف درهم سوى مؤن العمل وأرزاق العمال وغير ذلك فارتفع لي فيه من الفضل بعد المؤن والأرزاق الجارية عشرون ألف ألف درهم قال فأتيت المأمون فقلت يا أمير المؤمنين إني قد استفضلت في ضمان السواد عشرين ألف ألف درهم قال قد سررتني وقد سوغتكها ولكن اكتب إلى عبد الله بن طاهر فعرفه (١٢) أني ضمنتك السواد له وسوغتك هذا الفضل لمكانه ومحله مني ففعلت قال

---

(١) الجليس الصالح: مدحيه

(٢) الجليس الصالح: فليرحلن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٨٤/٢٥

(٣) سقطت من الأصل وم وأضيفت لاستقامة الوزن عن الجليس الصالح

(٤) البيتان في ديوانه ص ٧٠

(٥) الجليس الصالح: أخدان

(٦) الجليس الصالح: جداهم

(٧) الجليس الصالح: في تهامة أو نجد

(٨) الخبر في كتاب الجليس الصالح الكافي للمعافي بن زكريا ٣ / ١٠٦

(٩) " المكي " ليست في الجليس الصالح

(١٠) عن الجليس الصالح وبالأصل وم: مدير

(١١) رسمها وإعجامها مضطربان بالأصل والصواب عن الجليس الصالح

(١٢) عن م والجليس الصالح وبالأصل: نعرفه." (١)

"محمد بن شاة الشيرازي إملاء أنا أبو العلاء الخضر بن مهيار بمدينة السلام نا أحمد بن الفضل الإمام نا أحمد بن محمد التستري قال ذكر احمد بن مسروق قال محمد بن الحسين البرجلاني حدثني وأخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل في كتابة أنا أبو الفتح المظفر بن محمد البيع نا أبو عبد الله سفيان بن علي بن بساط نا عبد الواحد بن محمد بن شاة الشيرازي نا أبو العلاء الخضر بن شهريار (١) نا عبد السلام نا احمد بن الفضل الإمام قال ذكر أحمد بن مسروق عن البرجلاني عن أبي سليمان (٢) داود بن المحبر حدثني عبد الله بن رشيد قال سمعت عبد الواحد بن زيد يقول في دعائه أسألك أركانا قوية على عبادتك وأسألك جوارح مسارعة إلى طاعتك وأسألك هما متعلقة بمحبتك أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو نعيم (٣) نا إسحاق بن أحمد بن علي نا إبراهيم بن يوسف بن خالد (٤) نا أحمد بن ابي الحواري قال قال أبو سليمان الداراني أصاب عبد الواحد بن زيد **الفالج** فسأل الله أن يطلقه في وقت الصلاة (٥) فإذا أراد أن يتوضا أنطلق وإذا رجع إلى سريره عاد إليه **الفالج** قال (٦) ونا أبي ومحمد بن أحمد هو اللنباني قالا نا أبو الحسن بن أبان نا أبو بكر بن سفيان حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر نا حبان (٧) بن الأسود حدثني عبد الواحد بن زيد قال أصابتني علة في ساقي فكنت أتحامل عليه للصلاة قال فقمت عليها من الليل فاجهدت وجعا فجلست ثم لفقت إزاري في محرابي ووضعت رأسي عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٣/٢٩

فنمت فبينا أنا كذلك إذا أنا بجارية تفوق الدنيا (٨) حسنا تخطر بين جوار مزينات حتى وقفت علي وهن

---

(١) كذا بالاصل هنا وفي م: " شهريار " وقد مر في السند السابق فيهما: مهيار

(٢) زيادة للايضاح سقطت اللفظة من الاصل راجع ترجمته في تهذيب الكمال ٦ / ٤٢، وفي م: عن داود بن المحبر

(٣) الخبر في حلية الاولياء ٦ / ١٥٥

(٤) كذا بالاصل وم وفي حلية الاولياء: خلاد

(٥) كذا بالاصل وم وفي الحلية: الوضوء

(٦) حلية الاولياء ٦ / ١٦١

(٧) كذا بالاصل وم وفي الحلية: حيان الاسود

(٨) اللفظة غير مقروءة وبدون إعجام بالاصل وم والمثبت عن حلية الاولياء." [١]

"يشتد به المرض فيجتهد به إخوانه أن ينال شيئا فيأبى ذلك حتى مضى (١) عليه قال وحدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني أبو عاصم العباداني قال قال لي عبد الواحد بن زيد يوما ما بالله حاجة إلى تعذيب عبادة أنفسهم بالجوع والظمأ ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك ليراه سيده ظمان ناصبا قد جوع نفسه له وأهمل عينيه وأنصب بدنه فلعله أن ينظر إليه برحمته فيعطيه بذلك الجوع والظمأ الثمن الجزيل ثم قال وهل تدري ما الثمن الجزيل فكاك الرقاب من النار أنبأنا أبو القاسم علي بن إبراهيم نا عبد العزيز الكتاني (٢) أنا أبو محمد بن أبي نصر نا أبو علي الحسن بن حبيب نا أبو حفص القاضي الحلبي يعني عمر بن الحسن نا إبراهيم بن الجنيد نا محمد بن الحسين حدثني يحيى بن بسطام الأصفر نا مضر القارئ قال شاهدت لعبد الواحد بن زيد دعوات مستجابات قال كان يجالسه فتيه متعبدون من قريش فأتوه يوما فشكوا إليه الحاجة وأعلموه أن السلطان أرادهم على عمله فبكى ثم رفع رأسه إليهم فقال أصبروا يا بني فانما يهدي الفقر والضيق إلى أوليائه كرامة منهم عليه ثم رفع بيده إلى السماء فقال اللهم إني أسألك باسمك ذاك الرفيع المرفع الذي تكرم به من شئت من أوليائك وتلهمه الصفي من إحسانك أسألك أن تأتينا برزق من لدنك نقطع بن علائق السلطان من قلوبنا وقلوب

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٦/٣٧

أصحابنا هولاء عن السلطان فأنت الحنان المنان وأنت القديم الإحسان اللهم الساعة الساعة قال فسمعت والله السقف يقهقه ثم تناثرت علينا الدنانير الدراهم قال فقال لنا عبد الواحد استغنوا بالله عن الأمراء قال فأخذت وأخذ القوم ولم ياخذ عبد الواحد من ذلك شيئا وأصاب عبد الواحد خطره من **الفالج** فقال يوما من ها هنا فلم يجبه أحد ثم قال من ها هنا فلم يجبه أحد ثم قال اللهم أحللني من وثاقي هذا حتى أقضي حاجتي ثم أمرك في قال فنشط والله من دائه حتى قضى حاجته ثم عاد إلى فراشه فعاودته علته

---

(١) الاصل وم وفي الحلية: قضى

(٢) في م: الكناني تصحيف." (١)

"الحسن الكفرطابي قليل الدين على ما ذكر لي ومات بعلة **الفالج** وأخبرنا أبو محمد أيضا أنا عبد العزيز قال توفي أبو الحسن علي بن الحسن الكفرطابي يوم الجمعة الرابع من شهر ربيع الآخر سنة ست وخمسين وأربعمائة حدث عن أبي بكر عبد الله بن محمد بن هلال الحنائي بشئ يسير

٤٨٤٦ - علي بن الحسن بن علي بن سعيد بن محمد بن سعيد أبو الحسن بن أبي علي العطار كان أبوه مقدم الشهود بدمشق وسمعه الحديث الكثير من أبوي القاسم السميساطي والحنائي وأبي بكر الخطيب وغيرهم كان أبوه مقرئا فاشترى له جارية مغنية فتعلم منها الغناء ثم افتقر فكان يغني في مجالس الشرب ويشرب الخمر إلى أن كبر وضعف وساءت حاله فرغبناه في التوبة فتاب وترك الغناء مدة وسمعنا منه قطعة من تاريخ بغداد وأدب الكاتب لأبن قتيبة ومشكل القرآن له عن الخطيب وأجزاء منشورة وخرجت إلى بغداد سنة عشرين وخمسمائة وتركته حيا أخبرنا أبو الحسن بن سعيد أنا أبو القاسم السميساطي أنا عبد الوهاب بن الحسن الكلابي بدمشق سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة أنا سعيد بن عبد العزيز الحلبي أنا أبو نعمي عبيد بن هشام أنا مالك عن عبد الله بن يزيد عن ابن (١) عياش الزرقي عن سعد بن أبي وقاص أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى أن يباع الرطب بالتمر

[٨٢٩١] سئل أبو الحسن بن سعيد عن مولده فقال في رجب سنة خمس وأربعين وتوفي أبو الحسن في صفر سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ودفن بباب الصغير

٤٨٤٧ - علي بن الحسن بن علي بن عبد الواحد ابن موحد بن إسحاق بن إبراهيم بن سلامة أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢٨/٣٧

الحسن السلمي المعروف بابن المقرئ (٢) سمع أبا الفضل عبد الوهاب بن علي

---

(١) الاصل: " ع ن " تصحيف والتصويب عن م و " ز "

(٢) كذا بالاصل وم وفي " ز ": " ابن البري " وفي المختصر: ابن البري." (١)

"أيها الناس إنما هلك من هلك ممن كان قبلكم بركوبهم المعاصي ولم ينههم الربانيون والأحبار أنزل الله بهم العقوبات ألا فمروا بالمعروف وأنهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذي نزل بهم واعلموا أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقطع رزقا ولا يقرب أجلا إن الأمر ينزل من السماء كقطر (١) المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان في أهل أو مال أو نفس فإذا أصاب أحدكم النقصان في أهل أو مال أو نفس في الاخرة عقوبة فلا يكونن ذلك له فتنة فإن المرء المسلم ما لم يعش (٢) دناه يظهر تخشعا لها إذا ذكرت ويغري بها لئام الناس كان كالياسر (٣) **الفالج** (٤) الذي ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم وكذلك المرء المسلم البرئ من الخيانة إنما ينتظر إحدى الحسنيين إما داعي الله (٥) فما عند الله خير له فأما ما (٦) رزق من الله فإذا هو ذو أهل ومال المال والبنون حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الاخرة وقد يجمعهما الله لأقوام أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد بن عبد الله أنا عاصم بن الحسن بن محمد أنا محمود بن عمر بن جعفر بن إسحاق أنا علي بن الفرج بن علي بن أبي روح نا عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا نا أسحاق بن إسماعيل نا سفيان بن عيينة عن أبي حمزة عن يحيى بن عقيل عن يحيي بن يعمر قال قال علي إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر لكل نفس ما كتب (٧) الله لها من زيادة أو نقصان في نفس أو أهل أو مال فمن رأى نقصا في أهله أو نفسه أو ماله ورأى لغيره عثرة (٨) ولا يكونن ذلك له فتنة فإن المسلم ما لم يعش دناه (٢) يظهر تخشعا لها إذا ذكرت ويغرى به لئام الناسء كالياسر **الفالج** ينتظر أول فوزة من قداحه ويوجب له المغنم ويدفع عنه المغرم

---

(١) في نهج البلاغة: كقطرات المطر

(٢) كذا بالاصل: (يعش دناه) ومثلها في البداية والنهاية وفي نهج البلاغة والمختصر: لم يغش دناءة

(٣) ما بين معكوفتين مكانه بالاصل (بالناس) والمثبت والزيادة المستدركة لتقويم العبارة عن المختصر وفي

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٠/٤١

البداية والنهاية: ويغري بها لئام الناس كالبائس العالم

(٤) الياسر: المقامر والفالج: الفائز

(٥) الزيادة للايضاح عن نهج البلاغة وفي البداية والنهاية والمختصر: (إذا ما دعا)

(٦) كذا بالاصل: (فأما ما رزق من الله) وفي نهج البلاغة: (وإما رزق الله) وفي المختصر والبداية والنهاية: وإما أن رزقه الله

(٧) في نهج البلاغة: إلى كل نفس بما قسم لها

(٨) كذا بالاصل

وفي نهج البلاغة: فإن رأى أحدكم لاخيه غفيرة في أهل أو مال أو نفس فلا تكونن له فتنة." (١)

"* أقبله على جزع *كشرب الطائر الفزع رأى ماء فأطمعه * وخاف عواقب الطمع فصادف فرصته (١) فدنا (٢) * ولم تلتذ بالجرع * ومما ينسب أيضا إليه (٣) * قد جرى في دمعه دمه * فإلى كم أنت (٤) تظلمه رد عنه الطرف منك فقد * جرحته منك أسهمه كيف يستطيع التجلد من * خطرات الوهم تؤلمه * أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني نا عبد العزيز الكتاني قال وفيها يعني سنة ست وخمسين وثلاثمائة توفي كافور الأخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان وذكر غيره أنه توفي يوم الجمعة العاشر من صفر من هذه السنة بحلب وحمل في تابوت إلى ميافارقين ومات بالفالج وذكر غيرهما أنه مات يوم الجمعة لخمس بقين من صفر من السنة بعسر البول (٥)

٤٩٥١ - علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر ابن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف أبو الحسن الأموي السفياني المعروف بأبي العميطر (٦) بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومائة

---

(١) في يتيمة الدهر: وصادف فرصة وفي وفيات الأعيان: وصادف خلسة

(٢) الأصل: " فدما " والمثبت عن وفيات الأعيان ويتيمة الدهر

(٣) الأبيات في يتيمة الدهر ١ / ٥٥

(٤) الأصل: " فإلى أنت كم نظلمه " والمثبت عن يتيمة الدهر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٥٠٢/٤٢

(٥) انظر وفيات الأعيان ٣ / ٤٠٥ وسير أعلام النبلاء ١٦ / ١٨٨
(٦) انظر أخباره في: تاريخ الطبري (الفهارس العامة) الكامل لابن الأثير (الفهارس) البداية والنهاية (الفهارس) نسب قريش ص ١٣١، العبر ١ / ٣١٧ سير أعلام النبلاء ٩ / ٢٨٤ شذرات الذهب ١ / ٣٤٢." (١)

"سالم بن إسحاق نا الحارث بن أبي أسامة نا محمد بن سعد أنا محمد بن يزيد بن خنيس المكي قال سمعت وهيب بن الورد قال بلغنا أن عمر بن عبد العزيز اتخذ دارا لطعام المساكين والفقراء وابن السبيل قال وتقدم إلى أهله إياكم أن تصيبوا من هذه الدار شيئا من طعامها فإنما هو للفقراء والمساكين (٢) فجاء يوما فإذا مولاة له معها صحفة فيها غرفة من لبن فقال لها ما هذا قالت زوجتك فلانة حامل كما قد علمت واشتهت غرفة من لبن والمرأة إذا كانت حاملا فاشتهت شيئا فلم تؤت به تخوفت على ما في بطنها أن يسقط فأخذت هذه الغرفة من هذه الدار فأخذ عمر بيدها فتوجه بها إلى زوجته وهو عالي الصوت وهو يقول إن لم يمسك ما في بطنها إلا طعام المساكين والفقراء فلا أمسكه الله فدخل على زوجته فقالت له مالك قال تزعم هذه أنه لا يمسك ما في بطنك إلا طعام المساكين والفقراء فإن لم يمسكه إلا ذلك فلا أمسكه الله قالت زوجته رديه ويحك والله لا أذوقه قال فردته أخبرنا أبو الفوارس عبد الباقي بن محمد وأبو القاسم إسماعيل بن أحمد قالا أنا أحمد بن محمد بن أحمد أنا عيسى بن علي بن عيسى نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز نا خالد بن مرداس نا الحكم بن عمر الرعيني قال شهدت عمر بن عبد العزيز وجاءه صاحب الرقيق فسأل أرزاقهم وكسوتهم وما يصلحهم فقال عمر كم هم قال هم كذا وكذا ألفا فكتب إلى أمصار الشام أن ارفعوا إلي كل أعمى في الديوان أو مقعد أو من به الفالج أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة فرفعوا إليه فأمر لكل أعمى بقائد وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم قال وفضل من الرقيق فكتب أن ارفعوا إلي كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديوان فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعونه بينهم بالسوية وكتب أن يفرقوهم جندا جندا قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي الفتح عبد الملك بن عمر

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤/٤٣

(١) رواه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥ / ٣٧٨

(٢) في ابن سعد: للفقراء والمساكين وابن السبيل." (١)

"* إن الثمانين وبلغتها * قد أحوجت سمعي إلى ترجمان * وقد سقت الأبيات في ترجمه عبد الله بن طاهر (١) أخبرنا أبو الحسن الفقيه المالكي ثنا وأبو منصور القزاز قال أنا أبو بكر الخطيب (٢) أنا الحسن بن أبي طالب أنا أحمد (٣) بن محمد بن عمران نا أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي سهل الحلواني ح قال وأخبرني الصيمري أنا المرزباني أنا أبو بكر الجرجاني قالا نا المبرد قال دخلت على الجاحظ في آخر أيامه وهو عليل فقلت له كيف أنت فقال كيف يكون من نصفه مفلوج ولو نشر بالمناشير ما أحس به ونصفه الآخر منقرس لو طار الذباب بقربه لآلمه والآفة في جميع هذا أني قد جزت التسعين ثم أنشدنا * أترجو أن تكون وأنت شيخ *كما قد كنت أيام الشباب * * لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب * قرأت على أبي محمد عبد الكريم بن حمزة عن أبي محمد عبد العزيز بن أحمد أنا مكي بن محمد أنا أبو سليمان بن زبر قال قال الحسن بن علي فيها يعني سنة خمسين ومائتين مات عمرو بن محبوب الجاحظ بالبصرة أخبرنا (٤) أبو الحسن بن قبيس نا (٥) وأبو منصور (٤) بن زريق أنا أبو بكر الخطيب (٦) أنا المرزباني حدثني أحمد بن يزيد بن محمد المهلبي عن أبيه قال قال لي المعتز بالله يا يزيد ورد الخبر بموت الجاحظ فقلت لأمير المؤمنين طول البقاء ودوام العز قال وذلك في سنة خمس وخمسين ومائتين قال لي المعتز قد كنت أحب أن أشخصه إلي وأن يقيم عندي فقلت له إنه كان قبل موته عطلا بالفالج قال أحمد بن يزيد وفيه يقول أبو سراعة * في العلم للعلماء أن * يتفهموه واعظ

---

(١) راجع ترجمته في كتابنا تاريخ مدينة دمشق ٢٩ / ٢١٦ رقم ٣٣٥٣

(٢) تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٩

(٣) (أنا أحمد) مكرر بالأصل

(٤) كتب فوقها في (ز (ح) صغيرة

(٥) (نا) سقطت من (ز)

(٦) تاريخ بغداد ١٢ / ٢١٩." (٢)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢١٨/٤٥

(٢) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٤٣/٤٥

"عبد الوهاب بن جعفر الميداني أنا عبد الجبار بن عبد الصمد المؤدب نا القاسم بن عيسى القصار وأخبرنا أبو المظفر القشيري أنا أبو بكر البيهقي أنا أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي أنا أبو الحسين محمد بن محمد بن يعقوب الحجاجي نا أبو الجهم قالا نا إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني قال سمعت ابن حنبل (١) يقول كان أبو إسحاق تزوج امرأة الحارث فوقع حديثه إليه ويقولون لم يسمع من الحارث إلا ثلاثة أو أربعة سمعت أبا بكر بن عياش يقوله وفي رواية أبي الجهم فوقعت كتبه إليه أخبرنا أبو علي الحداد في كتابه ثم حدثني عبد الرحيم بن علي عنه نا محمد بن عمر بن مسلم نا عبد الله بن محمد نا أحمد بن عمران الأخنسي (٢) نا أبو بكر بن عياش قال سمعت أبا إسحاق يقول ما أقلت عيني غمضا منذ أربعين سنة أخبرنا أبو القاسم الليثي وأبو الحسن بن عبد السلام قالا أنا أبو محمد الخطيب أنا أبو القاسم البزار أنا أبو القاسم البغوي قال رأيت في كتاب أبي عبد الله وحدثنا سفيان قال قال أبو إسحاق إذا استيقظت من الليل لم أقل عين قال سفيان (٣) ودخلت عليه فإذا هو في قبة تركية ومسجده على بابها وهو في المسجد قال قلت له كيف أنت يا أبا إسحاق قال مثل الذي أصابه **الفالج** ما ينفعني يد ولا رجل قلت له سمعت يا أبا إسحاق من الحارث قال فقال لي يوسف ابنه هو قد رأى عليا فكيف لم يسمع من الحارث قلت يا أبا إسحاق رأيت عليا قال نعم قال سفيان وسألته عن حديث فقال حدثني عن صلى منذ سبعين سنة قال سفيان وحدثني هو منذ أكثر من سبعين سنة قال سفيان وحدثني صاحب لي قال قال أنا يعني أبا إسحاق أيشتري الرجل طيلسان ولم يحج

(١) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٨

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٦ من طريقه

(٣) هو سفيان بن عيينة راجع الخبر في سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٦." (١)

"بشران أنا عثمان بن أحمد ننا حنبل بن إسحاق حدثني أبو عبد الله نا سفيان قال دخلت عليه يعني أبا إسحاق فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد فقلت كيف أنت يا أبا إسحاق قال مثل الذي أصابه **الفالج** لا ينفعني يد ولا رجل (١) أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا البنا قالا أنا أبو الحسين بن الآبنوسي أنا أبو الطيب عثمان بن عمرو ثنا يحيى بن محمد بن صاعد نا الحسين بن

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢١/٤٦

الحسين المروزي قال سمعت سفيان بن عيينة يقول قلت لأبي إسحاق السبيعي كيف تجدك قال كالمفلوج لا تنفعني يد ولا رجل أنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك أنا أبو الحسن بن السقا نا محمد بن يعقوب نا عباس بن محمد قال سمعت يحيى بن معين يقول سمعت يعني حميد الرواسي قال إنما سمع سفيان بن عيينة بن أبي إسحاق يعني بعدما اختلط لأن يوسف بن عمر طلبه فذهب به بنوه إلى يوسف بن عمر إلى الحيرة فأحدث على السرج في الطريق فإنما سمع منه بعدما احدث على السرج كان معنا حديث يحيى هذا أن أبا إسحاق شبه بالمختلط قال وسمعت يحيى يقول زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السواء وإنما أصحاب أبي إسحاق سفيان الثوري وشعبة (٢) أخبرنا أبو محمد بن الأكفاني شفاها نا عبد العزيز بن أحمد لفظا أنا أبو نصر بن الجبان إجازة نا أحمد بن القاسم بن يوسف نا أحمد بن طاهر بن النجم حدثني سعيد بن عمرو البردعي قال سمعت أبا زرعة يقول سمعت ابن نمير يقول سماع يونس بن أبي إسحاق وزكريا وزهير من (٣) أبي إسحاق بعد الإختلاط قال أبو زرعة إذا مات شعبة وسفيان فزهير خلف ثم زائدة أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا علي بن الحسين بن أيوب نا محمد بن عمر بن محمد الجصاص نا محمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل قال قرأت على محمد بن

(١) مر الخير قريبا وانظر سير الاعلام ٥ / ٣٩٦

(٢) سير أعلام النبلاء ٥ / ٣٩٩

(٣) بالاصل وم: " بن " تصحيف." (١)

"نظيف أنا أبو شعيب محمد بن عبد الرحمن وأبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن قالا أنا الحسن بن رشيق أنا أبو بشر محمد بن أحمد حدثني أبو بكر الوجيهي وهو أحمد بن محمد بن القاسم عن أبيه عن صالح بن الوجيه قال في سنة إحدى وعشرين كانت وقيعة نهاوند ولقي النعمان بن عمرو بن مقرن المشركين بنهاوند وهم يومئذ في جمع لا يوصف كثرة وعدة وكراعا فاشتدت الحرب بينهم حتى قتل النعمان ثم انهزم المشركون في آخر النهار وشهد عمرو بن معدي كرب نهاوند فقاتل حتى كان الفتح وأثبتته الجارح فحمل فمات بقرية من قرى نهاوند يقال لها روذة (١) قال أبو بكر الوجيهي أنشدني غير أبي لدعبل (٢)

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٢/٤٦

* لقد غادر الركبان حين تحملوا * بروذة شخصا لا جبانا ولا غمرا فقل لزبيد بل لمذحج كلها * رزئتم أبا ثور قريعكم عمرا * أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله أنا أبو بكر الخطيب أخبرني أبو الحسين أحمد بن محمد بن قفرجل الوراق حدثني جدي لأمي أبو بكر محمد بن عبد الله (٣) بن الفضل نا محمد بن يحيى النديم نا محمد بن الفضل نا أحمد بن يحيى بن جابر (٤) نا العمري نا هشام الكلبي حدثني ابن عمرو بن جرير عن خالد بن قطن حدثني من شهد موت عمرو بن معدي كرب قال وكانت مغازي العرب إذ ذاك إلى الري فخرج حتى نزل روذة ورقد فلما أرادوا الرحيل أيقظوه فقام وقد مال شقه وذهب لسانه فلم يلبث أن مات فدفن بروذة فقالت امرأته الجعفية ترثيه (٦)

---

(١) الأصل: " رودة " وفي م: " يروده " والمثبت يوافق الإصابة ٣ / ٢٠ ومعجم البلدان وفيه أنها من قرى الري

(٢) ليسا في ديوانه ط بيروت (دار الكتاب اللبناني ط ١٩٧٢) والبيتان في الإصابة منسوبين لدعبل بن علي الخزاعي وفي الاستيعاب ٢ / ٥٢١ (هامش الإصابة) لبعض شعرائهم

ومثله في أسد الغابة ٣ / ٧٧٠

(٣) في م: عبيد الله

(٤) الخبر في فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٦٦ (ط دار الفكر)

(٥) في فتوح البلدان: دفن فوق روذة وبوسنة بموضع يقال له: كرمانشاهان

(٦) وفي موته أقوال: نقل ابن حجر عن المرزباني أنه مات في خلافة عثمان **بالفالج** (الإصابة)

وفي الاستيعاب: قتل يوم القادسية وقيل بل مات عطشا يومئذ

وفيه أيضا: وقيل بل مات سنة إحدى وعشرين بعد أن شهد وقعة نهاوند وشهد فتحها

ومر أنه شهد صفين وعمره مئة وخمسين سنة

ومر أنه رئي في خلافة معاوية." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٩٨/٤٦

"كل هجر يكون يوما إلى الليل * ويبقى فداك هجر مليح * أنبأنا أبو القاسم النسيب وأبو الوحش سبيع بن المسلم عن رشأ بن نظيف أنبأنا أبو الحسن محمد بن جعفر النحوي بالكوفة أنشدنا أبو محمد العتكي قال أنشدت لإبراهيم ابن العباس في محمد بن عبد الملك الزيات * أبا جعفر خف نبوة بعد دولة * وقصر قليلا من مدى غلوائكا فإن يك هذا اليوم يوما حويته * فإن رجائي في غد كرجائكا * أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنبأنا جدي أبو محمد السوسي قال قال الحسن بن علي بن إبراهيم الأهوازي قال أبو عثمان الصابوني قال علي بن القاسم الخوافي قال أبو منصور محمد بن عبد الله بن حمشاد قال أبو العباس أحمد بن محمد بن الأزهر قال محمد بن يحيي بن أكثم القاضي قال أبي كنت مع المتوكل يوما في موضع يوما فقال له الواثق في قلبي من قتل (١) أحمد بن نصر الخزاعي شئ فقال له الزيات قتلني الله واحرقني بالنار إن قتلته إلا كافرا وقال بن أبي داود (٢) ضربني الله **بالفالج** إن قتلته إلا كافرا وقال ثمامة قتلني الله إن لم تكن قتلته إلا كافرا قال المتوكل فانا أحرقت الزيات بالنار وأما ابن أبي داود (٣) فضربه الله **بالفالج** فمات من ذلك وأما الثالث يعني ثمامة فإنه خرج إلى مكة فقتلته خزاعة بدم صاحبهم أحمد بن نصر وجعل يعني المتوكل يتعجب من ذلك ثم قال علي بن القاسم * أنبيوا ابن جعد ابن جهم * ومن والاهما لهم الثبور كأن لم ينظم النظام قولا * ولم يسطر لجاحظهم سطور وأين المحد ابن أبي داود (٤) لقد * ضلوا وغرهم الغرور ألم ترغب ما نسخوه مما * يغب حديثهم فعل الدهور وكانوا فكروا أفكار كفر * فطاح الكفر وأنقاص الوكور * أخبرنا أبو منصور بن خيرون أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي (٥) أنبأنا أبو الحسن محمد

---

(١) بالاصل: ود و " ز " والمثبت عن المختصر

(٢) بالاصل ود و " ز ": داود تصحيف

(٣) راجع الحاشية السابقة

(٤) بالاصل ود و " ز ": داود

(٥) رواه الخطيب في تاريخ بغداد ٢ / ٣٤٣ و ٣٤٤." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٠/٥٤

"ويزيد الذي أوقع بأهل المدينة بعث إليهم مسلمة بن عقبة أحد بني مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان فأصابهم بالحرة بموضع يقال له واقم من مسجد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على ميل فقتل أهل المدينة مقتلة عظيمة فسمي ذلك اليوم يوم الحرة وأنهب المدينة ثلاثة أيام وهو الذي يسميه أهل المدينة مسرفا ثم خرج يريد مكة وبها ابن الزبير فمات في طريق مكة فدفن على ثنية يقال لها المشلل مشرفة على قديد فلما ولى عنه الجيش انحدرت إليه ليلى أم ولد (١) يزيد بن عبد الله بن زمعة من (٢) فنبشته وصلبته على ثنية المشلل وكان مسرف قتل يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الأسود أبا ولدها وفي ليلى هذه يقول يزيد بن عبد الله بن زمعة * تقول له ليلى بذي الأثل موهنا * لهن خليلي عن ستارة نازح فقلت له يا ليلى في النأي فاعلمي * شفاء لا دواء العشيرة صالح * قرأت على أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا سليمان بن إسحاق نا الحارث بن محمد نا محمد بن سعد أنا محمد بن عمر حدثني الضحاك بن عثمان عن جعفر بن خارجة قال خرج مسرف من المدينة يريد مكة وتبعته أم ولد ليزيد بن عبد الله بن زمعة تسير وراء العسكر بيومين أو ثلاثة ومات مسرف فدفن بثنية المشلل وجاءها الخبر فانتهت إليه فنبشته ثم صلبته على المشلل أنبأنا أبو علي الحداد أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد بن ريذة (٣) أنا سليمان ابن أحمد الطبراني نا علي بن المبارك الصنعاني نا زيد بن المبارك حدثني عبد الملك بن عبد الرحمن الذماري أخبرني محمد بن سعيد أن معاوية لما حضره الموت قال ليزيد بن معاوية قد وطأت لك البلاد وفرشت لك الناس ولست أخاف عليك إلا أهل الحجاز فإن رابك منهم ريبة فوجه إليهم مسلم بن عقبة المري فإني قد جربته غير مرة فلم أجد له مثلا في طاعته ونصيحته فلما جاء يزيد بن معاوية خلاف ابن الزبير ودعاؤه إلى نفسه دعا مسلم بن عقبة المري وقد أصابه **الفالج** فقال إن

---

(١) استدركت على هامش " ز " وبعدها صح

(٢) كلمة غير واضحة بالاصل وم ود وتقرأ: " أستاره "

(٣) صحفت بالاصل ود وم و " ز " إلى: " زيده "." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١١٣/٥٨

"أخبرنا أبو محمد عبد الله بن منصور بن هبة الله بن الموصلي في كتابه أنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار قراءة عليه أنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن المسلمة أنا أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن بهتة (١) إجازة أنا أبو بكر محمد بن أحمد ابن يعقوب نا جدي قال (٢) ومعاوية بن عبد الله بن جعفر كان مقدما وكان يوصف بالفضل والعلم ويقال إنه مرض مرضه فدخل عليه قوم يعودونه فقالوا له كيف تجدك قال إني وجدت فضل ما بين البليتين نعمة يعني أني أبتلى (٣) ويبتلي غيري بما هو أشد منه أخبرنا أبو البركات الأنماطي وأبو عبد الله البلخي قالا أنا أبو الحسين بن الطيوري وثابت بن بندار قالا أنا أبو عبد الله الحسين بن جعفر وأبو نصر محمد بن الحسن قالا أنا أبو العباس الوليد بن بكر أنا أبو الحسن علي بن أحمد أنا أبو مسلم العجلي حدثني أبي قال معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ثقة (٤) أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد أنا أبو سعيد ابن حمدون أنا أبو حامد بن الشرقي نا محمد بن يحيى الذهلي نا يعقوب بن إبراهيم بن سعد نا ابن أخي ابن شهاب عن عمه قال وقد بلغني أن عثمان بن عفان كان ورث أم حكيم بنت قارط من عبد الله بن مكمل فطلقها في وجعه ثم توفي بعدما خلت فسمعت معاوية بن عبد الله بن جعفر يكلم الوليد بن عبد الملك وهو على عشائه ونحن بين مكة والمدينة فقال للوليد بن عبد الملك إن أبان ابن عثمان نكح بنت عبد الله بن عثمان ضرارا لأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر حين أبت أن تبيعه ميراثها منه في وجعه حين أصابه **الفالج** ثم لم ينته إلى ذلك أبان حتى طلق أم كلثوم فخلت في وجعه وهذا السائب ابن يزيد ابن أخت (٥) يشهد على قضاء عثمان في تماضر بنت الأصبغ ورثها عن عبد الرحمن بن عوف بعدما خلت وشهد على قضاء عثمان

---

(١) في " ز ": بهئية

(٢) رواه من طريق يعقوب بن شيبة المزي في تهذيب الكمال ١٨ / ٢١٣

(٣) بالاصل ود و " ز ": " أي ابتلا " والتصويب عن تهذيب الكمال

(٤) تاريخ الثقات للعجلي ص ٤٣٢ رقم ١٥٩٥

(٥) كلمة غير واضحة في الاصل ود و " ز " ورسمها: " عوحى "." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٧/٥٩

"بلغني أن أبا الحسن موسى بن عبد الملك بن هشام فلج ومات من **الفالج** سنة سبع واربعين ومائتين

٧٧٣٥ - موسى بن عبيد الله بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن أمية الأموي له ذكر

٧٧٣٦ - موسى بن عثمان بن مهران من أهل الراهب محلة خارج دمشق له ذكر في كتاب ابن أبي العجائز

٧٧٣٧ - موسى بن عصام (١) الكلبي ثم الرقاشي شهد قتل الوليد بن يزيد وحكى بعض مذموم سيرته حكى عنه

٧٧٣٨ - موسى بن عقبة أبو محمد المدني (٢) مولى آل الزبير وهو صاحب المغازي أخو إبراهيم ومحمد حدث عن أم خالد واسمها (٣) أمه بنت خالد بن سعيد بن العاص ولها رؤية من النبي (صلى الله عليه وسلم) ورواية عنه وعن سالم بن عبد الله بن عمر ونافع وعبد الله بن الفضل الهاشمي وكريب مولى ابن عباس وعلقمة بن وقاص روى عنه يحيي بن سعيد الأنصاري ومالك والثوري وابن عيينة وابن المبارك ووهيب ومحمد بن فليح وسليمان وعبد العزيز بن محمد الدراوردي وحاتم بن إسماعيل وعبد الرحمن بن أبي الزناد وعبد العزيز بن المختار وعبد الملك بن عبد العزيز ابن جريج أخبرنا أبو القاسم بن الحصين أنا أبو علي بن المذهب أنا أحمد بن جعفر نا عبد الله أحمد حدثني أبي (٤) نا سفيان بن عيينة عن موسى بن عقبة سمع أم خالد بنت خالد

---

(١) الأصل: عاصم والمثبت عن د و " ز " وم

(٢) ترجمته في تهذيب الكمال ١٨ / ٤٩٢ وتهذيب التهذيب ٥ / ٥٧٤ والتاريخ الكبير ٧ / ٢٩٢ والجرح والتعديل ٨ / ١٥٤ وتذكرة الحفاظ ١ / ١٤٨ والوافي بالوفيات ٢ / ١٣٧ وسير أعلام النبلاء ٦ / ١١٤ وشذرات الذهب ١ / ٢٠٩

(٣) تحرفت بالأصل إلى: " واسمه " والتصويب عن د و " ز " وم

(٤) رواه أحمد بن حنبل في المسند ١٠ / ٢٩٩ رقم ٢٧١٢٦ طبعة دار الفكر." (١)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٥٦/٦٠

"*كفى حزنا بالواله الصب أن يرى * منازل من يهوى معطلة قفرا (١) * فصاح صيحة وخر مغشيا عليه فلم يفق إلى أن مضى من الليل هوي (٢) فلم يزل بقية ليله باكيا ومن غده فلما كان اليوم الثاني وقد انفرد في بيت يبكي عليها جاؤوا إليه فوجدوه ميتا توفيت حبابة في رجب سنة خمس ومئة ولم يلبث بعدها يزيد إلا أربعين يوما حتى هلك (٣)

٩٣٢٣ - حبة بنت الفضل من النسوة الفصيحات قدمت دمشق مستأمنة لزوجها عبد الله بن فضالة قال عبيد الله بن عبد الله بن فضالة الزهراني نادى منادي الحجاج بن يوسف يوم رستقباذ (٤) أمن الناس كلهم إلا أربعة عبد الله ابن الجارود (٥) وعبد الله بن فضالة وعكرمة بن ربعي وعبيد الله بن زياد بن ظبيان (٦) قال فأتي برأس عبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحا به وقال عمموه لي أعرفه فإني لم أره قط إلا معتما فعمم له فعرفه وأما عبيد الله بن زياد فإنه انطلق إلى عمان فأصابه **الفالج** بها فمات وأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد (٧) فعطف عليهم فقتل منهم نيفا وعشرين رجلا ثم قتلوه وأما عبد الله بن فضالة فإنه أتى خراسان فلم يزل بها حتى ولي المهلب خراسان

---

(١) البيت في الاغاني ١٥ / ١٤٥ ومروج الذهب ٣ / ٢٤٢

(٢) الهوي من الليل: ساعة منه

(٣) مات يوم الجمعة لخمس بقين من شعبان سنة ١٠٥ بأربد من أرض البلقاء من أعمال دمشق كما في مروج الذهب ٣ / ٢٣٩

(٤) في مختصر ابن منظور: " رسقياداذ " والمثبت عن تاريخ الطبري قال ياقوت: رستقباذ من أرض دستوا زاد الطبري: من كور الاهواز

انظر عن هذا اليوم تاريخ الطبري ٣ / ٥٥١ حوادث سنة ٧٥

(٥) انظر أخباره في تاريخ الطبري ٦ / ٢١٠ والكامل لابن الاثير (حوادث سنة ٧٥) وتاريخ الاسلام للذهبي (حوادث سنة ٦١ - ٨٠) ص ٣٢٤

(٦) انظر أخباره في تاريخ الطبري ٣ / ٤٢٦، ٥١٨، ٥٢١ و ٥٢٢

(٧) المربد: بالكسر ثم السكون وفتح الباء الموحدة هو موضع سوق الابل بالبصرة (معجم البلدان)." [١]

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣/٦٩

"يرد عماد الملك من آل حمير ... تقوم له الأملاك بالحمد والشكر

بني حمير سيروا البلاد لعزكم ... فإنَّ المعالي لا تنال بلا قهر

وقال نشوان:

أم أين شمر يرعش الملك الذي ... ملك الورى بالعنف والإسجاح

قد كان يرعش من رآه هيبة ... ورنا إليه بطرفه اللماح

وبه سمرقند المشارق سميت ... لله من غازٍ ومن فتاح

وأتى بمالك فارسٍكيقاوسٍ ... في القيد يعثر مثخنا بجراح

فأقام في بئرٍ بمأرب برهةًفي السجن يجأر معلناً بصياح

فاستوهبت سعدى أباها ذنبه ... فعفى وسيره بحسن سراح

هذا شمر يرعش بن افريقيس بن أبرهة ذي المنار بن الحارث الرائش، وهو الذي أحدث السيوف الحميرية اليعرشية، وهي أحكم السيوف سقياً، وأكثرها جوهراً. من بقاياها الصمصامة سيف ذي يزن قيفان الذي صار إلى عمرو بن معدي كرب الزبيدي. وله حديث طويل، ويقال إنَّ حديدها من جبل نقم. وسمي يعرش لأنه كان يرعش من رآه هيبة. وقيل: سمى بذلك لأنه أصابه **الفالج** في آخر عمره فكان يرتعش منه. وحمير جميعاً لا يقولون إلاّ يرعش بكسر العين، فدل ذلك على أنَّه يرعش من رآه من الهيبة. وغزا شمر يرعش من اليمن في جنود كثيرة، حتى دخل أرض بابل، ثم توجه يريد الصين، فأخذ على أرض فارس، وسجستان، وخراسان، وبلاد الترك، فافتتح المدائن والحصون، وقتل وسي الأعاجم، ودخل مدينة " السغد " فهدمها فسميت سمر كند بلغة العجم، أي شمر أخر بها، فتغيرتها العرب. وقيل هو أول من أمر ببنائها فسميت به، وكتب على بابها بالحميرية في صخرة مبنى عليها سورها: " هذا ملك عرب لا عجم، شمر يرعش الملك الأشم، فمن بلغ هذا المكان فهو مثلي، ومن جاوزه فهو أفضل مني ". ويقال: إنْ سبب خروج شمر من اليمن إلى الشرق أنْ ملكا من الملوك ببابل يقال له كيقاوس بن كنينة تجبر وبني صرحا يريد فيه الرقي إلى السماء كما فعل فرعون وهامان، فنهض إليه شمر بجنوده، فحاربه فظفر به، وقفل به إلى اليمن أسيرا، فسجنه ببئر بمأرب، ثم إنْ سعدي ابنه سمعت قيقاوس يجأر في تلك البئر فرحمه، فلم تزل تشفع له أبيها حتى أطلقه من السجن وولاه على بلده ورد إليها على خراج يؤديه إليه في كل سنة.." (١)

(١) خلاصة السير الجامعة لعجائب أخبار الملوك التبابعة، الحميري، نشوان ص/٣٣

"بقصد عمرو بن الليث الخارجي بخراسان فقصده وتلاقيا على شط جيحون فكسره الأمير إسماعيل وأخذه أسيرا ونفذ به إلى الحضرة «٣٨٩» وكان قبل ذلك قد نفذ عمرو رسولا إلى بغداد بالتحف والهدايا للمعتضد وأركان دولته ليزول عنه اسم العصيان وكان في جملة ذلك الحمل مما أهداه إلى الخليفة جمال. فحين جيء به أسيرا أمر [المعتضد] فأركب جملا وشهر في الأسواق والدبادب تضرب بين يديه وكان ذلك الجمل مما أهداه إلى الخليفة. وفي ذلك يقول أبو الحسن عليّ بن الفهم «٣٩٠» :

ألم تر هذا الدهر كيف صروفه ... يكون يسيرا أمره وعسيرا

وحسبك يا ابن الليث نبلا وعزة ... تروح وتغدو في الجيوش أميرا

حباهم بأجمال ولم يدر أنه ... على جمل منها يقاد أسيرا

وكان ابن الليث صفارا من أهل فارس تغلّب على خراسان وأخذها من بنى طاهر حتى نفذ المعتضد إلى الأمير إسماعيل بن أحمد فكفاه أمره ولمحمد «٣٩١» بن بسّام فيه، وقد أركب الجمل وسوّد وجهه وكان يرفع يده إلى السماء ويدعو بكلام لا يسمعه أحد:

أيها المغترّ بالدنيا أما أبصرت عمرا ... مقبلا قد ركب الفالج بعد الملك قسرا

رافعا كفّيه يدعو الله إسرارا وجهرا ... أن ينجّيه من القتل وأن يعمل صفرا [٦٩ أ]

وكان المعتضد يستحسن قول سلم الخاسر في موسى الهادي: «موسى المطر غيث بكر» ، ويقول: هذا صعب لأنه كلما تحرك القائل لحقته القافية، فقال يحيى ابن عليّ المنجّم يمدحه «٣٩٢» :

طيف ألمّ بذي سلم بين الخيم ... يطوى الأكم يشفى السقم

ثم انصرم فلم أنم شوقا وهم." (١)

"«٣٨٤» - الحكاية بكاملها وبألفاظ مختلفة قليلا في نشوار المحاضرة ١/ ١٢٩- ١٣٠ ونقلها ابن العمراني منه. رواية عن أبي محمد عبد الله ابن أحمد بن حمدون. الحكاية بنصها في كتاب الأذكياء لابن الجوزي (القاهرة ١٣٠٦) ٣٣.

«٣٨٥» - الحكاية بنصها في فوات الوفيات ١/ ٨٤، وانظر السيوطي ٣٦٨ رواية عن عبد الله بن حمدون، البداية والنهاية ١١/ ٨٦ نقلا من المنتظم، المنتظم ٥/ ١٢٤.

«٣٨٦» - تصحفت في (فوات الوفيات) إلى «ملابسهم» .

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/١٤٧

«٣٨٧» - المنتظم ٢/ ١٢٩، فوات ١/ ٨٤، البداية والنهاية ١١/ ٨٨، عيون التواريخ ورقة ٨٠ أ، وكلها روت الحكاية عن خفيف السمرقندي.

«٣٨٨» - البيتان الأول والثاني رواها الصولي في أشعار أولاد الخلفاء:

١٢٠ والأبيات التي بعدها في ديوانه ٤/ ١٦٣ مع اختلاف في بعض الألفاظ والأبيات في رثاء عبيد الله بن سليمان: ٢/ ١٣٢ مع بعض الاختلاف.

«٣٨٩» - تجارب الأمم ٥/ ١٠- ١٧، تاريخ الطبري ٣/ ٢١٩٤، «وأدخل الى بغداد في أول جمادى الأولى من سنة ٢٨٨ ه» ، تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٠٣ وتوفي وقيل قتله القاسم بن عبيد الله لأن المكتفي أراد الإحسان إليه بعد توليته الخلافة فكره القاسم بن عبيد الله الوزير ذلك فدس إلى عمرو من قتله، تاريخ الطبري ٣/ ٢٢٠٨.

«٣٩٠» - جاء في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ «قال بعضهم: كنت عند أبي الحسين على بن محمد بن الفهم المحدث فدخل رجل من أهل الحديث فقال له: يا أبا الحسين رأيت عمرو بن الليث الصفار أمس على جمل فالج من الجمال التي أهداها إلى الخليفة منذ ثلاث سنين فأنشد أبو الحسين ...

الأبيات الثاني والثالث فقط» ولا يمكن أن يكون على بن الجهم لأنه توفي سنة ٢٤٩ ه. وانظر المروج ٨/ ٢٠٨ فقد أورد الأبيات الثلاثة. ونسبتها للحسن ابن محمد بن فهم.

«٣٩١» - في عيون التواريخ ورقة ٨٤ أ، وقال في ذلك على بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر، وأورد خمسة أبيات فيها تصحيف واختلاف في الألفاظ:

أركب **الفالج** بعد الملك والعزة قسرا وعليه برنس السخط إذلالا وقهرا (كذا) رافعا يديه يدعو الله أسرارا وجهرا (كذا) أن ينجيه من القتل ويعمل صفرا (كذا) ولعلى بن محمد بن بسام ترجمة موسعة في عيون التواريخ ورقة ١٤٢ أ- ١٤٣ ب في حوادث سنة ٣٠١ ه قال فيها «وفيها توفى على بن محمد بن نصر بن منصور بن بسام أبو الحسن البغدادي الاخبارى أحد الشعراء البلغاء وابن أخت أحمد بن حمدون بن إسماعيل النديم وله هجاء خبيث. استفرغ شعره في هجاء والده وهجا جماعة من الوزراء كالقاسم بن عبيد الله وغيره ... » ونسب المسعودي الأبيات أيضا لمحمد بن بسام، المروج ٨/ ٢٠٨- ٢٠٩، وانظر عن هدية عمرو بن الليث (وكان فيها فالجان وفي هدية أخرى فالج واحد) ، الذخائر والتحف ٤٢، ١٤٣.

«٣٩٢» - أوردها السيوطي كاملة في تاريخ الخلفاء ٣٧٢- ٣٧٣ ولم يسم قائلها، وذكر ابن رشيق قسما منها في العمدة ١/ ١٨٤ (١٩٥٥) وشكرا البرفسور أولمان حين لفت نظري لها.." (١)

"محمد بن علي بن يعقوب [١] ، حدثنا محمد بن نعيم الضبي قال: سمعت أبا العباس السياري يقول: سمعت أبا العباس بن سعيد [٢] المروزي قال: ضربت عنق أحمد بن ٧٤/ ب نصر/، وهذه نسخة الرقعة معلقة في أذنه [٣] :

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا رأس أحمد بن نصر بن مالك، دعاه عبد الله الإمام هارون [٤] الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلا المعاندة [٥] فعجله الله إلى ناره، وكتب محمد بن عبد الملك [٦] .

فلما جلس المتوكل فدخل عليه عبد العزيز بن يحيي المكي، فقال: يا أمير المؤمنين، ما رئي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. قال: فوجد المتوكل من ذلك، وساءه ما سمعه في أخيه، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له: يا ابن عبد الملك، في قلبي [شيء] [٧] من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، أحرقني الله بالنار إن كان [٨] قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل هرثمة فقال: يا هرثمة، في نفسي [شيء] [٩] من قتل أحمد ابن نصر [١٠] فقال: يا أمير المؤمنين، قطعني الله إربا إربا إن كان [١١] قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد، فقال: يا أحمد، في قلبي من قتل أحمد بن نصر [شيء] [١٢] فقال: يا أمير المؤمنين، ضربني الله **بالفالج** إن كان [١٣] قتله

---

[١] في تاريخ بغداد: «محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب» .

[٢] في ت: «بن سعد» .

[٣] في ت: «المعلقة في عنقه» .

[٤] «هارون» ساقطة من ت.

[٥] في ت: «المائدة» .

[٦] في ت: «بن عبد الله» .

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٢٩٢

[٧] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[٨] «كان» ساقطة من ت.

[٩] في الأصل: «من قتل أحمد بن نصر شيء» .

[١٠] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[١١] «كان» ساقط من ت.

[١٢] ما بين المعقوفتين ساقط من الأصل.

[١٣] «كان» ساقطة من ت.." (١)

"ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائتين

فمن الحوادث فيها:

إنه قدم القاسم بن سيما من غزوة أرض الروم [١] الصائفة ومعه خلق كثير من الأسارى، وخمسون علجا قد شهروا على الجمال، بأيدي بعضهم أعلام الروم، عليها صلبان من ذهب وفضة.

وفيها: [٢] فلج القاضي عبد الله بن علي بن أبي الشوارب، فقلد مكانه ابنه محمد [٣] .

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت [الخطيب] [٤] أخبرنا علي بن المحسن أخبرنا طلحة بن محمد بن جعفر، قال: لم يزل عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب واليا- يعني على القضاء- بالجانب الشرقي من بغداد وعلى الكرخ أيضا من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين إلى ليلة السبت لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة سنة ثمان وتسعين ومائتين [٥] ، فإن الفالج

---

[١] في ت، ك: «من غزاة أرض الروم» .

[٢] في ك: «وفي هذه السنة» .

[٣] في ت: «فقلد ابنه محمد مكانه» .

[٤] ما بين المعقوفتين: ساقط من ت.

[٥] العبارة: «إلى ليلة السبت لثلاث ... وتسعين ومائتين» . ساقطة من ل، ص.." (٢)

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١١/١٦٨

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٣/١٠٥

"٢٥٢٩- عبيد [١] الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخي كرخ جدان

[٢] ولد سنة ستين ومائتين، وسكن بغداد، ودرس بها فقه أبي حنيفة وحدث عن إسماعيل بن إسحاق القاضي، روى عنه ابن حيويه، وابن شاهين، وانتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة، وانتشر أصحابه في البلاد، وكان متعبدا، كثير الصلاة والصوم، صبورا على الفقر، عزوفا [٣] عما في أيدي الناس، إلا أنه كان رأسا في الاعتزال.

أخبرنا أبو منصور القزاز قال: أخبرنا أبو بكر [٤] أحمد بن علي قال: حدثني الصيمري قال: حدثني أبو القاسم علي بن محمد بن علان [٥] الواسطي قال: لما أصاب [٦] أبا الحسن [الكرخي] [٧] **الفالج** في آخر عمره حضرته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج [وهو مقل] [٨] لا نحب أن نبذله للناس [٩] فيجب أن نكتب إلى سيف الدولة ونطلب منه ما ينفق [١٠] عليه، ففعلوا ذلك فأحس أبو الحسن بما هم فيه، فسأل عن ذلك فأخبر به، فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني. فمات قبل أن يحمل سيف الدولة له شيئا، ثم ورد كتاب سيف الدولة ومعه عشرة آلاف درهم، ووعد أن يمد بأمثاله فتصدق به.

توفي الكرخي في شعبان هذه السنة، وصلى عليه أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي وكان من أصحابه ودفن بإزاء [١١] مسجده بحذاء مسجد [١٢] في درب أبي زيد على نهر الواسطيين

---

[١] في الأصل: «عبد الله» .

[٢] انظر ترجمته في: (تاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٣. والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤، ٢٢٥) .

[٣] في ت: «عزرفا» .

[٤] «أبو بكر» سقطت من ت.

[٥] في الأصل: «محمد بن علاء الدين» .

[٦] في ت: «أصابت» .

[٧] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٨] ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

[٩] في الأصل: «يبذله الناس» .

[١٠] في باقي النسخ: «ننفق» .

[١١] في الأصل: «ودفن في» .

[١٢] «بحذاء مسجد» سقطت من ت.." (١)

"وكان يلي شراء الشيء بنفسه من السوق، وكان يصوم الاثنين والخميس.

وتوفي بالراس في هذه السنة.

٦٩٣- عبد الواحد بن زيد:

كان متعبدا كثير البكاء، يقص على أصحابه فيموت في المجلس جماعة، وصلى الغداة بوضوء العشاء أربعين سنة.

أخبرنا محمد [١] بن أبي القاسم بإسناده عن أحمد بن أبي الحواري، قال: قال لي أبو سليمان الداراني: أصاب عبد الواحد بن زيد **الفالج**، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء، فإذا أراد أن يتوضأ انطلق، وإذا رجع إلى سريره عاد إليه **الفالج**.

٦٩٤- يزيد بن أبي حبيب، واسم حبيب سويد مولى شريك بن الطفيل العامري يكنى أبا رجاء [٢]

ولد سنة ثلاث وخمسين، وكان نوبيا وكان يقول: كان أبي نوبيا من أهل دملقة [٣] فابتاعه شريك بن الطفيل فأعتقه، فولاؤنا له.

يروي عن أبي الطفيل، وعبد الله بن الحارث بن جزء. روى عنه سليمان التيمي. وكان يزيد مفتي أهل مصر في أيامه، وهو أول من أظهر العلم بمصر والكلام في الحلال والحرام ومسائل الفقه، وإنما كانوا يتحدثون قبل ذلك بالفتن والملاحم، والترغيب في الخير، وكان أحد الثلاثة الذين جعل إليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر، وكان حليما عاقلا. ولما كثرت مسائل الناس على يزيد لزم منزله.

وكان الليث بن سعد يقول: كان يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا

٦٩٥- يزيد بن القعقاع، أبو جعفر المخزومي القاري المديني، مولى عبد الله بن عباس: [٤]

سمع من عبد الله بن عمر، وعبد الله بن عباس. روى عنه مالك بن أنس. وكان إمام أهل المدينة في القرآن. وكان تقيا خيرا، توفي في أيام مروان بن محمد بن مروان.

---

[١] في الأصل: «أحمد» . وما أوردناه من ت.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٤/٨٥

[٢] طبقات ابن سعد ٧/ ٢/ ٢٠٢، تقريب التهذيب ٢/ ٣٦٣، والجرح والتعديل ٩/ ٢٦٧، والتاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٣٦.

[٣] «دملقة» ، مدينة كبيرة في بلاد النوبة، وهي منزلة ملك النوبة على شاطئ النيل.

[٤] الجرح والتعديل ٩/ ٢٨٥، والتاريخ الكبير ٤/ ٢/ ٣٥٣.." (١)

"وخرج في أبهة الملوك. وأخذ الوزير عيسى في الخروج معه وأحس بالشرفى صحبته، وزام الانفراد بالمظفر في ذلك فلم يمكنه لضبط طرفة باب مولاه. فألقى عيسى بنفسه إلى مفرح صاحب مدينة الزاهرة (وثغر) المظفر واستغاث به. وأطلعه على ما اطلع عليه فأوصل له رقعه بذلك إلى المظفر، وبين فيها كلما عزم عليه طرفه. فاستيقظ المظفر لنفسه، وأعفى عيسى من الخروج مع طرفه، وألزم طرفة السير فاختل بذلك طرفه وأتى إليه مأمنه وسأل الإعفاء من الخروج فلم يجبه.

وخلا وجه المظفر لعيسى بعده، وذكر له أشياء حنق بها على طرفة وتعجل المظفر الخروج إلى غزوته أثر طرفة فخرج مع وزيره عيسى. وجعل ابن الجزيري يغالطه بالقدح في طرفه وفي قلبه من عيسى النيران المتقدة، وعيسى أعلم الناس بنفاقه وأحرصهم على سفك دمه. فلما سار عند المظفر إلى بعض الطريق دبر عيسى على ابن الجزيري أن ينصرف إلى حضرة، لتحصيل ما بقي من الخراج وتحرير أمر النفقات، ولم يدر بما دربه عليه وعلى طرفة صاحبه.

فلما وصل المظفر إلى سرقسطة وطرفة مرتقب قدوم مولاه على قربة منها، ودخل على أعظم هيئة وأحسن همة وسار إلى قصر مولاه مذالاً بمنزلته فعدله به عن مجلسه ولم تقع عين المظفر عليه. وقيد لوقته وأخرج إلى الخزانة الشرقية، فلم يكن بين دخوله سرقسطة أميراً وخروجه منها أسيراً إلا ساعة واحدة. ثم أنفذ المظفر إلى الحضرة بالحوطة على ابن الجزيري وإيداعه المطبق بالزاهرة. وكتب عيسى الوزير إلى مفرج العامري وإلى عبد الله بن مسلمة وكان من أعادي بن الجزيري بقتله والأراحة منه، فأدخلا عليه في محبسيه قوماً من السودان فخنقوه وأشيع موته وأخرج لا أثر فيه يدل على قتله.

فصل فيه تلخيص ذكر الدولة العامرية

قال علي بن بسام هو أبو عامر محمد بن عبد الله بن عامر ابن أبي عامر محمد بن الوليد بن يزيد بن عبد الملك العامري. وعبد الله جده هو الداخل بالأندلس مع طارق بن موسى بن نصير. قال نقلت منت

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢٦٨/٧

خط ابن حيان، أنه انتهت خلافة بن مروان إلى الحكم تاسع الأئمة فيها. قال: وكان من فضله قد استهواه حب الولد حتى خالف الحزم في توريثه الملك بعده في سن الصبا دون مشيخة الأخوة وفتيان العشيرة. ومن كان ينهض: الأمر ويستقل بالملك قال ابن بسام: وكان يقال لا يزل ملك بني أمية بالأندلس في إقبال ودوام ما توارثه الأبناء عن الآباء، فإذا انتقل إلى الأخوة وتوارثوه فيما بينهم أدبر وانصرم.

ولعل الحكم لحظ ذلك فلما مات الحكم أخفى جؤذر وفائق فتياه ذلك، وعزما على صرف البيعة إلى أخيه المغيرة. وكان فائق قد قال له أن هذا لا يتم لنا إلا بقتل جعفر المصفى. فقال له جؤذر: ونستفتح أمرنا بسفك دم شيخ مولانا. قال له والله ما أقول لكم ثم بعثا إلى المصحفي ونعيا له الحكم وعرفاه رأيهما في المغيرة. فقال لهما المصحفي: هل أنا إلا تابع لكما وأنتما صاحبا القصر ومدبرا الأمر؟ فشرعا في تدبير ما عوما عليه، وخرج المصحفي وجميع أجناده وقوداه ونعى إليهم الحكم، وعرفهم مقصود جوذر وفائق في المغيرة وقال إن بغينا على ابن مولانا كانت الدولة لنا وإن بدلنا استبدل بنا. فقالوا الرأي رأيك فبادر المصحفي بإنقاذ محمد بن أبي عامر مع طائفة من الجند إلى دار المغيرة لقتله، فوفاه ولا خبر عنده فنص إليه الحكم أخاه وعرفه وجلوس ابنه هشام في الخلافة. فقال أنا سامع مطيع فكتب إلى المصحفي بحاله بما هو عليه من الاستجابة.

وأجابه المصحفي بالقبض عليه وإلا وجه غيره ليقتله فقتله خنقاً. وكانت علة الحكم **الفالج** فلما مات الحكم ليلة الأحد ثاني صفر سنة ست وستين، وقتل المغيرة واستوثق الأمر لهشام بن الحكم، افتتح المصحفي أمره بالتواضع والسياسة واطراح الكبر ومساواة الوزراء في الفرس. وكان ذلك من أول ما استحسن منه وتوفر على الاستئثار بالأعمال والاحتياج للأموال وعارضه محمد ابن أبي عامر فتى ماجد أخذ منه بطرفي نقيض بالبخل جوداً وبالاستبداد أثره وتملك قلوب الرجال إلى أن تحركت همته للمشاركة في التدبير بحق الوزارة. وقوي على أمره بنظره في الوكالة، وخدمته للسيدة صبح أم هشام. كانت حاله في تأدية لطيف الخدمة فأخرجن له أمر هشام الخليفة إلى الوزير جعفر المصحفي بأن لا ينفرد عنه برأي.." (١)

"ابن عطا عن علقمة بن مرثد قال انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين رحمة الله عليهم عامر بن عبد الله وأويس القرني وهرم بن حيان والربيع ابن خيثم وأبي مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن وذكر بعض أحوالهم وسيرهم.

---

(١) لطائف الذخيرة وطرائف الجزيرة، الأسعد بن مماتي ص/٨٧

قال عند ذكر الربيع: قيل له حين أصابه **الفالج** لو تداويت فقال: قد عرفت أن الدواء حق ولكن ذكرت عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الأوجاع وكانت فيهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى ولا الناعت ولا المنعوت وقيل له: ألا تذكر الناس؟ فقال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وآمنوا على ذنوبهم.

قيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا وننتظر آجالنا قال: وكان عبد الله بن مسعود ﷺ إذا رآه قال: وبشر المخبتين لو رآك محمد صلى الله عليه وآله وسلم لأحبك، قال: وكان الربيع يقول: أما بعد فأعد زادك وخذ في جهازك وكن وصي نفسك.

أنبأنا العدد الجم عن أبي علي عن أبي نعيم ثنا أحمد بن سنان ثنا محمد بن إسحاق ثنا محمد بن الصباح ثنا سفيان قال: قال رجل: صحبنا الربيع بن خثيم عشرين سنة فما تكلم إلا بكلمة تصعد وقال آخر: صحبته سنين فما كلمني إلا بكلمتين.

عن سرية الربيع قالت: لما حضر الربيع الوفاة بكت ابنته فقال يا بنية لم تبكين قولي يا بشرى لقي أبي الخير.." (١)

"الحسين علي **بالفالج** والسكتة في سنة ست وأربعين وثلاثمائة ومولده سنة خمس وثلاثمائة.

حدث ابن نصر قال: وجدت بخط أبي عبد الله ابن مقلة على ظهر جزء:

وغنتني ابنة الحفار:

إلى سامع الأصوات من أبعد المسرى ... شكوت الذي ألقاه من ألم الذكرى

فيا ليت شعري والأماني ضلة ... أيشعر بي من بت أرعى له الشعرى

قال ابن نصر: فقلت كفى ابنة الحفار هذا الصوت أن يذكرها، ويكتبه أبو عبد الله ابن مقلة بخطه.

وحدث ابن «١» نصر قال، حدثني أبو القاسم ابن الرقي منجم سيف الدولة قال: كنت في صحبة سيف الدولة في غداة المصيبة المعروفة «٢» وكان سيف الدولة قد انكسر يومئذ كسرة قبيحة، ونجا بحشاشته بعد أن قتلت عساكره، قال: فسمعت سيف الدولة يقول وقد عاد إلى حلب: هلك مني من عرض ما كان في صحبتي خمسة آلاف ورقة بخط أبي عبد الله ابن مقلة، قال: فاستعظمت ذلك وسألت بعض شيوخ خدمه الخاصة عن ذلك، فقال لي: كان أبو عبد الله منقطعا إلى بني حمدان سنين كثيرة يقومون

---

(١) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٩٩/١

بأمره أحسن القيام، وكان ينزل في دار قوراء حسنة، وفيها فروش، يشاكلها مجلس دست، وله شيء للنسخ وحوض فيه محابر وأقلام، فيقوم ويتمشى في الدار إذا ضاق صدره، ثم يعود فيجلس في بعض تلك المجالس وينسخ ما يخف عليه، ثم ينهض ويطوف على جوانب البستان، ثم يجلس في مجلس آخر وينسخ أوراقا أخر على هذا، فاجتمع في خزائنهم من خطه ما لا يحصى.

وجدت بخط بعض أهل الفضل عن بعضهم قال: حضرت مجلس أبي علي محمد بن علي بن مقلة في أيام وزارته، وقد عرضت عليه رقاع وتوقيعات وتسبيبات قد زور على خطه أخوه أبو عبد الله وارتفق عليها، فكان ينظر فيها ويمضيها وقد عرف." (١)

"حفت به شيمة ورهاء تطرده ... حتى تناهى إلى الحولات [١] في سنن

إلى مقابل فتل الساعدين له ... فوق السراة كذفرى **الفالج** القمن [٢]

رئبال غاب فلا قحم ولا ضرع ... كالبغل يحتطم العجلين [٣] في شطن

وهي قصيدة طويلة، فلامه قومه على كثرة وصفه للأسد وقالوا: قد خفنا أن تسبنا العرب بوصفك له، فقال: لو رأيتم منه ما رأيت أو لقيتم منه ما لقي أكدر لما لمتموني. ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه حتى مات.

وقال [٤] ابن الأعرابي: كان أبو زبيد يقيم أكثر أيامه في أخواله بني تغلب، وكان له غلام يرعى إبله، فغزت بهراء، وهم من قضاعة، بني تغلب فمروا بغلامه فدفع إليهم إبل أبي زبيد وانطلق معهم يدلهم على عورة القوم ويقاتل معهم، فهزمت تغلب بهراء وقتل الغلام، فقال أبو زبيد في ذلك:

هل كنت في منظر ومستمع ... عن نصر بهراء غير ذي فرس [٥]

تسعى إلى فتية الأراقم واس ... تعجلت قيل الجمان والقبس [٦]

في عارض من جبال بهرا بها الأ ... ل مرين الحروب عن درس [٧]

فنهزة من لقوا حسبتهم ... أحلى وأشهى من بارد الدبس [٨]

لا ترة عندهم فتطلبها ... ولا هم نهزة لمختلس

---

[١] م: الجولان؛ والحولات: الدواهي.

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٢/٩٣٤

[٢] السراة: الظهر؛ **الفالج**: البعير ذو السنامين، القمن: السريع.

[٣] الأغاني: العلجين.

[٤] طبقات ابن سلام: ٦٠٦ والأغاني ١٢: ١٢٧ وشعر أبي زبيد: ١٠٢- ١٠٧.

[٥] في منظر ومستمع: أي في معزل عن الأمر، وهل بمعنى قد.

[٦] م: قبل الجمان؛ القيل: شرب نصف النهار؛ والجمان والقبس: ناقتان لأبي زبيد.

[٧] م: جبال بهرائها الأولى مرين الحرور؛ العارض: السحاب وهو هنا كناية عن الجيش الكثيف؛ الألّ: جمع ألة وهي الحربة؛ مرين: حلبن؛ والحرب تشبه بالنوق، والدرس: جمع درسة وهي الدربة والتجربة.

[٨] أي هل حسبت من لقوا نهزة (أي غنيمة باردة) والدبس: عسل التمر.." (١)

"وعن الأصمعي قال «١» : كان أبو الأسود يكثر الركوب فقيل له: يا أبا الأسود، لو قعدت في منزلك كان أودع لبدنك وأروح. فقال أبو الأسود: صدقتم، ولكن الركوب أتفرج فيه وأستمع من الخبر ما لا أسمعه في منزلي، واستنشق الريح فترجع إلي نفسي، وألاقي الإخوان. ولو جلست في منزلي اغتم بي أهلي، واستأنس بي الصبي، واجترأت علي الخادم، وكلمني من أهلي من يهاب أن يكلمني.

وقيل: أصاب أبا الأسود **الفالج** فكان يخرج إلى السوق يجر رجله وكان موسرا ذا عبيد، فقيل له: فقد أغناك الله عن السعي في حاجاتك، لو جلست في بيتك.

فقال: لا، ولكني أخرج، ثم ادخل، فيقول الخادم قد جاء، ويقول الصبي قد جاء، ولو جلست في البيت فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني.

أراد علي بن أبي طالب «٢» ، عليه السلام، أن يبعث بأبي الأسود حكما، فقال له معاوية بعد ذلك: ما كنت قائلا يا أبا الأسود لو بعثت حكما؟ فقال: لي الأمان على نفسي؟ قال: نعم. قال: وعلى صديقي وأهلي وولدي ومالي؟ قال: نعم. قال:

كنت قائلا: يا معشر المسلمين، المهاجرون الأولون أحق بها أم أولاد الطلقاء؟ قال له معاوية: اسكت.

دخل أبو الأسود على عبد الملك بن مروان فلما اطمأن به المجلس قال له: يا أبا الأسود، ما مالك؟ فقال: اعفني يا أمير المؤمنين، إن خبر القرشي عن ماله على إحدى منزلتين: إن كان فقيرا حقر، وإن كان غنيا حسد. قال: أقسمت عليك إلا أخبرتني. قال: فأما إذ أبيت فإني أورث، وإرثي ما ورث حاتم طيء

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١١٧٣/٣

وارثه حيث يقول «٣» :

متى ما يجيء يوما إلى المال وارثي ... يجد جمع كف غير ملء ولا صفر

يجد فرسا مثل العنان وصارما ... حساما إذا ما هز لم يرض بالهر

وأسمر خطيا كأن كعوبه ... نوى القسب قد أربى ذراعا على العشر." (١)

"إليه ألف دينار، فلما صنفه وفرغ منه ابتدأ بقراءته عليه، فلما فرغ من القراءة انتظره أياما أن يدفع إليه ما وعده أو بعضه فلم يدفع إليه شيئا، فأنفذ إليه يقول: إنك إن لم تف لي بما وعدتني هجوتك، فأنفذ إليه الأستاذ: عرضي فداؤك، ولم يدفع إليه حبة واحدة. قلت أنا: وبلغني أنه عقيب ذلك ورد بغداد وأقام بها ولم يتكلم بعد في النحو وصنف كتابه في التاريخ.

ومن شعره الذي أورده السمعاني «١» :

أحب النبي وأصحابه ... وأبغض مبغض أزواجه

ومهما ذهبتم إلى مذهب ... فما لي سوى قصد منهاجه

قال السلفي، قال الرئيس أبو المظفر الأبيوردي، أنشدني أبو القاسم ابن ناقيا في ابن فضال المجاشعي المغربي قال: ودخلت دار العلم ببغداد وهو يدرس شيئا من النحو في يوم بارد، فقلت:

اليوم يوم قرس بارد ... كأنه نحو ابن فضال

لا تقرأوا النحو ولا شعره ... فيعتري الفالج في الحال.

[٧٩٨] علي بن الفضل المزني أبو الحسن النحوي:

نقلت من خط أبي سعيد عبد الرحمن بن علي اليزدادي في كتابه المسمى «جلاء المعرفة» تعرض فيه للمآخذ على العلماء قال: وكان قرىء كتاب الكرماني في النحو على أبي الحسن المزني، وقرأه هو على أبيه، وأبوه على الكرماني، وفضل أبي الحسن في عصره على من كانت تضرب إليه آباط الابل في العراق لاقتباس العلم منه، وكان ابن جرير يحثه أبدا على قصد العراق علما منه بأنه لو دخل بغداد لقبل فوق قبول غيره، ولكان الأستاذ

---

[٧٩٨]- ترجمته في بغية الوعاة ٢: ١٨٣.." (٢)

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١٤٧٢/٤

(٢) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ١٨٣٨/٤

"وقد صار ما صنعه من ذلك من الذخائر التي يتغالى بها أهلها، وعانى عمل الطلاسم ورصد لها ما يوافقها من الأوقات السعيدة، وحملها إلى الملوك والأمراء والوزراء فجربوها فصحت وحصل له منها ومن سائر صنائعه أموال جمة.

وصنف رسالة في الآلات الشاملة التي كملها. ورسالة في الكرة ذات الكرسي.

واختار ديوان ابن الحجاج وسماه «درة التاج من شعر ابن الحجاج» رتبه على مائة وأحد وأربعين بابا، جعل كل باب في فن من فنون شعره. وله ديوان شعر دونه وجمعه بنفسه.

مات ببغداد بعلة **الفالج** سنة أربع وثلاثين وخمسمائة.

ومن شعره الرائق الفائق قوله «١» :

وذو هيئة يزهو بخال مهندس ... أموت به في كل وقت وأبعث

محيط بأوصاف الملاحة وجهه ... كأن به إقليدسا يتحدث

فعارضه خط استواء وخاله ... به نقطة والخد شكل مثلث

وقال «٢» :

أذاقني حمرة المنايا ... لما اكتسى خضرة العذار

وقد تبدى السواد فيه ... وكارتي بعد في العيار «٣»

وقال «٤» :

قام إلى الشمس بآلاته ... لينظر السعد من النحس

فقلت أين الشمس قال الفتى ... في الثور قلت الثور في الشمس

وقال «٥» :." (١)

"٤٢٦٨- قبيصة

د ع: قبيصة غير منسوب.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم، وقالا: قدم على النبي ﷺ فسأله، روى عنه ابن عباس، يقال: إنه الهلالي.

(١٣٦٣) أنبأنا أبو البركات الحسن بن محمد بن هبة الله الدمشقي، أنبأنا أبو العشائر محمد بن الخليل بن فارس القيسي، أنبأنا أبو القاسم علي بن محمد بن علي بن أبي العلاء المصيصي، أنبأنا أبو محمد بن

---

(١) معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، الحموي، ياقوت ٦/٢٧٧٠

عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم، أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أبي ثابت، حدثنا هلال بن المعلى، حدثنا أبي، حدثنا هلال بن عمر، حدثنا الخليل بن مرة، حدثنا محمد بن الفضل، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، قال: جاء إلى النبي ﷺ رجل من أخواله، يقال له: قبيصة، فسلم على النبي ﷺ فرد عليه ورحب به، وقال: " يا قبيصة، جئت حيث كبرت سنك ورق عظمك، واقترب أجلك "؟ ! قال: يا رسول الله، جئتك وما كدت أن أجيئك، كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلي، وافترقت وهنت على الناس، فجئتك تعلمني شيئا ينفعني الله به في الدنيا والآخرة ولا تكثر علي، فإني شيخ نسي، فقال رسول الله ﷺ: "كيف قلت يا قبيصة "؟ فأعادهن عليه، فقال: " والذي بعثني بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر إلا بكى لقولك "! قال: " يا قبيصة، إذا أصبحت وصليت الفجر، فقل: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أربعا، يعطك الله بهن أربعا لدنياك وأربعا لآخرتك، فأما الأربعة لدنياك: فأن تعافى من الجنون، والجذام، والبرص، **والفالج**، وأما الأربعة لآخرتك، فقل: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركتك ". رواه نافع بن عبد الله أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس، قال: قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله ﷺ وذكره قال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، يعني ابن منده وجعله ترجمة وروى له أبو نعيم حديث نافع بن عبد الله، وسماه قبيصة بن مخارق، وفي الإسناد الذي ذكرناه لهذا الحديث ما يدل على أنه هلالي، لأن ابن عباس روى عنه عطاء، فقال: جاء رجل من أخواله، يعني أخوال ابن عباس، يعني هلال بن عامر، لأن أم ابن عباس هلالية، وهذا يؤيده قول أبي نعيم أنه قبيصة بن المخارق، فعلى هذا يكون هذا وقبيصة بن المخارق، وقبيصة البجلي واحدا، والله تعالى أعلم.." (١)

"المنع عنها، فقتل كيكاووس جماعة من رؤسائهم.

وقال بعض العلماء بأخبار المتقدمين: إنما سخر له فعل الشياطين بأمر سليمان بن داود، وكان مظفرا لا يناوئه أحد من الملوك إلا ظهر عليه، فلم يزل كذلك حتى حدثته نفسه بالصعود إلى السماء، فسار من خراسان إلى بابل، وأعطاه الله تعالى قوة ارتفع بها ومن معه حتى بلغوا السحاب، ثم سلبهم الله تلك القوة، فسقطوا وهلكوا وأفلت بنفسه وأحدث يومئذ.

وهذا جميعه من أكاذيب الفرس الباردة.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٦/٤

ثم إن كيكاووس بعد هذه الحادثة تمزق ملكه وكثرت الخوارج عليه وصاروا يغزونه، فيظفر مرة ويظفرون أخرى.

ثم غزا بلاد اليمن وملكها يومئذ ذو الأذعار بن أبرهة ذي المنار بن الرايش، فلما ورد اليمن خرج إليه ذو الأذعار، وكان قد أصابه **الفالج**، فلم يكن يغزو، فلما وطئ كيكاووس بلاده خرج إليه بنفسه وعساكره وظفر بكيكاووس فأسره واستباح عسكره، وحبسه في بئر وأطبق عليه. فسار رستم من سجستان إلى اليمن وأخرج كيكاووس وأخذه، وأراد ذو الأذعار منعه فجمع العساكر وأراد القتال ثم خاف البوار فاصطلحا على أخذ كيكاووس والعود إلى بلاد الفرس، فأخذه وأعاده إلى ملكه، فأقطعه كيكاووس سجستان وزابلستان، وهي من أعمال غزنة، وأزال عنه اسم العبودية، ثم توفي كيكاووس، وكان ملكه خمسمائة وخمسين سنة.." (١)

"حديث مقتل عمر، وقد تقدم، والذي ذكره هاهنا قريب من الذي تقدم آنفا، غير أنه قال: لما دفن عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وأمرهم بالاجتماع وترك التفرق، فتكلم عثمان فقال: الحمد لله الذي اتخذ محمدا نبيا، وبعثه رسولا، وصدقه وعده، ووهب له نصره على كل من بعد نسبا أو قرب رحما، -ﷺ -، جعلنا الله له تابعين، وبأمره مهتدين، فهو لنا نور، ونحن بأمره نقوم عند تفرق الأهواء ومجادلة الأعداء، جعلنا الله بفضله أئمة، وبطاعته أمراء، لا يخرج أمرنا منا، ولا يدخل علينا غيرنا، إلا من سفه الحق، ونكل عن القصد، وأحر بها يا ابن عوف أن تترك، وأجدر بها أن تكون إن خولف أمرك وترك دعاؤك، فأنا أول مجيب لك وداع إليك وكفيل بما أقول زعيم، وأستغفر الله لي ولكم.

ثم تكلم الزبير بعده فقال: أما بعد فإن داعي الله لا يجهل، ومجيبه لا يخذل عند تفرق الأهواء ولي الأعناق، ولن يقصر عما قلت إلا غوي، ولن يترك ما دعوت إليه إلا شقي، ولولا حدود لله فرضت، وفرائض لله حدت، تراح على أهلها وتحيا ولا تموت، لكان الموت من الإمارة نجاة، والفرار من الولاية عصمة، ولكن لله علينا إجابة الدعوة وإظهار السنة، لئلا نموت موتة عمية، ولا نعمى عمى الجاهلية، فأنا مجيبك إلى ما دعوت، ومعينك على ما أمرت، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأستغفر الله لي ولكم.

ثم تكلم سعد فقال بعد حمد الله: وبمحمد -ﷺ -، أنارت الطرق واستقامت السبل، وظهر كل حق، ومات كل باطل، إياكم أيها النفر وقول الزور، وأمنية أهل الغرور، وقد سلبت الأماني قوما قبلكم، ورثوا

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٢١٤/١

ما ورثتم ونالوا ما نلتم فاتخذهم الله عدوا، ولعنهم لعنا كبيرا. قال الله – تعالى -: {لعن الذين كفروا من بني إسرائيل} [المائدة: ٧٨] إلى قوله: {لبئس ما كانوا يفعلون} [المائدة: ٧٩] ، إني نكبت قربي وأخذت سهمي الفالج وأخذت لطلحة بن عبيد الله ما ارتضيت لنفسي، فأنا به كفيل وبما أعطيت عنه زعيم، والأمر إليك يا ابن عوف بجهد النفس وقصد النصح، وعلى الله قصد السبيل، وإليه الرجوع، وأستغفر الله لي ولكم، وأعوذ بالله من مخالفتكم.." (١)

"يسير إليها رافع بن الليث ليأخذها، وكان ابنه عيسى قد دفن في بستان في داره ببلخ – أموالا عظيمة، قيل: كانت ثلاثين ألف ألف، ولم يعلم بها أبوه، ولم يطلع عليها إلا جارية له، فلما سار علي بن عيسى إلى مرو أطلعت الجارية على ذلك بعض الخدم، وتحدث به الناس واجتمعوا، ودخلوا البستان، ونهبوا المال، وبلغ الرشيد الخبر، فقال: خرج عن بلخ عن غير أمري، وخلف مثل هذا المال، وهو يزعم أنه قد باع حلي نسائه فيما أنفق على محاربة رافع! فعزله واستعمل هرثمة بن أعين.

وكان قد نقم الرشيد عليه ما كان يبلغه من سوء سيرته وإهانته أعيان الناس واستخفافه بهم، فمن ذلك أنه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين، وهشام بن فرخسرو، فسلما عليه، فقال للحسين: لا سلم الله عليك يا ملحد يا بن الملحد، والله إني لأعرف ما أنت عليه من عداوة الإسلام، والطعن في الدين، ولم أنتظر بقتلك إلا أمر الخليفة، ألست المرجف بي في منزلي هذا بعد أن ثملت من الخمر، وزعمت أنك جاءتك كتب من بغداذ بعزلي؟ اخرج إلى سخط الله، لعنك الله، فعن قريب ما يكون منها. فاعتذر إليه فلم يقبل عذره، وأمر بإخراجه فأخرج.

وقال لهشام بن فرخسرو: صارت دارك دار الندوة، يجتمع إليك السفهاء تطعن على الولاة، سفك الله دمي إن لم أسفك دمك! فاعتذر إليه فلم يعذره، فأخرجه.

فأما الحسين فسار إلى الرشيد فاستجار به وشكا إليه، فأجاره، وأما هشام فإنه قال لبنت له: إني أخاف الأمير على دمي، وأنا مفض إليك بأمر إن أنت أظهرته قتلت، وإن أنت كتمته سلمت. قالت: وما هو؟ قال: قد عزمت على أن أظهر أن الفالج قد أصابني، فإذا كان في السحر، فاجمعي جواريك، واقصدي فراشي وحركيني، فإذا رأيت حركتي ثقلت فصيحي أنت وجواريك، واجمعي إخوتك فأعلميهم علتي. ففعلت ما أمرها، وكانت عاقلة، فأقام مطروحا على فراشه حينا لا يتحرك إلى أن جاء هرثمة واليا، فركب

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٢/٤٤٦

إلى لقائه، فرآه علي بن عيسى بن ماهان، فقال: إلى أين؟ فقال: أتلقى الأمير أبا حاتم. قال: ألم تكن عليلا؟ فقال: وهب الله العافية، وعزل الطاغية، في ليلة واحدة، فعلى هذا تكون ولاية هرثمة ظاهرة.

وقيل: بل كانت ولايته سرا، لم يطلع الرشيد عليها أحدا، فقيل: إنه لما أراد عزل علي بن عيسى استدعى هرثمة، وأسر إليه ذلك، وقال له: إن علي بن عيسى قد كتب." (١)

"عقد الضمان ليحتج بذلك على إخوته، ومن خلفه، فضمنه البلاد بألف ألف ومائتي ألف درهم كل سنة.

ذكر من مات هذه السنة من الملوك

مات فيها وشمكير بن زياد، كما ذكرناه، ومعز الدولة، وقد ذكرناه، والحسن بن الفيرزان، وكافور الإخشيدي، ونقفور ملك الروم، وأبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان، وسيف الدولة بن حمدان.

فأما سيف الدولة (أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربعي) فإنه مات بحلب في صفر، وحمل تابوته إلى ميافارقين فدفن بها، وكانت علته **الفالج**، وقيل عسر البول، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة، وكان جوادا كريما، شجاعا، وأخباره مشهورة في ذلك، وكان يقول الشعر في أخيه ناصر الدولة:

وهبت لك العليا وقد كنت أهلها ... وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

وما كان بي عنها نكول وإنما ... تجاوزت عن حقي فتم لك الحق

أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق." (٢)

"إلياس وأمر سليمان بالعود إلى بلادهم وهي بلاد الصغد وأمره بأخذ أموال له هناك وقصد إبعاده عن إليسع لعداوة كانت بينهما. فسار من عند أبيه واستولى على السيرجان فلما بلغ أباه ذلك أنفذ إليه إليسع في جيش وأمره بمحاربته وإجلائه عن البلاد ولم يمكنه من قصد الصغد إن طلب ذلك فسار إليه وحصره واستظهر عليه إليسع بالسيرجان وملكها وأمر بنهبها فنهبت فسأله القاضي وأعيان البلد العفو عنهم فعفا. ثم إن جماعة من أصحاب والده خافوه، فسعوا به إلى أبيه، فقبض عليه وسجنه في قلعة له، فمشت والدته إلى أخيه إلياس وقالت لها: إن صاحبنا قد فسخ ماكان عقده لولدي، وبعده يفعل بولدك

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٧٨/٥

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧١/٧

مثله، ويخرج الملك عن آل إلياس، والرأي أن تساعديني على تخليص ولدي ليعود الأمر إلى ماكان عليه.
وكان والده أبو علي تأخذه غشية في بعض الأوقات، فيمكث زمانا طويلا لا يعقل، فاتفقت المرأتان وجمعتا الجواري في وقت غشيته، وأخرجن إليسع من حبسه ودلينه من ظهر القلعة إلى الأرض، فكسر قيده وقصد العسكر، فاستبشروا به وأطاعوه، وهرب منه من كان أفسد حاله مع أبيه، وأخذ بعضهم، ونجا بعضهم، وتقدم إلى القلعة ليحصرها.
فلما أفاق والده وعرف الصورة راسل ولده، وسأله أن يكف عنه ويؤمنه على ماله وأهله حتى يسلم إليه القلعة وجميع أعمال كرمان، ويرحل إلى خراسان، ويكون عونا له هناك، فأجابه إلى ذلك، وسلم إليه القلعة وكثيرا من المال، وأخذ معه ما أراد إلى خراسان وقصد بخارى، فأكرمه الأمير منصور بن نوح، وأحسن إليه وقربه منه، فحمل منصورا على تجهيز العساكر إلى الري وقصد بني بويه، على ما ذكرناه، وأقام عنده إلى أن توفي سنة ست وخمسين وثلاثمائة بعلة **الفالج**، على ماذكرناه.
وكان ابنه سليمان ببخارى أيضا وأما إليسع فإنه صفت له كرمان، فحمله ترف الشباب وجهله على مغالبة عضد الدولة على بعض حدود عمله، وأتاه جماعة من أصحاب عضد الدولة وأحسن إليهم، ثم عاد بعضهم إلى عضد الدولة، فاتهم إليسع الباقين، فعاقبهم، ومثل بهم.." (١)
"الكرخ حريقا ثانيا، وظهرت السنة عليهم.

ذكر خلع المطيع وخلافة الطائع لله
وفي هذه السنة، منتصف ذي القعدة، خلع المطيع لله، وكان به مرض **الفالج**، وقد ثقل لسانه، وتعذرت الحركة عليه، وهو يستر ذلك، فانكشف حاله لسبكتكين هذه الدفعة، فدعاه إلى أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها إلى والده الطائع لله، واسمه أبو الفضل عبد الكريم، ففعل ذلك، وأشهد على نفسه بالخلع ثالث عشر ذي القعدة. وكانت مدة خلافته تسعا وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام، وبويع للطائع لله بالخلافة، واستقر أمره.

ذكر الحرب بين المعز لدين الله العلوي والقرامطة في هذه السنة سار القرامطة، ومقدمهم الحسن بن أحمد، من الأحساء إلى ديار مصر فحصرها، ولما سمع المعز لدين الله صاحب مصر بأنه يريد قصد مصر كتب

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٧٦/٧

إليه كتابا يذكر فيه فضل نفسه وأهل بيته، وأن الدعوة واحدة، وأن القرامطة إنما كانت دعوتهم إليه، وإلى آبائه من قبله، ووعظه وبالغ، وتهدده، وسير الكتاب إليه.

فكتب جوابه: وصل كتابك الذي قل تحصيله وكثر تفضيله، ونحن سائرون إليك على أثره، والسلام.

وسار حتى وصل إلى مصر، فنزل على عين شمس بعسكره، وأنشب القتال، وبث." (١)

"ويستأذنه في أن يدخل بلادهم ويحاربهم إن لم يطلقوا ابنه، فأرسل إلى الأرمن يأمرهم بإطلاق ابنه وإعادته إلى الملك، فإن فعلوا، وإلا فقد أذن له في قصد بلادهم، فلما بلغتهم الرسالة لم يطلقوا ولده، فجمع البرنس وقصد بلاد الأرمن، فأرسل الأرمن إلى الأتابك شهاب الدين بحلب يستنجدونه، ويخوفونه من البرنس إن استولى على بلادهم ؛ لأنها تجاور أعمال حلب، فأمدهم بجند وسلاح.

فلما سمع البرنس ذلك صمم العزم على قصد بلادهم، فسار إليهم وحاربهم، فلم يحصل على غرض، فعاد عنهم.

حدثني بهذا رجل من عقلاء النصارى ممن دخل تلك البلاد وعرف حالها، وسألت غيره، فعرف البعض وأنكر البعض.

ذكر عدة حوادث.

في هذه السنة انخسف القمر مرتين: أولاهما ليلة رابع عشر صفر، وفيها كانت أعجوبة بالقرب من الموصل حامة تعرف بعين القيارة، شديدة الحرارة، تسميها الناس عين ميمون، ويخرج مع الماء قليل من القار. فكان الناس يسبحون فيها دائما في الربيع والخريف؛ لأنها تنفع من الأمراض الباردة كالفالج وغيره نفعا عظيما، فكان من يسبح فيها يجد الكرب الشديد من حرارة الماء، ففي هذه السنة برد الماء فيها، حتى كان السابح فيها يجد البرد، فتركوها وانتقلوا إلى غيرها.

وفيها كثرت الذئاب والخنازير والحيات، فقتل كثير، فلقد بلغني أن ذئبا دخل الموصل فقتل فيها، وحدثني صديق لنا، له بستان بظاهر الموصل، أنه قتل فيه في سنة اثنتين وعشرين وستمائة، جميع الصيف حيتين، وقتل هذه السنة إلى أول حزيران سبع حيات لكثرتها.." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٣١٨/٧

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٢٠/١٠

"حدثنا هلال بن المعلى، حدثنا أبي، حدثنا هلال بن عمر حدثنا الخليل بن مرة، حدثنا محمد ابن الفضل، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس قال: «جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل من أخواله يقال له «قبيصة» فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فرد عليه ورحب به، وقال: يا قبيصة، جئت حيث كبرت سنك ورق عظمك، واقترب أجلك؟! قال: يا رسول الله، جئتك وما كدت أن أجيئك، كبرت سني، ورق عظمي، واقترب أجلى، وافتقرت وهنت على الناس، فجئتك تعلمني شيئا ينفعني الله به في الدنيا والآخرة ولا تكثر علي، فإني شيخ نسي [١] فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: كيف قلت يا قبيصة؟ فأعادهن عليه، فقال: والذي بعثني بالحق ما كان حولك من حجر ولا شجر ولا مدر إلا بكى لقولك! قال: يا قبيصة، إذا أصبحت وصليت الفجر فقل: سبحان الله العظيم وبحمده، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أربعا، يعطك الله بهن أربعا لدنياك وأربعا لآخرتك، فأما الأربع لدنياك: فأن تعافى من الجنون، والجذام، والبرص، **والفالج** [٢] ، وأما الأربع لآخرتك، فقل: اللهم اهدني من عندك، وأفض علي من فضلك، وانشر علي من رحمتك، وأنزل علي من بركاتك» .

رواه نافع بن عبد الله أبو هرمز، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قدم قبيصة بن مخارق الهلالي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وذكره. قال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين- يعني ابن منده- وجعله ترجمة وروى له أبو نعيم حديث نافع بن عبد الله، وسماه قبيصة بن مخارق، وفي الإسناد الذي ذكرناه لهذا الحديث ما يدل على أنه هلالي لأن ابن عباس روى عنه عطاء فقال: جاء رجل من أخواله- يعني أخوال ابن عباس، يعني هلال بن عامر- لأن أم ابن عباس هلالية، وهذا يؤيده قول أبي نعيم أنه قبيصة ابن المخارق، فعلى هذا يكون هذا وقبيصة بن المخارق وقبيصة البجلي واحدا، والله تعالى أعلم.

---

[١] النسى، بزنة فعيل: الكثير النسيان.

[٢] **الفالج**: مرض يحدث في أحد شقي البدن طولا، فيبطل إحساسه وحركته، وربما كان في الشقين. وفي كتب الطب عند العرب: أنه في السابع خطر، فإذا جاوز السابع انقضت حدته، فإذا جاوز الرابع عشر صار مرضا مزمنا، ومن أجل خطره في الأسبوع الأول عد من الأمراض الحادة، ومن أجل لزومه ودوامه بعد الرابع عشر عد من الأمراض المزمنة، ولهذا يقول الفقهاء: أول **الفالج** خطر. ينظر المصباح المنير.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٨٦/٤

"ألست ترين بنى هاشم ... قد افنتهم الفئة الظالمه

وأنت ترثيهم بالهذاء «١» ... وبالطف «٢» هام بنى فاطمه

فلو كنت راسخة فى الكتاب ... وبالحرب خابرة عالمه

علمت بأنهم معشر ... لهم «٣» سبقت لعنة حاتمه

سأجعل نفسى لهم جنة «٤» ... فلا تكثرى لى من اللائمه

أرجى بذلك حوض الرسو ... ل والفوز بالنعمة الدائمه

أرجى بذلك حوض الرسو ... ل والفوز بالنعمة الدائمه

لتهلك إن هلكت «٥» برة ... وتخلص إن خلصت غانمه

وأصاب أبا الأسود **الفالج** بالبصرة، فقال له عبيد الله بن زياد بعد ما فلج:

لو وجدتك صحيحا لاستعملتك، قال: إن كنت تريد الأمانة والغناء فعندى، وإن أردت المراهنة؛ فليس عندى! ومات أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين «٦» ؛ وهو ابن خمس وثمانين سنة فى طاعون الجارف «٧» . ويقال: مات قبل الطاعون؛ لأنه لم يسمع له فى فتنة مسعود «٨» وأمر المختار «٩» خبر.." (١)

"-- وأكمل الصناعة على ابن برى، وكان النحو على خاطره طريا، وكتب بخطه أصوله وحشاها، وكانت فى غاية التحقيق والصحة.

وكان كثير المطالعة لكتب النحو، وكان على غاية من الدين والورع والنزاهة وقيام الليل ولزوم سمت المشايخ الصالحين، مستجاب الدعوة.

وكان قد حج، واجتاز بعد الحج بقفط، فرغبه أهلها فى المقام بين أظهرهم للإفادة، فأقام. وأخذه إليه القاضى الخطيب أبو الحسن على بن أحمد بن جعفر بن عبد الباقى العثمانى «١» ، من ولد أبان بن عثمان القفطى، الذى ما رأيت أكمل منه أدبا، ولا أغزر فضلا وذكاء. وضمن له كفايته، فأقام عنده مقدار خمسين سنة على غاية ما يكون من الرفاهية والإكرام، وخلطه بأهله، وكان يخدمه بنفسه على جلالة قدره؛ والتزم له أدبا ما التزمه أحد لشيخه- فرحمهما الله، وعفا عنهما.

قرأنا عليه، واستفدنا منه. وكان يجلس للإفادة ما بين الظهر والعصر بجامع قفط، وانتفع ببركته كل من صحبه، وأدركه فى آخر عمره نوع من **الفالج** فاعتقل له لسانه عن بعض النطق. وبعد ذلك ما أخر مجالسه

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ١/٥٥

المفيدة للطلبة. ولم يزل على إقامة وظائفه من العبادة والإفادة إلى أن توفى-- فى شهور سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وقد بلغ سنا عالية، ودفن بقفط- غفر الله له، وأعاد على كل مستحق الرحمة والتوفيق.

٣٠٢- صيغون أبو محمد الخيارى النحوى القيروانى الإفريقى المغربى [١]

أحد النحاة فى ذلك القطر، وله بينهم اشتهار وذكر.

---

[١] ترجمته فى تلخيص ابن مكتوم ٨٥. والخيارى، بكسر الخاء وفتح الياء آخر الحروف وبعده ألف وراء: منسوب إلى الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان.." (١)

"وفى آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية يروم تصدرا، وارتزق من بيت قليج [١] أرسلان فلم يقدر له ذلك، وعاد إلى حلب لعيشه الذى كان قديما فلم يحصل له، فسألنى النظر [٢] فى حاله مع عنت كان يبلغنى عنه، فصرفته فى باب الخان السلطانى يرتزق، فلم يزل قانعا به إلى أن مات قريبا من سنة خمس وعشرين وستمائة. وقد كان له شيء- كما قيل- وهبه لغلامين له نعوذ بالله من النظر إليهما.

صنف شرحين للمقامات الحريرية شرحها فيهما، وصنف شرحا لديوان المتنبى غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدى، وأضاف إليه من مصنف ابن وكيع [٣] فى سرقات المتنبى.

---

[١] هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقى صاحب بلاد الروم، طالت أيامه واتسعت ممالكه، ولما أسن أصابه **الفالج**، فتعطلت حركته، وتنافس أولاده فى الملك، وحكم عليه ولده قطب الدين، وقتل كثيرا من خواصه، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨. والنجوم الزاهرة (٦: ١١٨)
.

[٢] ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه فى خدمة؛ ومطلعها:

يا سيدى قد رميت من زمنى ... بحادث ضاق عنه محتكمى

وهى قصيدة طويلة أوردها فى ترجمته.

[٣] هو أبو محمد الحسن بن على بن أحمد بن محمد بن خلف الضبى، المعروف بابن وكيع التنيسى

---

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ٢/٨٤

الشاعر، أصله من بغداد، ووكيع لقب جده محمد بن خلف. له ديوان شعر جيد، وكتاب فى مرقات المتنبى سماه المنصف وتوفى بتنيس سنة ٣٩٣. ابن خلكان (١: ١٣٧) .." [١]

"الحاصر لصناعة الطب اثنا عشر قسماً. كتاب فِي إدراك مَا بقي من كتب جالينوس مما لَمْ يذكره حنين ولا جالينوس فِي فهرسته مقالة. كتاب فِي أن الطين المنتقل بِهِ فِيهِ منافع مقالة. كتاب فِي أن الحمية المفرطة تضر الأبدان. كتاب فِي الأسباب المعيلة لقلوب الناس عن أفاضل الأطباء إِلَى أخسائهم. كتاب فيما يقدم من الفواكه والأغذية وَمَا يؤخر. كتاب الرد عَلَى أحمد بن الطيب فيما رده عَلَى جالينوس من أمر الطعم المر. كتاب الرد عَلَى المسمعي المتكلم فِي رده عَلَى أصحاب الهيولي. كتاب الرد عَلَى جرير الطبيب فيما خالف فِيهِ من أمر التوت الشامي بعقب البطيخ. كتاب الخلاء والملاء والزمان والمكان. كتاب تفسيره كتاب أناتو إِلَى فرفوريوس فِي شرح مذهب أرسطوطاليس فِي العلم الآلهي. كتاب الصغير فِي العلم الآلهي. كتاب إِلَى أبي القاسم البلخي فِي الزيادة عَلَى جوابه وَعَلَى جواب هَذَا الجواب. كتاب الهيولى المطلقة والجزئية. كتاب الرد عَلَى أبي القاسم البلخي فِي نقضه المقالة الثانية فِي العلم الآلهي. كتاب الحصى فِي الكلى والمثانة. كتاب الجدري والحصبة. كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان. كتاب الطب الملوكي. كتاب التقسيم والتشجير. كتاب اختصار النبض الكبير لجالينوس. كتاب الرد عَلَى الجاحظ فِي نقض الطب. كتاب مناقضة الجاحظ فِي كتابه فِي فضل الكلام. كتاب **الفالج**. كتاب اللقوة. كتاب النقرس والعرق المدني. كتاب هيئة العين. كتاب الانثيين. كتاب هيئة القلب. كتاب هيئة الصماخ. كتاب أوجاع المفاصل. كتاب فِي الخيار المر فصلا. كتاب اقراباذين والتحرير عَلَى المجسطي. كتاب المثبت الانتقاد والتحرير عَلَى المعتزلة. كتاب فِي الخيار. كتاب سبب وقوف الأرض فِي وسط السماء. كتاب فِي أن الجسم محرك من ذاته وأن الحركة منه طبيعية. كتاب نقض الطب الروحاني. كتاب فِي أنه لا يمكن العالم أن يكون لَمْ يزل عَلَى مثال مَا يشاهد. كتاب فِي أن الحركة ليست مرئية بل معلومة. كتاب فِي شكوك عَلَى برقلس. كتاب تقسيم الأمراض وعلاجاتها. كتاب تفسير كتاب فلوطرخس فِي تفسير كتاب طيماؤس. كتاب نقضه علي سبيل البلخي فيما ناقضه بِهِ فِي اللذة. كتاب العلة الَّتِي يحدث لَهَا الورم من الزكام فِي رؤوس بعض الناس. كتاب التلطف فِي إيصال العليل إِلَى بعض شهواته. كتاب العلة فِي لسباع والهوام. كتاب

(١) إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، جمال الدين ٣/٣٣

الرد عَلَى ابن اليمان فِي نقضه عَلَى المسمعي فِي الهيولى. كتاب النقض عَلَى الكيال فِي الإمامة. كتاب." (١)

"مجاهد يعني العامري مناوئه فأسكنه معه المرية دون أن يغير له حالا ولا نعمة وترك بمرسية ابن طاهر ند ابن خطاب ومناوئه بعد أن انطلق ابن طاهر ومن يد مجاهد بفدية غليظة وعاد إلى حاله ونعمته وأعانه زهير على لم شعثه وفي بعهده فاطمأنت قدمه بمرسية فيما بعد وارتفعت حاله وبعد عنها عدوه ابن خطاب آخر الأيام فلم يقض له رجوع إليها إلى أن مضى لسبيله

قال وفي صدر شهر رمضان يعني من سنة خمس وخمسين وأربعمائة بلغت قرطبة وفاة الشيخ أبي بكر أحمد بن طاهر المتأمر قديما ببلده مرسية بعد طول علته الفالجية وكان من آخر من أنظر إلى هذه المدة من بقايا رؤساء الكور فكان يعتد بعد انقراض دولة الصقالبة العامريين في جملة المنصور عبد العزيز بن عبد الرحمن بن أبي عامر وولده عبد الملك على استبداده عليهما وامتناعه من تنفيذ مالا يوافقه من أمرهما وإرساله إليهما من خلال ذلك مفارقته عما في يده من بلده وقيامه بالإنفاق على من ينزله من جنده وتفرده بقود جند البلد وجباية ماله يرسل من فضله إلى كل منهما في وقته ما فارقه عليه فلا يمكنهما خلافه لقوة منكبه ووفور ماله واجتماع أهل بلده على طاعته واعترافهم بحقه قد أصلح الله به على جماعتهم وعمرت بلادهم بجميل سيرته ثم اتسعت مكاسبه حتى صار نصف بلده ضيعة له وأحسن ارتباط الجند بإنصافهم والإحسان إليهم فأحبوه وناصحوه فاستقام أمره وضخمت نعمته

وعضده ابن صدق له نجيب لبيب يسمى محمدا ويكنى أبا عبد الرحمن." (٢)

"مَنِ اسْمُهُ عَبْدُ الْحَقِّ

عَبْدُ الْحَقِّ بْنُ غَالِبِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ غَالِبِ بْنِ تمام بن عبد الرؤف بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَطِيَّةَ الدَّاخِلُ إِلَى الْأَنْدَلُسِ ابْنِ خَالِدِ بْنِ خَفَّافٍ الْمُحَارِبِيُّ كَذَا نَسَبَ ابْنُ بَشْكُوَالَ غَالِبًا جَدَّ والده وإنما هو غالب بن عبد الروف بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَطِيَّةَ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَطِيَّةَ وَهُوَ الدَّاخِلُ بْنُ خَالِدِ بْنِ خَفَّافِ بْنِ أَسْلَمَ ابن مُكْرِمٍ الْمُحَارِبِيُّ مُحَارِبُ قَيْسٍ أَبُو مُحَمَّدٍ مِنْ أَهْلِ غَرْنَاطَةَ وَأَحَدُ رِجَالَاتِ الْأَنْدَلُسِ الْجَامِعِينَ إِلَى الفقه والحديث والتفسير وَالْأَدَبِ وَبَيْتُهُ عَرِيقٌ فِي الْعِلْمِ لِقَاسِمِ بْنِ تَمَّامِ بْنِ عَطِيَّةَ رِوَايَةٌ عَنْ أَبِي عُمَرَ المغامي وطبقته ولغالب بن عبد الروف بْنِ تَمَّامٍ رِحْلَةٌ لَقِيَ فِيهَا أَبَا الْقَاسِمِ ابن الْجَلَّابَ الْفَقِيهَ وَحَمَلَ عَنْهُ

---

(١) أخبار العلماء بأخيار الحكماء، القفطي، جمال الدين ص/٢٠٨

(٢) الحلة السيراء، ابن الأبار ٢/١١٧

كِتَابَهُ التَّفْرِيعَ وَابْنُهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ غَالِبِ يَرْوِي عَنْ أَبِيهِ وَرَوَى عَنْهُ ابْنُهُ غَالِبٌ وَالِدُ عَبْدِ الْحَقِّ وَسَمِعَ هُوَ مِنْ أَبِيهِ وَمِنْ أَبَوَيْ عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ وَالصَّدَفِيِّ لَقِيَهُ بِمُرْسِيَّةَ وَقَرَأَ عَلَيْهِ جَامِعَ التِّرْمِذِيِّ وَكَانَ قَدْ أَجَازَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مَعَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ فَرَجٍ وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَبْسِيِّ وَأَبِي الْمُطَرِّفِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي عَبْدِ الله بن خليفة وأبي بكر بن برال وأبي القاسم الهوزني وَلَهُ سَمَاعٌ مِنِ ابْنِ عَتَّابٍ وَأَبِي بَحْرٍ وَغَيْرِهِمَا وَاخْتِصَاصٌ بِأَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْبَاذِشِ وَإِكْثَارُهُ إِنَّمَا هُوَ عَنْ أَبِيهِ غَالِبٍ وَأَبِي عَلِيٍّ الْغَسَّانِيِّ لَقِيَهُ بِغَرْنَاطَةَ نَاهِضًا إِلَى حَمَّةَ الْمَرِيَّةَ للتداوي بمايها مِنْ عِلَّتِهِ **الْفَالِجِيَّةِ** فِي ذِي الْقِعْدَةِ سَنَةَ ٤٥٩ فأستجازه وسمع منه ألفاظاً من اللغة وأبياتها مِنَ الشِّعْرِ قَيَّدَهَا عَنْهُ وَانْحَفَزَ لِوُجْهَتِهِ ثُمَّ صَدَرَ بَعْدَ شَهْرٍ وَنِصْفٍ فَأَقَامَ عِنْدَهُمْ لِتَوَالِي المطر." (١)

"مع علي عليه السلام، وأصابه **الفالج** بالبصرة، ومات بها، وكان سعى بابن عباس رحمة الله عليه الى علي صلوات الله عليه حتى كان بينها في ذلك كلام.

ونقلت من خط روح بن محمد بن أحمد بن محمد بن اسحاق بن السني قال:

وأخبرنا فيما كتبه لي الى والدي ، يعني جده أحمد بن السني قال: حدثنا أبو عثمان المازني أن أبا الأسود الدئلي تقدم الى زياد، فرفع مجلسه، فقال إن لي خصما، فقال إنك لخصم، اقعد فمن خصمك؟ قال: أم ولد لي، أدع بها «١» ، فدعا بها فأجلسها، قال أبو الأسود: حملته قبلها ووضعته قبلها، قالت: حملته شهوة وحملته أنا كرها، فقال: يا أبا الأسود ادفعه إليها فهي أحق به، وتحول الى مجلسك وانصرفت المرأة، وقام ابو الأسود، ثم أقبل عليه فقال: يا أبا الأسود لو كان فيك فضل لاستعملناك قال: أللصراع يريدنا الأمير! قال: فأنشا أبو الأسود يقول:

زعم الأمير أبو المغيرة أنني ... شيخ كبير قد دنوت من البلى

صدق الأمير أبو المغيرة ربما ... نال المكارم من يدب على العصا

(٨- ظ)

يا أبا المغيرة رب أمر فادح ... فرجته باللب مني والدها «٢»

أبو أسيد بن ربيعة الانصاري:

شهد صفين مع علي رضي الله عنه، وقيل إنه شهد في كتاب التحكيم بين علي ومعاوية (٩- و) .

أبو أسيد «٣» الفزاري الزاهد:

---

(١) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار ص/٢٦٣

يقال بفتح الهمزة وضمها، وكان من التابعين، روى عنه عبد الله بن أبي زكريا، وحكى عنه سعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان يقال إنه." (١)

"بغداد في أول المحرم سنة ثمان وثمانين ومائتين، وأركب الخادم **الفالج**، وألبس برنسا طويلا.

قال محمد بن يحيى: حدثني أبو أحمد يحيى بن علي قال: قال لنا المعتضد:

والله ما أدري كيف ظفرت بالخادم، وما هو إلا من أمر الله الذي لا يدرى كيف هو.

قال: فقلت: كيف يحب سيدنا أن يصف هذا الفتح، قال بسرعة سيرنا، وسبقنا خبرنا حتى وافيناه قبل أن يعلم بنا.

قال: فقلت:

ألم بعين زربة والمطايا ... جنوح طيف أخت بني عدي

فقال فيها:

أمير المؤمنين هناك فتح ... خطت به من الله العلي (١٢٣- ظ)

لقد خسي الأعادي في النواحي ... بما أنزلت بالخاسي الخصي

أتتك بحائن رجلاه منه ... ألا يا رب حتف في مجي

خففت إليه حين أتاك عنه ... بريد الصدق بالخبر الجلي

طويت الأرض طيا فت فيه ... إليه تغلغل الموت الوحي

قال: وهي قصيدة.

نقلت من خط أبي الحسين علي بن المهذب التنوخي المعري في تعليق له في التاريخ حملة إلي بعض عقبة قال: سنة ثماني وثمانين- يعني ومائتين- وفيها:

هرب وصيف الخادم من مدينة برذعة من مولاه الافشين، وسار الى الثغور الشامية وتبعه المعتضد وظفر به بناحية الكنيسة السوداء، وهو يريد دخول بلد الروم، فأخذه وانصرف به الى بغداد، فقتله، واعتل المعتضد لاتعابه نفسه في طلبه إياه علة كانت." (٢)

"قال أبو عمرو: وأخبرني علي بن سلمة قال: حدثنا شاذان وكان وكيلا لآل طاهر قال: رأيت الليلة التي مات فيها اسحاق بن إبراهيم كأن عليه ازارا ورداءا وهو يتحرك كأنه قائم مستقبل قبره الذي

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٤٣٢٦/١٠

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٨١٩/٢

دفن فيه ومعه رجال كثير كأنهم قالوا: لاسحق ابن إبراهيم: أين تريد؟ فقال اسحاق بن إبراهيم: أريد الحج «١» .

اسحاق بن ابراهيم بن مصعب بن رزيق بن أسعد الخزاعي،

مولاهم، أبو الحسن، وهو ابن عم طاهر بن الحسين ذي اليمينين، ومصعب ابن رزيق مولى خزاعة، ولي حلب والعواصم بأسرها والثغور، استعمله المأمون عليها، وعزل ابنه العباس بن المأمون عنها في سنة أربع عشرة ومائتين.

وقرأت في تاريخ محمد بن أبي الأزهر الكاتب أن ذلك كان في سنة خمس عشرة (٢٣٥- ظ) ومائتين، قال: ثم عزل المأمون إسحاق بن ابراهيم في السنة التي ولاه وأعاد ابنه العباس بن المأمون الى الولاية، وعقد لإسحق ولاية مصر.

وقد روي عنه إنشاد من الشعر، وحكى عنه أحمد بن محمد بن المدبر، وأبو حشيشة، وكان أميرا عاقلا متميزا مذكورا وجيها كريم الأخلاق، وعظم أمره عند المتوكل حتى جعل إليه أمر القضاء، فعزل وولى.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي قال: أخبرنا أبو القاسم بن بوش الآزجي قال: أخبرنا أبو العز بن كادش قال: أخبرنا أبو علي الجازري قال: أخبرنا القاضي أبو الفرج المعافى بن زكريا قال: حدثنا علي بن محمد ابن الجهم أبو طالب الكاتب قال: حدثني القاسم بن أحمد الكاتب قال: حدثني أحمد بن محمد بن مدبر قال: حدثني إسحاق بن ابراهيم بن مصعب قال: تضمنت السواد من المأمون لسنة ثلاث عشرة ومائتين بأربعمائة ألف كر شعير مصرفا **بالفالج** «٢» حاصلا وثمانية آلاف درهم سوى مؤن العمل وأرزاق العمال وغير ذلك، فارتفع لي فيه من الفضل بعد المؤن والأرزاق الجارية عشرون ألف ألف درهم، قال: فأتيت المأمون فقلت: يا أمير المؤمنين إني قد استفضلت في ضمان السواد بغية الطلب في تاريخ حلب م (٨٩)." (١)

"الرازي في جمادي الاولى من السنة المذكورة، وسمع بها أيضا من غيره، وسمع معنا على جماعة من الشيوخ بمصر والشام، وكان مولده بمصر، وتوفي ليلة الاثنين الثالث عشر من شهر رجب سنة تسع عشرة وستمائة بدمشق.

أخبرني أبو المحامد القوصي قال: توفي أبو الطاهر بن الأنماطي بدمشق في شهور سنة تسع عشرة وستمائة.

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ١٤٠٩/٣

(٩٥- ظ) .

اسماعيل بن عبد الجبار بن يوسف بن عبد الجبار بن شبل بن علي بن أبي الحجاج الصويتي: المقدسي، ثم المصري الجذامي- وصويت بطن من جذام- ويلقب علم الدين، قرأ الأدب على أبي محمد بن بري، وسمع الحديث بالاسكندرية من الحافظ أبي طاهر السلفي وحدث عنه. سمع منه ولده صديقنا ورفيقنا ضياء الدين محمد بن اسماعيل، وكان عارض جيش الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد موت أبيه، ثم وليه بعد لابنه الملك العزيز عثمان بن يوسف ولمن تجدد بعده من ملوك الديار المصرية الى زمن الملك العادل أبي بكر بن أيوب، فحصل في نفس وزيره صفي الدين عبد الله بن شكر منه شيء أوجب أذاه وعزله، ففارق مصر وقدم حلب في سنة ثلاث وستمائة وافدا على الملك الظاهر غازي بن يوسف ابن أيوب، فأكرمه وأحسن اليه، وأجرى له رزقا حسنا، ولم يزل مقيما بحلب في كنفه وجاريه الى أن مات بها بعد أن أصابه **الفالج** مدة بحلب، ولم أسمع منه شيئا.

أخبرنا أبو عبد الله محمد بن اسماعيل بن عبد الجبار بن أبي الحجاج- اذنا- قال: أخبرنا والدي اسماعيل قال: أخبرنا الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي الأصبهاني، ح.

وأخبرنا به سماعا عاليا أبو عبد الله محمد بن داود بن عثمان الدربندي، وأبو علي حسن بن أحمد بن يوسف الأوقي الصوفيان وآخرون قالوا: أخبرنا أبو طاهر السلفي أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابراهيم الاصبهاني قال: أخبرنا أبو عبد الله القاسم بن الفضل بن أحمد بن (٩٦- و) محمود الثقفي رئيس أصبهان سنة ثمان وثمانين وأربعمائة وتوفي سنة تسع، ومولده سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة- قال:." (١)

"يونس بن أرقم عن هارون بن سعد قال: قلت لمنذر الثوري: أشهد الربيع بن خثيم مع على شيئا من مشاهده؟ قال: أما صفين فقد شهدها.

أخبرنا أبو اسحاق ابراهيم بن عثمان بن يوسف بن أيوب الكاشغري وأبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله الدمشقي- قراءة عليهما بحلب في منزلي- قال أبو اسحاق: أخبرنا أبو بكر عبد الله بن محمد بن أحمد بن النقور البزاز، وقال أبو الحجاج: أخبرنا الشيخ ذاكر بن كامل بن أبي غالب الخفاف وأبو القاسم يحيى ابن أسعد بن بوش الآزجي قالوا: أخبرنا أبو طالب عبد القادر بن محمد بن عبد القادر قال: أخبرنا أبو اسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي قال: أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد العزيز بن مردك بن أحمد

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ١٦٧٠/٤

البردعي قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم قال: حدثنا أبو حميد أحمد بن سنان الحمصي قال: حدثنا يحي بن سعيد العطار قال: حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمه بن مرشد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين: عامر بن عبد الله وأويس القرني وهرم بن حيان، والربيع بن خثيم، وأبو مسلم الخولاني والأسود بن يزيد ومسروق (١٨- ظ) بن الأجدع والحسن بن أبي الحسن، فذكرهم.

وقال: وأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه **الفالج**: لو تداويت؟ فقال: قد عرفت أن الدواء حق، ولكن ذكرت «عادا وثمودا وقرونا بين ذلك كثيرا» كانت فيهم الأوجاع وكانت لهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى. وقال غيره: ولا الناعت بقي ولا المنعوت له، قال: وقيل له: لا تذكر الناس، قال: ما أنا عن نفسي راض فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم.

قال: وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا.

قال: وكان عبد الله بن مسعود إذا رآه قال: «وبشر المخبتين» «١» ، أما إن محمدا لو رآك لأحبك.." (١)

"قال: وكان الربيع بن خثيم يقول: أما بعد فأعد زادك، وخذفي جهازك، وكن وصي نفسك «١»

.

وقال يوسف بن خليل: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد قال أخبرنا أبو علي الحداد قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا أبو حميد أحمد بن محمد الحمصي قال:

حدثنا يحيي بن سعيد قال: حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، وأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه **الفالج**:

وذكر جميع ما ذكرناه «٢» .

أخبرنا أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل (١٩- و) بن عبد المطلب الهاشمي قال: أخبرنا أبو شجاع عمر بن أبي الحسن بن نصر البسطامي قال: كتب إلينا أبو سعد محمد بن أبي عبد الله المطرز أن أحمد بن عبد الله الحافظ أخبرهم قال:

حدثنا أبي قال: حدثنا ابراهيم بن محمد بن الحسن قال: حدثنا يزيد بن عطاء عن علقمة بن مرثد قال:

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٣٥٦٧/٨

انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين: فأما الربيع بن خثيم فقيل له حين أصابه **الفالج**: لو تداويت؟ فقال: لقد علمت أن الدواء حق، ولكن ذكرت «عادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا «٣» » كانت فيهم الأوجاع وكانت لهم الأطباء فما بقي المداوي ولا المداوى.

أخبرنا أبو الحجاج يوسف بن خليل بن عبد الله قال: أخبرنا أبو المكارم أحمد بن محمد بن محمد بن عبد الله اللبان قال: أخبرنا أبو علي الحسن بن أحمد ابن الحسن الحداد المقرئ قال: أخبرنا الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الحافظ قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبدان بن أحمد قال: حدثنا أزهر بن مروان قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد قال: حدثنا عبد الله بن الربيع بن خثيم قال: حدثنا سليمان بن أحمد قال: حدثنا عبدان بن أحمد قال: حدثنا أزهر بن." (١)

"مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا»

إلى قوله: «ثبورا «١» » فصعق الربيع فاحتملناه فجئنا به الى أهله قال: ثم رابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق، ثم رابطه الى العصر فلم يفق، ثم رابطه الى المغرب فلم يفق، ثم إنه أفاق فرجع عبد الله الى أهله.

قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا حسين بن علي عن محمد عن رجل من أسلم من المبكرين الى المسجد قال: كان الربيع بن خثيم اذا سجد فكأنه ثوب مطروح فتجيء العصافير فتقع عليه.

وقال: حدثنا أبو حامد بن جبله (٢٣- و) قال: حدثنا محمد بن اسحاق قال: حدثنا هناد قال: حدثنا ابن فضيل عن أبيه عن سعيد بن مسروق عن الربيع ابن خثيم أنه لبس قميصا سنبلانيا «٢» أراه ثمن ثلاثة دراهم أو أربعة فإذا مد كمه بلغ أظفاره واذا أرسله بلغ ساعده، فإذا رأى بياض القميص قال: أي عبيد تواضع لربك ثم يقول: أي لحيمة، أي دمية كيف تصنعان إذا سيرت الجبال و «دكت الأرض دكا دكا. وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم «٣» » .

وقال: حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني أبي قال: حدثنا يحيى بن سعيد قال: حدثنا أبو حيان قال:

حدثني أبي قال: كان ربيع بعدما سقط شقه يهادى بين رجلين الى مسجد قومه فكان أصحاب عبد الله يقولون: يا أبا يزيد لقد رخص الله لك، لو صليت في بيتك؟

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٣٥٦٨/٨

فيقول: إنه كما تقولون ولكني سمعته ينادي حي على الفلاح فمن سمع منكم ينادي حي على الفلاح فليجبه ولو زحفا ولو حبوا.

قال: رواه جرير عن أبي حيان نحوه حدثناه أحمد بن محمد بن سنان قال:

حدثنا أبو العباس الثقفي قال: حدثنا محمد بن الصباح قال: حدثنا جرير عن أبي حيان التيمي عن أبيه قال: أصاب الربيع **الفالج** فكان يحمل إلى الصلاة فقيل له:

إنه قد رخص لك؟ فقال: لقد علمت، ولكني أسمع النداء بالفلاح «٤» .." (١)

"قلت: وقد رواه عبد الله بن المبارك (٢٣- و) عن سفيان عن أبي حيان مثله.

أخبرناه الشريف أبو هاشم عبد المطلب بن أبي المعالي الصالحي قال: أخبرنا عمر بن أبي الحسن قال: قرأت على محمد بن الحسين الامام: أخبركم محمد ابن عبد العزيز قال: أخبرنا محمد بن الحسين قال: أخبرنا حماد بن أحمد وعبد الله بن محمود قالا: أخبرنا ابراهيم الخلال قال: أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا سفيان عن أبي حيان عن أبيه قال: عرض لربيع بن خثيم **الفالج** فكان يهادي بين رجلين، فقيل له: يا أبا يزيد لو جلست فإن لك رخصة فقال: إني أسمع حي على الفلاح فإذا سمع أحدكم حي على الفلاح فليجب ولو حبوا.

أخبرنا أبو الحجاج قال: أخبرنا أبو المكارم قال: أخبرنا أبو علي قال:

أخبرنا أبو نعيم قال: حدثنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: حدثني زياد بن أيوب قال: حدثنا علي بن يزيد الصدائي قال: حدثنا عبد الرحمن بن عجلان عن نسير قال: بت بالربيع بن خثيم ذات ليلة فقام يصلي فمر بهذه الآية: «أم حسب الذين اجترحوا السيئات»

الآية «١» فمكث ليلته حتى أصبح ما يجوز هذه الآية إلى غيرها ببكاء شديد.

قال أبو نعيم: حدثنا أبو بكر بن مالك قال: حدثنا عبد الله بن أحمد ابن حنبل قال: حدثنا زياد ابن أيوب قال: حدثنا علي بن يزيد قال:

حدثنا حماد الأصم الحماني عمن حدثه- بعض أصحاب الربيع- قال:

ربما علمنا شعره عند المساء وكان ذا وفرة ثم يصبح والعلامة كما هي فنعرف أن الربيع لم يضع جنبه ليله على (٢٤- و) فراشه.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٣٥٧٤/٨

وقال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن اسحاق قال: حدثنا أبو النضر العجلي قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا سفيان عن نسير بن." (١)

"ابن ذعلوق قال: كان الربيع بن خثيم إذا جاءه سائل قال: أطعموه سكرا فإن الربيع يحب السكر.

وقال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن اسحاق قال: حدثنا هناد قال: حدثنا وكيع عن الأعمش عن منذر الثوري عن الربيع بن خثيم أنه قال لأهله: اصنعوا لنا خبيصا فصنعوه له فدعا رجلا به خبل فجعل يلقمه ولعابه يسيل، فلما ذهب قال أهله: يكلفنا وصنعنا ما يدرى هذا ما أكل! قال الربيع: لكن الله يدري (٢٦- و) .

وقال: حدثنا أبو حامد بن جبلة قال: حدثنا محمد بن اسحاق قال: حدثنا هناد قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن بكر بن ماعز قال:

كان الربيع بن خثيم خبل من **الفالج** فكان يسيل من فيه لعاب، قال: فمسحته يوما قرآني كرهت ذلك، قال: والله ما أحب أنه بأعتى الديلم على الله ﷻ.

أخبرنا أبو بكر عتيق بن أبي الفضل السلماني قال: أخبرنا أبو القاسم علي ابن الحسن الحافظ، ح.

وحدثنا أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي قال: أنبأنا أبو المعالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن صابر قالا: أخبرنا الشريف أبو القاسم علي بن ابراهيم النسيب قال: أخبرنا رشاء بن نظيف بن ما شاء الله، ح.

وأخبرنا محمد بن محمود بن الملثم قال: أخبرنا أبو عبد الله الارتاحي عن أبي الحسن بن الفراء قال: أخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسماعيل قالا: حدثنا أبو محمد الحسن بن اسماعيل الضراب قال: حدثنا أحمد بن مروان قال: حدثنا ابن أبي الدنيا قال: حدثنا هاشم بن الوليد قال: حدثنا أبو بكر بن عياش قال: حدثنا عاصم قال: كان الربيع بن خثيم يصلي فسرق فرسه فقال له غلامه: يسرق فرسك وأنت تنظر اليه، هذا عمل الناس؟ قال: كنت بين يدي الله ﷻ ولم أكن أصرف وجهي عن الله تعالى «١» .

أخبرنا يوسف الدمشقي قال: أخبرنا أحمد بن محمد قال: أخبرنا أبو علي." (٢)

"ثم أن سيف الدولة قويت علته **بالفالج**، وكان بشيزر، فوصل إلى حلب فأقام بها يومين أو ثلاثة. وتوفي يوم الجمعة العاشر من صفر من سنة ست وخمسين وثلاثمائة. وقيل: توفي بعسر البول وحمل تابوته إلي ميافارقين فدفن بها في تربته.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٣٥٧٥/٨

(٢) بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم ٣٥٧٩/٨

وكان على قضاء حلب إذ ذاك في غالب ظني أبو جعفر أحمد بن إسحاق ابن محمد بن يزيد الحنفي، بعد أحمد بن محمد بن ماثل.

وينسب إلى سيف الدولة أشعار كثيرة، لا يصح منها له غير بيتين، ذكر أبو القاسم الحسين بن علي المغربي كاتبه وهو جد الوزير أبي القاسم المغربي أنهما لسيف الدولة. ولم يعرف له غيرهما. وكتب بهما إلى أخيه ناصر الدولة وقد مد يده إلى شيء من بلاده المجاورة له، من ديار بكر، وكانت في يد أخيه:

لست أجفو وإن جفيت ولا أت ... رك حقاً علي في كل حال

إئما أنت والد والأب الجا ... في يجازى بالصبر والإحتمال

ووزر لسيف الدولة أبو إسحاق القراريطي، ثم صرفه وولى وزارته أبا عبد الله محمد بن سليمان بن فهد ثم غلب على أمره أبو الحسين علي بن الحسين المغربي أبو الوزير أبي القاسم ووزر له.." (١)

"ولما خرج أولاد بكجور بأموالهم وآلاتهم استكثرها سعد الدولة، فقال له وزيره أبو الهيثم بن أبي حصين: " أنت حلفت لهم على مال بكجور، ومن أين لبكجور هذا المال؟ بل هذه أموالك ". فغدر بهم، ونكث في يمينه، وقبض مال بكجور إليه، وكان مقداره ثمانمائة ألف دينار وصادر نواب بكجور، واستأصل أموالهم.

ثم عاد إلى حلب فأصابه **الفالج** في طريقه. وقيل: أصابه في طريقه قولنج فدخل إلى حلب، وعولج فبرىء. ثم جامع جارية له، فأصابه **الفالج**، واستدعى الطبيب، وطلب يده ليجس نبضه، فناوله اليسري، فقال: اليمين فقال: ما أبقت اليمين يمين يشير إلى غدره، ونكثه في اليمين التي حلفها لأصحاب بكجور. وكان مبدأ علته لأربع بقين من جمادى الأولى، ومات ليلة الأحد لأربع بقين من شهر رمضان من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة. وحمل في تابوت إلى الرقة، ودفن بها.

وكان قاضي حلب في أيامه أبا جعفر أحمد بن إسحاق قاضي أبيه، ثم ولي قضاءها رجل هاشمي يقال له ابن الخشاب، ثم ولي الشريف أبو علي الحسن بن محمد الحسيني والد الشريف أبي الغنائم النسابة، وكان زاهداً عالماً ولاه سعد الدولة قضاء حلب وعزل ابن الخشاب عنه في سنة ثلاث وستين،

ودام في ولايته إلى تسع وسبعين وثلاثمائة، وولي بعده أبو محمد عبيد الله بن محمد.

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم ص/٨٩

وكان العزيز أرسل إلى سعد الدولة يسأله إطلاق أولاد بكجور وتسييرهم إلى مصر فأهان الرسول، ولم يقبل الشفاعة، وورد عليه جواب متوعد متهدد.." (١)

"الْأَرْوَاح

وأصل اسْمه باليونانية أيفوقراطيس وَيُقَال هُوَ بقراطيس وَإِنَّمَا الْعَرَب عَادَتهَا تَخْفيف الْأَسْمَاء واختصار الْمعَانِي فخففت هَذَا الِاسْم فَقَالُوا أبقراط وبقراط أَيْضا

وَقد جرى ذَلِك كثيرا فِي الشّعْر وَيُقَال أَيْضا بِالتَّاءِ أبقرات وبقرات

وَقَالَ المبشر بن فاتك فِي كتاب مُخْتَار الحكم ومحاسن الْكَلم

أَن أبقراط كَانَ ربعَة أَبيض حسن الصُّورَة أشهل الْعَينَيْنِ غليظ الْعِظَام ذَا عصب معتدل اللِّحْيَة أبيضها منحني الظّهْر عَظِيم الهامة بطيء الْحَرَكَة

إِذا الْتفت الْتفت بكليته كثير الأطراق مُصِيب القَوْل متأنيا فِي كَلَامه يُكَرر على السَّامع مِنْهُ

ونعلاه أبدا بَين يَدَيْهِ إِذا جلس وَإِن كلم أجَاب وَإِن سكت عَنهُ سَأَلَ وَإِن جلس كَانَ نظره إِلَى الأَرْض مَعَه مداعبة كثير الصَّوْم قَلِيل الْأكل بِيَدِهِ أبدا إِمَّا مبضع وَإِمَّا مرود

وَقَالَ حنين بن إِسْحَاق فِي كتاب نَوَادِر الفلاسفة والحكماء إِنَّه كَانَ مَنْقُوشًا على فص خَاتم أبقراط الْمَرِيض الَّذِي يَشْتَهِي أَرْجَى عِنْدِي من الصَّحِيح الَّذِي لَا يَشْتَهِي شَيْئا

وَيُقَال أَن أبقراط مَاتَ **بالفالج** وَأوصى أَن يدْفن مَعَه درج من عاج لَا يعلم مَا فِيهِ فَلَمَّا اجتاز قَيْصر الْملك بقبره رَآهُ قبرا ذليلا فَأمر بتجديده لِأَنَّهُ كَانَ من عَادَة الْمُلُوك أَن يفتقدوا أَحْوَال الْحُكَمَاء فِي حياتهم وَبعد وفاتهم لأَنهم كَانُوا عِنْدهم أجل النَّاس وأقربهم إِلَيْهِم

فَأمر قَيْصر الْملك بحفره فَلَمَّا حفره لينْظر إِلَيْهِ استخرج الدرج فَوجدَ فِيهِ الْخمس وَالْعِشْرين قَضِيَّة فِي الْمَوْت الَّتِي لَا يعلم الْعلَّة فِيهَا لِأَنَّهُ حكم فِيهَا بِالْمَوْتِ إِلَى أَوْقَات مُعينَة وَأَيَّام مَعْلُومَة

وَهِي مَوْجُودَة بالعربي

وَيُقَال إِن جالينوس فَسرهَا وَهَذَا مِمَّا استبعده

وَإِلَّا فَلَو كَانَ ذَلِك حَقًا وَوجد تَفْسِير جالينوس لنقل إِلَى الْعَرَبِيّ كَمَا قد فعل ذَلِك بِغَيْرِهِ من كتب أبقراط الَّتِي فَسرهَا جالينوس فَإِنَّهَا نقلت بأسرها إِلَى الْعَرَبِيّ

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم ص/١٠٤

وَمن أَلْفَاظ أبقراط الحكيمة ونوادره المفردة فِي الطِّبّ قَالَ أبقراط الطِّبّ قِيَاس وتجربة
وَقَالَ لَو خلق الْإِنْسَان من طبيعة وَاحِدَة لما مرض أحد لِأَنَّهُ لم يكن هُنَاكَ شَيْء يضادها فيمرض
وَقَالَ الْعَادة إِذا قدمت صَارَت طبيعة ثَانِيَة
والزجر والفأل حس نفساني
وَقَالَ أحذق النَّاس بِأَحْكَام النُّجُوم أعرفهم بطبائعها وآخذهم بالتشبيه
وَقَالَ الْإِنْسَان مَا دَامَ فِي عَالم الْحس فَلَا بُد من أَن يَأْخُذ من الْحس بِنَصِيب قل أَو كثر." (١)

"حَتَّى علت رَأسه وسير هرون ومُوسَى فِي حجره وكناه أَبَا قُرَيْش أَي أَبَا الْعَرَب
وَقَالَ لجورجس هَذَا شَيْء أَنا بنفسي جربته
فَصَارَ أَبُو قُرَيْش نَظِير جرجس بن جِبْرَائِيل بل أكبر مِنْهُ حَتَّى تقدمه فِي الْمرتبَة
وَتُوفِّي الْمهْدي واستخلف هرون الرشيد وَتُوفِّي جرجس وَسَار ابْنه تبع أبي قُرَيْش فِي خدمَة الرشيد وَمَات أَبُو قُرَيْش وَخلف اثْنَيْنِ وَعشْرين ألف دِينَار مَعَ نعْمَة سنية
وَقَالَ يُوسُف بن إِبْرَاهِيم حَدثنِي الْعَبَّاس بن عَليّ بن الْمهْدي أَن الرشيد اتخذ مَسْجِدا جَامعا فِي بُسْتَان مُوسَى الْهَادِي وَأمر أخوته وَأهل بَيته بِحُضُورِهِ فِي كل يَوْم جُمُعَة ليتولى الصَّلَاة بهم فِيهِ
قَالَ فَحَضَرَ وَالِدي عَليّ بن الْمهْدي ذَلِك الْمَسْجِد فِي يَوْم حَار وَصلى فِيهِ وَانْصَرف إِلَى دَاره بسوق يحيى فكسبه حر ذَلِك الْيَوْم صداعا كَاد يذهب ببصره
فأحضر لَهُ جَمِيع متطببي مَدِينَة السَّلَام وَكَانَ آخر من احضر مِنْهُم عِيسَى أَبُو قُرَيْش فوافاهم قد اجْتَمعُوا للمناظرة
فَقَالَ لَيْسَ يتَّفق لجَماعَة رَأْي حَتَّى يذهب بصر هَذَا
ثمَّ دَعَا بدهن بنفسج وَمَاء ورد وخل خمر وثلج فَجعل فِي مضربة من ذَلِك الدّهن بِقدر وزن دِرْهَمَيْنِ وصب عَلَيْهِ شَيْئا من الْخلّ وشيئا من المَاء وفت فِيهِ شَيْئا من الثَّلج وحرك المضربة حَتَّى اخْتَلَط جَمِيع مَا فِيهَا ثمَّ أَمر بتصبير راحه مِنْهُ وسط رَأسه وَالصَّبْر عَلَيْهِ حَتَّى ينشفه الرَّأْس ثمَّ زِيَادَة رَاحَة أُخْرَى
فَلم يزل يفعل ذَلِك ثَلَاث مَرَّات أَو أَربع حَتَّى سكن عَنهُ الصداع وعوفي من الْعلَّة
قَالَ يُوسُف وحدثتني شكْلَة أم إِبْرَاهِيم ابْن الْمهْدي أَن الْمهْدي هتف بهَا وَهِي مَعَه فِي مضربه بالربدة من

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٤٩

طَرِيق مَكَّة بِلِسَان متغير أنكرته فَصَارَت إِلَيْهِ وَهُوَ مستلق على الْقَفَا فَأمرهَا بِالْجُلُوسِ

فَلَمَّا جَلَست وثب فعانقها معانقة الْإِنْسَان لمن يسلم عَلَيْهِ ثمَّ عبرها إِلَى صَدره وَزَالَ عَنهُ عقله

فجهد جَمِيع من حضرها بِأَن يخلص يَدَيْهِ من عُنُقهَا فَمَا وصلوا إِلَى ذَلِك

وَحضر المتطببون فَأَجْمعُوا على أَن الَّذِي بِهِ فالج

فَقَالَ عِيسَى أَبُو قُرَيْش الْمهْدي بن الْمَنْصُور بن مُحَمَّد بن عَليّ بن الْعَبَّاس يضْربهُ فالج لَا وَالله لَا يضْرب أحدا من هَؤُلَاءِ وَلَا نسلهم فالج أبدا إِلَّا أَن يبذروا بذورهم فِي الروميات والصقلبيات وَمَا أشبههن فَيعرض الفالج لمن وَلَده الروميات وأشباههن من نسلهم

ثمَّ دَعَا بالحجام فحجمه فوَاللَّه مَا أَن خرج من دَمه إِلَّا محجمة وَاحِدَة حَتَّى رد إِلَيْهِ يَدَيْهِ

ثمَّ تكلم مَعَ المحجمة الثَّانِيَة ثمَّ ثاب إِلَيْهِ عقله قبل فرَاغ الْحجام من حجامته ثمَّ طعم بعد ذَلِك ودعا بِأم أَسمَاء بنت الْمهْدي فواقعها فأحبلها بأسماء

قَالَ يُوسُف وَلما اشتدت بإبراهيم بن الْمهْدي علته الَّتِي توفّي فِيهَا استرخى لحيه وَغلظ لِسَانه فِي فِيهِ فصعب عَلَيْهِ الْكَلَام

وَكَانَ إِذا تكلم توهمه سامعه مفلوجا

فدعاني وَقت صَلَاة الْعَصْر من يَوْم الثُّلَاثَاء لست خلون من شهر رَمَضَان سنة أَربع وَعشْرين وَمِائَتَيْنِ فَقَالَ لي أما تعجب من عرض هَذِه." (١)

"الْعلَّة الَّتِي لم تعرض لأحد من ولد أبي غير إِسْمَاعِيل بن مُوسَى أَمِير الْمُؤمنِينَ وَمُحَمّد بن صَالح الْمسْكين

وَإِنَّمَا عرضت لمحمد لِأَن أمه كَانَت رُومِية وَأم أَبِيه كَانَت كَذَلِك

وَكَانَت أم إِسْمَاعِيل رُومِية

وَأَنا فَلم تلدني رُومِية فَمَا الْعلَّة عنْدك فِي عرض هَذِه الْعلَّة لي فَعلمت أَنه كَانَ حفظ عَن أمه قَول عِيسَى أبي قُرَيْش فِي الْمهْدي وَولده أَنه لَا يعرف لعقبة الفالج إِلَّا أَن يبذروا بذورهم فِي الروميات وَأَنه قد أمل أَن يكون الَّذِي بِهِ فالجا لَا عَارض الْمَوْت

فَقلت لَا أعرف لإنكارك هَذِه الْعلَّة معنى إِذْ كَانَت أمك الَّتِي قَامَت عَنْك دنباوندية ودنباوند أَشد بردا

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٢١٦

من كل أَرض الرّوم فَكَأَنَّهُ تفرج إِلَى قولي وصدقني وَأظْهر السرُور بِمَا سمع مني
ثمَّ توفّي فِي وَقت طُلُوع الْفجْر من يَوْم الْجُمُعَة لتسْع خلون من شهر رَمَضَان
قَالَ يُوسُف وحَدثني إِبْرَاهِيم بن الْمهْدي أَن لحم عِيسَى بن جَعْفَر بن الْمَنْصُور كثر عَلَيْهِ حَتَّى كَاد أَن يَأْتِي على نَفسه
وَأَن الرشيد اغتم لذَلِك غما شَدِيدا أضرّ بِهِ فِي بدنه وَمنعه لَذَّة الْمطعم وَالْمشْرَب وَأمر جَمِيع المتطببين بمعالجته
فكلهم دفع أَن يكون عِنْده فِي ذَلِك حِيلَة
فزادوا الرشيد غما إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ
وَأَن عِيسَى الْمَعْرُوف بِأبي قُرَيْش صَار إِلَى الرشيد سرا فَقَالَ لَهُ يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ إِن أَخَاك عِيسَى بن جَعْفَر رزق معدة صَحِيحَة وبدنا قَابلا للغذاء أحسن قبُول وَجَمِيع الْأُمُور جَارِيَة لَهُ بِمَا يحب فَلَيْسَ يتَمَنَّى شَيْئا إِلَّا تمّ لَهُ على أَكثر مِمَّا يُحِبهُ
وَقد وقِي موت أحبته وَدخُول النَّقْص فِي مَاله وَالظُّلم من نَاحيَة سُلْطَانه وَالِاسْتِقْصَاء عَلَيْهِ
والأبدان مَتى لم تختلط على أَصْحَابهَا طبائعهم وأحوالهم فتنالهم الْعِلَل فِي بعض الْأَوْقَات وَالصِّحَّة فِي بَعْضهَا والغموم فِي بَعْضهَا وَالسُّرُور فِي بَعْضهَا ورؤية المكاره فِي بَعْضهَا والمحاب فِي بَعْضهَا وَتدْخلهَا الروعة أَحْيَانًا والفرح أَحْيَانًا لم يُؤمن على صَاحبهَا التّلف
لِأَن لَحْمه يزْدَاد حَتَّى تضعف عَن حمله الْعِظَام وَحَتَّى يغمر فعل النَّفس وَتبطل قوى الدِّمَاغ والكبد
وَمَتى كَانَ هَذَا عدمت الْحَيَاة وأخوك هَذَا إِن لم تظهر موجدة عَلَيْهِ أَو تغير لَهُ أَو تقصده بِمَا ينكي قلبه من حِيَازَة مَال أَو أَخذ عَزِيز عَلَيْهِ من حرمه لم آمن عَلَيْهِ تزايد هَذَا الشَّحْم حَتَّى يتأتي على نَفسه
فَإِن أَحْبَبْت حَيَاته فافعل ذَلِك بِهِ وَإِلَّا فَلَا أَخ لَك
فَقَالَ الرشيد أَنا أعلم أَن الَّذِي ذكرت على مَا قلت
غير أَنه لَا حِيلَة عِنْدِي فِي التَّغَيُّر لَهُ أَو غمه بِشَيْء من الْأَشْيَاء فَإِن تكن عنْدك حِيلَة فِي أمره فاحتل بهَا فَإِنِّي أكافئك عَنهُ مَتى رَأَيْت لَحْمه قد انحط بِعشْرَة آلَاف دِينَار وآخذ لَك مِنْهُ مثلهَا
فَقَالَ عِيسَى عِنْدِي حِيلَة إِلَّا أَنِّي أَتَخَوَّف أَن يعجل على عِيسَى بِالْقَتْلِ فتتلف نَفسِي
فليوجه معي أَمِير الْمُؤمنِينَ خَادِمًا جَلِيلًا من خدمه وَمَعَهُ جمَاعَة يمنعونه مني إِن أَمر بقتلي
فَفعل ذَلِك بِهِ وَسَار إِلَيْهِ فجسه وأعلمه أَنه يضْطَر إِلَى مجسة عرقه ثَلَاثَة أَيَّام قبل أَن يذكر لَهُ شَيْئا من

العلاج

فَأمره عِيسَى بالانصراف وَالْعود إِلَيْهِ

فَفعل ذَلِك وَعَاد فِي الْيَوْم الثَّانِي وَالثَّالِث

فَلَمَّا فرغ من مجسة عرقه قَالَ لَهُ إِن الْوَصِيَّة مباركة وَهِي غير مُقَدّمَة." (١)

"والملوك فِي الْإِسْلَام وابتدأ فِيهِ من آدم وَمن أَتَى من بعده وَذكر مُلُوك بني إِسْرَائِيل وملوك اليونانيين وَالروم وَذكر ابْتِدَاء الْإِسْلَام وملوك بني أُميَّة وملوك بني هَاشم إِلَى الْوَقْت الَّذِي كَانَ فِيهِ حنين بن إِسْحَق وَهُوَ زمَان المتَوَكل على الله

حل بعض شكوك جاسيوس الإسْكَنْدراني على كتاب الْأَعْضَاء الآلمة لجَالِينُوسَ رِسَالَة فِيمَا أَصَابَهُ من المحن والشدائد كتاب إِلَى عَليّ بن يحيى جَوَاب كِتَابه فِيمَا دَعَاهُ إِلَيْهِ من دين الْإِسْلَام

جَوَامِع مَا فِي الْمقَالة الأولى وَالثَّانِيَة وَالثَّالِثَة من كتاب أبيديميا لأبقراط على طَرِيق الْمَسْأَلَة وَالْجَوَاب

مقَالَة فِي كَون الْجَنِين جمع من أقاويل جالينوس وبقراط

جَوَامِع تَفْسِير القدماء اليونانيين لكتاب أرسطوطاليس فِي السَّمَاء والعالم مسَائِل مُقَدّمَة لكتاب فرفوريوس الْمَعْرُوف بالمدخل وَيَنْبَغِي أَن يقْرَأ قبل كتاب فرفرويوس شرح كتاب الفراسة لأرسطاطاليس

كتاب دفع مضار الأغذية

كتاب الزِّينَة

كتاب خَواص الْأَحْجَار

كتاب البيطرة

كتاب حفظ الْأَسْنَان

كتاب فِي إِدْرَاك حَقِيقَة الْأَدْيَان

إِسْحَق بن حنين

هُوَ أَبُو يَعْقُوب إِسْحَق بن حنين بن إِسْحَق الْعَبَّادِيّ كَانَ يلْحق بِأَبِيهِ فِي النَّقْل وَفِي مَعْرفَته باللغات وفصاحته فِيهَا إِلَّا أَن نَقله للكتب الطبية قَلِيل جدا بِالنِّسْبَةِ إِلَى مَا يُوجد من كَثْرَة نَقله من كتب أرسطوطاليس فِي الْحِكْمَة وشروحها إِلَى لُغَة الْعَرَب

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٢١٧

وَكَانَ إِسْحَق قد خدم من خدم أَبوهُ من الْخُلَفَاء والرؤساء

وَكَانَ مُنْقَطِعًا إِلَى الْقَاسِم بن عبيد الله وخصيصا بِهِ ومتقدما عِنْده يُفْضِي إِلَيْهِ بأسراره

ولإسحق حكايات مستظرفة وأشعار

قَالَ إِسْحَق بن حنين شكا إِلَيّ رجل عِلّة فِي أحشائه فأعطيته معجونا وَقلت لَهُ تَنَاوله سحرًا وعرفني خبرك بِالْعَشِيّ فَجَاءَنِي غُلَامه برقعة من عِنْده فقرأتها وَإِذا فِيهَا يَا سَيِّدي تناولت الدَّوَاء وَاخْتلفت لَا عدمتك عشرَة مجَالِس أَحْمَر مثل الرِّيق فِي اللزوجة وأخضر مثل السلق فِي البقلية وَوجدت بعده مغسا فِي رَأْسِي وهوسا فِي سرتي فرأيك فِي إِنْكَار ذَلِك على الطبيعة بِمَا ترَاهُ إِن شَاءَ الله

قَالَ فتعجبت مِنْهُ وَقلت لَيْسَ للأحمق إِلَّا جَوَاب يَلِيق بِهِ

وكتبت إِلَيْهِ فهمت رقعتك وَأَنا أتقدم إِلَى الطبيعة بِمَا تحب وأنفذ إِلَيْك الْجَواب إِذا الْتَقَيْنَا وَالسَّلَام

وَلحق إِسْحَق فِي آخر عمره **الفالج** وَبِه مَاتَ

وَتُوفِّي بِبَغْدَاد فِي أَيَّام المقتدر بِاللَّه وَذَلِكَ فِي شهر." (١)

"تَارِيخه حُكيَ عَن داؤد بن دَيْلَم وَعَن عَبدُوس المتطببين قَالَ لما غلظت عِلّة المعتضد وَكَانَت من استسقاء وَفَسَاد مزاج من علل يتنقل مِنْهَا وَخَافَ على نَفسه أحضرنا وَجَمِيع الْأَطِبَّاء فَقَالَ لنا أَلَيْسَ تَقولُونَ أَن الْعلَّة إِذا عرفت عرف دواؤها فَإِذا أعطي العليل ذَلِك الدَّوَاء صلح قُلْنَا لَهُ بلَى

قَالَ فعلتي عرفتموها ودواءها أم لم تعرفوها قُلْنَا قد عرفناها

قَالَ فَمَا بالكم تعالجوني وَلست أصلح وظننا أَنه قد عزم على الْإِيقَاع بِنَا فَسَقَطت قوانا فَقَالَ لَهُ عَبدُوس يَا أَمِير الْمُؤمنِينَ نَحن على مَا قُلْنَا فِي هَذَا الْبَاب إِلَّا أَن فِي الْأَمر شَيْء وَهُوَ أَنا لَا نَعْرِف مِقْدَار أَجزَاء الْعلَّة فنقابلها من الدَّوَاء بِمثل أَجْزَائِهَا وَإِنَّمَا نعمل فِي هَذَا على الحدس ونبتدئ بالأقرب فَالْأَقْرَب وَنحن نَنْظُر فِي هَذَا الْبَاب ونقابل الْعلَّة بِمَا ينجع فِيهَا إِن شَاءَ الله تَعَالَى

قَالَ فَأمْسك عَنَّا وخلونا فتشاورنا على أَن نرميه بالعابة وَهِي التَّنور فأحميناه لَهُ ورميناه فِيهِ فعرق وخف مَا كَانَ بِهِ لدُخُول الْعلَّة إِلَى بَاطِن جِسْمه ثمَّ ارتقت إِلَى قلبه فَمَاتَ بعد أَيَّام وخلصنا مِمَّا كُنَّا أَشْرَفنَا عَلَيْهِ

وَكَانَت وَفَاة المعتضد لَيْلَة الثُّلَاثَاء لسبع بَقينَ من شهر ربيع الآخر سنة تسع وَثَمَانِينَ وَمِائَتَيْنِ

ولعبدوس من الْكتب كتاب التَّذْكِرَة فِي الطِّبّ

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٢٧٤

صاعد بن بشر بن عَبدُوس

ويكنى أَبَا مَنْصُور كَانَ فِي أول أمره فاصدا فِي البيمارستان بِبَغْدَاد

ثمَّ إِنَّه بعد ذَلِك اشْتغل فِي صناعَة الطِّبّ وتميز حَتَّى صَار من الأكابر من أَهلهَا والمتعينين من أَرْبَابهَا

نقلت من خطّ الْمُخْتَار ابْن حسن بن بطلَان فِي مقَالَته فِي عِلّة نقل الْأَطِبَّاء المهرة تَدْبِير أَكثر الْأَمْرَاض الَّتِي كَانَت تعالج قَدِيما بالأدوية الحارة إِلَى التَّدْبِير الْمبرد **كالفالج** واللقوة والاسترخاء وَغَيرهَا ومخالفتهم فِي ذَلِك لمسطور القدماء قَالَ إِن أول من فطن لهَذِهِ الطَّرِيق وَنبهَ عَلَيْهَا بِبَغْدَاد وَأخذ المرضى فِي المداواة بهَا وأطرح مَا سواهَا الشَّيْخ أَبُو مَنْصُور صاعد بن بشر الطَّبِيب فَإِنَّهُ أَخذ المرضى بالفصد والتبريد والترطيب وَمنع المرضى من الْغذَاء فانجح تَدْبيره وَتقدم فِي الزَّمَان بعد إِن كَانَ فاصدا فِي البيمارستان وانتهت الرياسة إِلَيْهِ فعول الْمُلُوك فِي تدبيرهم عَلَيْهِ

فَرفع عَن البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة

وَنقل تَدْبِير المرضى إِلَى مَاء الشّعير ومياه البزور فأظهر فِي المداواة عجائب

من ذَلِك مَا حَكَاهُ لي بميافارقين الرئيس أَبُو يحيى ولد الْوَزير أبي الْقَاسِم المغربي قَالَ عرض للوزير بالأنبار قولنج صَعب أَقَامَ لأَجله فِي الْحمام واحتقن عدَّة حقن وَشرب عدَّة شربات فَلم ير صلاحا فأنفذنا رَسُولا إِلَى صاعد فَلَمَّا جَاءَ وَرَآهُ على تِلْكَ الْحَال وَلسَانه قد قصر من الْعَطش وَشرب المَاء الْحَار وَالسكر وجسمه يتوقد من مُلَازمَة الْحمام ومداومة المعاجين الحارة والحقن." (١)

"وقته قَرَأَ على أبي بشر مَتى وعَلى أبي نصر الفارابي وعَلى جمَاعَة أخر وَكَانَ أوحد دهره

ومذهبه من مَذَاهِب النَّصَارَى اليعقوبية

وَكَانَ جيد الْمعرفَة بِالنَّقْلِ

وَقد نقل من اللُّغَة السريانية إِلَى اللُّغَة الْعَرَبيَّة

وَكَانَ كثير الْكِتَابَة ووجدت بِخَطِّهِ عدَّة كتب

قَالَ مُحَمَّد بن إِسْحَق النديم الْبَغْدَادِيّ فِي كتاب الفهرست

قَالَ لي يحيى بن عدي يَوْمًا فِي الوراقين وَقد عاتبته على كَثْرَة نسخه فَقَالَ لي من أَي شَيْء تعجب فِي هَذَا الْوَقْت من صبري قد نسخت بخطي نسختين من التَّفْسِير للطبري وحملتهما إِلَى مُلُوك الْأَطْرَاف وَقد

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣١٣

كتبت من كتب الْمُتَكَلّمين مَا لَا يُحْصى ولعهدي بنفسي وَأَنا أكتب فِي الْيَوْم وَاللَّيْلَة مائَة ورقة وَأَقل

وَقَالَ الْأَمِير أَبُو الْوَفَاء المبشر بن فاتك حَدثنِي شَيْخي أَبُو الْحُسَيْن الْمَعْرُوف بِابْن الْآمِدِيّ أَنه سمع من أبي عَليّ إِسْحَق بن زرْعَة يَقُول أَن أَبَا زَكَرِيَّا يحيى بن عدي وصّى إِلَيْهِ أَن يكْتب على قَبره حِين حَضرته الْوَفَاة وَهُوَ فِي بيعَة مرتوما بقطيعة الدَّقِيق هذَيْن الْبَيْتَيْنِ

(رب ميت قد صَار بِالْعلمِ حَيا ... ومبقى قد مَاتَ جهلا وعيا)

(فاقتنوا الْعلم كي تنالوا خلودا ... لَا تعدوا الْحَيَاة فِي الْجَهْل شيا) الْخَفِيف

وليحيى بن عدي من الْكتب رِسَالَة فِي نقض حجج أنفذها الرئيس فِي نصْرَة قَول الْقَائِلين بِأَن الْأَفْعَال خلق لله واكتساب للْعَبد

تَفْسِير كتاب طوبيقا لأرسطوطاليس مقَالَة فِي البحوث الْأَرْبَعَة مقَالَة فِي سياسة النَّفس مقَالَة فِي أهمية صناعَة الْمنطق وماهيتها وأوليتها مقَالَة فِي المطالب الْخَمْسَة للرؤوس الثَّمَانِية

كتاب فِي مَنَافِع الباه ومضاره وجهة اسْتِعْمَاله بِحَسب اقتراح الشريف أبي طَالب نَاصِر بن إِسْمَاعِيل صَاحب السُّلْطَان الْمُقِيم فِي القسطنطينة

أَبُو عَليّ بن زرْعَة

هُوَ أَبُو على عِيسَى بن إِسْحَق بن زرْعَة بن مرقس بن زرْعَة بن يوحنا

أحد الْمُتَقَدّمين فِي علم الْمنطق وعلوم الفلسفة والنقلة الْمُجرمين

ومولده بِبَغْدَاد فِي ذِي الْحجَّة سنة إِحْدَى وَسبعين وثلثمائة وَنَشَأ بهَا وَكَانَ كثير الصُّحْبَة والملازمة ليحيى بن عدي

نقلت من خطّ الْمُخْتَار بن الْحسن بن بطلَان فِي مقَالَته فِي عِلّة نقل الْأَطِبَّاء المهرة تَدْبِير أَكثر الْأَمْرَاض الَّتِي كَانَت تعالج قَدِيما بالأدوية الحارة إِلَى التَّدْبِير الْمبرد **كالفالج** واللقوة." (١)

"والاسترخاء وَغَيرهَا ومخالفتهم فِي ذَلِك لمسطور القدماء

قَالَ إِن أول من فطن لهَذِهِ الطَّرِيق وَنبهَ عَلَيْهَا بِبَغْدَاد وَأخذ المرضى فِي المداواة بهَا واطرح مَا سواهَا الشَّيْخ أَبُو مَنْصُور صاعد بن بشر الطَّبِيب فإنني سمعته يَقُول أول مَا خطر لي النَّقْل فِي **الفالج** الَّذِي عرض لشَيْخنَا أبي عَليّ ابْن زرْعَة وَذَلِكَ أَن أَبَا عَليّ كَانَ رجلا منحف الْجِسْم حاد الخاطر محداثا مليح الْمجْلس

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣١٨

ملازما للتدريس وَالنَّقْل والتصنيف محبا للبوارد المحرفات والمطجنات ومليح الأسماك وَمَا عمل من البوارد بالخردل

ثمَّ أَنه حرص فِي آخر عمره على عمل مقَالَة فِي بَقَاء النَّفس

فَأَقَامَ نَحوا من سنة يفكر فِيهَا ويسهر لَهَا حرصا على عَملهَا

وَكَانَ أَيْضا مفتونا بِالتِّجَارَة إِلَى بلد الرّوم وَله فِيهَا أضداد من تجار السريان قد سعوا بِهِ دفعات إِلَى السُّلْطَان وصودر على أَمْوَال وَلَحِقتهُ عدَّة نكبات فالتام عَلَيْهِ حرارة المزاج الْأَصْلِيّ وَفَسَاد الأغذية وكد الخاطر بالتصنيف ومداراة السلاطين فعرضت لَهُ مرضة حادة واختلاط أبحر فِيهَا بفالج كَمَا يبحر المرضى بأورام وَنَحْوهَا

وَكَانَ النَّاس يعظمونه للْعلم فَاجْتمع إِلَيْهِ مَشَايِخ الْأَطِبَّاء كَابْن بكس وَابْن كشكرايا وتلميذ سِنَان وَابْن كزورا والحراني فَمَضَوْا فِي تَدْبيره بِحَسب المسطور فِي الكنانيش وَأَنا أَقُول من حَيْثُ لَا قدرَة لي على مجاهرتهم بالمخالفة لتقدمهم فِي الزَّمَان وَالله إِنَّهُم لمخطئون لِأَنَّهُ فالج تَابع لمرض حاد لشخص حَار المزاج

ثمَّ أَنهم سئموا من تَدْبيره فنقلته إِلَى المرطبات فخف قَلِيلا وشارف الصّلاح وَبعد زمَان مَاتَ فِي سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة من فرط مَا دبر بِهِ من الْحَار الْيَابِس بالجمود الْحَادِث فِي مُؤخر الدِّمَاغ عَن خلط سوداوي

وَلأبي عَليّ بن زرْعَة من الْكتب اخْتِصَار كتاب أرسطوطاليس فِي الْمَعْمُور من الأَرْض

كتاب أغراض كتب أرسطوطاليس المنطقية

مقَالَة فِي مَعَاني كتاب أيساغوجي

مقَالَة فِي مَعَاني قِطْعَة من الْمقَالة الثَّالِثَة من كتاب السَّمَاء

مقَالَة فِي الْعقل

رِسَالَة فِي عِلّة اسْتِنَارَة الْكَوَاكِب مَعَ أَنَّهَا والكرات الحاملة لَهَا من جَوْهَر وَاحِد

بسائط رِسَالَة أَنْشَأَهَا إِلَى بعض أوليائه فِي سنة سبع وَثَمَانِينَ وثلثمائة

أَقُول وَفِي هَذِه الرسَالَة معَان يرد بهَا على الْيَهُود

وَوجدت لبشر بن بيشى الْمَعْرُوف بِابْن عنايا الإسرائيلي رِسَالَة يرد فِيهَا على عِيسَى بن إِسْحَق بن زرْعَة وَقد أجَاب فِيهَا عَن رسَالَته هَذِه

مُوسَى بن سيار

هُوَ أَبُو ماهر مُوسَى بن يُوسُف بن سيار من الْأَطِبَّاء الْمَشْهُورين بالحذق وجودة الْمعرفَة بصناعة الطِّبّ
ولموسى بن سيار من الْكتب مقَالَة فِي الفصد
الزِّيَادَة الَّتِي زَادهَا على كناش الْخُف لإسحق بن حنين
عَليّ بن الْعَبَّاس الْمَجُوسِيّ

من الأهواز وَكَانَ طَبِيبا مجيدا متميزا فِي صناعَة الطِّبّ
وَهُوَ الَّذِي صنف الْكتاب الْمَشْهُور الَّذِي." (١)
"أَبُو الْفرج بن أبي سعيد الْيَمَانِيّ

كَانَ فَاضلا فِي الصِّنَاعَة الطبية متميزا فِي الْعُلُوم الْحكمِيَّة
اجْتمع بالشيخ الرئيس ابْن سينا وَجَرت بَينهمَا مسَائِل كَثِيرَة فِي صناعَة الطِّبّ وَغَيرهَا
وَلأبي الْفرج بن أبي سعيد اليمامي من الْكتب رِسَالَة فِي مَسْأَلَة طبية دارت بَينه وَبَين الشَّيْخ الرئيس ابْن سينا
أَبُو الْفرج يحيى بن سعيد بن يحيى

كَانَ طَبِيبا مَشْهُورا عَالما بصناعة الطِّبّ جيدا فِي أَعمالهَا
نقلت من خطّ ابْن بطلَان فِي مقَالَته فِي عِلّة نقل الْأَطِبَّاء المهرة تَدْبِير أَكثر الْأَمْرَاض الَّتِي كَانَت تعالج قَدِيما بالأدوية الحارة إِلَى التَّدْبِير الْمبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وَغَيرهَا ومخالفتهم فِي ذَلِك لمسطور القدماء
قَالَ حَدثنِي الشَّيْخ الْفَاضِل أَبُو الْفرج يحيى بن سعيد بن يحيى الطَّبِيب بأنطاكية قَالَ وَهَذَا السَّيِّد فِي زَمَاننَا علم فِي الْعلم مقدم فِي الدّيانَة والمروءة وَله تصانيف جليلة
قَالَ قَالَ ورد من القسطنطينية غُلَام للْملك رومي شَاب بِهِ سوء مزاج حَار وجسأ فِي طحاله وسحنته حائلة لغلبت الصَّفْرَاء وَكَانَ مَاؤُهُ أَحْمَر فِي أَكثر الْأَوْقَات وَبِه عَطش
فَسَقَاهُ طَبِيب دَوَاء مسهلا ثمَّ فصده وسقاه دَوَاء مقيئا فَسَاءَتْ حَاله وَأدْخلهُ طَبِيب رومي الْحمام ولطخ جَمِيع جِسْمه بالنورة ولطخه بعد ذَلِك بِعَسَل نحل وألزم معدته ضمادا حارا فاحتد مزاجه وَكثر عطشه

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣١٩

وَبطلَت شَهْوَته وَعرض لَهُ فِي الْحَال فالج فِي الشق الْأَيْمن فسقي مَاء الشّعير كثيرا فصلحت حَاله من الاسترخاء فِي تَمام الْأَرْبَعين

ثمَّ وقف طبعه فحقن فَقَامَ دفعات وجاءه دم أسود غليظ فَلم يجد لَهُ نفعا ثمَّ انْقَطَعت شَهْوَته وَاسْتولى عَلَيْهِ الْقيام والسهر فَمَاتَ فِي السِّتين

أَبُو الْفرج بن الطّيب

هُوَ الفيلسوف الإِمَام الْعَالم أَبُو الْفرج عبد الله بن الطّيب وَكَانَ كَاتب الجاثليق ومتميزا فِي النَّصَارَى بِبَغْدَاد وَيقْرَأ صناعَة الطِّبّ فِي البيمارستان العضدي ويعالج المرضى فِيهِ

وَوجدت شَرحه لكتاب جالينوس إِلَى أغلوتن وَقد قرئ عَلَيْهِ وَعَلِيهِ الْخط بِالْقِرَاءَةِ فِي البيمارستان العضدي فِي يَوْم الْخَمِيس الْحَادِي عشر من شهر رَمَضَان سنة سِتّ وَأَرْبَعمِائَة وَهُوَ من الْأَطِبَّاء الْمَشْهُورين فِي صناعَة الطِّبّ وَكَانَ عَظِيم الشَّأْن جليل الْمِقْدَار وَاسع الْعلم كثير التصنيف خَبِيرا بالفلسفة كثير الِاشْتِغَال فِيهَا وَقد شرح كتبا كَثِيرَة من كتب أرسطوطاليس فِي الْحِكْمَة وَشرح أَيْضا كتبا كَثِيرَة من كتب أبقراط وجالينوس فِي صناعَة الطِّبّ

وَكَانَت لَهُ مقدرَة قَوِيَّة فِي التصنيف وَأكْثر مَا يُوجد من تصانيفه كَانَت تنقل عَنهُ إملاء من لَفظه

وَكَانَ معاصرا للشَّيْخ الرئيس بن سينا

وَكَانَ الشَّيْخ الرئيس يحمد." (١)

"الْعُقُول بعدهمْ فِي الظلمَة

أَقُول ولأبن بطلَان أشعار كَثِيرَة ونواد ظريفة وَقد ضمن مِنْهَا أَشْيَاء فِي رسَالَته الَّتِي وسمها دَعْوَة الْأَطِبَّاء وَفِي غَيرهَا من كتبه

وَتُوفِّي ابْن بطلَان وَلم يتَّخذ امْرَأَة وَلَا خلف ولدا

وَلذَلِك يَقُول من أَبْيَات

(وَلَا أحد إِن مت يبكي لميتتي ... سوى مجلسي فِي الطِّبّ والكتب باكيا) الطَّوِيل

وَلابْن بطلَان من الْكتب كناش الأديرة والرهبان كتاب شِرَاء العبيد وتقليب المماليك والجواري كتاب تَقْوِيم الصِّحَّة

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣٢٣

مقَالَة فِي شرب الدَّوَاء المسهل مقَالَة فِي كَيْفيَّة دُخُول الْغذَاء فِي الْبدن وهضمه وَخُرُوج فضلاته وَسقي الْأَدْوِيَة المسهلة وتركيبها

مقَالَة إِلَى عَليّ بن رضوَان عِنْد وُرُوده الْفسْطَاط فِي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة جَوَابا عَمَّا كتبه إِلَيْهِ

مقَالَة فِي عِلّة نقل الْأَطِبَّاء المهرة تَدْبِير أَكثر الْأَمْرَاض الَّتِي كَانَت تعالج قَدِيما بالأدوية الحارة إِلَى التَّدْبِير الْمبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وَغَيرهَا ومخالفتهم فِي ذَلِك لمسطور القدماء فِي الكنانيش والأقراباذينات وتدرجهم فِي ذَلِك بالعراق وَمَا والاها على اسْتِقْبَال سنة سبع وَسبعين وثلثمائة وَإِلَى سنة خمس وَخمسين وَأَرْبَعمِائَة

وصنف ابْن بطلَان هَذِه الْمقَالة بأنطاكية فِي سنة خمس وَخمسين وَأَرْبَعمِائَة

وَكَانَ فِي ذَلِك الْوَقْت قد أهل لبِنَاء بيمارستان أنطاكية

مقَالَة فِي الِاعْتِرَاض على من قَالَ إِن الفرخ أحر من الْفروج بطرِيق منطقية ألفها بِالْقَاهِرَةِ فِي سنة إِحْدَى وَأَرْبَعين وَأَرْبَعمِائَة

كتاب الْمدْخل إِلَى الطِّبّ

كتاب دَعْوَة الْأَطِبَّاء ألفها للأمير نصير الدولة أبي نصر أَحْمد بن مَرْوَان ونقلت من خطّ ابْن بطلَان وَهُوَ يَقُول فِي آخرهَا فرغت من نسخهَا أَنا مصنفها بوانيس الطَّبِيب الْمَعْرُوف بالمختار بن الْحسن بن عبدون بدير الْملك المتيح قسطنطين بِظَاهِر الْقُسْطَنْطِينِيَّة فِي آخر أيلول من سنة خمس وَسِتِّينَ وثلثمائة وَألف هَذَا قَوْله

وَيكون ذَلِك بالتاريخ الإسلامي من سنة خمسين وَأَرْبَعمِائَة

كتاب دَعْوَة الْأَطِبَّاء

كتاب دَعْوَة القسوس

مقَالَة فِي مداواة صبي عرضت لَهُ حَصَاة

الْفضل بن جرير التكريتي

كَانَ كثير الِاطِّلَاع فِي الْعُلُوم فَاضلا فِي صناعَة الطِّبّ حسن العلاج

وخدم بصناعة الطِّبّ للأمير نصير الدولة بن مَرْوَان

وللفضل بن جرير التكريتي من الْكتب مقَالَة فِي أَسمَاء الْأَمْرَاض واشتقاقاتها كتبهَا إِلَى بعض إخوانه وَهُوَ

يوحنا بن عبد الْمَسِيح

أَبُو نصر يحيى بن جرير التكريتي

كَانَ كأخيه فِي الْعلم وَالْفضل وَالتَّمَيُّز فِي صناعَة الطِّبّ وَكَانَ مَوْجُودا فِي سنة اثْنَتَيْنِ وَسبعين وَأَرْبَعمِائَة." (١)

"منكه الْهِنْدِيّ

كَانَ عَالما بصناعة الطِّبّ حسن المعالجة لطيف التَّدْبِير فيلسوفا من جملَة الْمشَار إِلَيْهِم فِي عُلُوم الْهِنْد متقنا للغة الْهِنْد ولغة الْفرس وَهُوَ الَّذِي نقل كتاب شاناق الْهِنْدِيّ فِي السمُوم من اللُّغَة الْهِنْدِيَّة إِلَى الْفَارِسِي وَكَانَ فِي أَيَّام الرشيد هرون وسافر من الْهِنْد إِلَى الْعرَاق فِي أَيَّامه وَاجْتمعَ بِهِ وداواه

وَوجدت فِي بعض الْكتب أَن منكه الْهِنْدِيّ كَانَ فِي جملَة إِسْحَق بن سُلَيْمَان بن عَليّ الْهَاشِمِي وَكَانَ ينْقل من اللُّغَة الْهِنْدِيَّة إِلَى الفارسية والعربية

ونقلت من كتاب أَخْبَار الْخُلَفَاء والبرامكة أَن الرشيد اعتل عِلّة صعبة فعالجه الْأَطِبَّاء فَلم يجد من علته أفاقة

فَقَالَ لَهُ أَبُو عمر الأعجمي بِالْهِنْدِ طَبِيب يُقَال لَهُ منكه وَهُوَ أحد عبادهم وفلاسفتهم فَلَو بعث إِلَيْهِ أَمِير الْمُؤمنِينَ فَلَعَلَّ أَن يهب لَهُ الشِّفَاء على يَده

قَالَ فَوجه الرشيد من حمله وَوَصله بصلَة تعينه على سَفَره فَقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه فَأجرى عَلَيْهِ رزقا وَاسِعًا وأموالا كَافِيَة

قَالَ فَبَيْنَمَا منكه مارا فِي الْخلد إِذا هُوَ بِرَجُل من المائنين قد بسط كساءه وَألقى عَلَيْهِ عقاقير كَثِيرَة وَقَامَ يصف دَوَاء عِنْده فَقَالَ فِي صفته هَذَا دَوَاء للحمى الدائمة وَحمى الغب وَحمى الرّبع ولوجع الظّهْر والركبتين والخام والبواسير والرياح ووجع المفاصل ووجع الْعَينَيْنِ ولوجع الْبَطن والصداع والشقيقة ولتقطير الْبَوْل **والفالج** والارتعاش وَلم يدع عِلّة فِي الْبدن إِلَّا ذكر أَن ذَلِك الدَّوَاء شفاؤها

فَقَالَ منكه لترجمانه مَا يَقُول هَذَا فترجم لَهُ مَا سمع فَتَبَسَّمَ منكه وَقَالَ على كل حَال ملك الْعَرَب جَاهِل وَذَلِكَ أَنه إِن كَانَ الْأَمر على مَا قَالَ هَذَا فَلم حَملَنِي من بلدي وقطعني عَن أَهلِي وتكلف الغليظ من

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣٢٨

مؤونتي وَهُوَ يجد هَذَا نصب عينه وبإزائه وَإِن كَانَ الْأَمر لَيْسَ كَمَا يَقُول هَذَا فَلم لَا يقْتله فَإِن الشَّرِيعَة قد أَبَاحَتْ دم هَذَا وَمن أشبهه لِأَنَّهُ إِن قتل مَا هِيَ إِلَّا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير وَإِن ترك وَهَذَا الْجَهْل قتل فِي كل يَوْم نفسا

وبالحري أَن يقتل اثْنَيْنِ وَثَلَاثَة وَأَرْبَعَة فِي كل يَوْم وَهَذَا فَسَاد فِي الدّين ووهن فِي المملكة

صَالح بن بهلة الْهِنْدِيّ

متميز من عُلَمَاء الْهِنْد وَكَانَ خَبِيرا بالمعالجات الَّتِي لَهُم وَله قُوَّة وإنذارات فِي تقدمة الْمعرفَة وَكَانَ بالعراق فِي أَيَّام الرشيد هَارُون

قَالَ أَبُو الْحسن يُوسُف بن إِبْرَاهِيم الحاسب الْمَعْرُوف بِابْن الداية حَدثنِي أَحْمد بن رشيد الْكَاتِب مولى سَلام الأبرش أَن مَوْلَاهُ حَدثهُ أَن الموائد قدمت بَين يَدي الرشيد فِي بعض الْأَيَّام وجبرائيل بن بختيشوع غَائِب فَقَالَ لي أَحْمد قَالَ أَبُو سَلمَة يَعْنِي مَوْلَاهُ." (١)

"ودس الْأَدْوِيَة فِي الأغذية حَيْثُ لَا بُد مِنْهَا وَمَا لَا يكرههُ العليل

كتاب فِي الفالج

كتاب فِي اللقوة

كتاب فِي هَيْئَة الْعين

كتاب فِي هَيْئَة الكبد كتاب فِي هَيْئَة الْأُنْثَيَيْنِ

كتاب فِي هَيْئَة الْقلب

كتاب فِي هَيْئَة الصماخ

كتاب فِي هَيْئَة المفاصل أقراباذين

كتاب فِي الانتقاد والتحرير على الْمُعْتَزلَة

كتاب فِي الْخِيَار المر

كتاب فِي كَيْفيَّة الاغتذاء وَهُوَ جَوَامِع ذكر الْأَدْوِيَة المعدنية

كتاب فِي أثقال الْأَدْوِيَة المركبة

كتاب فِي خَواص الْأَشْيَاء

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٣٧٥

كتاب كَبِير فِي الهيولى كتاب فِي سَبَب وقُوف الأَرْض وسط الْفلك على استدارة
كتاب فِي نقض الطِّبّ الروحاني على ابْن الْيَمَان
كتاب فِي أَن الْعَالم لَا يُمكن أَن يكون إِلَّا على مَا نشاهده
كتاب فِي الْحَرَكَة وَأَنَّهَا لَيست مرئية بل مَعْلُومَة
مقَالَة فِي أَن للجسم تحريكا من ذَاته وَأَن الْحَرَكَة مبدأ طبيعي
قصيدة فِي المنطقيات
قصيدة فِي الْعلم الإلهي
قصيدة فِي العظة اليونانية
كتاب الْكرَى ومقادير مُخْتَصره
كتاب فِي إيضَاح الْعلَّة الَّتِي بهَا تدفع الْهَوَام بالتغذي وَمرَّة بِالتَّدْبِيرِ
كتاب فِي الْجَبْر وَكَيف يسكن أَلمه وَمَا علاقَة الْحر فِيهِ وَالْبرد
مقَالَة فِي الْأَسْبَاب المميلة لقلوب أَكثر النَّاس عَن أفاضل الْأَطِبَّاء إِلَى أخسائهم
مقَالَة فِيمَا يَنْبَغِي أَن يقدم من الأغذية والفواكه وَمَا يُؤَخر مِنْهَا
مقَالَة فِي الرَّد على أَحْمد بن الطّيب السَّرخسِيّ فِيمَا رد بِهِ على جالينوس فِي أَمر الطّعْم المر
كتاب فِي الرَّد على المسمعي الْمُتَكَلّم فِي رده على أَصْحَاب الهيولى
كتاب فِي الْمدَّة وَهِي الزَّمَان وَفِي الْخَلَاء وَالْمَلَأ وهما الْمَكَان
مقَالَة أبان فِيهَا خطأ جرير الطَّبِيب فِي إِنْكَاره مشورته على الْأَمِير أَحْمد بن إِسْمَاعِيل فِي تنَاول التوت الشَّامي على أثر الْبِطِّيخ فِي حَاله وإيضاح عذره فِيهَا
كتاب فِي نقض كتاب أنابو إِلَى فرفوريوس فِي شرح مَذَاهِب أرسطوطاليس فِي الْعلم الإلهي
كتاب فِي الْعلم الإلهي
كتاب فِي الهيولى الْمُطلقَة والجزئية
كتاب إِلَى أبي الْقَاسِم الْبَلْخِي وَالزِّيَادَة على جَوَابه وَجَوَاب هَذَا الْجَواب
كتاب فِي الْعلم الإلهي على رَأْي أفلاطون
كتاب فِي الرَّد على أبي الْقَاسِم الْبَلْخِي فِيمَا نَاقض بِهِ فِي الْمقَالة الثَّانِيَة من كِتَابه فِي الْعلم الإلهي
كتاب فِي محنة الذَّهَب وَالْفِضَّة وَالْمِيزَان الطبيعي

كتاب فِي الثُّبُوت فِي الْحِكْمَة

كتاب فِي عذر من اشْتغل بالشطرنج

كتاب فِي حِكْمَة النَّرْد

كتاب فِي حيل النمس

كتاب فِي أَن للْعَالم خَالِقًا حكيما

كتاب فِي الباه يبين فِيهِ الأمزاج وَمَنَافع الباه ومضاره

كتاب الزِّيَادَة الَّتِي زَادهَا فِي الباه

كتاب المنصوري أَلفه للأمير مَنْصُور بن إِسْحَق بن إِسْمَاعِيل بن أَحْمد صَاحب خُرَاسَان وتحرى فِيهِ الِاخْتِصَار والإيجاز مَعَ جمعه لجمل وجوامع ونكت وعيون من صناعَة الطِّبّ علمهَا وعملها وَهُوَ عشر مقالات الْمقَالة الأولى فِي الْمدْخل إِلَى الطِّبّ وَفِي شكل الْأَعْضَاء وخلقها الْمقَالة الثَّانِيَة فِي تعرف مزاج الْأَبدَان وهيئتها والأخلاط الْغَالِبَة عَلَيْهَا واستدلالات وجيزة جَامِعَة من الفراسة الْمقَالة الثَّالِثَة فِي قوى الأغذية والأدوية الْمقَالة الرَّابِعَة فِي حفظ الصِّحَّة الْمقَالة الْخَامِسَة فِي الزِّينَة الْمقَالة السَّادِسَة فِي تَدْبِير الْمُسَافِرين الْمقَالة السَّابِعَة جمل وجوامع فِي صناعَة الْجَبْر والجراحات والقروح الْمقَالة الثَّامِنَة فِي السمُوم والهوام الْمقَالة التَّاسِعَة فِي الْأَمْرَاض الْحَادِثَة من الْقرن إِلَى الْقدَم الْمقَالة الْعَاشِرَة فِي الحميات وَمَا يتبع ذَلِك مِمَّا يحْتَاج إِلَى مَعْرفَته فِي تَحْدِيد علاجها

مقَالَة أضافها إِلَى كتاب المنصوري وَهِي فِي الْأُمُور الطبيعية

كتاب الْجَامِع وَيُسمى حاصر صناعَة الطِّبّ وغرضه فِي هَذَا الْكتاب جمع مَا وَقع إِلَيْهِ وأدركه من." (١)

"ولعلي بن رضوَان من الْكتب شرح كتاب الْعرق لجَالِينُوسَ وَفرغ من شَرحه لَهُ فِي يَوْم الْخَمِيس لليلتين بَقِيَتَا من ذِي الْحجَّة سنة اثْنَتَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة

شرح كتاب الصِّنَاعَة الصَّغِيرَة لجَالِينُوسَ

شرح كتاب النبض الصَّغِير لجَالِينُوسَ

شرح كتاب جالينوس إِلَى أغلوقن فِي التأني لشفاء الْأَمْرَاض

شرح الْمقَالة الأولى فِي خمس مقالات

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٤٢٣

وَشرح الْمقَالة الثَّانِيَة فِي مقالتين

شرح كتاب الأسطقسات لجَالِينُوسَ

شرح بعض كتاب المزاج لجَالِينُوسَ وَلم يشْرَح من الْكتب السِّتَّة عشر لجَالِينُوسَ سوى مَا ذكرت

كتاب الْأُصُول فِي الطِّبّ أَربع مقالات

كناش رِسَالَة فِي علاج الجذام

كتاب تتبع مسَائِل حنين مقالتان

كتاب النافع فِي كَيْفيَّة تَعْلِيم صناعَة الطِّبّ ثَلَاث مقالات

مقَالَة فِي أَن جالينوس لم يغلط فِي أقاويله فِي اللَّبن على مَا ظَنّه قوم

مقَالَة فِي دفع المضار عَن الْأَبدَان بِمصْر

مقَالَة فِي سيرته

مقَالَة فِي الشّعير وَمَا يعْمل مِنْهُ ألفها لأبي زَكَرِيَّا يهوذا بن سَعَادَة الطَّبِيب

جَوَابه لمسائل فِي لبن الأتن سَأَلَهُ إِيَّاهَا يهوذا بن سَعَادَة

تعاليق طبية

تعاليق نقلهَا فِي صيدلة الطِّبّ مقَالَة فِي مَذْهَب أبقراط فِي تَعْلِيم الطِّبّ

كتاب فِي أَن أفضل أَحْوَال عبد الله بن الطّيب الحالي السوفسطائية وَهُوَ خمس مقالات

كتاب فِي أَن الْأَشْخَاص كل وَاحِد من الْأَنْوَاع المتناسلة أَب أول مِنْهُ تناسلت الْأَشْخَاص على مَذْهَب الفلسفة

تَفْسِير مقَالَة الْحَكِيم فيثاغورس فِي الْفَضِيلَة

مقَالَة فِي الرَّد على أفرائيم وَابْن زرْعَة فِي الِاخْتِلَاف فِي الْملَل

انتزاعات شُرُوح جالينوس لكتب أبقراط

كتاب الِانْتِصَار لأرسطوطاليس وَهُوَ كتاب التَّوَسُّط بَينه وَبَين خصومه المناقضين لَهُ فِي السماع الطبيعي تسع وَثَلَاثِينَ مقَالَة

تَفْسِير ناموس الطِّبّ لأبقراط

تَفْسِير وَصِيَّة أبقراط الْمَعْرُوفَة بترتيب الطِّبّ

كَلَام فِي الْأَدْوِيَة المسهلة

كتاب فِي عمل الْأَشْرِبَة والمعاجين تَعْلِيق من كتاب التَّمِيمِي فِي الأغذية والأدوية
تَعْلِيق من كتاب فوسيدونيوس فِي أشربة لذيذة للأصحاء
فَوَائِد علقها من كتاب فيلغريوس فِي الْأَشْرِبَة النافعة اللذيذة فِي أَوْقَات الْأَمْرَاض
مقَالَة فِي الباه مقَالَة فِي أَن كل وَاحِد من الْأَعْضَاء يغتذي من الْخَلْط المشاكل لَهُ
مقَالَة فِي الطَّرِيق إِلَى إحصاء عدد الحميات
فصل من كَلَامه فِي القوى الطبيعية جَوَاب مسَائِل فِي النبض وصل إِلَيْهِ السُّؤَال عَنْهَا من الشَّام
رِسَالَة فِي أجوبة مسَائِل سَأَلَ عَنْهَا الشَّيْخ أَبُو الطّيب أَزْهَر بن النُّعْمَان فِي الأورام
رِسَالَة فِي علاج صبي أَصَابَهُ الْمَرَض الْمُسَمّى بداء الْفِيل وداء الْأسد
نُسْخَة الدستور الَّذِي أنفذه أَبُو الْعَسْكَر الْحُسَيْن بن معدان ملك مكران فِي حَال عِلّة **الفالج** فِي شقَّه الْأَيْسَر وَجَوَاب ابْن رضوَان لَهُ
فَوَائِد علقها من كتاب حِيلَة الْبُرْء لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب تَدْبِير الصِّحَّة لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب الْأَدْوِيَة المفردة لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب الفصد لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب الْأَدْوِيَة المفردة لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب الميامر لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها من كتاب قاطاجانس لجَالِينُوسَ
فَوَائِد علقها فِي الأخلاط من كتب عدَّة لأبقراط وجالينوس
كتاب فِي حل شكوك الرَّازِيّ على كتب جالينوس سبع مقالات
مقَالَة فِي حفظ الصِّحَّة
مقَالَة فِي أدوار الحميات
مقَالَة فِي التنفس الشَّديد وَهُوَ ضيق النَّفس
رِسَالَة كتب بهَا إِلَى أبي زَكَرِيَّا يهوذا." (١)

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٥٦٦

"ابْن سَعَادَة فِي النظام الَّذِي اسْتَعْملهُ جالينوس فِي تَحْلِيل الْحَد فِي كِتَابه الْمُسَمّى الصِّنَاعَة الصَّغِيرَة

مقَال فِي نقض مقَالَة ابْن بطلَان فِي الفرخ والفروج

مقَالَة فِي الفأر

مقَالَة فِيمَا أوردهُ ابْن بطلَان من التحييرات

مقَالَة فِي أَن مَا جَهله يَقِين وَحِكْمَة وَمَا علمه ابْن بطلَان غلط وسفسطة

مقَالَة فِي أَن ابْن بطلَان لَا يعلم كَلَام نَفسه فضلا عَن كَلَام غَيره

رِسَالَة إِلَى أطباء مصر والقاهرة فِي خبر ابْن بطلَان

قَول لَهُ فِي جملَة الرَّد عَلَيْهِ

كتاب فِي مسَائِل جرت بَينه وَبَين ابْن الْهَيْثَم فِي المجرة وَالْمَكَان

إِخْرَاجه لحواشي كَامِل الصِّنَاعَة الطبية الْمَوْجُود مِنْهُ بعض الأولى

رِسَالَة فِي أزمنة الْأَمْرَاض

مقَالَة فِي التطرق بالطب إِلَى السَّعَادَة

مقَالَة فِي أَسبَاب مدد حميات الأخلاط وقرائنها

جَوَابه عَمَّا شرح لَهُ من حَال عليل بِهِ عِلّة **الفالج** فِي شقِّه الْأَيْسَر

مقَالَة فِي الأورام

كتاب فِي الْأَدْوِيَة المفردة على حُرُوف المعجم اثْنَتَا عشرَة مقَالَة الْمَوْجُود مِنْهُ إِلَى بعض السَّادِسَة

مقَالَة فِي شرف الطِّبّ

رِسَالَة فِي الْكَوْن وَالْفساد

مقَالَة فِي سَبِيل السَّعَادَة وَهِي السِّيرَة الَّتِي اخْتَارَهَا لنَفسِهِ

رِسَالَة فِي بَقَاء النَّفس بعد الْمَوْت

مقَالَة فِي فَضِيلَة الفلسفة

مقَالَة فِي بِنَاء النَّفس على رَأْي أفلاطن وأرسطوطاليس

أجوبته لمسائل منطقية من كتاب الْقيَاس

مقَالَة فِي حل شكوك يحيى بن عدي الْمُسَمَّاة بالمحرسات

مقَالَة فِي الْحر

مقَالَة فِي بعث نبوة مُحَمَّد ﷺ من التَّوْرَاة والفلسفة

مقَالَة فِي أَن فِي الْوُجُود نقط وخطوط طبيعية

مقَالَة فِي حدث الْعَالم

مقَالَة فِي التَّنْبِيه على حيل من ينتحل صناعَة القضايا بالنجوم وتشرف أَهلهَا

مقَالَة فِي خلط الضَّرُورِيّ والوجودي

مقَالَة فِي اكْتِسَاب الْحَلَال من المَال

مقَالَة فِي الْفرق بَين الْفَاضِل من النَّاس والسديد والعطب

مقَالَة فِي كل السياسة

رِسَالَة فِي السَّعَادَة

مقَالَة فِي اعتذاره عَمَّا نَاقض بِهِ الْمُحدثين

مقَالَة فِي تَوْحِيد الفلاسفة وعبادتهم

كتاب فِي الرَّد على الرَّازِيّ فِي الْعلم الإلهي وَإِثْبَات الرُّسُل

كتاب الْمُسْتَعْمل من الْمنطق فِي الْعُلُوم والصنائع ثَلَاث مقالات

رِسَالَة صغرى فِي الهيولي صنفها لأبي سُلَيْمَان بن بابشاد

تذكرتاه الْمُسَمَّاة بالكمال الْكَامِل والسعادة القصوى غير كَامِلَة

تعاليقه لفوائد كتب أفلاطون المساجرة لهوية طبيعة الْإِنْسَان

تعاليق فَوَائِد مدْخل فرفوريوس

تَهْذِيب كتاب الحابس فِي رياسة الثنا الْمَوْجُود مِنْهُ بعض لَا كل

تعاليق فِي أَن خطّ الاسْتوَاء بالطبع أظلم لَيْلًا وَأَن جوهره بِالْعرضِ أظلم لَيْلًا

كتاب فِيمَا يَنْبَغِي أَن يكون فِي حَانُوت الطَّبِيب أَربع مقالات

مقَالَة فِي هَوَاء مصر

مقَالَة فِي مزاج السكر

مقَالَة فِي التَّنْبِيه على مَا فِي كَلَام ابْن بطلَان من الهذيان

رِسَالَة فِي دفع مضار الْحَلْوَى بالمحرور

افرائيم بَين الزفان

هُوَ أَبُو كثير افرائيم بن الْحسن بن إِسْحَق بن إِبْرَاهِيم بن يَعْقُوب

إسرائيلي الْمَذْهَب وَهُوَ من الْأَطِبَّاء الْمَشْهُورين بديار مصر وخدم الْخُلَفَاء الَّذين كَانَ فِي زمانهم وَحصل من جهتهم من الْأَمْوَال وَالنعَم شَيْئا كثيرا جدا

وَكَانَ قد قَرَأَ صناعَة الطِّبّ على أبي الْحسن عَليّ بن رضوَان وَهُوَ من أجل تلامذته وَكَانَت لَهُ همة عالية فِي تَحْصِيل الْكتب وَفِي استنساخها حَتَّى كَانَت عِنْده خَزَائِن كَثِيرَة من الْكتب." (١)

"في الطرق ينتظرون الإيقاع به، فصاح به رجل: الحمد الله على خلاصك يا سيد العرب، فقال له: اسكت، سيد العرب والله احمد بن أبي دواد.

وكان بينه وبين الوزير ابن الزيات منافسات وشحناء، حتى إن شخصا كان يصحب القاضي المذكور ويختص بقضاء حوائجه منعه الوزير المذكور من الترداد إليه، فبلغ ذلك القاضي، فجاء إلى الوزير وقال له: والله ما أجيئك متكثرا بك من قلة، ولا متعززا بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك مرتبة أوجبت لقاءك، فان لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك، ثم نهض من عنده.

وكان فيه من المكارم والمحامد ما يستغرق الوصف.

وهجا بعض الشعراء الوزير ابن الزيات بقصيدة عدد أبياتها سبعون بيتا فبلغ خبرها القاضي أحمد، فقال (١) :

أحسن من سبعين بيتا هجا ... جمعك معناهن في بيت

ما أحوج الملك إلى مطرة ... تغسل عنه وضر الزيت فبلغ ابن الزيات ذلك، ويقال: إن بعض أجداد القاضي أحمد كان يبيع القار، فقال:

يا ذا الذي يطمع في هجونا ... عرضت بي نفسك (٢) للموت

الزيت لا يزري بأحسابنا ... أحسابنا معروفة البيت

قيرتم الملك فلم ننقه ... حتى غسلنا القار بالزيت وأصابه الفالج لست خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين ومائتين بعد موت عدوه الوزير المذكور بمائة يوم وأيام، وقيل: بخمسين يوما، وقيل: بسبعة وأربعين يوما، وسيأتي تاريخ وفاة الوزير في حرف الميم.

ولما حصل له الفالج ولي موضعه ولده أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ابن أبي أصيبعة ص/٥٦٧

(١) ديوان ابن الزيات: ١٢.

(٢) الديوان: يا ايها المأفون رايا لقد، تعرضت نفسك.." (١)

"مرضية، وكثر ذاموه وقل شاكروه، حتى عمل فيه إبراهيم بن العباس الصولي المقدم ذكره قبل هذا (١):

عفت مساو تبدت منك واضحة ... على محاسن أبقاها أبوك لكا

فقد تقدمت أبناء الكرام به ... كما تقدم آباء اللئام بكا ولعمري لقد بالغ في طرفي المدح والذم، وهو معنى بديع.

واستمر على مظالم العسكر والقضاء إلى سنة سبع وثلاثين ومائتين، فسخط المتوكل على القاضي أحمد المذكور وولده محمد، وأمر بالتوكيل على ضياعه، لخمس بقين من صفر من السنة المذكورة، وصرفه عن المظالم، ثم صرفه عن القضاء يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيع الأول من السنة، وأخذ من الولد مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجوهرا بأربعين ألف دينار، وسيره إلى بغداد من سر من رأى، وفوض القضاء إلى القاضي يحيى بن أكثم الصيفي - وسيأتي ذكره في حرف الياء إن شاء الله تعالى - ولما شهد على ابن أبي دواد حين غضب عليه الخليفة بضياعه المأخوذة منه في الجناية حضر المجلس خلق كثير من الشهود وغيرهم، فقام رجل من الشهود - وكان القاضي منحرفا عنه في أيامه - فقال: تشهدنا عليك بما في هذا الكتاب فقال القاضي: لست هناك، وقال للباقين: اشهدوا علي، فجلس الرجل بخزي، وتعجب الناس من ثبوت القاضي وقوة قلبه في تلك الحال.

وتوفي القاضي أحمد المذكور بمرضه الفالج في المحرم سنة أربعين ومائتين، ونقل عنه أنه قال: ولدت بالبصرة سنة ستين ومائة، وقيل: إنه كان أسن من اقاضي يحيى بن أكثم بنحو عشرين سنة، وهو يخالف ما ذكرته في ترجمة يحيى، لكن كتبته على ما وجدته، والله أعلم بالصواب. وتوفي ولده محمد قبله بعشرين يوما في ذي الحجة رحمهما الله تعالى.

وقد ذكر المرزباني في كتابه المذكور اختلافا كثيرا في تاريخ وفاته وموت ابنه، فأحببت ذكر جميع ما قاله؛ قال: ولى المتوكل ابنه أبا الوليد محمد

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٨٨/١

(١) ديوان الصولي: ١٦٢.." (١)

"تضمنته من الكذب والتمويه، إلى أن عارضها شاعره الإيادي التونسي بقصيدته التي أولها:

ربع لزينب قد درس ... واعتاض من نطق خرس وهذا الشاعر هو أبو الحسن علي بن محمد الإيادي التونسي.

ولابن عبد ربه:

نعق الغراب فقلت: أكذب طائر ... إن لم يصدقه رغاء بعير وفيه التفات إلى قول بعضهم:

لهن الوجى لم كن عونا على النوى ... ولا زال منها ظالع وحسير

وما الشؤم في نعق الغراب ونعيه ... وما الشؤم إلا ناقة وبعير وله غير ذلك كل معنى مليح.

وكانت ولادته في عاشر رمضان سنة ست وأربعين ومائتين، وتوفي يوم الأحد ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وثلثمائة، ودفن يوم الإثنين في مقبرة بني العباس بقرطبة، وكان قد أصابه **الفالج** قبل ذلك بأعوام، تعالى.

والقرطبي - بضم القاف وسكون الراء المهمله وضم الطاء المهمله وفي آخرها الباء الوحدة - هذه النسبة إلى قرطبة، وهي مدينة كبيرة من بلاد الأندلس وهي دار مملكتها.

وحدير الذي هو أحد أجداده: بضم الحاء المهمله وفتح الدال المهمله وسكون الياء المثناة من تحتها والراء آخر الحروف.." (٢)

"فكتب إليه جوابه:

بخير بت مسرورا ... رخي البال والحال

فأما السير والناق ... ة والمرتبع الخالي

فإجلالك أنساني ... ه يا غاية آمالي وكنت قد وقفت في كتاب الكنايات على مثل هذه القضية، فذكر أن الأول كتب البيتين الأولين وأن الثاني كتب الجواب:

كتبت إليك والنعلان ما إن ... أقلهما من المشي العنيف (١)

فإن رمت الجواب إلي فاكتب ... على العنوان يوصل (٢) في الكنيف وله ولأبيه المصنفات المفيدة في

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٨٩/١

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ١١٢/١

الطب - وسيأتي ذكر أبيه إن شاء الله تعالى - ولحقه الفالج في آخر عمره.

وكانت وفاته في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وقيل: تسع وتسعين ومائتين.

والعبادي - بكسر العين المهملة وفتح الباء الموحدة وبعد اللف دال مهملة - هذه النسبة إلى عباد الحيرة، وهم عدة بطون من قبائل شتى نزلوا الحيرة وكانوا نصارى ينسب إليهم خلق كثير، منهم عدي بن زيد العبادي الشاعر المشهور وغيره، قال الثعلبي في تفسيره في سورة المؤمنين في قوله تعالى فقالوا أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون أي مطيعون متذللون، والعرب تسمي كل من دان الملك عابدا له، ومن ذلك قيل لأهل الحيرة العباد، لأنهم كانو أهل طاعة لملوك العجم.

والحيرة - بكسر الحاء المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وفتح الراء وبعدها هاء - وهي مدينة قديمة كانت لبني المنذر ومن تقدمهم من ملوك العرب مثل عمرو بن عدي اللخمي، وهو جد بني المنذر ومن بعده من أبنائه، وكانت

---

(١) ديوان الصنوبري: أغبهما من السير العنيف.

(٢) ديوان الصنوبري: يدفع.." (١)

"التي ينفع الاستحمام بمائها من الفالج والرياح الباردة، وهي مشهورة، وهما في بر الموصل أسفل من الموصل، وجهينة أقرب من عين القيارة؛ والجهني أيضا نسبة إلى جهينة وهي قبيلة كبيرة من قضاعة.

والكعبي - بفتح الكاف وسكون العين المهملة وبعدها باء موحدة - هذه النسبة إلى بني كعب، وهم أربع قبائل ينسب إليها، ولا أعلم المذكور إلى أيها ينتسب.

والموصلي معروف.

١٨٩ - (١)

الحلاج

أبو مغيث (٢) الحسين بن منصور الحلاج الزاهد المشهور؛ هو من أهل البيضاء وهي بلدة بفارس، ونشأ بواسط والعراق، وصحب أبا القاسم الجنيد وغيره، والناس في أمره مختلفون: فمنهم من يبالغ في تعظيمه، ومنهم من يكفر. ورأيت في كتاب " مشكاة الأنوار " تأليف أبي حامد الغزالي فصلا طويلا في حاله،

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢٠٦/١

وقد اعتذر عن الألفاظ التي كانت تصدر عنه مثل قوله " أنا الحق " وقوله " ما في الجبة إلا الله " وهذه الإطلاقات التي ينبو السمع عنها وعن ذكرها

---

(١) ترجمة الحلاج وأخباره في الفهرست: ١٩٠ - ١٩٢ وطبقات السلمي: ٣٠٧ ولسان الميزان ٢: ٣١٤ وميزان الاعتدال ١: ٥٤٨ وتاريخ بغداد ٨: ١١٢ ومرآة الجنان ٢: ٢٥٣ وتاريخ ابن الأثير ٨: ١٢٦ والمنتظم ٦: ١٦٠ والفخري: ٢٣٤ وابن كثير ١١: ١٣٢ وتجارب الأمم ١: ٧٦ وصلة عريب: ٨٦، وانظر أخبار الحلاج من جمع ماسينيون (باريس ١٩٥٧) وديوانه (جمع ماسينيون، المجلة الآسيوية، باريس ١٩٣١) وقد نشر ماسينيون أيضا " الاصول الأربعة " وتتعلق بسيرة الحلاج (باريس ١٩١٤) وألف فيه رسالة بعنوان: (La passion d'al - Hosayn - ibn - Mansour al - Hallaj Paris ١٩٢٢).

(٢) كنيته في بعض المصادر تختلف عما أثبته المؤلف.." [1]

"القضية جرت له مع المنذر بن الجارود (١) -:

كساني ولم أستكسه فحمدته ... أخ لك يعطيك الجزيل وناصر

وإن أحق الناس إن كنت شاكرا ... بشكرك من أعطاك والعرض وافر يروى " مملوك " بالكفا و " مملول " باللام، ويروى " ناصر " بالنون و " ياصر " بالياء، ولكل واحد منهما معنى، فمعناه بالنون ظاهر لأنه من النصرة وبالياء من التعطف والحنو، يقال: فلان يأصر على فلان، إذا كان يعطف عليه ويحنو.

وله أشعار كثيرة، فمن ذلك قوله (٢) :

وما طلب المعيشة بالتمني ... ولكن ألق دلوك في الدلاء

تجيء بملئها طورا وطورا ... تجيء بحمأة وقليل ماء ومن شعره أيضا - وله ديوان شعر -:

صبغت أمية بالدماء أكفنا ... وطوت أمية دوننا دنياها ويحكى أنه أصابه **الفالج** فكان يخرج إلى السوق يجر رجله، وكان موسرا ذا عبيد وإماء، فقيل له: قد أغناك الله ﷻ عن السعي في حاجتك، فلو جلست في بيتك، فقال: لا، ولكني أخرج وأدخل فيقول الخادم: قد جاء، ويقول الصبي: قد جاء، ولو جلست في البيت (٣) فبالت علي الشاة ما منعها أحد عني.

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢/١٤٠

وحكى خليفة بن خياط أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان عاملا لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه على البصرة، فلما شخص الىالحجاز استخلف أبا الأسود عليها، فلم يزل حتى قتل علي رضي الله عنه.

وكان أبو الأسود معروفا بالبخل، وكان يقول: لو أطعنا المساكين في أموالنا

---

(١) ديوان أبي الأسود: ٣٨.

(٢) ديوانه: ٣٦.

(٣) أ: بيتي." (١)

"لكنا أسوأ حالا منهم. وقال لبنيه: لا تجاودوا الله ﷻ فإنه أجود وأمجد، ولو شاء أو يوسع على الناس كلهم لفعل، فلا تجهدوا أنفسكم في التوسع فتهلكوا هزالا. وسمع رجلا يقول: من يعشي الجائع فقال: علي به، فعشاه، ثم ذهب ليخرج، فقال: أين تريد قال: أهلي، قال: هيهات، ما عشيتك إلا على أن لا تؤذي المسلمين الليلة، ثم وضع في رجله القيد حتى أصبح.

وتوفي أبو الأسود بالبصرة سنة تسع وستين في طاعون الجارف، وعمره خمس وثمانون سنة رضي الله عنه، وقيل إنه مات قبل الطاعون بعلة **الفالج**، وقيل إنه توفي في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه، وتولى عمر الخلافة في صفر سنة تسع وتسعين للهجرة وتوفي في رجب سنة إحدى ومائة بدير سمعان، رضي الله عنه.

وقيل لأبي الأسود عند الموت: أبشر بالمغفرة، فقال: وأين الحياء مما كانت له المغفرة

والديلي: بكسر الدال المهملة وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها لام، والدؤلي: بضم الدال المهمة وفتح الهمزة وبعدها لام، هذه النسبة إلى الدئل بكسر الهمزة، وهي قبيلة من كنانة، وإنما فتحت الهمزة في النسبة لئلا تتوالى الكسرات، كما قالوا في النسبة إلى نمرة نمري - بالفتح - وهي قاعدة مطردة، والدئل: اسم دابة بين ابن عرس والثعلب.

وحلس: بكسر الحاء المهملة وسكون اللام وبعدها سين مهملة، هكذا ذكره الوزير أبو القاسم المغربي في كتاب " الإيناس " وهو مما يحرف كثيرا فقد وجدت فيه اختلافا، وهذا الأصح.." (٢)

"فجذبت نفسها من أيديهم، وأنشدت:

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت وألقت نفسها في الحفيرة على دماغها

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٥٣٨/٢

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٥٣٩/٢

فماتت (١) . فسري عن محمد وأجزل صلتي. وقال أبو القاسم السيرافي: حضرنا مجلس الأستاذ أبي الفضل ابن العميد الوزير – الآتي ذكره إن شاء الله تعالى – فجرى ذكر الجاحظ، فغض منه بعض الحاضرين وأزرى به، وسكت الوزير عنه، فلما خرج الرجل قلت له: سكت أيها الأستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله، فقال: لم أجد في مقابلته أبلغ من تركه على جهله، ولو وافقته وبينت له لنظر في كتبه وصار بذلك إنسانا يا أبا القاسم، فكتب الجاحظ تعلم العقل أولا والأدب ثانيا، ولم أستصلحه لذلك.

وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه **الفالج**، فكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته، والنصف الأيسر لو قرض بالمقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده. وكان يقول في مرضه: اصطلحت على جسدي الأضداد. إن أكلت باردا أخذ برجلي، وأن أكلت حارا أخذ برأسي. وكان يقول: أما من جانبي الأيسر مفلوج فلو قرض بالمقاريض ما علمت به، ومن جانبي الأيمن منقرس فلو مر به الذباب (٢) لألمت، وبي حصاة لا ينسرح لي البول معها وأشد ما علي ست وتسعون سنة، وكان ينشد:

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب وحكى بعض البرامكة قال: كنت تقلدت السند، فأقمت بها ما شاء الله، ثم اتصل بي إني صرفت عنها، وكنت كسبت بها ثلاثين ألف دينار، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه، فصعته عشرة آلاف إهليلجة في كل إهليلجة ثلاثة مثاقيل؛ ولم يمكث الصارف أن أتى، فركبت

---

(١) انظر كتاب ذم الهوى: ٣٥٦.

(٢) ر: مرت به الذبابة.." (١)

"البحر وانحدرت إلى البصرة، فخبرت أن الجاحظ بها وأنه عليل **بالفالج**، فأحببت أن أراه قبل وفاته، فسرت إليه، فأفضيت إلى باب دار لطيف فقرعته (١) فخرجت إلي خادمة صفراء فقالت: من أنت قلت: رجل غريب وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ فبلغته الخادم ما قلته، فسمعته يقول: قولي له وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حائل، فقلت للجارية: لابد من الوصول إليه، فلما بلغته قال: هذا

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٤٧٣

رجل قد اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فقال: أراه قبل موته لأقول: قد رأيت الجاحظ، ثم أذن لي فدخلت فسلمت عليه ورد ردا جميلا، وقال: من تكون أعزك الله فانتسبت له، فقال: رحم الله أسلافك وآباءك السمحاء الأجواد، فلقد كانت أيامهم رياض الأزمنه، ولقد انجبر بهم خلق كثير فسقيا لهم ورعيا، فدعوت له وقلت: أنا أسألك أن تنشدني شيئا من الشعر، فأنشدني:

لئن قدمت قبلي رجال فطالما ... مشيت على رسلي فكنت المقدما

ولكن هذا الدهر تأتي صروفه ... فتبرم منقوضا وتنقض مبرما ثم نهضت، فلما قاربت الدهليز قال: يا فتى أرأيت مفلوجا ينفعه الإهليلج قلت: لا، قال: فإن الإهليلج الذي معك ينفعني فابعث لي منه، فقلت: نعم، وخرجت متعجبا من وقوعه على خبري مع كتماني له، وبعثت له مائة إهليلجة.

وقال أبو الحسن البرمكي: أنشدني الجاحظ:

وكان لنا أصدقاء مضوا ... تفانوا جميعا فما خلدوا

تساقوا جميعا كؤوس المنون ... فمات الصديق ومات العدو وكانت وفاة الجاحظ في المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة، وقد نيف على تسعين سنة، تعالى.

وبحر: بفتح الباء الموحدة وسكون الحاء المهملة وبعدها راء.

---

(١) ر: لطيفة فقرعت.." (١)

"خراسان. ولما وصل إلى بغداد أنزله علي بن محمد الحواري في جواره وأفضل عليه، وعرف الإمام المقتدر خبره ومكانه من العلم، فأمر أن يجرى عليه خمسون دينارا في كل شهر، ولم تزل جارية عليه إلى حين وفاته.

وكان واسع الرواية لم ير أحفظ منه، وكان يقرأ عليه دواوين العرب فيسابق إلى إتمامها من حفظه، وسئل عنه الدارقطني، أثقة هو أم لا فقال: تكلموا فيه، وقيل إنه كان يتسامح في الرواية فيسند إلى كل واحد ما يخطر له. وقال أبو منصور الأزهري اللغوي (١) : دخلت عليه فرأيته سكران، فلم أعد إليه. وقال ابن شاهينك كنا ندخل عليه ونستحيي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى. وذكر أن سائلا سأله شيئا فلم يكن عنده غير دن من نبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غلمانه، وقال تتصدق بالنبيذ فقال: لم

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣/٤٧٤

يكن عندي شيء سواه، ثم أهدي له بعد ذلك عشرة دنان من النبيذ، فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجاءنا عشرة، وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير.

وعرض له في رأس التسعين من عمره فالج سقي له الترياق فبرئ منه وصح ورجع إلى أفضل أحواله، ولم ينكر من نفسه شيئا ورجع إلى إسماع تلامذته وإملائه عليهم، ثم عاوده **الفالج** بعد حول لغذاء ضار تناوله، فكان يحرك يديه حركة ضعيفة، وبطل من محزمه إلى قدميه، فكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم لدخوله وإن لم يصل إليه، قال تلميذه أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي المعروف بالبغدادي – المقدم ذكره (٢) –: فكنت أقول في نفسي: إن الله ﷻ عاقبه بقوله في قصيدته المقصورة – المقدم ذكرها – حين ذكر الدهر:

مارست من لو هوت في الأفلاك من ... جوانب الجو عليه ما شكا وكان يصيح لذلك صياح من يمشي عليه أويسل (٣) بالمسال، والداخل بعيد منه، وكان مع هذه الحال ثابت الذهن كامل العقل، يرد فيما يسأل عنه ردا

---

(١) مقدمة التهذيب ١: ٣١، وما هنا منقول عن القفطي وفي إيجاز.

(٢) انظر ١: ٢٢٦.

(٣) ت ن: يشك.." (١)

"ودونه، واختار ابن حجاج ورتبه على مائة وأحد وأربعين بابا، وجعل كل بابا في فن من فنون شعره، وقفاه وسماه " درة التاج من شعر ابن حجاج " وكان ظريفا في جميع حركاته، وتوفي سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، بعلة **الفالج**، ودفن بمقبرة الوردية بالجانب الشرقي من بغداد، تعالى.

والأسطرلابي (١) : بفتح الهمزة وسكون السين المهملة وضم الطاء المهملة وبعدها راء ثم لام ألف ثم باء موحدة، هذه النسبة إلى الأسطرلاب، وهو الآلة المعروفة، قال كوشيار (٢) بن لبابة بن باشهري الجيلي صاحب كتاب " الزيج " في رسالته التي وضعها في علم الأسطرلاب: إن الأسطرلاب كلمة يونانية معناها ميزان الشمس، وسمعت بعض المشايخ يقول: إن لاب اسم الشمس بلسان اليونان فكأنه قال: أسطر الشمس، إشارة إلى الخطوط التي فيه، وقيل إن أول من وضعه بطليموس صاحب المجسطي، وكان سبب

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٤/٣٢٦

وضعه له أنه كان معه كرة فلكية وهو راكب، فسقطت منه، فداستها دابته فخسفتها (٣) ، فبقيت على هيئة الأسطرلاب، وكان أرباب علم الرياضة يعتقدون أن هذه الصورة لا ترسم إلا في جسم كري على هيئة الأفلاك، فلما رآه بطليموس على تلك الصورة علم أنه يرتسم في السطح ويكون نصف دائرة ويحصل منه ما يحصل من الكرة، فوضع الأسطرلاب، ولم يسبق إليه، وما اهتدى أحد من المتقدمين إلى أن هذا القدر يتأتى في الخط. ولم يزل الأمر مستمرا على استعمال الكرة والأسطرلاب إلى أن استنبط الشيخ شرف الدين الطوسي - المذكور في ترجمة الشيخ كمال الدين بن يونس ﷺ تعالى، وهو شيخه في فن الرياضة (٤) - أن يضع المقصود من الكرة والأسطرلاب في خط فوضعه وسماه " العصا " وعمل له رسالة بديعة. وكان قد أخطأ في بعض هذا الوضع، فأصلحه الشيخ كمال الدين المذكور،

---

(١) ص: والاصطرلابي.

(٢) كوشياد. وكوشيار (٤٤٢ - ٤٩٤) انظر كشف الظنون تحت مادة " زيج كوشيار ".

(٣) ر: فسحقتها.

(٤) ترجمة كمال الدين ابن يونس ج ٥: ٣١١ وذكر شرف الدين الطوسي ص: ٣١٤ من الجزء المذكور.." (١)

"الليث إلى بغداد فسلمه إسماعيل إليه، فحمله.

وقال ابن طاهر المذكور قبل هذا في تاريخه: إن عمرو بن الليث الصفار انهزم وقتل خلق كثير من أصحابه. وكانت الوقعة على باب بلخ يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة بقيت من ربيع الآخر سنة سبع وثمانين ومائتين، وقبل ذلك هرب ابن أبي ربيعة كاتب عمرو بن الليث إلى إسماعيل بن أحمد، ومعه قائد من قواده في خلق كثير، فأصبح عمرو في يوم الوقعة وقد عرف الخبر، ثم كثر هرب (١) أصحابه إلى إسماعيل، فضعف قلب عمرو وهرب، واشتغل بالعسكر، وبعث في طلب عمرو جيشا، فوجدوه واقفا على فرس، فقبضوا عليه، وسره إسماعيل إلى المعتضد، وأخبره بما جرى، وانه سيره إلى سمرقند، حتى يرد عليه أمر أمير المؤمنين، فاشتد سرور الخليفة بذلك، وقلد الخليفة إسماعيل ما كان مقلده مضافا إلى عمله. وتوجه عبد الله بن الفتح إلى إسماعيل في طلب عمرو، فلما وصل إلى إسماعيل وجه إليه، فقيده وأرسله، وإلى جانبه رجل من أصحاب

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٥٢/٦

إسماعيل بيده سيف مشهور، وقيل لعمرو: إن تحرك في أمرك أحد رمينا رأسك إليهم، فلم يتحرك أحد، ووصلوا إلى النهروان يوم الثلاثاء لثلاث بقين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين، وحل قيد عمرو، فلما كان يوم الخميس مستهل جمادى الأولى ركب الجند للقائه وعمرو في القبة قد أرخى جلالها (٢) عليه، فلما بلغ باب السلامة أنزل عمرو من القبة، وألبس دراعة ديباج وبرنس السخط، وحمل على جمل له سنامان، يقال له إذا كان ضخما على هذه الصورة " **الفالج** "، في غاية الارتفاع، وكان عمرو قد أهداه فيما أهدى للخليفة، وقد ألبس الجمل الديباج وحلي بذوائب وأرسان مفضضة، وأدخل بغداد فاشتقها في الشارع العظم إلى دار الخليفة بقصر الحسني، وعمرو رافع يديه يدعو ويتضرع دهاء منه، فرقت له العامة، وأمسكت عن الدعاء عليه، ثم أدخل على الخليفة وقد جلس له واحتفل به، فوقف بين يديه ساعة، وبينهما قدر خمسين ذراعا، وقال له: هذا ببغيك يا عمرو، ثم أخرج من

---

(١) ر: هرب أكثر.

(٢) ر: جلاجلها.." (١)

"بين يديه إلى حجرة قد أعدت له، وكان أخوه يعقوب الصفار قد تزوج امرأة من العرب من بلد سجستان، فلما توفي يعقوب تزوجها أخوه عمرو، ثم توفيت ولم تخلف ولدا، وكان لها ألف وسبعمائة جارية.

قال بعضهم: كنت عند أبي علي الحسين بن محمد بن الفهم المحدث، فدخل رجل من أصحاب الحديث فقال له: يا أبا علي، رأيت عمرو بن الصفار أمس على جمل فالج من الجمال التي كان أهداها عمرو منذ ثلاث سنين للخليفة فأنشد أبو علي:

وحسبك بالصفار نبلا وعزة ... يروح ويغدو في الجيوش أميرا

حباهم بأجمال ولم يدر أنه ... على جمل منها يقاد أسيرا وعمل في ذلك علي بن محمد بن نصر بن بسام الشاعر - المقدم ذكره:

أيها المغتر بالدن ... يا أما أبصرت عمرا

أركب **الفالج** بعد ال ... ملك والعزة القسرا

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٦/٤٢٨

وعليه برنس للسخ ... ط إذلالا وقهرا

رافعا كفيه يدعو ... الله إسرارا وجهرا

أن ينجيه من القت ... ل وأن يعمل صفرا قال الطبري (١) : وتوفي المعتضد بالله ليلة الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الآخر تسع وثمانين ومائتين. وتولى الخلافة ولده المكتفي بالله أبو محمد علي، وكان غائبا في الرقة عند موت أبيه، فقدم بغداد، وأمر يوم الثلاثاء لثمان خلون من جمادى الآخرة من السنة المذكورة بهدم المطامير التي كان أبوه احتفرها لأهل الجرائم. ومات عمرو بن الليث الصفار في غد هذا اليوم ودفن بالقرب من القصر الحسني، وقد كان المعتضد عند موته لما امتنع من الكلام أمر بقتل عمرو بالإيماء والإشارة ووضع يده على رقبته وعلى عينيه: أي اذبحوا (٢) الأعور،

---

(١) تاريخ الطبري ١٣: ٢٢٠٧ - ٢٢٠٨.

(٢) ع: اقتل، الطبري: اراد ذبح.." (١)

".. نات عنه داري فاستزاد صدوده ... وإني على وجدي القديم كما كنت

ولو كنت أدري أن شوقي بالغ ... من الوجد ما بلغته لم أكن بنت ...

وأنشد له ابن حيان ... عجبت وقد ودعتها كيف لم امت ... وكيف اثنيت بعد الوداع يدي معي

فيامقلتي العبرى عليها اسكبي دما ... ويا كبدي الحرى عليها تقطعي ...

وله غزوات وفتوح مدن ومات بالفالج

وكان حاجبه جعفر مولاه قبل جعفر المصحفي قال ابن غالب وفي مدته ضرب الدينار الجعفري المشهور بالأندلس

السلك من كتاب الصفا في حلى الشرفا

بنو أمية بالأندلس يعرفون بالشرفاء ونذكر منهم هنا أولي الفضل من السلالة الناصرية على نسق وغيرهم ممن كان في مدتي الناصر والمستنصر

١٢٠ - عبد الله بن الناصر

---

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٦/٤٢٩

من الجذوة انه كان فقيها شافعيا متنسكا شاعرا أخباريا وأنشد له ... إما فؤداي فكاتم ألمه ... لو لم يبح ناظري بما كتمه ....." (١)

"سبيهم بقوم وجوههم في صورهم، فذعر الناس منهم، فسمي ذا الأذعار؛ وكان هذا في زمان أبيه. فلما ملك أصابه الفالج فذهب شقة، فقل غزوه. وكان ملكه خمسا وعشرين سنة".

قال ابن هشام: "ولما أفرط ذو الأذعار في الجور، وشرد الناس عن أوطانهم، وجعل يسم كل من يسخط عليه من أبناء الملوك بالنار، كرهت حمير دولته، وجهدت في تغييرها".

قال صاحب الكمائم: ذو الأذعار هو الذي ظهر في غمدان، وقاتل بلقيس حتى ضعفت عنه، ثم تحيلت عليه بأن تزوجته، فقتلته وملكت.

ومن شعره قوله وهو في النزاع:

حسبت بأني أخدع الناس كلهم ... فمال بعقلي أضعف الناس جانبا

وأمسيت ملقى ضاع ملكي بعدما ... تركت حديد الهند مني ذائبا

شر حبيل بن عمرو بن غالب

ابن المنتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن واثل بن حمير. ذكر صاحب التيجان "أن ذا الأذعار لما كرهته حمير خلعت طاعته، وقلدت الملك شر حبيل المذكور، فقام." (٢)

"ذكر اتصال محمد بن أبي عامر بخدمة الحكم المستنصر

قال بعض المؤرخين: كان اتصال ابن أبي عامر بالحكم، فيما حدثني به ابن حسين الكاتب والأديب أبو إسحاق بن محمد الإفليلي وغيرهما من المشيخة أن الحاجب جعفر بن عثمان المصحفي، القائم بدولة الحكم، خلا في بعض الأيام بالقاضي محمد بن إسحاق بن السليم؛ فشكا إليه ابن السليم شجوه بمحمد بن أبي عامر ووصف له حاله. فلما طلب الحكم له وكيلا لولده عبد الرحمن الدارج في حياته، ذكر له جعفر ابن أبي عامر بخير، ووصف لأم عبد الرحمن جماعة اختارت منهم ابن أبي عامر، وذلك باختيار جعفر له؛ فنصبه الحكم لخدمتها وخدمة ابنها عبد الرحمن.

فلما مات عبد الرحمن، بقي في خدمة أمه السيدة، وكانت قد ولدت هشام بن الحكم؛ فصرف ابن أبي

---

(١) المغرب في حلى المغرب، ابن سعيد المغربي ١٨٧/١

(٢) نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب، ابن سعيد المغربي ص/١٢٢

عامر لوكالته. وكان تقدمه أولا لوكالة الولد عبد الرحمن يوم السبت لتسع خلون من ربيع الأول سنة ٣٥٦؛ وأجرى عليه في ذلك الوقت خمسة عشر دينارا في الشهر مرتبا بالوازنة. فبدا من نصحه وحسن نظره ما عرف له؛ ثم استأثر الله بعبد الرحمن؛ فصرف إلى وكالة هشام، يوم الأربعاء لأربع خلون لرمضان سنة ٣٥٩. وكان قد تقدم للنظر في امانة دار السكة يوم السبت لثلاث عشرة ليلة خلت لشوال من سنة ٥٦. كانت ولايته أولا لوكالة، وأضاف له الخزانة؛ ثم قدمه على خطة المواريث يوم الخميس لسبع خلون من المحرم سنة ٣٥٨. واستقضاه على كورة إشبيلية ولبلة وأعمالها يوم الأربعاء لاثنتي عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة ٥٨ المذكورة. وفي سنة ٣٦١، قدم الحكم المستنصر بالله محمد بن أبي عامر على الشرطة الوسطى في جمادى الآخرة، وأهاب به إلى الأمانات بالعدوة؛ فاستصلحها واستمال أهلها؛ وجعله قاضي القضاة بالغرب من العدوة، وأمر عماله وقواده ألا ينفذوا شيئا دونه، إلا بمشورته؛ ثم أضاف إليه الحكم النظر في الحشم، وهو في علته التي مات فيها **بالفالج**." (١)

"ثم اتصلت علة الخليفة الحكم من **الفالج**، وجعفر يدير سلطانه. ووقع إرجاف بموت الحكم؛ فأشار محمد بن أبي عامر على جعفر بن عثمان باستركاب ولي العهد هشام في ذلك اليوم في الجيش، إرهابا لأهل الخلاف؛ ففعل وركب في الناس ركبته المشهورة، ومحمد بن أبي عامر بين يديه، قد كساه الخز، ونقله إلى أكابر أهل الخدمة. وأمر ولي العهد هشام في ذلك اليوم وهو العاشر لصفر من سنة ٦٦ بإسقاط ضريبة الزيتون المأخوذة في الزيت بقرطبة، وكانت إلى الناس مستكرهة؛ فسروا بذلك أعظم سرور، ونشب شأنها إلى محمد بن أبي عامر، وأنه أشار بذلك؛ فأحبوه لذلك. ولم تزل الهمة تحذوه، والجد بحظيه، والقضاء بساعده، والسياسة الحسنة لا تفارقه، حتى قام بتدبير الخلافة، وأقعد من كان له فيها إنافة، وساس الأمور أحسن سياسة، وداس الخطوب بأخشن دياسة، واستشعر اليمن كل فريق. وأسقط جعفرا المصحفي، وعمل فيه ما أراده.

فأول غزوة فصمها من عرى المملكة عزوة الصقالبة الخدم بالقصر موضع الخلافة؛ وكانوا أبهى حلل المملكة، وأخص عددها؛ عنى الخلفاء بجمعهم والاستكثار منهم؛ وكانوا خاصة الناصر والحكم بعده، حتى لقد ظهرت منهم في زمن الحكم أمور قبيحة أغضى عنها مع إيثاره العدل واطرح الجور بالجملة. وكان يقول: (هم أمناؤنا وثقاتنا على الحرم؛ فينبغي للرعية أن تلين لهم، وترفق في معاملتهم؛ فتسلم من معرتهم،

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي ٢/٢٥١

إذ ليس يمكننا في كل وقت الإنكار عليهم.) ولما مات الحكم، كان الصقالبة أكثر جمعا وأحد شوكة، يظنون أن لا غالب لهم وأن الملك بأيديهم. وكانوا نيفا على الألف محبوب؛ فحسبك بما يتبعهم؛ وكان رأسهم فائق المعروف بالنظامي، صاحب البرد والطراز؛ ويليه صاحبه جوذر صاحب الصاغة والبيازرة؛ وإليهما كان أمر الغلمان الفحول بخارج القصر. وكان قد جرى بين فائق وجوذر مع الحاجب جعفر المصحفي إثر موت الحكم." (١)

"وكان يقول في دعائه: أسألك أركانا قوية على عبادتك، وأسألك جوارح مسارعة " إلى طاعتك، وأسألك همة متعلقة بمحبتك.

وأصابه **الفالج**، فسأل الله أن يطلقه في وقت الصلاة. فإذا أراد أن يتوضأ انطلق، وإذا رجع إلى سريره عاد إليه **الفالج**.

وقال: ما بالله حاجة إلى تعذيب عباده أنفسهم بالجوع والظمأ، ولكن الحاجة بالمؤمن إلى ذلك ليراه سيده ظمآن ناصبا، قد جوع نفسه له، وأهمل عينيه، وأنصب بدنه، فلعله أن ينظر إليه برحمته، فيعطيه بذلك الجوع والظمأ الثمن الجزيل. ثم قال: وهل تدري ما الثمن الجزيل؟ فكاك الرقاب من النار!.

قال مضر القارىء: شاهدت لعبد الواحد بن زيد دعوات مستجابات جلسنا يوما إلى عبد الواحد بن زيد، فلم يتكلم طويلا، فقال له بعض إخوانه: ألا تعلم إخوانك شيئا يا أبا عبيدة، ألا تهديهم إلى خدمة الله؟ قال: قال: فبكى بكاء " شديدا، ثم قال: السرور والخير الأكبر أمامكم، أيها العابدون، فعلى ماذا تعرجون؟ وما تنتظرون؟ الأهبة للرحيل، والعدة لسلوك السبيل، فكأنكم بالأمر الجليل قد نزل بكم، فأوردكم على الكرامة والسرور، أو على مقطعات النيران، مع طول النداء بالويل والثبور. ألا فبادروا إليه رحمكم الله. قال: ثم غشي عليه، وتفرق الناس.

ومن أقواله: " من عمل بما علم فتح له علم مالا يعلم " الغم غمان: فالغم على ما مضى من المعاصي والتفريط، وذلك يفضي بصاحبه إلى راحة، وغم إذا صار في الراحة غم إشفاق أن سلب الأمر الذي هو فيه من الطاعة والعبادة.

ما أحسب أن شيئا من الأعمال يتقدم الصبر إلا الرضا، فلاأعلم درجة أشرف، ولا أرفع من الرضا، وهو رأس المحبة.." (٢)

---

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي ٢/٢٥٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٥/٢٥٢

"يفك أسيرها، ولا يجبر كسيرها، حرها شديد، وقعرها بعيد، وماؤها صديد، وإن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى، وطول الأمل.

وعن ابن عباس قال: كتب إلي علي بن أبي طالب بموعظة ما سررت بموعظة سروري بها: أما بعد. فإن المرء يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت ما لم يكن ليدركه، فما بالك من دنياك فلا تكن بها فرحا، وما فاتك منها فلا تتبعه أسفا، وليكن سرورك على ما قدمت، وأسفك على ما خلفت، وهمك فيما بعد الموت.

ذم رجل الدنيا عند علي بن أبي طالب فقال علي: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار نجاة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزود منها، مهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه ربحوا فيها الرحمة، واكتسبوا فيها الجنة، فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها، ونادت بفرقها وشبهت بشرورها السرور، وببلائها غليه ترغيبا وترهيبا، فيا أيها الذام للدنيا، المعلل نفسه، متى خدعتك الدنيا، أو متى استذمت إليك، أبمصارع آبائك في البلى أم بمضاجع أمهاتك تحت الثرى. كم مرضت ببدنك، وعللت بكفيك، تطلب له الشفاء، وتستوصف له الأطباء، لا يغني عنك دواؤك ولا ينفعك بكاؤك.

وعن يحيى بن يعمر قال: قال علي بن أبي طالب:

إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان: في نفس، أو أهل، أو مال، فمن رأى نقصا في أهله، أو نفسه، أو ماله ورأى لغيره غفيرة فلا يكونن ذلك له فتنة، فإن المسلم ما لم يغش جناءة يظهر تخشعا لها إذا ذكرت، يغرى به لئام الناس، كالياسر **الفالج**، ينتظر أول فوزة من قداحه توجب." (١)

"كأذيال خود أقبلت في غلائل ... مصبغة والبعض أقصر من بعض

ومما ينسب إليه: المديد

قد جرى في دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه

كيف يسطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

توفي كافور الإخشيدي وسيف الدولة أبو الحسن بن حمدان سنة ست وخمسين وثلاث مئة. وقيل: إنه

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٦٩/١٨

توفي بحلب، وحمل في تابوت إلى ميافارقين، ومات بالفالج. وقيل: مات بعسر البول.

علي بن عبد الله بن خالد

ابن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان أبو الحسن الأموي السفياني، المعوف بأبي العميطر بويع له بالخلافة بدمشق في ولاية الأمين في ذي الحجة سنة خمس وتسعين ومئة، وغلب على دمشق مدة.

قال الهيثم بن مروان: سمعت أبا مسهر يقول: سمعت شيخا من قريش أثق به يقول: سأل المهدي ابن علاثة: لم رددت شهادة محمد بن إسحاق بن يسار؟ قال: لأنه كان لا يرى جمعة ولا جماعة، فسألت أبا مسهر حين خلا: من الرجل؛ فقال: أبو الحسن علي بن عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية. وكان مع المهدي في تلك السفرة، فلقيت عبد الله بن يعقوب فقال: سمعته من أبي مسهر، فسألت أصحاب محمد بن إسحاق، فقالوا: كان يروي حديث علي بن أبي طالب: لا جمعة إلا في مصر مع إمام عادل.

قال محمد بن عبد الرحمن الجرشي: كان علي بن عبد الله بن خالد، كنيته أبو الحسن، وكان يجالسنا، فكنا يوما نتحدث إلى أن ذكرنا كنى البهائم، فقال لنا علي بن عبد الله: أي شيء كنية." (١)

"الفالج أو من به زمانة تحول بينه وبين القيام إلى الصلاة. فرفعوا إليه؛ فأمر لكل أعمى بقائد، وأمر لكل اثنين من الزمنى بخادم. قال: وفضل من الرقيق، فكتب: أن ارفعوا إلي كل يتيم ومن لا أحد له ممن قد جرى على والده الديون. فأمر لكل خمسة بخادم يتوزعونه بينهم بالسوية. وكتب أن يفرقوهم جندا جندا.

قال إسماعيل بن أبي حكيم: كان عمر بن عبد العزيز لا يدع النظرة في المصحف كل يوم ولكن لا يكثر.

عن الحكم بن عمر، قال: شهدت عمر يقول لحراسه: إن بي عنكم لغنى؛ كفى بالقدر حاجزا، وبالأجل حارسا، ولا أطرحكم من مراتبكم ليجري لكم سنة بعدي، من أقام منكم فله عشرة دنانير، ومن شاء فليلحق بأهله. قال: كان لعمر بن عبد العزيز ثلاثمئة شرطي وثلاثمئة حرسي.

عن عمرو بن مهاجر، قال: اشتهى عمر بن عبد العزيز تفاحا، فقال: لو كان عندنا شيء من تفاح؛ فإنه طيب الريح، طيب الطعم. فقام رجل من أهل بيته فأهدى إليه تفاحا؛ فلما جاء به الرسول قال عمر: ما أطيب ريحه وأحسنه؛ ارفعه يا غلام، وأقر فلانا السلام، وقل له: إن هديتك قد وقعت عندنا بحيث تحب. قال عمرو بن مهاجر: فقلت: يا أمير المؤمنين، ابن عمك ورجل من أهل بيتك، وقد بلغك أن

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٠٩/١٨

النبي ﷺ كان يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة. فقال: ويحك، إن الهدية كانت للنبي ﷺ هدية وهي اليوم لنا رشوة: عن ضمرة، قال: قال عمر بن عبد العزيز لبعض ولد الحسين بن علي بن أبي طالب: لا تقف على بابي ساعة واحدة إلا ساعة تعلم أني جالس فيؤذن لك علي من ساعتك، فإني أستحي من الله أن يقف على بابي رجل من أهل بيت النبي ﷺ فلا يؤذن له علي من ساعته.." (١)

"يا صاحب الظرف الذي ... أرق عيني ورقد

واعطشي إلى فم ... يمج خمرا من برد

إن قسم الرزق فحس ... بي بك من كل أحد

ولإبراهيم بن العباس في محمد بن عبد الملك الزيات: من الطويل

أبا جعفر خف نبوة بعد دولة ... وقصر قليلا من مدى غلوائكا

فإن يك هذا اليوم يوما حويته ... فإن رجائي في غد كرجائكا

قال يحيى بن أكثم القاضي: كنت مع المتوكل فقال له الواثق: في قلبي من قتل أحمد بن نصر الخزاعي شيء؛ فقال له الزيات: قتلني الله وأحرقني بالنار إن قتلته إلا كافرا، وقال ابن أبي دواد: ضربني الله **بالفالج** إن قتلته إلا كافرا، وقال ثمامة: قتلني الله إن لم يكن قتلته إلا كافرا؛ فقال المتوكل: فأنا أحرقت الزيات بالنار، وأما ابن أبي دواد فضربه الله **بالفالج** فمات من ذلك، وأما ثمامة فإنه قتلته خزاعة بدم صاحبهم أحمد بن نصر، وجعل المتوكل يتعجب من ذلك.

قال أحمد الأحول: لما قبض على محمد بن عبد الملك الزيات تلطفت في الوصول إليه، فرأيته في حديد ثقيل فقلت: أعزز علي بما أرى فقال: من الرمل

سل ديار الحي ما غيرها ... وعفاها ومحا منظرها

وبي الدنيا إذا ما انقلبت ... صيرت معروفها منكرها

إنما الدنيا كظل زائل ... نحمد الله كذا قدرها

لما حصل ابن الزيات في التنور الذي مات فيه كتب هذه الأبيات بفحمة: من مجزوء الرمل." (٢)

"تنح عن البلاد وساكنيها ... فبي في الخلد ضاق بك السيح

وكنت بها وزوجك في رخاء ... وقلبك من أذى الدنيا مريح

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١١٨/١٩

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٧/٢٣

فما انفكت مكايدتي ومكري ... إلى أن فاتك الثمن الربيح

فلولا رحمة الجبار أضحى ... بكفي من جنان الخلد ريح

موسى بن عبد الملك بن هشام أبو الحسين الكاتب من كتاب المتوكل، ورد معه دمشق.

قال موسى بن عبد الملك: رايت في النوم وأنا في الحبس قائلا يقولك من مخلع البسيط

لا زلت تعلو بك الجدد ... نعم وحفت بك السعود

أبشر فقد آن ما تريد ... يبيد أعداءك المبيد

لم يمهلوا ثم لم يقاتلوا ... والله يأتي بما تريد

فاصبر فصبر الفتى حميد ... واشكر فمع شكرك المزيد

توفي أبو الحسين بن عبد الملك **بالفالج** سنة سبع وأربعين ومئتين.

موسى بن عقبة أبو محمد المدني مولى آل الزبير، صاحب المغازي.

حدث عن أم خالد بنت خالد - قال: لم أسمع أحدا يقول سمعت رسول الله ﷺ غيرها - قالت: سمعت النبي ﷺ يتعوذ من عذاب القبر.

كان بالمدينة شيخ يقال له شرحبيل أبو سعد، وكان من أعلم الناس بالمغازي، فاتهموه أن يكون يجعل لمن لا سابقة له سابقة، وكان قد أحتاج فأسقطوا مغازيه وعلمه،." (١)

"أبان بن عثمان بن عفان

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو سعيد القرشي الأموي أمه أم عمرو بنت خندف بن عمرو الدوسي حدث نبيه بن وهب أخو بني عبد الدار أن عمر بن عبيد الله أرسل إلى أبان بن عثمان، وأبان يومئذ أمير الحاج وهما محرمان: إني قد أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة شيبة بن جبير، وأردت أن تحضر ذلك، فأنكر ذلك عليه أبان وقال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: لا ينكح المحرم ولا يخطب ولا ينكح.

حدث أبان بن عثمان قال: سمعت عثمان بن عفان يقول: قال رسول الله ﷺ: من قال إذا أصبح أو أمسى ثلاث مرات: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يصبه شيء. فأصبح أبان قد ضربه **الفالج** فنظر إليه بعض جلسائه فقال: والله ما كذبت ولا كذبت

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٩٧/٢٥

ولا زلت أقولها ثلاثين سنة حتى كانت هذه الليلة فأنسيتها وكان ذلك القضاء والقدر.

توفي أبان بن عثمان بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك. وكان ثقة، وكان به صمم، ووضح كثير وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة وكان يخضب مواضع الوضح في يده ولا يخضبه في وجهه وكان أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتعلم القضاء من أبان بن عثمان. وكان أبان بن عثمان قد علم أشياء من القضاء من أبيه عثمان بن عفان.

قال عمرو بن شعيب: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان. وكان من كبار التابعين. حج عثمان بن أبان على الناس سنة ست وسبعين، وحج عليهم سنة سبع وسبعين، وحج عليهم سنة تسع وسبعين، وحج عليهم سنة ثمانين، وحج سنة اثنتين وثمانين، وحج على الناس سنة ثلاث وثمانين، ونزع عن المدينة في جمادى الآخرة.." (١)

"قال عبد الواحد بن زيد: كنا عند مالك بن دينار ومعنا محمد بن واسع وحبيب أبو محمد، فجاء رجل فكلم مالكا فأغلظ له في قسمة قسمها، وقال: وضعتها في غير حقها، وتتبعت بها أهل مجلسك ومن يغشاك، لتكثر غاشيتك وتصرف وجوه الناس إليك. قال: فبكى مالك وقال: والله ما أردت هذا. قال: بلى، والله لقد أردته، فجعل مالك يبكي والرجل يغلظ له، فلما كثر ذلك عليهم رفع حبيب يديه إلى السماء ثم قال: اللهم إن هذا قد شغلنا عن ذكرك، فأرحنا منه كيف شئت. قال: فسقط والله الرجل على وجهه ميتا فحمل إلى أهله على سرير. وكان يقال: إن أبا محمد مجاب الدعوة.

قال الحسن بن أبي جعفر: مر الأمير يوما، فصاحوا: الطريق. ففرج الناس، وبقيت عجوز كبيرة لا تقدر أن تمشي،، فجاء بعض الجلاوزة فضربها بسوط ضربة. فقال حبيب أبو محمد: اللهم اقطع يده. فما لبثنا إلا ثلاثا حتى مر بالرجل قد أخذ في سرقة، فقطعت يده.

حدث مسلم أن رجلا أتى حبيبا أبا محمد فقال: إن لي عليك ثلاث مائة درهم. قال: من أين صارت لك علي؟ قال: لي عليك ثلاث مائة درهم. قال حبيب: اذهب إلى غد، فلما كان من الليل توضأ وصلى وقال: اللهم إن كان هذا صادقا فأد إليه، وإن كان كاذبا فابتله في يده، قال: فجيء بالرجل من غد قد حمل، وقد ضرب شقه الفالج فقال: مالك؟ قال أنا الذي جئتك أمس لم يكن لي عليك شيء، وإنما قلت: يستحي من الناس فيعطيني فقال له: تعود؟ قال: لا. قال: اللهم إن كان صادقا فألبسه العافية.

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣/٣٤٠

فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شيء.

قال حبيب: أتانا سائل وقد عجنت عمرة، وذهبت تجيء بنار تخبزه. فقلت للسائل: خذ." (١)

"حبة بنت الفضل

من النسوة الفصيحات، قدمت دمشق مستأمنة لزوجها عبد الله بن فضالة.

قال عبيد الله بن عبد الله بن فضالة الزهراني: نادى منادي الحجاج بن يوسف يوم رسقيا داذ، أمن الناس كلهم إلا أربعة: عبد الله بن الجارود، وعبد الله بن فضالة، وعكرمة بن ربعي، وعبيد الله بن زياد بن ظبيان.

قال: فأتي برأس عبد الله بن الجارود فلم يصدق فرحا به وقال: عمموه لي أعرفه فإني لم أره قط إلا معتما، فعمم له فعرفه.

وأما عبيد الله بن زياد فإنه انطلق إلى عمان، فأصابه الفالج بها فمات.

وأما عكرمة بن ربعي فإنه لحقته خيل الحجاج في بعض سكك المربد، فعطف عليهم فقتل منهم نيفا وعشرين رجلا ثم قتلوه.

وأما عبد الله بن فضالة فإنه أتى خراسان، فلم يزل بها حتى ولي المهلب خراسان، وأمر بأخذه حيث أصابه، وقيل له: أكن ذلك ولا تبده فيحذر، ويحترز، واحرص على أسره دون قتله، فبعث المهلب ابنه حبيبا أمامه، وسار من سوق الأهواز إلى مرو على بغلة شهباء في سبع عشرة ليلة، فأخذه غارا بمرو وهو لا يشعر.

ثم كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك، فجاء المغيرة بن المهلب إلى منزل حبة بنة الفضل امرأة عبد الله بن فضالة، وهي ابنة عم عبد الله، فأرسل إليها أن حبيبا قد أخذ عبد الله، وقد كتب إلى الحجاج يعلمه ذلك، فإن كان عندك خير فشأنك، وعولي على المال ما بدا لك، فأرسلت إليه: لا، ولا كرامة، تقتلونه وآخذ منكم المال؟! هذا ما لا يكون.

فتحولت إلى منزل أخيها لأمها خولي بن مالك الراسبي، وأرسلت إلى بني سعد، فاشتري لها باب عظيم، فألقته على الخندق ليلا، ثم جازت عليه فغشي عليها، فلما أفاقت قالت: إني لم أكن أتعب، فمتى أصابني هذا فشدوني وثاقا ثم سيروا بي،." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨٧/٦

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٠١/٧

"رضي الله عنه. قال عبد الرحمن: فإني لمع نفر من الأنصار، والناس في أمر عظيم، قال: فهومت تهويمة، فرأيت شيئا أقبل طويل العنق مثل عنق البعير، أهدب، أهدل، فقلت: ما أنت؟ قال: أنا النقاد ذو الرقبة، بعثت إلى صاحب هذا القصر. فاستيقظت فزعا، فقلت لأصحابي: هل رأيتم ما رأيت؟ قالوا: لا. فأخبرتهم. قال: ويخرج علينا خارج من القصر فقال: إن الأمير يقول لكم: انصرفوا عني فإني عنكم مشغول. وإذا الطاعون قد ضربه، فأنشأ عبد الرحمن بن السائب يقول: من البسيط

ما كان منتهيا عما أراد بنا ... حتى تناوله النقاد ذو الرقبه

فأثبت الشق منه ضربة ثبتت ... كما تناول ظلما صاحب الرحبه

وفي رواية: فإذا الفالج قد ضربه.

حدث محمد بن إدريس الشافعي قال: أوصى زياد فقال: هذا ما أوصى به زياد بن أبي سفيان حيث أتاه من أمر الله ما ينتظر، ومن قدرته ما لا ينكر، أوصى أنه يشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة من عرف ربه، وخاف ذنبه، وأن محمدا عبده ورسوله ﷺ، وأوصى أمير المؤمنين، وجماعة المسلمين بتقوى الله حق تقاته، ولا يموتن إلا وهم مسلمون، وأن يتعاهدوا كبير أمرهم وصغيره، فإن الثواب في الكبير على قدره في التحمل له، والصبر غير قليل في حاجتهم إليه وطاعتهم الله فيه، وإن جعل لعباده عقولا عاقبهم بها على معصيته، وأثابهم على طاعته، والناس بين محسن بنعمة الله عليه ومسيء بخذلان الله إياه، ولله النعمة على المحسن، والحجة على المسيء، فما أحق من تمت نعمة الله عليه في نفسه، ورأى العبرة في غيره، بأن يضع الدنيا بحيث وضعها الله، فيعطي ما عليه منها، ولا يتكثر مما ليس له فيها، فإن الدنيا دار لا سبيل إلى بقائها، ولا بد من لقاء الله، فأحذركم الله الذي حذركم نفسه، وأوصيكم بتعجيل ما أخرت العجزة حتى صاروا إلى دار ليست لهم منها أوبة، ولا يقدرون فيها على توبة، وأنا أستخلف الله عليكم، وأستخلفه منكم.." (١)

"ناب عنه مدة ثم ترك القضاء ورجع إلى دمشق فأقام بها مدة سنين، له حلقة يدرس بها في الجامع ويكتب خطه في الفتاوى. وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث كثير التحقق، باشر الإعادة بالمدرسة الجوزية بدمشق قبل سفره إلى الديار المصرية وبعد رجوعه. وكان حسن المجالسة والمذاكرة، ويتكلم في الحقيقة وهو غزير الدمعة رقيق القلب جدا، وافر الديانة كثير العبادة، صحب الفقراء مدة وله فيهم

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٨٩/٩

حسن ظن، وأم بحلقة الحنابلة بجامع دمشق مدة ثم ابتلي **بالفالج** فبطل جانبه الأيسر وثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير، وبقي على ذلك مدة أربع أشهر، ثم توفي إلى رحمة الله تعالى بدمشق ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من جمادى الأولى هذه السنة، ودفن بعد أن صلى عليه بجامع دمشق في مقابر باب الصغير - - وقد ميف على الستين سنة من العمر. وكان عنده معرفة بالأدب، وله يد جيدة في النظم؛ أنشدني صاحبنا تقي الدين عبد الله بن تمام له:

طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواء فاض دمعي أو رفا

حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داري ورقى

بعدهم لا ظل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا

؟؟ محمد بن علي بن أبي القاسم أبو بكر بدر الدين العدوي المعروف بابن الكاكري كان من أعيان العدول بدمشق، كثير التحري في الشهادة والتحقيق،." (١)

"عبد الله بن محمد أبو الصلاح محيي الدين قاضي قضاة مصر ويعرف بابن عين الدولة الصفراوي الاسكندراني الأصل المصري الشافعي. باشر الحكم بمدينة مصر الوجه القبلي عقيب وفاة قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب المعروف بابن بنت الأعز مدة سنين، ولحقه **الفالج** وأقعد وعجز عن الكتابة، وأقام على هذا الحال مستمرا في الأحكام نحو خمس سنين، وكاتب الحكم يعلم عنه، ثم عزل في سنة ست وسبعين، فأقام بطالا في بيته إلى حين توفي في احدى الجمادين، ودفن بالقرافة الصغرى، ومولده في سنة سبع وتسعين وخمس مائة. وكان عنده فضيلة ورياسة، ولطف أخلاق، وديانة كبيرة، وحسن مجالسة ومكارم. ووالده قاضي القضاة شرف الدين المشهور بالديانة والصلابة في الأحكام وتحرى الحق، ومعناه الذائد والنوادر الحسنة. قال له بعض العدول وهو في بيت قليل الهواء كثير البق، وهو البرغش، ويسمونه الناموس ما أقل الهواء في هذا البيت وأكثر الناموس فقال: هكذا ينبغي أن تكون مجالس الأحكام. ودخلت إليه امرأة في محاكمة فقال لها: ما اسمك؟ فقالت: ست من يراها، فوضع كمه على عينيه وكان ينشد، وقد بلغ ثمانين سنة:

إن الثمانين وبلغتها ... ما احوجت سمعي إلى ترجمان

الرواية إنما هي احوجت وإنما قال ذلك لئلا يؤخذ بقوله، والطرش قادح." (٢)

---

(١) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢٠٧/٣

(٢) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢٩/٤

"وكان بأنطاكية من قبل سيف الدولة تنج اليمكي أو الثملي فسار رشيق نحوه، فوثب أهل انطاكية على تنج، فأخرجوه، وسلموا البلد إلى رشيق. فأطمع ابن الأهوازي رشيقاً بملك حلب، لعلمه بضعف سيف الدولة، واشتغاله بالفداء. وعمل له ابن الأهوازي كتاباً ذكر أنه من الخليفة ببغداد، بتقليده أعمال سيف الدولة، فقرأ على منبر أنطاكية.

واجتمع لابن الأهوازي جملة من مال المستغّل، وطالب قوماً بودائع ذكر أنها عندهم، واستخدم بتلك الأموال فرساناً ورجالة، واستأمن إليه دزبر بن أويتم الديلمي وجماعة من الديلم الذين كانوا مع الحاجب قرعويه بحلب.

فحصل مع رشيق نحو من خمسة آلاف رجل، فسيّر إليه الحاجب غلامه يمن في عسكر. فخرج إليه رشيق من أنطاكية والتقوا بأرتاح، واستأمن يمن إلى رشيق، ومضى عسكره إلى حلب، وتوجه رشيق إلى حلب، ونازل حلب، وزحف على باب اليهود، فخرج إليه بشارة الخادم في جماعة، فقاتل إلى الظهر، وانهزم بشارة الخادم ودخل من باب اليهود، ودخلت خيل رشيق خلفه.

واستولى رشيق على المدينة في اليوم الأول من ذي القعدة سنة أربع وخمسين وثلاثمائة. ونادوا بالأمان للرعية، وقرؤوا كتاباً مختلقاً عن الخليفة بتقليد رشيق أعمال سيف الدولة، وأقام رشيق يقاتل القلعة ثلاثة اشهر وعشرة أيام. وفتح باب الفرج، ونزل غلمان الحاجب من القلعة فحملوا على أصحاب رشيق فهزموهم، وأخرجوهم من المدينة. فركب رشيق ودخل من باب أنطاكية، فبلغ إلى القلانسيين، وخرج من باب قنسرين، ومضى إلى باب العراق. فنزل غلمان الحاجب، وخرجوا من باب الفرج وهو الباب الصغير. ووقع القتال بينهم وبين أصحاب رشيق، فطعن ابن يزيد الشيبناني رشيقاً فرماه، وكان ممن استأمن من عسكر سيف الدولة إلى رشيق، وأخذ رأسه، ومضى به إلى الحاجب قرعويه.

وعاد الحاجب إلى حالته من خلافة الأمير سيف الدولة، وعاد عسكر رشيق إلى أنطاكية، فرأسوا عليهم دزبر بن أوينم الديلمي وعقدوا له الإمارة، واستوزر أبا علي بن الأهوازي، وقبل كل من وصل إليه من العرب والعجم.

وسار إليه الحاجب قرعويه إلى أنطاكية، فأوقع به دزبر، ونهب سواده، وانهزم قرعويه، وقد استأمن أكثر أصحابه إلى دزبر، فتحصن بقلعة حلب، وتبعه دزبر فملكها في جمادى الأولى سنة ٣٥٥.

وأقام بها وابن الأهوازي بعسكره في حاضر قنسرين وجمع إليه بني كلاب، وجبى الخارج في بلد حلب وحمص، وفوض إلى القضاة، والولاة، والشيوخ، والعمال الأعمال والولايات.

وجاء سيف الدولة فدخل حلب وعسكره ضعيفٌ، فبات بها وخرج إلى دزبر وابن الأهوازي. وكان سيف الدولة قد فلج وبطل شقه الأيسر، فالتقوا شرقي حلب بسبعين.

فغدرت بنو كلاب بدربز وابن الأهوازي حين نظروا إلى سيف الدولة، واستأمنوا إليه، فآمنهم، ووضع السيف في عسكر دزبر، فقتل جمعاً كثيراً، وأسر خلقاً، فقتلهم صبراً. وكان فيهم جماعة ممن اشتراه بماله من الروم، فسبقوه إلى الشام، وقبضوا الرزق من ابن الأهوازي، وجعلوا يقاتلونه، فما أبقى على أحد منهم، وحصل دزبر وابن الأهوازي في أسره؛ فأما دزبر فقتله ليومه وأما ابن الأهوازي فاستبقاه أياماً ثم قتله.

ثم إن سيف الدولة قويت علته **بالفالج**، وكان بشيزر فوصل إلى حلب، فأقام بها يومين أو ثلاثة. وتوفي يوم الجمعة العاشر من صفر من سنة ٣٥٦. وقبل توفي بعسر البول، وحمل تابوته إلى ميّافارقين فدفن بها في تربته.

وكان على قضاء حلب إذ ذاك في غالب ظني أبو جعفر أحمد بن إسحاق ابن محمد بن يزيد الحنفي، بعد أحمد بن محمد بن ماثل.

وينسب إلى سيف الدولة أشعارٌ كثيرةٌ، لا يصح منها له غير بيتين، ذكر أبو القاسم الحسين بن علي المغربي كاتبه وهو جد الوزير أبي القاسم المغربي أنهما لسيف الدولة. ولم يعرف له غيرهما. وكتب بهما إلى أخيه ناصر الدولة وقد مد يده إلى شيء من بلاده المجاورة له من ديار بكر، وكانت في يد أخيه:

لست أجفو وغن جفيت ولا أت ... رك حقاً عليّ في كل حال

إنما أنت والدٌ والأب الجا ... في حقاً بالصبر والإحتمال

ووزر لسيف الدولة أبو إسحاق القراريطي، ثم صرفه وولى وزارته أبا عبد الله محمد بن سليمان بن فد، ثم غلب على أمره أبو الحسين علي بن الحسين المغربي أبو الوزير أبي القاسم ووزر له.." (١)

"ثم عاد إلى حلب فأصابه **الفالج** في طريقه. وقيل: أصابه في طريقه قولنج، فدخل إلى حلب، وعولج فبرئ. ثم جامع جارية له فأصابه **الفالج**، واستدعى الطبيب وطلب يده ليجسّ نبضه. فناوله اليسرى فقال: اليمين. فقال: ما أبقت اليمين يميناً، يشير إلى غدره ونكثه في اليمين التي حلفها لأصحاب بكجور.

وكان مبدأ علته لأربع بقين من جمادى الأولى، ومات ليلة الأحد لأربع بقين من شهر رمضان من سنة

---

(١) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، أبو الفداء ص/٢٦

إحدى وثمانين وثلاثمائة. وحمل في تابوت إلى الرقة ودفن بها.
وكان قاضي حلب في أيامه أبا جعفر أحمد بن إسحاق قاضي أبيه، ثم ولي بعده قضاءها رجل هاشمي يقال له ابن الخشّاب، ثم ولي الشريف أبو علي الحسن بن محمد الحسيني والد الشريف أبي الغنائم النسّابة، وكان زاهداً عالماً ولاّه سعد الدّولة قضاء حلب وعزل ابن الخشّاب عنه في سنة ٦٣، ودام في ولايته إلى سنة ٣٧٩. وولي بعده أبو محمد عبد الله بن محمد.
وكان العزيز أرسل إلى سعد الدولة يسأله إطلاق أولاد بكجور وتسييرهم إلى مصر، فأهان الرسول، وليم يقبل الشفاعة ورد عيه جواب متوعد متهدد.
ثم إن غلمان سعد الدولة ملّكوا ابنه أبا الفضائل سعيداً ولقبوه سعيد الدولة، ونصبوه مكان أبيه في يوم الأحد. وصار المدير له وصاحب جيشه من الغلمان الأمير أبو محمد لؤلؤ الكبير السيفي، واستولى على الأمور، وزوج ابنته سعيد الدولة، فرفع المظالم والرسوم المقرّرة على الرعيّة من مال الهدنة، وردّ الخارج إلى رسمه الأوّل، وردّ على الحلبيين أملاكاً كان اغتصبها أبوه وجدّه.
وطمع العزيز صاحب مصر في حلب. فاستصغر سعيد الدولة ابن سعد الدولة، فكتب إلى أمير الجيوش بنجوتكين التركي وكان أمير الجيوش والياً بدمشق من قبل العزيز وأمره بالمسير إلى حلب وفتحها، فنزل في جيوش عظيمة ومدبر الجيش أبو الفضائل صالح بن علي الرّوذباري.
فنزل على حلب في سنة ٣٨٢ وفتح حمص وحماة في طريقه، وحصر حلب مدة، فبذل له سعيد الدولة أموالاً كثيرة على أن يرحل عنه وعلى أن يكون في الطاعة. ويضرب السكة على اسم العزيز، ويكتب اسمه على البنود في سائر أعماله.
فامتنع من قبول ذلك وقاتل حلب في ثلاثة وثلاثين يوماً. وضجر أهل حلب فقالوا لابن حمدان: إما أن تدبرّ أمر البلد وإلا سلّمناه. فقال: اصبروا عليّ ثلاثة أيام، فإنّ البرجي والي أنطاكية قد سار إلى نصرتي في سبع صلبان. فبلغ ذلك بنجوتيكن فاستخلف بعض أصحابه وهم: بشارة القلعي، وابن أبي رمادة ومعضاد بن ظالم في عسرك معهم كبير على باب حلب.
وسار فالتقى البرجي عند جسر الحديد، وبنجوتكين في خمسة وثلاثين ألفاً والروم في سبعين ألفاً، فانهزم البرجي، وأخذ بنجوتكين سواده وقتل من أهله وأصحابه مقتلة عظيمة، وأسر خلقاً كثيراً.
فانحاز ابن أخت البرجيّ إلى حصن عمّ، فسار بنجوتكين إلى عمّ فقالت حصنها، وفتحه بالسيف، وأسر منها ابن أخت البرجي، ووالي الحصن وثلاثمائة بطريق، وحصل عنده ألفا فارس، وغنم من عمّ مالاً كثيراً،

وأحرقها وما حولها، ووجد ف عمّ عشرة آلاف أسير من المسلمين فخرجوا وقاتلوا بين يديه.
وسار إلى أنطاكية فاستاق من بلدها عشرة آلاف جاموس ومن البقر والمواشي عدداً لا يحصى، وسار من ظاهر أنطاكية في بلاد الروم حتى بلغ مرعش، فقتل، وأسر، وغنم، وخرّب، وأحرق.
وعاد إلى عسكره إلى باب حلب المعروف بباب اليهود، وقاتلها من جميع نواحيها، وكان هذا في جمادى الأولى وجمادى الآخرة، فأقام على حلب إلى انقضاء سنة ٣٨٢، وعاد إلى دمشق.
ثم إنّه عاد وخرج من دمشق في سنة ٣٨٣ ومدبر الجيش أبو سهيل منشأ بن إبراهيم القزّاز، فنزلوا شيزر وقاتلوها وفتحوها، وأمنوا سوسن الغلام الحمداني وكان والياً بها وجميع من كان معه.
وسار بنجوتكين إلى أفامية، فتسلمها من نائب سعيد الدولة، ثم سار أمير الجيوش بمن انتخبه من العسكر إلى أنطاكية، فغنموا بقراً وغنماً. ورماكاً وجواميس، وبلغوا نواحي بوقا، وقطعوا بغراس، وعاد العسكر إلى الرّوج ثم إلى أفامية.." (١)

"طاقة اسماء والرأسين المكرم فوجد امه مشرفة من الطاق سافرة وجهها كعادتها مع زوجها فقال لها المكرم حياك الله يا مولاتنا فقالت وحياك الله يا وجه العرب من انت فقال انا الولد أحمد بن علي قالت أحمد بن علي في العرب كثير فاحسر لي عن وجهك حتى اعرفك فحسر عن لثامه وهو يتصبب عرقا فاصابه الفالج من ذلك الوقت لم قالت له أمه من جاء كمجيئك فما أخطأ ولا أبطا ثم تلاحقت به الفرسان واحاطت به الأقران فاقام في زبيد أياما مهد فيها قواعد البلاد ثم خرج راجعا الى صنعاء واستخلف خاله اسعد فلبث أياما على السيرة المرضية والمكرم ووالدته في صنعاء حتى كانت سنة تسع وسبعين واربعمائة توفت والدته بالتاريخ ثم عاد الأحول الى زبيد فاخرج اسعد على الوجه المرضي لما كان له اليهم من الاحسان والتعطف عليهم ايام قيامه
ثم ان المكرم قلد الأمر لامرأته لاسيدة بنت أحمد وكان المكرم قد وكل اليها تدبير ملكه ولم يعذرها عنه فاسعفته عن اتيانها فلم يفعل وكانت قد علمت حالة اليمن الأوسط خاصة مخلاف جعفر فنزلت من صنعاء هي والمكرم وسكنا جبلة ثم صاحا بالرعايا فاجتمع منهم عالم كثير فاشرقت عليهم من طاق وسألت المكرم ان يشرف معها فنظرا فلم يجدا الامن يقود كبشا او يحمل سمنا او برا وقد كانت فعلت نحو ذلك بصنعاء واشرفت هي والمكرم على الرعية فلم تقع أعينهما الا على راكب فرس متقلدا رمحا او

(١) اليواقيت والضرب في تاريخ حلب، أبو الفداء ص/٣٢

رجل شاهرا سيفا أو متقلدا قوسا ثم قالت السيدة للمكرم العيش مع هؤلاء يعني رعية المخلاف أولى من أولئك فقال المكرم نعم ثم سكنا جبلة واختطت السيدة بها الدار المسماة دار العز وهي." (١)

"الخطبة بالموصل، الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب، وانهدت بعظمته أركان النصب، وأطلع بقدرته شمس الحق من الغرب، فكتب بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يأمره بالمسير إلى حرب قرواش فسار إليه، وأرسل قرواش يعتذر وقطع خطبة العلويين.

غير ذلك من الحوادث وفي هذه السنة وقع الحرب بين بني مزيد وبني دبيس، بسبب أن أبا الغنائم محمد بن مزيد، كان مقيما عند بني دبيس، في جزيرتهم، بنواحي خورستان لمصاهرة بينهم، فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد، أحد وجوه بني دبيس، ولحق بأخيه أبي الحسن بن مزيد، فسار إليهم أبو الحسن بن مزيد، واقتتلوا فقتل أبو الغنائم محمد بن مزيد، وهرب أخوه أبو الحسن.

وفي هذه السنة توفي عميد الجيوش أبو علي بن أستاذ هرمز، وكان أميرا من جهة بهاء الدولة على العسكر، وعلى الأمور ببغداد، وكانت ولايته ثمان سنين وأربعة أشهر وأياما. وعمره تسع وأربعون سنة، وكان أبوه أستاذ هرمز، من حجاب عضد الدولة، واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة، فلما فسد حال بغداد من الفتن، أرسله بهاء الدولة إلى بغداد، فأصلح الأمور وقمع المفسدين، فلما مات عميد الجيوش، استعمل بهاء الدولة موضعه على بغداد فخر الملك، أبا غالب.

ثم دخلت سنة اثنتين وأربعمائة أخبار صالح بن مرداس

وملكه حلب وأخبار ولده إلى سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة

وكان ينبغي أن نذكر ذلك مبسوطا في السنين، ولكن لقلته كان يضيع ولا ينضبط فلذلك أوردنا في هذه السنة جملة، كما فعلنا مثل ذلك في عدة قصص من هذا التاريخ فنقول: إننا ذكرنا ملك أبي المعالي شريف الملقب بسعد الدولة بن سيف الدولة بن حمدان لحلب، إلى أن توفي **بالفالج**، وهو مالكها، على ما شرحناه في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، ولما توفي أبو المعالي سعد الدولة المذكور، أقيم أبو الفضائل ولد سعد الدولة مكان أبيه، وقام بتدبيره، لؤلؤ، أحد موالي سعد الدولة، ثم استولى أبو نصر بن لؤلؤ المذكور علي أبي الفضائل بن سعد الدولة، وأخذ منه حلب، واستولى عليها، وخطب للحاكم العلوي بها، ولقب الحاكم أبا نصر بن لؤلؤ المذكور، مرتضى الدولة. واستقر في ملك حلب، وجرى بينه وبين صالح بن

(١) السلوك في طبقات العلماء والملوك، الجَنْدي، بهاء الدين ٢/٤٨٩

مرداس الكلابي وبني كلاب وحشة وقصص يطول شرحها، وكانت الحرب بينهم سجالا، وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح، وكان دزدار قلعة حلب، فجرى بينه وبين أستاذه ابن لؤلؤ وحشة في الباطن، حتى عصى. فتح المذكور في قلعة حلب على أستاذه، واستولى عليها، وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر، ثم أخذ فتح من الحاكم صيدا وبيروت، وسلم حلب إلى نواب الحاكم." (١)

"مالكا لحصن كيفا إلى أيام التتر، وطالت مدته بها.

ذكر ما كان من الملك الجواد يونس

في هذه السنة كان هلاك الملك الجواد يونس بن مودود ابن الملك العادل، وصورة ما جرى له أنه كان قد استولى بعد ملك دمشق على سنجار وعانة، فباع عانة من الخليفة المستنصر بمال تسلمه منه، وسار لؤلؤ صاحب الموصل وحاصر سنجار ويونس المذكور غائب عنها، واستولى عليها، ولم يبق بيد يونس من البلاد شيء فصار على البرية إلى غزة، وأرسل إلى الملك الصالح أيوب صاحب مصر يسأله في المسير إليه، فلم يجبه إلى ذلك، فسار يونس حينئذ ودخل إلى عكا وأقام مع الفرنج، فأرسل الصالح إسماعيل صاحب دمشق حينئذ وبذل مالا للفرنج، وتسلم الملك لجواد يونس المذكور من الفرنج واعتقله ثم خنقه.

وفي هذه السنة ولى الملك الصالح أيوب، الشيخ عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام القضاء بمصر، والوجه القبلي، وكان عز الدين المذكور بدمشق، فلما قوي خوف الصالح إسماعيل صاحب دمشق من ابن أخيه الصالح أيوب صاحب مصر، سلم الصالح إسماعيل صفد والشقيف إلى الفرنج ليعضدوه، ويكونوا معه على ابن أخيه الصالح أيوب، فعظم ذلك على المسلمين، وأكثر الشيخ عز الدين بن عبد السلام التشنيع على الصالح إسماعيل بسبب ذلك، وكذلك جمال الدين أبو عمرو ابن الحاجب، ثم خافا من الصالح إسماعيل فسار عز الدين بن عبد السلام إلى مصر وتولى بها القضاء كرها، وسار جمال الدين أبو عمرو بن الحاجب إلى الكرك، وأقام عند الملك الناصر داود صاحب الكرك، ونظم له مقدمته الكافية في النحو، ثم بعد ذلك سافر ابن الحاجب إلى الديار المصرية.

ثم دخلت سنة تسع وثلاثين وستمائة والصالح إسماعيل صاحب دمشق، والمنصور إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص، وصاحب حلب، متفقون على عداوة الملك الصالح أيوب، صاحب مصر، ولم يوافقهم صاحب حماة على ذلك، وأخلص في الانتماء إلى صاحب مصر.

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ٢/١٤٠

وفي هذه السنة اتقعت الخوارزمية مع الملك المظفر غازي صاحب ميافارقين ابن الملك العادل.

وفيها في شعبان أصاب جد الملك المظفر صاحب حماة **الفالج** وهو جالس بين أصحابه في قلعة حماة، وبقي أياما لا يتكلم ولا يتحرك، وكان ذلك في أواخر فصل الشتاء، وأرجف الناس بموته، وقام بتدبير المملكة مملوكه وأستاذ داره سيف الدين طغريل، ثم خف مرض الملك المظفر وفتح عينيه وصار يتكلم باللفظة واللفظتين، لا يكاد يفهم، وكان العاطب، الجانب الأيمن منه، وبعث إليه الصالح صاحب مصر طبيبا حاذقا نصرانيا، يقال له النفيس بن طليب، فلم تنجع فيه المداواة، واستمر على ذلك إلى أن توفي بعد سنتين وكسر على ما سنذكر إن شاء الله تعالى.

وفي هذه السنة في ذي الحجة توفي الملك الحافظ نور الدين أرسلان شاه ابن الملك العادل بن أيوب بإعزاز." (١)

"الدين ابن الشيخ، واجتمع إليه من بالشام من عسكر مصر والخوارزمية، وساروا إلى دمشق وحاصروها، وبها صاحبها الملك الصالح إسماعيل، وإبراهيم بن شيركوه صاحب حمص، وخرجت هذه السنة وهم محاصروها.

ذكر وفاة صاحب حماة في هذه السنة توفي جد الملك المظفر صاحب حماة، تقي الدين محسن ابن الملك المنصور ناصر الدين محمد ابن الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه ابن أيوب، يوم السبت ثامن جمادى الأولى من هذه السنة، أعني سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وكانت مدة مملكته لحماة خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام، كان منها مريضا **بالفالج** سنتين وتسعة أشهر وأياما، وكانت وفاته وهو مفلوج بحمى حادة عرضت له وكان عمره ثلاثا وأربعين سنة، لأن مولده سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان شهما شجاعا فطنا ذكيا، وكان يحب أهل الفضائل والعلوم، واستخدم الشيخ علم الدين قيصر، المعروف بتعاسيف، وكان مهندسا فاضلا في العلوم الرياضية، فبنى للملك المظفر المذكور أبراجا بحماة، وطاحونا على نهر العاصي، وعمل له كرة من الخشب مدهونة، رسم فيها جميع، الكواكب المرصودة، وعملت هذه الكرة بحماة.

قال القاضي جمال الدين بن واصل: وساعدت الشيخ علم الدين على عملها، وكان الملك المظفر يحضر ونحن نرسمها، ويسألنا عن مواضع دقيقة فيها.

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ١٦٩/٣

ولما مات الملك المظفر صاحب حماة، ملك بعده ولده الملك المنصور محمد ابن الملك المظفر محمود المذكور، وعمره حينئذ عشر سنين وشهر واحد وثلاثة عشر يوما، والقائم بتدبير المملكة، سيف الدين طغريل مملوك الملك المظفر، ومشاركة الشيخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد، المعروف بشيخ الشيوخ، والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج، ومرجع الجميع إلى والدة الملك المنصور، غازية خاتون، بنت الملك الكامل.

وفيها بلغ الملك الصالح نجم الدين أيوب وفاة ابنه الملك المغيث، فتح الدين عمر، في حبس الصالح إسماعيل صاحب دمشق، فاشتد حزن الصالح أيوب عليه، وحنقه على الصالح إسماعيل.

وفي هذه السنة توفي الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين، واستمر بعده في ملكه ولده الملك الكامل ناصر الدين محمد بن غازي.

وفيها سير من حماة الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن نصر الله، المعروف بيته ببني المغيرك، رسولا إلى الخليفة ببغداد، وصحبته تقدمة من السلطان الملك المنصور صاحب حماة.

وفيها توفي القاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي عرف بابن أبي الدم، قاضي حماة، وكان قد توجه في الرسلية إلى بغداد، فمرض في المعرة، وعاد إلى حماة مريضا فتوفي بها، وهو الذي ألف التاريخ الكبير المظفري وغيره.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين." (١)

"الذي كان نائب طرابلس، ثم صار الغالب على الأمر بمصر أرغون العلائي، والكتمر، الحجازي، وتتمش عبد الغني، أمير مائة، مقدم ألف، وشجاع الدين غرلو، وهو أظلمهم، ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد، ثم وزير مصر، وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعروفا، حكى لنا أن النور شوهد على قبره بغزة، وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة أن يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماة ودمشق نصف درهم، فيوم وصول الأسود إلى حلب، وصل الخبر بقتل السلطان، فسر الناس بخيبة الأسود.

وفيها في شوال طلب السلطان فخر الدين أياز نائب حلب، إلى مصر، وخافت الأمراء أن يهرب، فركبوا من أول الليل وأحاطوا به، فخرج من دار العدل وسلم نفسه إليهم، فأودعوه القلعة، ثم حمل إلى مصر، فحبس، وهو أحد الساعين في نكبة يلبغا، وأيضا فإنه من الجركس، وهو أضداد الجنس التتار بمصر، وكان

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ١٧٣/٣

المظفر قد مال عن جنس التتار إلى الجركس ونحوهم، فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم، فانظر إلى هذه الدول القصار، التي ما سمع بمثلها في الإعصار قلت:

هذي أمور عظام ... من بعضها القلب ذائب

ما حال قطر يليه ... في كل شهرين نائب

وفيها في ذي الحجة، وصل إلى حلب الحاج أرقطاي، نائبا، بعد أن خطبوه إلى السلطنة. والجلوس على الكرسي بمصر، فأبى، وخطبوا قبله إلى ذلك الخليفة الحاكم بأمر الله، فامتنع، كل هذا خوفا من القتل، فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي، طلب الحاج أرقطاي منه نيابة حلب فأجيب، وأعفى الناس من زينة الأسواق بحلب، لأنها تكررت حتى سمجت قلت:

كم ملك جاءوكم نائب ... يا زينة الأسواق حتى متى

قد كرروا الزينة حتى اللحى ... ما بقيت تلحق أن تنبتا

وفيه بلغنا أن السلطان أبا الحسن المريني صاحب المغرب، انتقل من المغرب الجواني من فاس، إلى مدينة تونس، وهي أقرب إلينا من فاس بثلاثة أشهر، وذلك بعد موت ملكها أبي بكر من الحفصيين **بالفالج**، وبعد أن أجلس أبو الحسن ابنه على الكرسي بالغرب الجواني، وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة، فإن بعض الأمراء المصريين الأذكياء، أخبرني أن الملك الناصر محمدا كان يقول: رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة تملك مصر، وتبيع أولاد الترك في سويقة مازن، وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم مجاهد عادل، كتب من مدة قريبة بخطه ثلاثة مصاحف، ووقفها على الحرمين، وعلى حرم القدس، وجهز معها عشرة آلاف دينار، اشترى بها أملاكا بالشام، وووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة.

ووقفت على نسخة توقيع بمسامحة الأوقاف المذكورة، بمؤن وكلف وأحكار، أنشأه." (١)

"فقال: يا أمير المؤمنين، ما روي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر، وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. قال: فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في أخيه، إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات، فقال له: يا ابن عبد الملك، في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، أحرقني الله بالنار، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا. قال: ودخل عليه هرثمة.

فقال: يا هرثمة، في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، قطعني الله إربا إربا، إن قتله أمير

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ١٤٩/٤

المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال: ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد، فقال: يا أحمد في قلبي من قتل أحمد بن نصر، فقال: يا أمير المؤمنين، ضربني الله **بالفالج**، إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا، قال المتوكل: فأما الزيات، فأنا أحرقته بالنار، وأما هرثمة، فإنه هرب وتبدى، واجتاز بقبيلة خزاعة، فعرفه رجل في الحي، فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر. فقطعوه إربا إربا، وأما ابن أبي دؤاد، فقد سجنه الله في جلده (١) .

وبه (٢) : أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي قال: حمل أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي من بغداد إلى سر من رأى، فقتله الواثق في يوم الخميس ليومين بقيا من شعبان سنة إحدى وثلاثين ومئتين وفي يوم السبت مستهل شهر رمضان، نصب رأسه ببغداد، على رأس الجسر، وأخبرني أبي أنه رآه، وكان (٣) شيخا أبيض الرأس واللحية، وأخبرني أنه وكل برأسه من يحفظه بعد أن نصب برأس الجسر، وأن الموكل به ذكر أنه يراه بالليل يستدير إلى القبلة بوجهه، فيقرأ سورة يس، بلسان طلق، وأنه لما أخبر بذلك طلب،

---

(١) نقل المزي هذه الحكاية من تاريخ الخطيب، وقد ذكرها غير واحد من المؤرخين، وثبات هؤلاء، الأئمة الاعلام مشهور في كتب التاريخ اللهم نسألك العافية والغفران لمن أساء لهم.

(٢) "تاريخ بغداد": ٥ / ١٧٨.

(٣) في "تاريخ بغداد"، وهو أكثر توضيحا للرواية: قال: وكان..." (١)

"وقال أحمد بن عبد الله العجلي (١) : مدني تابعي ثقة من كبار التابعين.

وقال محمد بن سعد (٢) : توفي بالمدينة في خلافة يزيد بن عبد الملك، وكان ثقة، وله أحاديث، وكان به صمم ووضح (٣) ، وأصابه **الفالج**، قبل أن يموت بسنة (٤) .

وقال خليفة بن خياط: توفي سنة خمس ومئة (٥) .

---

(١) انظر ترتيب ثقات العجلي، الورقة: ٢

(٢) الطبقات الكبرى: ٥ / ١٥٣ عن الواقدي.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٥١١/١

(٣) نقل المزي عبارة"وكان به صمم ووضح"من نصين عند ابن سعد لم يردا في سياق النص السابق، فقد روى ابن سعد عن شيخه الواقدي عن خارجة بن الحارث قال: كان بأبان وضح كثير فكان يخضب مواضعه من يده ولا يخضبه في وجهه".ثم روى عن شيخه الواقدي قوله: وكان به صمم شديد" (الطبقات: ٥ / ١٥٢) ، قال بشار: والوضح هنا: البرص، لذلك ذكره الجاحظ في كتابه"البرصان والعرجان والعميان والحولان"فقال: كان أحول أبرص أعرج، وبفالج أبان يضرب أهل المدينة المثل" (ص: ٥٦ بتحقيق صديقنا الخولي) . وانظر المعارف لابن قتيبة: ٥٧٨. وذكر الجاحظ في موضع آخر أن فالج أبان كان من النوع الذي يسمى الفالج الذكر، وهو الذي يهجم على الجوف (ص: ٢٨١) .

(٤) وقال البخاري في تاريخه الكبير: قال لي يحيى بن سليمان: قرئ على ابن وهب عن مالك، حدثني عبد الله بن أبي بكر كان يتعلم من أبان بن عثمان، قال مالك: وكان أبان علم أشياء من القضاء من ابيه عثمان" (١ / ١ / ٤٥١) . قال بشار: ونقل مغلطاي - وتابعه ابن حجر: عن البخاري في تاريخه أنه كان معلم عبد الله بن أبي بكر (١ / الورقة: ٤٣ وتهذيب التهذيب: ١ / ٩٧) وما هنا يشير إلى أن أبا بكر هو الذي تعلم منه، وأبو بكر هذا الذي أشار إليه البخاري هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري النجاري الثقة المشهور الذي سيأتي ذكره في هذا الكتاب. وقال الذهبي: كان فقيها مجتهدا (راجع أيضا الجرح والتعديل لابن أبي حاتم: ١ / ١ / ٩٥، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه، الورقة: ١٤، والجمع لابن القيسراني: ١ / ٤٢، والكاشف: ١ / ٧٥، والتذهيب: ١ / الورقة: ٣١) .

(٥) هكذا قال المزي إن خليفة ذكر وفاته سنة ١٠٥، وهو وهم تابعه عليه الناس مثل الذهبي في بعض كتبه وغيره، في حين أن الذي قاله خليفة هو ما قاله ابن سعد إيضا، وهو أنه توفي في خلافة يزيد بن عبد الملك (تاريخه: ٣٣٦ من الطبعة العمرية الثانية) وكان ذكر قبل هذا أن يزيد بن عبد الملك مات سنة ١٠٥ (ص: ٣٣١) ونقل العلامة مغلطاي عن كتاب =." [١]

"وقال البخاري (١) : يقال: مات سنة إحدى وثمانين ومئة، وهو ابن مئة سنة وسنة (٢) .

وروى له في "الأدب"والباقون.

١٧٠٨ - س: خلف بن سالم المخرمي (٣) ، أبو محمد المهلبي، مولاهم، البغدادي الحافظ، وكان سنديا

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٨/٢

(١) تاريخه الصغير: ٢ / ٢٢٥، وتاريخ الخطيب: ٨ / ٣٢٠.

(٢) وكذلك قال بوفاته سنة ١٨١ هـ خليفة بن خياط (تاريخه: ٤٥٦) وابن زبر الربعي، عن يحيى (وفياته: الورقة ٥٧) وابن حبان (ثقاته: ١ / الورقة ١١٩) وقال بحشل في تاريخ واسط (ص ١٥٤) أنه توفي سنة ١٨٥ هـ، والاول هو المعتمد، إنما الاختلاف في تاريخ مولده.

وقد وثقه العجلي، وابن حبان، ومسلمة بن قاسم الاندلسي، وعثمان بن أبي شيبة، وابن شاهين. وقال ابن سعد: وكان ثقة، ثم أصابه الفالج قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط" (طبقاته: ٧ / ٣١٣) وذكر مغلطاي وابن حجر: أن القراب حكى اختلاطه عن إبراهيم بن أبي العباس، وكذا حكاه مسلمة بن قاسم الاندلسي مع توثيقه الذي ذكرناه، وذكر الحاكم في المدخل أن مسلما إنما أخرج له في الشواهد. وقال الذهبي: صدوق"ثم ذكره في كتابه النافع"من تكلم فيه وهو موثق" (الورقة ١١) وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق اختلط في الآخر، وادعى أنه رأى عمرو بن حريث الصحابي فأنكر عليه ذلك ابن عيينة وأحمد.

(٣) طبقان ابن سعد: ٧ / ٣٥٤، وتاريخ يحيى برواية الدوري ٢ / ١٤٩، وتاريخ خليفة: ٤٧٩، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ٦٦٥، وتاريخه الصغير: ٢ / ٣٦٠، والكنى للدولابي: ٢ / ٩٥، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ١٦٩٠، وثقات ابن حبان: ١ / الورقة ١١٩، ووفيات ابن زبر: الورقة ٧٢، وثقات ابن شاهين: الترجمة ٣٢٩، وتاريخ بغداد: ٨ / ٣٢٨، ومعجم البلدان: ٤ / ٤٤٢، واللباب: ٣ / ١٧٨، وتاريخ الاسلام: الورقة ٣٣ (أحمد الثالث ٢٩١٧ / ٧) وسير أعلام النبلاء: ١١ / ١٤٨، وتذكرة الحفاظ: ٢ / ٤٨١، والكاشف: ١ / ٢٨٢، وميزان الاعتدال: ١ / الترجمة ٢٥٤٠، وتذهيب التهذيب: ١ / الورقة ١٩٩، وإكمال مغلطاي: ١ / الورقة ٣٣١، ونهاية السول: الورقة ٨٧، وتهذيب ابن حجر: ٣ / ١٥٢، وطبقات الحفاظ للسيوطي: ٢٠٧، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ١٨٥٤.." (١)

"عالمه، لأنا عليكم في العمد أخوف مني عليكم في الخطأ، وما خيرتكم

اليوم بخير ولكنه خير من أخر شر منه، وما تتبعون الخير حق اتباعه، ولا تفرون من الشر حق فراره ولا كل ما أنزل على محمد ﷺ أدركتم، ولا كل ما تقرءون تدرون ما هو، ثم يقول: السرائر السرائر اللاأتي

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٨/٢٨٩

يخفين من الناس وهن لله بواد التمسوا دواءهن. ثم يقول: وما دواؤهن إلا أن تتوب ثم لا تعود.

أخبرنا بذلك أحمد بن أبي الخير، قال: أنبأنا القاضي أبو المكارم اللبان، قال: أخبرنا أبو علي الحداد، قال: أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال (١) : حدثنا أبو حامد بن جبلة، قال: حدثنا أبو العباس السراج، قال: حدثنا هناد بن السري قال: حدثنا أبو الأحوص، عن سعيد، فذكره.

وبه، قال: أخبرنا أبو نعيم، قال (٢) : حدثنا أبي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن، قال: حدثنا أبو حميد بن محمد الحمصي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، قال: حدثنا يزيد بن عطاء، عن علقمة بن مرثد، قال: انتهى الزهد إلى ثمانية من التابعين، فأما الربيع فقيل له حين أصابه الفالج: لو تداويت؟ فقال: لقد علمت أن الدواء حق، ولكن ذكرت عادا وثمودا وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا كانت فيهم الأوجاع، وكانت لهم الأطباء، فما بقي المداوي ولا المداوى. فقيل له: ألا تذكر الناس؟ قال: ما أنا عن نفسي براض فأتفرغ من ذمها إلى ذم الناس، إن الناس خافوا الله في ذنوب الناس وأمنوا على ذنوبهم.

وقيل له: كيف أصبحت؟ قال: أصبحنا ضعفاء

---

(١) الحلية: ٢ / ١٠٨.

(٢) الحلية: ٢ / ١٠٦ - ١٠٧.." (١)

"عن محارب بن دِثار وغيره، صدوق معمّر"١". قال ابن سعد: "تغير قبل موته واختلط""٢". وقال غيره: "ثقة"، وقال الحاكم: "أخرج له"٣" مسلم في الشواهد""٤".

---

١ قال في الكاشف: "صدوق"، وفي المغني: "صدوق"، وفي بعض نسخه زيادة "شيخ" وفي الديوان: "صدوق" قال ابن عيينة يكذب"، ورمز في الميزان للعمل على توثيقه.

٢ الطبقات: ٣١٣/٧، ونصه: "ثم أصابه الفالج قبل أن يموت حتى ضعف وتغير لونه واختلط"، وقد تحرفت هذه العبارة في "م".

٣ في "م": أخرجه ... ".

٤ قال الحاكم في المدخل ق٥٨: "روى مسلم له في الشواهد غير شيء"، وقال في تكذيب ابن عيينة له:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٧٣/٩

"وقول ابن عيينة هذا تعجباً منه أن يكون في وقته ذلك من رأى عمرو بن حريث، لا قصداً منه بذلك جرح خليفة بنوعٍ من أنواع الجرح ... ".." (١)

"٣٨٣- "م عه" يحي بن يمان العجلي"١":

صالح الحديث"٢"، قال النسائي: "ليس بالقوي""٣"، وقال ابن سعد: "يغلط""٤".

٣٨٤- "ع" يزيد بن إبراهيم التستري"٥":

---

١ بخ م عه يحي بن يمان العجلي الكوفي.

روى عن: أبيه، والأعمش، والثوري.

روى عنه: ابنه داود، وابن معين، وعمرو الناقد ...

أ - أقوال الأئمة فيه:

أقوالهم فيه كثيرة، وكلها في تضعيفه في حفظه، أو في تصديقه، مع تليينه في حفظه، أو في توثيقه، مع وصفه بكثرة الغلط، راجعها في التهذيب: ١١/٣٠٦-٣٠٧.

ب- الحاصل:

الحاصل أنه صدوق يخطئ، وأصابه الفالج فنسي كثيراً فأخطأ كثيراً، كما يفهم من كلام ابن المديني، والعجلي ووكيع، وغيرهم، ارجع لذلك في التهذيب، فهو لا يحتج به.

٢ في المغني: "صدوق مشهور"، وفي الكاشف: "صدوق، فُلج فساء حفظه"، وفي الميزان، والديوان ذكر الأقوال.

٣ الضعفاء والمتروكين: ١٠٩.

٤ في الطبقات ٦/٣٩١: "وكان كثير الحديث، كثير الغلط، لا يحتج به إذا خولف".

٥ ع يزيد بن إبراهيم، أبو سعيد، التستري، نزيل البصرة، توفي سنة ١٦٣ ه.

روى عن: الحسن البصري، وابن سيرين، وقتادة، وإبراهيم بن العلاء الغنوي ...

روى عنه: وكيع وبهز بن أسد، وعبد الرحمن بن مهدي ... =." (٢)

---

(١) من تكلم فيه وهو موثق ت الرحيلي، الذهبي، شمس الدين ص/١٩٣

(٢) من تكلم فيه وهو موثق ت الرحيلي، الذهبي، شمس الدين ص/٥٥١

"٣٠٠١ - زيد بن الحسن [ت] القرشي الكوفي.

صاحب الانماط.

عن جعفر ابن محمد، ومعروف بن خربوذ.

وعنه ابن راهويه، ونصر الوشاء.

قال أبو حاتم: منكر الحديث.

وقواه ابن حبان.

٣٠٠٢ - زيد بن حماد بن سلمة بن دينار البصري.

في خطبة الموضوعات لابن الجوزي [أنه] (١) كان يدس في كتب أبيه الأحاديث فيما قيل.

٣٠٠٣ - زيد بن الحوارى العمى [عو] أبو الحوارى البصري، قاضى هراة.

عن أنس، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

وعنه ابناه عبد الرحيم، وعبد الرحمن، وشعبة، وهشيم.

قال ابن معين: صالح.

وقال - مرة: لا شئ.

وقال مرة: ضعيف يكتب حديثه.

وقال أبو حاتم: ضعيف يكتب حديثه.

وقال الدارقطني: صالح.

وضعفه النسائي.

وقال ابن عدي: لعل شعبة لم يرو عن أضعف منه.

وقال السعدي: متماسك.

ومن مناكيره: قيس بن الربيع، عن حبيب بن أبي ثابت، عن أيوب بن موسى، عن زيد بن الحوارى، عن أنس - مرفوعا: يوشك **الفالج** أن يفشو في الناس حتى يتمنوا الطاعون مكانه.

سلام الطويل، عن زيد العمى، عن قتادة، عن أنس - مرفوعا: يكره للمؤذن أن يكون إماما.

[فهذا] (٢) لعل البلاء فيه من سلام.

سلام، عن زيد العمى، عن معاوية بن قرة، عن معقل بن يسار - مرفوعا: من احتجم يوم الثلاثاء لسبع عشرة من الشهر كان دواء للسنة (٣) .

نعيم بن حماد، حدثنا عبد الرحيم بن زيد العمى، عن أبيه، عن سعيد بن المسيب، عن عمر - مرفوعا: سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابي من بعدى، فأوحى الله إلى: يا محمد إن أصحابك عندي بمنزلة النجوم بعضهم أضوأ من بعض، فمن أخذ بشئ مما هم

عليه من اختلافهم فهو عندي على هدى.

فهذا باطل.

وعبد الرحيم تركوه.

ونعيم صاحب مناكير.

---

(١) ليس في س، خ.

(٢) ليس في س.

(٣) في التهذيب: فهو ذو سنة.

(*)."[١]

"عليه حديثه حتى ننظر فهمه - قال: ففعلوا، فما كان عن سعيد عن أبيه - فعن أبيه جعلوه، وما كان عن أبيه جعلوه عن سعيد، فقال يحيى: لا أستحل، فدخلوا فسألوه فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب انتبه الشيخ، فقال: أعد، فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبيه فقد حدثني سعيد، وما سألتموني عن سعيد فقد حدثني أبي به.

ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي فسلبك الله الإسلام.

وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك.

وأقبل على مليح، فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحيى: فمات مليح ولا ينتفع بعلمه، وابتلى حفص في بدنة بالفالج، وفي دينه بالقضاء.

ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة.

قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن ابن عجلان، وموسى بن عقبة، فقال: جميعا ثقة، ما أقربهما! وروى العباس بن نصر البغدادي، عن صفوان بن عيسى، قال: مكث ابن عجلان في بطن أمه ثلاث سنين

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين ١٠٢/٢

فشق بطنها لما ماتت فأخرج، وقد نبتت أسنانه.

روى هذا المحدث أبو بكر بن شاذان، عن عبد العزيز بن أحمد الغافقي المصري، عن العباس، وروى أبو حاتم الرازي، عن شيخ له، عن ابن المبارك، قال: لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان، كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء.

وقال الواقدي: سمعت عبد الله بن محمد بن عجلان يقول: حمل بأبي بأكثر من ثلاث سنين.

قال الواقدي: وسمعت مالكا يقول: قد يكون الحمل سنتين وأكثر أعرف من حمل به كذلك - يعنى نفسه.

إبراهيم بن موسى الفراء، حدثنا الوليد بن مسلم، قال: قلت لمالك: إنى حدثت عن عائشة أنها قالت: لا تحمل المرأة فوق سنتين قدر ظل مغزل، فقال مالك." (١)

"والبغوي فصاحب حديث وفهم وصدق.

وشيخه فثقة، فتعين أن الحمل في هذا

الحديث على يحيى بن زكريا هذا المجهول التالف.

ثم وجدته في الأول من أمالى أبي القاسم بن (١) بشران: حدثنا أبو على بن الصواف، حدثنا محمد بن أحمد القاضي، حدثنا على بن عيسى الكراجكى، حدثنا حجين [بن] (٢) المثنى، حدثنا يحيى بن سابق، عن موسى بن عقبة، وجعفر بن محمد بهذا.

يحيى بن سابق.

واه سيأتي ذكره.

٩٥٠٧ - يحيى بن زكريا بن أبي الحواجب.

عن الأعمش.

قال الدارقطني: ضعيف: قلت: يحتمل أن يكون الذي قبله.

٩٥٠٨ - يحيى بن أبي زكريا الغساني الواسطي.

عن هشام بن عروة، ويونس ابن عبيد.

وعنه محمد بن حرب النشائى (٣) ، وجماعة.

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين ٦٤٦/٣

قال أبو حاتم: شيخ.

وقال أبو داود: ضعيف.

وخرج له البخاري في صحيحه حديثا.

يكنى أبا مروان من طبقة زيد بن هارون.

٩٥٠٩ - يحيي بن زهدم بن الحارث الغفاري.

قال ابن حبان: روى عن أبيه نسخة موضوعة.

قلت: روى عنه محمد بن عزير الايلى، وأحمد بن علي بن الافطح.

وقال ابن عدي: هو من أهل المغرب.

حدث عنه ابنه (٤) وغيره، وأرجو أنه لا بأس به.

ابن الافطح، حدثنا يحيي بن زهدم، عن أبيه، [قال] (٥) : حدثني أبي عن أنس - مرفوعا: لا تكرهوا أربعة فإنها لاربعة: لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عرق العمى، ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عرق الجذام، ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع عرق الفالج، ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عرق البرص.

هذا باطل.

---

(١) ل: على موسى في جزء هاشم! (٢) ليس في س.

(٣) في التهذيب: النسائي.

(٤) في ل: عن أبيه وغيره.

(٥) ليس في س.

(*)."[1]

"قال عون بن محمد الكندي: لعهدي بالكرخ، ولو أن رجلا قال: ابن أبي دواد مسلم، لقتل.

ثم وقع الحريق في الكرخ، فلم يكن مثله قط.

فكلم ابن أبي دواد المعتصم في الناس، ورققه إلى أن أطلق له خمسة آلاف ألف درهم، فقسمها على الناس، وغرم من ماله جملة.

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين ٤/٣٧٦

فلعهدي بالكرخ، ولو أن إنسانا قال: زر أحمد بن أبي دواد وسخ، لقتل.

ولما مات، رثته الشعراء، فمن ذلك:

وليس نسيم المسك ريح حنوطه ... ولكنه ذاك الثناء المخلف

وليس صرير النعش ما تسمعونه ... ولكنه أصلاب قوم تقصف (١)

وقد كان ابن أبي دواد يوم المحنة إلبا على الإمام أحمد، يقول: يا أمير المؤمنين، اقتله، هو ضال مضل.

قال عبد الله بن أحمد: سمعت أبي، سمعت بشر بن الوليد يقول:

استتبت أحمد بن أبي دواد من قوله: القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، ثم يرجع.

قال الخلال: حدثنا محمد بن أبي هارون، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن هانئ، قال:

حضرت العيد مع أحمد بن حنبل، فإذا بقاص يقول: على ابن أبي دواد اللعنة، وحشا الله قبره نارا.

فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة!

وقد كان ابن أبي دواد محسنا إلى علي بن المديني بالمال؛ لأنه بلديه، ولشيء آخر، وقد شاخ ورمي **بالفالج**، وعاده عبد العزيز الكناني (٢) ، وقال: لم

---

(١) البيتان في " النجوم الزاهرة " ٢ / ٢٠٣، وفي " تاريخ بغداد " ٤ / ١٥١، و" الوافي بالوفيات " ٧ / ٢٨٤، و" وفيات الأعيان " ١ / ٩٠.

والرواية في المصدرين الاخيرين: " فتيق المسك " بدل " نسيم المسك ".

(٢) هو عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز الكناني المكي، من تلامذة الامام الشافعي المقتبسين منه، المعترفين بفضله.

وكان يلقب بالغول لدمامته.

وقدم بغداد في أيام المأمون، فجرت بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن.

له عدة تصانيف، وهو صاحب كتاب =." (١)

"بن حبيب، سمعت المسعري محمد بن وهب، قال:

كنت مؤدبا للمتوكل، فلما استخلف، أدناني، وكان يسألني وأجيبه على مذهب الحديث، والعلم.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١١/١٧٠

وإنه جلس للخاصة يوما، ثم قام، حتى دخل بيتا له من قوارير؛ سقفه وحيطانه وأرضه، وقد أجري له الماء فيه، يتقلب فيه.

فمن دخله، فكأنه في جوف الماء جالس.

وجلس عن يمينه: الفتح بن خاقان، وعبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وعن يساره: بغا الكبير، ووصيف، وأنا واقف إذ ضحك، فأرم القوم، فقال:

ألا تسألوني من ما ضحكت؟! إني ذات يوم واقف على رأس الواثق، وقد قعد للخاصة، ثم دخل هنا، ورمت الدخول، فمنعت، ووقفت حيث ذاك الخادم واقف، وعنده ابن أبي دواد، وابن الزيات، وإسحاق بن إبراهيم.

فقال الواثق: لقد فكرت فيما دعوت إليه الناس من أن القرآن مخلوق، وسرعة إجابة من أجابنا، وشدة خلاف من خالفنا مع الضرب والسيف، فوجدت من أجابنا رغب فيما في أيدينا، ووجدت من خالفنا منعه دين وورع، فدخل قلبي من ذلك أمر وشك حتى هممت بترك ذلك.

فقال ابن أبي دواد: الله الله يا أمير المؤمنين! أن تميت سنة قد أحييتها، وأن تبطل دينا قد أقمته.

ثم أطرقوا، وخاف ابن أبي دواد، فقال: والله يا أمير المؤمنين، إن هذا القول الذي تدعو الناس إليه لهو الدين الذي ارتضاه الله لأنبيائه ورسله، وبعث به نبيه، ولكن الناس عموا عن قبوله.

قال الواثق: فباهلوني (١) على ذلك.

فقال أحمد: ضربه الله بالفالج إن لم يكن ما يقول حقا.

وقال ابن الزيات: وهو، فسمر الله بدنه بمسامير في الدنيا قبل الآخرة، إن لم يكن ما يقول أمير المؤمنين حقا بأن القرآن مخلوق.

وقال إسحاق بن إبراهيم: وهو، فأنتن الله ريحه في الدنيا إن لم يكن

---

(١) يقال: باهل بعضهم بعضا، وتبهلوا وتباهلوا، أي: تلاعنوا. والبهلة، وتضم الباء: اللعنة.." [١]

"ما يقول حقا.

وقال نجاح: وهو، فقتله الله في أضيق محبس.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٩٣/١١

وقال إيتاخ: وهو، فغرقه الله.

فقال الواثق: وهو، فأحرق الله بدنه بالنار أن لم يكن ما يقول حقا من أن القرآن مخلوق، فأضحك أنه لم يدع أحد منهم يومئذ إلا استجيب فيه.

أما ابن أبي دواد، فقد ضربه الله بالفالج، وأما ابن الزيات، فأنا أقعدته في تنور من حديد، وسمرت بدنه بمسامير، وأما إسحاق، فأقبل يعرق في مرضه عرقا منتنا حتى هرب منه الحميم والقريب، وأما نجاح، فأنا بنيت عليه بيتا ذراعا في ذراعين حتى مات، وأما إيتاخ، فكتبت إلى إسحاق بن إبراهيم وقد رجع من الحج فقيده وغرقه، وأما الواثق، فكان يحب الجماع، فقال: يا مخائيل: ابغني دواء للباه.

فقال: يا أمير المؤمنين، بدنك فلا تهده، لا سيما إذا تكلف الرجل الجماع.

فقال: لا بد منه، وإذا بين فخذيه مع ذلك وصيفة.

فقال: من يصبر عن مثل هذه؟

قال: فعليك بلحم السبع، يوخذ رطل، فيغلى سبع غليات بخل خمر عتيق، فإذا جلست على شربك، فخذ منه زنة ثلاثة دراهم، فإنك تجد بغيتك.

فلها أياما، وقال: علي بلحم سبع الساعة.

فأخرج له سبع، فذبح واستعمله.

قال: فسقي بطنه، فجمع له الأطباء، فأجمعوا على أنه لا دواء له إلا أن يسجر له تنور بحطب الزيتون، حتى يمتلئ جمرا، ثم يكسح ما فيه، ويحشى بالرطبة، ويقعد فيه ثلاث ساعات، فإن طلب ماء لم يسق، ثم يخرج فإنه يجد وجعا شديدا، ولا يعاد إلى التنور إلى بعد ساعتين، فإنه يجري ذلك الماء، ويخرج من مخارج البول.

وإن هو سقي أو رد إلى التنور، تلف.

قال: فسجر له تنور، ثم أخرج الجمر، وجعل على ظهر التنور، ثم حشي بالرطبة.

فعري الواثق، وأجلس فيه، فصاح، وقال: أحرقتموني، اسقوني ماء.

فمنع، فتنفط بدنه كله، وصار نفاخات كالبطيخ، ثم أخرج وقد كاد أن يحترق، فأجلسه الأطباء.

فلما شم الهواء، اشتد به الألم، فأقبل يصيح." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٩٤/١١

"ساعات، وهرب الناس إلى المصلى يستغيثون.

وقال أحمد بن كامل (١) في (تاريخه) : ومات تحت الهدم معظم أهلها - كذا قال - وامتدت إلى الجزيرة، وهلك بالموصل خمسون ألفا، وبأنطاكية عشرون ألفا، وبلي ابن أبي دواد **بالفالج**.

وفي سنة ٢٣٤: أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات (٢) .

ونزع الطاعة محمد بن البعيث نائب أذربيجان وأرمينية، فسار لحربه بغا الشرابي ثم بعد فصول أسر (٣) .

وفي سنة ٢٣٥: ألزم المتوكل النصارى بلبس العسلي (٤) .

وفي سنة ست: أحضر القضاة من البلدان ليعقد بولاية العهد لبنيه؛ المنتصر محمد، ثم للمعتز، ثم للمؤيد إبراهيم.

وكانت الوقعة بين المسلمين والروم، ونصر الله.

---

(١) هو أبو بكر أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة، من العلماء بالاحكام وعلوم القرآن والنحو والتاريخ. تولى قضاء الكوفة، وتوفي سنة ٣٥٠ هـ.

(٢) أي: رؤية الله عزوجل يوم القيامة، كما هو ثابت في الأحاديث الصحيحة.

وأما رؤية الله ﷻ عيانا في الحياة الدنيا فلم تثبت لأحد، ولا لنبينا محمد ﷺ على الصحيح، وبيان ذلك في " زاد المعاد " ٣ / ٣٦ وما بعدها لابن القيم طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) راجع " الكامل " لابن الأثير ٧ / ٤١ وما بعدها، و" تاريخ الطبري " ٩ / ١٦٤، ١٦٦، و" تاريخ ابن كثير " ١٠ / ٣١٢، و" النجوم الزاهرة " ٢ / ٣٧٥.

(٤) " الكامل " لابن الأثير ٧ / ٥٢، وفيه أيضا: ... بلبس الطيالسة العسلية، وشد الزنانير، وركوب السروج بالركب الخشب، وعمل كرتين في مؤخر السروج..وانظر " تاريخ ابن كثير " ١٠ / ٣١٣.." [١]

"وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالمتين عندهم.

وقال الدارقطني: ضعيف.

وقال مرة: ليس بالقوي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٤/١٢

٦٢ - الخصاف أبو بكر أحمد بن عمرو الشيباني *

العلامة، شيخ الحنفية، أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني، الفقيه، الحنفي، المحدث.

حدث عن: وهب بن جرير، وأبي عامر العقدي، والواقدي، وأبي نعيم، وعمرو بن عاصم، وعارم، ومسلم بن إبراهيم، والقعنبي، وخلق كثير.

ذكره ابن النجار في (تاريخه) .

وقال محمد بن إسحاق النديم (١) : كان فاضلا، صالحا، فارضا، حاسبا، عالما بالرأي، مقدما عند المهتدي بالله، حتى قال الناس: هو ذا يحيي دولة أحمد بن أبي دواد (٢) ، ويقدم الجهمية (٣) .

صنف للمهتدي كتاب (الخراج) ، فلما قتل المهتدي، نهبت دار الخصاف، وذهبت بعض كتبه.

---

(١) الفهرست: المقالة السادسة: الفن الثاني، طبقات الفقهاء: ١١٤، الوافي بالوفيات: ٧ / ٢٦٦ - ٢٦٧.

(١) الفهرست: المقالة السادسة: الفن الثاني: وفيه: " وكان فقيها فارضا حاسبا، عالما بمذاهب أصحابه، متقدما عند المهتدي، حتى قال الناس ... ".

(٢) أبو عبد الله الايادي، قاضي القضاة. توفي سنة - (٢٤٠ هـ) . قال الذهبي في " عبره ": ١ / ٤٣١: " كان فصيحا مفوها شاعرا جوادا ممدحا رأسا في التجهم: وهو الذي شغب على الامام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله.

وقد مرض **بالفالج** قبل موته بنحو أربع سنين، ونكب وصودر ".

(٣) أي المعتزلة.." (١)

"والشام، وأذنوا بدمشق بحي على خير العمل (١) ، وغلت البلاد بالرفض شرقا وغربا (٢) ، وخفيت السنة قليلا، واستباحت الروم نصيبين وغيرها، فلا قوة إلا بالله (٣) ، وقتل ببغداد راجل من أعوان الشحنة، فبعث رئيس بغداد من طرح النار في أسواق فاحترقت بغداد حريقا مهولا.

واحترق النساء والأولاد، فعدة ما احترق ثلاث مائة وعشرون دارا، وثلاث مائة وسبعة عشر دكانا، وثلاثة وثلاثون مسجدا.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٢٣/١٣

وكثر الدعاء على الرئيس، وهو أبو الفضل الشيرازي (٤) ، ثم سقي، وهلك (٥) ، وأنشئت مدينة القاهرة للمعز العبيدي.

ووزر ببغداد أبو طاهر بن بقية، فكان راتبه من الثلج في اليوم ألف رطل، ومن الشمع في الشهر ألف من، فوزر لعز الدولة أربع سنين، ثم صلبه عضد الدولة (٦) .

ولما تحكم **الفالج** في المطيع دعاه سبكتكين الحاجب إلى عزل نفسه، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطايع ففعل ذلك في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين (٧) .

وأثبتوا خلعه على أبي الحسن

---

(١) " تاريخ الخلفاء ": ٤٠٢.

(٢) إشارة إلى بني بويه والعبيديين الذين يسمون بالفاطميين.

(٣) " الكامل ": ٨ / ٦١٨.

(٤) العباس بن الحسن، أبو الفضل الشيرازي، ناب في الوزارة عن المهلبي، واستوزره عز الدولة ثم اعتقل، ثم أعيد إلى الوزارة سنة / ٣٦٠ / ه، وعزل بعد سنتين ونكب، حمل إلى الكوفة محبوسا، فمات فيها بعد مدة قصيرة، قيل: مسموما، وكان ظلوما غشوما. " تجارب الأمم ": ٦ / ٢٦٩ - ٣١٣.

(٥) " المنتظم ": ٧ / ٦٠.

(٦) وقد رثاه أبو الحسن محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري بقصيدته المشهورة:

علو في الحياة وفي الممات * لحق أنت إحدى المعجزات

كأن الناس حولك حين قاموا * وفود نداك أيام الصلات

(٧) في الأصل: ثلاث وثلاثين، وهو وهم.." (١)

"٢٣٨ - الكرخي عبيد الله بن الحسين بن دلال *

الشيخ، الإمام، الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي، الكرخي، الفقيه.

سمع: إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وطائفة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١١٧/١٥

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، والقاضي عبد الله بن الأكفاني، والعلامة أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي، وآخرون.

انتهت إليه رئاسة المذهب، وانتشرت تلامذته في البلاد، واشتهر اسمه، وبعد صيته، وكان من العلماء العباد ذا تهجد وأوراد وتأله، وصبر على الفقر والحاجة، وزهد تام، ووقع في النفوس، ومن كبار تلامذته أبو بكر الرازي المذكور.

وعاش ثمانين سنة.

كتب إلي المسلم بن محمد، أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب، قال:

حدثني الصيمري قال:

حدثني أبو القاسم بن علان الواسطي قال:

لما أصاب أبا الحسن الكرخي **الفالج** في آخر عمره، حضرته، وحضر أصحابه: أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري، فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة

(*) الفهرست: ٢٩٣، تاريخ بغداد: ١٠ / ٣٥٣ - ٣٥٥، طبقات الشيرازي: ١٤٢، الأنساب: ٥ / ٣٨٦ - ٣٨٧، المنتظم: ٦ / ٣٦٩ - ٣٧٠، العبر: ٢ / ٢٥٥، البداية والنهاية: ١١ / ٢٢٤ - ٢٢٥، الجواهر المضية: ١ / ٣٣٧.

طبقات المعتزلة: ١٣٠، لسان الميزان: ٤ / ٩٨ - ٩٩، النجوم الزاهرة: ٣ / ٣٠٦، شذرات الذهب: ٢ / ٣٥٨.." (١)

"ويقال: ما اجتمع بباب ملك من الشعراء ما اجتمع ببابه.

وكان يقول: عطاء الشعراء من فرائض الأمراء.

وقد جمع له من المدائح مجلدان.

أخذ حلب من الكلابي نائب الإخشيد في سنة ثلاث وثلاثين، وقبلها أخذ واسط، وتنقلت به الأحوال، وتملك دمشق مدة، ثم عادت إلى الإخشيذية، وهزم العدو مرات كثيرة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤٢٦/١٥

يقال: تم له من الروم أربعون وقعة، أكثرها ينصره الله عليهم.

وقيل: إنه في عيد نفذ إلى الناس ضحايا لا تعد كثرة، فبعث إلى اثني عشر ألف إنسان، فكان أكثر ما يبعث إلى الكثير منهم مائة رأس.

وتوفيت أخته، فخلفت له خمس مائة ألف دينار، فافتك بجميعها أسرى.

التقاه كافور، فنصر سيف الدولة بظاهر حمص، ونازل دمشق، ثم التقاه الإخشيذ، فهزم سيف الدولة، وأدرك الإخشيذ الأجل بدمشق، فوثب سيف الدولة عليها، ولم ينصف أهلها، واستولى على بعض أرضهم، فكاتب العقيقي والكبراء بعد سنة صاحب مصر، فجاء إليهم كافور.

مولده في سنة إحدى وثلاث مائة.

وله غزو ما اتفق لملك غيره، وكان يضرب بشجاعته المثل، وله وقع في النفوس - فالله يرحمه -.

مات **بالفالج**، وقيل: بعسر البول، في صفر سنة ست وخمسين.

ولما احتضر أخذ على الأمراء العهد لابنه أبي المعالي.

مات يوم جمعة قبل الصلاة، وغسل، ثم عمل بصبر، ومر، ومنوين كافور، ومائة مثقال غالية، وكفن." (١)

"٥٠ - ابن رضوان علي بن رضوان بن علي المصري *

الفيلسوف الباهر، أبو الحسن علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري، صاحب التصانيف، وله دار كبيرة بمصر قد تهدمت.

كان صبيا فقيرا، يتكسب بالتنجيم، واشتغل في الطب، ففاق فيه، وأحكم الفلسفة ومذهب الأوائل وضلالهم، فقال: أجهدت نفسي في التعليم، فلما بلغت، أخذت في الطب والفلسفة، وكنت فقيرا، ثم اشتهرت بالطب، وحصلت منه أملاكا، وأنا الآن في الستين.

قلت: كان أبوه خبازا، ولما تميز، خدم الحاكم (١) بالطب، فصيره رئيس الأطباء، وعاش إلى القحط الكائن في الخمسين وأربع مائة، فسرقت يتيمة رباها (٢) عنده نفائس، وهربت، فتعثر واضطرب، وكان ذا سفه في بحثه (٣) ، ولم يكن له شيخ، بل اشتغل بالأخذ عن الكتب، وصنف كتابا في تحصيل الصناعة من الكتب، وأنها أوفق من المعلمين.

وهذا غلط، وكان مسلما موحدا ومن قوله: أفضل الطاعات النظر في الملكوت، وتمجيد المالك لها.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٦/١٨٨

وشرح عدة تواليف لجالينوس، وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان، ورسالة في علاج داء الفيل، ورسالة في **الفالج**، ورسالة في

(*) تاريخ الحكماء: ٤٤٣، ٤٤٤، عيون الانباء: ٥٦١ - ٥٦٧، العبر ٣ / ٢٢٩، تاريخ مختصر الدول: ٣٣١ - ٣٣٤، النجوم الزاهرة ٥ / ٦٩، عقود الجواهر: ١٦١ - ١٦٦، شذرات الذهب ٣ / ٢٩١، هدية العارفين ١ / ٦٨٩ - ٦٩٠، إيضاح المكنون ١ / ٤٧٤، الفهرس التمهيدي: ٥٢٩ - ٥٣٣.

(١) هو الحاكم بأمر الله، الذي تقدمت ترجمته في الجزء الخامس عشر برقم (٧٠) .

(٢) في الأصل: تربيه، والمثبت من " عيون الانباء ": ٥٦٣.

(٣) في " النجوم الزاهرة ": وكان فيه سعة خلق عند بحثه، وهو مخالف لما قاله المؤلف وابن أبي أصيبعة في " طبقاته ".." (١)

"التفسير، له معرفة بالحديث، له حرمة وجلالة، وفيه تعبد، وله بر ومعروف.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن عيسى التميمي قاضي سبتة، وجماعة، أصابه شيء من **الفالج**، ولم يتغير حفظه.

مات: في ثالث رمضان، سنة ست وعشرين وخمس مائة، عن ثمانين سنة.

وروى عنه: أبو محمد بن منصور، وأبو محمد بن شبونه، وعمر، وارتحل إليه الناس من كل قطر - -.

٣٥٢ - أبو غالب بن البناء أحمد بن الحسن بن أحمد *

الشيخ الصالح، الثقة، مسند بغداد، أبو غالب أحمد ابن الإمام أبي علي الحسن بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي، الحنبلي.

سمع: أبا محمد الجوهري، وتفرد عنه بأجزاء عالية، وأبا الحسين بن حسنون النرسي، والقاضي أبا يعلى بن الفراء، وأبا الغنائم بن المأمون، وأبا الحسين بن الغريق، ووالده أبا علي، وعدة، وله (مشيخة) بانتقاء الحافظ ابن عساكر.

ولد: في سنة خمس وأربعين وخمس مائة، وله إجازة من الفقيه أبي إسحاق البرمكي، والقاضي أبي الطيب الطبري.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٨/١٠٥

(*) المنتظم: ١٠ / ٣١، مشيخة ابن الجوزي: ٦٩ - ٧١، تاريخ الإسلام: ٤: ٢٧٣ / ١ - ٢، دول الإسلام: ٢ / ٤٨، العبر: ٤ / ٧١، وذكره المؤلف في تذكره الحفاظ: ٤ / ١٢٨٨، شذرات الذهب: ٤ / ٧٩ - ٨٠.." (١)

"كان الناس يتنافسون في شراء عمله، فحصل أموالا.

وله نظم جيد (١) ، وخلاعة ومجون.

رتب (ديوان ابن الحجاج) على مائة وأربعين بابا، وسماه (درة التاج، في شعر ابن حجاج) .

وقيل: كان بارعا في الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، مات **بالفالج**، سنة أربع (٢) وثلاثين وخمس مائة.

٣١ - ابن بطريق أبو القاسم يحيى بن بطريق الطرسوسي *

المسند، المقرئ، أبو القاسم يحيى بن بطريق الطرسوسي، ثم الدمشقي.

قال ابن عساكر: مستور، حافظ للقرآن، سمع: أبا الحسين محمد بن مكي، وأبا بكر الخطيب، توفي في رمضان، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه: ابن عساكر، وعبد الخالق بن أسد، والقاسم بن الحافظ، وآخرون.

---

(١) أورد ياقوت في " معجمه " وابن أبي أصيبعة في " طبقاته " بعض نظمه، ومنه قوله:

أهدي لمجلسك الشريف وإنما * أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وماله * فضل عليه لأنه من مائه

(٢) أورده سبط ابن الجوزي وابن تغري بردي في وفيات سنة ٥٣٩.

(*) العبر ٤ / ٩٤، شذرات الذهر ٤ / ١٠٥.." (٢)

"مولده: في سنة تسعين وأربع مائة.

وتملك مدة طويلة، وكان مطيعا للسلطان سنجر، تعلل مدة **بالفالج**، فأعطي حرارات بلا أمر الطب،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٩/٦٠٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٠/٥٣

فاشتد الألم، وضعفت القوة، وتوفي في جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فكان يتأسف ويقول: {ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه [الحاقة: ٢٨ و٢٩] ، فتملك بعده ابنه خوارزمشاه بن أرسلان، فقتل جماعة من أعمامه (١) .

وكان أتسز عادلا، محببا إلى رعيته.

ومات ابنه: في سنة ثمان وستين وخمس مائة (٢) ، وكان بطلا شجاعا، حارب الخطا، وهو والد تكش.

٢١٦ - الشحام أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن *

الشيخ الصالح، أبو محمد سلمان بن مسعود بن حسن البغدادي، الشحام، ممن سمع الكثير.

وكان من أهل السنة والصدق، خرج له اليونارتي (٣) الحافظ خمسة أجزاء من سماعه على ثابت بن بندار، وجعفر السراج، وأبي الحسين بن الطيوري، وجماعة.

روى عنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزي، وأبو

---

(١) انظر " الكامل " ١١ / ٢٠٩.

(٢) ستأتي ترجمته في الجزء الحادي والعشرين برقم (١١) .

(*) المنتظم ١٠ / ١٦٦.

(٣) هو الحافظ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم اليونارتي، متوفى سنة ٥٢٧ هـ. مرت ترجمته في الجزء ١٩ برقم (٣٦٥) .." (١)

"وكان بارعا في الخلاف والنظر، بصيرا بالقواعد، ذكيا، يقظا، لبيبا، عذب العبارة، وجيها، معظما، كثير التلامذة، ارتحل إلى ابن يحيى (١) صاحب الغزالي مرتين، ووقع في السفر، فانكسر ذراعه، وصارت كفخذه، ثم أدته الضرورة إلى قطعها من المرفق، وعمل محضرا بأنها لم تقطع في ريبة.

فلما ناظر المجير مرة، وكان كثيرا ما ينقطع في يد المجير، فقال: يسافر أحدهم في قطع الطريق، ويدعي أنه كان يشتغل، فأخرج ابن فضلان المحضر، وأخذ يشنع على المجير بالفلسفة.

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، ذا نغمات موزونة، يشير بيده بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلم خوفا من اللحن.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٢٣/٢٠

قاله الموفق عبد اللطيف، ثم قال: وكان يداعبني كثيرا، ثم رمي بالفالج في أواخر عمره --.
قلت: وتفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز، وتخرج به أئمة، وسمع بخراسان من: أبي الأسعد القشيري، وعمر بن أحمد ابن الصفار.
درس بمدرسة دار الذهب، وقد تلا بالروايات على محمد ابن العالمة، وكان على دروسه إخبات وجلالة.
مات: في شعبان، سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

١٣٤ - ابن كليب عبد المنعم بن عبد الوهاب الحراني *
الشيخ الجليل، الأمين، مسند العصر، أبو الفرج عبد المنعم بن

---

(١) يعني محمد بن يحيى النيسابوري صاحب (المحيط) الذي عرفنا به سابقا.
(*) ترجم له ابن الأثير في الكامل: ١٢ / ٦٧، وابن نقطة في التقييد، الورقة: ١٦٢، وابن =." (١)
"وولي حسبة دمشق، ومشيخة الخوانك، ونفق سوقه في دولة المعظم.
وكان جدهم عمروك بن محمد من أهل المدينة النبوية، فتحول، وسكن نيسابور.
مرض أبو علي بالفالج مدة، ثم تحول في أواخر عمره إلى مصر، فلم يطل مقامه بها، وتوفي في حادي عشر ذي الحجة، سنة ست وخمسين، وما هو بالبارع في الحفظ، ولا هو بالمتقن.
قال ابن الحاجب: كان إماما، عالما، لسنا، فصيحا، مليح الشكل، إلا أنه كثير البهت، كثير الدعاوي، عنده مداعبة ومجون، داخل الأمراء، وولي الحسبة، ... إلى أن قال:
ولم يكن محمودا، جدد مظالم، وعنده بذاءة لسان.
سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه، فقال: بلغني أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مشكلة تركها ولم يبينها، وسألت أبا عبد الله البرزالي عنه، فقال: كان كثير التخليط.
قلت: روى (صحيح مسلم) و (مسند أبي عوانة) وكتاب (الأنواع) لابن حبان، وأشياء؛ أكثر عنه ابن الزراد.
أنبأني أبو محمد الجزائري: أنه قرأ على أبي علي البكري (أربعين البلدان) للبكري، يقول فيها: اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مائة وستين بلدا وقرية، أفردت لها (معجما) ، فسألني بعض الطلبة أربعين

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢١/٢٥٨

حديثا للبلدان، فجمعتها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابيا لأربعين تابعيا، نعم.

وأخرج أربعين حديثا من أربعين أربعين حديثا، واختصر كتاب (الكنى) للنسائي.

ومات أخوه:." (١)

"ابن إسحاق: عن أبيه:

رأيت معاوية بالأبطح أبيض الرأس واللحية، كأنه فالج (١) .

قال مصعب الزبيري: كان معاوية يقول: أسلمت عام القضية.

ابن سعد: حدثنا محمد بن عمر، حدثني أبو بكر بن أبي سبرة، عن عمر بن عبد الله العنسي:

قال معاوية: لما كان عام الحديبية، وصدوا رسول الله -ﷺ- عن البيت، وكتبوا بينهم القضية، وقع الإسلام في قلبي، فذكرت لأمي، فقالت: إياك أن تخالف أباك.

فأخفيت إسلامي، فوالله لقد رحل رسول الله من الحديبية وإني مصدق به، ودخل مكة عام عمرة القضية وأنا مسلم.

وعلم أبو سفيان بإسلامي، فقال لي يوما: لكن أخوك خير منك، وهو على ديني.

فقلت: لم آل نفسي خيرا، وأظهرت إسلامي يوم الفتح، فرحب بي النبي -ﷺ- وكتبت له (٢) .

ثم قال الواقدي: وشهد معه حنينا، فأعطاه من الغنائم مائة من الإبل، وأربعين أوقية.

قلت: الواقدي لا يعي ما يقول، فإن كان معاوية كما نقل قديم الإسلام، فلماذا يتألفه النبي -ﷺ-؟ ولو كان أعطاه، لما قال عندما خطب فاطمة بنت قيس: (أما معاوية فصعلوك لا مال له) (٣) .

ونقل المفضل الغلابي (٤) : عن أبي الحسن الكوفي، قال: كان زيد (٥)

---

(١) **الفالج**: هو البعير ذو السنامين.

(٢) ابن عساكر ١٦ / ٣٣٩، وانظر ابن سعد ٧ / ٤٠٦.

(٣) تحرف في المطبوع إلى " تقدم ".

(٤) هو المفضل بن غسان المفضل أبو عبد الرحمن الغلابي بصري الأصل، سكن بغداد، وهو ثقة مترجم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٣/٣٢٨

في " تاريخ بغداد " ١٣ / ١٢٤.

(٥) تحرف في المطبوع إلى " يزيد ".." (١)

"خبيصا، فقيل له: ما يدريه ما أكل؟

قال: لكن الله يدري (١) .

الثوري: عن سرية للربيع:

أنه كان يدخل عليه الداخل (٢) ، وفي حجره المصحف، فيغطيه.

وعن ابنة للربيع، قالت (٣) : كنت أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟!

فيقول: كيف ينام من يخاف البيات.

الثوري: عن أبي حيان، عن أبيه، قال:

كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه **الفالج**.

فقيل له: قد رخص لك.

قال: إني أسمع (حي على الصلاة) ، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا.

وقيل: إنه قال: ما يسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله (٤) .

قال سفيان الثوري: قيل له: لو تداويت.

قال: ذكرت عادا وثمود وأصحاب الرس، وقرونا بين ذلك كثيرا، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم أطباء، فما بقي المداوي ولا المداوى إلا وقد فني (٥) .

قال الشعبي: ما جلس ربيع في مجلس منذ اتزر بإزار، يقول:

أخاف أن أرى أمرا، أخاف أن لا أرد السلام، أخاف أن لا أغمض بصري (٦) .

---

(١) انظره مفصلا في ابن سعد ٦ / ١٨٨، ١٨٩.

(٢) في الأصل: الراجل وما أثبتناه من " المعرفة والتاريخ " والخبر فيه ٢ / ٥٧٠ وانظر الحلية ٢ / ١٠٧.

(٣) في الأصل: (قال) وهو تصحيف، والخبر في " المعرفة والتاريخ " ٢ / ٥٧٠، وانظر الحلية ٢ / ١١٤، ١١٥.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٢٢/٣

(٤) ابن سعد ٦ / ١٨٩، ١٩٠ والمعرفة والتاريخ ٢ / ٥٧١ وانظر الحلية ٢ / ١١٣، ١١٥.

والديلم هنا: الاعداء وفي معجم البلدان: الديلم: ماء لبني عبس من أرض اليمامة.

(٥) المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٧١، وانظر ابن سعد ٦ / ١٩٢، والحلية ٢ / ١٠٦.

(٦) المعرفة والتاريخ ٢ / ٥٧٢ ولفظه: (حاملا) بدل (أمرا) وقد أورد الفسوي الخبر مفصلا في الصفحة ٥٦٩، وانظر الحلية ٢ / ١١٦.." (١)

"سمع: أباه، وزيد بن ثابت.

حدث عنه: عمرو بن دينار، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

له أحاديث قليلة، ووفادة على عبد الملك.

قال ابن أبي الزناد: عن أبيه، عن أبان، سمعت عثمان يقول:

من قال في أول يومه وليلته: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، لم يضره ذلك اليوم شيء، أو تلك الليلة.

فلما أصاب أبان **الفالج**، قال: إني -والله- نسيت هذا الدعاء هذه الليلة ليمضي في أمر الله.

حديث صحيح.

ورواه عن أبان: منذر بن عبد الله الحزامي، ومحمد بن كعب القرظي.

أخرجه: الترمذي (١) .

قال ابن سعد (٢) : ثقة، له أحاديث عن أبيه.

وكان به صمم، ووضح كثير، أصابه **الفالج** في أواخر عمره.

قال خليفة (٣) : هو أخو عمرو، وأمهما: أم عمرو بنت جندب.

قال الواقدي (٤) : كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين.

= المعارف ٢٠١، أخبار القضاة ١ / ١٢٩، الجرح والتعديل القسم الأول من المجلد الأول ٢٩٥، تاريخ ابن عساكر ٢ / ١٥٣ آ، تهذيب الأسماء واللغات القسم الأول من الجزء الأول ٩٧، تهذيب الكمال ص ٤٨، تاريخ الإسلام ٣ / ٢٤١، العبر ١ / ١٢٩، تذهيب التهذيب ١ / ٣١ آ، البداية والنهاية ٩

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤/٣٦٠

/ ٢٣٣، تهذيب التهذيب ١ / ٩٧، النجوم الزاهرة ١ / ٢٥٣، شذرات الذهب ١ / ١٣١، تهذيب ابن عساكر ٢ / ١٣٤.

(١) (٣٣٨٥) في الدعوات باب ما جاء في الدعاء إذا أصبح وإذا أمسى، وقال: حديث حسن صحيح. وأخرجه أحمد ٤٤٦ و٤٧٤ وابنه عبد الله في زوائده (٥٢٨) وأبو داود (٥٠٨٨) وابن ماجه (٣٣٦٩) وصححه ابن حبان (٢٣٥٢) والحاكم ١ / ٥١٤ ووافقه المؤلف في مختصره.

وانظر ابن سعد ٥ / ١٥٢، ١٥٣.

(٢) في الطبقات ٥ / ١٥٢، ١٥٣.

(٣) في طبقاته ٢ / ٦٠١.

(٤) انظر ابن سعد ٥ / ١٥٢.." [(١)]

"حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا خلف بن الوليد، حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال:

قال أبي: قم، فانظر إلى أمير المؤمنين.

فإذا هو على المنبر شيخا، أبيض الرأس واللحية، أجلح، ضخم البطن، ربعة، عليه إزار ورداء، ليس عليه قميص، ولم يرفع يده.

فقال رجل: يا أبا إسحاق، أقنت؟

قال: لا.

حدثنا محمود، حدثنا يحيى بن آدم، حدثنا أبو بكر:

سمعت أبا إسحاق يقول: زعم عبد الملك أني أكبر منه بثلاث سنين -يعني: ابن عمير-.

حدثني شريح، حدثنا سفيان، عن أبي إسحاق: سمعت صلة بن زفر منذ سبعين سنة، قال:

هذا يدل على أنه طلب العلم في حياة عائشة وأبي هريرة.

وقال ابن عيينة: دخلت على أبي إسحاق، فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد، فقلت: كيف أنت؟

قال: مثل الذي أصابه **الفالج**، ما ينفعني يد ولا رجل؟

فقلت: أسمعت من الحارث؟

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٥٢/٤

فقال لي ابنه يوسف: هو قد رأى عليا -رضي الله عنه- فكيف لم يسمع من الحارث؟
فقلت: يا أبا إسحاق، رأيت عليا؟
قال: نعم.
قال سفيان: واجتمع الشعبي، وأبو إسحاق، فقال له الشعبي: أنت خير مني يا أبا إسحاق.
قال: لا والله، بل أنت خير مني، وأسن مني.
قال سفيان: وقال أبو إسحاق: كانوا يرون السعة عونا على الدين.
وبه: حدثنا أحمد بن عمران الأخنسي، حدثنا أبو بكر بن عياش:
سمعت أبا إسحاق يقول: ما أقلت عيني غمضا منذ أربعين سنة.
حدثنا أحمد بن عمران، حدثنا ابن فضيل، حدثني أبي، قال:
أتيت أبا إسحاق بعد ما كف بصره، قال: قلت: تعرفني؟
قال: فضيل؟
قلت: نعم.
قال: إني -والله- أحبك، لولا الحياء منك، لقبلتك.
فضمني إلى صدره، ثم." (١)

"ابن أبي الوزير، عن مالك: أنه ذكر ابن عجلان، فذكر خيرا.
قال أبو محمد الرامهرمزي: حدثنا عبد الله، حدثنا القاسم بن نصر، سمعت خلف بن سالم، حدثني يحيى القطان، قال:
قدمت الكوفة وبها ابن عجلان، وبها ممن يطلب: حفص بن غياث، ومليح بن وكيع (١) ، وابن إدريس.
فقلت: نأتي ابن عجلان.
فقال يوسف السمتي: نقلب عليه حديثه، حتى ننظر فهمه.
قال: ففعلوا، فما كان عن أبيه، جعلوه عن أبي هريرة نفسه، وما كان للمقبري عن أبي هريرة، جعلوه عن أبيه، عن أبي هريرة.
فدخلوا، فسألوه، فمر فيها، فلما كان عند آخر الكتاب، تنبه، فقال: أعد.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٩٦/٥

فعرض عليه، فقال: ما سألتموني عن أبيه، فقد حدثني سعيد، وما سألتموني عن سعيد، فقد حدثني أبي به.

ثم أقبل على يوسف بن خالد، فقال: إن كنت أردت شيني وعيبي، فسلبك الله الإسلام.

وأقبل على حفص، فقال: ابتلاك الله في دينك ودنياك.

وأقبل على الآخر، فقال: لا نفعك الله بعلمك.

قال يحي القطان: فمات مليح بن وكيع وما انتفع بعلمه، وابتلي حفص **بالفالج** وبالقضاء، ولم يمت يوسف حتى اتهم بالزندقة (٢) .

فهذه الحكاية فيها نظر، وما أعرف عبد الله هذا، ومليح لا يدرى من هو، ولم يكن لوكيع بن الجراح ولد يطلب أيام ابن عجلان، ثم لم يكن ظهر لهم قلب الأسانيد على الشيوخ، إنما فعل هذا بعد المائتين.

وقد روي حديث لابن عجلان، عن

---

(١) سقطت من الأصل، ولا بد منها.

وتمام الخبر يوضح ذلك.

(٢) أخرج هذه القصة الرامهرمزي، في " المحدث الفاصل " ص ٣٩٨ وقد تحرف فيه " عبد الله " إلى عبيد الله.

وقد أخطأ محقق الكتاب حين قال في ترجمة ابن عجلان: أخرج له مسلم والاربعة.

لان مسلما لم يخرج له إلا مقرونا بغيره، فلا بد من ذكر هذا القيد وابن عجلان حديثه من قبيل الحسن.

سير ٦ / ٢١." (١)

"حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان، فكثرت المناكير في حديثه.

قال ابن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان:

أصاب عبد الواحد **الفالج**، فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء، فكان إذا أراد الوضوء، انطلق، وإذا رجع إلى سريره، فلج.

وعنه، قال: عليكم بالخبز والملح، فإنه يذيب شحم الكلى، ويزيد في اليقين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٢١/٦

قال معاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غير مرة يقول:

ما يسرني أن لي جميع ما حوته البصرة بفلسين.

وعن رجل، قال: وعظ عبد الواحد، فنادى رجل: كف، فقد كشفت قناع قلبي.

فما التفت، ومر في الموعظة، فحشرج (١) الرجل ومات، فشهدت جنازته.

وقال مسمع بن عاصم: شهدت عبد الواحد يعظ، فمات في المجلس أربعة.

وعن حصين الوزان، قال: لو قسم بث (٢) عبد الواحد على أهل البصرة، لوسعهم، وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: صلى عبد الواحد بن زيد الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة.

قلت: فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وقال بصحة الاكتساب، وقد نسب إلى شيء من القدر، ولم يشهر، بل نصب نفسه للكلام في مذاهب

---

(١) الحشرجة: الغرغرة عند الموت، وتردد النفس.

(٢) البث: الحزن والغم الذي تفضي به إلى صاحبك.

قال ابن الأثير: البث في الأصل: شدة الحزن، والمرض الشديد، كأنه من شدته يبثه صاحبه.." (١)

"سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق.

وقال أبو زرعة الرازي: سمع زهير من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو ثقة.

قيل: تحول زهير إلى الجزيرة في سنة أربع وستين ومائة، وضربه **الفالج** قبل موته بسنة أو أزيد، ولم يتغير - ولله الحمد -.

قال سفيان بن عيينة لبعض الطلبة: عليك بزهير بن معاوية، فما بالكوفة مثله.

قال أبو جعفر النفيلي، وعمرو بن خالد الحراني: توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومائة.

قال النفيلي: في رجب.

وبعضهم، قال: توفي سنة أربع وسبعين - وهو وهم - وكان من أبناء الثمانين.

وقع لي من عواليه: قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، أخبركم الفتح بن عبد السلام

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٧٩/٧

ببغداد، أخبرنا هبة الله بن الحسين، أخبرنا أحمد بن محمد البزاز، حدثنا عيسى بن علي الوزير إملاء سنة تسع وثمانين وثلاث مائة، حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد إملاء، حدثنا علي بن الجعد، أخبرنا زهير، عن سماك، وزياد بن علاقة، وحصين، كلهم عن جابر بن سمرة:

أن رسول الله -ﷺ- قال: (يكون بعدي اثنا عشر أميرا) .

ثم تكلم بشيء لم أفهمه.

وقال بعضهم في حديثه: فسألت أبي.

وقال بعضهم: فسألت القوم، فقالوا: (كلهم من قريش) (١) .

---

(١) وأخرجه البخاري: ١٣ / ١٨١ في " الاحكام ": باب الاستخلاف من طريق شعبة، ومسلم (١٨٢١) (٦) في أول كتاب الامارة، من طريق سفيان، كلاهما عن عبد الملك بن عمير، عن جابر بن سمرة، وأخرجه الترمذي (٢٢٢٣) ، وأحمد: ٥ / ٩٠ و٩٥ و١٠٨. ومسلم =." (١)

"وكان موته: **بالفالج**، في صفر، سنة ست وستين وثلاث مائة.

وخلف ولدا، وهو هشام، فأقيم في الخلافة بتدبير الوزير ابن أبي عامر القحطاني.

٦٤ - هشام بن الحكم بن عبد الرحمن المؤيد بالله *

الخليفة، المؤيد بالله بن المستنصر بالله بن الناصر الأموي، الأندلسي، أبو الوليد.

ولي الأمر بعد والده، وطالت أيامه.

مولده: بمدينة الزهراء، في جمادى الآخرة، سنة أربع وخمسين.

وبويع وله اثنا عشر عاما بإشارة الدولة، وقام بتدبير الخلافة المنصور محمد بن أبي عامر، واستبد بالأمور، فقبض أول شيء على عمه المغيرة بن الناصر.

وكان هشام العاشر من ملوك بني أمية بالأندلس، وكان ضعيف الرأي، أخرق، محجورا عليه، فكان صورة، وكان المنصور هو الكل، فساس المملكة أتم سياسة، وغزا عدة غزوات ضخام.

وسيأتي في حدود الأربع مائة خبر المؤيد، وهذا المنصور.

بقية الطبقة الثامنة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٨٤/٨

٦٥ - يعلى بن الأشدق العقيلي **

البدوي، المعمر.

(*) جذوة المقتبس: ١٧، الكامل لابن الأثير: ٨ / ٢٢٤، النبراس: ٢٢، البيان المغرب: ٢ / ٢٥٣ و٣ / ٣، ١١٢، ١٩٧، ابن خلدون ٤ / ١٤٧، نفح الطيب: ١ / ١٨٧.

(* *) التاريخ الكبير: ٨ / ٤١٩، التاريخ الصغير: ٢ / ١٧٩، المعرفة والتاريخ: ١ / ٢٥٧، الجرح والتعديل: ٩ / ٣٣٠، كتاب المجروحين والضعفاء: ٣ / ١٤١، الكامل لابن عدي: ٤ / ٤٦٩ / ١، ميزان الاعتدال ٤ / ٤٥٦ - ٤٥٧.." (١)

"ثانيا - بدء عنايته بطلب العلم

بدأ الذهبي يعتني بطلب العلم حينما بلغ الثامنة عشرة من عمره، وتوجهت عنايته إلى ناحيتين رئيستين هما: القراءات، والحديث الشريف.

أ - القراءات: اهتم الذهبي بقراءة القرآن الكريم، والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجه سنة ٦٩١ ه هو ورفقة له، إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني، ثم الدمشقي، المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجمع الكبير (١) ، وكان الفاضلي قد صحب الشيخ علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ ه، وهو الذي انتهت إليه رياسة الإقراء في زمانه (٢) ، وجمع عليه القراءات السبع، وتصدر للإقراء بتربة أم الصالح، ولكنه أصيب بطرف من الفالج، فكان يقرئ في بيته وينتهي الذهبي عليه إلى أواخر سورة القصص، ويزداد الفالج على الشيخ، فيمنع الطلبة من الدخول عليه، ثم يموت سنة ٦٩٢ ه، وتظل قراءة الذهبي على الفاضلي ناقصة (٣) .

ولكنه كان في أثناء شروعه بالجمع الكبير على الفاضلي، قد شرع في الوقت نفسه يقرأ بالجمع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي

المقرئ الدمشقي " ت ٧٠٨ (٤) ه ". وقرأ ختمة جامعة لمذاهب القراء

---

(١) الذهبي: " معجم الشيوخ "، م ١ الورقة ٢٧، " ومعرفة القراء "، ص ٥٦٢ - ٥٦٣ ابن الجزري: "

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٧١/٨

غاية "، ٢ / ٧١.

(٢) سبط ابن الجوزي: " مرآة "، ٨ / ٧٥٨، القفطي: " إنباه "، ٢ / ٣١١، الحسيني: " صلة التكملة "، (وفيات ٦٤٣) ، الذهبي: " العبر "، ٥ / ١٧٨، ابن كثير: " البداية "، ١٣ / ١٧، ابن الجزري: " غاية " ١ / ٥٦٨.

(٣) الذهبي: " معجم الشيوخ "، م ١ الورقة ٢٧، و " معرفة القراء "، ص ٥٦٣ ٥٦٢، ٥٧٦، ٥٩٢.

(٤) الذهبي: " معجم الشيوخ "، م ١ الورقة ٣٠، و " معرفة القراء "، ص ٥٧٦.." [١]

"بن محمد، نا أبو القاسم الحافظ، أنا علي بن إبراهيم الحسيني، أنا رشأ بن نظيف، أنا الحسن بن إسماعيل، ثنا أحمد بن مروان، نا يحيى بن المختار، ثنا بشر بن الحارث، سمعت الفضيل بن عياض يقول: ما أحد من أهل العلم إلا وفي وجهه نضرة لقول النبي ﷺ: «نضر الله امرأ سمع منا حديثا»

إبراهيم بن أبي الحسن بن عمرو بن موسى بن عميرة أبو إسحاق المرداوي ثم الصالحي الفراء

ولد سنة اثنتي عشرة وست مائة تقريبا، وسمع الشيخ موفق الدين القزويني والبهاء، وكريمة، وقد حدث عنه ابن الخباز بحديث عن كريمة في سنة اثنتين وستين، وكان يخيط الفراء الحمر، ثم شاخ، وغلبت عليه الرعشة **والفالج**.

وقد قال الشيخ علم الدين عن مولده فذكر بأنه أكبر من ابن عمه العز بن الفراء، فعلى هذا يكون مولده قبل سنة عشر وست مائة.

واستشهد أمام التتار سنة تسع وتسعين.

أخبرنا إبراهيم بن أبي الحسن، وعبد الخالق بن عبد السلام، قالا: أنا أبو محمد بن قدامة، أنا أبو زرعة المقدسي، نا محمد بن الحسين المقومي، أنا القاسم بن أبي المنذر، أنا علي بن إبراهيم الحافظ، نا محمد بن يزيد، نا هشام بن عمار، نا عطاء بن مسلم، نا الأعمش، عن مجاهد، عن سراقة بن جعشم، قال: قلت: يا رسول الله، أنعمل في ما جف به القلم وجرت به المقادير أو في أمر مستقبل؟." [٢]

"الفقه، وعرف مذهب الشافعي، وفيه سكون ودين، مرض **بالفالج** مدة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة خمس وثلاثين وسبع مائة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين المقدمة/٢٠

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ١٣٣/١

أخبرنا عبد الأحد الشافعي، أنا محمد بن أبي الفرج، سنة ثلاث وثمانين وست مائة، ببغداد، أنا أبو الفتح بن ظفر، أنا محمد بن ناصر الحافظ، أنا محمد بن أحمد بن أبي الصقر، أنا ابن نظيف، نا محمد بن أحمد بن خروف، نا علي بن سعيد الرازي، نا محمد بن أبي خالد الأدمي، نا يحيى بن سليمان، عن عمران بن مسلم، عن محمد بن واسع، قال: أربع من طول الشقاء: أو قال: من علامة الشقاء: طول الأمل، والبخل، وقسوة القلب، وجمود العين.

عبد الأحد بن عبد الله بن عبد الأحد بن عبد الله بن سلامة بن شقير أبو الفضل الحراني التاجر ولد شيخنا الأمين

سمع من ابن عبد الدائم، وجماعة مولده بحران سنة إحدى وستين وست مائة، ومات بمصر في رمضان سنة تسع وسبع مائة.

أخبرنا عبد الأحد بن شقير، وأحمد بن فرح، وابن أبي الفتح، وخلق، قالوا: أنا ابن عبد الدائم، أنا ابن كليب، نا ابن بيان، أنا ابن مخلد، أنا أبو علي الصفار، نا الحسن بن عرفة، نا إسماعيل بن عياش، عن بحير بن سعد، عن خالد بن معدان، عن كثير بن مرة الحضرمي، عن عقبة بن عامر، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة، والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة» .

هذا حديث." (١)

"مالك، عن ابن شهاب، عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر» .

اتفقا عليه من حديث مالك، ويونس وغيرهما عن الزهري

علي بن إبراهيم بن داود بن سليمان المفتي الصالح المحدث علاء الدين أبو الحسن الدمشقي ابن العطار الشافعي

ولد سنة أربع وخمسين وست مائة، وسمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وأكثر عن أصحاب الخشوعي، وحنبل.

خرجت له معجما، واشتغل مدة على النواوي وصحبه، وكتب وجمع ودرس وأفتى، واشتهر ذكره.

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٣٤٥/١

مرض مدة بالفالج، توفي في ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مائة .

أخبرنا علي بن إبراهيم، سنة ثلاث وتسعين وست مائة، أنا إسماعيل بن إبراهيم، أنا الخشوعي.

وكتب إلي الغنائم القيسي، عن الخشوعي، أنا هبة الله بن الأكفاني، نا عبد العزيز بن أحمد، أنا تمام بن محمد الحافظ، حدثني أبي، حدثني عبد الله بن محمد السمناني بالري، ثنا يوسف بن موسى، نا حفص بن غياث، عن ابن جريج، عن عطاء،." (١)

"قال الخطيب: وولي القضاء بعد محمد بن الحسن علي بن حرملة التيمي صاحب أبي حنيفة. وفيها أو محمد عبد الأعلى بن عبد الأعلى الشامي البصري. أحد علماء الحديث. سمع من حميد الطويل وطبقته.

وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفي أحد الكبار، روى عن أبي مالك الأشجعي وخلق من طبقته.

فيها قاضي الموصل علي بن مسهر. أبو الحسن الكوفي الفقيه. روى عن أبي مالك الأشجعي وأقرانه.

قال أحمد: هو أثبت من ابن أبي معاوية في الحديث.

وقال أحمد العجلي: ثقة جامع للفقه والحديث.

وفيها حكام بن سلم الرازي. يروي بن حميد الطويل وطبقته.

وفيها، وقيل قبلها بعام، يحي بن اليمان العجلي الكوفي الحافظ. روىعن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وطائفة.

ذكره أبو بكر بن عياش فقال: ذاك راهب.

وعن وكيع قال: ماكان أحد من أصحابنا أحفظ منه. كان يحفظ في المجلس خمس مئة حديث ثم، نسي.

وقال ابن المديني: صدوق ثقة تغير من الفالج.." (٢)

"وفيها وهب بن بقية الواسطي. ويقال له وهبان. روى عن هشيم وأقرانه.

سنة أربعين ومئتين

فيها توفي أحمد بن أبي دؤاد قاضي القضاة أبو عبد الله الإيادي وله ثمانون سنة وكان فصيحا مفوها شاعرا جوادا ممدحا رأسا في التهجم وهو الذي شعب على الإمام أحمد بن حنبل وأفتى بقتله. وقد مرض بالفالج

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٢/٧

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٢٣٥/١

قبل موته بنحو أربع سنين، ونكب وصودر.

وفيها توفي أبو ثور بن إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام. تفقه بالشافعي. وسمع من ابن عيينة وغيره. وبرع في العلم ولم يقلد أحدا.

قال الإمام احمد: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. وهو عندي في صلاح سفيان الثوري.

وفيها الحسن بن عيسى بن ماسرجس، أبو علي النيسابوري. توفي في أول السنة بطريق مكة. وكان ورعا دينا ثقة. أسلم على يد ابن المبارك، وسمع الكثير منه، ومن أبي الأحوص، وطائفة. ولما مر ببغداد وحدث بها عدوا في مجلسه اثني عشر ألف محبرة.

وفيها أبو عمرو خليفة بن خياط العصفوري البصري الحافظ." (١)

"وعبد الخالق بن أبي الحسن بن علي أبو محمد السقطي المعدل، ببغداد، روى عن محمد بن غالب تمتام، وجماعة.

وسنقة، أبو عمرو عثمان بن محمد البغدادي بن السقطي، سمع الكديمي، وإسماعيل القاضي، ومات في آخر السنة، وله سبع وثمانون سنة.

وصاحب الأغاني، أبو الفرج علي بن الحسين الأموي الأصبهاني، الكاتب الأخباري، روى عن مطين فمن بعده، وكان أديبا نسابة علامة شاعرا، كثير التصانيف، ومن العجائب أنه مرواني يتشيع، توفي في ذي الحجة، عن ثلاث وسبعين سنة.

وفيها سيف الدولة، على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري، صاحب الشام، بحلب، في صفر، وله بضع وخمسون سنة، وكان بطلا شجاعات كثير الجهاد، جيد الرأي، عارفا بالأدب والشعر جوادا ممدحا، مات بالفالج، وقيل بعسر البول، وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات، ما جاء منه لبنة بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خده إذا دفن عليهما، وتملك حلب بعده، ابنه سعد الدولة خمسا وعشرين سنة.

وفيها في جمادى الأولى، وقيل في العام الآتي، كافور أبو المسك." (٢)

"ومدح المعز واتصل به، وقد تفضي به المبالغة في المدح إلى الكفر، وشرب ليلة عند ناس، فأصبح مخنوقا، وهو في عشر الخمسين، وله ديوان كبير.

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٣٣٩/١

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٩٨/٢

سنة ثلاث وستين وثلاثمئة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج، وثقل لسانه، فدعه الحاجب سبكتكين وهو صاحب السلطان عز الدولة إلى خلع نفسه، وتسليم الخلافة لولده الطائع لله، ففعل ذلك في ذي القعدة، وأثبت خلعه على قاضي القضاة، أبي الحسن بن أم شيبان.

وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي، وقطعت خطبة بني العباس، ولم يحج ركب العراق، لأنهم وصلوا إلى سميراء، فرأوا هلال ذي الحجة، وعلموا أن لا ماء في الطريق فعدلوا إلى مدينة النبي ﷺ، وعرفوا بها، ثم قدموا الكوفة، في أول المحرم.

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابي الحراني، الطبيب المؤرخ، صاحب التصانيف.

وجمح بن القاسم، أبو العباس المؤذن بدمشق، روى عن عبد الرحمن بن الرواس، وطائفة.." (١)

"وركن الدولة أبو علي الحسن بن بويه، أخو معز الدولة أحمد، وعماد الدولة علي، الديلمي العجمي، صاحب أصبهان والري، وعراق العجم، وكان ملكا جليلا عاقلا، بقي في الملك خمسا وأربعين سنة، وزر له ابن العميد، ومات بالقولنج في المحرم، وقد نيف على الثمانين.

والمستنصر بالله، أبو مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدين الله عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني ولي ست عشر ة سنة، وعاش ثلاثا وستين سنة، وكان حسن السيرة، محبا للعلم، مشغوفا بجمع الكتب والنظر فيها، بحيث إنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتى ضاقت خزائنه عنها، وسمع من قاسم بن أصبغ، وطائفة.

وكان بصيرا بالأدب والشعر، وأيام الناس، وأنساب العرب، متسع الدائرة، كثير المحفوظ، ثقة فيما ينقله، توفي في صفر بالفالج.

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري المعدل سمع من مسدد بن قطن، وابن شيرويه، وفي الرحلة من الهيثم بن خلف، وهذه الطبقة. حدث بمسند إسحاق بن راهويه، وعاش ثلاثا وثمانين سنة.

وأبو الحسن محمد بن الحسن بن أحمد بن إسماعيل النيسابوري السراج المقرئ، الرجل الصالح. رحل وكتب عن مطين، وأبي شعيب الحراني،." (٢)

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٢/١١٥

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٢/١٢٤

"عليه الشيخ محيي الدين النوري.

كان عالما عاملا.

توفي في ذي القعدة.

والزعبي أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي المراتبي الحمامي.

روى كتاب الشكر عن ابن شاتيل ومات في المحرم ببغداد.

والصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك بن محمد التميمي النيسابوري ثم الدمشقي الصوفي الحافظ.

ولد سنة أربع وسبعين وخمس مائة وسمع بمكة من عمر الميانشي وبدمشق من ابن طبرزد وبخراسان من أبي روح وبإصبهان من أبي الفرج بن الجنيد.

وكتب الكثير وعني بهذا الشأن أتم عناية.

وجمع وصنف.

وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر.

وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق.

وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه وابتلى **بالفالج** قبل موته بأعوام.

ثم تحول إلى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة.

ضعفه بعضهم.

وقال الزكي البرزالي: كان كثير التخليط.

والشرف الإربلي العلامة أبو عبد الله الحسين بن غبراهيم الهذباني الشافعي اللغوي.

ولد سنة ثمان وستين بإربل وسمع بدمشق من الخشوعي وطائفة وحفظ على الكندي خطب ابن نباتة وديوان المتنبي ومقامات الحريري.

وكان يعرف اللغة ويقرئها.

توفي في ثاني ذي القعدة.

والعماد داود بن عمر بن يوسف أبو المعالي الزبيدي المقدسي ثم الدمشقي آباري خطيب بيت الآبار. ولد سنة ست وثمانين وخمس مائة وسمع." (١)

"سبتة ثلاثين سنة، وتفقهوا عليه. ثم حج وبقي بمكة سبع سنين.

ومات بمصر المحدث الزاهد تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري. له رحلة وفضائل. يروي عن النجيب، وابن علاق. مرض **بالفالج** مدة. توفي في ذي القعدة.

ومات بدمشق المحدث مجد الدين محمد بن محمد بن علي الصيرفي، سبط ابن الحبوبي، عن إحدى وستين سنة. روى عن ابن أبي اليسر، ومحمد بن النشي. وشهد وحضر المدارس وقال الشعر. وعمل لنفسه معجما ضخما. وكان متواضعا ساكنا. توفي في رمضان.

ومات بالسفح المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي البجدي، في صفر، عن بضع وثمانين سنة. وكان ذا خشية، وتلاوة، وقناعة. سمع من المرسي، وخطيب مردا. وأجاز له ابن القبيطي، وكريمة، وخلق. وروى الكثير. وقال لي: لم ألحق ابن الزبيدي، ذاكره أخ لي مات صغيرا.

ومات بمكة شيخ الإسلام إمام المقام الشيخ رضي الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم الطبري المكي الشافعي، في ربيع الأول، وله ست وثمانون سنة. وكان صاحب حديث، وفقه، وإخلاص، وتأله. روى عن شعيب الزعفراني، وابن الجميزي، وعبد الرحمن بن أبي حرمي، والمرسي،." (٢)

"بهذا الشأن مدة مديدة، وسمع بقراءته من ابن المجتلي وابن الصفراوي، وابن المقير، وطبقتهم. وليس بالمكثر ولا الماهر، تعالى. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٤".

١٨- وسمعت من الشيخ الإمام المحدث المفيد شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي بن الصيرفي، وكان قد طلب وحمل عن ابن رواح، والساوي، وابن قميرة. مات في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٤".

١٩- وسمعت من الشيخ العالم المحدث المفتي بقية السلف أبي الحسن علي بن إبراهيم ابن داود بن العطار الدمشقي الشافعي، صاحب الشيخ محيي الدين النواوي، وهو الذي استجاز لي ولأبي من ابن الصيرفي، وابن أبي الخير، وعدة. وكان صاحب معرفة حسنة، وأجزاء وأصول، خرجت له معجما في مجلد. مات في سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة مرض **بالفالج** سنين، تعالى. تذكرة الحفاظ "٤/

---

(١) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٢٧٩/٣

(٢) العبر في خبر من غبر، الذهبي، شمس الدين ٦٤/٤

ص١٥٠٤-١٥٠٥".

٢٠- وسمعت من الفقيه البارع المحدث الأديب نجم الدين موسى بن إبراهيم الشعراوي الحنبلي الشاهد، وكان قد قرأ الكتب الكبار، ودار على الشيوخ ونسخ الفوائد، وسمع من الحافظ الضياء، وإسماعيل بن مظفر، وقرأ على ابن عبد الدائم، وابن أبي عمر، وكان صاحب نوادر ودعابة وفضائل إلا أنه كان يدمج الإسناد ويهيمنه، مات سنة اثنتين وسبعمائة، وله ثمان وسبعون سنة. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٥".

٢١- وسمعت من المحدث العالم العدلي المفيد كاتب الحكم شرف الدين يعقوب بن أحمد بن الصابوني روى عن أحمد بن علي الدمشقي، والنجيب، وابن علاق، وابن أبي الخير، وخلق. ونسخ الأجزاء، وساد في الشروط. مات بمصر في سنة عشرين وسبعمائة عن ست وسبعين سنة، تعالى. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٥".

٢٢- وسمعت من قاضي القضاة الإمام القدوة الزاهد المحدث شمس الدين محمد بن مسلم بن مالك، وسمعت بقراءة جماعة أجزاء، وكان إماما في الفقه والنحو من قضاة العدل، توفي في سنة ست وعشرين وسبعمائة عن خمس وستين سنة بالمدينة النبوية شرفها الله تعالى. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٥".

٢٣- وسمعت من الفقيه المحدث الزاهد البركة أبي الحسن علي بن محمد التركي الختني الشافعي، وقد تفقه وسمع الكثير وكتب الأجزاء، سمع من الفخر علي، وطبقته. ومات كهلا سنة سبع عشرة وسبعمائة، تعالى. تذكرة الحفاظ "٤/ ص١٥٠٥".." (١)

"وروى الثوري، عن رجل، عن أبيه، قال: جالست الربيع بن خثيم سنين، فما سألني عن شيء مما فيه الناس، إلا أنه قال لي مرة: أمك حية؟.

وروى الثوري، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خثيم إذا قيل له: كيف أصبحتم؟ قال: ضعفاء مذنبين، نأكل أرزاقنا، وننتظر آجالنا.

وعنه، قال: كل ما لا يراد به وجه الله يضمحل.

وروى الأعمش، عن منذر الثوري: أن الربيع أخذ يطعم مصابا خبيصا، فقيل له: ما يدريه ما أكل؟ قال: لكن الله يدري.

الثوري، عن سرية للربيع: أنه كان يدخل عليه الداخل، وفي حجره المصحف، فيغطيه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٢٤/١

وعن ابنة للربيع قالت: كنت أقول: يا أبتاه، ألا تنام؟! فيقول: كيف ينام من يخاف البيات.

الثوري، عن أبي حيان، عن أبيه، قال: كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج. فقيل له: قد رخص لك. قال: إني أسمع "حي على الصلاة"، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا وقيل: إنه قال: ما يسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله.

قال سفيان الثوري: وقيل له لو تداويت. قال: ذكرت عادا وثمودا وأصحاب الرس، وقرونا بين ذلك كثيرا، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم أطباء، فما بقي المداوي ولا المداوى إلا وقد فني.

قال الشعبي: ما جلس ربيع في مجلس منذ اترز بإزار، يقول: أخاف أن أرى أمرا أخاف أن لا أرد السلام أخاف أن لا أغمض بصري.

قال نسير بن ذعلوق: ما تطوع الربيع بن خثيم في مسجد الحي إلا مرة.

قال الشعبي: حدثنا الربيع وكان من معادن الصدق.

وعن منذر: أن الربيع كان إذا أخذ عطاءه، فرقه، وترك قدر ما يكفيه.

وعن ياسين الزيات، قال: جاء ابن الكواء إلى الربيع بن خثيم، فقال: دلني على من هو خير منك قال: نعم، من كان منطقه ذكرا، وصمته تفكرا، ومسيره تدبرا، فهو خير مني.

وعن الشعبي، قال: كان الربيع أورع أصحاب عبد الله.." (١)

"سمع أباه، وزيد بن ثابت.

حدث عنه: عمرو بن دينار، والزهري، وأبو الزناد، وجماعة.

له أحاديث قليلة، ووفادة على عبد الملك.

قال ابن أبي الزناد، عن أبيه عن أبان سمعت عثمان يقول: من قال في أول يومه وليلته: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم، ولم يضره ذلك اليوم شيء، أو تلك الليلة. فلما أصاب أبان الفالج، قال: إني -والله- نسيت هذا الدعاء هذه الليلة ليمضي في أمر الله.

حديث صحيح. ورواه عن أبان: منذر بن عبد الله الحزامي، ومحمد بن كعب القرظي. أخرجه: الترمذي.

قال ابن سعد: ثقة له أحاديث عن أبيه. وكان به صمم، ووضح كثير، أصابه الفالج في أواخر عمره.

قال خليفة: هو أخو عمرو، وأمهما: أم عمرو بنت جندب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤٨/٥

قال الواقدي: كان ولاية أبان على المدينة سبع سنين.

وعن أبي الزناد، قال: مات أبان قبل عبد الملك بن مروان.

قال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة: أبان بن عثمان، وسعيد بن المسيب ... ، وذكر سائرهم.

قال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر: أن والده أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.

وعن عمرو بن شعيب، قال: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه من أبان بن عثمان.

وقال خليفة: إن أبانا توفي سنة خمس ومائة.." (١)

"١٠٦٠- عبد الواحد بن زيد ١:

الزاهد، القدوة، شيخ العباد، أبو عبيدة البصري.

حدث عن: الحسن، وعطاء بن أبي رباح، وعبد الله بن راشد، وعبادة ابن نسي، وعدة.

وعنه: محمد بن السماك، ووكيع، وزيد بن الحباب، وأبو سليمان الداراني، ومسلم بن إبراهيم، وآخرون.، وحديثه من قبيل الواهي عندهم.

قال البخاري: تركوه.، وقال النسائي: متروك الحديث.، وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثرت المناكير في حديثه.

قال ابن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان: أصاب عبد الواحد **الفالج** فسأل الله أن يطلقه في، وقت الوضوء فكان إذا أراد الوضوء انطلق، وإذا رجع إلى سريره فلج.

وعنه قال: علكيم بالخبز، والملح فإنه يذيب شحم الكلى، ويزيد في اليقين. قال معاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غير مرة يقول: ما يسرني أن لي جميع ما حوته البصرة بفلسين.

وعن رجل قال: وعظ عبد الواحد فنادى رجل: كف فقد كشفت قناع قلبي. فما التفت، ومر في الموعظة فحشرج٢ الرجل، ومات فشهدت جنازته.

وقال مسمع بن عاصم: شهدت عبد الواحد يعظ فمات في المجلس أربعة.

وعن حصين الوزان قال: لو قسم بث٣ عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم. وكان يقوم إلى محرابه كأنه رجل مخاطب.

وعن محمد بن عبد الله الخزاعي قال: صلى عبد الواحد بن زيد الصبح بوضوء العتمة أربعين سنة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥/٢٠٦

قلت: فارق عمرو بن عبيد لاعتزاله، وقال بصحة الاكتساب، وقد نسب إلى شيء من القدر، ولم يشهر بل نصب نفسه للكلام في مذاهب النساك، وتبعه خلق.، وقد كان ثابت البناني، ومالك بن دينار يعظان أيضا، ولكنهما كانا من أهل السنة.

وكان عبد الواحد صاحب فنون داخلا في معاني المحبة، والخصوص قد بقي عليه شيء من رؤية الاكتساب، وفي ذلك شيء من أصول أهل القدر فإن عندهم: لا نجاة إلا بعمل. فأما أهل السنة فيحضون على الاجتهاد في العمل، وليس به النجاة، وحده دون رحمة الله.

وكان عبد الواحد لا يطلق: إن الله يضل العباد تنزيها له. وهذه بدعة.

وفي الجملة: عبد الواحد من كبار العباد، والكمال عزيز. وقد سقت من أخباره في "تاريخ الإسلام"، ولكن ابن عوف، ومسعر، وهؤلاء أرفع وأجل.

ومات بعد الخمسين ومائة. ويقال: بقي إلى سنة سبع وسبعين ومائة. وهذا بعيد جدا، وإنما المتأخر إلى هذا التاريخ: الحافظ عبد الواحد بن زياد البصري.

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "٦/ ترجمة ١٧١٣"، المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي "٢/ ١٢٢"، الجرح والتعديل "٦/ ترجمة ١٠٧"، المجروحين لابن حبان "٢/ ١٥٤"، حلية الأولياء "٦/ ترجمة ٣٥٦"، تاريخ الإسلام "٦/ ٢٤٣"، ميزان الاعتدال "٢/ ترجمة ٥٢٨٨".

٢ الحشرجة: الغرغرة عند الموت وتردد النفس.

٣ البث: في الأصل أشد الحزن والمرض الشديد، كأنه من شدته يبثه صاحبه.." (١)

"قال: فإن لم تكن كذا، فأرحني واسترح مني. قال: يقول شعبة: لا والله، لا تملني بلسان ألثغ. وحكاه: شعيب بن حرب.

عباس الدوري: قلت ليحيى بن معين: زهير بن معاوية، وأبو عوانة، فكأنه ساوى بينهما. قلت: فزائدة بن قدامة؟ قال: هو أثبت من زهير. قلت: يقولون عرض زائدة كتبه على سفيان. قال: ما بأس بذلك، كان يلقي السقط، ولا يزيد في كتبه. فقيل ليحيى: أيهما أثبت، زهير أو وهيب بن خالد؟ فقال: ما فيهما إلا ثبت.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٦/٥٨٧

قلت: حدث عنه: ابن جريج، وابن إسحاق -وهما من شيوخه- وزائدة، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو داود الطيالسي، والحسن الأشيب، ويحيى بن أبي بكير، وأبو نعيم، وأبو جعفر النفيلي، وأحمد بن يونس، ويحيى بن يحيى النيسابوري، وأبو الوليد الطيالسي، وعلي بن الجعد، ويحيى بن آدم، والهيثم بن جميل، وسعيد بن منصور، وأحمد بن عبد الملك بن واقد، وخلق من آخرهم، عبد الرحمن بن عمرو البجلي، شيخ أبي عروبة الحراني.

قال الخطيب في كتاب "السابق واللاحق": آخر من روى عن زهير: عبد السلام بن عبد الحميد الحراني، شيخ، بقي إلى سنة أربع وأربعين ومائتين.

قال أحمد بن حنبل: زهير بن معاوية من معادن العلم. وقال أبو حاتم الرازي: زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء، إلا في حديث جده أبي إسحاق. قيل لأبي حاتم: فزائدة وزهير؟ قال: زهير أتقن، وهو صاحب سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق.

وقال أبو زرعة الرازي: سمع زهير من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو ثقة.

قيل: تحول زهير إلى الجزيرة في سنة أربع وستين ومائة، وضربه **الفالج** قبل موته بسنة أو أزيد، ولم يتغير، ولله الحمد.

قال سفيان بن عيينة لبعض الطلبة: عليك بزهير بن معاوية، فما بالكوفة مثله. قال أبو جعفر النفيلي، وعمرو بن خالد الحراني: توفي زهير سنة ثلاث وسبعين ومائة.

قال النفيلي: في رجب. وبعضهم، قال: توفي سنة أربع وسبعين -وهو وهم- وكان من أبناء الثمانين.

وقع لي من عواليه: قرأت على أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي، أخبركم الفتح." (١)

"وكان المستنصر موثقا فيما ينقله. ذكره: ابن الأبار في "تاريخه"، وقال: عجبا لابن الفرضي، وابن بشكوال، كيف لم يذكراه؟!

مولده في سنة اثنتين وثلاثمائة.

وقال اليسع بن حزم: كان الحكم عالما، راوية للحديث، فطنا، ورعا.

وفد عليه أبو علي القالي، وأبو علي الزبيدي، وغيرهما.

ولما توفي القاضي منذر بن سعيد، استعمل على القضاء الفقيه ابن بشير، فشرط عليه نفوذ الحق والعدل؛

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٧/٢٣٣

فرفع إليه تاجر: أنه ضاعت له جارية صغيرة، وأنها في القصر، فانتهى الأمر إلى الحكم. فقال الحكم: نرضي هذا التاجر بكل ما عسى أن يرضى به. فقال ابن بشير: لا يكمل عدلك حتى تنصف من نفسك، وهذا قد ادعى أمرا، فلا بد من إحضارها، وشهادة الشهود على عينها. فأحضرها الحكم، وأنصف التاجر.

وفي دولة الحكم همت الروم بأخذ مواضع من الثغور، فقواها بالمال والجيوش، وغزا بنفسه، وزاد في القطيعة على الروم، وأذلهم.

وكان موته **بالفالج**، في صفر، سنة ست وستين وثلاثمائة. وخلف ولدا، وهو هشام، فأقيم في الخلافة بتدبير الوزير ابن أبي عامر القحطاني.." (١)

"بسر من رأى إمام عدل ... تغرف من بحره البحار

يرجى ويخشى لكل خطب ... كأنه جنة ونار

الملك فيه وفي بنيه ... ما اختلف الليل والنهار

لم تأت منه اليمين شيئا ... إلا أتت مثلها اليسار

فدحا بها إلي، وقال: خذها، لا بارك الله لك فيها.

قال الخطيب: ورويت هذه للبحتري في المتوكل.

وعن مروان بن أبي الجنوب أنه مدح المتوكل بقصيدة، فوصله بمائة وعشرين ألفا وثياب.

قال علي بن الجهم: كان المتوكل مشغوفا بقبيحة لا يصبر عنها. فوقفت له وقد كتبت على خدها بالغالية: "جعفر"، فتأملها، ثم أنشأ يقول:

وكاتبة بالمسك في الخد جعفرا ... بنفسي محط المسك من حيث أثرا

لئن أودعت سطرا من المسك خدها ... لقد أودعت قلبي من الحب أسطرا

وفي أول خلافته كانت الزلزلة بدمشق، سقط شرفات الجامع، وانصدع حائط المحراب، وهلك خلق تحت الردم، دامت ثلاث ساعات، وهرب الناس إلى المصلى يستغيثون.

وقال أحمد بن كامل في "تاريخه": ومات تحت الهدم معظم أهلها، كذا قال، وامتدت إلى الجزيرة، وهلك بالموصل خمسون ألفا، وبأنطاكية عشرون ألفا، وبلي ابن أبي دؤاد **بالفالج**.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٧/٢٩٠

وفي سنة ٢٣٤: أظهر المتوكل السنة، وزجر عن القول بخلق القرآن، وكتب بذلك إلى الأمصار، واستقدم المحدثين إلى سامراء، وأجزل صلاتهم، ورووا أحاديث الرؤية والصفات، ونزع الطاعة محمد بن البعيث نائب أذربيجان وأرمينية، فسار لحربه بغا الشرابي، ثم بعد فصول أسر.

وفي سنة ٢٣٥: ألزم المتوكل النصارى بلبس العسلي.

وفي سنة ست: أحضر القضاة من البلدان ليعقد بولاية العهد لبنيه: المنتصر محمد، ثم للمعتز، ثم للمؤيد إبراهيم. وكانت الوقعة بين المسلمين والروم، ونصر الله.

وفي سنة ست وثلاثين: هدم المتوكل قبر الحسين -ﷺ- فقال البسامي أبياتا منها:." (١)

"وفي سنة ٣٥٣: قصد معز الدولة الموصل ففر عنها ناصر الدولة، ثم التقوا فانتصر ناصر الدولة، وأسر الترك، واستأمن إليه الديلم، وأخذ ثقل معز الدولة وخزائنه، ثم صالحه، وكان يقام مأتم عاشوراء ببغداد، ويقع فتن كبار لذلك. ثم مات الوزير المهلبي سنة ٣٥١، ومات معز الدولة، فقام ابنه عز الدولة بختيار سنة ست وخمسين، فجرت فتنة محمد بن الخليفة المستكفي فإنه لما كحل أبوه فر هو إلى مصر، وأقام عند كافور، ثم قويت نفسه، وقدم بغداد سرا، فعرف عز الدولة، وبايعه في الباطن كبراء، فظفر به عز الدولة فقطع أنفه وأذنيه، وسجنه ثم هرب هو وأخوه علي من الدار يوم عيد، وصار إلى ما وراء النهر، وخمل أمره.

وفي سنة ستين: فلج المطيع، وبطل نصفه، وتملك بنو عبيد مصر والشام، وأذنوا بدمشق "بحي على خير العمل"، وغلت البلاد بالرفض شرقا وغربا، وخفيت السنة قليلا، واستباحت الروم نصيبين وغيرهما، فلا قوة إلا بالله، وقتل ببغداد راجل من أعوان الشحنة، فبعث رئيس بغداد من طرح النار في أسواق فاحترقت بغداد حريقا مهولا. واحترق النساء والأولاد، فعدة ما احترق ثلاث مائة وعشرون دارا، وثلاث مائة وسبعة عشر دكانا، وثلاثة وثلاثون مسجدا. وكثر الدعاء على الرئيس، وهو أبو الفضل الشيرازي، ثم سقي، وهلك، وأنشئت مدينة القاهرة للمعز العبيدي. ووزر ببغداد أبو طاهر بن بقية، فكان راتبه من الثلج في اليوم ألف رطل، ومن الشمع في الشهر ألف من، فوزر لعز الدولة أربع سنين، ثم صلبه عضد الدولة. ولما تحكم **الفالج** في المطيع دعاه سبكتكين الحاجب إلى عزل نفسه، وتسليم الخلافة إلى ابنه الطايع ففعل ذلك في ثالث عشر ذي القعدة سنة ثلاث وستين. وأثبتوا خلعه على أبي الحسن ابن أم شيبان

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٩/٤٤٥

القاضي. ثم كان بعد يدعى الشيخ الفاضل.

وفيها أقيمت الدعوة العبيدية بالحرمين للمعز. واستفحل البلاء باللصوص ببغداد، وركبوا الخيل، وأخذوا الخفارة، وتلقبوا بالقواد. ثم إن المطيع خرج وولده الخليفة الطايع لله إلى واسط فمات هناك في المحرم سنة أربع وستين وثلاث مائة بعد ثلاثة أشهر من عزله. وعمره ثلاث وستون سنة -- فكانت خلافته ثلاثين سنة سوى أشهر. وفي أيامه تلقب صاحب الأندلس الناصر المرواني بأمير المؤمنين. وقال: أنا أحق بهذا اللقب من خليفة من تحت يد بني بويه. وصدق الناصر، فإنه كان بطلا شجاعا سائسا مهيبا، له غزوات مشهودة، وكان خليقا للخلافة، ولكن كان أعظم منه بكثير المعز العبيدي الإسماعيلي النحلة، وأوسع ممالك، حكم على الحرمين ومصر والشام والمغرب.." (١)

"٣٠٨٥- الكرخي ١:

الشيخ الإمام الزاهد، مفتي العراق، شيخ الحنفية، أبو الحسن عبيد الله بن الحسين بن دلال البغدادي الكرخي، الفقيه.

سمع إسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن عبد الله الحضرمي، وطائفة.

حدث عنه: أبو عمر بن حيويه، وأبو حفص بن شاهين، والقاضي عبد الله بن الأكفاني، والعلامة أبو بكر أحمد بن علي الرازي الحنفي، وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي، وآخرون.

انتهت إليه رئاسة المذهب، وانتشرت تلامذته في البلاد، واشتهر اسمه وبعد صيته، وكان من العلماء العباد، ذا تهجد وأوراد وتأله، وصبر على الفقر والحاجة، وزهد تام، ووقع في النفوس، ومن كبار تلامذته: أبو بكر الرازي المذكور، وعاش ثمانين سنة.

كتب إلي المسلم بن محمد، أخبرنا زيد بن الحسن، أخبرنا أبو منصور الشيباني، أخبرنا أبو بكر الخطيب قال: حدثني الصيمري قال: حدثني أبو القاسم بن علان الواسطي قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره، حضرته وحضر أصحابه أبو بكر الدامغاني، وأبو علي الشاشي، وأبو عبد الله البصري، فقالوا: هذا مرض يحتاج إلى نفقة وعلاج، والشيخ مقل، ولا ينبغي أن نبذله للناس، فكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان، فأحس الشيخ بما هم فيه فبكى، وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني، فمات قبل أن يحمل إليه شيء، ثم جاء من سيف الدولة عشرة آلاف درهم، فتصدق بها عنه.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤٠٨/١١

توفي -- في سنة أربعين وثلاث مائة.

وكان رأسا في الاعتزال -الله يسامحه.

---

١ ترجمته في تاريخ بغداد "١٠/ ٣٥٣"، والأنساب للسمعاني "٥/ ٣٨٦"، والمنتظم لابن الجوزي "٦/ ٣٦٩"، والعبر "٢/ ٢٥٥"، ولسان الميزان "٤/ ٩٨"، وشذرات الذهب لابن العماد "٢/ ٣٥٨"..". (١)

"مولده في سنة إحدى وثلاث مائة، وله غزو ما اتفق لملك غيره، وكان يضرب بشجاعته المثل، وله وقع في النفوس، فالله يرحمه.

مات **بالفالج**، وقيل: بعسر البول، في صفر سنة ست وخمسين، ولما احتضر أخذ على الأمراء العهد لابنه أبي المعالي. مات يوم جمعة قبل الصلاة، وغسل، ثم عمل بصبر، ومر، ومنوين كافور، ومائة مثقال غالية، وكفن في أثواب قيمتها ألف دينار، وكبر عليه القاضي العلوي خمسا، ولما بلغ معز الدولة بالعراق موته جزع عليه، وقال: أيامي لا تطول بعده، وكذا وقع. ثم نقلوه إلى ميافارقين فدفن عند أمه، وكان قد جمع من الغبار الذي يقع عليه وقت المصافات ما جبل في قدر الكف، وأوصى أن يوضع على خده.

وكانت دولته نيفا وعشرين سنة، وبقي بعده ابنه سعد الدولة في ولاية حلب خمسا وعشرين سنة، وقد أسر ابن عمهم الأمير، شاعر زمانه، أبو فراس الحارث بن سعيد بن حمدان، فبقي في قسطنطينية سنوات، ثم فداه سيف الدولة، وكان بديع الحسن، وكان صاحب منبج، ثم تملك حمص، فقتل عن سبع وثلاثين سنة، سنة سبع وخمسين.." (٢)

"٤١٤١- ابن رضوان ١:

الفيلسوف الباهر أبو الحسن؛ علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري صاحب التصانيف وله دار كبيرة بمصر قد تهدمت.

كان صبيا فقيرا يتكسب بالتنجيم واشتغل في الطب ففاق فيه وأحكم الفلسفة ومذهب الأوائل وضلالهم فقال: أجهدت نفسي في التعليم فلما بلغت أخذت في الطب والفلسفة وكنت فقيرا ثم اشتهرت بالطب وحصلت منه أملاكا وأنا الآن في الستين.

قلت: كان أبوه خبازا ولما تميز خدم الحاكم بالطب فصيره رئيس الأطباء وعاش إلى القحط الكائن في

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٨/١٢

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٢٤٨/١٢

الخمسين وأربع مائة فسرقت يتيمة رباها عنده نفائس وهربت فتعثر واضطرب وكان ذا سفه في بحثه ولم يكن له شيخ بل اشتغل بالأخذ عن، الكتب وصنف كتابا في تحصيل الصناعة من الكتب وأنها أوفق من المعلمين. وهذا غلط وكان مسلما موحدا ومن قوله: أفضل الطاعات النظر في الملكوت وتمجيد المالك لها. وشرح عدة تواليف لجالينوس وله مقالة في دفع المضار بمصر عن، الأبدان ورسالة في علاج داء الفيل ورسالة في الفالج ورسالة في بقاء النفس بعد الموت مقالة في نبوة نبينا -ﷺ- مقالة في حدث العالم مقالة في الرد على محمد بن زكريا الرازي في العلم الإلهي وإثبات الرسل مقالة في حيل المنجمين وقد سرد له ابن أبي أصيبعة عدة تصانيف.

ثم قال: مات سنة ثلاث وخمسين وأربع مائة.

---

١ ترجمته في العبر "٣/ ٢٢٩"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٦٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٣/ ٢٩١".." (١)

"ابن أبي جعفر، أبو غالب بن البناء:

٤٧٧٤- ابن أبي جعفر ١:

الإمام العلامة، فقيه المغرب، شيخ المالكية، أبو محمد عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أبي جعفر محمد بن عبد الله بن أحمد الخشني، المرسي.

سمع من: أبي عمر بن عبد البر، وابن دلهاث العذري، وأبي الوليد الباجي، وابن مسرور، ومحمد بن سعدون القروي، وحاتم بن محمد، سمع منه "الملخص"، أخبرنا القابسي، وحج، فسمع بمكة من الحسين بن علي الطبري، وأخذ الفقه بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن رزق المالكي، وانتهت إليه الإمامة في معرفة المذهب، وكان رأسا في التفسير، له معرفة بالحديث، له حرمة وجلالة، وفيه تعبد، وله بر ومعروف.

أخذ عنه: أبو عبد الله بن عيسى التميمي قاضي سبتة، وجماعة، أصابه شيء من الفالج، ولم يتغير حفظه.

مات في ثالث رمضان سنة ست وعشرين وخمس مائة عن ثمانين سنة.

وروى عنه أبو محمد بن منصور، وأبو محمد بن شبونه، وعمر، وارتحل إليه الناس من كل قطر، .

٤٧٧٥- أبو غالب بن البناء ٢:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٣٣/١٣

الشيخ الصالح الثقة، مسند بغداد، أبو غالب أحمد بن الإمام أبي علي الحسين بن أحمد بن عبد الله بن البناء البغدادي الحنبلي.

سمع أبا محمد الجوهري، وتفرد عنه بأجزاء عالية، وأبا الحسين بن حسون النرسي،

---

١ ترجمته في الصلة لابن بشكوال "١/ ٢٩٤"، والعبر "٤/ ٦٩"، وشذرات الذهب "٤/ ٧٨".

٢ ترجمته في المنتظم لابن الجوزي "١/ ٣١"، والعبر "٤/ ٧١"، وتذكرة الحفاظ "٤/ ص١٢٨٨"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "٤/ ٧٩".." (١)

"البديع، ابن بطريق:

٤٨٢٩- البديع ١:

بديع الزمان، ومن يضرب به المثل في عمل الأسطرلاب وآلات النجوم، أبو القاسم هبة الله بن الحسين البغدادي الأسطرلابي.

كان الناس يتنافسون في شراء عمله، فحصل أموالا.

وله نظم جيد، وخلاعة ومجون.

رتب "ديوان ابن الحجاج" على مائة وأربعين بابا، وسماه "درة التاج في شعر ابن حجاج".

وقيل: كان بارعا في الطب والفلسفة.

قال ابن النجار: هو وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، مات **بالفالج**، سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

٤٨٣٠- ابن بطريق ٢:

المسند المقرىء، أبو القاسم، يحيى بن بطريق، الطرسوسي، ثم الدمشقي.

قال ابن عساكر: مستور، حافظ للقرآن، سمع: أبا الحسين محمد بن مكي، وأبا بكر الخطيب، توفي في رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مائة.

قلت: روى عنه ابن عساكر، وعبد الخالق بن أسد، والقاسم بن الحافظ، وآخرون.

---

١ ترجمته في وفيات الأعيان "٦/ ٥٠- ٥٣"، والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٥/ ٢٧٥"، وشذرات

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤١٠/١٤

الذهب لابن العماد الحنبلي "٤/ ١٠٣- ١٠٤".

٢ ترجمته في شذرات الذهب لابن العماد "٤/ ١٠٥".." (١)

"خوارزمشاه، الشحام:

٥٠١٦- خوارزمشاه:

صاحب خوارزم، الملك أتسز بن محمد بن نوشتكين.

مولده في سنة تسعين وأربع مائة.

وتملك مدة طويلة، وكان مطيعا للسلطان سنجر، تعلل مدة بالفالج، فأعطي حرارات بلا أمر الطب، فاشتد الألم، وضعفت القوة، وتوفي في جمادى الآخرة سنة إحدى وخمسين وخمس مائة، فكان يتأسف، ويقول: {ما أغنى عني ماليه، هلك عني سلطانيه} [الحاقة: ٢٨، ٢٩] ، فتملك بعده ابنه خوارزمشاه أرسلان، فقتل جماعة من أعمامه.

وكان أتسز عادلا، محببا إلى رعيته.

ومات ابنه في سنة ثمان وستين وخمس مائة، وكان بطلا شجاعا، حارب الخطا، وهو والدتكش.

٥٠١٧- الشحام ١ م:

الشيخ الصالح، أبو محمد، سلمان بن مسعود بن حسن البغدادي الشحام، ممن سمع الكثير.

وكان من أهل السنة والصدق، خرج له اليونارتي الحافظ خمسة أجزاء من سماعه على ثابت بن بندار، وجعفر السراج، وأبي الحسين بن الطيوري، وجماعة.

روى عنه: السمعاني، وعبد الخالق بن أسد، وابن الجوزي، وأبو الحسن القطيعي، وطائفة. وبالإجازة: أبو الحسن بن المقير.

قال السمعاني: شيخ صالح، مشتغل بكسبه، ولد سنة سبع وسبعين، ومات في المحرم سنة إحدى وخمسين وخمس مائة. كذا ورخه السمعاني.

وقال القطيعي: هذا سهو لأنه أجاز في ذي القعدة من سنة إحدى، وقرأ عليه أبو محمد بن الخشاب جزءا في ربيع الأول من السنة.

قلت: الظاهر موته في المحرم سنة اثنتين وخمسين.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٤/٤٥٤

١ ترجمته في المنتظم "١٠/ ترجمة ٢٥٧".." (١)

"٥٣٠٩- ابن فضلان ١:

شيخ الشافعية، أبو القاسم يحيى الواثق بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة، البغدادي.

قال له ابن هبيرة: لا يحسن أن تكتب بخطك إلى الخليفة: الواثق، لأنه لقب خليفة. قال: فكتبت يحيى.

مولده سنة سبع عشرة وخمس مائة.

سمع أبا غالب ابن البناء، وإسماعيل بن السمرقندي، ومن أبي الفضل الأرموي.

روى عنه: ابن خليل في "معجمه"، فسماه واثقا، وابن الدبيثي، وجماعة.

وكان بارعا في الخلاف والنظر، بصيرا بالقواعد، ذكيا، يقظا، لبيبا، عذب العبارة، وجيها، معظما، كثير التلامذة، ارتحل إلى ابن يحيى صاحب الغزالي مرتين، ووقع في السفر، فانكسر ذراعه، وصارت كفخذه، ثم أدته الضرورة إلى قطعها من المرفق، وعمل محضرا بأنها لم تقطع في ريبة. فلما ناظر المجير مرة، وكان كثيرا ما ينقطع في يد المجير، فقال: يسافر أحدهم في قطع الطريق، ويدعي أنه كان يشتغل، فأخرج ابن فضلان المحضر، وأخذ يشنع على المجير بالفلسفة.

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، ذا نغمات موزونة، يشير بيده بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلم خوفا من اللحن. قاله الموفق عبد اللطيف، ثم قال: وكان يداعبني كثيرا، ثم رمي **بالفالج** في أواخر عمره .

قلت: وتفقه ببغداد على أبي منصور الرزاز، وتخرج به أئمة، وسمع بخراسان من أبي الأسعد القشيري، وعمر بن أحمد بن الصفار.

درس بمدرسة دار الذهب، وقد تلا بالروايات على محمد ابن العالمة، وكان على دروسه إخبات وجلالة.

مات في شعبان سنة خمس وتسعين وخمس مائة.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة لابن تغري بردي "٦/ ١٥٣"، وشذرات الذهب "٤/ ٣٢١".." (٢)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١١٢/١٥

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٩٩/١٥

"وسمع بمكة من: جده، ومن: أبي حفص الميانشي، وبدمشق من: حنبل، وابن طبرزذ، وأسمع منهما بنته شامية، ورحل فسمع بهراة من: أبي روح الهروي، وبنيسابور من: المؤيد الطوسي، وبأصبهان من: أبي الفتوح محمد بن محمد بن الجنيد، وعين الشمس الثقفية، وعدة. وبمرو من: أبي المظفر ابن السمعاني. وببغداد من: ابن الأخضر، وبالموصل، وإربل، وحلب، ومصر وأماكن، وعمل "الأربعين البلدية"، وعني بهذا الشأن، وكتب العالي والنازل، وجمع وصنف، وشرع في "تأريخ" لدمشق ذيلا على "تاريخ ابن عساكر"، وعدمت المسودة. روى الكثير، وسمع منه: ابن الصلاح، والبرزالي، والكبار.

وحدث عنه: الدمياطي، والقطب القسطلاني، وأبو المعالي ابن البالسي، والبدر بن التوزي، والزين أبو بكر بن يوسف الحريري، والتاج أحمد بن مزيز، وأبو عبد الله ابن الزراد، ومحمد بن المحب، وعبد العزيز ابن يعقوب الدمياطي، والعلاء الكندي، وعبد الحميد بن سليمان المغربي، والجمال علي ابن الشاطبي وعدة. وولي حسبة دمشق، ومشيخة الخوانك، ونفق سوقه في دولة المعظم. وكان جدهم عمروك بن محمد من أهل المدينة النبوية، فتحول وسكن نيسابور.

مرض أبو علي بالفالج مدة، ثم تحول في أواخر عمره إلى مصر فلم يطل مقامه بها، وتوفي في حادي عشر ذي الحجة سنة ست وخمسين، وما هو بالبارع في الحفظ، ولا هو بالمتقن.

قال ابن الحاجب: كان إماما، عالما، لسنا، فصيحا، مليح الشكل، إلا أنه كثير البهت، كثير الدعاوي، عنده مداعبة ومجون، داخل الأمراء، وولي الحسبة، إلى أن قال: ولم يكن محمودا، جدد مظالم، وعنده بذاءة لسان. سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال: بلغني أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى إلى كلمة مشكلة تركها ولم يبينها، وسألت أبا عبد الله البرزالي عنه فقال: كان كثير التخليط.

قلت: روى "صحيح مسلم" و"مسند أبي عوانة" وكتاب "الأنواع" لابن حبان، وأشياء؛ أكثر عنه ابن الزراد.

نبأني أبو محمد الجزائري أنه قرأ على أبي علي البكري "أربعين البلدان" للبكري، يقول فيها: اجتمع لي في رحلتي وأسفاري ما يزيد على مائة وستين بلدا وقرية، أفردت لها "معجما"، فسألني بعض الطلبة أربعين حديثا للبلدان، فجمعتها في أربعين من المدن الكبار عن أربعين صحابيا لأربعين تابعيا. نعم.

وأخرج أربعين حديثا من أربعين أربعين حديثا، واختصر كتاب "الكنى" للنسائي.

ومات أخوه:." (١)

"٢١٩- ٦٦/ ٥ ع- زهير بن معاوية بن حديج الحافظ الحجة أو خيثمة الجعفي الكوفي محدث الجزيرة وهو أخو الرحيل وحديج: حدث عن الأسود بن قيس وأبي إسحاق وسماك بن حرب وحميد الطويل وأبي الزبير وزياد بن علاقة وطبقتهم. وعنه أبو داود والحسن بن موسى الأشيب وأبو نعيم وأبو جعفر النفيلي وأحمد بن يونس ويحيى بن يحيى التميمي وخلق سواهم. وكان من علماء الحديث. قال ابن عيينة لطالب: عليك بزهير بن معاوية فما بالكوفة مثله. وقال معاذ بن معاذ: والله ما كان سفيان الثوري عندي بأثبت من زهير. وقال شعيب بن حرب وذكر حديث لزهير وشعبة فقال: زهير أحفظ عندي من عشرين مثل شعبة. وقال أحمد: زهير من معادن العلم. وقال أبو حاتم الرازي: زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث أبي إسحاق. قيل لأبي حاتم: فزائدة وزهير؟ قال: زهير أتقن وهو صاحب سنة غير أنه تأخر سماعه عن أبي إسحاق. وقال أبو زرعة سمع من أبي إسحاق بعد الاختلاط وهو ثقة. قلت: ما اختلط أبو إسحاق أبدا وإنما يعني بذلك التغير ونقص الحفظ. قال حميد بن عبد الرحمن الرواسي كان زهير إذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه فرغت. يقال: نزل زهير الجزيرة سنة أربع وستين وأصابه الفالج سنة اثنتين. وبه تخرج النفيلي وقال: توفي في رجب سنة ثلاث وسبعين ومائة١ تعالى.

٢٢٠- ٦٧/ ٥ ع- سليمان بن بلال الحافظ المفتي أبو أيوب وأبو محمد التيمي المدني مولى آل أبي بكر الصديق: حدث عن عبد الله بن دينار وزيد بن أسلم وخثيم بن عراك وأبي حازم الأعرج وربيعة الرأي وأبي طوالة وسهيل بن أبي صالح وعدة. وعنه ابنه أيوب والقعنبي وخالد بن مخلد وسعيد بن أبي مريم وأبو بكر عبد الحميد بن أبي أويس وسعيد بن عفير ولوين وإسماعيل بن أبي أويس ويحيى بن يحيى التميمي وخلق. قال ابن سعد: كان بربريا جميلا حسن الهيئة ثقة عاقلا يفتي بالمدينة وولي الخراج بها. قال يحيى بن معين: ثقة صالح.

٢١٩- تهذيب الكمال: ١/ ٤٣٦. تهذيب التهذيب: ٣/ ٣٥١. تقريب التهذيب: ١/ ٢٦٥. خلاصة تهذيب الكمال: ١/ ٣٤٠. الكاشف: ١/ ٣٢٧. تاريخ البخاري الكبير: ٣/ ٤٢٧. الجرح والتعديل:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٦٧

٣/ ٢٦٧٤. ميزان الاعتدال: ٢/ ٨٦. لسان الميزان: ٧/ ٢٢١. الثقات: ٦/ ٣٣٧. مجمع: ٢/ ١٠٩. الجمع بين رجال الصحيحين: ٥٩٨. طبقات ابن سعد: ٧/ ٣٣٥. الوافي بالوفيات: ١٤/ ٢٢٦. سير الأعلام: ٨/ ١٨١.

١ وقيل: ١٧٢ وقيل ١٧٧.

٢٢٠- تهذيب الكمال: ١/ ٥٣٢. تهذيب الكمال: ٤/ ١٧٥. تقريب التهذيب: ١/ ٣٢٢. خلاصة تهذيب الكمال: ١/ ٤٠٩. الكاشف: ١/ ٣٩١. تاريخ البخاري الكبير: ٤/ ٣، ٩/ ٣٧. تاريخ البخاري الصغير: ٢/ ٢١٣. الجرح والتعديل: ٤/ ٤٦٠. الوافي بالوفيات: ١٥/ ٣٥٥. سير الأعلام: ٧/ ٤٢٥. الثقات: ٦/ ٣٨٨.." (١)

"١١٤٧- ١٨/٢٦- البكري المحدث العالم المفيد الرحال المصنف صدر الدين أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك القرشي التيمي البكري النيسابوري ثم الدمشقي، المحتسب الصوفي سفير الدولة ابن أبي عبد الله ابن شيخ الشيوخ أبي الفتوح:

مولده بدمشق سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع بمكة قديما من جده لأمه أبي حفص الميانشي، وبدمشق من حنبل وابن طبرزذ، وبنيسابور من المؤيد ابن محمد وزينب الشعرية، وبهراة من أبي روح عبد المعز بن محمد، وبمرو من أبي المظفر بن السمعاني، وبأصبهان من أبي الفتوح محمد بن الجنيد وعين الشمس الثقفية وحفصة بنت حمكا، وببغداد من عبد العزيز بن الأخضر، وبمصر والموصل وهمذان وإربل، وعني بهذا الشأن وعمل أربعي البلدان، وطرق: "من كذب علي" ، وشرع في عمل تاريخ ذيل لدمشق وغير ذلك.

وحدث بالكتب الطوال، سمع منه الشيخ تقي الدين بن الصلاح، وروى عنه الدمياطي والعماد بن البالسي والبدر بن التوزي وأبو الفتح القرشي وأبو عبد الله بن الزراد وتاج الدين أحمد بن مزين والزين أبو بكر المري وخلق سواهم، ولي حسبة دمشق ومشيخة الشيوخ وعظم في دولة المعظم وليس هو بالقوي، ضعفه عمر بن الحاجب فقال: كان إماما عالما لسنا فصيحا مليح الشكل أحد الرحالين إلا أنه كان كثير الدعاوى عنده مداعبة ومجون، داخل الأمراء وجدد مظالم، سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال: بلغني أنه كان يقرأ على الشيوخ، فإذا أتى على كلمة مشكلة تركها ولم يبينها وسألت الزكي البرزالي عنه فقال: كان كثير التخليط. قلت: ثم في الآخر صلح حاله وابتلي **بالفالج** قبل موته بسنوات ثم تحول في

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين ١/١٧١

آخر عمره إلى مصر فمات بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين وستمائة.
أخبرنا أبو بكر بن يوسف المقرئ أنا الحسن بن محمد التيمي أنا عبد المعز بن محمد أنا زاهر بن طاهر أنا أحمد بن الحسين أنا أبو عبد الله الحافظ أنا أبو العباس المحبوبي بمرو ثنا سعيد بن مسعود ثنا النضر بن شميل ثنا شعبة عن عبد الملك بن عمير، سمعت أبا سلمة عن أبي هريرة أن رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلم- قال: "إن أصدق بيت قاله الشاعر: ألا كل شيء ما خلا الله باطل" رواه البخاري من طريق غندر عن شعبة.
تمت الطبقة الثامنة عشرة.

١١٤٧- دول الإسلام: ٢/ ١٢١. العبر: ٥/ ٢٢٧، ٢٢٨. الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٥١، ٢٥٢. ميزان الاعتدال: ١/ ٥٢٢. النجوم الزاهرة: ٧/ ٦٩. شذرات الذهب: ٥/ ٢٧٤.." [1]

"بالصلاة، في عقيدته مقال إلا أنه متثبت فيما ينقله، علقت عنه، توفي سنة ست عشرة وسبعمائة، تعالى.
١٥- وسمعت من الشيخ المحدث المفيد الفاضل نجم الدين إسماعيل بن إبراهيم١ بن سالم بن ركاب الأنصاري بن الخباز المؤدب المفيد أحد من أفنى عمره في الرواية والكتابة وأخذ عمن دب ودرج وحصل الأصول، روى لنا عن الشيخ الضياء وعبد الحق بن خلف، وخطه رديء سقيم وفهمه بطيء والله يسامحه، مات سنة ثلاث وسبعمائة عن أربع وسبعين سنة.
١٦- وسمعت من الشيخ العالم المحدث شهاب الدين أحمد بن النضر بن بناء بن الدقوقي المصري، وكان ممن نسخ الكثير وعني بالسماع ولم ينجب، ثنا عن ابن رواح، مات في سنة خمس وتسعين وستمائة وهو في عشر الثمانين، .
١٧- وسمعت من الشيخ الإمام المحدث المفيد بقية المشايخ ضياء الدين عيسى بن يحيى بن أحمد السبتي، مات في سنة ست وتسعين عن ثلاث وثمانين سنة عني بهذا الشأن مدة مديدة وسمع بقراءته من ابن المجتلي وابن الصفراوي وابن المقير وطبقتهم وليس بالمكثر ولا الماهر، تعالى.
١٨- وسمعت من الشيخ الإمام المحدث المفيد شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي بن الصيرفي،

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٤/١٥٨

وكان قد طلب وحمل عن ابن رواح والساوي وابن قميرة، مات في أواخر سنة تسع وتسعين وستمائة.

١٩- وسمعت من الشيخ العالم المحدث المفتي بقية السلف أبي الحسن علي بن إبراهيم بن داود٢ بن العطار الدمشقي الشافعي صاحب الشيخ محيي الدين النواوي وهو الذي استجاز لي ولأبي من ابن الصيرفي وابن أبي الخير وعدة، وكان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وأصول، خرجت له معجما في مجلد، مات في سنة أربع وعشرين وسبعمائة عن سبعين سنة، مرض بالفالج سنين، .

٢٠- وسمعت من الفقيه البارع المحدث الأديب نجم الدين موسى بن إبراهيم٣ الشعراوي الحنبلي الشاهد، وكان قد قرأ الكتب الكبار ودار على الشيوخ ونسخ الفوائد،

---

١ الدرر الكامنة: ١/ ٢١١ رقم "٩١٠" وقد ذكر ولادته عام ٦٢٩.

٢ الدرر الكامنة: ٣/ ٤ رقم "٢٦٣٩" وقد ذكر ولادته عام ٦٥٤.

٣ الدرر الكامنة ٤/ ٢٢٧ رقم "٤٩٨٨" وقد ذكر ولادته عام ٦٢٤.." (١)

"جَمَالِ الدِّينِ مُحَمَّدٍ سَمِعَهُ مِنِ ابْنِ الْجُمَيْزِيِّ وَأَجَازَ لِي مَرْوِيَّاتِهِ مَعَ وَالِدِهِ وَمَاتَ عَامَ مَوْتِهِ بِالْفَالِجِ، وَالْمُحِبُّ سَمِعَ مِنْ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ الْمُقيرِ ، وَشُعَيْبِ الزَّعْفَرَانِيّ ، وَبَهَاءِ الدِّينِ الْجُمَيْزِيّ، وَطَائِفَةٍ ، أَخَذَ عَنْهُ إِفَادَةً ، وَأَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْعَطَّارِ ، وَأَبُو مُحَمَّدٍ الْبَرْزَالِيُّ ، وَجَمَاعَةٌ، تُوُفِّيَ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ ٦٩٤ وَقِيلَ فِي جُمَادَى الْآخِرَةَ مِنْهَا.

أَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْفَقِيهُ فِي كِتَابِهِ، وَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: أَنَا عَلِيُّ بْنُ هِبَةِ اللَّهِ، وَأَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ، أَنَا جَعْفَرُ بْنُ عَلِيٍّ، وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالُوا: أَخْبَرَنَا أَبُو طَالِبٍ السِّلَفِيُّ، أَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الثَّقَفِيُّ، نَا عُثْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ الْبَرَجِيُّ، نَا مُحَمَّدُ بْنُ عُمَرَ بْنِ حَفْصٍ، نَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاذَانَ، نَا أَحْمَدُ بْنُ الصَّلْتِ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَارَةَ، عَنِ الْحَكَمِ، عَنْ مُقْسِمٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: مَا يَحِلُّ لِي مِنَ الْغَنِيمَةِ؟ ، قَالَ: «لَا يَحِلُّ لَكَ مِنْهَا شَيْءٌ، وَإِنْ جَاءَكَ سَهْمٌ غَرْبٌ فَوَقَعَ فِي بَعْضِ جَسَدِكَ فَانْتَزِعْهُ وَصُفَّهُ فِي الْغَنِيمَةِ» .

إِسْنَادُهُ مُتَّصِلٌ مَعَ لِينِ ابْنِ عُمَارَةَ

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين ١٩٨/٤

أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ بْنِ طَلْحَةَ، الْإِمَامُ الْقُدْوَةُ الْفَقِيهُ الْمُحَدِّثُ بَرَكَةُ الْعُلَمَاءِ أَمِينُ الدِّينِ أَبُو الْعَبَّاسِ، ابْنُ الْأَشْتَرِيُّ الْحَلَبِيُّ الشَّافِعِيُّ.." (١)

"وَسَمِعَ مِنِ ابْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ ، وَابْنِ أَبِي الْيُسْرِ ، وَعَبْدِ الْوَهَّابِ بْنِ النَّاصِحِ ، وَخَلْقٍ كَثِيرٍ، وَتَفَقَّهَ عَلَى الشَّيْخِ مُحْيِي الدِّينِ النَّوَاوِيِّ.

وَسَمِعَ وَكَتَبَ الْكَثِيرَ وَحَدَّثَ وَدَرَّسَ وَأَفْتَى وَوَلِيَ مَشْيَخَةَ النَّوْرِيَّةِ وَالْعِلْمِيَّةِ وَالْقَبِيحَةِ وَغَيْرَ ذَلِكَ، وَصَنَّفَ أَشْيَاءَ مُفِيدَةً.

خَرَّجْتُ لَهُ مُعْجَمًا فِي مُجَلَّدٍ.

مَرِضَ زَمَانًا **بِالْفَالِجِ** وَكَانَ يُحْمَلُ فِي مَحَفَّةٍ.

انْتَفَعْتُ بِهِ وَأَحْسَنَ إِلَيَّ بِاسْتِجَازَتِهِ لِي كِبَارَ الْمَشْيَخَةِ.

مَاتَ فِي أَوَّلِ ذِي الْحِجَّةِ سَنَةَ أَرْبَعٍ وَعِشْرِينَ وَسَبْعِ مِائَةٍ.

مَضَتِ الرِّوَايَةُ.

عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْمُحْسِنِ بْنِ قَرْنَاصَ: يَأْتِي فِي الْقَافِ.

عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الدَّائِمِ بْنِ نِعْمَةَ الشَّيْخُ الْمُقْرِئُ الْمُسْنِدُ الْعَابِدُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ الصَّالِحِيُّ قَيِّمُ جَامِعِ الْجَبَلِ.

وُلِدَ سَنَةَ سَبْعَ عَشْرَةَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

وَسَمِعَ مِنَ الْبَهَاءِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ ، وَابْنِ الزُّبَيْدِيِّ ، وَابْنِ غَسَّانَ ، وَجَعْفَرٍ الْهَمَدَانِيِّ وَارْتَحَلَ لِسَمَاعِ الْحَدِيثِ فَسَمِعَ بِبَغْدَادَ مِنَ الْكَاشْغَرِيِّ وَجَمَاعَةٍ، وَنَسَخَ الْأَجْزَاءَ بِخَطٍّ ضَعِيفٍ، وَصَحِبَ الشَّيْخَ الْفَقِيهَ بِبَعْلَبَكَّ مُدَّةً. وَكَانَ لَا يَفْتُرُ مِنَ التِّلَاوَةِ، يُقَالُ كَانَ يَتْلُو كُلَّ يَوْمٍ خَتْمَةً، وَحَصَلَتْ لَهُ الشَّهَادَةُ بِأَيْدِي." (٢)

"المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

التعريف بالذهبي:

هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي، ولد في شهر ربيع الآخر سنة ٦٧٣ هـ وكان من أسرة تركمانية الأصل، تنتهي بالولاء إلى بني تميم، وقد اهتم الذهبي بقراءة القرآن الكريم،

---

(١) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين ص/٢٣

(٢) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين ص/١٥٧

والعناية بدراسة علم القراءات، فتوجه سنة ٦٩١ هـ، هو ورفقة له إلى شيخ القراء جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن داود العسقلاني ثم الدمشقي المعروف بالفاضلي، فشرع عليه بالجامع الكبير وكان الفاضلي وصحب الشيخ علم الدين السخاوي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ وهو الذي انتمت إليه رياسة الإقراء في زمانه وجمع عليه القراءات السبع وتصدر للإقراء بتربة أم صالح، ولكنه أصيب بطرف من **الفالج**

فكان يقرئ في بيته وينتهي الذهبي عليه في أواخر سورة القصص، ويزداد **الفالج**

على الشيخ فيمنعه الطلبة من الدخول عليه ثم يموت سنة ٩٦٢ هـ وتظل قراءة الذهبي على الفاضلي ناقصة، وكان في هذه الأثناء قد شرع يقرأ بالجامع الكبير على الشيخ جمال الدين أبي إسحاق إبراهيم بن غالي المقرئ الدمشقي توفي سنة ٧٠٨ هـ وقرأ خاتمة لمذاهب القراء السبعة بما اشتمل عليه كتاب التيسير للداني وكتاب حرز الأماني للشاطبي على ابن جبريل المصمدي نزيل دمشق، وما لبث الذهبي أن أصبح على معرفة جيدة بالقراءات وأصولها ومسائلها. وهو لما يزل فتى لم يتعد العشرين من عمره، وقد استمد -- في تحصيل علم القراءات، فكتب المقدمة في التجويد عن مؤلفها المقرئ المجود أبي عبد الله محمد بن جوهر التلعرفي ٦٩٦ هـ، وتلا خاتمة للسبعة على مجد الدين أبي بكر بن محمد المرسي نزيل دمشق ٧١٨ هـ.

وجمع الختمة على شيخ القراء ببعلبك موفق الدين ٦٩٥ هـ وقرأ بالسبع أيضا على المقرئ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن منصور الحلبي ٧٠٠ هـ.

وكان الحلبي هذا من المتصدرين بالعادلية وبالجامع الأموي، وقرأ كتاب المبهج في القراءات السبع لسبط الشيخ أبي منصور الخياط البغدادي، والسبعة لأبي مجاهد وغيرهما، على شيخه أبي حفص عمر بن القواس المتوفى سنة ٦٩٨ هـ. وسمع الشاطبية من غير واحد من القراء.." (١)

"٥- إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة، الإمام جمال الدين أبو إسحاق العسقلاني، ثم الدمشقي المقرئ الشافعي:

المشهور بالفاضلي؛ لأن أباه كان متصلا بالقاضي الفاضل، وابنه القاضي الأشرف، ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وسمع من أبي عبد الله الزبيدي، ومكرم بن أبي الصقر، والفخر الأربلي، وخلق سواهم.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين ص/٣

وقرأ بالروايات على الشيخ علم الدين، ولزمه ثمانية أعوام، حتى إنه جمع عليه سبع ختمات للسبعة، وحمل عنه الكثير من التفسير، والآداب والحديث.

وكتب الخط المنسوب، ونسخ كثيرا وعني بالحديث، وشهد على القضاة، وكان إماما فاضلا حسن المشاركة في العلوم، يتحقق بعلم الأداب ولي التربة بعد الشيخ عماد الدين الموصلي، وتكاثر عليه الطلبة.

وقرأ عليه طائفة: منهم جمال الدين البدوي، والشيخ محمد المصري والشيخ محمد بن الخياط.

وقرأ عليه الشيخ بدر الدين بن بصخان لابن عامر.

وكنت أنا وابن بصخان، وشمس الدين الحنفي النقيب، وشمس الدين بن غدير، نجمع عليه الجمع الكثير، فانتهيت عليه إلى أواخر القصص، وانتهى كل واحد منهم إلى سورة قبل ذلك، فقوي به **الفالج**، ومنعنا من الدخول عليه، نحو الشهر.

وكان قد أصابه طرف من **الفالج**، قبل موته بسنتين أو أكثر، فبقي يقرئ في بيته، بباب البريد، وساء حفظه، ولم يختلط، وما أنكرنا عليه شيئا إلا إقراءه الجماعة وجها رابعا لحمزة في الوقف، على مثل الأرض والآخرة، وهو تسهيل الهمزة بين بين.

فكلمناه وقلنا: هذا لا يجوز، فرجع وزعم أن السخاوي أقرأه به، وكان شيخا مطبوعا، رئيسا حسن البزة مليح الشكل، حلو المحاضرة كثير المحفوظ، ولي مشيخة الحديث بالفاضلية، وروى الكثير.

وتوفي إلى عفو الله تعالى ورحمته، ليلة الجمعة، مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وستمائة، وقد نيف على السبعين، وولي بعده التربة شيخنا مجد الدين١.

٦- علي بن ظهير بن شهاب الإمام نور الدين، المصري المقرئ الموشي، المعروف بابن الكفتي، شيخ الإقراء بالجامع الأزهر.

---

١ انظر/ غاية النهاية "١/ ١٤".." (١)

"قلت: وسكن زهير في أواخر عمره الجزيرة، أظن بحران.

قال النفيلي، وعمرو بن خالد: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، زاد النفيلي في رجب.

وقال أحمد: مات سنة أربع وسبعين.

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، الذهبي، شمس الدين ص/٣٧٧

قلت: وأصابه الفالج قبل موته بسنة [١] .

١٠٠- زهير بن هنيدة [٢] .

أبو الذيال العدوي. بصري مقل.

عن: أبي نعامة عمرو بن عيسى العدوي، ومحمد بن عبد الله الشعيثي.

وعنه: محمد بن عقبة السدوسي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن إسرائيل.

---

[١] وقال ابن سعد: «كان ثقة ثبتا مأمونا كثير الحديث» . (الطبقات الكبرى ٦/ ٣٧٧) .

وقال عباس الدوري: ذكر يحيى بن معين: زهير بن معاوية، وأبا عوانة، فكأنه ساوى بين أبي عوانة، وزهير بن معاوية.

قيل ليحيى: أيهما أثبت: زهير بن معاوية الجعفي، أو وهيب بن خالد؟ قال: ما فيهما إلا ثبت.

وذكر زهير وزائدة، فقلت له: زهير أثبت من زائدة؟ قال: جميعا سواء. (تاريخ ابن معين ٢/ ١١٧) .

وقال أحمد: «كان من أصحاب الحديث ببغداد، هو وأبو كامل، وأبو سلمة الخزاعي» . (العلل ومعرفة الرجال ١/ ٤٩٣ رقم ١١٤٤) وقال أيضا: «حفاظ الحديث والمتثبتين في الحديث أربعة:

سفيان الثوري، وشعبة، وزهير، وزائدة» . (العلل ٣/ ٦٠١ رقم ٣٨٥٥) .

وذكره العجلي في ثقاته، وكذا ابن حبان، وقال في (المشاهير) : «كان حافظا متقنا» . وذكره ابن شاهين في الثقات ونقل قول ابن معين «ثقة مأمون» (١٣٣ رقم ٣٦٣) .

وقال الآجري: قلت لأبي داود: «زهير كان يتشيع؟ قال: ما خالف أحد زهيرا إلا تهمته نفسه.

(سؤالات الآجري) .

وقد روى له الجماعة.

[٢] انظر عن (زهير بن عنيدة) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٣/ ٤٢٩ رقم ١٤٢٦، وفيه (زهير بن هنيد) ، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ١٣٦ (وفيه: هنيد) ، والجرح والتعديل ٣/ ٥٩٠، ٥٩١ رقم ٢٦٧٧، والثقات لابن حبان ٦/ ٣٣٨ و ٨/ ٢٥٦، والأسامي والكنى للحاكم، ج ١ ورقة ٨٩ أ، وتهذيب الكمال ٩/ ٤٢٨ رقم ٢٠٢١، وتهذيب التهذيب ٣/ ٣٥٣، ٣٥٤ رقم ٦٥٠، وتقريب التهذيب ١/ ٢٦٥ رقم ٨٤، وخلاصة تذهيب التهذيب

١٢٣، وفي جميع المصادر ورد (زهير بن هنيد) ما عدا: الأسامي والكنى للحاكم، فهو كما هنا (هنيدة) .." (١)

"وعنه: أبو بكر بن أبي الدنيا، والبخاري في كتاب «الأدب» ، وأبو عمرو أحمد بن أبي غرزة، وعثمان بن سعيد الدارمي، وآخرون.

قال أبو حاتم [١] : أملى علينا كتاب «الفرائض» ، عن أبيه، عن ابن أبي ليلى، عن الشعبي، من حفظه، لا يقدم مسألة على مسألة، وهو صدوق.

وقال غيره: توفي سنة ثمان وعشرين.

- محمد بن عمران الأخنسي.

وقيل أحمد، تقدم في الألف [٢] .

٣٨٦- محمد بن عمر بن حفص القصبي [٣] .

عن: عبد الوارث بن سعيد، والمفضل بن محمد الضبي.

وعنه: عباس الدوري، وأبو بكر الصغاني، وصالح بن محمد الرازي.

وثقه يحيى بن معين.

٣٨٧- محمد بن عمر [٤] .

أبو عبد الله المعيطي البغدادي.

عن: شريك بن عبد الله، وأبي الأحوص، وجماعة.

وعنه: إسحاق الحربي، ومحمد بن يونس الكديمي.

وثقه محمد بن سعد الكاتب وقال: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين [٥] .

---

[١] الجرح والتعديل ٨/ ٤١ رقم ١٨٨.

[٢] برقم (١٨) من هذا الجزء.

[٣] انظر عن (محمد بن عمر بن حفص) في:

أخبار القضاة لوكيع ٣/ ١٨٧، وتاريخ بغداد ٣/ ٢١، ٢٢ رقم ٩٤٠، وسيعيده المؤلف في الطبقة التالية.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٧/١١

[٤] انظر عن (محمد بن عمر المعيطي) في:

الجرح والتعديل ٨/ ٢٢ رقم ٩٨، وتاريخ بغداد ٣/ ٢٢ رقم ٩٤١، والأنساب لابن السمعاني ١١/ ٤١٤.

[٥] ووثقه ابن قانع. وقال: الحسين بن فهم: محمد بن أبي حفص المعيطي مولى لهم، ويكنى أبا عبد الله، واسم أبي حفص عمر، وكان ثقة صاحب حديث، وكان من أهل بغداد، وصلى الجمعة، وانصرف إلى منزله وآوى إلى فراشه ليلة السبت، فطرقه **الفالج** فعاش بقية ليلته ويوم السبت إلى العصر، ثم توفي فدفن في مقابر الخيزران يوم الأحد لست خلون من شعبان سنة." (١)

"ومن رءوس المعتزلة أيضا.

٤٩٦- ضرار بن عمرو [١] .

وإليه ينسب الطائفة الضرارية.

وكان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام، كفارا كلهم في الباطن، لأن ذلك جائز على كل فرد منهم في نفسه.

ويقول: إن الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة، وإن النار ليس فيها حر، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، وغير ذلك. وإن ذلك إنما يخلقه الله عند اللمس والذوق.

وقال المروذي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن، فأمر بضرب عنقه فهرب.

قال حنبل- فيما يحكيه عن أحمد بن حنبل- قال: دخلت على ضرار عندنا ببغداد، وكان مشوه الخلق، وكان به **الفالج**، وكان يرى رأي الاعتزال، فكلمه إنسان، وأنكر الجنة والنار.

وقال: اختلف العلماء، بعضهم قال: خلقا. وبعضهم قال: لم يخلقا.

فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه في الدار. وخرجت فجئت السلطان، وكنت حدثا، فقلت: هذا الكفر وجحود القرآن، قال الله تعالى: النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ٤٠: ٤٦ [٢] .

---

[١] انظر عن (ضرار بن عمرو) في:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٣٧٣

المعارف لابن قتيبة ٧٥، والبيان والتبيين ١/ ١٩ و ١٣١، ١٣٢، والبرصان والعرجان للجاحظ ٢٦٥، ٣٣٠، والعقد الفريد ٣/ ٥٧ و ٦/ ٢١٩، ومروج الذهب (طبعة الجامعة اللبنانية) ٩٥٥، والفهرست لابن النديم ٦٩، ٧٠، والإنتصار ٩١، ومقالات الإسلاميين للأشعري ٢٨١، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣٣٠، ٣٤٥، والملل والنحل للشهرستاني ١/ ١٣٣، والمحاسن والمساوئ للبيهقي ٥٤٦، والفرق بين الفرق للبغدادي ٢٠١، وسير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٤- ٥٤٦ رقم ١٧٥، وميزان الاعتدال ٢/ ٣٢٨، ٣٢٩ رقم ٣٩٥٣، ولسان الميزان ٣/ ٢٠٣ رقم ٩١٢.

[٢] سورة غافر، الآية ٤٦.." (١)

"[الزلزلة بدمشق]

وفيها جاءت زلزلة مهولة بدمشق، سقطت فيها شرفات الجامع، وتصدع حائط المحراب، وسقطت منارته. وهلك خلق تحت الردم [١] . وهرب الناس إلى المصلى باكين متضرعين، وبقيت ثلاث ساعات، وسكنت.

وقال: أحمد بن كامل في «تاريخه» إن بعض أهالي دير مران [٢] رأى دمشق تنخفض وترتفع مرارا، فمات تحت الهدم معظم أهلها. كذا قال، والله حسيبه.

وهرب الناس إلى المصلى قال: وانكفأت قرية بالغوطة، فلم ينج منها إلا رجل واحد، وكانت الحيطان تنفصل حجارتها، مع كون الحائط عرضه سبعة أدرع. وامتدت إلى أنطاكية، فهدمتها، وإلى الجزيرة فأخربتها، وإلى الموصل، فيقال هلك من أهلها خمسون ألفا، ومن أهل أنطاكية عشرون ألفا [٣] .

[إصابة ابن أبي دؤاد بالفالج]

وفيها أصاب أحمد بن أبي دؤاد فالج صيره حجرا ملقى [٤] .

---

[١] مرآة الجنان ٢/ ١٠٨.

[٢] دير مران: بضم الميم، وتشد الراء المهملة، بالقرب من دمشق على تل مشرف على مزارع الزعفران. (معجم البلدان ٢/ ٥٣٣) .

[٣] مرآة الجنان ٢/ ١٠٨، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٧٠، تاريخ الخلفاء ٣٤٧.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦/٤٧٥

[٤] تاريخ العظيمي ٢٥٥، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١١٨، وقد مات سنة ٢٤٠ هـ. والكامل في التاريخ ٧/ ٤٠، مرآة الجنان ٢/ ١٢٢ و ١٢٦، البداية والنهاية ١٠/ ٣١١، تاريخ الخلفاء ٤٣٧، النجوم الزاهرة ٢/ ٢٧٠.." (١)

"وقد رمي ابن أبي دؤاد **بالفالج** وشاخ. فعن أبي الحسين بن الفضل:

سمع عبد العزيز بن يحيى المكي قال: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك [١] .

وقال الصولي: نا المغيرة بن محمد المهلبي قال: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد هو وأبوه منكوبين في ذي الحجة، سنة تسع وثلاثين، ومات أبوه يوم السبت لسبع بقين من المحرم سنة أربعين.

قال الصولي: ودفن في داره ببغداد [٢] .

١٥- أحمد بن أبي رجاء [٣] .

أبو الوليد الحنفي الهروي.

قال البخاري [٤] : هو ابن عبد الله بن أيوب.

وقال أبو عبد الله الحاكم: أحمد بن عبد الله بن واقد بن الحارث، وساق نسبه إلى دول بن حنيفة.

وقال: إمام عصره بهراة في الفقه والحديث. طلب مع أحمد بن حنبل، وكتب بانتخابه [٥] .

قلت: روى عن: ابن عيينة، ويحيى القطان، والنضر بن شميل، ويحيى بن آدم، وأبي أسامة، وجماعة.

وعنه: خ.، والدارمي، وأبو زرعة، وأبو حاتم، وحمدويه بن خطاب البخاري مستملي البخاري.

---

[١] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٥.

[٢] تاريخ بغداد ٤/ ١٥٦.

[٣] انظر عن (أحمد بن أبي رجاء) في:

التاريخ الكبير للبخاري ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣، والجرح والتعديل ٢/ ٥٧ رقم ٨١، والثقات لابن حبان ٨/ ٢٨، ورجال صحيح البخاري للكلاباذي ١/ ٣٧، ٣٨ رقم ١٧، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٠، ١١، رقم ٢٢، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٤٤ و ٤٩ رقم ٢٨ و ٤٥ وتهذيب الكمال ١/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١١/١٧

٣٦٣- ٣٦٥ رقم ٥٦، وتهذيب التهذيب ١/ ٤٦، ٤٧ رقم ٧٧، وتقريب التهذيب ١/ ١٧ رقم ٦٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٧.

[٤] في تاريخه الكبير ٢/ ٥ رقم ١٥٠٣.

[٥] تهذيب الكمال ١/ ٣٦٥.." (١)

"٣٣٩- محمد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد [١] .

أبو الوليد الإيادي.

لما ضرب أبوه **بالفالج** وانقطع في بيته ولاه المتوكل قضاء القضاة. لأن ابن أبي دؤاد كان يبالغ في خدمة المتوكل وفي نصحه. وكان المتوكل يكره أحمد لأجل مذهبه وتهجمه على القول بخلق القرآن.

ثم عزل المتوكل أبا الوليد عن القضاء بيحيى بن أكثم. وصادر أبا الوليد، فحمل إليه مائة ألف دينار وجواهر ونفائس. ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم.

وتوالت الآفات على ابن أبي دؤاد بمرضه ونكبته، ثم فجع بابنه أبي الوليد هذا، فمات سنة سبع وثلاثين، أو في سنة أربعين ومائتين. ومات أحمد بعده بعشرين يوما [٢] .

ولأبي الوليد أخبار طريفة في البخل [٣] .

٣٤٠- محمد بن إسحاق بن محمد [٤] بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

أبو عبد الله القرشي المخزومي المسيبي المدني.

عن: أبيه، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض، ومعن بن عيسى،

---

[١] انظر عن (محمد بن القاضي أحمد) في:

أخبار القضاة لوكيع ١/ ١٧٣- ١٧٩ و ٣/ ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٢٤، وتاريخ الطبري ٩/ ١٨٨، ١٨٩، ١٩٦، ١٩٧، وتصحيفات المحدثين للعسكري ٢٢٠، وتاريخ بغداد ١/ ٢٩٧ رقم ١٦٣، ووفيات الأعيان ١/ ٨٨- ٩٠ و ٦/ ١٦٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣١٧، والوافي بالوفيات ٢/ ٣٣، ٣٤ رقم ٢٩١.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٦/١٧

[٢] قال الخطيب: وهذا عندي خطأ، والذي قدمناه من وفاة أبي الوليد هو الصواب، لأن أحمد بن أبي دؤاد توفي أول سنة أربعين ومائتين بغير شك، وتقدمت وفاة ابنه أبي الوليد على وفاته.

(تاريخ بغداد ١/ ٢٩٨) .

[٣] انظر: تاريخ بغداد ١/ ٣٠٠.

[٤] انظر عن (محمد بن إسحاق بن محمد) في:

التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٤٠، ٤١ رقم ٦٤، وتاريخه الصغير ٢٣٢، والكنى والأسماء لمسلم، ورقة ٦٦، والجرح والتعديل ٧/ ١٩٤ رقم ١٠٩٠، والثقات لابن حبان ٩/ ٨٩، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه ٢/ ١٦٣ رقم ١٤٠٣، وتاريخ جرجان للسهمي ٢٥٣، وجمهرة أنساب العرب ١٤٣، والجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٦٩ رقم ١٨٠٣، والأنساب لابن السمعاني ١١/ ٣٢٢، ٣٢٣، والمعجم المشتمل لابن عساكر ٢٢٥ رقم ٧٥٩، وتهذيب الكمال (المصور)." (١)

"يقولون: يا عزى خبليه، يا عزى عوريه [١] ، وإلا فموتي برغم. فأتاها [٩٨ ب] خالد، فإذا امرأة عريانة ناشرة شعرها تحثو التراب على رأسها.

فعممها بالسيف حتى قتلها. ثم رجع إلى النبي ﷺ فأخبره. فقال: «تلك العزى» [٢] . أبو الطفيل له رؤية.

وقال ابن إسحاق: حدثني أبي قال: حدثني بعض آل جبير بن مطعم أن رسول الله ﷺ لما دخل مكة، أمر بلالا فعلا على ظهر الكعبة، فأذن عليها. فقال بعض بني سعيد بن العاص: لقد أكرم الله سعيدا إذ قبضه قبل أن يرى هذا الأسود على ظهر الكعبة.

وقال عروة: أمر رسول الله ﷺ [بلالا] [٣] يوم الفتح فأذن على الكعبة [٤] .

وقال الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن سعيد بن أبي هند [٥] : أن أبا مرة مولى عقيل حدثه، أن أم هانئ بنت أبي طالب حدثته، لما كان عام الفتح فر إليها رجلان من بني مخزوم، فأجارتهما. قالت: فدخل علي علي فقال: أقتلهما. فأتيت رسول الله ﷺ، وهو بأعلى مكة، فلما رآني رحب فقال: «ما جاء بك يا أم هانئ؟ قالت: يا نبي الله، كنت قد أمنت رجلين من أحمائي فأراد علي قتلهما. فقال: «قد أجرنا من أجزت» . ثم قام إلى غسله،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠٨/١٧

[١] خبليه: دعاء عليه بالخبل، وهو الفالج أو قطع اليد أو المنع أو الحبس أو الجنون. وكلها من معانيه. وعوريه: رديه. يقال: عورته عن حاجته رددته عنها.

[٢] سيرة ابن هشام ٤/ ١١٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٢/ ١٤٥، ١٤٦، المغازي للواقدي ٣/ ٨٧٣، ٨٧٤، تاريخ الرسل والملوك للطبري ٣/ ٦٥، عيون الأثر لابن سيد الناس ٢/ ١٨٤، السيرة النبوية لابن كثير ٣/ ٥٩٧، ٥٩٨، نهاية الأرب للنويري ١٧/ ٣١٤، ٣١٥، عيون التواريخ ١/ ٣١٩، ٣٢٠.

[٣] سقطت من الأصل، وأثبتناها من ع، ح.

[٤] الحديث مرسل. وأخرجه ابن سعد في الطبقات ٣/ ١٦٧ من طريق: عارم بن الفضل، عن حماد بن زيد، عن أيوب، عن ابن أبي مليكة وغيره. ورجاله ثقات، لكنه مرسل أيضا.

[٥] في الأصل «سعيد بن أبي بلال» وصححه في هامش (ح) : سعيد بن أبي هلال. والتصويب من صحيح مسلم ١/ ١٨٢، وتهذيب التهذيب لابن حجر ٤/ ٩٣.." (١)

"[سنة ثمان وتسعين ومائتين]

فيها توفي: أبو العباس أحمد بن محمد بن مسروق، وبهلول بن إسحاق الأنباري، والجنيد شيخ الطائفة، والحسن بن علوية القطان، وأبو عثمان الحبري الزاهد سعد بن إسماعيل، وسمنون المحب، ومحمد بن علي بن طرخان البلخي الحافظ، ومحمد بن يحيى بن سليمان المروزي، ومحمد بن طاهر الأمير، ويوسف بن عاصم.

[إصابة القاضي ابن أبي الشوارب بالفالج]

وفيها فلج القاضي عبد الله بن علي بن أبي الشوارب، وكان على قضاء الجانب الشرقي، فأسكت من الفالج، فاستخلف ابنه محمدا [١] ، وبقي إلى سنة إحدى وثلاثمائة.

[١] في: العيون والحدائق ج ٤ ق ١/ ٢٣١ «الأحنف» ، والخبر فيه، وفي الصلة للقرطبي ٣٥، والمنتظم لابن الجوزي ٦/ ٩٧، ٩٨، والبداية والنهاية ١١/ ١١٢، والنجوم الزاهرة ٣/ ١٧٤.." (٢)

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٥٥٥

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٢/٢٢

"وثقه أبو بكر الخطيب.

١١٨- إسحاق بن حنين بن إسحاق [١] .

أبو يعقوب العبادي، نسبة إلى عباد الحيرة وهم من قبائل شتى من النصارى، نزلوا الحيرة، ولما بنيت الكوفة خربت الحيرة. وكان هذا الكلب أوحد عصره في علم الطب كأبيه. وكان يعرف الكتب اليونانية. وكان قد انقطع إلى الوزير أبي القاسم بن عبيد الله، وقد ابتلي **بالفالج** في آخر عمره، وما أغنى عنه بصره بالطب، فنسأل الله العافية.

مات سنة ثمان وتسعين.

١١٩- إسحاق بن خالويه [٢] .

أبو يعقوب الياسري الواسطي.

روى عن: علي بن بحر.

وعنه: الطبراني.

١٢٠- إسحاق بن موسى [٣] .

أبو يعقوب اليحمدي الفقيه.

أول من كتب الشافعي إلى بلد استراباذ. وكان صدوقا عالما [٤] محدثا.

سمع: قتيبة، وابن راهويه، وهشام بن عمار، وحرملة التجيبي، وخلقا.

وعنه: محمد بن أحمد الغطريف، وجعفر بن شهرزيل.

---

[١] انظر عن (إسحاق بن حنين) في:

مروج الذهب ١٣٨٩، وعيون الأنباء في طبقات الأطباء لابن أبي أصيبعة ١/ ٧١، ووفيات الأعيان ١/ ١٥٨ رقم ٨٥، والوافي بالوفيات ٨/ ٤١٠، ٤١١ رقم ٣٨٦٤، والمختصر في أخبار البشر ٢/ ٦٦، والبداية والنهاية ١١/ ١١٦.

[٢] انظر عن (إسحاق بن خالويه) في:

المعجم الصغير للطبراني ١/ ٩٨.

[٣] انظر عن (إسحاق بن موسى) في:

تهذيب تاريخ دمشق ٢/ ٤٥٣، والوافي بالوفيات ٨/ ٤٢٧ رقم ٣٩٠٠.

[٤] في الوافي بالوفيات: «صالحا» .." (١)

"بمصر قدر ومنزلة جليلة. وكان تسلم القضاء من أبي عبيد علي بن الحسين.

وكان جلدا. وكان فتيا أكثر أهل مصر في وقته إليه. حدث بيسير، ونيف على الثمانين.

توفي يوم عيد الفطر.

قلت: لم يذكر ابن يونس أبا عبيد هذا في تاريخه. وكان لأبي الذكر قدم في العبادة تعالي.

الكنى

٣٣٣- أبو الحسن الكرخي [١] .

شيخ الحنفية بالعراق.

اسمه عبيد الله بن الحسين بن دلال.

سمع ببغداد: إسماعيل القاضي.

وسمع: محمد بن عبد الله الحضرمي مطين.

روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وابن شاهين، وعبد الله بن محمد الأكفاني القاضي.

وكان علامة كبير الشأن، بارعا. انتهت إليه رئاسة الأصحاب، وانتشر تلامذته في البلاد. وكان عظيم العبادة والصلاة والصوم، صبورا على الفقر والحاجة.

قال أبو بكر الخطيب [٢] : حدثني الصيمري: حدثني أبو القاسم بن علان الواسطي قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي الفالج في آخر عمره حضرته وحضر أصحابة أبو بكر الدامغاني، وأبو على الشاشي، وأبو عبد الله البصري

---

[١] انظر عن (الكرخي) في:

الفهرست لابن النديم ٢٩٣، وتاريخ بغداد ١٠/ ٣٥٣- ٣٥٥، وطبقات الفقهاء للشيرازي ١٤٢، والأنساب ٥/ ٣٨٦، ٣٨٧، والمنتظم ٦/ ٣٦٩، ٣٧٠، والعبر ٢/ ٢٥٥، ودول الإسلام ١/ ٢١١، وسير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٦، ٤٢٧ رقم ٢٣٨، والبداية والنهاية ١١/ ٢٢٤، ٢٢٥، ومرآة الجنان ٢/

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٠٧

٣٣٣، والجواهر المضية ١/ ٣٣٧، وطبقات المعتزلة ١٣٠، ولسان الميزان ٤/ ٩٨، ٩٩، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٦، وشذرات الذهب ٢/ ٣٥٨.

[٢] في تاريخ ١٠/ ٣٥٥.." (١)

"[إصابة ابن مقلة **بالفالج**]

وفيها فلج أبو الحسين علي بن أبي علي بن مقلة وأسكت وله تسع وثلاثون سنة [١] .

[عهد المطيع ولواؤه لصاحب خراسان]

وفيها ورد رسول أبي الفوارس عبد الملك بن نوح صاحب خراسان، فبعث إليه المطيع بالعهد واللواء [٢] .

[الزلزلة في مصر]

وفيها زلزلت مصر زلزله صعبة هدمت البيوت، ودامت مقدار ثلاث ساعات زمانية، وفزع الناس إلى الله بالدعاء [٣] .

---

[١] تاريخ حلب للعظيمي ٢٩٦، ٢٩٧ وفيه مات ابن مقلة **بالفالج**، (حوادث سنة ٣٤٦ هـ.) ، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١٠٠، النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٣.

[٢] تكملة تاريخ الطبري ١/ ١٧٠، تجارب الأمم ٢/ ١٦١.

[٣] قال القلقشندي في (مآثر الإنافة ١/ ٣٠٥) : إن الأرض زلزلت في سنة أربع وأربعين مرتين في شهر واحد. ولكنه لم يوضح أين كانت الزلزلة.

والخبر في: النجوم الزاهرة ٣/ ٣١٣، وكشف الصلصلة عن وصف الزلزلة للسيوطي ١٧٤، وتاريخ الخلفاء، له ٣٩٩، وحسن المحاضرة، له أيضا ٢/ ١٤٩.." (٢)

"وساق صبيح للصبوح دعوته ... فقام وفي أجفانه سنة الغمض

يطوف بكاسات العقار كأنجم ... فمن بين منقض علينا منقض

وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا ... على الجو دكنا [و] [١] الحواشي على الأرض

يطرزها قوس السحاب بأصفر ... على أحمر في أخضر إثر [٢] مبيض

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥/١٩٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٢٠

كأذيال خود أقبلت في غلائل ... مصبغة، والبعض أقصر من بعض [٣]

وله:

أقبله على جزع ... كشرب الطائر الفزع

رأى ماء فأطمعه ... وخاف عواقب الطمع

ومما نسب إليه:

قد جرى في دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه

كيف يسطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه؟

وبقلبي من هوى رشاء ... تائه ما الله يعلمه

ما دوائي غير ريقته ... خمرة لتقلب مرهمه [٤]

يقال إنه مات **بالفالج**، وقيل بعسر البول بحلب في عاشر صفر، وحمل إلى ميافارقين فدفن عند أمه. وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يتجمع عليه أيام غزواته ما جاء من لبنة بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده ففعل ذلك به، وملك بعده حلب ابنه سعيد الدولة، وهلك سنة إحدى وثمانين كما يأتي.

فذكر ابن محمد الشمشاطي في تاريخه قال: ورد سيف [الدولة] إلى حلب عليلا فأمسك كلامه ثلاثة أيام، ثم جمع قرغويه الحاجب وظفر الخادم

---

[١] إضافة على الأصل.

[٢] وقيل «تحت مبيض» .

[٣] الأبيات في يتيمة الدهر ١/ ٢٤، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٢.

[٤] في اليتيمة ١/ ٢٦ الأبيات الثلاثة الأولى.." (١)

"الذي يفزع إليه، وعماده الذي يعتمد عليه، وأن يتخذ سنة رسول الله ﷺ منارا يقصده، ومثالا يتبعه، وأن يراعي الإجماع، وأن يقتدي بالأئمة الراشدين، وأن يعمل اجتهاده فيما لا يوجد فيه كتاب ولا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/١٤٧

سنة ولا إجماع، وأن يحضر مجلسه من يستظهر بعلمه ورأيه، وأن يسوي بين الخصمين إذا تقدما إليه في لحظه ولفظه، ويوفي كلا منهما [١] من إنصافه وعدله، حتى يأمن الضعيف من حيفه، وييأس القوس من ميله، وآمره أن يشرف على أعوانه وأصحابه، ومن يعتمد عليه من أمنائه وأسبابه، إشرافا يمنع من التخطي إلى السيرة المحظورة، وتدفع عن الإسفاف [٢] إلى المكاسب المحجورة [٣] » .

وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا [٤] .

وفيها قلد أبو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي نقابة العباسيين، وعزل أبو تمام الزينبي [٥] .

وفيها ظهر ما كان المطيع لله يستره من مرضه وتعذر الحركة عليه وثقل لسانه **بالفالج**، فدعاه حاجب عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه وتسليم الأمر إلى ولده الطائع لله، ففعل ذلك، وعقد له الأمر في يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة، فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة وعشرين يوما [٦] . وأثبت خلعه [٧] على القاضي أبي الحسن بن أم شيبان بشهادة

---

[١] في الأصل: «كلامهما» والتصويب من (المنتظم ٧/ ٦٥ وتاريخ الخلفاء ٤٠٤) .

[٢] في الأصل «الإشفاق» والتصويب من (المنتظم وتاريخ الخلفاء) .

[٣] في المنتظم: «المحظورة» .

[٤] قارن النص مع المنتظم ٧/ ٦٤ و ٦٥ وتاريخ الخلفاء ٤٠٣ و ٤٠٤.

[٥] انظر: تكملة تاريخ الطبري ١/ ٢١٣، المنتظم ٧/ ٦٥ و ٦٦.

[٦] انظر: الفخري ٢٨٩، الإنباء في تاريخ الخلفاء ١٧٨، تكملة تاريخ الطبري ١/ ٢١٥، مختصر تاريخ الدول لابن العبري ١٧٠، العبر ٢/ ٣٢٩، المنتظم ٧/ ٦٦، النجوم الزاهرة ٤/ ١٠٥، تاريخ الخلفاء للسيوطي ٤٠٤، مختصر التاريخ لابن الكازروني ١٨٩، ونهاية الأرب ٢٣/ ٢٠١.

[٧] في الأصل «وآمت حلفه» والتصحيح من تاريخ الخلفاء ٤٠٤.." (١)

"قال الحاكم: هو سفينة عصره في كثرة الكتابة، ورحل إلى العراق سنة إحدى وعشرين، وأكثر المقام بمصر، وكتب عن أصحاب المزني، وأخذ بدمشق عن أصحاب هشام بن عمار، وما صنف في الإسلام

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٥٣

أكبر من مسنده، فصنف «المسند الكبير» مهذبا معللا في ألف وثلاثمائة جزء. جمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظه مثل الماء، وصنف الأبواب والشيوخ والمغازي والقبائل، وصنف على البخاري كتابا، وأدركته المنية قبل إنجاحه إلى إسناده، ودفن علم كبير بدفنه، وسمعته يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند، يعني صحيحه من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

قال الحاكم في موضع آخر: صنف حديث الزهري. قرأه على محمد بن يحيى الذهلي، وعلى التخمين، يكون مسنده بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء، إلى أن قال: توفي في رجب وله ثمان وستون سنة.

الحكم بن عبد الرحمن بن محمد [١] المستنصر بالله الأموي صاحب الأندلس. توفي في المحرم يوم عاشوراء سنة خمس وستين **بالفالج** منصرفا من بلاد إفرنجة.

وقيل: توفي سنة ست، كما سيأتي.

سعيد بن محمد بن عثمان سمع ابن أبي [٢] شيبة، والفريابي.

وعنه: ابن أبي الفوارس، والبرقاني، وأبو نعيم، ووثقاه.

---

[١] جذوة المقتبس ١٣، بغية الملتمس ١٨، معجم بني أمية للمنجد ٢٥، العبر ٢/ ٣٤١، ٣٤٢، البداية والنهاية ١١/ ٢٨٥، الكامل في التاريخ ٨/ ٦٧٧، الحلة السيراء ١/ ٢٠٠- ٢٠٥ رقم ٧٧، شذرات الذهب ٣/ ٥٥، تاريخ علماء الأندلس ١/ ٧، يتيمة الدهر ١/ ٢٩٣، ٢٩٤، جمهرة أنساب العرب ١٠٠، المختصر في أخبار البشر ٢/ ١١٧، دول الإسلام ١/ ١١٧، سير أعلام النبلاء ١٦/ ٢٣٠، ٢٣١ رقم ١٦٣، تاريخ ابن خلدون ٤/ ١٤٤، النجوم الزاهرة ٤/ ١٢٧ و ١٤٩، تاريخ الخلفاء ٤٩، نفح الطيب ١/ ٣٨٦- ٣٩٦، أزهار الرياض ٢/ ٢٨٦- ٢٩٤.

[٢] ساقطة من الأصل.." (١)

"وكان يستجلب المصنفات من الأقاليم والنواحي، باذلا فيها ما أمكن من الأموال، حتى ضاقت عنها خزائنه، وكان ذا غرام بها، قد آثر ذلك على لذات الملوك، فاستوسع علمه، ودق نظره، وجمت

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٣٨/٢٦

استفادته. وكان في المعرفة بالرجال والأنساب والأخبار أحوذيا نسيج وحده.

وكان أخوه عبد الله المعروف بالولد [١] على هذا النمط من محبة العلم، فقتل في أيام أبيه.

وكان الحكم ثقة فيما ينقله.

قال ابن الأبار [٢] : هذا أضعافه فيه. وقال: عجبا لابن الفرضي، وابن بشكوال كيف لم يذكراه. كنيته أبو العاص. وولي الأمر في سنة خمسين وثلاثمائة بعد والده، وقل ما نجد له كتابا من خزانته إلا وله فيه قراءة أو نظر [٣] في أي فن كان، ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته، ويأتي من ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن.

توفي بقصر قرطبة في ثاني صفر، .

وقد شدد في إبطال الخمور في مملكته تشديدا مفرطا، ومات **بالفالج**، وولي الأمر بعده ابنه المؤيد بالله هشام، وسنه يومئذ تسع سنين، وقام بتدبير المملكة الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر العامري القحطاني الملقب بالمنصور، فكان هو الكل.

عبد الله بن غانم، أبو محمد الطويل النيسابوري الصيدلاني.

سمع أبا عبد الله البوشنجي، وأبا بكر الجارودي.

قال الحاكم: عاش مائة وسنتين [٤] .

---

[١] الولد: مصطلح أندلسي لا يطلق إلا على الأمراء، وكثيرا ما يختص به ولي العهد.

[٢] الحلة السيراء ١/ ٢٠٠- ٢٠٥ رقم ٧٧.

[٣] في الأصل «نظرا» .

[٤] في الأصل «مائة وستين» وهو تحريف.." (١)

"وكان يرجع إلى دين وتوحيد، فإنه قال: أفضل الطاعات النظر في الملكوت، وتمجيد المالك لها. ومن رزق ذلك فقد رزق خير الدنيا والآخرة، وطوبى له وحسن مآب.

وقد شرح عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان، وكتاب في أن حال عبد الله بن الطيب حال السوفسطائية، وكتاب «الإنتصار» لأرسطوطاليس، و «تفسير ناموس الطب» لأبقراط،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٣٥٩

كتاب «المعاجين والأشربة» ، و «تذكرة في إحصاء عدد الحميات» ، و «رسالة في الأورام» ، و «رسالة في علاج داء الفيل» ، و «رسالة في الفالج» ، و «كتاب مسائل جرت بينه وبين ابن الهيثم» المذكور في صدور الثلاثين في المجرة والمكان، وكتاب في «الأدوية المفردة» ، و «رسالة في بقاء النفس بعد الموت» ، و «مقالة في فضل الفلسفة» ، و «مقالة في نبوة محمد رسول الله ﷺ من التورية والفلسفة» ، ومقالة في حدوث العالم، و «مقالة في توحيد الفلاسفة» ، وكتاب في «الرد على ابن زكريا الرازي في العلم الإلهي» و «إثبات الرسل» ، و «مقالة في التنبيه على حيل المنجمين» ويصف شرفها، «مقالة في جمل السياسة» .

وقد تركت أكثر مما ذكرت من تصانيفه التي ساقها ابن أبي أصيبعة [١] .

٨٩- علي بن محمد بن يحيى بن محمد [٢] .

---

[١] في عيون الأنباء ٥٦٦، ٥٦٧.

وقد وضع أبو الصلت الأندلسي كتابا سماه «الانتصار في الرد على علي بن رضوان» في رده على حنين بن إسحاق في مسائله. (وفيات الأعيان ١/ ٢٤٧) .

[٢] انظر عن (علي بن محمد الحبيشي) في:

الإكمال لابن ماكولا ٥/ ١٤١، ١٤٢ والأنساب ٧/ ١٥٣، ومعجم البلدان ٣/ ٢٥٨، والكامل في التاريخ ١٠/ ١٩، واللباب ٢/ ١٤٢، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٦٩، ١٧٠ رقم ٩٨، والعبر ٣/ ٢٢٩، ٢٣٠، والإعلام بوفيات الأعلام ١٨٧، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٧١، ٧٢ رقم ٣١، والمشتبه في أسماء الرجال ١/ ٣٧٢ ٢٥/ ٤٠٠، ودول الإسلام ١/ ٢٦٧، والقاموس المحيط (مادة سميساط) ، وتبصير المنتبه ٢/ ٧٥١، والنجوم الزاهرة ٥/ ٧٠، وشذرات الذهب ٣/ ٢٩١، والدارس في تاريخ المدارس ٢/ ١٥١، ومختصر تنبيه الطالب ٢٤٤، ١٤٥.." (١)

"أبو القاسم البغدادي، المعروف بالبديع الأصطرلابي [١] .

الشاعر المشهور.

ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان [٢] فقال: كان وحيد دهره في عمل الآلات الفلكية، وحصل له

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٠/٣٤٦

من جهتها مال طائل في خلافة المسترشد.

ومما أورد له العماد في «الخريدة» ، والحظيري في «زينة الدهر» ، ويقال إنهما لغيره:

أهدي لمجلسه الكريم [٣] وإنما ... أهدي له ما حزت من نعمائه

البحر يمطره السحاب وما له ... فضل عليه لأنه من مائه [٤]

وكان كثير الخلاعة والمجون. اختار ديوان ابن حجاج، ورتبه على مائة وواحد وأربعين بابا، وسماه «درة التاج في شعر ابن حجاج» [٥] . توفي بعلة **الفالج** ببغداد في هذا العام.

وقال ابن أبي أصيبعة [٦] : هو طبيب، عالم، وفيلسوف متكلم، غلبت عليه الحكمة وعلم الكلام، والرياضي. وكان صديقا لأمين الدولة بن التلميذ.

قال ابن النجار: بديع الزمان، وحيد دهره، وفريد عصره في علم الهيئة، والهندسة، والرصد، وصنعة الآلات. وله شعر مليح [٧] .

[٥٢،)] والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٥، وسير أعلام النبلاء ٢٠/ ٥٢، ٥٣ رقم ٣٠، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٦٨، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد للدمياطي ٢٤٥، ٢٤٦ رقم ١٩٠، ومرآة الجنان ٣/ ٢٦١- ٢٦٣، وعيون التواريخ ١٢/ ٣٤٨- ٣٥٠ (وفيات ٥٣٣ هـ.) ، وفوات الوفيات ٢/ ٦١٤- ٦١٦، والنجوم الزاهرة ٥/ ٢٧٥ (وفيات ٥٣٩) ، وكشف الظنون ١/ ٧٣٩ و ٧٦٥ و ٧٧٦، وشذرات الذهب ٤/ ١٠٣، ١٠٤، وهدية العارفين ٢/ ٥٠٥، وتاريخ ابن سباط ١/ ٧١، والأعلام ٩/ ٥٨، ومعجم المؤلفين ١٣/ ١٣٧، وديوان الإسلام ١/ ١١١ رقم ١٤٨.

ويقال: هبة الله بن الحسن.

[١] يقال: الأصطرلابي (بالصاد) والأسطرلابي (بالسين المهملة) . انظر معناه في: وفيات الأعيان ٦/ ٥٢.

[٢] في وفيات الأعيان ٦/ ٥٠.

[٣] في معجم الأدباء: «لمجلسك الشريف» ، والمثبت يتفق مع: وفيات الأعيان.

[٤] معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٥، وفيات الأعيان ٦/ ٥١.

[٥] معجم الأدباء ١٩/ ٢٧٤.

[٦] في عيون الأنباء ١/ ٣٧٦.

[٧] المستفاد من ذيل تاريخ بغداد ٢٤٥ وفيه شعره، وانظر: معجم الأدباء، ووفيات الأعيان." (١)

"أبو القاسم بن أبي الفرج ابن أبي خازم ابن القاضي أبي يعلى البغدادي، الحنبلي.

سمعه أبوه الكثير من أبي منصور عبد الرحمن القزاز، وأبي منصور بن خيرون، وأبي عبد الله السلال، وأبي الحسن بن عبد السلام.

وطلب هو بنفسه، وأكثر عن أصحاب عاصم بن الحسن، وطراد.

وبالغ حتى سمع من أصحاب ابن الحصين. وكتب وحصل الأصول.

قال ابن النجار [١] : وكانت داره مجمعا لأهل العلم والشيوخ، وينفق عليهم ويتكرم. وكان لطيفا حسن الأخلاق ذا مروءة. قرأ الفقه وشهد على القضاة، ثم عزل لما ظهرت منه أشياء لا تليق بأهل الدين قبل موته بقليل.

سمع منه: ابن الأخضر، وكان يصفه بالسخاء والعطاء.

وقال لي ابن القطيعي: كان عدلا في روايته ضعيفا في شهادته.

مات سنة ثمانين في آخرها. مرض بالفالج أسبوعا. ومولده سنة سبع وعشرين.

قلت: روى عنه الشيخ الموفق وقال: كان آخر من بقي من ذرية القاضي أبي يعلى ممن له حشمة وجاه ومنصب.

وكان له دار واسعة، وعنده أكثر كتب أبي يعلى. ثم افتقر فباع أكثرها.

٣٤٥- عتيق بن أحمد بن سلمون.

أبو بكر البلنسي، النحوي.

أخذ القراءات عن: ابن هذيل، والنحو عن: أبي محمد بن عبدون.

استشهد في كائنة غربالة.

٣٤٦- عثمان بن محمد بن عيسى [٢] .

---

[١] في ذيل تاريخ بغداد ٢/ ٩٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٦٢/٣٦

[٢] انظر عن (عثمان بن محمد) في: صلة الصلة لابن الزبير ٧٦، وتكملة الصلة لابن الأبار، رقم ١٨٣٦، وبغية الملتمس للضبي ٤٠٩، ٤١٠، رقم ١١٧٧، والذيل والتكملة لكتابي-." (١)

"ريبة. فلما قدم بغداد وناظر المجير، وكان كثيرا ما ينقطع في يد المجير، فقال له المجير: يسافر أحدهم في قطع الطريق، ويدعي أنه كان يشتغل.

فأخرج ابن فضلان المحضر ثم شنع على المجير بالفلسفة.

وكان ابن فضلان ظريف المناظرة، له نغمات موزونة، يشير بيده مع مخارج حروفه بوزن مطرب أنيق، يقف على أواخر الكلمات خوفا من اللحن. وكان يداعبني كثيرا.

ورمي **بالفالج** في آخر عمره، تعالى.

٢٧٧- يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي [١] .

الملقب بالمنصور، أمير المؤمنين أبو يوسف، سلطان المغرب القيسي المراكشي، وأمه أم ولد رومية اسمها سحر [٢] .

بويع في حياة والده بأمره بذلك عند موته، فملك وعمره يومئذ اثنتان وثلاثون سنة. وكان صافي السمرة إلى الطول ما هو، جميل الوجه، أعين، أفوه، أقنى، أكحل، مستدير اللحية، ضخم الشكل، جهوري الصوت، جزل

---

[١] انظر عن (يعقوب بن يوسف) في: الكامل في التاريخ ١٢/ ١٤٥- ١٤٧، ومرآة الزمان ج ٨ ق ٢/ ٤٦٤- ٤٦٨، والروضتين ٢/ ١٧٤، وذيل الروضتين ١٦، ووفيات الأعيان ٧/ ٣- ١٩، والمعجب ٣٣٦ وما بعدها، والحلل الموشية ١٢١، وآثار البلاد وأخبار العباد ١١٢، وروض القرطاس ١٦٠، وأعمال الأعلام ٢٦٩، والجامع المختصر ٩/ ٨، والبيان المغرب ٣/ ١٤٠- ٢١١، والاستقصاء ٢/ ١٥٨، وتاريخ الدولتين ١٠، وجذوة الاقتباس ٣٤٨، والأنيس المطرب ١٥٣، ونفح الطيب (انظر فهرس الأعلام) ، والدر المطلوب ١٢٧، وشرح رقم الحلل ١٩١، ٢٠٠- ٢٠٢، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٤٥، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٣١١- ٣١٩ رقم ١٦٦، والمختار من تاريخ ابن الجزري ٦٤- ٧١، ودول الإسلام ٢/ ٧٧، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣١٠، ومآثر الإنافة ٢/ ٧٣، والمختصر في أخبار

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٠/٤٠

البشر ٣/ ٩٧، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ١١٤، وتاريخ ابن الفرات ج ٤ ق ٢/ ١٦٦- ١٦٨، والروض المعطار ٢٧، ٨٢، ١٢٧، ١٣٦، ١٦٣، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٧، ٣٥٤، ٣٩٠، ٤١٤، ٤١٥، ٤٦٩، ٤٧٩، ٤٨٧، ٥٢١، ٥٤١، ٥٦٨، ٥٧٨، ٥٧٩، والنجوم الزاهرة ٦/ ١٣٧، ونظم الجمان ٩٦، والحلة السيراء ٢/ ١٧٨، ١٩٣، والبداية والنهاية ١٣/ ١٩، وشذرات الذهب ٤/ ٤٢١- ٤٢٣.

[٢] في (المعجب) : «ساحر» .." (١)

"وكان فاضلا ذكيا، حسن المشاركة في العلوم. وله مجاميع وفوائد.

روى عنه: جمال الدين الشريشي، والشيخ علي بن عبد الدائم.

وبالإجازة: أبو المعالي بن البالسي، وفاطمة بنت سليمان، وأبو نصر ابن الشيرازي.

وتوفي في ثالث رجب شهيدا من لقمة غص بها.

١٢٧- محمد بن أبي بكر بن عبد الواحد.

أبو عبد الله البغدادي المعمار.

روى عن: أبي الحسين عبد الحق اليوسفي.

ومات في جمادى الأولى.

ورخه الشريف عز الدين.

١٢٨- محمود بن محمد [١] بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب.

صاحب حماة الملك المظفر تقي الدين ابن المنصور ناصر الدين ابن المظفر تقي الدين.

كانت دولته خمسا وعشرين سنة وسبعة أشهر.

ومرض **بالفالج** ثلاثين شهرا. ومات في ثامن جمادى الأولى.

وتملك بعده الملك المنصور محمد ولده.

قال ابن واصل [٢] : مات لثمان بقين من جمادى الأولى عن نحو من ثلاث وأربعين سنة. وخلف من الذكور المنصور والأفضل عليا. وكان المظفر شجاعا

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٤٢/٢١٣

[١] انظر عن (محمود بن محمد) في: مفرج الكروب ٥/ ٣٤٢- ٣٤٤، والمختصر في أخبار البشر ٣/ ١٧٣، والدر المطلوب ٢١٠، ٢١١، و ٣٥٦، ٣٥٧، ونهاية الأرب للنويري ٢٩/ ٣٠٨، ٣٠٩، وسير أعلام النبلاء ٢٣/ ٢١٠، ٢١١ رقم ١٢٦، وتاريخ ابن الوردي ٢/ ٢٥٠، والعسجد المسبوك ٢/ ٥٣٣، والسلوك ج ١ ق ١/ ٣١٨، وعقد الجمان (حوادث سنة ٦٤٢ هـ) . وشفاء القلوب ٣٩٧- ٤٠٦ رقم ١٠٤، وتاريخ ابن سباط (بتحقيقنا) ١/ ٢١٠، وتاريخ حماه للصابوني ٣٥، ٣٦.
[٢] في مفرج الكروب ٥/ ٣٤٢.." (١)

"إلى الغاية، ولم يعرف أحد من أهل بيته أفرس منه. وكان أبدا يحمل لتا من حديد على كتفه في ركوبه لا يقدر أحد على حمله.

حضر حروبا كثيرة بين فيها. وكان فطنا ذكيا، قوي الفراسة، عظيم الهيبة، طيب الفاكهة، له ميل إلى الفضيلة. حصل لي منه حظ. وذلك قبل موته بسنة. وكان ناقص الحظ لم يزل مع جيرانه في حروب.

وكان يرجو ظهور الصالح نجم الدين لينتقم به من أعدائه. وكان محبا فيه، حريصا بكل ممكن على قيام ملكه. فلما تملك الديار المصرية خطب له بحماة، وحصل عنده من السرور شيء عظيم، وزينت قلعة حماة زينة عظيمة حتى عمت الزينة جميع أبراجها، ونثرت الدنانير والدراهم وقت الخطبة.

قال: وحين ظهر الصالح وتمكن عرض للملك المظفر من المرض ما عرض، وبقي سنتين وتسعة أشهر.

ولم يكن موته **بالفالج** بل عرضت له حمى حادة أياما، وتوفي إلى رحمة الله تعالى. وتملك ولده المنصور وعمره عشر سنين وثلاثة وأربعون يوما، فقام بالأمور الأستاذ دار طغريل، وشيخ الشيوخ شرف الدين، والشجاع مرشد، والوزير بهاء الدين، والكل يرجعون إلى أوامر الصاحبة غادية بنت الملك الكامل زوجة المظفر.

ولما بلغ السلطان موت المظفر حزن لموته حزنا عظيما، وجلس للعزاء ثلاثة أيام.

قلت: ومن ثم دام ملك حماة إلى آخر صبي للمنصور وابنه، لأن الدولة ما زالت في بيت الصالح ومواليه، وهم متصافون متناصحون.

١٢٩- مسعود [١] .

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٤٧

[١] انظر عن (مسعود) في: التكملة لوفيات النقلة ٣/ ٦٣٥ رقم ٣١٤٨، وصلة التكملة للحسيني، ورقة ١٢.." (١)

"وبإربل من: عبد اللطيف بن أبي النجيب السهروردي، وبالموصل من:

محمد بن عبد الرحمن الواسطي.

وبحلب من: الإفتخار عبد المطلب، وبالقدس من: أبي الحسن علي بن محمد المعافري.

وبالقاهرة من: أبي القاسم عبد الرحمن مولى ابن باقا، وطائفة من أصحاب ابن رفاعة، والسلفي.

وعني بهذا الشأن أتم عناية، وكتب العالي والنازل، وخرج وصنف.

وشرع في جمع تاريخ ذيلا «لتاريخ دمشق» ، وحصل منه أشياء حسنة، وعدم بعد موته.

وروى الكتب الكبار «كالأنواع» لابن حبان، و «الصحيح» لأبي عوانة، «والصحيح» لمسلم، وخرج «الأربعين البلدية» .

وسمع من: الشيخ تقي الدين ابن الصلاح بخراسان أحاديث عن أبي روح، وحمل عنهم خلق كثير منهم: الدمياطي، والقطب القسطلاني، والمحب عبد الله بن أحمد، وأخوه محمد بن أحمد، والشرف عبد الله بن الشيخ، والضياء محمد بن الكمال أحمد، والشمس محمد بن الزراد وهو راويته، والتاج أحمد بن مزيز، وأبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن الدقاق، والجمال علي بن الشاطبي، والعماد ابن البالسي، وأخوه عبد الله، والزين أبو بكر بن يوسف المقرئ، والبدر محمد بن التوزي، وعبد العزيز بن يعقوب الدمياطي، وأبو الفتح القرشي.

وولي مشيخة الشيوخ بدمشق وحسبتها. ونفق سوقه في دولة المعظم.

كان جدهم عمروك بن محمد من أهل مدينة طيبة فدخل نيسابور وسكنها.

وأصاب **الفالج** أبا علي قبل موته بسنتين. وانتقل في أواخر عمره إلى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذي الحجة.

وليس هو بالقوي. ضعفه عمر بن الحاجب فقال: كان إماما، عالما، لسنا، فصيحا، مليح الشكل، أحد الرحالين في الحديث، إلا أنه كان كثير البهت، كثير الدعاوى، عنده مداعبة ومجون.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٣/٤٧

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣٥/٤٨

"وهو من بيت الحديث والعدالة والرئاسة. وعنده فضيلة تامة، وفيه دين وتعبد واطراح للتكلف.

روى عنه: ابن الحلوانية، والدمياطي، وابن الخباز، ومحمد بن المحب، ومحيي الدين يحيي بن أحمد المقدسي، وجمال الدين علي بن الشاطبي، وشمس الدين ابن الزراد، وآخرون.

وتوفي في سابع صفر ببستانه عند بركة الحميريين. ومرض **بالفالج** مدة.

٩٤- عبد الله بن أبي طالب بن مهنى.

الفقيه، المفتي، تاج الدين، أبو بكر الإسكندراني، ثم الدمشقي.

صحب الإمام فخر الدين بن عساكر وتفقه عليه.

وسمع من: أبي الفضل سعد بن طاهر المزدقاني، وحنبل المكبر.

وبرع في مذهب الشافعي، ودرس وحدث.

وتوفي في سابع ذي الحجة بدمشق.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه الخطيب شرف الدين، وغيرهما.

وكنيته أشهر.

٩٥- عبد الرحمن بن أحمد [١] بن ناصر بن طعان.

سراج الدين، أبو عمر البصروي [٢] ، ثم الدمشقي، الطريفي، الصفار، الفامي.

أخو عبد الله. ولد سنة سبع وثمانين وخمسمائة تقريبا.

وسمع من: الخشوعي، وعبد اللطيف الصوفي.

---

[١] انظر عن (عبد الرحمن بن أحمد) في: تكملة إكمال الإكمال لابن الصابوني ٢٤٧ رقم ٢٣٢، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، والمشتبه في الرجال ٢/ ٤١٩، وتوضيح المشتبه ٦/ ٢٣.

[٢] البصروي بضم الباء وسكون الصاد المهملة وفتح الراء. نسبة إلى بصرى بقرب دمشق.." (١)

"العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني، الحنبلي.

كان شيخا إماما بارعا، أصوليا، من كبار الأئمة في الفقه والأصول والخلاف.

تفقه على القاضي نجم الدين بن راجح الحنبلي، ثم الشافعي، والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرات.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٩/٤٩

وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم.

ودخل الديار المصرية،. ولازم دروس الشيخ عز الدين بن عبد السلام.

وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعز، فلما جعلت القضاة أربعة ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين محمد بن العماد.

ثم قدم دمشق، وانتصب للإشغال والإفادة.

تفقه عليه: شمس الدين محمد بن الفخر، وشمس الدين بن أبي الفتح، ومجد الدين إسماعيل.

وكانت له حلقة للتدريس والفتوى.

وكان حسن العبارة، طويل النفس في البحث. وأعاد بالجوزية مدة.

وناب في إمامة محراب الحنابلة مدة. ثم ابتلي **بالفالج**، وبطل شقه الأيسر، وثقل لسانه، حتى كان لا يفصح، ولا يفهم منه إلا اليسير، فبقي على ذلك أربعة أشهر ومات.

وكان من أذكياء الناس.

روى عن: ابن اللتي، والموفق عبد اللطيف بن يوسف، وجماعة.

ومات في عشر السبعين.

روى عنه: ابن أبي الفتح، وابن العطار.

ومن شعره:

---

[٧] / ٧٤، وعقد الجمان (٢) ١٧٢، وفوات الوفيات ٢/ ٢٩٧.." (١)

"وقرأ عليه جماعة كثيرة منهم الجمال البدوي والشيخ محمد المصري، والشمس العسقلاني.

وسمع منه: المزي، والبرزالي، والطلبة.

وكنا جماعة نجمع للسبعة عليه، وهو في بيته قد أصابه شيء من **الفالج**، فتوفي قبل أن نكمل عليه أنا وابن نصحان، وابن غدير، وشمس الدين الحنفي النقيب. ووصلت عليه في الجمع إلى أواخر القصص. وكان قد استولى عليه البلغم وتغير حفظه. وكان شيخا حسنا، بساما، ظريفا، حلو المجالسة، حسن المشاركة في الفضائل، مليح الشكل والبزة، يشهد على الحكام، والله يغفر له ويرحمه.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٥٠

توفي ليلة الجمعة مستهل جمادى الأولى. ودفن بقاسيون بتربة شيخه علم الدين السخاوي. وقد سمعت منه «نونية» السخاوي في التجويد، وأناشيد وفوائد. وأجاز لي جميع ما يجوز له روايته.

٩٩- إبراهيم بن الشيخ القدوة عبد الله [١] بن يوسف بن يونس بن إبراهيم بن سليمان [٢] بن ينكو [٣] .

الشيخ الزاهد، العابد، أبو إسحاق ابن الأرمني، ويقال الأرموي، نسبة إلى أرمينية.

---

[١] انظر عن (إبراهيم بن عبد الله بن يوسف) في: المقتفي ١/ ورقة ١٩٦ أ، وتالي كتاب وفيات الأعيان ١٠ رقم ١٥، وتذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٧٧، ودول الإسلام ٢/ ١٤٨، والعبر ٥/ ٣٧٥، والإعلام بوفيات الأعلام ٢٨٩، والإشارة إلى وفيات الأعيان ٣٨٠، والوافي بالوفيات ٦/ ٣٦ رقم ٢٤٦٩، البداية والنهاية ١٣/ ٣٣٣، ومرأة الجنان ٤/ ٢٢٠، ٢٢١، وفوات الوفيات ١/ ٣١، وعيون التواريخ ٢٣/ ١٣٣، ١٣٤، والسلوك ج ١ ق ٣/ ٧٨٧، ٧٨٨، وتذكرة النبيه ١/ ١٦٣، ودرة الأسلاك ١/ ورقة ١٠١ ب، وذيل التقييد ١/ ٤٢٩ رقم ٨٤٠، والمقتفي الكبير ١/ ٢٣٨ رقم ٢٧٣، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ١٥٩، والنجوم الزاهرة ٨/ ٣٨، وعقد الجمان (٣) ١٩١، والدارس ٢/ ١٩٦، وشذرات الذهب ٥/ ٤٢٠، وذيل المرآة ٤/ ورقة ٦١.

[٢] في البداية والنهاية: «سلمان» .

[٣] في المقفى الكبير: «البنكو» .." (١)

"أيدغدي، العزيزي. كان من أمراء الحلقة المصرية، وفيه دين وعقل. وكان يتردد إلى شيخنا ابن الظاهري، وأوصى له بمبلغ.

وحدث عن: سبط السلفي بحر الهذلي.

توفي بالقاهرة في حدود صفر.

- حرف الشين-

٤٠٨- الشمس الحلبي.

النقيب، واسمه أحمد. شيخ ضخم، أبيض الشيبة، له رواه ومنظر.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٤٧/٥٢

عمل النقابة لابن الصائغ ولابن الخويي. وجلس في الآخر يشهد بمسجد البياطرة.

وتوفي في ذي القعدة، وقد أسن.

- حرف الصاد-

٤٠٩- صالح بن سلمان [١] .

الشيخ تقي الدين المغربي، المالكي.

رجل مبارك ابتلي **بالفالج** مدة.

وكان قد سمع من: الزين خالد، وابن عبد الدائم، وطائفة.

وحدث.

توفي في ربيع الأول، ودفن بمقبرة باب الصغير، .

- حرف الطاء-

٤١٠- طلحة بن محمد [٢] بن علي بن وهب.

---

[١] انظر عن (صالح بن سلمان) في: المقتفي ١/ ورقة ٢٥٨ ب.

[٢] انظر عن (طلحة بن محمد) في: ذيل طبقات الفقهاء الشافعيين للعبادي ١٠١، ١٠٢، والوافي بالوفيات ١٦/ ٤٨٥ رقم ٥٢٩، والمقتفي الكبير ٤/ ٣٣ رقم ١٤٢٤، والدليل الشافي ١/ ٣٦٩ رقم ١٢٦٦، وأعيان العصر ٢/ ٦٢٢ رقم ٨٣٢، والطالع السعيد ٢٧٢، والمنهل الصافي ٦/ ٤٣١، وذيل مرآة الزمان ٤/ ورقة ٢٤٤.." (١)

"قال ابن سعد [١] : كان ثقة له أحاديث عن أبيه، وكان به صمم ووضح كثير، وأصابه **الفالج** قبل أن يموت.

وقال خليفة [٢] : أبان وعمر وأمهما أم عمرو بنت جندب بن عمرو الدوسي، وأبان توفي سنة خمس ومائة.

وقال الواقدي: كانت ولاية أبان على المدينة سبع سنين [٣] .

وقال الحكم بن الصلت: ثنا أبو الزناد قال: مات أبان قبل عبد الملك بن مروان.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٩٩/٥٢

وقال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم أبان.
وقال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر أن أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.
وقال أبو علقمة الفروي: حدثني عبد الحكيم بن أبي فروة، عمن قال، قال عمرو بن شعيب: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه من أبان.
٢- أدهم بن محرز الباهلي [٤] الحمصي، الأمير، أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاوية، وكان

---

[١] في الطبقات ٥/ ١٥٢ وعبارته: «كان بأبان وضح كثير فكان يخضب موضعه من يده ولا يخضب في وجهه. وكان به صمم شديد» .
وذكره ابن حبيب البغدادي في الحولان الأشراف (المحبر ٣٠٣) .
وقال الجاحظ: «ولذلك قال الشاعر في أبان بن عثمان بن عفان في أول ما ظهر به البياض، قال:
له شفة قد حمم الدهر بطنها وعين يغم الناظرين احولالها وكان أحول أبرص أعرج، وبفالج أبان يضرب أهل المدينة المثل» . (انظر البرصان والعرجان للجاحظ ٥٥، ٥٦ وفيه بيتان أيضا عن أبان، والمعارف ٥٧٨) .
[٢] في الطبقات ٢٤٠، وفي التاريخ ٣٣٦ قال: «وفي ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان» .
[٣] طبقات ابن سعد ٥/ ١٥٢.
[٤] انظر عن (أدهم بن محرز) في:
المؤتلف والمختلف للآمدي ٣١، ٣٢، وتاريخ اليعقوبي ٢/ ٣٤٣ و ٣٥٨، وأنساب الأشراف ٥/ ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢، والمعمرين للسجستاني ٩٢، ومروج الذهب ٤٧١ و ١٩٧٩، ورجال." (١)
"الحمد لله الذي لم تقولا جئناك لتشرب ونشرب معك، ولا لنزني معك [١] ، رواها آخر عن أبي وائل.
وعن الربيع بن خثيم قال: كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل [٢] .
الأعمش، عن منذر الثوري: أن الربيع بن خثيم قال لأهله: اصنعوا لي خبيصا- وكان لا يكاد يتشهى

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣٩/٦

عليهم شيئا- قال فصنعوه، فأرسل إلى جار له مصاب، فجعل يأكل ولعابه يسيل، قال أهله: ما يدري ما أكل. قال الربيع:

لكن الله يدري [٣] .

سفيان الثوري، عن سرية الربيع بن خثيم قالت: كان الربيع يدخل عليه الداخل وفي حجره المصحف يقرأ فيه فيغطيه [٤] .

وعن بنت الربيع بن خثيم قالت: كنت أقول: يا أبتاه ألا تنام؟ فيقول:

يا بنية، كيف ينام من يخاف البيات [٥] ؟

أبو نعيم: ثنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبيه قال: كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج، فقيل له: يا أبا يزيد، قد رخص لك، قال: إني أسمع حي على الصلاة، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا [٦] .

الثوري، عن أبيه، عن بكر بن ماعز قال: كان في وجه الربيع بن خثيم شيء، فكان فمه يسيل، فرأى في وجهي المساءة، فقال: يا أبا بكر، ما يسرني أن هذا الذي بي بأعتى [٧] الديلم على الله [٨] .

---

[١] طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٤، ١٨٥ حلية الأولياء ٢/ ١١١.

[٢] طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٦ حلية الأولياء ٢/ ١٠٧.

[٣] طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٨، ١٨٩، حلية الأولياء ٢/ ١٠٧.

[٤] حلية الأولياء ٢/ ١٠٧، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٧٠، الزهد لابن المبارك ٥٤٣ رقم ١٥٥٤.

[٥] حلية الأولياء ٢/ ١١٤، ١١٥ وفيه: «يا أبت لم لا تنام والناس ينامون» ؟

فقال: إن البيات النار لا تدع أباك أن ينام» .

[٦] طبقات ابن سعد ٦/ ١٨٩، ١٩٠، حلية الأولياء ٢/ ١١٣، تاريخ الثقات ١٥٥، وملحق الزهد ٢٥ رقم ١٠١.

[٧] مهملة في الأصل، وتحرفت في تاريخ الثقات ١٥٥ «غنى» ، وفي ملحق الزهد لابن المبارك ٢٤ رقم

٩٩ وفيه «باعتي» .

[٨] طبقات ابن سعد ٦/ ١٩٠، المعرفة والتاريخ ٢/ ٥٧١.." (١)

"قال ابن سعد [١] : كان به وضح كثير وصمم وأصابه **الفالج** قبل موته بسنة.

توفي أبان بالمدينة في قول خليفة [٢] سنة خمس ومائة.

وقيل: مات قبل عبد الملك بن مروان، فالله أعلم.

٢- (إبراهيم بن عبد الله بن حنين) [٣] ع- أبو إسحاق المدني مولى آل العباس.

روى عن أبيه وأبي هريرة، وأرسل عن علي رضي الله عنه.

وعنه زيد بن أسلم وأسامة بن زيد، والليثي، وابن عجلان، ومحمد بن عمرو، ومحمد بن إسحاق، وآخرون.

وكان ثقة.

٣- (إبراهيم بن عبد الله) [٤] م د ن- بن معبد بن عباس بن عبد المطلب

---

[١] الطبقات الكبرى ٥/ ١٥٢ والعبارة عنده: «كان بأبان وضح كثير فكان يخضب مواضعه من يده ولا يخضبه في وجهه. وكان به صمم شديد..» .

وذكره ابن حبيب البغدادي في الحولان الأشراف (المحبر ٣٠٣) . وقال الجاحظ: «ولذلك قال الشاعر في أبان بن عثمان بن عفان في أول ما ظهر به البياض، قال:

له شفة قد حمم الدهر بطنها ... وعين يغم الناظرين احولاؤها

وكان أحول أبرص أعرج، وبفالج أبان يضرب أهل المدينة المثل. (انظر: البرصان والعرجان والعميان والحولان للجاحظ- تحقيق د. محمد مرسي الخولي- طبعة مؤسسة الرسالة ١٩٨١- ص ٥٥ و ٥٦، وفيه بيتان أيضا عن أبان، والمعارف لابن قتيبة ٥٧٨) .

[٢] الطبقات لخليفة ٢٤٠ وفي تاريخه ٣٣٦ قال: «وفي ولاية يزيد بن عبد الملك مات أبان بن عثمان»

.

[٣] التاريخ الكبير للبخاري ١/ ٢٩٩- ٣٠٠ رقم ٩٥٣، المعارف ٥٩٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٤١٥- ٤١٦، الكنى والأسماء ١/ ٩٩، الجرح والتعديل ٢/ ١٠٨ رقم ٣١٢، مشاهير علماء الأمصار ١٢٩ رقم

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٦/٣٥٥

١٠١٣، تهذيب الكمال ٢/ ١٢٤ رقم ١٩٢، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ١٦، الكاشف ١/ ٣٩- ٤٠ رقم ١٥٣، سير أعلام النبلاء ٤/ ٦٠٤- ٦٠٥ رقم ٢٤٣، العبر ١/ ١٢٢، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٠ رقم ٢٤٦٢، تهذيب التهذيب ١/ ١٣٣- ١٣٤ رقم ٢٣٧، تقريب التهذيب ١/ ٣٧ رقم ٢٢١ خلاصة تذهيب التهذيب ١٨، شذرات الذهب ١/ ١٢٢.

[٤] التاريخ الكبير ١/ ٣٠٢- ٣٠٣ رقم ٩٥٨، الجرح والتعديل ٢/ ١٠٨ رقم ٣١١، مشاهير علماء الأمصار ١٤٣ رقم ١١٢٤، تهذيب الكمال ٢/ ١٣٠ رقم ١٩٨، الجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٢٢، الكاشف ١/ ٤١ رقم ١٥٩، الوافي بالوفيات ٦/ ٣٠ رقم ٢٤٦١، تهذيب التهذيب ١/ ١٣٧ رقم ٢٤٣، تقريب التهذيب ١/ ٣٨ رقم ٢٢٧.." (١)

"وقال أحمد: ثنا سفيان قال: دخلت على أبي إسحاق فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو في المسجد فقلت: كيف أنت؟ قال: مثل الذي أصابه **الفالج** لا تنفعني يد ولا رجل.

وقال جرير عن مغيرة: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش.

قلت: لا يسمع هذا من مغيرة ولا يلتفت إليه.

قال يحيى القطان: توفي أبو إسحاق سنة سبع وعشرين ومائة يوم دخل الضحاك بن قيس غالبا على الكوفة. وفيها أرخه الهيثم والواقدي ويحيى بن بكير وابن نمير وخليفة وأحمد والفلاس وغيرهم.

وقال أبو نعيم وأبو عبيد وابن أبي شيبة: مات سنة ثمان وعشرين.

وكان أبو إسحاق ربما دلس.

عمرو بن مالك النكري [١] ، أبو يحيى وقيل أبو مالك. بصري صدوق.

روى عن أبي الجوزاء أوس الربعي.

وعنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وعباد بن عباد ونوح بن قيس الحداني وآخرون وابنه يحيى.

عمرو بن مسلم بن عمارة [٢]- م ٤- بن أكيمة الليثي المدني.

---

[١] المشاهير ١٥٥، التاريخ الكبير ٦/ ٣٧١، الجرح ٦/ ٢٥٩، الميزان ٣/ ٢٨٦، التهذيب ٨/ ٩٦، التقريب ٢/ ٧٧، المعرفة والتاريخ ٣/ ١٩٩.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٣/٧

[٢] التاريخ الكبير ٦/ ٣٦٩، الجرح ٦/ ٢٥٩، تهذيب التهذيب ٨/ ١٠٤، التقريب ٢/ ٧٩، الخلاصة ٢٩٣.." (١)

"وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثر المناكير في حديثه.

قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي أبو سليمان: أصاب عبد الواحد الفالج فسأل الله أن يطلقه في وقت الوضوء، فإذا أراد أن يتوضأ انطلق وإذا رجع إلى سريره فلج.

وقال ابن أبي الحواري: حدثنا سباع الموصلي ثنا عبد الواحد بن زيد قال:

معشر إخواني عليكم بالخبز والملح فإنه يذيب شحم الكلي ويزيد في اليقين.

وقال معاذ بن زياد: سمعت عبد الواحد بن زيد غير مرة يقول: ما يسرني أن لي جميع ما حوت البصرة بفلسين.

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم: نا محمد بن يحيي الواسطي نا عمار بن عمار الحلبي حدثني حصين بن القاسم الوزان قال: كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو يعظ فنادى رجل: كف فقد كشفت قناع قلبي. فلم يلتفت عبد الواحد ومر في الموعظة، ثم لم يزل الرجل يقول: كف عنا يا أبا عبيدة، حتى والله حشرج الرجل حشرجة الموت ثم خرجت روحه وشهدت جنازته.

وقال ابن أبي حاتم ونا محمد نا يحيي بن بسطام حدثني مسمع بن عاصم شهدت عبد الواحد بن زيد يعظ فمات في المجلس أربعة.

وعن حصين الوزان قال: لو قسم بث [١] عبد الواحد على أهل البصرة لوسعهم.

---

[١] البث: الحال وأشد الحزن (القاموس المحيط) . وفي الأصل «ر» مهملة، والتصويب من (سير أعلام النبلاء) ، وفي: (ميزان الاعتدال ولسان الميزان) «حديث» بدل «بث» ، وهو تحريف محتمل.." (٢)

"سمع: أباه، وزيد بن ثابت.

وعنه: عامر بن سعد، والزهري، وعمرو بن دينار، وأبو الزناد، وجماعة.

ووفد على عبد الملك.

قال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث عن أبيه، وكان به صمم ووضح كثير، وأصابه الفالج قبل أن يموت.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٩٤/٨

(٢) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥١٠/٩

وقال خليفة: أبان وعمر وأمهما أم عمرو بنت جندب بن عمرو الدوسي، وأبان توفي سنة خمس ومائة.
وقال الواقدي: كانت ولاية أبان على المدينة سبع سنين.
وقال الحكم بن الصلت: ثنا أبو الزناد قال: مات أبان قبل عبد الملك بن مروان.
وقال يحيى القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر منهم أبان.
وقال مالك: حدثني عبد الله بن أبي بكر أن أبا بكر بن حزم كان يتعلم من أبان القضاء.
وقال أبو علقمة الفروي: حدثني عبد الحكيم بن أبي فروة، عمن قال، قال عمرو بن شعيب: ما رأيت أحدا أعلم بحديث ولا فقه من أبان.
٢- أدهم بن محرز الباهلي الحمصي١، الأمير، أول من ولد بحمص، شهد صفين مع معاوية، وكان ناصبيا٢ سبابا.
حكى عنه: عمرو بن مالك القيني، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وفروة بن لقيط.
قال هشيم، عن أبي ساسان، حدثني أبي الصيرفي: سمعت عبد الملك بن عمير يقول: أتيت الحجاج وهو يقول لرجل: أنت همدان مولى علي؟ فقال: سبه، قال: ما ذاك جزاؤه مني، رباني وأعتقني، قال: فما كنت تسمعه يقرأ من القرآن؟ قال: كنت أسمعه في قيامه وقعوده وذهابه ومجيئه يتلو: {فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم

---

١ انظر تاريخ الطبري "٤/ ٤٠٤، ٥/ ٢٨، ٥٩٩، ٦٠٢" والكامل في التاريخ "٣/ ٣٠٣، ٣٠٤، ٤٦، ١٨٠، ١٨٢، ١٨٤" والإصابة "١/ ١٠١".
٢ الناصبي هو المؤيد للأمويين.." (١)

"وعن الربيع بن خثيم قال: كل ما لا يبتغى به وجه الله يضمحل.
الأعمش، عن منذر الثوري: أن الربيع بن خثيم قال لأهله: اصنعوا لي خبيصا؟ وكان لا يكاد يتشهى عليهم شيئا؟ قال فصنعوه، فأرسل إلى جار له مصاب، فجعل يأكل ولعابه يسيل، قال أهله: ما يدري ما أكل. قال الربيع: لكن الله يدري.
سفيان الثوري، عن سرية الربيع بن خثيم قالت: كان الربيع يدخل عليه الداخل وفي حجره المصحف يقرأ

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٦/ ٢٠

فيه فيغطيه.

وعن بنت الربيع بن خثيم قالت: كنت أقول: يا أبتاه ألا تنام؟ فيقول: يا بنية، كيف ينام من يخاف البيات؟ أبو نعيم: ثنا سفيان، عن أبي حيان، عن أبيه قال: كان الربيع بن خثيم يقاد إلى الصلاة وبه الفالج، فقيل له: يا أبا يزيد، قد رخص لك، قال: إني أسمع حي على الصلاة، فإن استطعتم أن تأتوها ولو حبوا.

الثوري، عن أبيه، عن بكر بن ماعز قال: كان في وجه الربيع بن خثيم شيء، فكان فمه يسيل، فرأى في وجهي المساءة، فقال: يا أبا بكر، ما يسرني أن هذا الذي بي بأعتى الديلم على الله.

وقال الثوري: قيل للربيع بن خثيم: لو تداويت، فقال: ذكرت عادا وثمود وأصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا، كانت فيهم أوجاع، وكانت لهم أطباء، فما بقي المداوى ولا المداوي، إلا وقد فني.

ابن عيينة: ثنا مالك بن مغول، عن الشعبي قال: ما جلس ربيع في مجلس منذ اتزر بإزار، يقول: أخاف أن أرى حاملا، أخاف أن أرد السلام، أخاف أن لا أغمض بصري.

الثوري، عن نسير بن ذعلوق قال: ما رؤي الربيع بن خثيم متطوعا في مسجد الحي قط غير مرة.

مسعر، عن عمرو بن مرة: سمعت الشعبي يقول: ثنا الربيع بن خثيم عند هذه السارية، وكان من معادن الصدق.

وعن منذر قال: كان ربيع بن خثيم إذا أخذ عطاءه قسمه، وترك قدر ما يكفيه.." (١)

"تراجم أعيان هذه الطبقة على حروف المعجم:

"حرف الألف":

١- أبان بن عثمان بن عفان١ -م٤- بن أبي العاص بن أمية، أبو سعيد القرشي الأموي المدني، وإنما أعدته للخلف في موته.

روى عن: أبيه وعن زيد بن ثابت.

وعنه: ابنه عبد الرحمن، والزهري، وأبو الزناد، ونبيه بن وهب، وغيرهم.

وكان أحد فقهاء المدينة الثقات.

قال ابن سعد: كان به وضح كثير وصمم وأصابه الفالج قبل موته بسنة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٩٥/٦

توفي أبان بالمدينة في قول خليفة سنة خمس ومائة.

وقيل: مات قبل عبد الملك بن مروان، فالله أعلم.

٢- إبراهيم بن عبد الله بن حنين٢ -ع- أبو إسحاق المدني مولى آل العباس.

---

١ الطبقات الكبرى "٥/ ١٥١-١٥٣"، والجرح والتعديل "٢/ ٢٩٥" والتاريخ الكبير "١/ ٤٥٠-٤٥١"، تهذيب الكمال "٢/ ١٦-١٩" سير أعلام النبلاء "٤/ ٣٥١-٣٥٣" تهذيب التهذيب "١/ ٩٧"، البداية والنهاية "٩/ ٢٣٣".

٢ التاريخ الكبير "١/ ٩٩-٣٠٠"، الجرح والتعديل "٢/ ١٠٨"، تهذيب الكمال "٢/ ١٢٤"، تهذيب التهذيب "١/ ١٣٣-١٣٤"، سير أعلام النبلاء "٤/ ٦٠٤-٦٠٥".." (١)

"وقيل: إنما سمع ابن عيينة منه وهو مختلط.

وقال ابن معين: زكريا بن أبي زائدة وزهير بن معاوية وإسرائيل حديثهم عن أبي إسحاق قريب من السوء وإنما أصحاب أبي إسحاق شعبة والثوري.

وقال أحمد: ثنا سفيان قال: دخلت على أبي إسحاق فإذا هو في قبة تركية ومسجد على بابها وهو من المسجد فقلت: كيف أنت؟ قال: مثل الذي أصابه الفالج لا تنفعني يد ولا رجل١.

وقال جرير عن مغيرة: ما أفسد حديث أهل الكوفة غير أبي إسحاق والأعمش.

قلت: لا يسمع هذا من مغيرة ولا يلتفت إليه.

قال يحيى القطان: توفي أبو إسحاق سنة سبع وعشرين ومائة يوم دخل الضحاك بن قيس غالبا على الكوفة. وفيها أرخه الهيثم والواقدي ويحيى بن بكير وابن نمير وخليفة وأحمد والفلاس وغيرهم.

وقال أبو نعيم وأبو عبيد وابن أبي شيبة: مات سنة ثمان وعشرين.

وكان أبو إسحاق ربما دلس.

٢٥٦- عمرو بن مالك النكري٢، أبو يحيى، وقيل: أبو مالك. بصري صدوق.

روى عن أبي الجوزاء أوس الربعي.

وعنه حماد بن زيد وجعفر بن سليمان وعباد بن عباد ونوح بن قيس الحداني وآخرون وابنه يحيى.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٩/٧

٢٥٧- عمرو بن مسلم بن عمارة٣ - م٤ - بن أكيمة الليثي المدني.

عن سعيد بن المسيب عن أم سلمة بحديث: "من كان له ذبح فأهل ذو الحجة فلا يأخذ من شعره وأظفاره".

رواه عنه سعيد بن أبي هلال ومالك ومحمد بن عمرو.

وثقه ابن معين.

---

١ ذكره الذهبي في السير "٦/ ١٨٩"، **والفالج**: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا.

٢ التاريخ الكبير "٦/ ٣٧١"، والميزان "٣/ ٢٨٦".

٣ التاريخ الكبير "٦/ ٣٦٩"، وتهذيب التهذيب "٨/ ١٠٤".." (١)

"عن أبيه، وصوابه عن رجل عن أبيه. وعنه وكيع وأبو نعيم وأحمد بن خالد الذهبي. صدوق موثق لكنه شيعي.

١٧٥- عبد الملك بن معن المسعودي١ -م د ن ق- أبو عبيدة أخو القاسم بن معن.

روى عن الأعمش وأبي إسحاق الشيباني. ومات شابا. وعنه ابنه محمد وابن المبارك والمحاربي. وثقه يحي بن معين.

١٧٦- عبد الملك بن أبي جمعة٢ -يو- سعيد البصري القطان.

عن الحسن وبكر المزني وعطاء وجماعة. وعنه حماد بن زيد وعبيد بن موسى ومسلم بن إبراهيم. ضعفه ابن معين. وقال أبو حاتم: لا بأس به.

١٧٧- عبد الواحد بن سليم المالكي البصري٣.

عن عطاء بن أبي رباح ويزيد الفقير. وعنه علي بن الجعد وجماعة.

١٧٨- عبد الواحد بن زيد٤ أبو عبيدة البصري العابد القدوة شيخ الصوفية بالبصرة.

روى عن الحسن وعطاء بن أبي رباح وعبادة بن نسي وعبد الله بن راشد وجماعة سواهم.

وعنه وكيع ومحمد بن السماك وزيد بن الحباب وأبو سليمان الداراني ومسلم بن إبراهيم وجماعة. وهو ضعيف الحديث.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٢٣/٨

قال البخاري: عبد الواحد بن زيد تركوه. وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال ابن حبان: كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثر المناكير في حديثه.

قال أحمد بن أبي الحواري: قال لي سليمان: أصاب عبد الواحد **الفالج** فسأل

---

١ التقريب "١/ ٥٢٣"، والجرح والتعديل "٥/ ٣٦٨".

٢ ميزان الاعتدال "٢/ ٦٥٢"، والمتروكين "٧١".

٣ التهذيب "٦/ ٤٣٥"، والمعرفة والتاريخ "٣/ ٣٧٨".

٤ ميزان الاعتدال "٢/ ٦٧٢"، والجرح والتعديل "٦/ ٢٠".." (١)

"وقال أبو حاتم: زهير أحب إلينا من إسرائيل في كل شيء إلا في حديث أبي إسحاق.

قيل لأبي حاتم: فزهير وزائدة؟ قال: زهير أتقن، وهو صاحب سنة، غير أنه تأخر سماعه من أبي إسحاق.

وقال أبو زرعة: سمع زهير من أبي إسحاق بعد الاختلاط، وهو ثقة.

وقال حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي: كان زهير بن معاوية إذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه: فرغت.

قلت: وسكن زهير في أواخر عمره الجزيرة، أظن بحران.

قال النفيلي، وعمرو بن خالد: توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، زاد النفيلي في رجب.

وقال أحمد: مات سنة أربع وسبعين.

قلت: وأصابه **الفالج١** قبل موته بسنة.

١٠٠- زهير بن هنيدة٢.

أبو الذيال العدوي، بصري مقل.

عن: أبي نعامة عمرو بن عيسى العدوي، ومحمد بن عبد الله الشعيثي.

وعنه: محمد بن عقبة السدوسي، وعبيد الله بن عمر القواريري، وإسحاق بن إسرائيل.

محله الصدق إن شاء الله تعالى.

١٠١- زياد أبو السكن الباهلي٣.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٣٣٨/٩

مولاهم، نزل بغداد، وزعم أنه رأى الشعبي.

---

١ الفالج شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا.

٢ انظر الجرح التعديل "٣/ ٥٩٠، ٥٩١"، والتاريخ الكبير للبخاري "٣/ ٤٢٩"، والثقات لابن حبان "٦/ ٣٣٨".

٣ انظر الجرح والتعديل "٣/ ٥٣٧"، والتاريخ الكبير للبخاري "٣/ ٣٥٨"، والضعفاء لابن عدي "٣/ ١٠٤٦".." (١)

"مات سنة سبع وعشرين، وقيل: سنة خمس وثلاثين ومائتين.

ومن رءوس المعتزلة أيضا.

٤٩٦- ضرار بن عمرو ١.

وإليه ينسب الطائفة الضرارية.

وكان يقول: يمكن أن يكون جميع من في الأرض ممن يظهر الإسلام، كفارا كلهم في الباطن، لأن ذلك جائز على كل فرد منهم في نفسه.

ويقول: إن الأجسام إنما هي أعراض مجتمعة، وإن النار ليس فيها حر، ولا في الثلج برد، ولا في العسل حلاوة، وغير ذلك. وإن ذلك إنما يخلقه الله عند اللمس والذوق.

وقال المروزي: قال أحمد بن حنبل: شهدت على ضرار عند سعيد بن عبد الرحمن، فأمر بضرب عنقه فهرب.

قال حنبل -فيما يحكيه عن أحمد بن حنبل- قال: دخلت على ضرار عندنا ببغداد، وكان مشوه الخلق، وكان به الفالج، وكان يرى رأي الاعتزال، فكلمه إنسان، وأنكر الجنة والنار.

وقال اختلف العلماء، بعضهم قال: خلقا. وبعضهم قال: لم يخلقا. فوثب عليه أصحاب الحديث، وضربوه في الدار، وخرجت فجئت السلطان، وكنت حدثا، فقلت: هذا الكفر وجحود القرآن، قال الله تعالى: {النار يعرضون عليها غدوا وعشيا} [غافر: ٤٦] .

قال: فأتوا به الجمحي، وشهدوا عليه عنده، فصير دمه هدرا لمن قتله، فاستخفى وهرب.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١١/ ٦٧

قالوا: أخفاه يحيى بن خالد عنده حتى مات.

قال الذهبي: هذا يدل على موته في خلافة الرشيد، فينبغي أن يحول. وأيضا

---

١ انظر العقد الفريد "٣/ ٥٧"، والفرق بين الفرق للبغدادي "٢٠١"، وسير أعلام النبلاء "١٠/ ٥٤٤-٥٤٦".." (١)

"أحداث سنة ثلاثة وثلاثين ومائتين:

فيها توفي: أحمد بن عبد الله بن أبي شعيب الحراني، وإبراهيم بن الحجاج السامي، وإسحاق بن سعيد بن الأركون الدمشقي، وحبان بن موسى المروزي، وسليمان بن عبد الرحمن ابن بنت شرحبيل، وداهر بن نوح الأهوازي، وروح بن صلاح المصري، وسهل بن عثمان العسكري، وعبد الجبار بن عاصم النسائي، وعقبة بن مكرم الضبي، ومحمد بن سماعة القاضي، ومحمد بن عائذ الكاتب، والوزير بن محمد بن عبد الملك بن الزيات، ويحيى بن أيوب المقابري، ويحيى بن معين، ويزيد بن موهب الرملي.

الزلزلة بدمشق:

وفيها جاءت زلزلة مهولة بدمشق، سقطت فيها شرفات١ الجامع، تصدع حائط المحراب، وسقطت منارته٢. وهلك خلق تحت الردم. وهرب الناس إلى المصلى باكين متضرعين، وبقيت ثلاث ساعات، وسكنت، وقال: أحمد بن كامل في تاريخه إن بعض أهالي دير مران٣ رأى دمشق تنخفض وترتفع مرارا، فمات تحت الهدم معظم أهلها. كذا قال، والله حسيبه.

وهرب الناس إلى المصلى قال: وانكفأت قرية بالغوطة، فلم ينج منها إلا رجل واحد، وكانت الحيطان تنفصل حجارتها، مع كون الحائط عرضه سبعة أدرع. وامتدت إلى أنطاكية، فهدمتها، وإلى الجزيرة فأخربتها، وإلى الموصل فيقال: هلك من أهلها خمسون ألفا، ومن أهل أنطاكية عشرون ألفا.

إصابة ابن أبي دؤاد بالفالج:

وفيها أصاب أحمد بن أبي دؤاد فالج٤ صيره حجرا ملقى.

---

١ الشرفة هي: أعلى الشيء.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٨٤/١٦

٢ أي: المأذنة.

٣ وهو بالقرب من دمشق.

٤ **الفالج** هو: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا.." (١)

"ومن أمسى ببابك مستضيفا ... كمن حل الفلاة١ بغير زاد

لقد أظرفت يا ابن أبي دؤاد ... بقولك إنني رجل إيادي

وقال أبو بكر الخلال في كتاب "السنة": ثنا الحسن بن أيوب المخرمي قال: قلت لأحمد بن حنبل: ابن أبي دؤاد؟

قال: كافر بالله العظيم.

قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي: سمعت بشر بن الوليد يقول: استتيب ابن أبي دؤاد من القرآن مخلوق في ليلة ثلاث مرات، يتوب ثم يرجع. وقال: حدثني محمد بن أبي هارون: أن إسحاق بن إبراهيم بن هانئ قال: حضرت العيد مع أبي عبد الله، فإذا بقاص يقول: على ابن أبي دؤاد لعنة الله، وحشى الله قبره نارا.

فقال أبو عبد الله: ما أنفعهم للعامة.

وقال خالد بن خداش: رأيت في المنام كأن آتيا أتاني بطبق وقال: اقرأه. فقرأت بسم الله الرحمن الرحيم. ابن أبي دؤاد يريد أن يمتحن الناس. فمن قال القرآن كلام الله، كسي خاتما من ذهب، فصه ياقوتة حمراء، وأدخله الله الجنة وغفر له. ومن قال: القرآن مخلوق، جعلت يمينه يمين قرد، فعاش بعد ذلك يوما أو يومين ثم يصير إلى النار.

ورأيت قائلا يقول: مسخ ابن أبي دؤاد، ومسخ شعيب، وأصاب ابن سماعة فالج، وأصاب آخر الذبحة – ولم يسم– هذا منام، صحيح الإسناد. وشعيب هو ابن سهل القاضي من الجهمية.

قد رمي ابن أبي دؤاد **بالفالج** وشاخ. فعن أبي الحسين بن الفضل: سمع عبد العزيز بن يحيى المكي قال: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج، فقلت: لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك. وقال الصولي: نا المغيرة بن محمد المهلبي قال: مات أبو الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد هو وأبوه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٧/٥

١ أي المكان البعيد.." (١)

"ابن القاسم، والحسين بن الفضل البجلي، وأبو بكر بن يعقوب بن إبراهيم التيمي. وهو قليل الحديث. قال الخطيب: قدم بغداد زمن المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريشي مناظرة في القرآن. وكان من أهل العلم والفضل. وله مصنفات عدة. وكان ممن تفقه بالشافعي، واشتهر بصحبته. قال داود بن علي الطاهري: كان عبد العزيز بن يحيى المكي أحد أتباع الشافعي والمقتبسين عنه. وقد طالت صحبته له. وخرج معه إلى اليمن. ونقل الخطيب في تاريخه عن عبد العزيز قال: دخلت على أحمد بن أبي دؤاد وهو مفلوج١، فقلت: إني لم آتك عائدا، ولكن جئت لأحمد الله على أن سجنك في جلدك. وعن أبي العيناء قال: لما دخل عبد العزيز على المأمون، وكانت خلقته بشعة جدا، ضحك أبو إسحاق المعتصم، فقال: يا أمير المؤمنين لم ضحك هذا؟ إن الله لم يصطف يوسف لجماله، وإنما اصطفاه لدينه وبيانه. فضحك المأمون وأعجبه.

٢٦٢- عبد الملك حبيب بن سليمان بن هارون بن جاهمة بن العباس مرداس السلمي٢.

الفقيه أبو مروان العباسي الأندلسي القرطبي المالكي. أحد الأعلام.

ولد سنة نيف وسبعين ومائة في حياة مالك. وروى قليلا عن: صعصعة بن سلام، والغاز بن عيسى، وزياد شبطون. ورحل وحج في حدود العشرين مائتين، فسمع من عبد الملك بن الماجشون، ومطرف بن عبد الله، وأسد السنة بن موسى، وأصبغ بن الفرج، وإبراهيم بن المنذر الخزامي، وغيرهم.

ورجع إلى الأندلس بعلم جم وفقه كثير. وكان موصوفا بالحذق في مذهب مالك. وله مصنفات كثيرة منها: كتاب "الواضحة"، وكتاب "الجامع"، وكتاب "فضائل الصحابة"، وكتاب "تفسير الموطأ"، وكتاب "حروب الإسلام"، وكتاب "سيرة الإمام في الملحدين"، وكتاب "طبقات الفقهاء"، وكتاب "مصابيح الهدى". قال ابن بشكوال: قيل لسحنون: مات ابن حبيب. فقال: مات علم الأندلس، بل والله عالم الدنيا. وقال بعضهم: هاجت رياح وأنا في البحر، فرأيت عبد الملك بن حبيب رافعا

---

١ **الفالج** هو: شلل يصيب أحد شقي الجسم طولا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٢/١٧

٢ انظر تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي "١/ ٢٦٩-٢٧٢"، وميزان الاعتدال للمصنف "٢/ ١٤٨"، ولسان الميزان "٤/ ٥٩، ٦٠".." (١)

"أبو الحسن، وقيل: أبو عبد الله، وقيل: أبو عمران السلمي، وقيل القرشي. عن: أبان بن يزيد العطار، والحمادين، وجرير بن حازم، وسلام بن مسكين. وشريك، وعقبة بن عبد الله الأصم، وفليح بن سليمان. وعنه: بقي بن مخلد، وأبو زرعة، ومطين، وعبد الله بن أحمد، وأبو يعلى الموصلي، ومضر بن محمد الأسدي، ومحمد بن محمد الباغندي، قال ابن حبان في كتاب "الثقات": ربما أخطأ. وفي "صحيح البخاري": ثنا محمد بن أبان، ثنا غندر، في موضعين من كتاب الصلاة. وقال ابن عدي: هو الواسطي. وقال أبو نصر الكلاباذي، وجماعة: هو محمد بن أبان البلخي. وقال بحشل: كان فقيها، ومولده سنة سبع وأربعين ومائة. قال ابن أحمد. وتوفي سنة تسع، وقيل ثمان وثلاثين ومائتين.

٣٣٨- محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن العنبسي الكوفي.

عن: أبي معشر السندي. وعنه: محمد بن عبد الله مطين. قال أبو عبد الله بن مندة: توفي بعد الثلاثين ومائتين.

٣٣٩- محمد بن القاضي أحمد بن أبي دؤاد١.

أبو الوليد الإيادي. لما ضرب أبوه بالفالج وانقطع في بيته ولاه المتوكل قضاء القضاة. لأن ابن أبي دؤاد كان يبالغ في خدمة المتوكل وفي نصحه. وكان المتوكل يكره أحمد لأجل مذهبه وتهجمه على القول بخلق القرآن. ثم عزل المتوكل أبا الوليد عن القضاء بيحيى بن أكثم.

وصادر أبا الوليد، فحمل إليه مائة ألف دينار وجواهر ونفائس. ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر ألف ألف درهم. وتوالت الآفات على ابن أبي دؤاد بمرضه ونكبته، ثم فجع بابنه أبي الوليد هذا، فمات سنة سبع وثلاثين، أو في سنة أربعين ومائتين. ومات أحمد بعده بعشرين يوما. ولأبي الوليد أخبار طريفة في البخل.

٣٤٠- محمد بن إسحاق بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المسيب بن أبي السائب٢ بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٧/١٢٦

١ انظر أخبار القضاة لوكيع "١/ ١٧٣، ١٧٩"، وتاريخ الطبري "٩/ ١٨٨"، وتاريخ بغداد للخطيب "١/ ٢٩٧".

٢ انظر الجرح والتعديل "٧/ ١٩٤"، والتاريخ الكبير للبخاري "١/ ٤٠، ٤١"، والثقات لابن حبان "٩/ ٨٩".." (١)

"الفهرس العام للكتاب:

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٥١/١٧

٦ المتوفون هذه السنة

٦ خبر هبوب الريح بالعراق

٦ الحج هذا الموسم

٦ إظهار المتوكل للسنة

٧ خروج البعيث عن الطاعة

"سنة خمس وثلاثين ومائتين"

٧ المتوفون هذه السنة." (١)

"إصابة القاضي ابن أبي الشوارب **بالفالج**:

وفيها فلج القاضي عبد الله بن علي بن أبي الشوارب، وكان على قضاء الجانب الشرقي، فأسكت من **الفالج**، فاستخلف ابنه محمدا١، وبقي إلى سنة إحدى وثلاثمائة.

ولاية ابن حمدان ديار بكر وربيعة:

وفيها قدم الحسين بن حمدان من قم، فولاه المقتدر ديار بكر، وربيعة٢.

وفاة ابن عمرويه:

وفيها توفي محمد بن عمرويه صاحب الشرطة، توفي بآمد، وحمل إلى بغداد.

وفاة صافي الحرمي:

وفيها توفي صافي الحرمي٣، فقلد مكانه مؤنس الخادم.

استتار الخاقاني:

وفيها استتر أبو علي محمد بن عبيد الله الخاقاني، لوصول رقعة له إلى المقتدر يطلب فيها الوزارة، فبعث بها إلى ابن الفرات. فاتهم ابن الفرات عبد الله بن الحسن بن زوزان بأنه يسعى لأبي علي في الوزارة، فنفاه إلى الرقة.

هبوب الريح بالموصل:

وفيها أخذ من بغداد أربعة، ذكر أنهم من أصحاب محمد بن بشر، وأنه يدعي الربوبية٤.

وهبت بحديثة الموصل ريح حارة، فمات من حرها جماعة٥.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢١٧/١٧

قتل المهدي للداعيين الشيعيين:

وفيها كانت وقعة بين أبي محمد عبيد الله المهدي وبين داعيه أبي عبد الله، وأبي العباس بإفريقية في جمادى الآخرة، فقتل الداعيان وجندهما، فخالف على المهدي أهل طرابلس، فجهز إليهم ابنه أبا القاسم القائم، فأخذها عنوة في سنة ثلاثمائة، وتمهدت له المغرب٦.

-

١ المنتظم "٦/ ٩٧، ٩٨"، البداية والنهاية "١١/ ١١٢"، النجوم الزاهرة "٣/ ١٧٤".

٢ دول الإسلام "١/ ١٨١"، العبر "٢/ ١٠٩".

٣ سيأتي في التراجم برقم "٢٢١".

٤ المنتظم "٦/ ٩٨"، البداية والنهاية "١١/ ١١٢".

٥ المنتظم "٦/ ٩٨"، البداية والنهاية "١١/ ١١٢"، الكامل في التاريخ "

٦ نهاية الأرب "٢٤/ ١٥٤"، النجوم الزاهرة "٣/ ١٧٤"، العبر "٢/ ١٠٩".." (١)

"عن: خليفة بن خياط، ومحمد بن بكار بن الريان. وعنه: أبو بكر النجاد، وعبد الصمد الطستي، وغيرهما.

وتوفي سنة أربع وتسعين. وقيل: سنة سبع.

وثقه أبو بكر الخطيب.

١١٨- إسحاق بن حنين بن إسحاق١.

أبو يعقوب العبادي، نسبة إلى عباد الحيرة وهم من قبائل شتى من النصارى، نزلوا الحيرة، ولما بنيت الكوفة خربت الحيرة. وكان هذا الكلب أوحد عصره في علم الطب كأبيه. وكان يعرف الكتب اليونانية. وكان قد انقطع إلى الوزير أبي القاسم بن عبيد الله، وقد ابتلي **بالفالج** في آخر عمره، وما أغنى عنه بصره بالطب، فنسأل الله العافية.

مات سنة ثمان وتسعين.

١١٩- إسحاق بن خالويه٢. أبو يعقوب الياسري الواسطي.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٨/٢٢

روى عن: علي بن بحر. وعنه: الطبراني.

١٢٠- إسحاق بن موسى٣، أبو يعقوب اليحمدي الفقيه.

أول من كتب الشافعي إلى بلد استراباذ. وكان صدوقا عالما محدثا.

سمع: قتيبة، وابن راهويه، وهشام بن عمار، وحرملة التجيبي، وخلقا. وعنه: محمد بن أحمد الغطريف، وجعفر بن شهرزيل.

١٢١- أسلم بن سهل بن أسلم بن زياد بن حبيب الحافظ٤. أبو الحسن الواسطي الرزاز بحشل صاحب "تاريخ واسط".

سمع: جده لأمه وهب بن بقية، وسليمان بن أحمد الواسطي، ومحمد بن خالد بن عبد الله، وخلقا بعد الثلاثين ومائتين.

---

١ البداية والنهاية "١١/ ١١٦"، ومروج الذهب "١٣٨٩".

٢ المعجم الصغير للطبراني "١/ ٩٨".

٣ تهذيب تاريخ دمشق "٢/ ٤٥٣".

٤ سير أعلام النبلا "١٣/ ٥٥٣"، وميزان الاعتدال "١/ ٢١١"، وشذرات الذهب "٢/ ٢١٠".." [(١)]

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٦٥/٢٢

١٧ بناء المهدية بالمغرب

١٧ إقامة ابن الأغلب بالرقة

١٧ وفاة النوشري وابن بسطام

"أحداث سنة ثمان وتسعين ومائتين":

١٧ المتوفون هذه السنة

١٨ إصابة القاضي ابن أبي الشوارب **بالفالج**

١٨ ولاية ابن حمدان ديار بكر وربيعة

١٨ وفاة ابن عمروية

١٨ وفاة صافي الحرمي

١٨ استتار الخاقاني

١٨ هبوب الريح بالموصل

١٩ قتل المهدي للداعيين الشيعيين

"أحداث سنة تسع وتسعين ومائتين":

١٩ المتوفون هذه السنة

١٩ القبض على الوزير ابن الفرات

١٩ وزارة ابن خاقان

١٩ ورود هدايا مصر على المقتدر

٢٠ ورود هدايا أمير خراسان." (١)

"٣٣١- محمد بن يحيى الطائي الموصلي١: قدم بغداد، وحدث بها عن: جد أبيه، وجده، أحمد بن إسحاق الخشاب. وعنه: محمد بن أحمد بن رزقويه، وأبو الحسين محمد بن الحسين بن الفضل، وعمر بن أحمد العكبري، وغيرهم.

قال أبو حازم العبدوي: لا أعلمه إلا ثقة. وحسن أبي بكر البرقاني أمره. توفي ببغداد في رمضان.

وعند سبط السلفي من حديثه جزءان في السماء علوا.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢١٥/٢٢

٣٣٢- محمد بن يحيى بن مهدي: أبو الذكر المصري الأسواني التمار. قاضي مصر. كان من كبار فقهاء المالكية. له حلقة. وحضر جنازته خلق لا يحصى عددهم. وقد أطنب في ذكره وأسهب في أمره أبو سعيد بن يونس فقال: كان له بمصر قدر ومنزلة جليلة. وكان تسلم القضاء من أبي عبيد علي بن الحسين. وكان جلدا. وكان فتيا أهل مصر في وقته إليه. حدث بيسير، ونيف على الثمانين. توفي في يوم عيد الفطر. قلت: لك يذكر ابن يونس أبا عبيد هذا في تاريخه. وكان لأبي الذكر قدم في العبادة تعالي.

"الكنى":

٣٣٣- أبو الحسن الكرخي٢: شيخ الحنيفة بالعراق. اسمه عبيد الله بن الحسين بن دلال. سمع ببغداد: إسماعيل القاضي. وسمع: محمد بن عبد الله الحضرمي مطين. روى عنه: أبو عمر بن حيويه، وابن شاهين، وعبد الله بن محمد الأكفاني القاضي. وكان علامة كبير الشأن، بارعا.

انتهت إليه رئاسة الأصحاب، وانتشر تلامذته في البلاد. وكان عظيم العبادة والصلاة والصوم، صبورا على الفقر والحاجة.

قال أبو بكر الخطيب: حدثني الصيمري: حدثني أيو القاسم بن علان الواسطي قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخي **الفالج** في آخر عمره حضرته وحضر أصحابه أبو

---

١ تاريخ بغداد "٣/ ٤٣٢، ٤٣٣"، سير أعلام النبلاء "١٥/ ٣٥٧، ٣٥٨"، لسان الميزان "٥/ ٤٢٨، ٤٢٩".

٢ تاريخ بغداد "١٠/ ٣٥٣-٣٥٤"، المنتظم "٦/ ٣٦٩، ٣٧٠"، سير أعلام النبلاء "١٥/ ٤٢٦، ٤٢٧".." (١)

"الوباء بالري:

وفيها وقع وباء عظيم بالري. وكان أبو علي بن محتاج صاحب خراسان قد نازلها فمات في الوباء.

إصابة ابن مقلة **بالفالج**:

وفيها فلج أبو الحسين علي بن أبي علي بن مقلة وأسكت وله تسع وثلاثون سنة.

عهد المطيع ولواؤه لصاحب خراسان:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٥/١١٥

وفيها ورد رسول أبي الفوارس عبد الملك بن نوح صاحب خراسان، فبعث إليه المطيع بالعهد واللواء.

الزلزلة في مصر:

وفيها زلزلت مصر زلزله صعبة هدمت البيوت، ودامت مقدار ثلاث ساعات زمانية، وفزع الناس إلى الله بالدعاء١.

---

١ النجوم الزاهرة "٣/ ٣١٣"، تاريخ الخلفاء للسيوطي "٣٩٩"، حسن المحاضرة "٢/ ١٤٩"..." (١)

""الوقائع الكائنة في الطبقة الخامسة والثلاثين"

""أحداث سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة"

"أحداث سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة"

"أحداث سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة"

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٢٩/٢٥

١٢٧ الوحشة بين أنوجور وكافور.

١٢٨ وفاة نوح بن نصر الساماني.

"أحداث سنة أربع وأربعين وثلاثمائة"

١٢٨ انعقاد إمرة الأمراء لبختيار.

١٢٨ مهاجمة صاحب خراسان لركن الدولة.

١٢٨ دخول ابن ماكان الديلمي إصبهان واعتقاله.

١٢٩ الوباء بالري.

١٢٩ إصابة ابن مقلة **بالفالج**.

١٢٩ عهد المطيع ولواؤه لصاحب خراسان.." (١)

"أحداث سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة:

الاحتفال بعاشوراء:

يوم عاشوراء، قال ثابت: ألزم معز الدولة الناس بغلق الأسواق ومنع الهراسين والطباخين من الطبيخ، ونصبوا القباب في الأسواق، وعلقوا عليها المسوح، وأخرجوا نساء منشرات الشعور مضجات يلطمن في الشوارع، ويقمن المآتم على الحسين -عَلَيْهِ السَّلَامُ، وهذا أول يوم نيح عليه ببغداد١.

تقليد القضاء لابن أكثم:

وفيها: قلد القضاء بالعراق أبو البشر عمر بن أكثم على أن لا يأخذ رزقا، وصرف ابن أبي الشوارب٢.

مقتل ملك الروم نقفور:

وفيها: قتل ملك الروم، وصار الدمستق هو الملك، واسمه نقفور.

إصابة سيف الدولة **بالفالج**:

وفيها: أصاب سيف الدولة فالج٣ في يده ورجله، وكان دخل الروم ووصل إلى قريب، ثم عاد، وكان هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة عنده بحلب، ثم إنه قتل رجلا من أعيان النصارى، وساق إلى أبيه إلى الموصل.

الاحتفال بعيد غدير خم:

وفي ثامن عشر ذي الحجة عمل عيد غدير خم٤ وضربت الدبادب، وأصبح الناس إلى مقابر قريش

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٥/٢٩٥

للصلاة هناك، وإلى مشهد الشيعة.

رجلان ملتصقان:

قال ثابت بن سنان: وأنفذ بعض بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين عمرهما خمس وعشرون سنة ومعهما أبوهما، والالتصاق كان في معدة الجنب، ولهما بطنان وسرتان ومعدتان، ويختلف أوقات جوعهما وعطشهما وبولهما، ولكل واحد كتفان وذراعان ويدان وفخذان وساقان وإحليل، وكان أحدهما يميل إلى النساء والآخر إلى المرد.

قال القاضي التنوخي: ومات أحدهما وبقي أياما فأنتن، وأخوه حي، وجمع ناصر الدولة الأطباء على أن يقدروا على فصلهما فلم يمكن، ثم مرض الحي من رائحة الميت فمات٥.

الوفيات:

وفيها: توفيت خولة أخت سيف الدولة بحلب، وهي التي رثاها المتنبي بقوله:

يا أخت خير أخ يا بنت خير أب ... كناية بهما عن أشرف النسب

---

١ انظر المنتظم "٧/ ١٥".

٢ انظر المنتظم "٧/ ١٦"، والكامل في التاريخ "٨/ ٥٤٩".

٣ مرض يصيب الجسم بالشلل طولا.

٤ مكان آخى فيه رسول الله -ﷺ- لعلي -رضي الله عنه-.

٥ انظر المنتظم لابن الجوزي "٧/ ١٦".." (١)

"رأى ماء فأطمعه ... وأخاف عواقب الطمع

ومما نسب إليه:

قد جرى في دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه

كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه؟

وبقلبي من هوى رشاء ... تائه ما الله يعلمه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٦/٢٦

ما دوائي غير ريقته ... خمرة لتقلب مرهمه

يقال: إنه مات بالفالج١، وقيل: بعسر البول، بحلب في عاشر صفر، وحمل إلى ميافراقين فدفن عند أمه، وكان قد جمع من نقض الغبار الذي يتجمع عليه أيام غزواته ما جاء من لبنة بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خده عليها في لحده، ففعل ذلك به، وملك بعده حلب ابنه سعيد الدولة، وهلك سنة إحدى وثمانين كما يأتي.

فذكر ابن محمد الشمشاطي في تاريخه قال: ورد سيف الدولة إلى حلب عليلا، فأمسك كلامه ثلاثة أيام، ثم جمع قرغويه الحاجب وظفر الخادم والكبار، فأخذ عليهم الأيمان لولده أبي المعالي بالأمر بعده، ومات على أربع ساعات من يوم الجمعة لخمس بقين من صفر الموافق ثامن شباط، وتولى أمره القاضي أبو الهيثم بن أبي حصين، وغسله عبد الرحمن بن سهل المالكي قاضي الكوفة، وغسله بالبدر ثم الصندل، ثم بالذريرة، ثم بالعنبر والكافور، ثم بماء ورد، ثم بالماء، ونشف بثوب دبيقي بنيف وخمسين دينارا، أخذه الغاسل وجميع ما عليه وتحته، وصبره بصبر ومر ومن من كافور، وجعل على وجهه وبخره مائة مثقال غالية، وكفن في سبعة أثواب تساوي ألف دينار، وجعل في التابوت مضربة ومخدتان، وصلى عليه أبو عبد الله العلوي الكوفي الأقساسي فكبر خمسا. وعاش أربعا وخمسين سنة شمسية.

وخرج أبو فراس بن حمدان في الليل إلى حمص، ولما بلغ معز الدولة خبر موته جزع عليه وقال: أنا أعلم أن أيامي لا تطول بعده، وكذا كان.

---

١ مرض يصيب الجسم بالشلل طولا.." (١)

"وعدله، حتى يأمن الضعيف من حيفه، وييأس القوس من ميله، وآمره أن يشرف على أعوانه وأصحابه، ومن يعتمد عليه من أمنائه وأسبابه، إشرافا يمنع من التخطي إلى السيرة المحظورة، وتدفع عن الإسفاف إلى المكاسب المحجورة".

وذكر من هذا الجنس كلاما طويلا١.

نقابة العباسيين:

وفيها: قلد أبو محمد عبد الواحد بن الفضل بن عبد الملك الهاشمي نقابة العباسيين، وعزل أبو تمام الزينبي.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٠٤/٢٦

المطيع لله يخلع نفسه:

وفيها: ظهر ما كان المطيع لله يستره من مرضه، وتعذر الحركة عليه، وثقل لسانه **بالفالج٢**، فدعاه حاجب عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه، وتسليم الأمر إلى ولده الطايع لله، ففعل ذلك، وعقد له الأمر في يوم الأربعاء ثالث عشر ذي القعدة، فكانت مدة خلافة المطيع تسعا وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة وعشرين يوما. وأثبت خلعه على القاضي أبي الحسن بن أم شيبان بشهادة أحمد بن حامد بن محمد، وعمر بن محمد، وطلحة بن محمد بن جعفر الشاهد.

وقال أبو منصور بن عبد العزيز العكبري: كان المطيع لله بعد أن خلع يسمى الشيخ الفاضل.

قلت: وكان هو وابنه مستضعفين مع بني بويه، ولم يزل أمر الخلفاء في ضعف إلى أن استخلف المقتفي لله، فانصلح أمر الخلافة قليلا.

وكان دست الخلافة لبني عبيد الرافضة بمصر أمتن، وكلمتهم أنفذ، ومملكتهم تناطح مملكة العباسيين في وقتهم، والحمد لله على انقطاع دعوتهم.

ركب الحجاج:

وفيها بل ركب العراق سميراء٣، فرأوا هلال ذي الحجة، وعرفوا أن لا ماء في الطريق بين فيد٤ إلى مكة إلا ما لا يكفيهم، فعدلوا مساكين إلى بطن نخل يطلبون مدينة الرسول -ﷺ، فدخلوها يوم الجمعة سادس ذي الحجة مجهودين، فعرفواه في

---

١ انظر المنتظم "٧/ ٦٤، ٦٥".

٢ مرض يصيب الجسم بالشلل طولا.

٣ منزل بطريق مكة.

٤ منزل بطريق مكة.

٥ أي وقفوا وقوف عرفة.." (١)

"جمع حديث الزهري جمعا لم يسبقه إليه أحد، وكان يحفظه مثل الماء، وصنف الأبواب والشيوخ والمغازي والقبائل، وصنف على البخاري كتابا، وأدركته المنية قبل إنجاحه إلى إسناده، ودفن علم كبير

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٨٩/٢٦

بدفنه، وسمعته يقول: سمعت أبي يقول: سمعت مسلم بن الحجاج يقول: صنفت هذا المسند -يعني صحيحه- من ثلاثمائة ألف حديث مسموعة.

قال الحاكم: في موضع آخر: صنف حديث الزهري. قرأه على محمد بن يحيي الذهلي، وعلى التخمين يكون مسنده بخطوط الوراقين في أكثر من ثلاثة آلاف جزء، إلى أن قال: توفي في رجب وله ثمان وستون سنة.

١٥٢- الحكم بن عبد الرحمن بن محمد١، المستنصر بالله الأموي صاحب الأندلس. توفي في المحرم يوم عاشوراء سنة خمس وستين بالفالج، منصرفا من بلاد إفرنجة.

وقيل: توفي سنة ست، كما سيأتي.

حرف السين:

١٥٣- سعيد بن محمد بن عثمان٢.

سمع ابن أبي شيبة، والفريابي.

وعنه: ابن أبي الفوارس، والبرقاني، وأبن نعيم، ووثقاه.

يكنى أبو إسحاق. توفي في جمادى الأولى.

حرف العين:

١٥٤- عبد الله بن أحمد بن إسحاق٣ بن موسى بن مهران الأصبهاني، أبو محمد، سبط الزاهد محمد بن يوسف البنا، ومهران مولى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الجعفري.

---

١ الكامل "٨/ ٦٧٧"، وسير أعلام النبلاء "١٦/ ٢٣٠، ٢٣١".

٢ أحد الثقات.

٣ انظر العبر "٢/ ٣٣٧"، وسير أعلام النبلاء "١٦/ ٢٨١"..".[1]

"قال ابن الأبار: هذا وأضعافه فيه. وقال: عجبا لابن الفرضي، وابن بشكوال كيف لم يذكراه.

كنيته أبو العاص، وولي الأمر في سنة خمسين وثلاثمائة بعد والده، وقل ما نجد له كتابا من خزانته إلا وله فيه قراءة أو نظر في أي فن كان، ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته، ويأتي من ذلك بغرائب لا

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٤٥

تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن.

توفي بقصر قرطبة في ثاني صفر، .

وقد شدد في إبطال الخمور في مملكته تشديدا مفرطا، ومات **بالفالج١**، وولي الأمر بعده ابنه المؤيد بالله هشام، وسنه يومئذ تسع سنين، وقام بتدبر المملكة الحاجب أبو عامر محمد بن عبد الله بن أبي عامر العامري القحطاني الملقب بالمنصور، فكان هو الكل.

حرف العين:

١٩٢- عبد الله بن غانم، أبو محمد٢ الطويل النيسابوري الصيدلاني.

سمع أبا عبد الله الوشنجي، وأبا بكر الجارودي.

قال الحاكم: عاش مائة وسنتين.

١٩٣- عبد الله بن موسى بن كريد٣، أبو الحسن السلامي.

غلط من سمى وفاته فيها، إنما توفي سنة أربع وسبعين.

١٩٤- عبد الله بن محمد بن علي٤ بن زياد، أبو محمد النيسابوري المعدل.

سمع: جده أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن بنت نصر بن زياد، وعبد الله بن محمد بن شيرويه، وحدث عنهما بمسند إسحاق، وموسى بن جعفر بن الملك الحافظ، ومن مسدد بن قطن، وفي الرحلة من أحمد بن الحسن الصوفي الحراني، والهيثم بن خلف الدوري، والمفضل بن محمد الجندي، وغيرهم.

---

١ مرض يصيب الجسد بالشلل طولا.

٢ لا بأس به.

٣ انظر تاريخ بغداد "١٠/ ١٤٨، ١٤٩"، وميزان الاعتدال "٢/ ٥٠٨"، ولسان الميزان "٣/ ٣٦٨.

٤ انظر العبر "٢/ ٣٤٢"، وشذرات الذهب "٣/ ٥٦".." (١)

"الفهرس العام للكتاب:

قم الصفحة الموضوع

"الطبقة السادسة والثلاثون"

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٦/٢٦٠

"٣٥١-٣٨٠ هـ"

"أحداث سنة إحدى وخمسين وثلاثمائة"

٣ المغلات الخراجية.

٣ دخول الروم عين زربة.

٤ دخول الروم حلب.

٤ الشيعة يلعنون معاوية.

٥ الروم يأسرون أبا فراس الحمداني.

٥ وفاة الوزيرالمهلبي.

٥ وفاة دعلج بن أحمد.

٥ وفاة محمد بن الحسن النقاش.

٥ وفاة محمد بن داود الدقي.

"أحداث سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة"

٥ الاحتفال بعاشوراء.

٦ تقليد القضاء بالعراق لابن أكثم.

٦ مقتل ملك الروم نقفور.

٦ إصابة سيف الدولة **بالفالج.**

٦ الاحتفال بعيد غدير خم.

٦ من عجائب المخلوقات، رجلان ملتصقان.

٧ وفاة خولة أخت سيف الدولة.." (١)

"وحصلت منه إلى أن كسبت منه أملاكا وأنا في الستين.

وكان أبوه خبازا، ولم يزل يشتغل إلى أن تميز، وله صارت السمعة العظيمة، وخدم الحاكم صاحب مصر، فجعله رئيس الأطباء، وطال عمره، وأدرك الغلاء قبل الخمسين وأربعمائة، فكان عنده تربية، وقيل: إنها أخذت له نفائس وذهبا كثيرا، وهربت، فتغير حاله واضطرب.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٥٢٣/٢٦

وكان كثير الرد على أرباب فنه، وعنده سفه في بحثه وتشنيع.

ولم يكن له شيخ، بل أخذ من الكتب، وألف كتابا أن تحصيل الصناعة من الكتب أوفق من المعلمين، وغلا في ذلك. وكانت وفاة علي بن رضوان في هذه السنة؛ سنة ثلاث وخمسين.

وكان يرجع إلى دين وتوحيد، فإنه قال: أفضل الطاعات النظر في الملكوت، وتمجيد المالك لها، ومن رزق ذلك فقد رزق خير الدنيا والآخرة، وطوبى له وحسن مآب.

وقد شرح عدة كتب لجالينوس، وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان، وكتاب في أن حال عبد الله بن الطيب حال السوفسطائية، وكتاب "الانتصار" لأرسطوطاليس، و"تفسير ناموس الطب" لأبقراط، كتاب "المعاجين والأشربة"، و"تذكرة في إحصاء عدد الحميات"، و"رسالة في الأورام"، و"رسالة في علاج داء الفيل"، و"رسالة في **الفالج"**، و"كتاب مسائل جرت بينه وبن ابن الهيثم" المذكور في صدور الثلاثين في المجرة والمكان، وكتاب في "الأدوية المفردة"، و"رسالة في بقاء النفس بعد الموت"، و"مقالة في فضل الفلسفة"، و"مقالة في نبوة محمد رسول الله -ﷺ- من التورية والفلسفة"، ومقالة في حدوث العالم، و"مقالة في توحيد الفلاسفة"، وكتاب في "الرد على ابن زكريا الرازي في العلم الإلهي"، و"إثبات الرسل"، و"مقالة في التنبيه على حيل المنجمين" ويصف شرفها، "مقالة في جمل السياسة".

وقد تركت أكثر مما ذكرت من تصانيفه التي ساقها ابن أبي أصيبعة١.

---

١ في عيون الأنباء "٥٦٦، ٥٦٧".." (١)

"أبو القاسم البغدادي، المعروف بالبديع الأصطرلابي.

الشاعر المعروف.

ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: كان وحيد دهره في عمل الآلات الفلكية، وحصل له من جهتها مال طائل في خلافة المسترشد.

ومما أورد له العماد في "الخريدة"، والحظيري في "زينة الدهر"، ويقال إنهما لغيره:

أهدي لمجلسه الكريم وإنما ... أهدي له ما حزت من نعائمه

البحر يمطره السحاب وما له ... فضل عليه لأنه من مائه

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٤٢/٣٠

وكان كثير الخلاعة والمجون.

اختار ديوان ابن حجاج، ورتبه على مائة وواحد وأربعين بابا، وسماه "درة التاج في شعر ابن حجاج".

توفي بعلة الفالج ببغداد في هذا العام.

وقال ابن أبي أصيبعة: هو طبيب، عالم، وفيلسوف متكلم، غلبت عليه الحكمة وعلم الكلام، والرياضي.

وكان صديقا لأمين الدولة ابن التلميذ.

قال ابن النجار: بديع الزمان، وحيد دهره، وفريد عصره، في علم الهيئة، والهندسة، والرصد، وصنعة الآلات.

وله شعر مليح.

"حرف الياء":

٢٢٢- يحيى بن بطريق١.

أبو القاسم الطرسوسي، ثم الدمشقي.

قال ابن عساكر: كان حافظا للقرآن، مستورا.

توفي في رمضان.

سمع: أبا الحسين بن محمد بن مكي، وأبا بكر الخطيب.

---

١ مختصر تاريخ دمشق "٢٧/ ٢٢١"، سير أعلام النبلاء "٢٠/ ٥٣"، شذرات الذهب "٤/ ١٠٥"..". (١)

"قلت: ورثاه جحظة البرمكي فقال:

(فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما غدا ثالث الأحجار والترب)

(وكنت أبكي لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب)

ومرض بالفالج مرتين مات في الثانية، وكان يتألم من دخول الداخل وإن لم يصل إليه، حتى قال تلميذه أبو علي القالي: أظنه عوقب بقوله:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢٦٩/٣٦

(مارست من لوهوت الأفلاك من ... جوانب الجو عليه ما شكا)

والله أعلم.

وفيها: توفي أبو هاشم بن أبي علي الجبائي المتكلم المعتزلي ومولده سنة سبع وأربعين ومائتين، أخذ عن أبيه واجتهد حتى فاقه. قال أبو هاشم: كان أبي أكبر مني باثنتي عشرة سنة. ومات أبو هاشم وابن دريد في يوم واحد ببغداد فقال الناس: اليوم دفن علم الكلام وعلم اللغة.

وفيها: توفي محمد بن يوسف بن مطر الفربري ومولده سنة إحدى وثلاثين ومائتين وهو الذي روي صحيح البخاري عنه، وكان قد سمعه من البخاري عشرات ألوف، منسوب إلى فربر، براءين قرية ببخارا قاله ابن الأثير، وقال ابن خلكان: فربر بلدة على طرف جيحون.

وفيها: توفي بمصر أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بمصر، وكان شافعيا وكان يقرأ على خاله المزني فقال له يوما: والله لا جاء منك شيء، فغضب واشتغل على مذهب أبي حنيفة، وبرع وصنف كتبا مفيدة منها: أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعاني الآثار وتاريخ كبير، وولادته سنة ثمان وثلاثين ومائتين.

قلت: ولما صنف مختصره قال: رحم الله ابا إبراهيم - يعني المزني خاله - لو كان حيا لكفر عن يمينه، والله أعلم.

ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة: فيها استولى عماد الدولة بن بويه على شيزار.

وفيها: في جمادى الأولى خلع القاهر لغدره بطريف السنكري، وحنثه في اليمين بالأمان للذين قتلهم. وكان ابن مقلة مستترا من القاهر ويغري القواد به ويظهر تارة بزي عجمي وتارة بزي مكدي، وأعطى منجما مائة دينار ليقول للقواد: إن عليهم قطعا من القاهر، وأعطى معبر منامات مائة دينار حتى عبر لسيما القائد مناما كذلك، فاستوحشوا من القاهر وحضروا إليه وقد بات يشرب أكثر ليلته وأحدقوا بالدار، فاستيقظ مخمورا فهرب إلى سطح حمام فتبعوه وأحضروه إلى حبس طريف السنكري فحبسوه مكان طريف وسلموا عينيه، وأخرجوا طريفا. وخلافته سنة واحدة وستة أشهر وثمانية أيام.." (١)

"وفيها: مات كافور الأخشيدي الخصي الأسود من موالي محمد بن طغج صاحب مصر واستولى على مصر ودمشق بعد موت أولاد الأخشيد فإنه ملك بعد الأخشيد ابنه أنوجور والأمر إلى كافور ثم

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٢٥٦/١

ابنه الآخر علي، وتوفي صغيرا سنة خمس وخمسين وثلثمائة فاستقل كافور بالمملكة، كان شديد السواد اشتراه الأخشيد بثمانية عشر دينارا. قال المتنبي: كنت أدخل على كافور أنشده وهو يضحك إلى أن أنشدته:

(ولما صار ود الناس خبا ... جزيت على ابتسام بابتسام)

(وصرت أشك فيمن أصطفيه ... لعلمي أنه بعض الأنام)

قال: فما ضحك بعدها في وجهي، فعجبت من فطنته. وقبره بالقرافة الصغرى.

قلت: وفي تاريخ ابن المهذب المعري أن كافورا توفي بمصر وحمل إلى بيت المقدس والله أعلم.

وكان يدعى له على المنابر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية والشام، وعمره خمس وستون تقريبا، وولي بعده أبو الفوارس أحمد بن علي بن الأخشيد وخطب له في جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وثلثمائة.

قلت: وفي تاريخ ابن المهذب إنه تولى مصر بعد وفاة كافور نحرير الأخشيدي، وزحف إليه القائد جوهر في عساكر المعز وطالت الحروب بينهم وقتل هذا نحريرا الأخشيدي سنة ثمان وخمسين وثلثمائة، وولوا بعده من الاخشيدية رجلا اسمه تبر فغلبه جوهر المغربي ودخل مصر وملكها وأقام بها بقية سنة ثمان وخمسين وتسع وخمسين قبل مجيء المعز، والله أعلم.

وفيها: مات سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون الثعلبي الربعي بحلب في صفر ونقل تابوته إلى ميافارقين، ومولده سنة ثلاث وثلثمائة، ومرضه بعسر البول **والفالج**، وهو أول من ملك حلب من بني حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الأخشيد.

ومن شعر سيف الدولة في أخيه ناصر الدولة:

(وهبت لك العليا وقد كنت أهلها ... وقلت لهم بيني وبين أخي فرق)

(وما كان لي عنها نكول وإنما ... تجاوزت عن حقي فتم لك الحق)

(أما كنت ترضى أن تكون مصليا ... إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق)

وله:

(قد جرى في دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه)

(رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه)

(كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه)

وملك بلاد سيف الدولة بعده ابنه أبو المعالي سعد الدولة شريف.." (١)

"وملك حماه خمس عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرة أيام مرض منها **بالفالج** سنتين وكسرا، وعاش ثلاثا وأربعين سنة.

وكان شهما فطنا يحب العلم وأهله استخدم الشيخ علم الدين قيصر المعروف بتعاسيف المهندس الفاضل في الرياضي فبنى له أبراجا بحماه وطاحونا على العاصي، وعمل له كرة من الخشب مدهونة رسم فيها جميع الكواكب المرصودة، قال ابن واصل: وساعدته على عملها.

وملك بعد المظفر ابنه الملك المنصور وعمرة عشر سنين وشهر وثلاثة عشر يوما، وقام بتدبيره سيف الدين طغرل بك المظفري، وشاركه شيخ الشيوخ شرف الدين عبد العزيز بن محمد والطواشي مرشد والوزير بهاء الدين بن التاج والمرجع إلى والدة المنصور غازنة خاتون بنت الكامل.

وفيها: توفي الملك المغيث عمر في حبس الصالح إسماعيل صاحب دمشق فاشتد والده الصالح أيوب على الصالح إسماعيل حنقا.

وفيها: توفي المظفر غازي بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وملك بعده ابنه الكامل ناصر الدين محمد.

وفيها: توجه الشيخ تاج الدين أحمد بن محمد بن نصر الله من بني المغيزل رسولا إلى الخليفة ببغداد بتقدمة من الملك المنصور صاحب حماه.

وفيها: توفي القاضي شهاب الدين إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد الشافعي المعروف بابن أبي الدم قاضي حماه توجه رسولا إلى بغداد فمرض بالمعرة وعاد مريضا فمات بحماه، وهو مؤلف التاريخ الكبير المظفري وغيره.

ثم دخلت سنة ثلاث وأربعين وستمائة: فيها سير الصالح إسماعيل وزيره الغالب على راية أمين الدولة،

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٢٨٣/١

كان سامريا وأسلم إلى الخليفة ليشفع في الصلح بينه وبين ابن أخيه فأبى الخليفة ذلك.

وفيها: تسلم عسكر الصالح أيوب ومقدمهم معين الدين بن الشيخ دمشق من الصالح إسماعيل بن العادل، وكان محصورا معه بها إبراهيم بن شيركوه صاحب حمص فسلم دمشق لتستقر بيد إسماعيل بعلبك وبصرى والسواد وتستقر بيد صاحب حمص حمص وما معها فأجابهما ابن الشيخ إلى ذلك، ووصل إلى دمشق حسام الدين بن أبي علي بمن معه من عسكر مصر، وبعد تسليمها توفي بها ابن الشيخ، وبقي حسام الدين بن أبي علي نائبها للصالح أيوب.

وكان الخوارزمية يطعمون أن يحصل لهم بفتح دمشق إقطاعات تكفيهم، فلما لم يحصل لهم ذلك صاروا مع الصالح إسماعيل وانضم إليهم الناصر داود صاحب الكرك." (١)

"وفيها: في ذي القعدة وصلت هدايا عظيمة وتحف إلى السلطان من ملك التتر.

وفيها: ناول جوبان نائب السلطنة عن أبي سعيد الأمير محمد حسينا قدحا ليشربه فلما صار في يده وجده خمرا فامتنع من شربه، فقال جوبان: إن لم تشربه تؤدي ثلاثين تومانا من الذهب، فقال: أنا أؤدي ذلك فرسم عليه بالمبلغ فمضى إلى الأمير يلبي وهو ذو مال طائل فعامله على ذلك بربح عشرة تومانات وكتب عليه حجة فلما علم جوبان ذلك أحضر محمدا حسينا وقال: تغرم أربعين تومانا من الذهب ولا تشرب قدح خمر قال: نعم فأعجبه ذلك وخلع عليه ملبوسه جميعه ومزق الحجة وقربه.

قلت:

(فاز حسينا بالثنا والهنا ... بصبره عن قدح الخمر)

(بلى فعوفي واتقى فارتقى ... وهذه عاقبة الصبر)

وفيها: في ذي الحجة توفي الشيخ الإمام بقية السلف علاء الدين بن الموفق إبراهيم بن داود بن العطار بدار الحديث النورية بدمشق، تفقه على الشيخ محيي الدين النووي وخدمه وعرف بصحبته، ثم أنه مرض بالفالج حتى مات .

ثم دخلت سنة خمس وعشرين وسبعمائة: في جمادى الأولى منها وقع بالقاهرة مطر كثير قل أن يقع مثله، وجاء سيل إلى النيل فتغير وزاد أربع أصابع.

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/١٧٠

وفيه: وقع الغرق ببغداد ودام أربعة أيام وزاد الشط عظيما وغرق دائر البلد ومنع الناس من الخروج من البلد وانحصروا ولم يبق حاكم ولا قاض ولا كبير ولا صغير إلا نقل التراب وساعد في عمل السكور لمنع الماء عن البلد وبقيت بغداد كلها جزيرة في وسط الماء ودخل الماء إلى الخندق وغرق كل شيء حول البلد وخربت أماكن كثيرة وجميع الترب والبساتين والدكاكين والمصلى ووقعت مدرسة الجعفرية ومدرسة عبيد الله وغرقت خزانة الكتب التي بها وكانت تساوي أكثر من عشرة آلاف دينار، وصار الرجل إذا وقف على سور البلد لا يرى مد البصر إلا سماء وماء وغرق خلق واشتد الخطب وامتنع النوم من الضجات وخوف الغرق، ودار الناس في الأسواق مكشفة رؤوسهم وعمائهم في رقابهم والربعة الشريفة على رؤوسهم وهم يتلون ويستغيثون ويودع بعضهم بعضا خائفين وجلين أن يخرق الماء من الخندق مقدار خرم إبرة فيهلكون، وغلت الأسعار لذلك أياما.

ومن العجب أن مقبرة الإمام أحمد تهدمت قبورها ولم يتغير قبر الإمام أحمد وسلم من الغرق واشتهر ذلك واستفاض.

ثم ورد كتاب أن الماء حمل خشبا عظيما وزنت منه خشبة فكانت ستمائة رطل بالبغدادي، وجاء على الخشب حيات كبار خلقهن غريب منها ما قتل ومنها ما صعد في النخل والشجر ومن الحيات كثير ميت ولما نضب الماء نبت الأرض صورة بطيخ شكله." (١)

"وطقتمر النجمي الدواتدار وأقسنقر الذي كان نائب طرابلس، ثم صار الغالب على الأمر بمصر أرغون العلائي والكتمر الحجازي وتتمش عبد الغني أمير مائة مقدم ألف وشجاع الدبن غرلو وهو أظلمهم ونجم الدين محمود بن شروين وزير بغداد ثم وزير مصر وهو أجودهم وأكثرهم برا ومعروفا، وحكي لنا ان النور شوهد على قبره بغزة وكان المظفر قد رسم لعبد أسود صورة بأن يأخذ على كل رأس غنم تباع بحلب وحماه ودمشق نصف درهم، فيوم وصول الأسود إلى حلب وصل الخبر بقتل السلطان فسر الناس بخيبة الأسود.

وفيها: في شوال طلب السلطان فخر الدين أياز نائب حلب إلى مصر وخافت الأمراء أن يهرب فركبوا من أول الليل وأحاطوا به فخرج من دار العدل وسلم نفسه إليهم فأودعوه القلعة، ثم حمل إلى مصر فحبس وهو أحد الساعين في نكبة يلبغا، وأيضا فإنه من الجركس وهم أضداد لجنس التتر بمصر، وكان المظفر قد

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٢/٢٦٨

مال عن جنس التتر إلى الجركس ونحوهم فكان ذلك أحد ذنوبه عندهم فانظر إلى هذه الدول القصار التي ما سمع بمثلها في الأعصار.

قلت:

(هذي أمور عظام ... من بعضها القلب ذائب)

(ما حال قطر يليه ... في كل شهرين نائب)

وفيها: في ذي الحجة وصل إلى حلب الحاج أرقطاي نائبا بعد أن خطبوه إلى السلطنة والجلوس على الكرسي بمصر فأبى وخطبوا قبله إلى ذلك الخليفة الحاكم بأمر الله فامتنع كل هذا خوفا من القتل فلما جلس الملك الناصر حسن على الكرسي طلب الحاج أرقطاري منه نيابة حلب فأجيب وأعفى الناس من زينة الأسواق بحلب لأنها تكررت حتى سمجت.

قلت:

(فكم ملك جاء وكم نائب ... يا زينة الأسواق حتى متى)

(قد كرروا الزينة حتى اللحى ... ما بقيت تلحق أن تنبتا)

وفيه: بلغنا أن السلطان أبا الحسن المريني صاحب المغرب انتقل من الغرب الجواني من قاس إلى مدينة تونس وهي أقرب إلينا من فاس بثلاثة أشهر وذلك بعد موت ملكها أبي بكر من الحفصيين **بالفالج** وبعد ان أجلس أبو الحسن ابنه على الكرسي بالغرب الجواني وقد أوجس المصريون من ذلك خيفة فإن بعض الأمراء المصريين الأذكياء أخبرني أن الملك الناصر محمد كان يقول: رأيت في بعض الملاحم أن المغاربة تملك مصر وتبيع أولاد الترك في سويقه مازن وهذا السلطان أبو الحسن ملك عالم مجاهد عادل، كتب من مدة قريبة بخطة ثلاثة مصاحف ووقفها على الحرمين وعلى حرم القدس وجهز معها عشرة آلاف دينار اشترى بها أملاكا بالشام ووقفت على القراء والخزنة للمصاحف المذكورة، ووقفت على نسخة توقيع بمساحة الأوقاف المذكورة بمؤن وكلف وأحكار أنشأه صاحبنا الشيخ جمال الدين بن نباته المصري أحد

الموقعين الآن بدمشق أوله الحمد لله الذي أرهف لعزائم الموحدين غربا وأطلعهم بهممهم حتى في مطالع الغرب شهبا، وعرف بين قلوب المؤمنين." (١)

". . . . .

---

٣٠ – (ز) خطاب بن القاسم الحراني، أبو عمر قاضي حران:

قال البرذعي عن أبي زرعة: منكر الحديث، يقال: إنه اختلط قبل موته [هامش المخطوط ق١/ب] .

٣١ – (ز) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي مولاهم، أبو أحمد:

كان بالكوفة، ثم انتقل إلى واسط، فسكنها مدة، ثم تحول إلى بغداد، فأقام بها، إلى حين وفاته.

رأى عمرو بن حريث صاحب النبي ﷺ.

قال ابن سعد: أصابه الفالج قبل موته حتى ضعف وتغير واختلط. =." (٢)

"المذهب كما قلنا في بطلان بيعه وشرائه ويجب مهر المثل.

ومنها إذا اجتمع بالزوجة هل يعتد بذلك خلوة ويكمل الصداق؟ الظاهر أن الشافعي رضي الله تعالى عنه لا فرق عنده في ذاك بين البصير والأعمى. وأما مذهب الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه فقال أصحابه على القول بتكميل الصداق. فإن كانت صغيرة لا يمكن وطؤها أو الزوج صغيراً أو أعمى لم يعلم دخولها عليه لم يكمل الصداق لأنه لم يحصل التمكن.

ومنها العمى في النكاح هل هو عيب أو لا؟ مذهب الشافعي ﷺ أنه ليس بعيب، لا في النكاح ولا في الكفاءة في أحد الجانبين، أما إذا اشترط أحد الزوجين البصر فبان خلافه هل يصح النكاح أو يبطل؟ فيه قولان أظهرهما الصحة، وهما جاريان في كل وصف شرط فبان خلافه، سواء كان المشروط وصف كمال كالجمال والشباب والنسب واليسار والبكارة أم صفة نقص كأضداد هذه.

ومنها

هل يجوز أن تكون الحاضنة عمياء

هذه من المسائل الغريبة إلا أن ابن الرفعة تعالى قال: في كلام الإمام ما يستنبط منه أن العمى مانع، فإنه

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ٣٣٦/٢

(٢) المختلطين للعلائي، صلاح الدين العلائي ص/٣٠

يعني الغمام قال إن حفظ الأم للولد الذي لا يستقل ليس مما يقبل الفترات، فإن المولود في حركاته وسكناته لو لم يكن ملحوظاً من مراقب لا يسهو ولا يغفل لأوشك أن يهلك. ومقتضى هذا أن يكون العمى مانعاً، فإن الملاحظة معه كما وصف لا تتأتى. وقد يقال: فيه ما في **الفالج** إذا كان لا يلهي عن الحضانة وإنما يمنع الحركة. وأخبرني المولى الإمام الفقيه الفاضل القاضي تاج الدين أبو نصر عبد الوهاب ابن العلامة أوحد المجتهدين قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي الأنصاري السبكي الشافعي ﵁ قال قد رأيت فيها نقلا في فتاوى عبد الملك بن إبراهيم المقدسي من أصحابنا وقال: إنه لا حضانة للعمياء، وهو نقل غريب جداً، لم ينقله أحد. قال: وعبد الملك هذا فقيه كبير زاهد ورع فرضي سمع بهمذان أبا نصر بن هبيرة وبغيرها من البلاد. وتوفي تعالى سنة تسع وثمانين وأربعمائة وببغداد تعالى.

قلت: كان إماماً في الفرائض والحساب وقسمة التركات وإليه مرجع الناس في ذلك. طلبه الوزير أبو شجاع للقضاء فاعتذر بالعجز وعلو السن. وقال: لو كانت." (١)

"ما تهنا بعده، وزار عن قريب لحده، لأنه مرض **بالفالج** وما نجع فيه مداواة طبيب ولا معالج، وبقي قريبا من سنتين على جنبه ملقى، لا يترفع على عافية ولا يترقى. وقيل: إن الشيخ حسن بن هندو حاكم سنجار دس عليه من سمه، وأعدمه نسيم الحياة وشمه.

وكانت وفاته في سنة إحدى وخمسين وسبع مئة.

إبراهيم بن بركات بن أبي الفضل

الشيخ الصالح أبو إسحاق الصوفي البعلبكي الحنبلي المعروف بابن قريشة.

أحد الإخوة، شيخ الخانقاه الأسدية بدمشق، وإمام تربة بني صصرى. سمع من ابن عبد الدائم، وعلي بن الأوحد، وابن أبي اليسر، وأبي زكريا بن الصيرفي وغيرهم.

وروى الكثير، واشتهر، وسمع منه جماعة، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبع مئة بدمشق.

كان شيخا ذا شيبة منورة، وشكالة بالمهابة مسورة، حسن الملتقى لمن يعرفه،." (٢)

"يسلك معي طريقا، فباشر الوزارة أياما قلائل، وظهرت لخموله دلائل. ولما خلع كتبغا وهرب إلى دمشق وأقام بالقلعة وانفصل الحال، وجهز إلى صرخد، ولم يكن له إلى غيرها في ذلك الوقت منفد، تولى

---

(١) نكث الهميان في نكت العميان، الصفدي ص/٤٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١/٦٥

الأعسر الشد، وصار الأمر له في الإعطاء والمنع، والقبول والرد، فلم يقابل شهاب الدين إلا بالخير، ولم يلحقه منه ضيم ولا ضير، مع زيادة الإحسان الفضل باليد واللسان.

ولما نقل كتبغا إلى حماة توجه شهاب الدين إليها، ونزل بجملته عليها. ولما مات كتبغا التحق بالأمير جمال الدين الأفرم، وأحرق نفسه في خدمته وأراه أنه من غيره أقدر وأصرم، وأشار عليه بعمارة الجامع الذي بالجبل، وتولى من عمارته ما لا له به قبل.

ثم إنه مرض **بالفالج**، وغلب في أمره الطبيب والمعالج، إلى أن خطفته عقاب المنايا، وطأطأ في القبر لتلك الحنايا، وفرق ما حصله، ولم يلتئم شمل ما أجمله وفضله.

وتوفي تعالى في ذي الحجة سنة ست وسبع مئة.

أحمد بن أحمد بن الحسين

ابن موسى بن موسك بن جكو، الشيخ المحدث شهاب الدين الهكاري.." (١)

"كان ذكيا، له مشاركات في المعقول، وخير ما يعرفه الإلهي والطبيعي، ولم يكن يعرف رياضيا ولا منطقيا، وحرفته التي يتكسب بها لجراح مع مشاركة في الطب والكحل وغير ذلك من الطبيعي. ولم ير أقدم منه على الجراحة في جبر ما يكسر من العظم ويهاض. باشر الجراحات العظيمة للأمراء الكبار مثل الأمير بدر الدين بيدرا ناظر الأشرف على عكا، ومثل الأمير علم الدين سنجر الدواداري، وفيه يقول علاء الدين الوداعي، وقد عالج سنجر الدواداري، ونقلته من خطه:

يا قوم إن الدواداري مبتع ... في فضله أنبياء الله مجتهد

كأنه دانيال في كرامته ... ذلت له الأسد حتى طبه أسد

وكان الملك المؤيد صاحبكم حماة يحبه ويقربه. وبلغني أنه - تعالى - أوصى له بشيء من كتبه، وكان يتردد إلى العلامة تقي الدين بن تيمية، ويجتمع بالشيخ صدر الدين بن الوكيل، ويبحث معهما.

وكان السلطان الملك الناصر قد طلبه إلى القاهرة ليعالج ما بالأمير عز الدين أيدمر الخطيري من **الفالج**. ورأيته هناك في سنة سبع وعشرين وسبع مئة، وهو آخر عهدي به، ولم أر من يعرف علم الفراسة أحسن منه بعد الشيخ شمس الدين محمد بن أبي طالب الآتي ذكره - إن شاء الله تعالى - في المحمدين.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١٦٨/١

وقال لي: جبرت رجلا وداويتها بقدوم ومنشار ومثقب.

ولم يزل على حاله إلى أن هلك، وذاق مرارة الموت وعلك.." (١)

"ولي كتابة السر بدمشق بعد القاضي محيي الدين بن فضل الله، لأن القاضي علاء الدين بن الأثير لما انقطع **بالفالج** في سنة تسع وعشرين وسبع مئة، طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولاه كتابة السر بدمشق، وأجلسه قدامه بدار العدل بقلعة الجبل، وقرأ قدامة القصص ووقع عليها في الدست، ورسم له أن يحضر دار العدل في دمشق، وأن يوقع على القصص بين يدي الأمير سيف الدين تنكز، فهو أول كاتب سر جلس في دار العدل، ولم يكن كتاب السر يجلسون قبل ذلك في الخدمة، فباشر ذلك.

وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدامه ويخلع عليه وينعم عليه، وكان يعجبه شكله كثيرا ويقول لألجاي الدوادار: يا ألجاي، هذا شرف الدين كأنه ولد موقعا. ويروق له شكله وسمته، ويعجبه لباسه.

فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز سنة اثنتين وثلاثين وسبع مئة ولاه السلطان كتابة سر مصر، وجهز القاضي محيي الدين وأولاده إلى دمشق، وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز، ووقع بينه وبين الأمير صلاح الدين الدوادار، وطال النزاع بينهما وكثرت المخاصمات، ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقي تعالى بينهما وغيره، فما أفاد، فقلق القاضي شرف الدين وطلب العود إلى دمشق ولم يقر له قرار، فأعاده السلطان إلى دمشق، وطلب القاضي محيي الدين وأولاده إلى مصر وأقرهم على ما كانوا عليه. وكانت ولايته كتابة السر بمصر تقدير ثمانية أشهر، ولما عاد فرح به تنكز وقام له وعاتقه وقال له: مرحبا بمن نحبه ويحبنا وأقام بينه وبين حمزة التركماني الآتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الحاء مكانه، فأوحى إلى تنكز ما أوحاه من المكر الخديعة والافتراء." (٢)

"وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر الجيوش أخذ الورقة من يده، ونتشها بعنف، ورمى بها، وقال: خلنا من هذا، وتحدث بنا في شأننا.

وكان شيخا تام القامة، أعشى البصر قليلا، ذا عمة صغيرة كأنها تخفيفة، وكان لا يخاطب إلا بمولانا، وكان يدعي أنه قرأ المنطق على الأثير الأبهري.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٤٨٩/١

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١٣/٢

وكانت له دار مليحة على بركة الفيل، وله أموال وجواهر نفيسة، ورأيته يوما وقد دخل إلى الأمير شرف الدين حسين بن جندر بك، وقد انقطع الأمير من وجع مفاصل كان يعتريه في رجليه، وكان قد غاب عنه مدة، فلما رآه مقبلا؛ قال له: يا مولانا! أين كنت في هذه الغيبة؟ وا ويلاه من رجلك.

وكان أصله بتلك البلاد يهوديا ثم أسلم، ولما انفلج جاء إلي الشيخ شمس الدين محمد ابن الأكفاني، وقال لي: يا مولانا الآن. كما أسلم شمس الدين العجمي، فقلت له: كيف ذلك، وهو قديم الإسلام؟! فقال: لأن المسلمين سلموا من يده ولسانه، يعني **بالفالج** الذي حصل له.

أخبرني من لفظه العلامة شيخ الإسلام، قاضي القضاة تقي الدين السبكي تعالى قال: اجتمع يوما شمس الدين، والأمير ناصر الدين بن البابا، وشجاع الدين الترجمان، ونجم الدين بن قاسم بن مرداد، فقال ناصر الدين: أخبرني." (١)

"عتيق بن عبد الرحمن.

ابن أبي الفتح، المحدث المتقن الزاهد تقي الدين أبو بكر القرشي العمري المصري الصوفي المالكي، شيخ خانقاه ابن الخليلي.

سمع بمصر والشام والحجاز، وحدث عن النجيب عبد اللطيف، وعبد الله بن علاق، وكتب عنه الطلبة.

وجاور بمكة مدة، وكان فيه تعبد، وعنده فقر وتزهد، وتحر وتجرد، وله فضيله، يخرج بها من السمة الردية الرذيلة.

مرض مدة **بالفالج** وعالج من آلامه ما كان يعالج.

وتوفي تعالى سنة اثنتين وعشرين وسبع مئة.

عتيق بن محمد

ابن سلميان المخزومي، تاج الدين الدماميني، بالدال المهملة والميم والألف والميم الثانية والياء آخر الحروف وبعدها نون.

قرأ الفقه بقوص، وحفظ التنبيه، واستوطن الإسكندرية، وانتهت إليه رئاستها.

وكان ذكيا كثير العطاء، وله مشاركة في التاريخ والأدب، وبنى مدرسة بالمرجانيين بالثغر ووقف عليها أوقافا

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١٥٧/٣

كثيرة.

وحضر إلى مصر فتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وسبع مئة.." (١)

"ومرض أواخر عمره **بالفالج**، وعجز وانقطع إلى أن مات.

وتوفي رحمه اله تعالى ثامن ذي الحجة سنة ست وعشرين وسبع مئة.

ومولده سنة ثمان وأربعين وست مئة.

عثمان بن علي

الإمام العالم المفتي القاضي فخر الدين الأنصاري الشافعي المصري ابن بنت أبي سعد.

كان فقيها كبيرا، وحاكما خبيرا، فاضلا في الأصول، غزير المادة والمحصول، ويدري العربية، وعنده جزء كبير من الأنواع الأدبية، وكتب الخط البهج، وأتى به أبهى من الروض الأرج. وكان يشارك يف علم الموسيقى، ويطبق الألحان على الكلام تطبيقا.

ولم يزل على حاله إلى أن تداول أصحابه نعيه، وتذاكروا اجتهاده وسعيه.

وتوفي تعالى رابع عشري جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبع مئة.

ومولده بداريا من أرض دمشق.

وحدث عن الكمال الضرير، والرضي بن البرهان، وتقلب في الخدم الديوانية، ووقع عن قاضي القضاة ابن رزين، وأفتى سنين وولي القضاء بقوص، وتوفي تعالى وله تسعون عاما.

ومن شعره يصف بركة:

وجلا بياض النهر في مخضرها ... وكأنه إذ لاح للأبصار

سبك اللجين على بساط زمرد ... والشمس فيه تلوح كالدينار." (٢)

"وكان فقيها أفتى ودرس، وركب الجادة في العلم وألج وعرس، وجمع وصنف، ونسخ الأجزاء وألف، ودار مع الطلبة ووطف. وكان فيه زهد، وورع بلغ الجهد، وتعبد وأمر بالمعروف على زعارة أخلاقه، ومرارة في مذاقه. وكان قد صحب الشيخ محيي الدين النووي تعالى، واشتعل ذهنه عليه اشتعالا، وتفقه عليه، وحفظ التنبيه بين يديه. وكان له محبون وأتباع، وسوق نافقة فيها تطلب وتباع.

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٣/٢١٠

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٣/٢٢٠

وأصيب تعالى بالفالج سنة إحدى وسبع مئة، وكان يحمل في محفة، ويكون فيها جالسا مرفه، ويدار به كذلك إلى الجامع والمدارس، ويمارس حامله ما يمارس.

ولم يزل على حاله إلى أن التقى عمله، وأعطاه الله من جوده أمله.

وتوفي تعالى في مستهل ذي الحجة سنة أربع وعشرين وسبع مئة.

ومولده يوم الفطر سنة أربع وخمسين وست مئة.

رأيته غير مرة ولم أسمع منه، لكن حصلت بركة رؤيته لا روايته.

وعقد يوما مجلس بمشهد عثمان في أيام الأمير سيف الدين تنكز تعالى فطلب العلماء والفقهاء، وغص المجلس بالأعيان، فما كان إلا أن جاء الشيخ علاء الدين بن العطار وقد حمله اثنان في محفته على عادته، فلما رآه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني وقد دخلا به، قال: أيش هذا؟ من قال لكم تأتون بهذا، ورده تنكز إلى برا، وجلس خارج الشباك، إلا أن ابن الزملكاني لحق كلامه بأن قال: قنا لكم تحضرون العلماء، ما قلنا لكم تحضرون الصلحاء.." (١)

"المماليك والأملاك، وخضع له الأمراء والنواب والأملاك، وحصل نعما أثيرة، وأصل في الديوان كلمات كثيرة، ودانت له الأقدار، وصفت له أيامه من الأكدار.

وعلا علاء الدين بن الأثير، إلى أن صار من دونه الفلك الأثير، ورقد في سعوده على الفرش الوثير، ورأى كل من دونه قليلا وهو كثير، وتقدم به أولاد أخيه، وكتبوا معه في الدست، فشدت بهم قواعد الملك وثبتت أواخيه.

وأصبح ذكره في كل أرض ... يدار به الغناء على العقار

ولم تزل كواكبه في سعود، ومراتبه في صعود، إلى أن قلب الدهر له مجنه، وأظهر له ما كان أكنه، وتيقظ له وكأنما كان في أكنه، ورمي بفالج عدم معه الانتفاع بحواسه، وبطلت حركة يده وطالما كان القلم فيها كأنما شد بأمراسه على أم رأسه، وعز أمره وما نزل به على السلطان، وطلب علاجه من النازحين والقطان، فما نجع فيه دواء من يعالج، ولا ظهر طريق مستقيم لطب ما به من الفالج، فنزل من ديوانه إلى البيت، ورآه الناس وهو حي كأنه الميت، و:

ما زال يدفع كل أمر فادح ... حتى أتى الأمر الذي لا يدفع

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٣/٢٤٧

وتوفي تعالى في يوم الأربعاء منتصف شهر الله المحرم سنة ثلاثين وسبع مئة، ودفن يوم الخميس بمقبرتهم بالقرافة، ومات وهو في حدود الخمسين.

أصابه مبادي فالج، فكابر هو نفسه، وصار يدخل ويخرج إلى السلطان ويفهم السلطان عنه ذلك، وما يقول له شيئا، فلما كان في بعض الأيام أراد أن يقوم من بين." (١)

"كتب الخط المنسوب، وأتى به وهو في عداد الرياض محسوب، وجود النسخ وأتقنه، ونمقه وحسنه، فعرف بالناسخ لذلك، واشتهر به اشتهار النجم في الليل الحالك.

وكان ينظم الشعر، ويتعاطى فيه مغالاة السعر.

لبث في السجن بضع سنين، وكان اللطف بأذاه ضنين، ثم إنه خرج من غيابة جبه، ولكنه حصد بذر حبه، فشعشعت له النار رحيقا، ومات فيها حريقا.

وتوفي تعالى في سنة اثنتين وثلاثين أو ثلاثين وسبع مئة بالقاهرة.

وكان قد جود واجتهد إلى أن حاكى خط القاضي علاء الدين بن الأثير وكان يوقع على هوامش القصص بما يريد ويتوجه صاحب القصة بها إلى بعض الموقعين، فيكتب بما سأله وهو لا يشك أن ذلك خط ابن الأثير، ويأخذ صاحب القصة الكتاب ويتوجه به إلى الدوادار فيرى خطا معروفا فيدخل به في فوطة العلامة ويعلم له السلطان ويخرج الكتاب، والكل صحيح، وما يرى أحد خط السلطان إلا ويكتب عليه علامته والاعتماد، ومشت بذلك أحوال، وحار الناس في ذلك ولا يعلم أحد ممن أتى عليه أصل الفساد من أين، إلى أن أمسك شرف الدين هذا فأخذه القاضي علاء الدين ودخل به إلى السلطان الملك الناصر محمد وحكى له الصورة، فقال له: أنا هذا ما زور علي، فإنما زور عليك فأمره إليك، فأودعه في سجن القلعة، فلبث قريبا من سبع سنين. ولما جرى للقاضي علاء الدين ما جرى من الفالج حدث في أمره فأفرج عنه،." (٢)

"موسى بن محمد بن أبي بكر

ابن سالم بن سلمان المرداوي الحنبلي.

كان فقيها صالحا حسن الهيئة مليح الشيبة.

قدم دمشق وحفظ المقنع وألفية ابن معطي، وحصل كتبا، وكان يطالع وقنل، وسمع من خطيب مردابها،

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٢٦٦/٣

(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٧١٧/٣

وبدمشق من ابن عبد الدائم، وعمر الكرماني، وجماعة. ومرض **بالفالج** مدة طويلة وانقطع عشرين سنة لا يقدر أن يصلي إلا بمن يعينه في السجود ويجلسه.

وتوفي تعالى في سادس شهر رجب سنة تسع عشرة وسبع مئة.

وملده سنة خمس وأربعين وست مئة.

موسى بن محمد بن يحيى

عماد الدين اليوسفي المصري، المعروف بابن الشيخ يحيى، أحد مقدمي الحلقة بالديار المصرية.

كان مشهورا بالمروءة، معروفا بالعصبية التي هي في حنايا جوانحه مخبوءة، يصحب الأكابر، ويغالطهم بالمودة ويكابر، ويلازم صحبة الأعيان ويثابر، لم تفته صحبة رب سيف ولا قلم، ولا حامل علم ولا رافع علم، يتقرب إليهم بالخدم ويسعى على رأسه في قضاياهم لا على القدم:." (١)

"كان صدرا كبيرا، خلف والده في تدريس المدرستين الريحانية والظاهرية، وباشر في حياة والده نظر الخزانة، وباشر بعد موته نظر الجامع مدة، وكان معينا للمناصب الكبار.

وتوفي - تعالى - في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وست مئة.

يوسف بن محمد بن عبيد الله

القاضي صلاح الدين كاتب الدرج السلطاني بالقاهرة.

كان كاتبا مأمونا، اعتمد عليه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر ومن بعده. ولم يزل مقدما عند كاتبي السر واحدا بعد واحد الى آخر أيام القاضي علاء الدين بن الأثير، وكان يستكتبه في المهمات، وكان يلازم الديوان، تطلع الشمس وتغرب عليه وهو في الديوان، أقام كاتب درج مقدار خمس وخمسين سنة.

وكان ساكنا خيرا، ليس فيه شر البتة، محتملا أذى رفاقه، رأيتهم وهم يسبونه في وجهه، ولا يرد عليهم، خصوصا القاضي قطب الدين بن المكرم، كان يقول له: لعن الله والديك يا كلب يا ابن الكلب، يا عبد النحس يا ابن الأمة، ولا يرد عليه حرفا. هذا وهو المقدم على الجميع.

وكان أسمر اللون، قطط الشعر، صغير الذقن.

ولما حصل **الفالج** للقاضي علاء الدين بن الأثير، طلبه السلطان الملك الناصر محمد ليكتب بين يديه

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٤٨٧/٥

شيئا في السر على أن يجعله كاتب سر، فلما أخذ الأمير سيف الدين ألجاي الدوادارية، ودخل به في دهليز القصر، أحدث في سراويله، فأعفي من الدخول، وكبرت سنه، وعورت عينه، وانهدت أركان قواه، وهو ملازم الخدمة،." (١)

"حملت نفسي على فتن ... سمتها صبرا فما احتملا

ثم قالت سوف نتركها ... سلبا للحب أو نفلا

قلت أما وهي قد علقت ... بأمير المؤمنين فلا ٥٧١ (١)

أبو الحسين الجزار

يحيى بن عبد العظيم بن يحيى بن محمد بن علي، الشيخ جمال الدين أبو الحسين الجزار الأديب المصري؛ ولد سنة ثلاث وستمائة تقريبا، وتوفي ثامن عشر شوال سنة تسع وسبعين وستمائة **بالفالج**، وكان بديع المعاني جيد التورية عذب التركيب فصيح الألفاظ حلو النادرة، صاحب مجون وزوايد، يمدح الملوك والكبار، وكان يتزيا بزي الكتاب، عاش مرتزقا بالشعر، وما هجي أحد (٢) من شعراء زمانه ما هجي هو ولا ثلب كما ثلب، وكان يسمى " تعاشير "، وفيه يقول مجاهد الخياط " (٣) :

ما لتعاشير غلا قيمة ... على قامت في مواعينه

فلا يلمني وليلم نفسه ... إذ هو مذبوح بسكينه

والله ما أغضبها فعله ... إلا لتقطيع مصارينه

---

(١) الزركشي: ٣٤٣ والبدر السافر: ٢٢٥ والمغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٦ والشذرات ٥: ٣٦٤ والنجوم الزاهرة ٧: ٣٤٥ وحسن المحاضرة ١: والمسالك ١٢: ١٦٦؛ ولم يرد في المطبوعة إلا جزء يسير من هذه الترجمة.

(٢) ص: وما هجا أحدا.

(٣) قد مرت ترجمة مجاهد (رقم: ٤٠٩) وانظر ترجمة له في المغرب (قسم مصر) ١: ٢٩٣ (وسماه مجاهد طناش الخياط) وفي المسالك ١٢: ٢١٣.." (٢)

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ٥/٦٦٣

(٢) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي ٤/٢٧٧

"وابن أخي الأصمعي وروى عنه السيرافي وابن شاذان وأبوالفرج صاحب الأغاني وأبو عبيد الله المرزباني عاش بضعا وتسعين سنة مولده سنة ثلث وعشرين وماتين وتوفي سنة إحدى وعشرين وثلث ماية قال يوسف بن الأزرق ما رأيت احفظ من ابن دريد ما رأيته قرئ عليه ديوان قط إلا وهو يسابق إلى روايته لحفظه له وقال أبو حفص ابن شاهين كنا ندخل على ابن دريد فنستحي مما نرى من العيدان المعلقة والشراب وقد جاوز التسعين وله كتاب الجمهرة في اللغة كتاب جيد والأمالي واشتقاق الأسماء للقبايل والمجتبي وهو صغير قال الشيخ شمس الدين سمعناه بعلو والخيل والسلاح وغرايب القرآن ولم يتم وأدب الكاتب وفعلت وافعلت والمطر والرواد والاشتقاق والسرج واللجام والخيل الكبير والصغير)

والأنواء والملاحن وزوار العرب والوشاح وهو صغير قال الخطيب عن أبي بكر الأسدي كان يقاهو اعلم الشعراء واشعر العلماء قال الدارقطني تكلموا فيه قال الشيخ شمس الدين وقع لنا من عواليه في أمالي الوزير ومقصورته مشهورة وعارضها جماعة واعتنى بشرحها جماعة من المتقدمين والمتأخرين وآخر من علمته شرحها الشيخ شمس الدين الضايع شرحها في مقدار يدخل في ثلثة أسفار كبار وهي عندي ومدح بالمقصورة الشاه بن ميكال الأمير يقال أنه أتى فيها بأكثر اللغة وكان ابنا ميكال على عمالة فارس وصنف لهما الجمهرة وقلداه ديوان فارس فتصدر كتب فارس عنه ولا ينفذ أمر إلا بعد توقيعه فأفاد معهما أموالا كثيرة وكان مفيد مبيدا لا يمسك درهما سخاء وكرما ولما مدحهما بالمقصورة وصلاه بعشرة آلاف درهم فلما عزلا وصل إلى بغداد ونزل على علي بن محمد الخواري فأفضل عليه وعرف به المقتدر فأجرى عليه في الشهر خمسين دينارا إلى أن مات وعرض له آخر عمره فالج سقى الديارق فبرئ ورجع إلى أفضل أحواله وأملايه على تلامذته ثم عاوده **الفالج** وبطل من محزمه إلى قدميه وكان إذا دخل أحد عليه ضج وتألم لدخوله ولم يصل إليه قال تلميذه أبو علي القالي فكنت أقول في نفسي أن الله ﷻ عاقبه بقوله في المقصورة

(مارست من لو هوت الأفلاك من ... جوانب الجو عليه ما شكا)

وعاش بعد ذلك عامين وقال لي مرة وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عيني لم تجد من يشفيك من العلم وكذلك قال لي أبو حاتم السجستاني وقد سالته عن شيء فقال لي قال كذلك الأصمعي وقد سألته عن شيء قال أبو علي وآخر شيء سألته عنه جاوبني بان قال يا بني حال الجريض دون القريض قلت الجريض غصص الموت وهو مثل مشهور وله حكاية وكان كثيرا ما ينشد في ضعفه

(فوا حزنا أن لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح)

وحكى عنه المرزباني قال قال لي ابن دريد سقطت من منزلي بفارس فانكسرت ترقوتي." [١]

"في مسائل منها مسأله التوفيق والخذلان ومسألة الإيمان ومسألة اللفظ بالقرآن فألزم البيت ولم يخرج منه حتى مات سنة ثمان وعشرين وثلاث مائة

كان يقول يا من باع كل شيء بلا شيء واشترى لا شيء بكل شيء أف من أشغال الدنيا إذا أقبلت وأف من حسراتها إذا أدبرت العاقل لا يركن إلى شيء إذا أقبل كان شغلا وإذا أدبر كان حسرة وقال ترك الرياء للرياء أقبح من الرياء

شمس الدين الحنبلي محمد بن عبد الوهاب بن منصور العلامة شمس الدين أبو عبد الله الحراني الحنبلي كان إماما بارعا أصوليا من كبار أئمة الفقه والأصول والخلاف تفقه على القاضي نجم الدين راجح الحنبلي ثم الشافعي والشيخ مجد الدين ابن تيمية وناظره مرات وقدم دمشق فقرأ الأصول والعربية على الشيخ علم الدين القاسم ودخل مصر ولازم دروس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام وناب في القضاء عن تاج الدين ابن بنت الأعز فلما جعلت القضاة أربعة ناب في القضاء عن الشيخ شمس الدين ابن العماد ثم قدم دمشق وانتصب للإفادة

وكان حسن العبارة طويل النفس في البحث أعاد بالجوزية مدة وناب في إمامة محراب الحنابلة ثم ابتلي **بالفالج** وبطل نصفه الأيسر وثقل لسانه حتى لا يفهم منه إلا اليسير بقي كذلك اربعة أشهر ومات في سنة خمس وسبعين وست مائة وكان من أذكياء الناس

روى عن ابن اللتي والموفق عبد اللطيف بن يوسف وجماعة ومات في عشر السبعين روى عنه ابن أبي الفتح وابن العطار وكان يقرأ تائية ابن الفارض ويبكي ويشرحها ودفن بمقابر باب الصغير

أندشني الإمام العلامة شهاب الدين محمود قال أنشدني المذكور لنفسه لغزا في شبابة

(منقبة مهما خلت مع محبها ... يزودها لثما ويسعها شزرا)

(وتصحيفها في كف من شئت فلتقل ... إذا شئت في اليمنى وإن شئت في اليسرى)
(

وأنشدني له أيضا مما قرأته عليه من لفظي

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢/٢٥٢

(طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواء فاض دمعي أو رقا)

(حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوى أو رقى)

(بعدهم لا طل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا)
نقلت من خط الحافظ اليغموري قال أنشدني شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور بن معالي الدهان الحراني لنفسه وقد كلفه محبوبه أن يجمع بينه وبين محبوب له فلم يقدر على ذلك فهجره فكتب إليه
(صددت عني صدود قال ... وجرت في الغيب والشهاده)

(جرمي وذنبي إليك إني ... قدت فما تمت القياده)." (١)
"وقال في المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم الأموي من أبيات
(بالمنذر بن محمد ... شرفت بلاد الأندلس)

(فالطير فيها ساكن ... والوحش فيها قد أنس)
قال الوزير المغربي في كتاب أدب الخواص وشقت هذه القصيدة عند انتشارها على المعز أبي تميم معد وساءه ما تضمنته من الكذب والتمويه إلى أن عارضها شاعره الإيادي بأبيات أولها
(ربع لمية قد درس ... واعتاض من نطق خرس)
ولابن عبد ربه
(نعق الغراب فقلت أكذب طائر ... ما لم يصدقه رغاء بعير)
قال ابن خلكان وفيه التفات إلى قول بعضهم
(لهن الوجى لم كن عونا على النوى ... ولا زال منها ظالع وحسير)

(وما الشؤم في نعق الغراب ونعبه ... ولا الشؤم إلا ناقة وبعير)
قلت والتفات إلى قول الآخر ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل وما غراب البين إلا ناقة وجمل وحام على

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٥٦/٤

هذا أبو الطيب فقال

(وما عفت الرياح لهم محلا ... عفاها من حدا بهم وساقا)

وهو كثير

ولابن عبد ربه أيضا

(يا لؤلؤا يسبي العقول أنيقا ... ورشا بتقطيع القلوب رفيقا)

(ما إن رأيت ولا سمعت بمثله ... درا يعود من الحياء عقيقا)

وقال وهو آخر ما قاله

(بليت وأبلتني الليالي بكرها ... وصرفان للأيام معتوران)

(ومالي لا أبلى لسبعين حجة ... وعشر أتت من بعدها سنتان)

وأصابه **الفالج** قبل وفاته بأعوام

وكان ابن عبد ربه صديقا لأبي محمد يحيي القلفاط الشاعر ثم فسد ما بينهما وتهاجيا وكان السبب في ذلك أن ابن عبد ربه مر به يوما وكان في مشيه اضطراب فقال أبا عمر ما علمت." (١)

"(يا قوم إن الدواداري متبع ... في فضله أبيناء الله مجتهد)

(كأنه دانتال في كرامته ... ذلت له الأسد حتى طبه أسد)

وكان الملك المؤيد صاحب حماة يحبه ويقربه وسمعت أنه أوصى له بشيء من كتبه لما مات تعالى وأدي عليه الشهادة في صفد بأنه أسلم ثم تهود وتشطرت البينة عليه وبقي الأمر معزوفا بشهادة آخر وتعصب عليه أمير في صفد وحضر عند الحاكم وكان الشيخ نجم الدين الصفدي الخطيب يحبه وإذا جاء إلى صفد يقيم عنده فقال له يا حكيم المصلحة أن تتقدم بحفظ الصحة يعني أنه يسلم فنفر فيه بغيظ وقال اعمل أنت خطابتك ودع عنك هذا وقام الأمير عليه فقال له إن كنت ما تدخل الجنة إلا بأنك تستسلمني فهذا بعيد منك ووضع في حبس القلعة وأقام مدة ولم ينكسر ولا خضع لأحد قط ثم إني رأيته بحلب

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٨/ ١٠

ودمشق وحماة والقاهرة ذكره صاحب حماة للأمير عز الدين فأحضر إليه على البريد من حماة ليعالج ما به من الفالج وذلك في سنة سبع وعشرين وسبعمائة وهو آخر عهدي به ولم أر من يعرف الفراسة مثله بعد الشيخ شمس الدين ابن أبي طالب المذكور في المحمدين بل ربما كان هو أدق نظرا وأذكى فيها كان يوما هو والخطيب نجم الدين على باب الجامع وحضر إليه شخص فقال له الخطيب قبل وصول ذلك الشخص يا حكيم أيش فراشتك في هذا فأخذ يتأمله وقال له أنت راجل قدام الوالي قال لا قال ولا قدام القاضي قال لا قال ولا قدام المحتسب قال لا قال ولا تعاني شيئا من الصيد قال لا ولكني أرمي البندق فقال بس يد سيدي الشيخ فقلنا له كيف قلت هذا فقال تفرست فيه أن يكون شريرا فسألته عما سألته فأنكرني فقلت لا بد هذا الذي عنده من الشر أن يستعمله في شيء فذكرت الصيد فقال)

أرمي البندق فعلت صحة الفراسة

وكان مرة بصفد قد عالج نائب القلعة الأمير سيف الدين بلبان الجوكندار فسقاه مرقدا ليتمكن من الجراح فلما رأى مماليكه عمل الحديد في الأمير وهو لا يشعر جذبوا السيوف وجاءوه فعض هو على أنف الأمير عضة إلى أن انتبه من مرقده وأنكر عليه هذا الفعل فقال أنفك أعالجه بالمرهم ويبرأ لا يضرب عنقي مماليكك

ولم يكن يهوديا إلا يتستر بذلك وإنما كان يرى رأي الفلاسفة وكان يصحب الشيخ صدر الدين ابن الوكيل والشيخ تقي الدين ابن تيمية ويبحث معهما وله معهما مناظرات ليس هذا موضع ذكرها وكان يعترض علينا ونحن نشتغل نحوا وأصول فقه لحدة ذهنه وذكائه ولم أر في المسلمين أقوى نفسا منه لا فرق عنده بين الكبير والصغير ولا الملك والوزير وإذا بحث مع أحد سخر به وهزأ به فيما يورده عليه من الإيرادات وما أشك أنه كان إذا انفرد بأحد في الطريق في أسفاره أن يقتله من أي دين كان أستغفر الله وقال لي جبرت رجلا وداويتها بقدوم ومنشار ومثقب وتوفي بعد الثلاثين وسبعمائة." (١)

"والله تعالى يشكر ما حواه من فضل هذه المعالي والمعاني ويمتع بفضائله التي تغني أغانيها عن المثالث والمثاني

وكانت بيني وبينه محاورات ومناقضات ومعارضات ومناقشات ومنافسات ومجاراة ونظم ونثر وبدآت ومراجعات وهذه النبذة أنموذج تلك الجملة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٩/٨

٣ - (شرف الدين بن شمس الدين محمود)

أبو بكر بن محمد بن محمود بن سلمان بن فهد القاضي شرف الدين ابن القاضي شمس الدين وقد مر ذكره في المحمدين ابن القاضي شهاب الدين أبي الثناء محمود وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى كاتب السر ابن كاتب السر ابن كاتب السر بدمشق حسن الشكل تام الخلق حسن الصورة والدقن ولد سنة ثلاث وتسعين وثلاث مائة لم أر ولا علمت أن أحدا كتب المطالعة وأتقنها أحسن منه ولا قريبا منه قد أحكمها ودربها ودرب ما تطوى عليه وما يقدم فيها)

بالأهم من الفصول التي يطالع بها وأتقن الرقاع ومزجه بالنسخ وكتب الثلث جيدا والرقاع غاية لم أر أكتب منه مع السرعة وتوفية المقاصد والنظافة في الكتابة تولى كتابة السر بعد القاضي محيي الدين ابن فضل الله فإن القاضي علاء الدين ابن الأثير لما أبطل **بالفالج** طلب السلطان القاضي محيي الدين وولده القاضي شهاب الدين والقاضي شرف الدين وولاه كتابة السر بدمشق وأجلسه قدامه بدار العدل في مصر ووقع قدامه في الدست ورسم له أن يحضر دار العدل ويوقع قدام الأمير سيف الدين تنكز ولم يكن كتاب السر قبل ذلك يجلسون في دار العدل بدمشق فباشر ذلك وكان إذا توجه مع نائب الشام إلى مصر يحضره السلطان قدامه ويخلع عليه وينعم عليه وقال يوما لطاجار الدوادار يا طاجار هذا شرف الدين كأنه ولد موقعا وكان يعجبه سمته ولباسه فلما توجه مع الأمير سيف الدين تنكز إلى مصر سنة توجه السلطان إلى الحجاز وهي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة ولاه السلطان كتابة السر بالديار المصرية وجهز القاضي محيي الدين وأولاده إلى دمشق على وظائفهم وتوجه القاضي شرف الدين مع السلطان إلى الحجاز ووقع بينه وبين الأمير صلاح الدين يوسف الدوادار وطال النزاع بينهما وكثرت المخاصمة ودخل الأمير سيف الدين بكتمر الساقي تعالى بينهما وغيره فما أفاد فقلق وطلب العود إلى دمشق ولم يقر له قرار فأعاده السلطان إلى دمشق على وظيفته وكانت ولايته لكتابة السر بمصر تقدير ثمانية أشهر ولما عاد إلى دمشق فرح به الأمير سيف الدين تنكز وقام له وعانقه وقال له مرحبا بمن نحبه ويحبنا

وأقام تقدير سنة ونصف ووقع بينه وبين حمزة فأوحى إلى نائب الشام ما أوحاه من المكر والافتراء عليه فكتب إلى السلطان فعزله بالقاضي جمال الدين عبد الله ابن كمال الدين ابن الأثير وبقي في بيته بطالا مدة فكتب السلطان إلى الأمير سيف الدين تنكز يقول له إما أن تدعه يوقع قدامك وإما أن تجهزه إلينا

وإما أن ترتب له ما يكفيه فرتب له ثلاث مائة درهم وثلاث غرائر ولما أمسك تنكز رسم السلطان أن يكون موقعا بالدست وأن يستخدم ولده شهاب الدين أحمد في جملة الموقعين." (١)

"صاحب كتاب اليوم والليلة

له رحلة سمع فيها هشام بن عمار وأحمد بن أبي الحواري ودحيما وأبا نصر التمار وخلف بن هشام وغيرهم

روى عنه أبو بكر بن أبي الدنيا وإسماعيل الخطبي وأحمد بن كامل القاضي وغيرهم

كان من أوعية العلم يذكر بالفهم ويوصف بالفهم في حديثه أشياء وغرائب يتفرد بها

قال أحمد بن حنبل لا يتعمد الكذب ولكن أحسب أنه صحب قوما يصلون الحديث

وقال الدارقطني صدوق عندي وأما موسى بن هارون فجرحه وكانت بينهما عداوة

مات سنة خمس وتسعين ومائتين ودفن على الطريق عند مقابر البرامكة بباب البردان بلغ اثنتين وثمانين سنة وشد أسنانه بالذهب وقيل له المعمري لأن أمه بنت سفيان بن أبي سفيان صاحب معمر بن راشد

٣ - (ابن وكيع التنيسي)

الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف أبو محمد الضبي التنيسي المعروف بابن وكيع الشاعر أصله من بغداد ومولده بتنيس

له كتاب المنصف بين فيه سرقات المتنبي

قال ابن رشيق في كتاب أبكار الأفكار وهو أجور من سدوم

قلت لأنه تحامل فيه على أبي الطيب كثيرا وهو خلاف التسمية إلا أنه دل على أنه كان له)

اطلاع عظيم إلى الغاية ولم يرض له بالسرقة من شاعر واحد حتى يعد الجملة من الشعراء ذلك المعنى المسروق

وكان في لسانه عجمة ويقال له العاطس وتوفي بعلة الفالج سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة

قال الحافظ أبو عبد الله محمد بن علي الصوري حدثني أبو منصور الحلبي كان ابن وكيع هذا." (٢)

"عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي المرواني هو المستنصر بالله صاحب الأندلس ابن الناصر)

لدين الله الأموي بقي في المملكة بعد أبيه ستة عشر عاما وعاش ثلاثا وستين سنة وقد تقدم ذكر أخيه

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٠/١٦٢

(٢) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢/٧١

محمد بن عبد الرحمن وسيأتي ذكر أخويه عبد الله وعبد العزيز في مكانيهما إن شاء الله تعالى ويأتي ذكر والده عبد الرحمن في مكانه من حرف العين وكان حسن السيرة مكرما للقادمين عليه جمع من الكتب ما لا يحد ولا يوصف كثرة ونفاسة قيل أنها كانت أربع مائة ألف مجلد وأنهم لما نقولها أقاموا ستة أشهر في نقلها وكان عالما نبيها حسن السيرة صافي السريرة سمع من قاسم بن أصبغ وأحمد بن دحيم ومحمد بن محمد بن عبد السلام الخشني وزكرياء بن خطاب وأكثر عنه وأجاز له ثابت بن قاسم وكتب عن خلق كثير سوى هؤلاء وكان يستجلب المصنفات من الأقاليم والنواحي باذلا فيها ما أمكن من الأموال حتى ضاقت عنها خزائنه وكان ذا غرم بها قد آثر ذلك على لذات الملوك فاستوسع علمه ودق نظره وجمت استفادته وكان في المعرفة بالرجال والأنساب والأخبار أحوذيا نسيج وحده وكان أخوه الأمير عبد الله المعروف بالولد على هذا النمط من محبة العلم فقيل في أيامه أبيه وكان الحكم ثقة فيما ينقله قال ابن الأبار هذا وأضعافه فيه وقال عجبا لابن الفرضي ولابن بشكوال كيف لم يذكراه ولي الأمر سنة خمسين وثلاث مائة بعد والده وقل ما نجد له كتابا من خزائنه إلا وله فيه قراءة أو نظر في أي فن كان ويكتب فيه نسب المؤلف ومولده ووفاته ويأتي من بعد ذلك بغرائب لا تكاد توجد إلا عنده لعنايته بهذا الشأن توفي بقصر قرطبة في ثاني صفر سنة ست وستين وثلاث مائة مات **بالفالج** وكان قد شدد في إبطال الخمر في مملكته تشديدا مفرطا وتولى الأمر بعده ابنه المؤيد بالله هشام وسنه يومئذ تسع سنين وقام بتدبير المملكة الحاجب أبو عمر محمد بن عبد الله بن أبي عامر العامري القحطاني الملقب بالمنصور وقد تقدم ذكره ومن شعر المستنصر بالله وهو جيد من الطويل

(عجبت وقد ودعتها كيف لم أمت ... وكيف انثنت بعد الوداع يدي معي)

(فيا مقلتي العبرى عليها اسكبي دما ... ويا كبدي الحرى عليها تقطعي)." (١)

"الكوفي أحد الثقات الحفاظ قال أحمد بن حنبل زهير من معادن العلم أصابه **الفالج** قبل موته قيل مات سنة ثلاث وسبعين ومائة وقيل سنة أربع وسبعين وروى له الجماعة

٣ - (الخرقي)

زهير بن محمد التيمي أبو المنذر الخرقي بفتح الخاء المعجمة والراء وبعدها قاف وخرق من قرى مرو قال أحمد بن حنبل مقارب في الحديث وقال ابن معين خراساني ضعيف وقال النسائي ليس بالقوي وقال

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٣/٧٥

عثمان الدارمي ثقة له أغاليط وقال أبو حاتم محله الصدق وروي عن أحمد مستقيم الحديث وروى حنبل عن أحمد قال ثقة قال الشيخ شمس الدين له مناكير فلتحذر وتوفي سنة اثنتين وستين ومائة وروى له الجماعة

٣ - (الشنوئي الصحابي)

زهير بن أبي جبل الشنوئي من أزد شنوءة وهو زهير بن عبد الله ابن أبي جبل الصحابي

روى عنه أبو عمران الجوني يعد في البصريين حديثه عن النبي ﷺ أنه قال من بات فوق إنجاز ليس حوله ما يدفع القدم فقد برئت منه الذمة ومنهم من يقول إجار وهو السطح

٣ - (الحافظ أبو خيثمة)

زهير بن حرب بن شداد أبو خيثمة النسائي الحافظ كان من كبار الأئمة في الأثر ببغداد وهو والد الحافظ أبي بكر صاحب التاريخ روى عنه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة وابنه وعباس الدوري وبقي بن مخلد وأبو يعلى وابن أبي الدنيا وثقه ابن معين وقال أبو حاتم صدوق وتوفي سنة أربع وثلاثين ومائتين)." (١)

"بماذا قال كنت في طريق إصبهان فأخذوني المطر ومعي كتب ولم أكن تحت سقف فانكببت على كتبي حتى أصبحت فغفر لي بذلك كان أبوه يتجر في البز وبيع هذه المضربات الكبار وتسمى باليمن شاذكونية وتوفي سنة أربع)

وثلاثين ومائتين

٣ - (أمين الطبيب)

سليمان بن داود بن سليمان أمين الدين سليمان رئيس الأطباء بدمشق كان سعيد العلاج إلى الغاية لما توجه القاضي جلال الدين القزويني إلى القاهرة وباشر بها قضاء القضاة وجد عند السلطان تطلعا إلى عافية القاضي علاء الدين ابن الأثير لأنه كان قد أصابه **الفالج** فقال القاضي للسلطان يا خوند أمين الدين سليمان طبيب بدمشق داوى ولدي عبد الله من هذا المرض وبرئ منه فاستحضره السلطان إلى القاهرة ولازم علاء الدين ابن الأثير وما أنجب علاجه فيه لأنه كان قد تحكم فيه وزرت أنا وهو الآثار النبوية التي برباط الصاحب تاج الدين ابن حنا في المعشوق بظاهر القاهرة ثم إنه عاد إلى دمشق سنة تسع وعشرين وسبع مائة وكان يسامر الصاحب شمس الدين ويلعب الشطرنج بين يديه كل ليلة ويلازمه

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥٣/١٤

في النزه وغيرهما وتوفي سنة اثنتين وثلاثين وسبع مائة

٣ - (المباركي)

سليمان بن داود المباركي روى عنه مسلم ووثقه أو زرعة وتوفي سنة إحدى وثلاثين ومائتين

٣ - (ابن عبد الحق)

سليمان بن داود بن سليمان بن عبد الحق الشيخ الإمام الفاضل الفقيه الأديب صدر الدين أبو الربيع ابن الشيخ ناصر الدين الحنفي سألته عن مولده فقالت سنة سبع وتسعين وست مائة قرأ القرآن على الشيخ مبشر الضرير وختمه وسمع الحديث من أشياخ عصره مثل الحجار ابن تيمية والمزي وغيرهم وقرأ المنظومة على عمه قاضي القضاة برهان الدين ابن عبد الحق الحنفي وحفظها وأذن له في الإفتاء وأذن له أيضا القاضي جلال الدين ابن قاضي القضاة حسام الدين الحنفي ورأيت خطهما بذلك وقرأ ألفية ابن معطي وحفظ النكت على الحسان في النحو وعرضها على مصنفها شيخنا العلامة أثير الدين أبي حيان وكتب له عليها بذلك وأجازه وعلق عليها حواشي من أولها إلى آخرها بخطة من كلام الشيخ وبحث في الأصلين على الشيخ صفي الدين الهندي بدمشق وعلى الشيخ تاج الدين ابن السباك ببغداد

وقرأ تلخيص المفتاح على الخيلخاني ودخل بغداد سنة ثمان وثلاثين وسبع مائة واجتمع)

بفضلائها وسافر إلى خراسان والري وعاد إلى ماردين ثم إنه رد إلى القاهرة ثانيا." (١)

"(أرى الدهر يمنع من جانبه ... ويهدي الحظوظ إلى عاتبه)

(ومن عجب الهر أن الأمي ... ر أصبح أكتب من كاتبه)

وكان صاعد ينفرد فيصلي ويبكي وغلمانه يظنون أنه مشغول بعمله وكان لا يركب كل يوم ولا يبتدئ بعمل حتى يبدأ بإخراج صدقاته على أوفر ما يقدر عليه وقبض الموفق عليه وكان الذي قبض عليه عنده من ضياعه وضياع ولده غلة ألف ألف دينار ومن سائر الكراع خمسة آلاف رأس ومن الفرش والآلات والجوهر ما قيمته مائتا ألف دينار وما واقفه الموفق على شيء ولا طالبه إلا أحسن مطالبته ولا آذاه ولا أخذ له من الغلمان من الخدم الروم والسودان ومن فحولة الروم والأتراك ثلاثة آلاف مملوك وما زال في حبسه مكرما يدخل إليه من يريد وترك من ضياعه ما يغل عشرين ألف دينار وتوفي صاعد سنة ست وسبعين ومائتين بوجع عرض له في قلبه

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٣٤/١٥

٣ - (القشاعمي الشاعر)

صاعد القشاعمي والقشاعم قلعة على الفرات عند الخابور من شعره

(من يا تميم يرد قل ... يا من فتاة من تميم)

(فتنته يوم تعرضت ... ما بن زمزم والحطيم)

(غراء يجلو ضوء غر ... تها دجى الليل البهيم)

(ألحاظها سقم البري ... ء وريقها برء السقيم)

٣ - (أبو منصور الطبيب)

صاعد بن بشر بن عبدوس أبو منصور كان في أول أمره فاصدا في البيمارستان ببغداد ثم إنه اشتغل بعد ذلك بصناعة الطب وتميز وصار من الأكابر قال ابن أبو أصيبعة نقلت من خط المختار نب الحسن بن بطلان في مقالته في علة نقل الأطباء المهرة تدبير أكثر الأمراض التي كانت تعالج قديما بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد كالفالج واللقوة والاسترخاء وغيرها ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء قال إن أول من فطن لذلك ونبه على هذه الطريق ببغداد وأخذ المرضى في المداواة بها وأطرح ما سواها الشيخ أبو منصور صاعد بن بشر الطبيب)

فإنه أخذ المرضى بالفصد والتبريد والترطيب ومنع المرضى من الغذاء فأنجح تدبيره وتقدم في الزمان بعد أن كان فاصدا في البيمارستان وانتهت الرياسة إليه فعول الملوك في تدبيرهم عليه فرفع عن البيمارستان المعاجين الحارة والأدوية الحادة ونقل تدبير المرضى إلى ماء الشعير ومياه البزور فأظهر في المداواة عجائب." (١)

"يشرب بها نبيذا فلم يجبه بكلمة وصرف له ما أراد وكان إذا حضر عند فخر الدين ناظر)

الجيش أخذ ورقة من يده ونتشها بعنف ورماها وقال له خلنا من هذه وتحدث بنا في شأننا وكان شيخا تام القامة أعشى البصر قليلا ذا عمة صغيرة كأنها تخفيفة وكان لا يخاطب إلا بمولانا وكان يدعي أنه قرأ على الأثير الأبهري وكانت له دار مليحة على بركة الفيل وله أموال وجواهر رأيته يوما وقد دخل إلى أمير

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٣٧/١٦

حسين وقد انقطع أمير حسين من وجع المفاصل الذي كان يعتريه في رجليه وكان قد غاب عنه مدة فلما رآه قد أقبل وقال يا مولانا أين كنت في هذه الغيبة واويلاه من يدك فقال له شمس الدين عاجلا واويلاه من رجلك وتوفي قبل الثلاثين وسبع ماية بقليل أو فيما بعدها بقليل وكان قد حصل له **الفالج** قبل ذلك بتقدير سنتين ثلاثة وانقطع

وكان من دهائه أنه عمل المرتب الذي له في جملة المماليك السلطانية فقلت له في ذلك فقال حتى لا يتعرض أحد من المستوفين ولا ممن يتكلم في عمل استيمار إليه وكان في الأصل يهوديا ثم أسلم في البلاد فلما جاءني الحكيم شمس الدين بن الأكفاني وقال لي الآن لما أسلم شمس الدين فقلت له كيف ذلك وهو قديم الإسلام فقال لأن المسلمين سلموا من يده ولسانه يعني **بالفالج** الذي حصل له وأخبرني من لفظه العلامة قاضي القضاة تقي الدين السبكي الشافعي قال اجتمع شمس الدين يوما والأمير ناصر الدين ابن البابا وشجاع الدين الترجمان ونجم الدين قاسم بن مرداد فقال ناصر الدين أخبرني هذا وأشار إلى أحد الإثنين فقال له شمس الدين من هو هذا إن البقر تشابه علينا فقال شجاع الدين مولانا من قال هذا الكلام فقال شمس الدين الذين قال الله في حقهم يا بني إسرائيل اذكروا نعمتي التي أنعمت عليكم وأني فضلتكم على العالمين فقال شجاع الدين مولانا شمس الدين حاشاك تقول هذا وإنما قال الله في حقهم وضربت عليهم الذلة والمسكنة الآية أو كما قال

وشكوت إليه يوما من بعض الكبار فقال لي مولانا القواهر العلوية دائمة الفيض ممنوعة الحجب تقتص من الظالم للمظلوم ومن الحاكم للمحكوم

٣ – (التكريتي الكارمي)

عبد اللطيف بن الرشيد الربعي التكريتي الكارمي

أخبرني." (١)

"(كنت أهجو هذا وأمدح هذا ... فأنا اليوم خاطري مستريح)

ومنه)

(إني رأيت الدهر في صرفه ... يمنح حظ العاقل الجاهلا)

(فما أراني نائلا ثروة ... أظنه يحسبني عاقلا)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٨٣/١٩

قلت شعر جيد

٣ - (التميمي الحنبلي الواعظ)

عبد الواحد بن رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز بن الحارث أبو القاسم التميمي الفقيه الحنبلي قرأ القرآن وتفقه وكان يعظ على المنابر وبه ختم بيته ولم يعقب وكان ينفذ من الديوان في الرسائل إلى الأطراف في أيام المستظهر سمع من أبي طالب ابن غيلان ومحمد بن أحمد الآبنوسي وغيرهما وحدث بأصبهان وكان صداعا يلبس الحرير

ولد سنة سبع وثلاثين وأربع ماية ببغداد وتوفي سنة ثلاث وتسعين وأربع ماية

٣ - (العبدي البصري)

عبد الواحد بن زياد العبدي مولاهم البصري من مشاهير العلماء وثقه أحمد وغيره وقال ابن معين ليس بشيء ولينه يحيى بن سعيد

توفي سنة ست وسبعين وماية وقيل سنة سبع وسبعين وروى له الجماعة

٣ - (الزاهد البصري)

عبد الواحد بن زيد الزاهد البصري العابد شيخ الصوفية بالبصرة وهو ضعيف الحديث قال البخاري تركوه وكذا قال النسائي وقال ابن حبان كان ممن غلب عليه العبادة حتى غفل عن الإتقان فكثر المناكير أصابه **الفالج** فسأل الله أن." (١)

"فقال وشيبه من حر أنفاسه فقال زد فقال

(إذا شدا بيتا ترى دمعه ... في حمرة المشروب في كاسه)

(يكاد من حدة أفكاره ... تلتهب النار بقرطاسه)

وكاتبه مرة وقد شاوره في عليل فآيسه منه

(قل لأبي بكر حكيم الذكا ... وفيلسوف الجن والإنس)

(لم لا تداوي كل ذي علة ... والفرع ينبيك عن الأس
)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٩/١٧٠

فأجابه استمدادا من ساعته

(اسمع جوابي إنني مخبر ... أنذر والإخبار عن نفسي)

(امرض فإما مرض زائل ... تبرا وإما مرض رمسي)

(والظل لا يبقى على حاله ... كالظل لا يبقى مع الشمس)

(لم يبرا دواء الهوى كلها ... إلا الذي صور من قدس)

(والناس أصناف وقل الذي ... يفضل الجنس على الجنس)

٣ - (أبو بكر الدرغمي)

عتيق بن عبد العزيز أبو بكر السمرقندي الدرغمي ثم النيسابوري الأديب الأوحد له محفوظات في اللغة وله شعر سمع عبد الغفار بن شيرويه وغيره وتوفي سنة ستين وخمس ماية ومن شعره

٣ - (تقي الدين الصوفي العمري)

عتيق بن عبد الرحمن ابن أبي الفتح المحدث المتقن الزاهد تقي الدين أبو بكر القرشي العدوي العمري المصري الصوفي المالكي شيخ خانقاه ابن الخليلي كان فيه دين وتعبد وتحر وفضيلة سمع بمصر والشام والحجاز وجاور مدة وحدث عن النجيب عبد اللطيف وعبد الله بن علاق مرض مدة **بالفالج** وهو عشر الثمانين كتب عنه الطلبة." (١)

"وتفقه عليه وقرأ عليه التنبيه وأفتى ودرس وجمع وصنف ونسخ الأجزاء ودار مع الطلبة وسمع الكثير وكان فيه زهد وتعبد وامر بالمعروف على زعارة في أخلاقه وله اتباع ومحبون أصيب **بالفالج** سنة إحدى وسبعمائة وكان يحمل في محفة إلى المدارس والى الجامع رأيته غير مرة ولم اسمع منه وكان والده يهوديا

١٤ - ابن العلاء المصري علي بن إبراهيم المعروف بابن العلاء المصري توجه إلى مصر ومدح الأفضل قيل إن فخر الملك ابن عمار صاحب طرابلس اقترح على الشعراء أن يعملوا له على وزن قصيدة ابن هانئ وهي // (من الكامل) //

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٣٠٢/١٩

(فتقت لكم ريح الجلاد بعنبر)

فسبهم أبو الحسن بن العلاء هذا ونظم ما أعجبه وأجازه عليه واستغنى به عنهم وهو // (من الكامل) //

(هل بارع الشعراء غير مقصر ... عن بارع من مجدك المتخير)

(أم كنهه ما ليس ندركه به ... أقوى كمنسوف الجمابه مخير)

(فعلى البليغ الجهد منه فإن نجد ... عهر وإن يك مقصرا فليعذر)

(يا ناصر الدين الذي لما يظل ... عنه مقارعة العدى لم ينعر)

(ليطل بقاؤك للمكارم والعلى ... فربوعهن معالم لم تدثر)

(ولترع عين الله منك حلاحلا ... سبق الورى سبق الجواد المحضر)

(يحتاطك التوفيق لا يألوك ... في تسهيله لك كل صعب أوعر)

(وإذا دجت ظلم الأمور فلا تزل ... سفافها بسراج رأي أنور)

كذا قال العماد الكاتب وأورد هذه القصيدة بمجموعها في الخريدة وليست بطائل والعجب أن تكون هذه تناظر تلك القصيدة التي لابن هانئ حتى لقد قلت أنا // (من الكامل) //

(إن كان نظمك مثل هذا كله ... فيما أراه من الركالة فانشر)

وأورد العماد الكاتب له أيضا في الأفضل ابن أمير الجيوش // (من الكامل) //

(زارت وواشيها نسيم المنزل ... ورقيبها في الليل وسواس الحلي)

منها // (من الكامل) //." (١)

"وتوفي بعد سنة اثنتين عشرة وسبعمائة

١٩٩ - القاضي علاء الدين ابن الأثير علي بن أحمد بن سعيد القاضي الرئيس علاء الدين ابن الأثير

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٠/١١

كاتب السر السلطاني صاحب ديوان الإنشاء أيام السلطان الملك الناصر محمد بن المنصور تقدم ذكر والده وعمه عماد الدين إسماعيل لما توجه السلطان إلى الكرك في المرة الأخيرة توجه علاء الدين في خدمته فأقام عنده مدة ووعده بالمنصب وأعاده إلى القاهرة ولما قدم السلطان كان علاء الدين أكديش باعه بمائة وعشرين درهما وتوجه إلى لقاء السلطان واشترى بثمن الأكديش حلاوة فلما استقر الأمر أقام مدة يسيرة ثم إنه جهز القاضي شرف الدين ابن فضل الله إلى الشام وولى علاء الدين صحابة الديوان وعظم جاهه وتقدمه وأمواله ودرت عليه نعم السلطان وزاد في الإقبال عليه ولم يحصل لأحد ما حصل له في الوظيفة كان السلطان يأمره بأشياء يدعه يكتب فيها عن نفسه إلى نواب الشام ويجيبونه عن ذلك وكان يركب في ستة عشر مملوكا أو أكثر من ذلك كلهم أتراك فيهم ما هو بعشرة آلاف وأكثر وكان أخا لا يتكلم إلا بالتركي لكنه أصابه فالج تعلل به أكثر من سنة وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة وقد عزل بالقاضي محي الدين بن فضل الله وولده القاضي شهاب الدين وآخر ما آل إليه من **الفالج** أنه لم يبق فيه شيء يتحرك غير جفونه فكان إذا أراد شيئا علا بصوته صارخا فيحضرون إليه ويدقون على الأرض دقات متوالية وهو يعد لها الحروف من المعجم فإذا وصل إلى أول حرف من مقصوده أطرق بخفض طرفه فيحفظ ذلك الحرف ثم إذا فعلوا ثانيا أمهلهم حتى يصلوا إلى الحرف الثاني مما أراد فيطرق جفنه فيحفظ ذلك ولا يزالون يفعلون ذلك ثانيا وثالثا وهلم جرا حتى يفرغ مما أراده وكان يطول الزمان عليه وعليهم حتى يفهموا عنه لفظة أو لفظتين نسأل الله العافية من آفات هذه الدار وكان يكتب خطا قويا منسوبا وله قدرة على إصلاح اللفظة وإبرازها من صيغة إلى صيغة ولا يخرج كتاب عن الديوان حتى يتأمله ولا بد له أن يزيد فيه شيئا بقلمه وله إنشاء وهو الذي كتب توقيع مجد الدين الأقصرائي بمشيخة الشيوخ بسريا قوس ومدحه الناس ومما كتب إليه شهاب الدين محمود // (من الوافر) //

(أما ومكانة لك في ضميري ... وذكر لا يزال معي سميري)." (١)

"النسيب وهو اللفظ أقرب من وصوله من الغريب وهو الكتابة فالفهم من المعلم باللفظ أسهل من الفهم من الكتابة بالخط

السادسة يوجد في الكتاب أشياء تصد عن العلم وهي معدومة عند المعلم وهي التصحيف العارض من اشتباه الحروف مع عدم اللفظ والغلط بزوغان البصر وقلة الخبرة بالإعراب أو عدم وجوده مع الخبرة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢٨/٢٠

بالإعراب أو فساد الموجود منه وإصلاح الكتاب ما لا يقرأ وقراءة ما لا يكتب ونحو التعليم ونمط الكلام ومذهب صاحب الكتاب وسقم النسخ ورداءة النقل وإدماج القارئ مواضع المقاطع وخلط مبادئ التعليم وذكر ألفاظ مصطلح عليها في تلك)

الصناعة وألفاظ يونانية لم يخرجها الناقل من اللغة كالثوروس وهذه كلها معوقة عن العلم

وقد استراح المتعلم من تكلفها عند قراءته على المعلم وإذا كان الأمر على هذه الصورة فالقراءة على العلماء أفضل وأجدى من قراءة الإنسان لنفسه وهو ما أردنا بيانه قال وأنا آتيك ببيان سائغ أظنه مصدقا لما عندك وهو ما قاله المفسرون في الاعتياض عن السالبة البسيطة بالموجبة المعدولة فإنهم مجمعون على أن هذا الفصل لو لم يسمعه من أرسطو تلميذاه ثامسطيوس وأوذيموس لما فهم قط من كتاب انتهى كلام ابن بطلان

قلت ولهذا قال العلماء لا تأخذوا العلم من صحفي ولا مصحفي يعني لا يقرأ القرآن على من قرأ من المصحف ولا الحديث وغيره على من أخذ ذلك من الصحف وحسبك بما جرى لحماد لما قرأ في المصحف وما صحفه وذلك مذكور في ترجمة حماد الراوية وقد وقع لابن حزم وابن الجوزي أوهام وتصحيف معروفة عند أهلها وناهيك بهذين الاثنين وهذا الرئيس أبو علي ابن سينا وهو ما هو لما استبد بنفسه في الأدوية المفردة اتكالا على ذهنه لما سلم من سوء الفهم لم يسلم من التصحيف فإنه أثبت البنطافلن وهو بتقديم الباء على النون ومعناه ذو خمس أوراق في حرف النون وكان لابن رضوان دار تعرف به في مصر في قصر الشمع قدمه الحاكم وجعله رئيس الأطباء وكان كثير الرد على أرباب مذهبه وفيه تشنيع في بحثه إلا أنه كان يرجع إلى خير ودين وتوحيد وشرح عدة كتب لجالينوس وله مقالة في دفع المضار بمصر عن الأبدان وكتاب في أن حال عبد الله بن الطبيب حال السوفسطائية والانتصار لأرسطاليس وتفسير ناموس الطب لأبقراط وكتاب المعاجين والأشربة مقالة في إحصاء عدد الحميات ورسالة في الأورام رسالة في علاج داء الفيل

رسالة في **الفالج** مسائل جرت بينه وبين إبراهيم بن الهيثم في المجرة والمكان الأدوية المفردة رسالة في بقاء النفس بعد الموت مقالة في فضل الفلسفة مقالة في نبوة محمد ﷺ من التوراة والفلسفة مقالة في حدث العالم مقالة في توحيد." (١)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٧٥/٢١

"فارسا بطلا فقيها شاعرا أديبا بليغا ملك ديار مصر وديار بكر ودمشق وحلب وكانت حلب دار ملكه ومقر عزه وله مع الروم أربعون وقعة له وعليه ومع غيرهم ما لا يحصى قال سنان بن ثابت أحصى من وفد عليه من الأجناد وأصحاب السلطان والكتاب والشعراء وعرب البرية وأصناف الناس وذلك في عشر الأضحى فكانوا اثني عشر ألفا ومائتين فأنفذ لكل واحد من الأضحية على قدره من مائة إلى شاة ولزمه في فداء الأسرى سنة خمس وخمسين وثلاث مائة ست مائة ألف دينار وكان ذلك خاتمة عمله لأنه مات بعد ذلك بقليل واشترى كل أسير من الضعفاء بثلاثة وثمانين دينارا وثلث دينار رومية فأما الجلة من الأسرى ففادى بهم أسارى عنده من الروم من رؤسائهم وكانت أخته قد توفيت وخلفت خمس مائة ألف دينار فصرفها في هذا الوجه فقال الببغاء من الكامل

(ما المال إلا ما أفاد ثناء ... ما العز إلا ما حمى الأعداء)

(وفديت من أسر العدو معاشرا ... لولاك ما عرفوا الزمان فداء)

(كانوا عبيد نداك ثم شريتهم ... فغدوا عبيدك نعمة وشراء)

)

وكان سيف الدولة بليغا كتب إلى أبي فراس كتابي ويدي في الكتاب ورجلي في الركاب وأنا أسرع من الريح الهبوب والماء إلى الأنبوب ومولده ببغداد سنة اثنتين وثلاث مائة وتوفي سنة ست وخمسين وثلاث مائة **بالفالج** وقيل بعسر البول بحلب في شهر صفر وحمل إلى ميافارقين ودفن عند أمه وكان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه أيا الحروب ما جاء منه لبنة بقدر الكف فأوصى أن يوضع خده عليها في قبره ففعل به ذلك

ولما مات سيف الدولة تولى أمره القاضي أبو الهيثم ابن أبي حصين وغسله عبد الحميد بن سهل المالكي قاضي الكوفة سبع مرات أولا بالماء والسدر ثم بالصندل ثم بالذريرة ثم بالعنبر ثم بالكافور ثم بماء الورد ثم بالمسك ثم بماء قراح ونشف بثوب دبيقي ثمنه خمسون دينارا

وكفن في سبعة أثواب تساوي ألفي دينار فيها قميص قصب بعد أن صبر بمائة مثقال غالية ومنوين كافور وصلى عليه أبو عبد الله الأقساسي العلوي الكوفي وكبر عليه خمسا وحمل في تابوت إلى ميافارقين

وملك بعده ابنه سعد الدولة ويقال إنه في أيامه لقي جنديا جنديا من أصحاب سيف الدولة فقال له

كيف أنتم فقال كيف نحن وقد بلينا بشاعر كذاب وسلطان خفيف الركاب يعني بذلك المتنبي في أمداحه لسيف الدولة وكان سيف الدولة قد استولى أولا." (١)

"(كأن برهام وقد عارضت ... فيه الثريا نظر المبصر)

(ياقوته يعرضها بائع ... في كفه والمشتري مشتري)

ومنه من الطويل

(خذ العلم عن راويه واجتلب الهدى ... وإن كنت راويه أخا عمل زاري)

(فإن رواة العلم كالنخل يانع ... كل التمر منه واترك العود للنار)

ومنه من المتقارب

(أحب النبي وأصحابه ... وأبغض مبغض أزواجه)

)

(ومهما ذهبتم إلى مذهب ... فما لي سوى قصد منهاجه)

ومنه من السريع

(والله إن الله رب العباد ... وخالص النية والاعتقاد)

(ما زادني صدك إلا هوى ... وسوء أفعالك إلا وداد)

(وإنني منك لفي لوعة ... أقل ما فيها يذيب الجماد)

(فكن كما شئت فأنت المنى ... واحكم بما شئت فأنت المراد)

(وما عسى تبلغه طاقتي ... وإنما بين ضلوعي فؤاد)

وقال من الكامل

(ما هذه الألف التي قد زدتم ... فدعوتم الخوان بالإخوان)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢٧/٢١

وزاد على ذلك الحافظ شمس الدين عبد الرحيم بن وهبان من الكامل

(ما صح لي أحد فأجعله أخا ... في الله محضا أو ففي الشيطان)

(إما مول عن ودادي ما له ... وجه وإما من له وجهان)

ودخل ابن ناقياء دار العلم ببغداد فوجد ابن فضال يدرس النحو فقال ولكن يوما باردا من السريع

(اليوم يوم قارس بارد ... كأنه نحو ابن فضال)

(لا تقربوا النحو ولا شعره ... فيعتري **الفالج** في الحال)

المغربي علي بن فضال بن علي أبو الحسن المغربي القيرواني توفي في شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين وأربع مائة بغزنة ومن شعره من السريع

(إن تلقك الغربة في معشر ... قد أجمعوا فيك على بغضهم)

(فدارهم ما دمت في دارهم ... وأرضهم ما دمت في أرضهم)

ومنه من السريع

(كأن بهرام وقد عارضت ... فيه الثريا نظر المبصر)

(ياقوته يعرضها بائع ... في كفه والمشتري مشتري)

٣ - (علي بن الفضل)

المزني النحوي علي بن الفضل أبو الحسن المزني النحوي صنف في علم بسم الله الرحمن الرحيم كتابا سماه البسملة يقع في ثلاث مائة ورقة وله في النحو والتصريف مصنفات لطيفة نافعة وقد روى عن إسحق بن مسلم عم أبي سعيد الضرير كان ابن جرير يحثه أبدا على قصد العراق علما منه لو دخل بغداد لقبل فوق قبول غيره وكان أستاذا مقدما

الستوري السامري علي بن الفضل بن إدريس الستوري أبو الحسن السامري توفي سنة ثلاث وأربعين وثلاث مائة حدث بأحاديث يسيرة عن الحسن بن عرفة وروى عنه يوسف القواس وابن حسنون النرسي والحسين بن برهان وروى ابن البن عن جده عن أبي العلاء عن محمد بن محمد بن الروزبهان ببغداد جزء

ابن عرفة عنه

المكي الزاهد علي بن الفضيل بن عياض التميمي المكي الزاهد سمع قارئا." [١]

"فأجابه الحسين بن يحيى الحكاك المكي بقوله

(رويدك ليس الحق ينفى بباطل ... وليس مجد في الأمور كهازل)

(كزعمك أن الدرع لبسك في الوغى ... وذاك لجبن فيك غير مزايل)

(وهل ينفعن السيف يوما ضجيعه ... إذا لم يضاجعه بيقظة باسل)

(فهلا اتخذت الصبر درعا وجنة ... كما الصبر درعي في الخطوب النوازل)

(وتفخر أن أصبحت مأمول عصبة ... فأخسس بمأمول وأخسس بآمل)

(وهل هي إلا في تراث جمعته ... فهلا غدت في بذل عرف ونائل)

(كما هاهنا فاعلم إغاثة سائل ... وإسعاف ملهوف وإغناء عائل)

)

(فلا تغترر بالليث عند خدوره ... فكم خادر فاجا بوثبة صائل)

٣ - (الوزير ابن ابن مقلة)

علي بن محمد بن علي بن مقلة أبو الحسين الوزير ابن أبي علي الوزير تقدم ذكر والده في المحمدين لما كان أبوه وزير الراضي استنابه في الوزارة وأمر الراضي أن يخاطب بالوزارة أيضا وأن يكون ناظرا في جميع الأمور مع والده ولا ينفذ لأبيه توقيع إلا بعد عرضه على أبي الحسين وتوقيعه عليه وولي الوزارة للمتقي سنة إحدى وثلاثين وثلاث مائة في شهر رمضان ثم عزل سنة ثلاث وثلاثين لعشر بقين من صفر ولما ورد معز الدولة بغداذ قلده النظر في الأعمال وجباية الأموال في المحرم سنة خمس وثلاثين فمد يده إلى المصادرة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢١/٢٥٥

وجازف وظلم فشكاه الناس إلى معز الدولة فعزله فأقام بمنزله إلى حين وفاته **بالفالج** سنة ست وأربعين وثلاث مائة وسنه ثمان وثلاثون سنة ومن شعره

(قم فاحي بالكاس قوما ... ماتوا صلاة وصوما)

(لم يطعموا لذة العي ... ش مذ ثلاثين يوما)

ومنه

(لست ذا ذلة إذا عظني الده ... ر ولا شامخا إذا واتاني)

(أنا نار في مرتقى نفس الحا ... سد ماء جار مع الإخوان)." (١)

"قلت شعر نازل

١٥٥ - البلوطي النحوي يوسف بن محمد بن يوسف بن سعيد بن سراج بن طريف البلوطي أبو عمر النحوي القرطبي سمع من طاهر بن عبد العزيز وأحمد بن خالد وأحمد بن بشر بن الأغبس والحسن بن سعد وعبد الله بن يونس وقاسم بن أصبغ وغيرهم وكان عالما بالنحو واللغة وحسن الخط جيد الضبط إماما في هذا الفن وكان يخضب بالحناء وكان صالحا توفي تعالى سنة أربع وثلاثين وثلاث مائة

١٥٦ - صلاح الدين بن عبيد الله الموقع يوسف بن محمد بن عبيد الله القاضي صلاح الدين كاتب الدرج السلطاني بالقاهرة تقدم ذكر والده زين الدين بن عبيد الله في المحمدين وكان هذا صلاح الدين ولده كاتبا مأمونا اعتمد عليه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر ولم يزل متقدما عند كتاب السر واحدا بعد واحد إلى آخر أيام القاضي علاء الدين ابن الأثير فإنه كان يستكتبه في المهمات وكان ملازما ديوانه تطلع له الشمس في ديوانه وتغرب وهو فيه أقام كاتب درج تقدير خمس وخمسين سنة وأكثر وكان ساكنا خيرا خائرا ليس فيه شر ألبتة محتملا أذى رفاقه رأيتهم يسبونه في وجهه ولا يتكلم خصوصا القاضي قطب الدين بن المكرم يقول له لعن الله والديك يا كلب يا ابن الكلب يا عبد النحس يا ابن الأمة ولا يرد عليه هذا وهو مقدم على الجميع وكان أسمر اللون قطط الشعر صغير الذقن ولما حصل للقاضي علاء الدين بن الأثير مبدأ **الفالج** طلبه السلطان الملك الناصر ليستكتبه شيئا في السر بناء على أنه يكون كاتب السر فلما أخذ بيده الأمير سيف الدين الجاي الدوادار ودخل به في دهليز القصر أحدث في سراويله فأعفي

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٥٣/٢٢

من الدخول وكبرت سنة وعورت ع ينه وانهدت أركان قواه وهو ملازم الخدمة فأقول له لو وفرت نفسك وقعدت في بيتك كان خيرا لك وكان يقول أخاف يقطعون معلومي ولم يكن أحد يقدم على ذلك لقدم هجرته وثبوت قدمه في الخدمة ولكن كل ذلك من ضعف نفسه وكان يكتب خطا رديا ضعيفا ولم يزل كذلك حتى توفي تعالى في سنة إحدى وأربعين وسبع مائة وأعطي معلومه القاضي جمال الدين إبراهيم بن الشهاب محمود

١٥٧ - البديهي يوسف بن محمد بن مهدي بن مقدام بن الحسن بن الربيع بن زائدة ابن قدم بن شهاب بن كنانة الأخرس بن زيد بن عامر أبو الحجاج الثعلبي البديهي المدائني." (١)

"المولد البغدادي روى عنه أبو بكر بن كامل في معجم شيوخه قال أنشدنا أبو الحجاج يوسف بن محمد البديهي في يوم عرفة سنة عشر وخمس مائة على البديهة في يوم عرفة سنة عشر وخمس مائة على البديهة // (من الرجز) //

(نادى منادي البين بالفراق ... فانهملت بالأدمع المآقي)

(لفرط ما ألقى من الأشواق ... والدمع قد يجري من الأحراق)

قال وأنشدنا أيضا على البديهة // (من الطويل) //

(وقفت بناديهم وقد جد بينهم ... وفاح علي العرف في ذلك النادي)

(فقلت أهل مسك تحمل ركبهم ... أم المندل الرطب استقل به الوادي)

(فقالوا لهم ذكر تضوع نشره ... ففاح له عرف بنشرهم باد)

(فقلت لأثر الركب الثم فإنني ... شممت به ما كان يلهي عن الزاد)

قلت شعر منحط

١٥٨ - أبو عفان النحاس يوسف بن محمد بن وليدويه أبو عفان النحاس الشاعر ذكر الصولي أنه كانت له بالمهتدي بالله حرمة مؤكدة فولاه معونة رزقا منه باختيار من أبي عفان لها لأنه منها ولأن له بها ضيعة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥٢/٢٩

روى عنه ولده عبد الرحمن وله أخبار مطبوعة من ذلك أنه وقع أبو العباس بن بسطام لأبي عفان بكير حنطة بالفالج فقال يا سيدي لا أدخل بيتي فالجين أنا مفلوج وآخذ كير حنطة بالفالج فضحك وأمر له بكير حنطة بالمعدل فضحك وقال الساعة اعتدلت

وقال أبو عفان دخلت يوما على الفضل بن المأمون وهو يصطبح وستارته مضروبة فغنت جارية من جواريه // (من الطويل) //

(أناس أمناهم فنموا حديثنا ... فلما كتمنا السر عنهم تقولوا)

فقال الفضل يا أبا عثمان أجز فقلت

(لم يحسنوا الود الذي كان بيننا ... ولا حين هموا بالقطيعة أجملوا)

فقال لغلامه أيش معك قال صرة قال انثرها عليه ونزع ثيابه فألقاها علي وقعد في سراويل حتى جاؤوه بثيابه

ومن شعره يمدح موسى ابن أخت مفلح // (من البسيط) //." [1]

"في العقليات، ويهتم بالجهاد، ويقيم للناس الصلاة.

وفيها توفي أبو سعيد يحي بن سليمان الجعفي الكوفي المقرىء الحافظ، نزيل مصر، وقيل في السنة التي قبلها.

تسع وثلاثين ومائتين

فيها غزا المسلمون حتى شارفوا القسطنطينية، فأغاروا وأحرقوا ألف قرية، وقتلوا وسبوا. وفيها عزل يحيي بن أكثم من القضاء، وصودر،، وأخذ منه ألف دينار، وفيها توفي الحافظ عثمان بن أبي شيبة العبسي الكوفي، وكان أسن من أخيه أبي بكر، رحل وطوف، وصنف التفسير والمسند، وحضر مجلسه ثلاثون ألفا.

أربعين ومائتين

فيها توفي قاضي القضاة أحمد بن أبي دؤاد " بضم الدال المهملة مكررة في أوله وآخره، والهمزة والمد، بينهما

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٥٣/٢٩

على وزن فواد "، الإيادي عن ثمانين سنة، وكان فصيحا مفوها جوادا ممدحا، وكان من أصحاب واصل بن عطاء المعتزلي، وهو الذي شغب على، الإمام أحمد بن حنبل، وأفتى بقتله. وكان قد مرض بالفالج قبل موته نحو أربع سنين، ونكب وصودر. وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء، وكان لا يبدؤهم أحد حتى يبدؤوه.

وقال أبو العيناء: كان ابن أبي دؤاد فصيحا شاعرا مجيدا بليغا، وما رأيت رئيسا قط أفصح ولا أنطق منه، وقد ذكره دعبل بن علي الخزاعي في كتابه الذي جمع فيه أسماء الشعراء، وروى له أبياتا حسانا. وكان يقول: ثلاث ينبغي أن يبخلوا أقدارهم: العلماء وولاة العدل والإخوان. فمن استخفت بالعلماء أهلك دينه، ومن استخف بالولاة أهلك دنياه، ومن استخف بالإخوان أهلك مروءته.

وقال إبراهيم بن الحسن: كنا عند المأمون، فذكروا من بايع من الأنصار ليلة العقبة، واختلفوا في ذلك، ثم دخل. ابن أبي دؤاد فعدهم واحدا واحدا بأسمائهم، وكناهم وأنسابهم، فقال المأمون: إذا استجلس الناس فاضلا، فمثل أحمد، فقال أحمد: بل إذا جالس العالم خليفة فمثل أمير المؤمنين الذي يفهم، وكان أعلم بما يقوله منه، ومن كلام أحمد:. ليس بكامل من لم يحمل وليه على منبر ولو أنه حارس، وعدوه على جذع ولو أنه وزير.." (١)

"المؤمنين، إن الله تعالى يسألك عن النظر في أقصى رعيتك كما يسألك عن النظر في أدناها، ولم يزل يرفق به حتى أطلقها.

وقال الحسين بن الضحاك الشاعر المشهور لبعض المتكلمين: ابن أبي دؤاد عندنا لا يعرف اللغة، وعندكم لا يحسن الكلام، وعند الفقهاء لا يدري الفقه، وهو عند المعتصم يعرف هذا كله.

وكان إبتداء أمر ابن أبي دؤاد بالمأمون أنه قال: كنت أحضر مجلس القاضي يحيى بن أكثم مع الفقهاء، وكنت عنده يوما إذ جاء رسول المأمون وقال له: يقول لك أمير المؤمنين، إلينا أنت وجميع من معك من أصحابك. فلم يحب أن أحضر معه، ولم يستطع أن يؤخرني، فحضرت مع القوم، فتكلمت بحضرة المأمون، فأقبل المأمون ينظر إلي إذا شرعت الكلام، ويتفهم ما أقول، ويستحسنه، ثم قال لي: من تكون؟ فانتسبت له، فقال: ما أخرك عنا؟ فكرهت أن أحيل على يحيى، فقلت: حبس القدر وبلوغ الكتاب أجله. فقال: لا أعلمن يكون لنا مجلس إلا حضرته، قلت: نعم يا أمير المؤمنين، ثم اتصل الأمر.

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٩٢/٢

وقيل: قدم يحيى بن أكثم قاضيا على البصرة من خراسان من قبل المأمون في آخر سنة ومائتين وهو حدث، سنة نيف وعشرون سنة، فاستصحب جماعة من أهل العلم والمروءات منهم: ابن أبي دؤاد، فلما قدم المأمون بغداد في سنة أربع ومائتين قال ليحيى بن أكثم: اختر لي من أصحابك جماعة ليجالسونني، فاختار منهم عشرين، معهم ابن أبي داود. ثم قال اختر منهم خمسة فيهم ابن أبي دؤاد، واتصل أمره وأسند المأمون وصيته الموت إلى أخيه المعتصم، وقال فيها: وأبو عبد الله أحمد بن أبي دؤاد لا يفارقك، في المشورة في كل أمر، فإنه موضع ذلك، ولا تتخذن بعدي وزيرا. ولما ولي المعتصم الخلافة جعل ابن أبي دؤاد قاضي القضاة، وعزل يحيى بن أكثم، وخص به أحمد، كان لا يفعل فعلا باطنا ولا ظاهرا إلا برأيه، وامتحن ابن أبي دؤاد الإمام وألزمه، وأطلق القول بخلق القرآن الكريم، وذلك في شهر رمضان من سنة عشرين ومائتين. قلت: في الأصل المنقول منه " ألزم الإمام وأطلق " وكأنه يعني الإمام أحمد ومعلوم أن الإمام أحمد لم يلتزم ذلك، ولا وافق عليه مع ما ناله من المكروه والضرر كما سيأتي في ترجمته.

ولما مات المعتصم وتولى بعده الواثق بالله حسنت حال ابن أبي دؤاد عنده، ولما مات وتولي أخوه المتوكل فلج ابن أبي دؤاد يعني، أصابه المرض المعروف **بالفالج**، وذهب شقه الأيمن، فقلد المتوكل ولده محمد بن أحمد القضاء مكانه، ثم عزل محمد بن أحمد عن المظالم، وقلد يحيى بن أكثم، وكان الواثق قد أمر أن لا يرى أحد من الناس الوزير محمد بن عبد الملك الزيات إلا قام له، وكان ابن أبي دؤاد إذا رآه قام واستقبل القبلة." (١)

"عنه. فانطلقوا بها إلى أهله، فلما توسطت الدار نظرت إلى حفرة في وسط دار يزيد قد أعدت للمطر، فجذبت نفسها من أيديهم وأنشدت:

من مات عشقا فليمت هكذا ... لا خير في عشق بلا موت

فألقت نفسها في الحفيرة على دماغها فماتت، فسري عن محمد، وأجزل صلتي، وقال أبو القاسم السيرافي: حضرنا مجلس الأستاذ أبي الفضل ابن العميد، فجرى ذكر جاحظ، فقص عنه بعض الحاضرين وأزرى به، وسكت الوزير عنه، فلما خرج الرجل قلت: اسكت أيها الأستاذ عن هذا الرجل في قوله مع عادتك في الرد على أمثاله، فقال: لم أجد في مقابلة مقالته أبلغ من تركه على جهله، ولو وافيته وبينت له النظر في كتبه صار لك إنسانا يا أبا القاسم. فكتب الجاحظ: تعلم العقل أولا والأدب ثانيا. ولم أستصلحه لذلك،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢/٩٤

قلت: يعني لم أره أهلا لذلك. وكان الجاحظ في أواخر عمره قد أصابه **الفالج**، وكان يطلي نصفه الأيمن بالصندل والكافور لشدة حرارته، والنصف الأيسر لو قرض مقاريض لما أحس به من خدره وشدة برده. وكان يقول في مرضه: اصطلحت على جسدي الأضداد: إن أكلت باردا أخذ برجلي، وإن أكلت حارا أخذ برأسي. أنا من جانبي الأيسر مفلوج، لو قرض بالمقاريض ما علمت، ومن جانبي الأيمن منقرس، فلو مر به. الذباب لتألمت، وبي حصاة لا ينشرح لي البول معها، وأشد ما علي ست وتسعون سنة. وكان ينشد:

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كربتك نفس لبس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وحكى بعض البرامكة قال: كنت توليت السند، فأقمت بها ما شاء الله ثم اتصل بي، انصرفت عنها وكنت قد كسبت ثلاثين ألف دينار، فخشيت أن يفجأني الصارف فيسمع بمكان المال فيطمع فيه، فصنعته عشرة آلاف أهليلجة، وكل أهليلجة ثلاثة مثاقيل. ولم يمكث الصارف أن أتى، فركبت البحر وانحدرت إلى البصرة، فخبرت أن الجاحظ بها أنه عليل **بالفالج**، فأحببت أن أراه قبل وفاته، فصرت إليه، فأفضيت إلى باب دار لطيف، فقرعته فخرجت إلي خادمة صفراء فقالت: من أنت. فقلت رجل غريب، وأحب أن أسر بالنظر إلى الشيخ، فبلغته الخادمة ما قلته، فسمعته يقول: قولي له: وما تصنع بشق مائل ولعاب سائل ولون حابل؟ فقلت للجارية: لا بد من الوصول إليه، فلما بلغته قال: هذا رجل اجتاز بالبصرة وسمع بعلتي فأراد الإجتماع بي ليقول: قد رأيت الجاحظ. ثم أذن لي." (١)

"سقي له الترياق فبرىء، وصح ورجع إلى إسماع تلامذته، ثم عاوده **الفالج**، فبطلت حركته، وكان إذا دخل عليه الداخل ضج وتألم. قال تلميذه ابن القالي: فكنت أقول في نفسي: عاقبه الله تعالى لقوله في مقصورته.

مارست من لو هوت الأفلاك ... من جوانب الحق عليه ما شكا

وما كان يصيح صياح من يغشى، أو يسأل بالمسائل، والداخل بعيد منه، ومع ذلك ثابت الذهن كامل العقل، يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا، وعاش بعد ذلك عامين وكان كثيرا ما يتمثل:

فواحزني أن لا حياة لذيذة ... ولا عمل يرضى به الله صالح

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢/١٢٢

وتوفي يوم توفي فيه أبو هاشم الجبائي المعتزلي. فقال الناس: مات اليوم علم والكلام " ودريد " تصغير درد، وهو الذي ليس فيه سن، كسويد في تصغير أسود. وكان قد قام مقام الخليل بن أحمد، وأورد أشياء، وكان يذهب بالشعر كل مذهب، " ومقصورته " خلق من المتقدمين والمتأخرين، ومن أجود شروحها شرح الفقيه محمد بن أحمد اللخمي السبتي، وعارضه جماعة، ورثاه بعضهم فقال:

فقدت بابن دريد كل فائدة ... لما عدا نالت الأحجار والتراب

وكنت أبكي لفقد الجود منفردا ... فصرت أبكي لفقد الجود والأدب

وفيها توفي مؤنس الخادم الملقب بالمظفر، وعمره نحو تسعين سنة، وكان معظما شجاعا منصورا، وقد تقدم ذكر قتله، ولم يبلغ أحد من الخدام منزلته إلا كافور الأخشيدي صاحب مصر. وسيأتي ذكره في ترجمته إن شاء الله تعالى قلت يعنون ولايات الدنيا ورفعتها عند أهلها.

اثنتين وعشرين وثلاث مائة

فيها قبض المماليك القاهر، هجموا عليه وهو سكران نائم، فقام مرعوبا، وهرب فتبعوه إلى السطح، وبيده سيف، ففوق واحد منهما سهما وقال: انزل وإلا قتلتك، فقبضوا عليه بعد أن قال: انزل فنحن عبيدك. وأخرجوا محمد بن المقتدر، ولقبوه الراضي بالله، وكحل القاهر، ووزر ابن مقلة قال الصولي: كان القاهر أهوج سفاكا للدماء، السيرة، مدمن الخمر. كان له حربة يحملها، فلا يضعها حتى يقتل إنسانا، ولولا جودة." (١)

"وأما من حيث النسب، فلما ذكروا أن المغربي أزدي، والمشرقي حكمي، ولعل ابن هانئ المغربي المذكور وهو الذي وقع بينه وبين المتنبي ما يحكى من القصة العجيبة عنده وصوله إلى قابس لمدح صاحب الإفريقية. وقد ذكرتهما في آخر علم البديع من كتاب منهل المفهوم في شرح ألسنة العلوم فإن الشاعر الذي ذكروا أنه رد المتنبي عن ملاقاة صاحب الأندلس، ومدحه بالجملة التي ذكرها داهية في المكر، فإنه حكى أن المتنبي لما خيم بإزاء قصره في زي أمير في الحشمة والغلمان والخدم والخيل والأتباع والحشم، فزع صاحب قابس من ذلك، وسأل عنه، فلما قيل له: إنه شاعر أتى ليمدحك، كره ذلك وقال: أي شيء يرضي صاحب هذه الهيئة، ويقنعه من الجائزة؟ فقال شاعره أنا أرده عنك، وغالب ظني أنهم قالوا إنه ابن هانئ، فقال له. بأي وجه ترده عني. فقال: بوجه جميل، فقال: افعل فأخذ شاة رديئة ولبس لباس بدوي،

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢/٢١٣

وجعل يقود الشاة متوجها إلى جهة منزل المتنبي، وهو في مخيم كأنه مخيم أمير، فلما قرب منه قال: طرقوا إلى الأمير، فصاروا يضحكون عليه، ويتعجبون منه. فلما وصل إليه وهو يقود الشاة في تلك الهيئة التي اتصف هو وشاته بها ضحك منه، هو ومن حوله، وقال له: ما هذه الشاة؟ قال: هذه جائزتي من الملك. قال: جائزة؟ فال: نعم، قال: جائزة علام ذا. قال: على مدحي له. فتعجب من ذلك وقال: عسى أن تكون جائزته على قدر مدحه، ثم قال له: أسمعني مدحك له، كيف قلت فيه؟ قال: قلت:

ضحك الزمان وكان قدما عابسا ... لما فتحت بجد عزمك قايسا

أنكحتها عذراء وما أمهرتها ... إلا فتى وصوارما وفوارسا

من كان بالسمر العوالي خاطبا ... جلبت له بيض الحصون عرائسا

فتحير المتنبي عند سماع شعره وقال: أنا ما أقدر أقول مثل هذا الذي أجازك عليه بهذه الشاة، فارتحل راجعا من حيث جاء، هكذا حكى لي بعض أهل الخير ممن له إلمام ومعرفة ببعض الشعراء من جهة المغرب، أو ما يقرب منها، بهذا اللفظ أو ما يقرب منه معناه. ولكن ما رأيت أحدا من المؤرخين ذكر للمتنبي دخولا إلى بلاد المغرب. والله أعلم.

ثلاث وستين وثلاث مائة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من الفالج، فثقل لسانه، فدعا حاجب السلطان." (١)

"تفسير الثعلبي والزمخشري، وله كتاب المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار، وكتاب لطيف في صنعة الكتابة، وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو لابن الدهان، وديوان رسائل والكتاب الشافي في شرح مسند الإمام الشافعي وغير ذلك من التصانيف. وله ديوان الإنشاء لصاحب الموصل مسعود بن مودود ارسلان شاه وحظي عنده، وتوفرت حرمته لديه، وكتب له مدة، ثم عرض له مرض الفالج، فكف يده من الكتابة ورجليه من الحركة، وأقام في داره يغشاها الأكابر والعلماء وأنشأ رباطا، ووقف أملاكه على رباطه المذكورة، وعلى داره التي سكنها.

قال ابن خلكان: وبلغني أنه صنف كتبه كلها في مدة تعطله، فإنه تفرغ لها وكان عنده جماعة يعينونه عليها في الأخبار والكتابة، وله شعر يسير، ومن ذلك ما أنشده للأتابك صاحب الموصل، وقد زلت بغلته.

إن زلت البغلة من تحته ... فإن في زلتها عذرا

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢/٢٨٤

حملها من علمه شاهقا ... ومن ندى راحته بحرا

وحكى أخوه أبو الحسن أنه جاءه رجل مغربي، فالتزم أن يداويه ويبرئه ما هو فيه، وأنه لا يأخذ أجرة إلا بعد برئه. قال: فملنا إلى قوله، وأخذ في معالجته بدهن، حتى لانت رجله، وأشرف على كمال البرء، فقال لي: أعط هذا المغربي شيئا يرضيه واصرفه، فقلت له: لم ذا وقد ظهر نجح معالجته. فقال: الأمر كما يكون ولكني في راحة مما كنت فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بإحضارهم، وقد سكنت روحي إلى الانقطاع والدعة، وقد كنت بالأمس وأنا معافى أذل نفسي بالسعي إليهم. وأنا الآن قاعد في منزلي، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاؤوني بأنفسهم لأخذ رأيي، وبين هذا وذاك كثير، ولم يكن سبب هذا إلا هذا المرض، فما أرى زواله ولا معالجته، ولم يبق من العمر إلا القليل، فدعني أعيش باقيه حرا سليما من الذل، فقد أخذت منه بأوفر حظ. قال: فقبلت منه قوله وصرفت الرجل بإحسان.

وفيها توفي أبو المكارم أسعد بن الخطير مهذب بن ميناء الكاتب الشاعر، كان ناظر الدواوين. بالديار المصرية، وفيه فضائل عديدة ونظم سيرة السلطان صلاح الدين، وله ديوان شعر ومن جملته قوله.." (١)

"يكاتبهم سرآ، ولا يسهل لهم الأمر، ولا يدع المكاتبات تصل إلى الخليفة ممن يرفع إليه الأعلام، فخاف فأشار الوزير ابن العلقمي على المعتصم بالله أني أخرج إليهم في تقرير الصلح، فخرج الخبيث، وتوثق لنفسه بالأمان، ورجع، فقال للخليفة: إن الملك قد رغب في أن يزوج ابنته بابنك الأمير أبي بكر، وأن يكون الطاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية، ثم ترحل، فخرج إليه المعتصم في أعيان الدولة، ثم استدعى الوزير العلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه وكيده، فخرجوا، فضربت رقاب الجميع، وصار كذلك يخرج طائفة بعد طائفة، فتضرب أعناقهم حتى بقيت الرعية بلا راع، وقتل من أهل الدولة وغيرهم ما قتل من العدد المذكور.

وفيها توفي أبو الفضل زهير بن محمدالمهلبي الكاتب، كان من فضلاء عصره، وأحسنهم نظما ونثراوخطا، ومن أكثرهم مروءة، وكان قد اتصل بخدمة السلطان الملك الصالح ابن أيوب ابن الملك الكامل في خدمته إلى البلاد الشرقية، وأقام بها إلى ملك الملوك الصالح دمشق، فانتقل إليها في خدمته. قال ابن خلكان: وكنت أسمع به، حتى اجتمعت به قرابته فوق ما سمعت عنه من مكارم الأخلاق وكثرة الرياضة ودماثة السجايا، وكان الاجتماع في القاهرة لما رجع الملك الصالح إلى الديار المصرية، وكان لا يتوسط عنده

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ١١/٤

إلابخير، فنفع خلقاكثيرابحسن وساطته، وجميل سفارته. وله شعر.

قال ابن خلكان: وكل شعره لطيف، وذكر شيئامنه في تاريخه، ولكن للاختصار والتخفيف لم أكتب شيئامنه، ولا أعجبني ولا قوي عزمي الضعيف.

وفيها توفي أبو العباس القرطبي أحمد بن عمر الأنصاري المالكي المحدث نزيل اسكندرية، كان من كبار الأئمة، سمع بالعرب من جماعة، واختصر للصحيحين وصنف كتاب المفهم في شرح مختصرصحيح مسلم.

وفيها توفي الحافظ أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد ببغداد هذا الاسم الشريف خمس مرات ابن عمروك التيمي البكري النيسابوري، ثم الدمشقي الصوفي، سمع بمكة، ودمشق، وخراسان، وأصفهان، وكتب الكثير، وجمع، وصنف، وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر، وولي مشيخة الشيوخ، وحسبة دمشق، وعظم شأنه في دولة المعظم، ثم تضعضع شأنه وابتلى **بالفالج** في آخر عمره، ثم تحول إلى مصر، فتوفي بها.

وفيها توفي الشرف الإربل العلامة الحسين بن إبراهيم الهمداني الشافعي اللغوي سمع." (١)

"القزويني الشافعي عن ثلاث وسبعين سنة، ذو الفنون، جامع المعقول والمنقول ابن قاضي القضاة سعد الدين ابن قاضي القضاة إمام الدين. أخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيجي وغيره، وسمع من الفاروثي وطائفة، ثم ولي خطابة البلد مدة، ثم طلبه السلطان الملك الناصر، وشافهه بقضاء دمشق، ووصله بذهب كثير، فحكم مع الخطابة، ثم طلب سنة سبع وعشرين، فولاه قضاء الممالك، وعظم شأنه، وبلغ من الرتبة والعز ما لم يصل إليه غيره، وكان فصيحا حلو العبارة يعرف العربي والعجمي والتركي، مليح الصورة، موطأ الأكناف، سمحا جوادا حليما. جم الفضائل، كثير التحمل. ثم نقل في سنة ثمان وثلاثين إلى قضاء الشام، فتعلل وحصل له طرف من **الفالج**، ثم حضره الأجل، وله من التصانيف المفيدة الكتابان المشهوران في علم المعاني والبيان.

وفيها توفي الإمام العلامة، الصالح الخاشع، جامع المحاسن العديدة، والسيرة الحميمة الورع المتواضع الخاضع أبو البشر محمد بن محمد الأنصاري الدمشقي، المعروف بابن الصائغ، ولد سنة ست وسبعين وست مائة، وسمع كثيرا من أبيه، وابن شيبان، والفخر علي وعدة وحدث بصحيح البخاري، وحفظ التنبيه، ولازم حلقة الشيخ برهان الدين، وولوه قضاء القضاة فاستعفى، وصمم على الامتناع، فاحترمه الناس وأحبوه

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٤/١٠٦

لتواضعه ودينه وتعبده. حج غير مرة، وأعطي خطابة بيت المقدس مدة مديدة، ثم تركها.
وكان مقتصدا في لباسه وأموره، كبير القدر حصل في صغره، ودرس وهو أمرد، وزار بيت المقدس عند قرب أجله فتعلل، ثم انتقل إلى دمشق، وفيها انتقل إلى الله تعالى، وكان حسن الاعتقاد، بمن سمع به من أهل الخير، كثير الوداد، ولقد بلغني أنه لما وقف على بعض كتبي، وأظنه كتاب الإرشاد، وضعه على عينه حسن ظن منه. نفعه الله ونفع به، وكذا عادة أهل الخير في حسن الظن ومن ذلك أني لما حكيت للسيد الجليل الزاهد الواعظ المقرئ الشيخ أبي عبد الله المغربي، المعروف بالقصري حكاية الشيخ المشهور، المقرئ المشكور محمد بن زاكي التميمي مع بعض المبتدعين لما قرأ عليه، واجتمع له التحقيق، وحسن الصوت قال له أصحابه: ما أحسن هذا لو كان شيخك منا، فقال: وما على من ذلك أخذت العسيلة، وتركت الظرف، فلما بلغ ابن زاكي ذلك، قال للطلبة: نحب أن ترجع إلينا." (١)

"هارون وهو الواثق بالله أمير المؤمنين إلى القول بخلق القرآن ونفي التشبيه فأبى إلا المعاندة فجعله الله إلى ناره وكتب محمد بن عبد الملك

ومات محمد بن نوح فى فتنة المأمون

والمعتصم ضرب أحمد ابن حنبل

والواثق قتل أحمد بن نصر بن مالك وكذلك نعيم بن حماد

ولما جلس المتوكل دخل عليه عبد العزيز بن يحيى الكناني فقال يا أمير المؤمنين ما رؤي أعجب من أمر الواثق قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن قال فوجد المتوكل من ذلك وساءه ما سمعه في أخيه إذ دخل عليه محمد بن عبد الملك الزيات فقال له يا ابن عبد الملك في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا

قال ودخل عليه هرثمة فقال يا هرثمة في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين قطعني الله إربا إربا إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا

قال ودخل عليه أحمد بن أبي دؤاد فقال يا أحمد في قلبي من قتل أحمد بن نصر فقال يا أمير المؤمنين ضربني الله بالفالج إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا

قال المتوكل فأما الزيات فأنا أحرقته بالنار وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى واجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل

---

(١) مرآة الجنان وعبرة اليقظان، اليافعي ٢٢٦/٤

من الحي فقال يا معشر خزاعة هذا الذي قتل أحمد بن نصر فقطعوه إربا إربا

وأما أحمد بن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده

قلت وبلغني وما أراه إلا في تاريخ الحاكم أن بعض الأمراء خرج يتصيد فألقاه السير على أرض فنزل بها فبحث بعض غلمانه في التراب فحفر حتى رأي ميتا في قبره طريا وهو في ناحية ورأسه في ناحية وفى أذنه رقعة عليها شئ مكتوب فأحضر." (١)

"عن أبي حمزة، عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر قال: قال علي: إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر، لكل نفس ما كتب الله لها من زيادة أو نقصان، في نفس أو أهل أو مال، فمن رأى نقصا في نفسه أو أهله أو ماله، ورأى لغيره غفيرة فلا يكونن ذلك له فتنة، فإن المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشعا لها إذا ذكرت، وتغري به لئام الناس، كالياسر الفالج ينتظر أول فوزة من قداحه توجب له المغنم وتدفع عنه المغرم، فكذلك المسلم البريء من الخيانة بين إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله، فما عند الله خير له، وإما أن يرزقه الله مالا فإذا هو ذو أهل ومال، ومعه حسبه ودينه، الحرث حرثان ؛ فحرث الدنيا المال والبنون، وحرث الآخرة الباقيات الصالحات، وقد يجمعهما الله تعالى لأقوام. قال سفيان: ومن يحسن أن يتكلم بهذا الكلام إلا علي؟ !

وقال الثوري عن زبيد اليامي، عن مهاجر العامري قال: كتب علي بن أبي طالب عهدا لبعض أصحابه على بلد، فيه: أما بعد، فلا تطولن حجابك على رعيتك، فإن احتجاب الولاة عن الرعية شعبة الضيق، وقلة علم بالأمور، والاحتجاب يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه، فيضعف عندهم الكبير، ويعظم الصغير، ويقبح الحسن، ويحسن القبيح، ويشاب الحق بالباطل، وإنما الوالي بشر." (٢)

"أمير المدينة، كان من فقهاء المدينة العشرة. قاله يحيى بن القطان، وقال محمد بن سعد: كان ثقة، وكان به صمم، ووضح كثير، وأصابه الفالج قبل أن يموت.

وعبد الله بن عامر بن ربيعة

وعمرو بن حريث

وعمرو بن سلمة

وواثلة بن الأسقع

---

(١) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، السبكي، تاج الدين ٢/٥٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١١/١١٥

قال الواقدي، ويحي بن معين: كان يسكن الصفة في زمن النبي ﷺ. قال الواقدي: أسلم واثلة والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك في آخر الأمر.

قال واثلة: قال لنا رسول الله ﷺ: «كيف أنتم بعدي إذا شبعتم من." (١)

"[ممن توفي فيها من الأعيان]

وفيها توفي من الأعيان:

أبان بن عثمان بن عفان،

كان من فقهاء التابعين وعلمائهم.

قال عمرو بن شعيب: ما رأيت أعلم منه بالحديث والفقه.

وقال يحي بن سعيد القطان: فقهاء المدينة عشرة. فذكر أبان بن عثمان أحدهم وخارجة بن زيد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعروة، والقاسم، وقبيصة بن ذؤيب، وأبا سلمة بن عبد الرحمن.

قال محمد بن سعد: كان به صمم ووضح، وأصابه **الفالج** قبل أن يموت بسنة. وتوفي سنة خمس ومائة.

أبو رجاء العطاردي من رجال " الصحيحين ". وعامر الشعبي في." (٢)

"العصيان. فقال له يحي: ومن أنتم عافاكم الله؟ وإنما هاجر أبوك إلى المدينة بآبائي، وآباء هذا. ثم قال يحي: يا أمير المؤمنين، إنما الناس نحن وأنتم، والله يا أمير المؤمنين، لقد جاء إلي هذا حين قتل أخي محمد بن عبد الله، فقال: لعن الله قاتله. وأنشدني فيه مرثية نحوا من عشرين بيتا، وقال: إن تحركت في هذا الأمر فأنا أول من يبايعك، وما يمنعك أن تلحق بالبصرة وأيدينا مع يدك؟ قال: فتغير وجه الزبيري، وأنكر وشرع يحلف بالأيمان المغلظة: إنه لكاذب في ذلك. وتنمر الرشيد، وقال ليحي: أتحفظ شيئا من المرثية؟ قال: نعم. وأنشده منها جانبا. فازداد الزبيري في الإنكار، فقال له يحي بن عبد الله: فقل: إن كنت كاذبا فقد برئت من حول الله وقوته، ووكلني الله إلى حولي وقوتي. فامتنع من الحلف بذلك، فعزم عليه الرشيد، وتغيظ عليه، فحلف بذلك، فما كان إلا أن خرج من عند الرشيد فرماه الله **بالفالج** فمات من ساعته. ويقال: إن امرأته غمت وجهه بمخدة، فقتلته، فالله أعلم.

ثم إن الرشيد أطلق يحي بن عبد الله بن حسن، وأطلق له مائة ألف دينار، ويقال: إنما حبسه بعض يوم.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٧٢/١٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٨/١٣

وكان جملة ما وصله من المال من الرشيد أربعمائة ألف دينار من بيت المال، وعاش بعد ذلك كله شهرا واحدا، ثم مات، وأكرم مثواه.

وفي هذه السنة وقعت فتنة عظيمة بالشام بين النزارية - وهم قيس - واليمانية، وهذا كان أول بدو أمر العشرين بحوران، وهم قيس ويمن، أعادوا." (١)

"أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم، فأمره أن ينزل جثة أحمد بن نصر، ويدفنه ففعل، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكراما زائدا جدا، كما سيأتي بيانه في موضعه.

والمقصود أن عبد العزيز الكناني قال للمتوكل: يا أمير المؤمنين، ما رئي أعجب من أمر الواثق ؛ قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. فوجد المتوكل من ذلك، وساءه ما سمع في أخيه الواثق، فلما دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات، قال له المتوكل: في قلبي من قتل أحمد بن نصر. فقال: يا أمير المؤمنين، أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا. ودخل عليه هرثمة فقال له في ذلك، فقال: يا أمير المؤمنين، قطعني الله إربا إربا إن قتله الواثق إلا كافرا. ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد، فقال له مثل ذلك، فقال: ضربني الله **بالفالج** إن قتله الواثق إلا كافرا. قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار، وأما هرثمة فإنه هرب وتبدى فاجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي، فقال: يا معشر خزاعة، هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه. فقطعوه إربا إربا، وأما." (٢)

"ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده يعني **بالفالج** ضربه الله به قبل موته بأربع سنين، وصودر من صلب ماله بمال جزيل جدا، كما سيأتي بيان ذلك في موضعه.

وروى أبو داود في كتاب " المسائل " عن أحمد بن إبراهيم الدورقي، عن أحمد بن نصر قال: سألت سفيان بن عيينة: " «القلوب بين أصبعين من أصابع الله،» «وإن الله يضحك ممن يذكره في الأسواق» ". فقال: ارووها كما جاءت بلا كيف.

وفي هذه السنة كان الواثق قد عزم على الحج، واستعد لذلك، فذكر له أن الماء بالطريق قليل، فترك الحج عامئذ.

وفيها تولى جعفر بن دينار نيابة اليمن، فسار إليها في أربعة آلاف فارس.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٨٢/١٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣١٨/١٤

وفيها عدا قوم من العامة على بيت المال فأخذوا منه شيئا من الذهب والفضة فأخذوا، وسجنوا.

وفيها ظهر خارجي ببلاد ربيعة، فقاتله نائب الموصل فكسره، وانهزم بقية أصحابه.." (١)

"القضاة والمظالم أيضا.

وفي ربيع الأول أمر الخليفة بالاحتياط على ضياع ابن أبي دؤاد، وأخذ ابنه أبا الوليد محمد بن أحمد بن أبي دؤاد، فحبسه في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، وأمر بمصادرته فحمل مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار، ومن الجواهر النفيسة ما يقوم بعشرين ألف دينار، ثم صولح على ستة عشر ألف ألف درهم وكان ابن أبي دؤاد قد أصابه **الفالج** كما ذكرنا ثم نفى أهله من سامرا إلى بغداد مهانين.

قال ابن جرير فقال في ذلك أبو العتاهية:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وفي عيد الفطر منها أمر المتوكل بإنزال جثة أحمد بن نصر بن مالك بن الهيثم الخزاعي، والجمع بين رأسه وجسده، وأن يسلم إلى أوليائه، ففرح الناس بذلك فرحا شديدا، واجتمع من العامة في جنازته خلق كثير جدا، وجعلوا يتمسحون بها، وبأعواد نعشه وكان يوما مشهودا، ثم أتوا إلى الجذع الذي صلب عليه فجعلوا يتمسحون به، وأرهج العامة في ذلك فرحا وسرورا." (٢)

"الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات، وقال بعضهم: رأيت في تلك الليلة كأن النار زفرت زفرة عظيمة، فخرج منها اللهب، فقلت: ما هذا؟ فقيل: هذه اتخذت لابن أبي دؤاد

وقد كان موته في يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة وصلى عليه ابنه العباس، ودفن في داره ببغداد وعمره يومئذ ثمانون سنة، وابتلاه الله **بالفالج** قبل موته بأربع سنين وبقي طريحا في فراشه لا يقدر على أن يحرك شيئا من جسده.

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائدا وإنما جئت لأحمد الله على أن سجنك في جسدك.

وقد صودر في العام الماضي بأموال جزيلة جدا، كما تقدم بيانه.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٣١٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٣٤٩

قال ابن خلكان كان مولده في سنة ستين ومائة. قلت: فعلى هذا يكون أسن من أحمد بن حنبل، ومن يحيى بن أكثم الذي ذكر ابن خلكان." (١)

"أنه كان سبب اتصال ابن أبي دؤاد بالخليفة المأمون فحظي عنده، بحيث إنه أوصى به إلى أخيه المعتصم، فولاه المعتصم القضاء وعزل ابن أكثم، وكان لا يقطع أمرا دونه، فكان عنده خصيصا ؛ ولاه القضاء والمظالم، وكان ابن الزيات الوزير يبغضه، وجرت بينهما منافسات وهجو، كما تقدم وقد بالغ ابن خلكان في ترجمته ومدحه، وذكر من مآثره ومحاسنه فأطنب وأكثر وما أطيب، ولم يذكر شيئا من مساوئه، بل ذكر امتحانه للإمام أحمد بن حنبل ذكرا موجزا بأطراف الأنامل، وهي المحنة التي هي أس ما بعدها من المحن، والفتنة التي فتحت على الناس باب الفتن.

ثم ذكر ابن خلكان ما ضرب به من **الفالج**، وما صودر به من المال الرابح، وأن ابنه أبا الوليد محمدا صودر بألف ألف دينار، وأنه مات قبل أبيه بشهر.

وأما الحافظ ابن عساكر فإنه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا مليحا. وقد كان الرجل أديبا فصيحا كريما جوادا ممدحا، يؤثر العطاء على المنع، والتفرقة على الجمع، وقد روى ابن عساكر بإسناده أنه جلس." (٢)

"وأمر أهل البصرة في السنة المستقبلة إن شاء الله تعالى.

وحج بالناس في هذه السنة علي بن الحسين بن إسماعيل بن العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي في هذه السنة من الأعيان:

الجاحظ المتكلم المعتزلي.

وإليه تنسب الفرقة الجاحظية منهم، وهو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني الليثي البصري، المعروف بالجاحظ ؛ لجحوظ عينيه، ويقال له: الحدقي. وكان شنيع المنظر سيئ المخبر رديء الاعتقاد ينسب إلى البدعة، وربما جاوز به بعضهم إلى الانحلال حتى يقال في المثل: يا ويح من كفره الجاحظ والله

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٣٧٠

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٣٧١

أعلم بحاله. وكان بارعا فاضلا، قد أتقن علوما كثيرة، وصنف كتبا جمة تدل على قوة ذهنه وجودة تصرفه. ومن أجل كتبه كتاب " الحيوان "، وكتاب " البيان والتبيين ".

قال ابن خلكان: وهما أحسن مصنفاته وأمتعها، وقد أطال ترجمته بحكايات ذكرها عنه. وذكر: أنه أصابه **الفالج** في آخر عمره، وحكى عنه أنه قال: أنا من جانبي الأيسر مفلوج، لو قرض بالمقاريض ما علمت وجانبي." (١)

"احتاط على شيء من أموالهم، فكان يسميها أموال الزنادقة.

قال ابن الجوزي: وفي رمضان وقعت فتنة عظيمة بسبب المذهب.

[من توفي فيها من الأعيان]

وممن توفي فيها من الأعيان:

أبو الحسن الكرخي، عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم، أبو الحسن الكرخي

أحد أئمة الحنفية المشهورين، ولد سنة ستين ومائتين، وسكن بغداد ودرس بها فقه أبي حنيفة، وانتهت إليه رئاسة أصحابه، وانتشر أصحابه ببغداد، وكان متعبدا، كثير الصلاة والصوم، صبورا على الفقر، عزوفا عما في أيدي الناس، وكان مع ذلك رأسا في الاعتزال، وقد سمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضي، وروى عنه ابن حيويه وابن شاهين.

وأصابه **الفالج** في آخر عمره، فاجتمع عنده بعض أصحابه، واشتوروا فيما بينهم أن يكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان ؛ ليساعده بشيء يستعين به في مرضه، فلما علم بذلك رفع رأسه إلى السماء، وقال: اللهم لا تجعل." (٢)

"الدولة، أحد الأمراء الشجعان، والملوك الكثيري الإحسان، على ما كان فيه من تشيع، وقد ملك دمشق في بعض الأوقات، واتفق له أشياء غريبة ؛ منها أن خطيبه كان مصنف " الخطب النباتية " أحد الفصحاء البلغاء، وشاعره المتنبي، ومطربه أبو نصر الفارابي. وكان كريما جوادا معطيا للجزيل.

ومن شعره في أخيه ناصر الدولة صاحب الموصل:

رضيت لك العليا وقد كنت أهلها ... وقلت لهم بيني وبين أخي فرق

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٤/٥١٤

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٥/٢٠٩

وما كان لي عنها نكول وإنما ... تجاوزت عن حقي فتم لك الحق

أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وله أيضا:

قد جرى في دمعه دمه ... فإلى كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك فقد ... جرحته منك أسهمه

كيف يستطيع التجلد من ... خطرات الوهم تؤلمه

وكان سبب موته **الفالج**، وقيل: عسر البول. وتوفي بحلب، وحمل تابوته إلى ميافارقين فدفن بها وعمره ثلاث وخمسون سنة، وقام بملك حلب من بعده ولده سعد الدولة أبو المعالي شريف، ثم تغلب عليه مولى أبيه قرعويه، فأخرجه من حلب إلى أمه بميافارقين، ثم عاد إليها كما سيأتي بيانه.." (١)

"آقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبي أبو سعيد الصالحي

أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل، وجعله من أكابر الأمراء، وولاه أستاذداريته، وكان يثق إليه ويعتمد عليه، وكان مولده في سنة تسع أو عشر وستمائة، وولاه الملك الظاهر أيضا أستاذداريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسة النجيبية، ووقف عليها أوقافا دارة واسعة، لكن لم يقرر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان واستدعاه لمصر، فأقام بها مدة بطالا، ثم مرض **بالفالج** أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب ملوخيا، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان بنى لنفسه تربة بالنجيبية وفتح لها شباكين إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها. وكان كثير الصدقة، محبا للعلماء، محسنا إليهم، حسن الاعتقاد، شافعي المذهب، متغاليا في السنة، ومحبة الصحابة، وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي أوقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين اليوم، وعلى ذلك أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان.

أيدكين بن عبد الله الأمير الكبير علاء الدين الشهابي

واقف الخانقاه الشهابية داخل باب الفرج، كان من كبار الأمراء بدمشق، وقد ولاه الظاهر بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٥/٣٠٩

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٧/٥٤٥

"وثروة، ومكانة عند السلطان، حتى ضربه **الفالج** في آخر عمره، فانعزل عن الوظيفة، وباشرها ابن فضل الله في حياته. توفي في منتصف المحرم.

الوزير العالم أبو القاسم محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسي، من بيت الرياسة والحشمة ببلاد المغرب، قدم علينا إلى دمشق في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين وهو في الحج، سمعت بقراءته " صحيح مسلم " في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني، قراءة صحيحة، ثم كانت وفاته في القاهرة في ثاني عشرين المحرم، وكانت له فضائل كثيرة في الفقه، والنحو، والتاريخ، والأصول، وكان عالي الهمة، شريف النفس، محترما ببلاده جدا، بحيث إنه يولي الملوك ويعزلهم، ولم يل مباشرة ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب بالوزير مجازا.

شيخنا الصالح العابد الناسك الخاشع شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ الصالح العابد شرف الدين أبي الحسن بن حسين بن غيلان البعلبكي الحنبلي، إمام مسجد السلالين بدار البطيخ العتيقة، سمع الحديث وأسمعه، وكان يقرئ القرآن طرفي النهار، وعليه ختمت القرآن في سنة إحدى عشرة وسبعمائة، وكان من الصالحين الكبار، والعباد الأخيار، توفي يوم السبت سادس صفر، وصلي عليه بالجامع، ودفن بباب الصغير، وكانت جنازته حافلة.." (١)

"فيها العصيان. فقال له يحي: ومن أنتم عافاكم الله؟ وإنما هاجر أبوك إلى المدينة بآبائي وآباء هذا. ثم قال يحي: يا أمير المؤمنين لقد جاءني هذا حين قتل أخي محمد بن عبد الله فقال: لعن الله قاتله، وأنشدني فيه نحوا من عشرين بيتا، وقال لي، إن تحركت إلى هذا الأمر فأنا أول من يبايعك، وما يمنعك أن تلحق بالبصرة وأيدينا معك؟ قال: فتغير وجه الرشيد ووجه الزبيري وأنكر وشرع يحلف بالأيمان المغلظة إنه لكاذب في ذلك، وتحير الرشيد. ثم قال ليحيي: أتحفظ شيئا من المرثية؟ قال: نعم. وأنشده منها جانبا. فازداد الزبيري في الإنكار، فقال له يحي بن عبد الله:

فقل: إن كنت كاذبا فقد برئت من حول الله وقوته، ووكلني الله إلى حولي وقوتي. فامتنع من الحلف بذلك، فعزم عليه الرشيد وتغيظ عليه، فحلف بذلك فما كان إلا أن خرج من عند الرشيد فرماه الله **بالفالج** فمات من ساعته. ويقال إن امرأته غمت وجهه بمخدة فقتله الله.

ثم إن الرشيد أطلق يحي بن عبد الله وأطلق له مائة ألف دينار، ويقال إنما حبسه بعض يوم وقيل ثلاثة

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٢٦/١٨

أيام. وكان جملة ما وصله من المال من الرشيد أربعمائة ألف دينار من بيت المال، وعاش بعد ذلك كله شهرا واحدا ثم مات .

وفيها وقعت فتنة عظيمة بالشام بين النزارية، وهم قيس، واليمانية وهم يمن، وهذا كان أول بدو أمر العشيرتين بحوران، وهم قيس ويمن، أعادوا ما كانوا عليه في الجاهلية في هذا الآن. وقتل منهم في هذه السنة بشر كثير. وكان على نيابة الشام كلها من جهة الرشيد ابن عمه موسى بن عيسى، وقيل عبد الصمد بن علي فالله أعلم. [وكان على نيابة دمشق بخصوصها سندي بن سهل أحد موالي جعفر المنصور، وقد هدم سور دمشق حين ثارت الفتنة خوفا من أن يتغلب عليها أبو الهيذام المزي رأس القيسية، وقد كان مزى هذا دميم الخلق. قال الجاحظ: وكان لا يحلف المكاري ولا الملاح ولا الحائك، ويقول: القول قولهم، ويستخير الله في الحمال ومعلم الكتاب. وقد توفى سنة أربع ومائتين] [١] فلما تفاقم الأمر بعث الرشيد من جهته موسى بن يحيى بن خالد ومعه جماعة من القواد ورءوس الكتاب، فأصلحوا بين الناس وهدأت الفتنة واستقام أمر الرعية، وحملوا جماعات من رءوس الفتنة إلى الرشيد فرد أمرهم إلى يحيى بن خالد فعفا عنهم وأطلقهم، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

قد هاجت الشام هيجا ... يشيب راس وليده

فصب موسى عليها ... بخيله وجنوده

فدانت الشام لما ... أتى بسنح وحيده

هذا الجواد الذي بذ ... كل جود بجوده

---

[١] سقط من المصرية.." (١)

"عليه جدا. وذكره الإمام أحمد بن حنبل يوما فقال: ما كان أسخاه بنفسه لله، لقد جاد بنفسه له. وقال جعفر بن محمد الصائغ: بصرت عيناي وإلا فقئتا وسمعت أذناى وإلا فصمتا أحمد ابن نصر الخزاعي حين ضربت عنقه يقول رأسه: لا إله إلا الله. وقد سمعه بعض الناس وهو مصلوب على الجذع ورأسه يقرأ الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ٢٩: ١- ٢ قال:
فاقشعر جلدي. ورآه بعضهم في النوم فقال له: ما فعل بك ربك؟ فقال: ما كانت إلا غفوة حتى لقيت

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠/١٦٨

الله ﷻ فضحك إلى. ورأى بعضهم رسول الله ﷺ في المنام ومعه أبو بكر وعمر، قد مروا على الجذع الذي عليه رأس أحمد بن نصر، فلما جاوزوه أعرض رسول الله ﷺ بوجهه الكريم عنه فقيل له: يا رسول الله مالك أعرضت عن أحمد بن نصر فقال: «أعرضت عنه استحياء منه حين قتله رجل يزعم أنه من أهل بيتي» . ولم يزل رأسه منصوبا من يوم الخميس الثامن والعشرين من شعبان من هذه السنة- أعني سنة إحدى وثلاثين ومائتين- إلى بعد عيد الفطر بيوم أو يومين من سنة سبع وثلاثين ومائتين، فجمع بين رأسه وجثته ودفن بالجانب الشرقي من بغداد بالمقبرة المعروفة بالمالكية . وذلك بأمر المتوكل على الله الذي ولي الخلافة بعد أخيه الواثق، وقد دخل عبد العزيز بن يحي الكناني- صاحب كتاب الحيدة- على المتوكل وكان من خيار الخلفاء لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة، بخلاف أخيه الواثق وأبيه المعتصم وعمه المأمون، فإنهم أساءوا إلى أهل السنة وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم، فأمره أن ينزل جثة محمد بن نصر ويدفنه ففعل، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكراما زائدا جدا كما سيأتي بيانه في موضعه. والمقصود أن عبد العزيز صاحب كتاب الحيدة قال للمتوكل: يا أمير المؤمنين ما رأيت أو ما رئي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن. فوجل المتوكل من كلامه وساءه ما سمع في أخيه الواثق، فلما دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات قال له المتوكل: في قلبي شيء من قتل أحمد بن نصر. فقال:

يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا ودخل عليه هرثمة فقال له في ذلك فقال: قطعني الله إربا إربا إن قتله إلا كافرا. ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي داود فقال له مثل ذلك فقال: ضربني الله **بالفالج** إن قتله الواثق إلا كافرا. قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار. وأما هرثمة فإنه هرب فاجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه. فقطعوه إربا إربا. وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده- يعني **بالفالج**- ضربه الله قبل موته بأربع سنين، وصودر من صلب ما له بمال جزيل جدا كما سيأتي بيانه في موضعه.." (١)

"فحبسه في يوم السبت لثلاث خلون من ربيع الآخر، وأمر بمصادرته فحمل مائة ألف وعشرين ألف دينار، ومن الجواهر النفيسة ما يقوم بعشرين ألف دينار، ثم صولح على ستة عشر ألف ألف درهم. وكان ابن أبي دؤاد قد أصابه **الفالج** كما ذكرنا، ثم نفى أهله من سامرا إلى بغداد مهانين قال ابن جرير

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠/٣٠٦

فقال في ذلك أبو العتاهية:

لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد ... وكان عزمك عزما فيه توفيق

لكان في الفقه شغل لو قنعت به ... عن أن تقول كتاب الله مخلوق

ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم ... ما كان في الفرع لولا الجهل والموق

وفي عيد الفطر منها أمر المتوكل بإنزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي والجمع بين رأسه وجسده وأن يسلم إلى أوليائه، ففرح الناس بذلك فرحا شديدا، واجتمع في جنازته خلق كثير جدا، وجعلوا يتمسحون بها وبأعواد نعشه، وكان يوما مشهودا. ثم أتوا إلى الجذع الذي صلب عليه فجعلوا يتمسحون به، وأرهج العامة بذلك فرحا وسرورا، فكتب المتوكل إلى نائبه يأمره بردعهم عن تعاطى مثل هذا وعن المغالاة في البشر، ثم كتب المتوكل إلى الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام والكف عن القول بخلق القرآن، وأن من تعلم علم الكلام لو تكلم فيه فالمطبق مأواه إلى أن يموت. وأمر الناس أن لا يشتغل أحد إلا بالكتاب والسنة لا غير، ثم أظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل واستدعاه من بغداد إليه، فاجتمع به فأكرمه وأمر له بجائزة سنية فلم يقبلها، وخلع عليه خلعة سنية من ملابسه فاستحيا منه أحمد كثيرا فلبسها إلى الموضع الذي كان نازلا فيه ثم نزعها نزعا عنيفا وهو يبكي تعالى. وجعل المتوكل في كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص ويظن أنه يأكل منه، وكان أحمد لا يأكل لهم طعاما بل كان صائما مواصلا طاويا تلك الأيام، لأنه لم يتيسر له شيء يرضى أكله، ولكن كان ابنه صالح وعبد الله يقبلان تلك الجوائز وهو لا يشعر بشيء من ذلك، ولولا أنهم أسرعوا الأوبة إلى بغداد لخشي على أحمد أن يموت جوعا، وارتفعت السنة جدا في أيام المتوكل عفا الله عنه، وكان لا يولي أحدا إلا بعد مشورة الامام أحمد، وكان ولاية يحيى بن أكثم قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته، وقد كان يحيى بن أكثم هذا من أئمة السنة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر، وكان قد ولى من جهته حبان بن بشر قضاء الشرقية، وسوار ابن عبد الله قضاء الجانب الغربي، وكان كلاهما أعورا. فقال في ذلك بعض أصحاب ابن أبي دؤاد:

رأيت من العجائب قاضيين ... هما أحدوثة في الخافقين

هما اقتسما العمى نصفين قدا ... كما اقتسما قضاء الجانبين

ويحسب منهما من هز رأسا ... لينظر في مواريث ودين." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣١٦/١٠

"(بها قوما ليسوا بها بكافرين) ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه. وقال بعضهم: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: هلك الليلة أحمد بن أبي دؤاد. فقلت له: وما سبب هلاكه؟ فقال: إنه أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سماوات. وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبى دؤاد كأن النار زفرت زفرة عظيمة فخرج منها لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبي دؤاد.

وقد كان هلاكه في يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة، وصلى عليه ابنه العباس ودفن في داره ببغداد وعمره يومئذ ثمانون سنة، وابتلاه الله **بالفالج** قبل موته بأربع سنين حتى بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائدا وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعيا عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضا إلى مرضه. وقد صودر في العام الماضي بأموال جزيلة جدا، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل. قال ابن خلكان: كان مولده في سنة ستين ومائة.

قلت: فعلى هذا يكون أسن من أحمد بن حنبل ومن يحيى بن أكثم الذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كان سبب اتصال ابن أبي دؤاد بالخليفة المأمون، فحظي عنده بحيث إنه أوصى به إلى أخيه المعتصم، فولاه المعتصم القضاء والمظالم، وكان ابن الزيات الوزير يبغضه، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمرا بدونه. وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه المحنة التي هي أس ما بعدها من المحن، والفتنة التي فتحت على الناس باب الفتن.

ثم ذكر ابن خلكان ما ضرب به **الفالج** وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار، ومائتي ألف دينار، وأنه مات قبل أبيه بشهر. وأما ابن عساكر فإنه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا جيدا. وقد كان الرجل أديبا فصيحا كريما جوادا ممدحا يؤثر العطاء على المنع، والتفرقة على الجمع. وقد روى ابن عساكر بإسناده أنه جلس يوما مع أصحابه ينتظرون خروج الواثق فقال ابن أبي دؤاد إنه ليعجبني هذان البيتان:

ولي نظرة لو كان يحبل ناظر ... بنظرته أنثى لقد حبلت مني

فإن ولدت ما بين تسعة أشهر ... إلى نظر ابنا فان ابنها منى

وممن توفي فيها من الأعيان أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير. قال الإمام أحمد: هو عندنا في مسلاخ الثوري. وخليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ وسويد بن سعد الحدثانى وسيد بن نصر.

وعبد السلام بن سعيد الملقب بسحنون أحد فقهاء المالكية المشهورين. وعبد الواحد ابن غياث. وقتيبة بن سعيد شيخ الأئمة والسنة. وأبو العميثل عبد الله بن خالد كاتب عبد الله بن." (١)

"ذهنه وجودة تصرفه. ومن أجل كتبه كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين. قال ابن خلكان:

وهما أحسن مصنفاته وقد أطال ترجمته بحكايات ذكرها عنه. وذكر أنه أصابه الفالج في آخر عمره، وحكى أنه قال: أنا من جانبي الأيسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت، وجانبي الأيمن منضرس لو مرت به ذبابة لآلمتني، وبي حصاة، وأشد ما علي ست وتسعون سنة. وكان ينشد: -

أترجو أن تكون وأنت شيخ ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب ... دريس كالجديد من الثياب

وفيها توفى عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، وعبد الله بن هاشم الطوسي. والخليفة أبو عبد الله المعتز بن المتوكل. ومحمد بن عبد الرحيم الملقب صاعقة.

محمد بن كرام

الذي تنسب إليه الفرقة الكرامية. وقد نسب إليه جواز وضع الأحاديث على الرسول وأصحابه وغيرهم وهو محمد بن كرام- بفتح الكاف وتشديد الراء، على وزن جمال- بن عراف بن حزامة بن البراء، أبو عبد الله السجستاني العابد، يقال إنه من بنى تراب، ومنهم من يقول محمد بن كرام بكسر الكاف وتشديد الراء وهو الذي سكن بيت المقدس إلى أن مات، وجعل الآخر شيخا من أهل نيسابور. والصحيح الذي يظهر من كلام أبي عبد الله الحاكم وابن عساكر أنهما واحد، وقد روى ابن كرام عن على بن حجرد وعلي بن إسحاق الحنظلي السمرقندي، سمع منه التفسير عن محمد ابن مروان عن الكلبي، وإبراهيم بن يوسف الماكناني، وملك بن سليمان الهروي، وأحمد بن حرب، وعتيق بن محمد الجسرى، وأحمد بن الأزهر النيسابوري، وأحمد بن عبد الله الحوسارى، ومحمد بن تميم القاريابي، وكانا كذابين وضاعين- وغيرهم. وعنه محمد بن إسماعيل بن إسحاق وأبو إسحاق بن سفيان وعبد الله بن محمد القيراطي، وإبراهيم بن الحجاج النيسابوري. وذكر الحاكم أنه حبس في حبس طاهر بن عبد الله فلما أطلقه ذهب إلى ثغور الشام ثم عاد إلى نيسابور فحبسه محمد بن طاهر بن عبد الله وأطال حبسه وكان يتأهب لصلاة الجمعة ويأتي إلى السجان فيقول:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٢٢/١٠

دعني أخرج إلى الجمعة، فيمنعه السجان فيقول: اللهم إنك تعلم أن المنع من غيري. وقال غيره: أقام ببيت المقدس أربع سنين، وكان يجلس للوعظ عند العمود الذي عند مشهد عيسى عليه السلام واجتمع عليه خلق كثير ثم تبين لهم أنه يقول: إن الإيمان قول بلا عمل فتركه أهلها ونفاه متوليها إلى غور زغر فمات بها، ونقل إلى بيت المقدس. مات في صفر من هذه السنة. وقال الحاكم: توفي ببيت المقدس ليلا ودفن بباب أريحا عند قبور الأنبياء عليهم السلام، وله ببيت المقدس من الأصحاب نحو من عشرين ألفا والله أعلم.." (١)

"وانتهت إليه رئاسة أصحابه في البلاد، وكان متعبدا كثير الصلاة والصوم، صبورا على الفقر، عزوفا عما في أيدي الناس، وكان مع ذلك رأسا في الاعتزال، وقد سمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق القاضي، وروى عنه حيوة وابن شاهين. وأصابه **الفالج** في آخر عمره، فاجتمع عنده بعض أصحابه واشتوروا فيما بينهم أن يكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان ليساعده بشيء يستعين به في مرضه، فلما علم بذلك رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني. فمات عقب ذلك قبل أن يصل إليه ما أرسل به سيف الدولة، وهو عشرة آلاف درهم. فتصدقوا بها بعد وفاته في شعبان من هذه السنة عن ثمانين سنة، وصلى عليه أبو تمام الحسن بن محمد الزينبي، وكان صاحبه، ودفن في درب أبي زيد على نهو الواسطيين.

محمد بن صالح بن يزيد

أبو جعفر الوراق سمع الكثير، وكان يفهم ويحفظ، وكان ثقة زاهدا لا يأكل إلا من كسب يده ولا يقطع صلاة الليل. وقال بعضهم: صحبته سنين كثيرة فما رأيته فعل إلا ما يرضي الله عز وجل.

ولا قال إلا ما يسأل عنه، وكان يقوم أكثر الليل.

وفيها كانت وفاة منصور بن قرابكين صاحب الجيوش الخراسانية من جهة الأمير نوح الساماني من مرض حصل له، وقيل لأنه أدمن شرب الخمر أياما متتابعة فهلك بسبب ذلك، فأقيم بعده في الجيوش أبو على المحتاج الزجاجي، مصنف الجمل.

وهو أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق النحوي اللغوي البغدادي الأصل. ثم الدمشقي، مصنف الجمل في النحو، وهو كتاب نافع، كثير الفائدة، صنفه بمكة، وكان يطوف بعد كل باب منه ويدعو الله تعالى

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١١/٢٠

أن ينفع به. أخذ النحو أولا عن محمد بن العباس اليزيدي، وأبي بكر بن دريد، وابن الأنباري. توفي في رجب سنة سبع، وقيل سنة تسع وثلاثين، وقيل سنة أربعين. توفي في دمشق وقيل بطبرية. وقد شرح كتابه الجمل بشروح كثيرة من أحسنها وأجمعها ما وضعه ابن عصفور والله أعلم.

ثم دخلت سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة

فيها ملكت الروم سروج وقتلوا أهلها وحرقوا مساجدها. قال ابن الأثير: وفيها قصد موسى بن وجيه صاحب عمان البصرة فمنعه منها المهلبي كما تقدم. وفيها نقم معز الدولة على وزيره فضربه مائة وخمسين سوطا ولم يعزله بل رسم عليه. وفيها اختصم المصريون والعراقيون بمكة فخطبوا لصاحب مصر، ثم غلبهم العراقيون فخطبوا لركن الدولة بن بويه.

وفيها كانت وفاة

المنصور الفاطمي

وهو أبو طاهر بن إسماعيل بن القائم بأمر الله أبي القاسم محمد بن عبيد الله المهدي صاحب المغرب." (١)

"أما كنت ترضى أن أكون مصليا ... إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق

وله

قد جرى في دمعه دمه ... قال لي كم أنت تظلمه

رد عنه الطرف منك ... فقد جرحته منك أسهمه

كيف تستطيع التجلد ... من خطرات الوهم تؤلمه

وكان سبب موته الفالج، وقيل عسر البول. توفي بحلب وحمل تابوته إلى ميافارقين فدفن بها، وعمره ثلاث وخمسون سنة، ثم أقام في ملك حلب بعده ولده سيف الدولة أبو المعالي الشريف، ثم تغلب عليه مولى أبيه قرعويه فأخرجه من حلب إلى أمه بميافارقين، ثم عاد إليها كما سيأتي. وذكر ابن خلكان القفصي كثيرة مما قاله سيف الدولة، وقيل فيه، قال ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء، وقد أجاز لجماعة منهم، وقال: أنه ولد سنة ثلاث، وقيل إحدى وثلاثمائة وأنه ملك حلب بعد الثلاثين والثلاثمائة، وقبل ذلك ملك واسطا ونواحيها، ثم تقلبت به الأحوال حتى ملك حلب. انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد وقد قال يوما:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٢٥/١١

أيكم يجيز قولي وما أظن أحدا منكم يجيز ذلك: لك جسمي تعله فدمي لم تحله؟. فقال أبو فراس أخوه بديهة: إن كنت مالكا الأمر كله.

وقد كان هؤلاء الملوك رفضة وهذا من أقبح القول. وفيها توفي

كافور الإخشيد

مولى محمد بن طغج الإخشيدي، وقد قام بالأمر بعده مولاه لصغر ولده. تملك كافور مصر ودمشق وقاده لسيف الدولة وغيره. وقد كتب على قبره.

انظر إلى غير الأيام ما صنعت ... أفنت قرونا بها كانوا وما فنيت

دنياهم ضحكت أيام دولتهم ... حتى إذا فنيت ناحت لهم وبكت

أبو علي القالي

صاحب الأمالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سليمان، أبو على القاضي القالي اللغوي الأموي مولاهم، لأن سليمان هذا كان مولى لعبد الملك بن مروان، والقالي نسبة إلى قالي قلا. ويقال إنها أردن الروم فالله أعلم. وكان مولده بميافارقين، جزء من أرض الجزيرة من ديار بكر، وسمع الحديث من أبي يعلى الموصلي وغيره، وأخذ النحو واللغة عن ابن دريد وأبى بكر الأنباري ونفطويه وغيرهم، وصنف الأمالي وهو مشهور، وله كتاب التاريخ على حروف المعجم في خمسة آلاف ورقة، وغير ذلك من المصنفات في اللغة، ودخل بغداد وسمع بها ثم ارتحل إلى قرطبة فدخلها في سنة ثلاثين وثلاثمائة واستوطنها، وصنف بها كتبا كثيرة إلى أن." (١)

"وممن توفي فيها من الأعيان.

آقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبي

أبو سعيد الصالحي، أعتقه الملك نجم الدين أيوب الكامل، وجعله من أكابر الأمراء، وولاه أستاذ داريته، وكان يثق إليه ويعتمد عليه، وكان مولده في سنة تسع أو عشر وستمائة، وولاه الملك الظاهر أيضا أستاذ داريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها أوقافا دارة واسعة، لكن لم يقرر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان واستدعاه لمصر فأقام بها مدة بطالا، ثم مرض **بالفالج** أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٦٤/١١

خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب الملوخية، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان بنى لنفسه تربة بالنجيبية، وفتح لها شباكين إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها. وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد. شافعي المذهب، متغاليا في السنة ومحبة الصحابة وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي أوقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين اليوم، وعلى ذلك أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان.

أيدكين بن عبد الله

الأمير الكبير علاء الدين الشهابي، واقف الخانقاه الشهابية، داخل باب الفرج. كان من كبار الأمراء بدمشق، وقد ولاه الظاهر بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم، ودفن بتربة الشيخ عمار الرومي بسفح قاسيون، في خامس عشر ربيع الأول، وهو في عشر الخمسين، وخانقاه داخل باب الفرج، وكان لها شباك إلى الطريق. والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي.

قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز

ابن وهيب أبو الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه، وعالمهم شرقا وغربا، أقام بدمشق مدة يفتي ويدرس، ثم انتقل إلى الديار المصرية يدرس بالصالحية، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية، وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر، ثم كانت وفاته ليلة الجمعة سادس شعبان، ودفن في الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون، وله ثلاث وثمانون سنة، ومن لطيف شعره في مملوك تزوج جارية للملك المعظم.

يا صاحبي قفا لي وانظرا عجبا ... أتى به الدهر فينا من عجائبه

البدر أصبح فوق الشمس منزلة ... وما العلو عليها من مراتبه." (١)

"بالشارع، وخطب بالجامع الذي أنشأه قوصون بين جامع طولون والصالحية، يوم الجمعة حادي عشر رمضان وحضر السلطان وأعيان الأمراء الخطبة، خطب به يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، وخلع عليه خلعة سنية، واستقل في خطابته بدر الدين بن شكري.

وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر شوال وأميره سيف الدين المرساوى صهر بلبان البيري، وقاضيه شهاب الدين ابن المجد عبد الله مدرس الإقبالية، ثم تولى قضاء القضاة كما سيأتي، وممن حج في

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٨١/١٣

هذه السنة رضى الدين بن المنطيقى، والشمس الأردبيلي شيخ الجاروضية وصفى الدين ابن الحريري، وشمس الدين ابن خطيب بيروذ، والشيخ محمد النيرباني وغيرهم، فلما قضوا مناسكهم رجعوا إلى مكة لطواف الوداع، فبينما هم في سماع الخطبة إذ سمعوا جلبة الخيل من بنى حسن وعبيدهم، قد حطموا على الناس في المسجد الحرام، فثار إلى قتالهم الأتراك فاقتتلوا فقتل أمير من الطبلخانات بمصر، يقال له سيف الدين جخدار وابنه خليل، ومملوك له، وأمير عشيرة يقال له الباجي، وجماعة من الرجال والنساء ونهبت أموال كثيرة، ووقعت خبطة عظيمة في المسجد، وتهارب الناس إلى منازلهم بأبيار الزاهر، وما كادوا يصلون إليها وما أكملت الجمعة إلا بعد جهد، ف إنا لله وإنا إليه راجعون. ٢: ١٥٦ واجتمعت الأمراء كلهم على الرجعة إلى مكة للأخذ بالثأر منهم، ثم كروا راجعين وتبعهم العبيد حتى وصلوا إلى مخيم الحجيج، وكادوا ينهبون الناس عامة جهرة، وصار أهل البيت في آخر الزمان يصدون الناس عن المسجد الحرام، وبنو الأتراك هم الذين ينصرون الإسلام وأهله ويكفون الأذية عنهم بأنفسهم وأموالهم، كما قال تعالى إن أولياؤه إلا المتقون ٨: ٣٤

وممن توفي فيها من الأعيان.

علاء الدين ابن الأثير

كاتب السر بمصر، علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الأصل، ثم المصري، كانت له حرمة ووجاهة وأموال وثروة ومكانة عند السلطان، حتى ضربه **الفالج** في آخر عمره فانعزل عن الوظيفة وباشرها ابن فضل الله في حياته.

الوزير العالم أبو القاسم

محمد بن محمد بن سهل بن محمد بن سهل الأزدي الغرناطي الأندلسى، من بيت الرئاسة والحشمة ببلاد المغرب، قدم علينا إلى دمشق في جمادى الأولى سنة أربع وعشرين، وهو بعزم الحج، فسمعت بقراءته صحيح مسلم في تسعة مجالس على الشيخ نجم الدين بن العسقلاني. قراءة صحيحة، ثم كانت وفاته في القاهرة في ثاني عشرين المحرم، وكانت له فضائل كثيرة في الفقه والنحو والتاريخ والأصول، وكان عالي الهمة شريف النفس محترما ببلاده جدا، بحيث إنه يولى الملوك ويعزلهم، ولم يل هو مباشرة شيء ولا أهل بيته، وإنما كان يلقب بالوزير مجازا.." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٤٩/١٤

"قال: فهاجه ذلك على أن كتب لأخيه يستنزله عن الخلافة للوليد فأبى عليه، وقدر الله سبحانه موت عبد العزيز قبل موت عبد الملك بعام واحد، فتمكن حينئذ مما أراد من بيعة الوليد وسليمان والله ﷻ أعلم.

ذكر بيعة عبد الملك لولده الوليد- ثم من بعده لأخيه سليمان بن عبد الملك

وكان ذلك في هذه السنة بعد موت عبد العزيز بن مروان، بويع له بدمشق ثم في سائر الأقاليم ثم لسليمان من بعده، ثم لما انتهت البيعة إلى المدينة امتنع سعيد بن المسيب أن يبايع في حياة عبد الملك لأحد، فأمر به هشام بن إسماعيل نائب المدينة فضربه ستين سوطا، وألبسه ثيابا من شعر وأركبه جملا وطاف به في المدينة، ثم أمر به فذهبوا به إلى ثنية ذباب- وهي الثنية التي كانوا يصلون عندها ويقيلون- فلما وصلوا إليها ردوه إلى المدينة فأودعوه السجن، فقال لهم: والله لو أعلم أنكم لا تقتلونني لم ألبس هذا الثياب. ثم كتب هشام بن إسماعيل المخزومي إلى عبد الملك يعلمه بمخالفة سعيد في ذلك، فكتب إليه يعنفه في ذلك ويأمره بإخراجه ويقول له: إن سعيدا كان أحق منك بصلة الرحم مما فعلت به، وإنا لنعلم أن سعيدا ليس عنده شقاق ولا خلاف، ويروى أنه قال له: ما ينبغي إلا أن يبايع، فإن لم يبايع ضربت عنقه أو خليت سبيله. وذكر الواقدي أن سعيدا لما جاءت بيعة الوليد امتنع من البيعة فضربه نائبها في ذلك الوقت- وهو جابر بن الأسود بن عوف- ستين سوطا أيضا وسجنه فالله أعلم.

قال أبو مخنف وأبو معشر والواقدي: وحج بالناس في هذه السنة هشام بن إسماعيل المخزومي نائب المدينة، وكان على العراق والمشرق بكماله الحجاج، قال شيخنا الحافظ الذهبي: وتوفي في هذه السنة أبان بن عثمان بن عفان أمير المدينة، كان من فقهاء المدينة العشرة، قاله يحيى بن القطان.

وقال محمد بن سعد: كان ثقة وكان به صمم ووضح كثير، وأصابه الفالج قبل أن يموت. عبد الله ابن عامر بن ربيعة. عمرو بن حريث. عمرو بن سلمة. واثلة بن الأسقع. شهد واثلة تبوك ثم شهد فتح دمشق ونزلها، ومسجده بها عند حبس باب الصغير من القبلة. قلت: وقد احترق مسجده في فتنة تمرلنك ولم يبق منه إلا رسومه، وعلى بابه من الشرق قناة ماء. خالد بن يزيد بن معاوية ابن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، كان أعلم قريش بفنون العلم، وله يد طولى في الطب، وكلام كثير في الكيمياء، وكان قد استفاد ذلك من راهب اسمه مريانش، وكان خالد فصيحا بليغا شاعرا منطيقا كأبيه، دخل يوما على عبد الملك بن مروان بحضرة الحكم بن أبي العاص، فشكى إليه أن ابنه الوليد يحتقر أخاه عبد الله بن يزيد،

فقال عبد الملك: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) فقال له خالد: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق." (١)

"ما رأيت أعلم منه بالحديث والفقه، وقال يحيى بن سعيد القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر أبان بن عثمان أحدهم، وخارجة بن زيد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة، وعروة، والقاسم، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن. قال محمد ابن سعد: كان به صمم ووضح، وأصابه **الفالج** قبل أن يموت بسنة، وتوفي سنة خمس ومائة. أبو رجاء العطاردي. عامر الشعبي. في قول وقد تقدم، وكثير عزة في قول. وقيل في التي بعدها كما سيأتي:

ثم دخلت سنة ست ومائة

ففيها عزل هشام بن عبد الملك عن إمرة المدينة ومكة والطائف، عبد الواحد بن عبد الله النضري، وولى على ذلك كله ابن خاله إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وفيها غزا مسلم بن سعيد مدينة فرغانة ومعاملتها، فلقيه عندها الترك، وكانت بينهم وقعة هائلة، قتل فيها الخاقان وطائفة كبيرة من الترك، وفيها أوغل الجراح الحكمي في أرض الخزر، فصالحوه وأعطوه الجزية والخراج. وفيها غزا الحجاج بن عبد الملك اللان، فقتل خلقا كثيرا وغنم وسلم. وفيها عزا خالد بن عبد الله القسري عن إمرة خراسان مسلم بن سعيد، وولى عليها أخاه أسد بن عبد الله القسري. وحج بالناس في هذه السنة أمير المؤمنين هشام بن الملك، وكتب إلى أبي الزناد قبل دخوله المدينة ليتلقاه ويكتب له مناسك الحج، ففعل، فتلقاه الناس من المدينة إلى أثناء الطريق، وفيهم أبو الزناد قد امتثل ما أمر به، وتلقاه فيمن تلقاه سعيد بن عبد الله ابن الوليد بن عثمان بن عفان، فقال له: يا أمير المؤمنين إن أهل بيتك في مثل هذه المواطن الصالحة لم يزالوا يلعنون أبا تراب، فالعنه أنت أيضا، قال أبو الزناد: فشق ذلك على هشام واستثقله، وقال:

ما قدمت لشتم أحد، ولا لعنة أحد، إنما قدمنا حجاجا. ثم أعرض عنه وقطع كلامه وأقبل على أبي الزناد يحادثه ولما انتهى إلى مكة عرض له إبراهيم بن طلحة فتظلم إليه في أرض، فقاله له: أين كنت عن عبد الملك؟ قال: ظلمني، قال: فالوليد؟ قال: ظلمني، قال: فسليمان؟ قال: ظلمني، قال فعمر ابن عبد العزيز؟ قال ردها علي، قال: فيزيد؟ قال: انتزعها من يدي، وهي الآن في يدك، فقال له هشام: أما لو كان فيك

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٩/٦٠

مضرب لضربتك، فقال: بلى في مضرب بالسوط والسيف، فانصرف عنه هشام وهو يقول لمن معه: ما رأيت أفصح من هذا. وفيها كان العامل على مكة والمدينة والطائف، إبراهيم بن هشام بن إسماعيل، وعلى العراق وخراسان خالد القسري والله سبحانه أعلم.

وممن توفي فيها

سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب

أبو عمرو الفقيه، أحد الفقهاء وأحد العلماء [وله روايات عن أبيه وغيره، وكان من العباد الزهاد، ولما حج هشام بن عبد الملك دخل." (١)

"المأمون، وجرى بينه وبين بشر المريسي مناظرة في القرآن، وهو صاحب كتاب الحيدة، وكان من أهل العلم والفضل، وله مصنفات عدة، وكان من تفقه بالشافعي، واشتهر بصحبته، وقال داود بن علي الظاهري، في كتابه الذي صنفه في فضائل الشافعي، ﷺ: وقد كان أحد أتباعه، والمقتبسين منه، والمعترفين بفضله، عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي، كان قد طالت صحبته للشافعي، واتباعه له، وخرج معه إلى اليمن، وآثار الشافعي في كتب عبد العزيز بينة عند ذكر الخصوص والعموم والبيان، كان ذلك مأخوذ من كتاب المطلبي، .

وذكر الخطيب: أن عبد العزيز الكناني دخل على أحمد بن أبي داود، وقد أصابه **الفالج**، فقال له عبد العزيز: لم آتك عائدا، وإنما جئت لأحمد الله على سنك في جلدك، وهذا يدل على أنه كان موجودا إلى حدود الأربعين ومائتين.

وقال الشيخ أبو إسحاق في الطبقات، في ذكر أصحاب الشافعي البغداديين: ومنهم: عبد العزيز بن يحيى الكناني المكي المتكلم، وهو الذي ناظرا بشرا المريسي عند المأمون في نفي خلق القرآن.

قال داود بن علي: هو أحد أصحاب الشافعي، أخذ عنه، وطالت صحبته، واتباعه له، وخرج معه إلى اليمن.." (٢)

"ودرس بمدرسة الشافعي وحدث، ومات في سنة ثمان وتسعين وخمس مائة.

يحيى بن علي بن الفضل بن هبة الله بن بركة العلامة جمال الدين أبو القاسم البغدادي

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٣٤/٩

(٢) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/١٤٣

نسبة إلى شيخ الشافعية بها، ويعرف بابن فضلان، ولد سنة خمس عشر وخمس مائة، وكان اسمه في الأصل واثق فغير اسمه إلى يحيى، تفقه على أبي منصور الرزاز ببغداد، وسمع بها من أبي غالب بن البنا، وأبي القاسم بن السمرقندي، وأبي الفضل الأرموي وغيرهم، وارتحل إلى محمد بن يحيى صاحب الغزالي بنيسابور مرتين فعلق عنه، وسمع منه، ومن عمر بن أحمد الصفار الفقيه وغيرهما، وعنه ابن خليل في معجمه في حرف الواو، وابن الذهبي وجماعة، وكان حسن الأخلاق وسهل الانقياد، انتفع به جماعة واشتهر اسمه، له رياسة ووجاهة ولب جيد ونباهة، درس ببغداد بمدرسة دار الذهب، وأعاد له الدرس الإمام أبو

علي يحيى بن الربيع.

وذكر الموفق عبد اللطيف: أنه لما خرج إلى نيسابور سقط عن دابته فانكسرت يده فقطعها، وكتب محضرا بأنه لم يقطعها في ريب، فلما تناظر هو والمجير، شنع عليه المجير بقطعها، فأخرج ذلك المحضر وقرأ على الناس، وشنع هو على المجير بالفلسفة، وكان بينهما مناظرات، قال: وكان المجير لا يقطع في المناظر، له نغمات موزونة يشير بيده مع مخارج حروفه بوزن مطرب، ويقف على أواخر الكلمات خوفا من اللحن، قال: ثم رمي آخر عمره **بالفالج**، وتوفي." (١)

"آقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبي الصالحي النجمي

نائب السلطنة المعظمة بدمشق وأعمالها، مولده في حدود سنة عشر وست مائة، وأول تأميره في الدولة الصلاحية النجمية، أعتقه مولاه الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأمره، وولاه الاستاذارية، وكان يعتمد عليه لعقله وجزالة رأيه، ولما تسلطن الظاهر ولاه أولا استاذارتيه، ثم استنابه بدمشق تسع وستين ووقف في عيونها المدرسة النجيبية على الشافعية، وكانت دار الوزير صفي الدين ابن مرزوق، فاشتراها منه في المصادرة، وجعلها مدرسة أثابه الله، ثم عزله عن دمشق بعز الدين إيدمر، فانتقل إلى القاهرة المحروسة، وأقام بها معززًا مكرمًا موقرا معظمًا، ثم أصابه **الفالج** قريبًا من أربع سنين،

ولما اشتد مرضه عاده السلطان الملك السعيد، وكان كبير الصدقة والبر محبا للعلماء والفقراء شافعي المذهب، حسن الاعتقاد، قليل الأدب، يكره الشكاوى والمرافعات، حسن الشكل، جهوري الصوت ممتعًا بكثرة الأكل، ولم يرزق ولدا قط وله أوقاف على الحرمين وخانقاه في دمشق، ووقف على عتقائه وغيرهم، وكانت وفاته في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مائة، ودفن بمصر نور الله ضريحه، ولما توفي

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/٧٦٥

وقعت الحوطة على تركته، والأوقاف التي وقعها، فلما فصل هذا من هذا في الدريس النحيبية في ذي القعدة من السنة المذكورة، فكان أول من درس بها قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان، وذلك بعد عوده إلى القضاء في المرة الثانية كما سيأتي في ترجمته، إن شاء الله تعالى.." (١)

"وقال محمد بن سعد كان ثقة وكان به صمم ووضح كثير، وأصابه **الفالج** قبل أو يموت.

عبد الله بن عامر بن ربيعة.

عمرو بن حريث.

عمرو بن سلمة.

واثلة بن الأسقع.

شهد واثلة تبوك ثم شهد فتح دمشق ونزلها، ومسجده بها عند حبس باب الصغير من القبلة.

قلت: وقد احترق مسجده في

فتنة تمر لنك ولم يبق منه إلا رسومه، وعلى بابه من الشرق قناة ماء.

خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية، كان أعلم قريش بفنون العلم، وله يد طولى في الطب، وكلام كثير في الكيمياء، وكان قد استفاد ذلك من راهب اسمه مريانش (١) ، وكان خالد فصيحا بليغا شاعرا منطقيا كأبيه، دخل يوما على عبد الملك بن مروان بحضرة الحكم بن أبي العاص، فشكى إليه أن ابنه الوليد يحتقر أخاه عبد الله بن يزيد، فقال عبد الملك: (إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) [النمل: ٣٤] فقال له خالد: (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميرا) [الإسراء: ١٦] فقال عبد الملك: والله لقد دخل علي أخوك عبد الله فإذا هو لا يقيم اللحن، فقال خالد: والوليد لا يقيم اللحن، فقال عبد الملك: إن أخاه سليمان لا يلحن، فقال خالد: وأنا أخو عبد الله لا ألحن، فقال الوليد - وكان حاضرا - لخالد بن يزيد: اسكت، فوالله ما تعد في العير ولا في النفير، فقال خالد: اسمع يا أمير المؤمنين! ثم أقبل خالد على الوليد فقال: ويحك وما هو العير والنفير غير جدي أبي سفيان صاحب العير، وجدي عتبة بن ربيعة صاحب النفير، ولكن لو قلت غنيمات وجبيلات والطائف، ورحم الله عثمان، لقلنا صدقت - يعني أن الحكم كان منفيا بالطائف يرعى غنما ويأوي إلى جبلة (٢) الكرم حتى آواه عثمان بن عفان حين ولي -

---

(١) طبقات الشافعيين، ابن كثير ص/٩٠٣

فسكت الوليد وأبوه ولم يحيرا جوابا، والله سبحانه أعلم.
ثم دخلت سنة ست وثمانين
ففيها غزا قتيبة بن مسلم نائب الحجاج على مرو وخراسان، بلادا كثيرة من أرض الترك وغيرهم من الكفار، وسبى وغنم وسلم وتسلم قلاعا وحصونا وممالك، ثم قفل فسبق الجيش، فكتب إليه الحجاج يلومه على ذلك ويقول له: إذا كنت قاصدا بلاد العدو فكن في مقدمة الجيش، وإذا قفلت راجعا فكن في ساقة الجيش - يعني لتكون ردءا لهم من أن ينالهم أحد من العدو وغيرهم بكيد - وهذا رأي حسن وعليه جاءت السنة، وكان في السبي امرأة برمك (٣) - والد خالد بن برمك -

---

(١) أنظر في ذلك: الفهرست لابن النديم ص ٤٩٧ ووفيات الاعيان ٢ / ٢٢٤ وتهذيب ابن عساكر: ٥ / ١١٦.

ومفتاح السعادة ١ / ٣١٨ - ٣١٩ وفي الاعلام ١ / ٣٠٠ قال: شك ابن الأثير في بعض نواحي علمه فقال: " يقال

إنه أصاب علم الكيمياء ولا يصح ذلك لاحد ".

وقال دي ميبلي في كتابه العلم عند العرب (الترجمة العربية ص ٩٩) في الحديث عن صلة خالد بالعلوم القديمة: (وليس ذلك كله إلا اسطورة محضا على الاخص ما ذكروه من تبحره في علم الصنعة) أي الكيمياء.

(٢) في وفيات الاعيان ٢ / ٢٢٦ حبيلة وهي الكرمة.

(٣) وكان برمك طبيبا وهو كبير سدنة النوبهار وهو بيت النار في بلخ والذي تقدره المجوس.

(*)."[١]

"خلافة هشام بن عبد الملك بن مروان

بويع له بالخلافة يوم الجمعة بعد موت أخيه لخمس بقين من شعبان من هذه السنة - أعني سنة خمس ومائة - وله من العمر أربع وثلاثون سنة وأشهر، لأنه ولد لما قتل أبوه عبد الملك مصعب بن الزبير في سنة ثنتين وسبعين، فسماه منصورا تفاؤلا، ثم قدم فوجد أمه قد أسمته باسم أبيها هشام، فأقره.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٧٤/٩

قال الواقدي: أتته الخلافة وهو بالديثونة (١) في منزل له، فجاءه البريد بالعصا والخاتم، فسلم عليه بالخلافة فركب من الرصافة حتى أتى دمشق، فقام بأمر الخلافة أتم القيام، فعزل في شوال منها عن إمرة العراق وخراسان عمر بن هبيرة، وولى عليها خالد بن عبد الله القسري، وقيل إنه استعمله على العراق في سنة ست ومائة، والمشهور الأول.

وحج بالناس فيها إبراهيم بن هشام بن إسماعيل المخزومي خال أمير المؤمنين، أخو أمه عائشة بنت هشام بن إسماعيل، ولم تلد من عبد الملك سواه حتى طلقها، لأنها كانت حمقاء.

وفيها قوي أمر دعوة بني العباس في السر بأرض العراق، وحصل لدعاتهم أموال جزيلة يستعينون بها على أمرهم، وما هم بصدده.

وفيها توفي من الأعيان:

أبان بن عثمان بن عفان تقدم ذكر وفاته سنة خمس وثمانين، كان من فقهاء التابعين وعلمائهم، قال عمرو بن شعيب ما رأيت أعلم منه بالحديث والفقه، وقال يحيى بن سعيد القطان: فقهاء المدينة عشرة، فذكر أبان بن عثمان أحدهم، وخارجة بن زيد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن المسيب، وسليمان بن يسار، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة، وعروة، والقاسم، وقبيصة بن ذؤيب، وأبو سلمة بن عبد الرحمن.

قال محمد بن سعد: كان به صمم ووضح.

وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة، وتوفي سنة خمس ومائة.

أبو رجاء العطاردي.

عامر الشعبي.

في قول وقد تقدم، وكثير عزة في قول.

وقيل في التي بعدها كما سيأتي: ثم دخلت سنة ست ومائة ففيها عزل هشام بن عبد الملك عن إمرة المدينة ومكة والطائف، عبد الواحد بن عبد الله النضري، وولى على ذلك كله ابن خاله إبراهيم (٢) بن هشام بن إسماعيل المخزومي، وفيها غزا سعيد بن عبد الملك الصائفة، وفيها غزا مسلم بن سعيد مدينة فرغانة ومعاملتها، فلقيه عندها الترك، وكانت بينهم وقعة هائلة، قتل فيها الخاقان وطائفة كبيرة من الترك، وفيها أوغل الجراح

---

(١) في الطبري ٨ / ١٠٥، بالزيتونة.

وفي ابن الاثير ٥ / ١٢٤ بالرصافة.

(٢) في الطبري ٨ / ١٨٢ وابن الاثير ٥ / ١٣٣: خاله ابراهيم.

(*)."(١)

"فما كان إلا أن خرج من عند الرشيد فرماه الله **بالفالج** فمات من ساعته.

ويقال إن امرأته غمت وجهه بمخدة فقتله الله.

ثم إن الرشيد أطلق يحيى بن عبد الله وأطلق له مائة ألف دينار، ويقال إنما حبسه بعض يوم وقيل ثلاثة أيام.

وكان جملة ما وصله من المال من الرشيد أربعمائة ألف دينار من بيت المال، وعاش بعد ذلك كله شهرا واحدا ثم مات (١).

وفيها وقعت فتنة عظيمة بالشام بين النزارية، وهم قيس، واليمانية وهم يمن، وهذا كان أول بدو أمر العشيرتين بحوران، وهم قيس ويمن، أعادوا ما كانوا عليه في الجاهلية في هذا الآن.

وقتل منهم في هذه السنة بشر كثير.

وكان على نيابة الشام كلها من جهة الرشيد ابن عمه موسى بن عيسى، وقيل عبد الصمد بن علي فالله أعلم.

وكان على نيابة دمشق بخصوصها سندي بن سهل أحد موالي جعفر المنصور، وقد هدم سور دمشق حين ثارت الفتنة خوفا من أن يتغلب عليها أبو الهيذام المزي (٢) رأس القيسية، وقد كان مزي هذا دميم الخلق.

قال الجاحظ: وكان لا يحلف المكاري ولا الملاح ولا الحائك، ويقول: القول قولهم، ويستخير الله في الحمال ومعلم الكتاب.

وقد توفي سنة أربع ومائتين (٣).

فلما تفاقم الأمر بعث الرشيد من جهته موسى بن يحيى بن خالد ومعه جماعة من القواد ورؤوس الكتاب، فأصلحوا بين الناس وهدأت الفتنة واستقام أمر الرعية، وحملوا جماعات من رؤوس الفتنة إلى الرشيد فرد أمرهم إلى يحيى بن خالد فعفا عنهم وأطلقهم، وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٦١/٩

قد هاجت الشام هيجا * يشيب راس وليده فصب موسى عليها * بخيله وجنوده فدانت الشام لما * أتى بسنح وحيده هذا الجواد الذي ب * ذ كل جود بجوده أعداه جود أبيه * يحي وجود جدوده فجاد موسى بن يحي * بطارف وتليده ونال موسى ذرى المج * د وهو حشو مهوده خصصته بمديحي * منثوره وقصيده

---

(١) في الفخري ص ١٩٥: قتل يحي في الحبس شر قتلة، وفي مروج الذهب ٣ / ٤١٩: ألقي في بركة فيها سباع ف جوعت فامسكت عن أكله فبني عليه ركن بالجص والحجر وهو حي.

(٢) واسمه عامر بن عمارة بن خريم الناعم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة بن مرة بن نشبة بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان المري أحد فرسان العرب المشهورين.

(٣) في ابن الاثير ٦ / ١٣٣: مات أبو الهيذام سنة اثنتين وثمانين ومائة.

(*)."[1]

"على الله الذي ولي الخلافة بعد أخيه الواثق، وقد دخل عبد العزيز بن يحيى الكتاني - صاحب كتاب الحيدة - على المتوكل وكان من خيار الخلفاء لأنه أحسن الصنيع لأهل السنة، بخلاف أخيه الواثق وأبيه المعتصم وعمه المأمون، فإنهم أساؤوا إلى أهل السنة وقربوا أهل البدع والضلال من المعتزلة وغيرهم، فأمره أن ينزل جثة أحمد بن نصر ويدفنه ففعل، وقد كان المتوكل يكرم الإمام أحمد بن حنبل إكراما زائدا جدا كما سيأتي بيانه في موضعه.

والمقصود أن عبد العزيز صاحب كتاب الحيدة قال للمتوكل: يا أمير المؤمنين ما رأيت أو ما رئي أعجب من أمر الواثق، قتل أحمد بن نصر وكان لسانه يقرأ القرآن إلى أن دفن.

فوجل المتوكل من كلامه وساءه ما سمع في أخيه الواثق، فلما دخل عليه الوزير محمد بن عبد الملك بن الزيات قال له المتوكل: في قلبي شئ من قتل أحمد بن نصر.

فقال: يا أمير المؤمنين أحرقني الله بالنار إن قتله أمير المؤمنين الواثق إلا كافرا ودخل عليه هرثمة فقال له في ذلك فقال: قطعني الله إربا إربا إن قتله إلا كافرا.

ودخل عليه القاضي أحمد بن أبي دؤاد فقال له مثل ذلك فقال: ضربني الله **بالفالج** إن قتله الواثق إلا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٠/١٨٠

كافرا.

قال المتوكل: فأما ابن الزيات فأنا أحرقته بالنار.

وأما هرثمة فانه هرب فاجتاز بقبيلة خزاعة فعرفه رجل من الحي فقال: يا معشر خزاعة هذا الذي قتل ابن عمكم أحمد بن نصر فقطعوه.

فقطعوه إربا إربا.

وأما ابن أبي دؤاد فقد سجنه الله في جلده - يعني **بالفالج** - ضربه الله قبل موته بأربع سنين، وصودر من صلب ماله بمال جزيل جدا كما سيأتي بيانه في موضعه.

وروى أبو داود في كتاب المسائل عن أحمد بن إبراهيم الدورقي عن أحمد بن نصر قال: سألت سفيان بن عيينة " القلوب بين أصبعين من أصابع الله، وإن الله يضحك ممن يذكره في الأسواق ".

فقال: اروها كما جاءت بلا كيف.

وفيها أراد الواثق أن يحج واستعد لذلك فذكر له أن الماء بالطريق قليل فترك الحج عامئذ.

وفيها تولى جعفر بن دينار نائب اليمن فسار إليها في أربعة آلاف فارس (١) .

وفيها عدا قوم من العامة على بيت المال فأخذوا منه شيئا من الذهب والفضة، فأخذوا وسجنوا.

وفيها ظهر خارجي (٢) ببلاد ربيعة فقاتله نائب الموصل فكسره وانهزم أصحابه.

وفيها قدم وصيف الخادم بجماعة من الأكراد نحو من خمسمائة في القيود، كانوا قد أفسدوا في الطرقات وقطعوها، فأطلق الخليفة لوصيف الخادم خمسة وسبعين ألف دينار، وخلع عليه.

وفيها قدم خاقان الخادم من بلاد الروم وقد تم الصلح والمفاداة بينه وبين الروم، وقدم معه جماعة من رؤوس الثغور، فأمر الواثق بامتحانهم بخلق القرآن وأن الله لا يرى في الآخرة فأجابوا إلا أربعة فأمر بضرب أعناقهم إن لم يجيبوا بالقول بخلق القرآن وأن الله لا يرى في الآخرة.

وأمر الواثق أيضا بامتحان الأسارى الذين فودوا من أسر الفرنج بالقول بخلق القرآن وأن الله

---

(١) زيد في الطبري ١١ / ١٨ وابن الاثير ٧ / ٢٣: وألفا راجل.

(٢) ذكره الطبري ١١ / ١٨: محمد بن عمرو الخارجي من بني زيد بن تغلب.

وذكره ابن الاثير ٧ / ٢٣: محمد بن عبد الله الخارجي الثعلبي.
(*)."(١)

"النفيسة ما يقوم بعشرين (١) ألف دينار، ثم صولح على ستة عشر ألف ألف درهم.
كان ابن أبي دؤاد قد أصابه الفالج كما ذكرنا.
ثم نفى أهله من سامرا إلى بغداد مهانين، قال ابن جرير فقال في ذلك أبو العتاهية: لو كنت في الرأي منسوبا إلى رشد * وكان عزمك عزما فيه توفيق لكان في الفقه شغل لو قنعت به * عن أن تقول كتاب الله مخلوق ماذا عليك وأصل الدين يجمعهم * ما كان في الفرع لولا الجهل والموق وفي عيد الفطر منها أمر المتوكل بإنزال جثة أحمد بن نصر الخزاعي والجمع بين رأسه وجسده وأن يسلم إلى أوليائه، ففرح الناس بذلك فرحا شديدا، واجتمع في جنازته خلق كثير جدا، وجعلوا يتمسحون بها وبأعواد نعشه، وكان يوما مشهودا.
ثم أتوا إلى الجذع الذي صلب عليه فجعلوا يتمسحون به، وأرهج العامة بذلك فرحا وسرورا، فكتب المتوكل إلى نائبه يأمره بردعهم عن تعاطي مثل هذا وعن المغالاة في البشر، ثم كتب المتوكل إلى الآفاق بالمنع من الكلام في مسألة الكلام والكف عن القول بخلق القرآن، وأن من تعلم علم الكلام لو تكلم فيه فالمطبق مأواه إلى أن يموت.
وأمر
الناس أن لا يشتغل أحد إلا بالكتاب والسنة لا غير، ثم أظهر إكرام الإمام أحمد بن حنبل واستدعاه من بغداد إليه، فاجتمع به فأكرمه وأمر له بجائزة سنية فلم يقبلها، وخلع عليه خلعة سنية من ملابسه فاستحيا منه أحمد كثيرا فلبسها إلى الموضع الذي كان نازلا فيه ثم نزعها نزعا عنيفا وهو يبكي تعالى.
وجعل المتوكل في كل يوم يرسل إليه من طعامه الخاص ويظن أنه يأكل منه، وكان أحمد لا يأكل لهم طعاما بل كان صائما مواصلا طاويا تلك الأيام، لأنه لم يتيسر له شئ يرضى أكله، ولكن كان ابنه صالح وعبد الله يقبلان تلك الجوائز وهو لا يشعر بشئ من ذلك، ولولا أنهم أسرعوا الأوبة إلى بغداد لخشي على أحمد أن يموت جوعا، وارتفعت السنة جدا في أيام المتوكل عفا الله عنه، وكان لا يولي أحدا إلا بعد مشورة الإمام أحمد، وكان ولاية يحيى بن أكثم قضاء القضاة موضع ابن أبي دؤاد عن مشورته، وقد كان يحيى بن

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٣٧/١٠

أكثم هذا من أئمة السنة، وعلماء الناس، ومن المعظمين للفقه والحديث واتباع الأثر، وكان قد ولى من جهته حيان بن بشر قضاء الشرقية، وسوار بن عبد الله قضاء الجانب الغربي، وكان كلاهما أعورا.

فقال في ذلك بعض أصحاب (٢) ابن أبي دؤاد: رأيت من العجائب قاضيين * هما أحدوثة في الخافقين هما اقتسما العمى نصفين قدا *كما اقتسما قضاء الجانبين ويحسب منهما من هز رأسا * لينظر في مواريث ودين

(١) في مروج الذهب ٤ / ١١١: أربعين ألف دينار: ولم يذكر مصالحته له.

(٢) وهو الجماز كما في الطبري وابن الاثير.

(*)."[1]

"رسول الله ﷺ يقرأ هذه الآية (فإن يكفر بها هؤلاء) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى حلقة ابن أبي دؤاد (فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين) [الأنعام: ٨٩] ويشير إلى أحمد بن حنبل وأصحابه.

وقال بعضهم: رأيت في المنام كأن قائلا يقول: هلك الليلة أحمد بن أبي دؤاد.

فقلت له: وما سبب هلاكه؟ فقال: إنه أغضب الله عليه فغضب عليه من فوق سبع سموات.

وقال غيره: رأيت ليلة مات ابن أبي دؤاد كأن النار زفرت زفرة عظيمة فخرج منها لهب فقلت: ما هذا؟ فقيل هذا أنجزت لابن أبي دؤاد.

وقد كان هلاكه في يوم السبت لسبع بقين من المحرم من هذه السنة، وصلى عليه ابنه العباس ودفن في داره ببغداد وعمره يومئذ ثمانون سنة، وابتلاه الله **بالفالج** قبل موته بأربع سنين حتى بقي طريحا في فراشه لا يستطيع أن يحرك شيئا من جسده، وحرم لذة الطعام والشراب والنكاح وغير ذلك.

وقد دخل عليه بعضهم فقال: والله ما جئتك عائدا وإنما جئتك لأعزيك في نفسك وأحمد الله الذي سجنك في جسدك الذي هو أشد عليك عقوبة من كل سجن، ثم خرج عنه داعيا عليه بأن يزيده الله ولا ينقصه مما هو فيه، فازداد مرضا إلى مرضه.

وقد صودر في العام الماضي بأموال جزيلة جدا، ولو كان يحمل العقوبة لوضعها عليه المتوكل.

قال ابن خلكان: كان مولده في سنة ستين ومائة.

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٤٨/١٠

قلت: فعلى هذا يكون أسن من أحمد بن حنبل ومن يحيي بن أكثم الذي ذكر ابن خلكان أن ابن أكثم كان سبب اتصال ابن أبي دؤاد بالخليفة المأمون، فحظي عنده بحيث إنه أوصى به إلى أخيه المعتصم، فولاه المعتصم القضاء والمظالم، وكان ابن الزيات الوزير يبغضه، وجرت بينهما منافسات وهجو، وقد كان لا يقطع أمرا بدونه.

وعزل ابن أكثم عن القضاء وولاه مكانه، وهذه المحنة التي هي أس ما بعدها من المحن، والفتنة التي فتحت على الناس باب الفتن.

ثم ذكر ابن خلكان ما ضرب به **الفالج** وما صودر به من المال، وأن ابنه أبا الوليد محمد صودر بألف ألف دينار ومائتي ألف دينار (١) ، وأنه مات قبل أبيه بشهر.

وأما ابن عساكر فإنه بسط القول في ترجمته وشرحها شرحا جيدا.

وقد كان الرجل أديبا فصيحا كريما جوادا ممدحا يؤثر العطاء على المنع، والتفرقة على الجمع وقد روى ابن عساكر بإسناده أنه جلس يوما مع أصحابه ينتظرون خروج الواثق فقال ابن أبي دؤاد إنه ليعجبني هذان البيتان: ولي نظرة لو كان يحبل ناظر * بنظرته أنثى لقد حبلت مني فإن ولدت بين تسعة أشهر * إلى نظر ابنا فإن ابنها مني وممن توفي فيها من الأعيان أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي أحد الفقهاء المشاهير.

قال الإمام أحمد: هو عندنا في مسلاخ (٢) الثوري.

وخليفة بن خياط أحد أئمة التاريخ وسويد بن سعيد (٣)

---

(١) انظر حاشية ١ صفحة ٣٤٨.

(٢) كذا بالاصل، ولعله " في صلاح " وهو أصوب.

(*).[(١)]"

"وفيها توفي: الجاحظ المتكلم المعتزلي وإليه تنسب الفرقة الجاحظية لجحوظ عينيه، ويقال له الحدقي وكان شنيع المنظر سيئ المخبر ردئ الاعتقاد، ينسب إلى البدع والضلالات، وربما جاز به بعضهم إلى الانحلال حتى قيل في المثل يا ويح من كفره الجاحظ.

وكان بارعا فاضلا قد أتقن علوم كثيرة وصنف كتبا جمة تدل على قوة ذهنه وجودة تصرفه.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٥٥/١٠

ومن أجل كتبه كتاب الحيوان، وكتاب البيان والتبيين.

قال ابن خلكان: وهما أحسن مصنفاته وقد أطال ترجمته بحكايات ذكرها عنه.

وذكر أنه أصابه **الفالج** في آخر عمره وحكى أنه قال: أنا من جانبي الأيسر مفلوج لو قرض بالمقاريض ما علمت، وجانبي الأيمن منقرس لو مرت به ذبابة لآلمتني، وبي حصاة، وأشد ما علي ست وتسعون (١) سنة.

وكان ينشد: أترجو أن تكون وأنت شيخ *كما قد كنت أيام الشباب لقد كذبتك نفسك ليس ثوب * دريس كالجديد من الثياب وفيها توفي عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي (٢) ، وعبد الله بن هاشم الطوسي (٣) ، والخليفة أبو عبد الله المعتز بن المتوكل، ومحمد بن عبد الرحيم الملقب صاعقة (٤) .

محمد بن كرام الذي تنسب إليه الفرقة الكرامية (٥) .

وقد نسب إليه جواز وضع الأحاديث على الرسول وأصحابه وغيرهم وهو محمد بن كرام - بفتح الكاف وتشديد الراء، على وزن جمال - بن عراف بن حزامة بن البراء، أبو عبد الله السجستاني العابد، يقال أنه من بني تراب، ومنهم من يقول محمد بن

---

(١) كذا بالاصل وابن خلكان، وفي مروج الذهب ٤ / ٢٢٣: نيف وسبعون سنة، يعني عمره.

(٢) السمرقندي الحافظ الثقة صاحب المسند المشهور.

قال أبو حاتم: هو إمام أهل زمانه.

سمع النضر بن شميل ويزيد بن هارون وطبقتهما.

قال ابن الأثير: توفي في ذي الحجة وعمره (٧٥) سنة.

(٣) أبو عبد الرحمن، سكن نيسابور، صاحب حديث، وثقه ابن حجر في التقريب وقال: مات سنة بضع وخمسين ومائتين.

(٤) أبو يحيى البغدادي البزاز كان أحد الثقات الأثبات المجودين سمع عبد الوهاب بن عطاء الخفاف وطبقته مات وله (٧٠) سنة.

(٥) قال في الفرق بين الفرق: قالت بتجسيم المعبود، وزعمت أنه جسم له حد ونهاية من تحته والجهة التي منها يلاقي عرشه.

ووصف ابن كرام معبوده: أنه جوهر، قال: إن الله تعالى أحدي الذات أحدي الجوهر.

ويقول: أن الله لم يزل خالقا رازقا على الاطلاق، وأن الله تعالى لم يزل معبودا ولم يكن في الازل معبود العابدين.

ص (١٦١ وما بعدها) (*) .." (١)

"ثم دخلت سنة أربعين وثلثمائة فيها قصد صاحب عمان (١) البصرة ليأخذها في مراكب كثيرة، وجاء لنصره أبو يعقوب الهجري فمانعه الوزير أبو محمد المهلبي وصده عنها، وأسر جماعة من أصحابه وسبا سبيا كثيرا من مراكبه

فساقها معه في دجلة، ودخل بها إلى بغداد في أبهة عظيمة ولله الحمد.

وفيها رفع إلى الوزير أبي محمد المهلبي رجل من أصحاب أبي جعفر بن أبي العز (٢) الذي كان قتل على الزندقة كما قتل الحلاج، فكان هذا الرجل يدعي ما كان يدعيه ابن أبي العز، وقد ابتعه جماعة من الجهلة من أهل بغداد، وصدقوه في دعواه الربوبية، وأن أرواح الأنبياء والصديقين تنتقل إليهم.

ووجد في منزله كتب تدل على ذلك.

فلما تحقق أنه هالك ادعى أنه شيعي ليحضر عند معز الدولة بن بويه.

وقد كان معز الدولة بن بويه يحب الرافضة قبحه الله.

فلما اشتهر عنه ذلك لم يتمكن الوزير منه خوفا على نفسه من معز الدولة، وأن تقوم عليه الشيعة، إنا لله وإنا إليه راجعون.

ولكنه احتاط على شئ من أموالهم، فكان يسميها أموال الزنادقة.

قال ابن الجوزي: وفي رمضان منها وقعت فتنة عظيمة بسبب المذهب.

وممن توفي فيها من الأعيان: أشهب بن عبد العزيز (٣) بن أبي داود بن إبراهيم أبو عمرو العامري - نسبة إلى عامر بن لؤي - كان أحد الفقهاء المشهورين.

توفي في شعبان منها.

أبو الحسن الكرخي (٤) أحد أئمة الحنفية المشهورين، ولد سنة ستين ومائتين وسكن بغداد ودرس فقه أبي حنيفة وانتهت إليه رئاسة أصحابه في البلاد، وكان متعبدا كثير الصلاة والصوم، صبورا على الفقر، عزوفا عما في أيدي الناس، وكان مع ذلك رأسا في الاعتزال، وقد سمع الحديث من إسماعيل بن إسحاق

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٥/١١

القاضي، وروى عنه حيوة وابن شاهين.

وأصابه الفالج في آخر عمره، فاجتمع عنده بعض أصحابه واشتوروا فيما بينهم أن يكتبوا إلى سيف الدولة بن حمدان ليساعده بشئ يستعين به في مرضه، فلما علم بذلك رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني.

فمات عقب ذلك قبل أن يصل إليه ما أرسل به سيف الدولة، وهو عشرة آلاف درهم.

فتصدقوا بها

---

(١) هو يوسف بن وجيه، وذكره ابن الأثير في حوادث سنة ٣٤١ هـ.

(٨ / ٤٩٦).

(٢) في ابن الاثير ٨ / ٤٩٥: ابن أبي القراقر.

وقد تقدمت الاشارة إليه.

راجع مقتل الحلاج.

(٣) في الوفيات ١ / ٢٣٨ والوافي ٨ / ٢٧٨: عبد العزيز بن داود.

وذكراه في وفيات سنة ٢٠٤ هـ.

قال في الوافي: مات في شهر رجب.

وقال: قيل اسمه مسكين ولقبه أشهب.

(٤) هو عبد الله بن الحسين (مختصر أخبار البشر ٢ / ٩٩)، وفي تذكرة الحفاظ ٢ / ٨٥٥: عبيد الله بن الحسن بن دلال وفي الكامل ٨ / ٤٩٥: عبد الله بن حسين بن لال (*) .." (١)

"أما كنت ترضى أن أكون مصليا * إذا كنت أرضى أن يكون لك السبق وله: قد جرن في دمعه دمه * قال لي كم أنت تظلمه رد عنه الطرف منك * فقد جرحته منك أسهمه كيف تستطيع التجلد * من خطرات الوهم تؤلمه وكان سبب موته الفالج، وقيل عسر البول.

توفي بحلب وحمل تابوته إلى ميافارقين فدفن بها، وعمره ثلاث وخمسون سنة، ثم أقام في ملك حلب بعده ولده سعد (١) الدولة أبو المعالي الشريف، ثم تغلب عليه مولى أبيه قرعويه فأخرجه من حلب إلى أمه

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٥٤/١١

بميافارقين، ثم عاد إليها كما

سيأتي.

وذكر ابن خلكان أشياء كثيرة مما قاله سيف الدولة، وقيل فيه، قال ولم يجتمع بباب أحد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء، وقد أجاز لجماعة منهم، وقال: إنه ولد سنة ثلاث، وقيل إحدى وثلثمائة وأنه ملك حلب بعد الثلاثين (٢) والثلثمائة، وقبل ذلك ملك واسطا ونواحيها، ثم تقلبت به الأحوال حتى ملك حلب.

انتزعها من يد أحمد بن سعيد الكلابي صاحب الإخشيد وقد قال يوما: أيكم يجيز قولي وما أضن أحدا منكم يجيز ذلك: لك جسمي تعله فدمي لم تحله؟.

فقال أبو فراس أخوه بديهة: إن كنت مالكا الأمر كله.

وقد كان هؤلاء الملوك رفضة وهذا من أقبح القول.

وفيها توفي: كافور الأخشيد مولى محمد بن طغج الأخشيدي، وقد قام بالأمر بعده مولاه لصغر ولده.

تملك كافور مصر ودمشق وقاده لسيف الدولة وغيره.

وقد كتب على قبره: انظر إلى غير الأيام ما صنعت * أفنت قرونا بها كانوا وما فنيت (٣) دنياهم ضحكت أيام دولتهم * حتى إذا فنيت (٤) ناحت لهم وبكت أبو علي القالي صاحب الأمالي، إسماعيل بن القاسم بن عبدون (٥) بن هارون بن عيسى بن محمد بن

---

(١) من وفيات الاعيان ٣ / ٤٠٦ ومختصر أخبار البشر ٢ / ١٠٨، وفي الاصل: سيف تحريف.

(٢) في الوفيات: سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.

(٣) في الكامل ٨ / ٥٨١:..أفنت أناسا بها كانوا وقد فنيت.

(٤) في الكامل: حتى إذا انقرضوا.

(٥) في الوفيات ١ / ٢٢٦: عيذون (*) .." (١)

"آقوش بن عبد الله الأمير الكبير جمال الدين النجيبي أبو سعيد الصالحي، أعتقه الملك نجم الدين أيوب الكامل، وجعله من أكابر الأمراء، وولاه أستاذ داريته، وكان يثق إليه ويعتمد عليه، وكان مولده في

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٩٩/١١

سنة تسع أو عشر وستمائة، وولاه الملك الظاهر أيضا أستاذ داريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين، فاتخذ فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها أوقافا دارة واسعة، لكن لم يقرر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان واستدعاه لمصر فأقام بها مدة بطالا، ثم مرض **بالفالج** أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب

الملوخية، ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان بنى لنفسه تربة بالنجيبية، وفتح لها شباكين إلى الطريق، فلم يقدر دفنه بها.

وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن الاعتقاد.

شافعي المذهب، متغاليا في السنة ومحبة الصحابة وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي أوقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين اليوم، وعلى ذلك أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان.

أيدكين بن عبد الله (١) الأمير الكبير علاء الدين الشهابي، واقف الخانقاه الشهابية، داخل باب الفرج.

كان من كبار الأمراء بدمشق، وقد ولاه الظاهر بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم، ودفن بتربة الشيخ عمار الرومي بسفح قاسيون، في خامس عشر ربيع الأول، وهو في عشر الخمسين، وخانقاه داخل باب الفرج، وكان لها شباك إلى الطريق.

والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحي.

قاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز ابن وهيب أبو الربيع الحنفي شيخ الحنفية في زمانه، وعالمهم شرقا وغربا، أقام بدمشق مدة يفتي ويدرس، ثم انتقل إلى الديار المصرية يدرس بالصالحية، ثم عاد إلى دمشق فدرس بالظاهرية، وولي القضاء بعد مجد الدين بن العديم ثلاثة أشهر، ثم كانت وفاته ليلة الجمعة سادس شعبان، ودفن في الغد بعد الصلاة بداره بسفح قاسيون، وله ثلاث وثمانون سنة، ومن لطيف شعره في مملوك تزوج جارية للملك المعظم: يا صاحبي قفا لي وانظرا عجبا * أتى به الدهر فينا من عجائبه

---

(١) وهو غير أيدكين بن عبد الله البند قداري أستاذ الملك الظاهر، والبند قداري توفي بالقاهرة سنة ٦٨٤

هـ.

(*)."(١)

"ألماس (١) الحاجب ظاهر القاهرة بالشارع، وخطب بالجامع الذي أنشأه قوصون (٢) بين جامع طولون والصالحية، يوم الجمعة حادي عشر رمضان وحضر السلطان وأعيان الأمراء الخطبة، خطب به يومئذ قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي، وخلع عليه خلعة سنية، واستقل في خطابته بدر الدين بن شكري.

وخرج الركب الشامي يوم السبت حادي عشر شوال وأميره سيف الدين المرساوي صهر بلبان البيري، وقاضيه شهاب الدين ابن المجد عبد الله مدرس الإقبالية، ثم تولى قضاء القضاة كما سيأتي، وممن حج في هذه السنة رضي الدين بن المنطيقي، والشمس الأردبيلي شيخ الجاروخية (٣) (*) وصفي الدين بن الحريري، وشمس الدين ابن خطيب بيروذ، والشيخ محمد النيرباني وغيرهم، فلما قضوا مناسكهم رجعوا إلى مكة لطوا ف الوداع، فبينما هم في سماع الخطبة إذ سمعوا جلبة الخيل من بني حسن وعبيدهم، قد حطموا على الناس في المسجد الحرام، فثار إلى قتالهم الأتراك فاقتتلوا فقتل أمير من الطبلخانات بمصر، يقال له سيف الدين جخدار وابنه خليل، ومملوك له، وأمير عشيرة يقال له الباجي، وجماعة من الرجال والنساء ونهبت أموال كثيرة، ووقعت خبطة عظيمة في المسجد، وتهارب الناس إلى منازلهم بأبيار الزاهر، وما كادوا يصلون إليها وما أكملت الجمعة إلا بعد جهد، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

واجتمعت الأمراء كلهم على الرجعة

إلى مكة للأخذ بالثأر منهم، ثم كروا راجعين وتبعهم العبيد حتى وصلوا إلى مخيم الحجيج، وكادوا ينهبون الناس عامة جهرة، وصار أهل البيت في آخر الزمان يصدون الناس عن المسجد الحرام، وبنو الأتراك هم الذين ينصرون الإسلام وأهله ويكفون الأذية عنهم بأنفسهم وأموالهم، كما قال تعالى (إن أولياؤه إلا المتقون) [الانفال: ٣٤] .

وممن توفي فيها من الأعيان: علاء الدين بن الأثير كاتب السر بمصر، علي بن أحمد بن سعيد بن محمد بن الأثير الحلبي الأصل، ثم المصري، كانت له حرمة ووجاهة وأموال وثروة ومكانة عند السلطان، حتى ضربه الفالج في آخر عمره فانعزل عن الوظيفة وباشرها ابن فضل الله في حياته.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٢٩/١٣

(١) في الاصل، الماشي، وهو ألماس بن عبد الله الحاجب الناصري، الأمير سيف الدين، قتل سنة ٧٣٤ هـ كما في السلوك ٢ / ٣٦٥ والدرر ١ / ٤٣٨ وفي درة الاسلاك ص ٢٧٩ ذكر إنه توفي سنة ٧٣٣، وعن جامع ألماس انظر المواعظ والاعتبار للمقريزي ٢ / ٣٠٧) .

(٢) هو قوصون بن عبد الله الناصري الساقي، الأمير سيف الدين، قتل في الحبس بالاسكندرية سنة ٧٤٢ (النجوم الزاهرة ١٠ / ٧٥ وعن جامعه انظر المواعظ والاعتبار للمقريزي ٢ / ٣٠٧) .

(٣) في الاصل، الجاروضية وقد تقدمت الاشارة إليها." [١]

"محمود الأوزجندي قاضي خان تفقه عليه سعيد بن المطهر الباخرزي والقاضي محمد بن محمد بن عمر العدوي قال أبو العلاء الفرضي روى لنا عنه العلامة حافظ الدين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر البخاري

٩٢٠ - عبيد الله بن أحمد بن عساكر القاضي الحاجي كانت ولادته فى سنة ثمانين ومائة كان قاضيا من جهة الواثق قال الخطيب ولم يزل قاضيا إلى أن عزله جعفر المتوكل سنة أربع وثلاثين ومائتين تعالى

٩٢١ - عبيد الله بن الحسين بن دلال بن دلهم أبو الحسن الكرخي كرخ حدان تكرر ذكره فى الهداية انتهت إليه رياسة أصحاب أبي حنيفة بعد أبي خازم وأبي سعيد البردعي وانتشرت أصحابه وعنه أخذ أبو بكر الرازي وأبو عبد الله الدامغاني وأبو علي الشاشي وأبو القاسم علي بن محمد التنوخي وكان كثير الصوم والصلاة صبورا على الفقر والحاجة ولما أصابه الفالج آخر عمره كتب أصحابه إلى سيف الدولة بن حمدان بما ينفق عليه فعلم بذلك فبكى وقال اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني فمات قبل أن يصل إليه صلة سيف الدولة وهى عشرة آلاف درهم وكان من تولى القضاء من أصحابه هجره مولده سنة ستين ومائتين وتوفي ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاث مائة ذكره فى الأنساب فى باب الدلال وفى باب الكرخي

٩٢٢ - عبيد الله بن زياد الكوفي فقال كان أبو حنيفة إذا جلس فى المسجد جاء سفيان بن سعيد الثوري

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٧١/١٤

فقال إلى جانب الحلقة وغطى رأسه وسمع ما يدور من المسائل فأعلم أبو حنيفة بذلك فقال حدثنا أبو هذا القائم سعيد الثوري فلم يعد سفيان بعد إلى ذلك." (١)

"عشرين شعبان سنة خمس وثلاثين وسبع مائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وست مائة تعالى

٤٣٦ - محمد بن يحيي بن محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيي بن زهير بن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جرادة عامر ابن المفاخر بن أبي الفتح بن أبي غانم بن أبي الفضل بن أبي الحسن العقيلي الحلبي الفقيه قتل شهيدا فى وقعة التتار بحلب فى صفر سنة ثمان وخمسين وست مائة كان مولده بها سنة تسع أو عشر وست مائة تعالى

٤٣٧ - محمد بن يحيي بن مسلم القاضي المراغي ولد بمدينة مراغا سنة سبعين وأربع مائة وكان إماما عالما صاحب كرامات وكان من جملة محافيظه كتاب الأقطع فى شرح القدوري مات سنة ثلاث وستين وخمس مائة

٤٣٨ - محمد بن يحيي بن مهدي أبو عبد الله الجرجاني الفقيه أحد الأعلام ذكره صاحب الهداية فى باب صفة الصلاة تفقه على أبي بكر الرازي وتفقه عليه أبو الحسين القدوري وأحمد بن محمد الناطفي وكان يدرس بالمسجد الذي بقطيعة الربيع وحصل له **الفالج** فى آخر عمره مات سنة ثمان وتسعين وثلاث مائة فى يوم الأربعاء لعشر بقين من رجب ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة وجرجان فتحها يزيد بن المهلب فى أيام سليمان بن عبد الملك قال ابن النجار وحدث عن عبد الله بن إسحاق بن يعقوب البصري وأبي أحمد الغطريفي روى عنه أبو سعد إسمعيل بن علي السمان الرازي فى معجم شيوخه وأبو نصر الشيرازي فى فوايده وذكرا أنهما كتبا عنه ببغداد وذكره الخطيب فى التاريخ ولم يذكر له رواية فأعدناه كذلك." (٢)

"وست مائة وافق الشافعي بهراة ومحمد بن عمر الحنفي وافق محمد بن عمر الشافعي فى الاسم وفى اسم الأب وفى اللقب وفى النسبة والمعاصر في توفي وفي الوفاة فى السنة والبلد

فائدة الزعفراني اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي محمد بن أحمد بن محمد بن عبدوس مات سنة ثلاث وقيل سنة أربع وتسعين وثلاث مائة والشافعي الحسن بن محمد بن الصباح روى عنه أبو داود والترمذي ومات سنة تسع وأربعين ومائتين رحمة الله عليهما

فائدة الشاشي هذه النسبة اشتهر بها إمامان كبيران حنفي وشافعي فالحنفي أبو علي أحمد بن محمد بن

---

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِرِ القُرَشي ٣٣٧/١

(٢) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِرِ القُرَشي ١٤٣/٢

إسحاق جعل له الكرخي التدريس لما أصابه **الفالج** فى سنة أربع وأربعين وثلاث مائة والشافعي أبو بكر محمد بن علي ابن إسمعيل المعروف بالقفال مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة بالشاش

فائدة البيهقي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي فالحنفي إسمعيل بن الحسن صاحب كتاب الشامل والشافعي أبو بكر أحمد بن الحسين صاحب السنن وغيرها مات سنة ثمان وخمسين وأربع مائة رحمة الله عليهما

فائدة ابن خزيمة اشتهر بهذا إمامان كبيران متعاصران حنفي وشافعي الحنفي محمد بن خزيمة مات سنة أربع عشرة وثلاث مائة والشافعي محمد بن خزيمة مات فى ذي القعدة سنة احدى عشرة وثلاث مائة أدرك أصحاب الشافعي وتفقه عليهم رحمة الله عليهم

فائدة الكرابيسي نسبة لإمامين كبيرين حنفي وشافعي الحنفي عين الأئمة عمر والشافعي الحسين بن علي صاحب الشافعي رحمة الله عليهما

فائدة الكرخي كرخ حدان اشتهر بذلك إمامان كبيران حنفي وشافعي." (١)

"جيدة في النظم. أنشدني له صاحبنا تقي الدين بن عبد الله بن تمام:

طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواء فاض دمعي أو رقا

حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوى أو رقى

بعدهم لا طل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا

وابتلي **بالفالج** قبل موته مدة أربعة أشهر. وبطل شقه الأيسر، وثقل لسانه بحيث لا يفهم من كلامه إلا اليسير. قرأ عليه جماعة الأصول والفروع.

وتوفي ليلة الجمعة بين العشائين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة بدمشق. وصلى عليه بالجامع. ودفن بمقابر الباب الصغير. ونيف على الستين من العمر تعالى.

ورأيت في الفتاوى المنسوبة إلى الشيخ تاج الدين الفزاري: واقعة." (٢)

"مَال هُنَاكَ إِلَى النّظر وَالْحجّة رَفعه الحكم وَهُوَ ولي عهد الشورى وَألف فِي نصْرَة مَذْهَب مَالك تآليف مِنْهَا كتاب الذريعة إِلَى علم الشَّرِيعَة وَكتاب الدَّلَائِل والأعلام على أصُول الْأَحْكَام وَكتاب الِاعْتِمَاد وَكتاب الْإِبَانَة عَن أصُول الدّيانَة وَكتاب الرَّد على من أنكر على مَالك ترك الْعَمَل بِمَا رَوَاهُ وَتَفْسِير رِسَالَة

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عَبْد القَادِر القُرَشي ٢/٤٣٥

(٢) ذيل طبقات الحنابلة، ابن رجب الحنبلي ٤/١٣٠

عمر بن عبد العزيز فِي الزَّكَاة وَكتاب اخْتِصَار الْأَمْوَال لأبي عبيد وقرع **بالفالج** فَمَاتَ يَوْم السبت لثمان من الْمحرم سنة ثَلَاث وثلاثمائة وَهُوَ ابْن أَربع وَأَرْبَعين سنة وَنصف وفيهَا مَاتَ ابْن أَيمن وَابْن لبَابَة الْأَصْغَر

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن مَرْوَان الْحَافِظ إِمَام الأندلس فِي وقته سمع من أَبِيه والأفليلي والصفاقسي وطبقتهم حدث عَنهُ أَبُو عَليّ الجياني والصدفي وَالْقَاضِي أَبُو عبد الله بن الْحَاج وَغَيرهم كثيرا وَكَانَت الرحلة إِلَيْهِ من جَمِيع جِهَات الأندلس وَغَيرهَا وَكَانَ إِمَام وقته فِي علم لِسَان الْعَرَب وَضبط لغاتها وأذكرهم لشواذ أشعارهم توفّي سنة تسع وَثَمَانِينَ وَأَرْبَعمِائَة

وَمن كتاب الصِّلَة

عبد الملك بن أَحْمد بن مُحَمَّد بن عبد الملك بن الْأَصْبَغ الْقرشِي من أهل قرطبة يكنى أَبَا مَرْوَان وَيعرف بِابْن المشرط روى عَنهُ الْخَوْلَانِيّ وَقَالَ كَانَ من أهل الْعلم مقدما فِي الْفَهم قديم الْخَيْر وَالْفضل لَهُ تأليف حسن فِي الْفِقْه وَالسّنَن وَكَانَ كثير الدّيانَة وَالْخَيْر والتواضع وَالْأَحْوَال العجيبة وَألف كتابا فِي مَنَاسِك الْحَج وكتاباً فِي أصُول الْعلم تِسْعَة أَجزَاء وَله تآليف فِي الاعتقادات وَغَيرهَا توفّي سنة ثَلَاث وَثَلَاثِينَ وَأَرْبَعمِائَة وَمِمَّنْ حدث عَنهُ ابْن خزرج وَقَالَ روى عَن القَاضِي ابْن زرب وَابْن مفرج كثيرا

عبد الملك بن مَسَرَّة بن فرج الْيحصبِي من أهل قرطبة وَأَصله من شنتمرية من مشرق الأندلس وَمن مفاخرها يكنى أَبَا مَرْوَان أَخذ عَن أبي عبد الله مُحَمَّد بن فرج الْمُوَطَّأ سَمَاعا واختص بِالْقَاضِي أبي الْوَلِيد بن رشد وتفقه مَعَه وَصَحب أَبَا بكر بن مفوز فَانْتَفع بِهِ فِي معرفَة الحَدِيث وَالرِّجَال وَكَانَ مِمَّن جمع الله لَهُ الحَدِيث وَالْفِقْه مَعَ الْأَدَب البارع وَالْفضل وَالدّين والورع والتواضع وَالْهَدْي الصَّالح وَكَانَ على منهاج السّلف الْمُتَقَدّم أَخذ النَّاس عَنهُ وَكَانَ لذَلِك أَهلا توفّي سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَخَمْسمِائة

عبد الله وَيعرف بزونان من الطَّبَقَة الأولى مِمَّن لم ير مَالِكًا من أهل الأندلس من قرطبة وَهُوَ عبد الملك بن الْحُسَيْن بن مُحَمَّد بن زُرَيْق بن عبد الله بن أبي رَافع مولى رَسُول الله ﷺ يكنى أَبَا مَرْوَان سمع من ابْن الْقَاسِم وَأَشْهَب وَابْن وهب وَغَيرهم وَكَانَ الْأَغْلَب عَلَيْهِ الْفِقْه وَلم يكن من أهل الحَدِيث وَكَانَ يذهب مَذْهَب الْأَوْزَاعِيّ فِي أول أمره ثمَّ رَجَعَ إِلَى مَذْهَب مَالك كَانَ فَقِيها فَاضلا ورعا زاهدا ولي قَضَاء طليطلة وَكَانَ يحيى بن يحيى يعجب من كَلَام زونان توفّي سنة اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ

عبد الملك ابْن مَرْوَان قَاضِي الْمَدِينَة أَبُو مُحَمَّد بن عبد العزيز بن أَحْمد الْمدنِي وَيعرف المرواني وَيعرف أَيْضا بالمالكي كَانَ من أهل الْعلم وَألف كتاب الْأَشْرِبَة وَتَحْرِيم الْمُسكر وَهُوَ كتاب الرَّد على أبي جَعْفَر الإسكافي وَسمع مِنْهُ النَّاس كثيرا مِنْهُم من أهل الأندلس أَبُو مُحَمَّد الْأصيلِيّ وَالْقَاضِي ابْن السَّلِيم وَأَبُو عبد الله بن

مفرج وَغَيرهم وَأخذ عَنهُ القَاضِي عبد الوهاب الْبَغْدَادِيّ تَعَالَى

عبد الملك بن سايح أَصله من قرى بجاية كَانَ من الْعلمَاء الْحفاظ عَارِفًا." (١)

"وضرب شقة الفالج، فقال: مالك؟!. قال: أنا الذي جئتك بالأمس، لم يكن لي عليك شئ، وإنما قلت: تستحي من الناس فتعطيني!. فقال له: تعود؟!. قال: لا! قال: الهم! أن كان صادقاً، فألبسه العافية! فقام الرجل على الأرض كأن لم يكن به شئ.

وقيا لحبيب: " ما بالك لا تضحك، وتجالس الناس، ولا تراك أبداً ألا محزوناً؟! "، فقال: " أحزنني شيئان: وقت أوضع في لحدي وينصرف الناس عني، فأبقى تحت الثرى، مرتهناً بعملي؛ ويوم القيامة، إذا أنصرف الناس عن حوضه، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فأنه بلغني أنه يلقى الرجلُ الرجلَ، في عرضة القيامة، فيقول له: أشربتَ من الحوض؟ فسيقول: لا!، فيقول: واحسرتاه!. فأي حسرة أشد من هذا؟!.

وقيل له في مرض الموت: " ما هذا الجزع الذي ما كنا نعرفه منك؟! " فقال: " سفري بعيد، بلا زاد!. وينزل بي في حفرة من الارض موحشة بلا مؤنس!. وأُقدم على ملك جبار، قد قدَم إلى العذر ".

ويروى أنه جزع جزعاً شديداً عند الموت، فجعل يقول: " أريد سفراً ما سافرته قط!. أريد أن أسلك طريقاً مت سلكته قط! أريد أن أزور سيداً ومولى ما رأيته قط!. أريد أشرف على أهوال ما شاهدت مثلها." (٢)

"حسن الصبان

- ٧٨١ للهجرة

الشيخ حسن الصبان المغربي، الحبر العابد، مات ليلة الجمعة. . . من شهر. . . سنة إحدى وثمانين وسبعمائة وصلى عليه بالجامع الحاكي، ودفن خارج باب النصر، وكان ابتلى بالفالج أخر عمره، ومات به.

حسين الجاكي

- ٧٣٩ للهجرة

الشيخ حسين بن إبراهيم بن حسين الجاكي، أمام جامع الجاكي والخطيب به بالحكر. كان خيراً صالحاً،

---

(١) الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون ص/١٥٧

(٢) طبقات الأولياء، ابن الملقن ص/١٨٥

يذكر الناس، وانتفعوا به. مات في العشرين من شوال، سنة تسع وثلاثين وسبعمائة، ودفن خارج باب النصر عند شيخه أيوب. وكان جنازته مشهودة حافلة.." (١)

"يذكر ابن العميد بليان هذا وإنما قال: ملك من بعد يوليانوس الملك يوشانوس واحدة باتفاق في سادسة عشر من ملك سابور، وكان مقدم عساكر يوليانوس، فلما قتل اجتمعوا إليه وبايعوه واشترط عليهم الدخول في النصرانية فغلبوه، وأشار سابور بتوليته ونصب له صليبا في العسكر، ولما ولي نزل على نصيبين للفرس ونقل الروم الذي بها إلى آمد ورجع إلى كرسي مملكتهم، فرد الأساقفة إلى الكنائس، ورجع فيمن رجع أثناشيوش بطرك اسكندرية، وطلب منه أن يكتب له أمانة أهل مجمع نيقية، فجمع الأساقفة وكتبوها وأشار عليه بلزومها. ولم يذكر هروشيوش يوشانوش هذا وذكر مكانه آخر قال: وسماه بلنسيان بن قسنطش. قال: وقاتل أمما من القوط والافرنجة وغيرهم، قال: وافترق القوط في أيامه فرقتين على مذهبي أريوش وأمانة نيقية، قال: وفي أيامه ولي داماش بطركا برومة ثم هلك **بالفالج**، وملك بعده أخوه واليس أربع سنين وعمل على مذهب أريوش واشتد على أهل الأمانة وقتلهم. وثار عليه بأهل إفريقية بعض النصارى مع البربر فأجاز إليهم البحر وحاربهم فظفر بالثائر وقتله بقرطاجنة، ورجع إلى قسنطينية فحارب القوط والأمم من ورائهم وهلك في حروبهم.

وقال ابن العميد في قيصر الذي قتل واليس وسماه واليطنوس: إنه ملك اثنتي عشرة سنة فيما حكاه ابن بطريق وابن الراهب، وحكى عن المسبحي خمسة عشر سنة، وأن أخاه والياش كان شريكه في الملك وأنه كان مباينا وأنه ملك لستمائة وست وسبعين للإسكندر وسبع عشرة لسابور كسرى. قال: وفي أيامه وثب أهل اسكندرية على أثناشيوش البطرك ليقتلوه فهرب وقدموا مكانه لوقيوس وكان على رأي أريوش، ثم اجتمع أهل الأمانة بعد خمسة أشهر ورجعوه إلى كرسيه وطردوا لوقيوس، وأقام أثناشيوش بطركا إلى أن مات، فولوا بعده تلميذه بطرس سنتين، ووثب به أصحاب لوقيوس فهرب ورجع لوقيوس الى الكرسي فأقام ثلاث سنين. ثم وثب به أهل الأمانة ورجعوا بطرس وما لسنة من رجعته ولقي من داريانوس قيصر ومن أصحاب أريوش شدائد ومنحنا. وقال المسبحي: كان واليطينوس يديدن بالأمانة، وأخوه واليش يدين بمذهب أريوش أخذه عن ثاودكيس أسقف القسطنطينية، وعاهده على إظهاره، فلما ملك نفى

---

(١) طبقات الأولياء، ابن الملقن ص/٥٥١

جميع أساقفة الأمانة وسار أريوس اسقف أنطاكية بإذنه إلى الاسكندرية، فحبس بطرس البطرك وأقام مكانه أريوش من أهل سميساط." (١)

"فهزموه وقتلوا عامة أصحابه. وسار حمزة في القرى فقتل وسبى وكان علي قد استعمل طاهر بن الحسين على بوشنج فخرج إلى حمزة وقصد قرية [١] ففر الخوارج وهم الذين يرون التحكيم ولا يقاتلون والمحكمة هم الذين يقاتلون وشعارهم لا حكم إلا لله فكتب العقد إلى حمزة بالكف وواعدهم، ثم انتقض وعاث في البلاد وكانت بينه وبين أصحاب علي حروب كثيرة. ثم ولى الرشيد سنة اثنتين وثمانين ابنه عبد الله العهد بعد الأمين ولقبه المأمون وولاه على خراسان وما يتصل بها إلى همذان واستقدم عيسى ابن علي من خراسان وردها إليه من قبل المأمون وخرج عليه بنسا أبو الخصيب وهب ابن عبد الله النسائي وعاث في نواحي خراسان ثم طلبه الأمان فأمنه. ثم بلغه أن حمزة الخارجي عاث بنواحي باذغيس فقصده وقتل من أصحابه نحوا من عشرة آلاف وبلغ كل من وراء غزنة. ثم غدر أبو الخصيب ثانية وغلب أبيورد ونسا وطوس ونيسابور، وحاصر مرو وانهزم عنها وعاد إلى سرخس، ثم نهض إليه ابن ماهان سنة ست وثمانين فقتله في نسا وسبى أهله. ثم نمي إلى الرشيد سنة تسع وثمانين أن علي بن عيسى مجمع على الخلاف وأنه قد أساء السيرة في خراسان وعنفهم، وكتب إليه كبراء أهلها يشكون بذلك، فسار الرشيد إلى الري فأهدى له الهدايا والكثيرة والأموال ولجميع من معه من أهل بيته وولده وكتابه وقواده وتبين للرشيد من مناصحته خلاف ما أنهى إليه فرده إلى خراسان وولى على الري وطبرستان ودنباوند وقومس وهمذان وبعث علي ابنه عيسى لحرب خاقان سنة ثمان وثماني فهزمه وأسر إخوته، وانتقض على علي بن عيسى رافع بن الليث بن نصر بن سيار بسمرقند وطالت حروبه معه وهلك في بعضها ابنه عيسى. ثم إن الرشيد نقم على علي بن عيسى أمورا منها استخفافه بالناس وإهانته أعيانهم، ودخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر فأغلظ له في القول وأفحش في السب والتهديد وفعل مثل ذلك بهشام بن [٢] فأما الحسين فلحق بالرشيد شاكيا ومستجيرا وأما هشام فلزم بيته وادعى أنه بعلة الفالج حتى عزل علي، وكان مما نقم عليه أيضا أنه لم قتل ابنه عيسى في حرب رافع بن الليث أخبر بعض جواريه أنه دفن في بستانه ببلخ ثلاثين ألف

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢/٢٥٤

[١] فأتى قرية فيها قعد الخوارج: ابن الأثير ج ٦ ص ١٥١.

[٢] بياض بالأصل: وفي الكامل لابن الأثير: «فمن ذلك انه دخل عليه يوما الحسين بن مصعب والد طاهر بن الحسين وهشام بن فرخسرو ... » ج ٦ ص ٢٠٣.." (١)

"وأحرقها وأخذ أخويه وأمهما فبعثهم إلى واسط في ذي القعدة سنة ثلاث وستين، وانحدر المطيع معهم فرده وترك الأتراك في دور الديلم ونهبوها وثارت العامة مع سبكتكين لأن الديلم كانوا شيعة وسفكت الدماء وأحرق الكرخ وظهر أهل السنة.

خلع المطيع وولاية الطائع

كان المطيع قد أصابه الفالج وعجز عن الحركة وكان يتستر به وانكشف حاله بسبكتكين في هذه الواقعة، فدعاه إلى أن يخلع نفسه ويسلم الخلافة عبد الكريم ففعل ذلك منتصف ذي القعدة سنة ثلاث وستين لست وعشرين سنة ونصف من خلافته، وبويع ابنه عبد الكريم ولقب الطائع.

الصوائف

وعادت الصوائف منذ استبد ناصر الدولة بن حمدان بالموصل وأعمالها، وملك سيف الدولة أخوه مدينتي حلب وحمص سنة ثلاث وثلاثين، فصار أمر الصوائف إليه فنذكرها في أخبار دولتهم. فقد كان لسيف الدولة فيها آثار وكان للروم في أيامه جولات حسنت فيها مدافعته. وأما الولايات فانقطعت منذ استيلاء معز الدولة على العراق، وانقسمت الدولة الإسلامية دولا نذكر ولايات كل منها في أخبارها عند انفرادها على ما شرطناه.

فتنة سبكتكين وموته وامارة افتكين [١]

لما وقع بختيار في الأتراك بالأهواز ما وقع وانتقض سبكتكين ببغداد عمد بختيار إلى من حبسه من الأتراك فأطلقهم، وولى منهم على الأتراك زادويه الذي كان عامل الأهواز، وسار إلى واسط للقائه وأخويه، وكتب إلى عمه ركن الدولة وابن عمه عضد الدولة يستنجدهما، وإلى أبي ثعلب بن حمدان في المدد بنفسه، ويسقط عنه مال الأقطاع، وإلى عمران بن شاهين بالبطيحة كذلك، فجهز إليه عمه ركن الدولة العسكر مع وزيره أبي الفتح بن العميد، وكتب إلى ابن عمه عضد الدولة بالمسير معه فتثاقل وتربص بختيار طمعا في ملك العراق. وأما عمران بن شاهين فدافع واعتذر

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٣/٢٧٨

[١] ألفتكين: ابن الأثير ج ٨ ص ٦٤٨.." (١)

"سنيات الأرزاق والتحقوا على حديث عهدهم بالقوم من أولياء الدولة. ثم كان بعد ذلك شأن اعتقالهم على طريق التأديب لمرتكب من نازعهم خرقوا به حدود الآداب مع الخلافة، فاستدعوا إلى القصر واعتقلوا، ثم أطلقوا لأيام قلائل لما انغمس الحكم في علة **الفالج**، وركدت ريح المروانية بالمغرب، واحتاجت الدولة إلى رجالهم لسد الثغور ودفع العدو، واستدعي يحيى بن هاشم من العدوة، وكان واليا على فاس والمغرب، وأدا له الحاجب المصحفي لجعفر بن على بن حمدون، وجمعوا بين الانتفاع في مقارعة زناتة بالعدوة والراحة مما يتوقع منه على الدولة عند من ولي الخلافة، لما كانوا صاروا إليه من النكبة وطروق المحنة فعقدوا له ولأخيه يحيى على المغرب، وخلعوا عليهما وأمكنوهما من مال وكسا فاخرة للخلع على ملوك العدوة، فنهض جعفر إلى المغرب سنة خمس وستين وضبطه، واجتمع إليه ملوك زناتة من بني يفرن ومغراوة وسجلماسة. ولما هلك الحكم وولي هشام، وقام بأمره المنصور بن أبي عامر، اقتصر لأول قيامه على سبتة من بلاد العدوة فضبطها جند السلطان ورجال الدولة، وقلدها أرباب السيوف والأقلام من الأولياء والحاشية وعدل في ضبطه على ما وراء ذلك على ملوك زناتة ونقدهم بالجوائز والخلع وصار إلى إكرام وفودهم وإثبات من رغب الإثبات في ديوان السلطان منهم، فجدوا في ولاية الدولة وبث الدعوة، وفسد ما بين هذين الأميرين جعفر وأخيه، واقتطع يحيى مدينة البصرة لنفسه وذهب بأكثر الرجال. ثم كانت على جعفر النكبة التي نكبته بنو غواطة في غزاته إياهم. ثم استدعاه محمد بن أبي عامر لأول أمره لما رأى من الاستكانة إليه وشد أزره به ونقم عليه كراهته لما لقيه بالأندلس من الحكم، ثم أصحبه وتخلى لأخيه عن عمل المغرب، وأجاز البحر إلى ابن أبي عامر فحل منه بالمكان الأثير. ولما زحف بلكين إلى المغرب سنة تسع وستين زحفته المشهورة خرج محمد بن أبي عامر من قرطبة إلى الجزيرة لمدافعته بنفسه، وأجاز جعفر بن علي إلى سبتة وعقد له على حرب بلكين وأمده بمائة حمل من المال، وانضمت إليه ملوك زناتة ورجع عنهم بلكين كما نذكره. ولما رجع إلى ابن أبي عامر فاغتاله في بعض ليالي معاقرتهم وأعد له رجالا في طريقه من سمره إلى داره فقتلوه سنة [١] ولحق يحيى بن علي

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٣١/٣

[١] هكذا بياض بالأصل وفي وفيات الأعيان لابن خلكان ج ١ ص ٢٨٦: «توفي يوم الأحد لسبع بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين» .." (١)

"وخرج الحسن للقائهم، فأصابته الحمى من الفرح فمات، وحزن الناس عليه، وولي ابنه أحمد باتفاق أهل صقلية بعد أن ولى المعز عليهم يعيش مولى الحسن فلم ينهض بالأمر، ووقعت الفتنة بين كتامة والقبائل، وعجز عن تسكينها. وبلغ الخبر إلى المعز فولى عليها أبا القاسم علي بن الحسن نيابة عن أخيه أحمد. ثم توفي أحمد بطرابلس سنة تسع وخمسين واستبد بالإمارة أخوه أبو القاسم علي، وكان مدلا محبا. وسار إليه سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة ملك الفرنج في جموع عظيمة، وحصر قلعة رمطة وملكها، وأصاب سرايا المسلمين. وسار الأمير أبو القاسم في العساكر من بليرم يريدهم، فلما قاربهم خام عن اللقاء ورجع، وكان الأفرنج في الأسطول يعاينونه فبعثوا بذلك للملك بردويل فسار في اتباعه وأدركه فاقتتلوا، وقتل أبو القاسم في الحرب. وأهم المسلمين أمرهم فاستماتوا، وقاتلوا الفرنج فهزموهم أقبح هزيمة، ونجا بردويل إلى خيامه برأسه، وركب البحر إلى رومة. وولى المسلمون عليهم بعد الأمير أبي القاسم ابنه جابر فرحل بالمسلمين لوقته راجعا، ولم يعرج على الغنائم. وكانت ولاية الأمير أبي القاسم اثنتي عشرة سنة ونصفا. وكان عادلا حسن السيرة. ولما ولي ابن عمه جعفر بن محمد بن علي بن أبي الحسن، وكان من وزراء العزيز وندمائه استقامت الأمور، وحسنت الأحوال. وكان يحب أهل العلم ويجزل الهبات لهم.

وتوفي سنة خمس وسبعين وثلاثمائة وولي أخوه عبد الله فاتبع سيرة أخيه إلى أن توفي سنة تسع وسبعين وثلاثمائة، وولي ابنه ثقة الدولة أبو الفتوح يوسف بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي الحسن، فأنسى بجلائله وفضائله من كان قبله منهم إلى أن أصابه الفالج، وعطل نصفه الأيسر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة. وولي ابنه تاج الدولة جعفر بن ثقة الدولة يوسف، فضبط الأمور وقام بأحسن قيام وخالف عليه أخوه علي سنة خمس وأربعمائة مع البربر والعبيد، فزحف إليه جعفر فظفر به وقتله، ونفى البربر والعبيد، واستقامت أحواله. ثم انقلبت حاله واختلت على يد كاتبه ووزيره حسن بن محمد الباغاني فثار عليه الناس بسببها، وجاءوا حول القصر، وأخرج إليهم أبو الفتوح في محفة فتلطف بالناس، وسلم إليهم الباغاني فقتلوه، وقتلوه حافده أبا رافع، وخلع ابنه ابن جعفر، ورحل إلى مصر، وولى ابنه ابن جعفر سنة عشرة

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٤/١٠٩

واربعمائة ولقبه بأسد الدولة بن تاج الدولة. ويعرف بالأكحل فسكن الاضطراب واستقامت الأحوال، وفوض الأمور إلى ابنه ابن جعفر وجعل مقاليد الأمور بيده." (١)

"(انتقاض أهل حران)

كان سيف الدولة قد ولى هبة الله ابن أخيه ناصر الدولة [١] غيرها من ديار مضر، فساء أثره فيهم وطرح الأمتعة على التجار وبالغ في الظلم فانتظروا به غيبته عند عمه سيف الدولة وثاروا بعماله ونوابه فطردوهم، فسار هبة الله إليهم وحاصرهم شهرين وأفحش في القتل فيهم. ثم سار سيف الدولة فراجعوا الطاعة وأدخلوا هبة الله وأفحش في القتل واستقاموا.

(انتقاض هبة الله)

وفي هذه السنة بعث سيف الدولة الصوائف إلى بلاد الروم، فدخل أهل طرسوس من درب ومولاه نجا من درب، وأقام هو ببعض الدروب لأنه كان أصابه **الفالج** قبل ذلك بسنتين، فكان يعالج منه شدة إذا عاوده وجعه، وتوغل أهل طرسوس في غزوتهم وبلغوا قونية، وعادوا فعاد سيف الدولة إلى حلب واشتد وجعه، فأرجف الناس بموته فوثب عبد الله ابن أخيه، وقتل ابن نجا النصراني من غلمان سيف الدولة ولما تيقن حياة عمه رحل إلى حران وامتنع بها، وبعث سيف الدولة غلامه فجاء إلى حران في طلبه، فلحق هبة الله بأبيه بالموصل ونزل نجا على حران آخر شوال من سنة اثنتين وخمسين، وصادر أهلها على ألف ألف درهم وأخذها منهم في خمسة أيام بالضرب والنكال، وباعوا فيها ذخائرهم حتى أملقوا، وصاروا إلى ميافارقين ونزلها شاغرة فتسلط العيارون على أهلها.

(انتقاض نجا بميافارقين وأرمينية واستيلاء سيف الدولة عليها)

ولما فعل نجا بأهل حران ما فعل، واستولى على أموالهم فقوي بها وبطر، وسار إلى

---

[١] يذكر ابن الأثير في حوادث سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة: «وفي هذه السنة في صفر امتنع أهل حران على صاحبها هبة الله بن ناصر الدولة بن حمدان وعصوا عليه. وسبب ذلك انه كان متقلدا لها ولغيرها من ديار مضر من قبل عمه سيف الدولة، فعسفهم نوابه وظلموهم، وطرحوا الأمتعة على التجار من أهل حران، وبالغوا في ظلمهم.." (٢)

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢٦٨/٤

(٢) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٣٠٦/٤

"(انتقاض محمد خان عن سنجر)

ثم بلغ السلطان سنجر سوء سيره محمد في رعيته وإهماله لأوامر السلطان، فسار إليه سنة سبع وخمسمائة فخاف محمد خان غائلته، وبعث إلى الأمير قماج أعظم أمراء سنجر يعتذر ويسأله الصلح، فشرط عليه الحضور عند السلطان، فاعتذر بالخوف، وأنه يقف من وراء جيحون ويقبل الأرض من لك فأجيب إلى ذلك، ووقفوا بعدوة النهر حتى وافى محمد خان بشرطه وسكنت الفتنة.

(استيلاء السلطان سنجر على سمرقند)

كان السلطان سنجر لما ملك سمرقند ولى عليها أرسلان خان بن سليمان بقراخان داود فأصابه **الفالج**، واستناب ابنه نصر خان فوثب به أهل سمرقند وقتلوه. وتولى كبر ذلك اثنان منهم أحدهما علوي، وكان أبوه محمد المفلوج غائبا فعظم عليه، وبعث عن ابنه الآخر من تركستان فجاء وقتل العلوي وصاحبه. وكان والد أرسلان خان قد بعث الى السلطان سنجر يستحثه قبل قدوم ابنه الآخر فسار سنجر لذلك. فلما قدم إلى أبيه أرسلان وقتل قاتلي أخيه، بعث أرسلان إلى السلطان سنجر يعرفه، ويسأله العود إلى بلده فغضب لذلك، وأقام أياما ثم جيء إليه بأشخاص واعترفوا بأن محمدا خان بعثهم لقتله فغضب، وسار إلى سمرقند فملكها عنوة، وتحصن محمد خان ببعض الحصون حتى استنزله سنجر بالأمان بعد مدة وأكرمه. وكانت بنته تحبه، فبعثه إليها وأقام عندها. وولى على سمرقند حسين تكين، ورجع إلى خراسان. ومات حسين تكين فولي بعده عليها محمود بن محمد خان أخا زوجته.

(استيلاء الخطا على تركستان وبلاد ما وراء النهر وانقراض دولة الخانية)

نقل ابن الأثير هذا الخبر عن اضطراب عنده فيه، على أن أخبار هذه الدولة الخانية." (١)

"واجتمع عليه قومه من بني يفرن وكان جوهر عند منصرفه من المغرب ولى على الأدارسة المتحيزين إلى الريف وبلاد غمارة الحسن بن كنون شيخ بني محمد منهم فنزل [١] وأجاز الحكم المستنصر لأول ولايته سنة خمس وثلاثمائة [٢] وزيره محمد بن قاسم بن طملس في العساكر لتدويخ المغرب واقتلاع جرثومة الأدارسة، فأجاز في العساكر وغلبهم على بلادهم وأزعجهم جميعا عن المغرب إلى الأندلس سنة خمس وستين وثلاثمائة كما ذكرناه. ومهد دعوة الأموية بالمغرب، وأقفل الحكم مولاه غالبا ورده إلى الثغر لسده، وعقد على المغرب ليحيي بن محمد بن هاشم التجيبي صاحب الثغر الأعلى، وكان أجازه مددا

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٢٠/٤

لغالب في رجال العرب وجند الثغور حتى إذا انغمس الحكم في علة **الفالج** وركدت ريح المروانية بالمغرب واحتاجت الدولة إلى رجالها لسد الثغور ودفاع العدو، استدعى يحيى بن محمد بن هاشم من العدوة، واداله الحاجب المصحفي بجعفر بن علي بن حمدون أمير الزاب والمسيلة النازع إليهم من دعوة الشيعة، وجمعوا بين الانتفاع به في العدوة والراحة مما يتوقع منه على الدولة ومن البرابرة في التياث الخلافة لما كانوا أصاروا إليه من النكبة، وطوقوه من المحنة.

ولما كان اجتمع بقرطبة من جموع البرابرة فعقدوا له ولأخيه يحيى على المغرب وخلعوا عليهما وأمكنوهما من مال دثر وكسي فاخرة للخلع على ملوك العدوة، فنهض جعفر إلى المغرب سنة خمس وستين وثلاثمائة وضبطه.

واجتمع إليه ملوك زناتة مثل بدوي [٣] بن يعلى أمير بني يفرن وابن عمه نوبخت بن عبد الله بن بكار، ومحمد بن الخير بن خزر وابن عمه بكساس بن سيد الناس، وزيري بن خزر وزيري ومقاتل ابنا عطية بن تبادها [٤] وخزرون بن محمد وفلفول بن سعيد أمير مغراوة، وإسماعيل بن البوري أمير مكناسة، ومحمد ابن عمه عبد الله بن مدين وخزرون بن محمد الازداجي، وكان بدوي بن يعلى من أشدهم قوة وأحسنهم طاعة. ولما هلك الحكم وولي مكانه هشام المؤيد، وانفرد محمد بن أبي عامر بحجابته اقتصر من العدوة لأول قيامه على مدينة سبتة، فضبطها بجند السلطان

[١] بياض بالأصل وفي إحدى النسخ: فنزل البصرة.

[٢] حسب مجرى الأحداث: يجب أن تكون خمسين وثلاثمائة.

[٣] وفي نسخة أخرى: يدر.

[٤] وفي نسخة أخرى: تبادلت.." (١)

"صالحا وهو أحد القضاة المتورعين تفقه باه له اسمه عبد الله غاب عني تاريخه. ولما امتحن القاضي المذكور بقضاء تعز سار فيه السيرة المرضية. فكان إذا مات أحد وله أولاد صغار أمر من يجهزه ويقضي دينه فإذا فضل شيء من تركته أمر المؤذن أن يصيح على سطح جامع المعزية المشرف على السوق إلا أن فلان بن فلان توفي إلى رحمة الله تعالى. وخلف من المال كذا وكذا ومن العيال كذا وكذا ومن الدين كذا

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢٦/٧

وكذا فقضي الدين وبقي العيال كذا وكذا فقدر لهم الحاكم في كل شهر كذا وكذا. ثم إذا انفق عليهم في كل شهر أمر المنادي ينادي إلا أن اليتيم فلان بن فلان قد صرف من ماله كذا وكذا. وكان الناس يعرفون أموال الأيتام ومع من هي وما تصرف منها في كل شهر وما بقي لكل يتيم. وهذا أمر لم يسبقه إليه أحد من القضاة ولا لحقه فيه أحد وأصابه في آخر عمره **الفالج**. فلذلك قيل له الهزاز ولم يزل على القضاء المرضي إلى أن توفي في تعز ليلة الخميس لثمان بقين من شهر ربيع الآخر من السنة المذكورة. وكان ميلاده لبضع وستين وخمسمائة. واصل بلده العقيرة. ولما توفي في التاريخ المذكور قبر عند حول مجير الدين عند مرتاع البقر في سوق مدينة تعز. وكان له أخ يسمى يوسف كان فقيها أيضا توفي قبله بثمانية أيام. وأما مجير الدين فكان اسمه كافور التقي. وهو أحد خدام سيف الإسلام الملك العزيز طغتكين بن أيوب وكان يتعانى القراءة ومحبة أهلها وكان يحب العلماء ويحسن الظن بهم. وله اشتغال بطلب العلم الشريف وكان شيخا في الحديث. وقد روي عنه جماعة من الفقهاء. وهو الذي ابتنى المدرسة المعروفة بالمجيرية في مدينة تعز هنالك تزار ويتبرك بالدعاء عنده. ولم اقف على تاريخ وفاته تعالى.." (١)

"سمع على عبد الرحمن بن أبي حرمى فتوح بن بنين الكاتب المكي صحيح البخاري ومن علي بن الحميري الثقفيات.

وكان فقيها فاضلا له نظم حسن وتأليف في المناسك سماه التشويق الى البيت العتيق ونظم كفاية المتحفظ وغير ذلك ولي قضاء مكة سنين كثيرة بعد القاضي عمران الشيباني وأصابه **الفالج** في آخر عمره.

مات في سنة اربع وتسعين وستمائة بمكة بعد والده.

ومولده في سنة ست وثلاثين وستمائة.

٢٦- محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد المعطي الأنصاري الخزرجي المكي جمال الدين المعروف بابن الصفي.

سمع على جده لأمه الصفي أحمد بن محمد بن ابراهيم الطبري صحيح البخاري ومن أول صحيح ابن حبان الى قوله في أواخرالقسم الثالث من أقسام السنن وهو الاخبار في النوع التاسع والستين منه ذكرالبيان بأن عند وقوع الفتن على المرء يحب لغيره ما يحب لنفسه خلا التراجم والكلام على الأحاديث والخطبة والثقفيات.

---

(١) العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية، علي بن الحسن الخزرجي ٧٤/١

وعلى أخيه الإمام رضي الدين إبراهيم بن محمد الطبري صحيح البخاري والثقفيات وصحيح ابن خلا التراجم والكلام على الأحاديث.

وعلى الفخر عثمان بن محمد التوزري الموطأ رواية يحي بن يحيي ورواية أبي مصعب وصحيح مسلم وجامع الترمذي والشمائل له والشفا للقاضي عياض والثقفيات والخلعيات والغيلانيات وكان فقيها له بصارة بالفرائض وديانة.

وحدث بمسموعاته أو أكثرها ومات في تاسع عشر رجب سنة ست وسبعين وسبعمائة بمكة وولد في سادس عشري١ صفر سنة اثنتين وسبعمائة.

٢٦- راجع ترجمته في: شذرات الذهب ٢٤٣/٦، الدرر الكامنة ٣٢٨/٣، العقد الثمين ٢٨٩/١.

١ كذا في المخطوط وفي المراجع المطبوعة: سادس صفر.." (١)

"(سنة تسع وعشرين وسبعمائة)

أهلت والسلطان بسرياقوس. وفي يوم السبت ثاني المحرم: قدم الفخر ناظر الجيش من الحجاز. وفيه قدم بدر الدين بن علاء الدين بن الأثير كاتب السر وقد اشتد بأبيه مرض الفالج وانقطع عن الخدمة فخلع عليه وجلس في رتبة أبيه وباشر وفي ظنه أنه يستقر عوضه. فخرج البريد بطلب محيي الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق فقدم ومعه ولده شهاب الدين أحمد وشرف الدين أبو بكر بن الشهاب محمود وخلع على محيي الدين خلعة كتابة السر بديار مصر عوضا عن ابن الأثير وعلى شرف الدين بكتابة السر بدمشق عوضا عن محيي الدين في يوم الأحد سابع عشره. وفي ثالث عشره: استقر بيبرس الجمدار في ولاية إسكندرية عوضا عن الركن الكركي. وفي يوم الأحد رابع عشريه: قدم الأمير أيتمش المحمدي من بلاد العراق بجواب القان أبي سعيد. وفيه أنعم على الأمير علم الدين سنجر الجاولي بإمرة أمير علي بن قراسنقر المنتقل إلى دمشق وفيه أنعم على لاحين الخاصكي بإمرة طبلخاناه عوضا عن محمد بيه بن جمق بحكم عوده إلى بلاد التتار. وفي يوم السبت سابع صفر: قدمت رسل أبي سعيد وجهزوا إلى المنوفية للقاء السلطان فأدوا رسالتهم وعادوا إلى قلعة الجبل. وفي يوم الأربعاء تاسع عشره: قدم السللطان من الصيد سالما. وفي يوم الإثنين أول شهر ربيع الأول: أعيد شمس الدين بن قزوينة إلى نظر الدواوين على عادته

---

(١) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد، التقي الفاسي ٤٧/١

وأضيف ما كان بيده من نظر البيوت إلى مجد الدين إبراهيم بن لفيتة مع ما بيده من نظر الدواوين وخلع عليهما.." (١)

"وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الصرخدي الظاهري أحد أمراء الطبلخاناه بالقاهرة في العشرين من جمادى الآخرة وقد تجاوز الثمانين وكان خيرا. وتوفي الأمير قلبرص بن الحاج طيبرس الوزيري بدمشق ليلة الجمعة ثامن ذي القعدة. وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الجمقدار المعرف بالكركند في سابع ربيع الآخر كان من كبار الأمراء. وتوفي الأمير سيف الدين بلبان الكوندكي أحد أمراء دمشق في سابع عشرى شعبان وخرج طيبغا حاجي على إقطاعه وكان جوادا. وتوفي الأمير سيف الدين ألدمر أمير جندار مقتولا بمكة في يوم الجمعة رابع عشر ذي الحجة وله خارج باب زويلة من القاهرة حمامات وكانت أمواله جزيلة. وتوفي القاضي علاء الدين علي ابن القاضي تاج الدين أحمد بن محمد بن سعيد بن الأثير كاتب السر في يوم الأربعاء خامس عشر المحرم بعدما أصابه مرض **الفالج** مدة سنة كاملة وهو ملازم بيته وكان ذا سعادة جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض ويضرب به المثل في الحشمة. وتوفي الوزير شمس الدين أبو القاسم محمد بن سهل بن أحمد بن سهل الأسدي الغرناطي الأندلسي بالقاهرة قافلا من الحج وكان صاحب فنون من قراءات وفقه ونحو وأدب وتاريخ. وتوفي ناصر الدين شافع بن محمد بن علي بن عباس بن اسماعيل الكناني العسقلاني سبط ابن عبد الظاهر في سابع عشري شعبان بعدما عمي وكان أديبا مشاركا في عدة علوم وله عدة مصنفات ونظم جيد ونثر مليح وهو أحد كتاب الإنشاء. وتوفي سعد الدين محمد بن محمد بن عطايا في يوم السبت سابع عشرى رمضان ولي نظر البيوت ونظر الرواتب ثم ولي الوزارة في أيام بيبرس وسلار ثم صرفه الملك الناصر لما قدم من الكرك وصادره، فلزم بيته حتى مات.." (٢)

"وخمسمائة وتفقه على أبي منصور ابن الرزاز ببغداد وبنيسابور على محمد بن يحيي تلميذ الغزالي وسمع من جماعة وانتفع به جماعة واشتهر اسمه ودرس ببغداد وكان إماما في الفقه والأصول والخلاف والجدل وكان بينه وبين المجير مناظرات وكان كل منهما يشنع على الآخر وفي آخر عمره رمي **بالفالج** توفي في شعبان سنة خمس وتسعين وخمسمائة." (٣)

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ١١٧/٣

(٢) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ١٣٦/٣

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، ابن قاضي شهبة ٤٩/٢

"كتابا سماه التشويق إلى البيت العتيق قال الكمال الأدفوي ذكر فيه أشياء حسنة وأصابه **الفالج** فأقام به مدة

٤٦٠ - أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجبار بن طلحة بن عمر بن علي بن عبد الله الفقيه الإمام أمين الدين أبو العباس ابن الأشتري الحلبي ثم الدمشقي ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة وسمع الكثير من خلق وكان ممن جمع بين العلم والعمل والإنابة والديانة التامة بحيث إن الشيخ محي الدين كان إذا جاءه شاب يقرأ عليه يرشده إلى القراءة على المذكور لعلمه بدينه وعفته روى عن جماعة روى عنه ابن العطار وابن الخباز والمزي قال وكان ممن يظن به أنه لا يحس ان يعصي الله تعالى وقال الذهبي كان ممن جمع بين العلم والعمل إماما عارفا بالمذهب ورعا كثير التلاوة بارز العدالة كبير القدر مقبلا على شأنه وكان يقرئ الفقه وله اعتناء بالحديث سرد الصوم أربعين سنة توفي فجأة بدمشق في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة." (١)

"كتبا وأفتى وأفاد وذكره ابن حبيب وأثنى عليه وقال كان عارفا بمشكلات الحاوي وله عليه شرح يفيد السامع والراوي وقال ابن الوردي شرح الحاوي في ست مجلدات وكان يعرف الحاجبية والتصريف وكان فيه دين وصرامة وحج غير مرة توفي بحلب فجأة في صفر سنة ثلاثين وسبعمائة ودفن خارج باب المقام

٥٥١ - علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان الإمام العالم المحدث علاء الدين أبو الحسن بن العطار ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة وسمع من خلائق وتفقه على الشيخ محيي الدين النواوي وأخذ عن جمال الدين بن مالك وولي مشيخة دار الحديث النورية وغيرها ودرس بالقوصية بالجامع مرض زمانا **بالفالج** وكان يحمل في كل محفة ذكره الذهبي في." (٢)

"فلما أرادوا الرحيل أيقظوه، فقام، وقد مال شقه، وذهب لسانه، فلم يلبث أن مات، فقالت امرأته الجعفرية ... فذكر البيتين.

وقال المرزباني: مات في خلافة عثمان **بالفالج**. وقد جاوز المائة بعشرين سنة، وقيل بخمسين.

وحكى أبو عمرو أنه مات بالقادسية إما قتيلا وإما عطشا. وقيل: بل بعد وقعة نهاوند سنة إحدى وعشرين.

---

(١) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، ابن قاضي شهبة ١٦٤/٢

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضى شهبة، ابن قاضي شهبة ٢٧٠/٢

قلت: وقيل: إنه عاش بعد ذلك، ففي كتاب المعمرين لابن أبي الدنيا، من طريق جويرية بن أسماء، قال: شهد صفين غير واحد أبناء خمسين ومائة، منهم عمرو بن معديكرب.

وأخرج أحمد بن سيار، وعمرو بن شبة، من طريق رميح بن هلال، عن أبيه: رأيت عمرو بن معديكرب في خلافة معاوية شيخا عظيم الخلقة، أعظم ما يكون من الرجال، أجش الصوت، إذا التفت التفت بجميع جسده.

وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى: شهد عمرو بن معديكرب القادسية، وهو ابن مائة وست سنين. وقيل مائة وعشرة.

وقال أبو عمر: كان شاعرا محسنا، ومما يستحسن من شعره قصيدته التي أولها:

أمن ريحانة الداعي السميع ... يؤرقني وأصحابي هجوع

[الوافر] يقول فيها:

إذا لم تستطع شيئا فدعه ... وجاوزه إلى ما تستطيع «١»

[الوافر] وهو فحل في الشجاعة والشعر.

قال عمرو بن العلاء: لا يفضل عليه [فارس في العرب] «٢» ، وهو القائل في قيس بن مكشوح المرادي من قصيدة يقول فيها:

---

(١) ينظر البيتان في أسد الغابة ترجمة رقم (٤٠٣٢) ، والاستيعاب ترجمة رقم (١٩٨١) ، والأصمعيات ١٧٢، ١٧٤، والأغاني ١٤/ ٣٢.

(٢) في أ: شعراء العرب.." (١)

"وغفر له. ومن قال: القرآن مخلوق، جعلت يمينهُ يمينَ قرد، فيعيش بعد ذلك شيئاً يسيراً ثم يصير إلى النار: ورأيت قائلاً يقول: مسخ ابن أبي دُوَادم، ومسخ شعيب، يعني ابن سهل القاضي. وأصاب ابن سماعة **الفَالِج**، وفلانا الذبحة. وعن أبي الحسين ابن الفضل أنه سمع عبدَ العزيز بن يحيي المكي قال: دخلت على أحمد بن أبي دُوَاد وهو مفلوج، فقلت له: لم آتك عائداً، ولكن جئت لأحمد الله على سجنك في جلدك.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٥٧٣/٤

وقال الصولي: لولا ما وضع به أحمد بن دُوَاد نفسه من محبة المحنة، لاجتمعت الألسن على مدحه.
ولم يذكر الخطيب في ترجمته شيئاً يدل على أنه له رواية. لكن قال الذهبي في الميزان: قلَّ ما روى.
وقال ابن النديم في الفهرست: كان من كبار المعتزلة، جَرَّد في إظهار المذهب وذَبَّ عن أهله، وبالغ في العناية به وكان من صنائع يحيى بن أكثم وهو الذي أوصله إلى المأمون. ثم اتصل بالمعتصم، فغلب عليه. ولم يكن يقطع أمراً دونه ولم يُر في أبناء جنسه أكرمه منه. ويقال: إنه لم يكن له أخ من إخوانه إلا بَنى له داراً ووقف على ولده ما يغنيهم أبداً. ولم يكن لأخ من إخوانه ولد إلا من جارية وهبها له.
ومما يحكي من كرمه أن انقطع شِسْعه فناوله رجل شسعاً، فوهب له خمسمائة دينار.
وكان سبب اتصاله بالمعتصم وتمكنه منه أنه كان يتردد إليه أحياناً، فلما فوض المأمون أمر الشام ومصر لأخيه أبي إسحاق، وأمره بالمصِير إلى عمله ليكشف عن أحواله، قال المأمون ليحيى بن أَكْثَم: انظر لي رجلاً حصيفاً لبيباً، له علم ومعرفة وثقة، أنفذه مع أبي إسحاق، وأوليه المظالم في أعماله، وأتقدم إليه في مكاتبتي بجميع الأخبار سراً، ولا يترك شيئاً من أمور القواد والعمال والخاصة والعامة إلا طالعني به، فإني لا أثق بمن يتولى البريد. وتكون
مكاتبته إليك، وأنت تقرؤها علي. فقال: يا أمير المؤمنين عندي رجل من أصحاب أبي إسحاق أثق بدينه،." (١)

"ولما فر إلى الرملة أقام بها خمس سنين، حتى ملك الإخشيد مصر، فبعث إليه يستدعي، فوجده الرسول قد أصابه الفالج. فقال: قل له ما قال الجاحظ: (ما تصنع بشق مائل، ولُعاب سائل، وعقل ذاهل) . ومات بعد ذلك بيسير في سنة خمس وعشرين وثلاثمائة.
إسماعيل بن اليَسَع بن الربيع أو ابن الربعي بن اليسع الكندي الكوفي الحنفي، وأبو الفضل وأبو عبد الرحمن. كان من أهل الكوفة، من المائة الثانية. أخذ عن أبي حنيفة. وسمع من محمد بن عمرو بن علقمة وغيره، روى عنه عبد الله بن وهب وسعيد بن أبي مريم وأبو صالح الحراني، وغيرهم.
قال أبو عمر الكندي: كانت ولايته بعناية يعقوب بن داود وزير المهدي. وهو أول كوفي ولي القضاء على رأي أبي حنيفة، وذلك بعد موت ابن لَهيعة سنة أربع وستين ومائة.
وقال سعيد بن أبي مريم: أول من أدخل مذهب أبي حنيفة مصر، إسماعيل ابنا ليسع، وكانوا لا يعرفونه

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني ص/٤٦

وكان من خير قضاتنا، إلا أنه كان مذهبه إبطال الأحباس، فثقل على أهل مصر وابغضوه.
وقال يحيى بن بُكير: كان فقيهاً مأموناً، وكان يصلي بنا الجُمع، وعليه كساء مربع من وف وقطن، وقَلَنْسُوَة من خز. وقال خلف بن ربيعة عن أبيه وغير واحد: كان إسماعيل رجلاً صالحاً، وكان في زمان ولايته القضاء، أميرَ مصر إبراهيمُ بن صالح، وصاحبَ البريد سراجُ بن خالد فأراداه على الحكم لهما بشيء فلم يطعهما، فاحتالا عليه، فاستدعاه عُسَامة بن عمرو، فأطعمه سمكاً، ثم أدخل الحمام فمرض، فكتبا إلى الخليفة المهدي إن إسماعيل حصل له فالج. فكتب بعود غوث بن سليمان إلى القضاء، فصرف إسماعيل في سنة سبع وستين ومائة.." (١)

"وكان لما عزله، أمر القاضي الشافعي وهو ابن جماعة، أن يستنيب قاضياً مالكياً، فاستناب واحداً عنه إِلَى أن عاد ابن مخلوف، وهو الَّذِي قام فِي قضية فتح الدين ابن الثقفي حَتَّى أثبت زندقته، وضُربت عنقه بَيْنَ القصرين وهو يصيح (أَتَقْتُلُونَ رَجُلاً أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ) .
وَكَانَ الفتح يكثر الوقيعة فِي ابن مخلوف، فاتفق أن أشيع عنه أمر يقتضي الانحلال، فأمر ابن مخلوف أن يكتب عَلَيْهِ مَا يضبط. فكتبوا محضراً وسألوا ابن دقيق العيد أن يثبته. فقال: لا أثبت عَلَى رجل يشهد أن لا إله إلاَّ الله، وأن محمداً رسول الله، كفراً، ورماه من يده. فتعصب جماعة من الدولة للفتح، فأصر ابن مخلوف، فكتبوا محضراً شهد فِيهِ جماعة بأنه مجنون، فتوقف عَلَيْهِ ابن دقيق العيد أيضاً وقال: مَا نعرفه إلاَّ رجلاً عاقلاً.
وأشاع ابن مخلوف أنه رأى مناماً يقتضي قتله، فاتهمه الناس فِي ذَلِكَ. فلم يول إِلَى أن استأذن السلطان فِي أمره، فأذن فِي عقد مجلس فعقد بالصالحية وضربت عنقه فِي سنة إحدى عشرة.
علي بن النُّعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حَيُّون المغربي، القيرواني، الإسماعيلي، من المائة الرابعة. ولد فِي رجب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة. وقدم مع المعز من المغرب، فأمره بالنظر فِي الحكم، فكان يحكم هو وأبو الطاهر، والشهود يشهدون عليهما جميعاً وعندهما، والاجتماع عند أبي الطاهر. فلما مات المعز، رد أمر الجَامِعَيْن ودار الضرب لعليّ بن النعمان. فحضر إِلَى الجامع العتيق وحكم. ثُمَّ واظب أبو الطاهر عَلَى الحكم فِي الجامع، وعدل جماعة. ثُمَّ عرض لَهُ **الفالج**، ففوض المعز الحكم إِلَى علي بن النعمان، وذلك لليلتين خلتا من صفر سنة ست وستين وثلاثمائة، فركب إِلَى الجامع الأزهر فِي جمع كثير، وعليه خلعة

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني ص/٨٨

مُقلَّداً سيفاً، وبيد يديه خلع فِي مناديل عدتا سبعة عشر، وقرئ سجله بالجامع وهو قائم عَلَى قدميه. فكلما مر ذكر المعز أَوْ أحد من أهله أومأ بالسجود. ثُمَّ توجه إِلَى الجامع." (١)

"محمد بن سعد بن محمد بن علي بن عثمان بن إسماعيل بن إبراهيم بن يوسف بن يعقوب بن علي بن هبة الله بن ناجية شمس الدين الطائي ابن خطيب الناصرية ولد سنة ثلاث وأربعين وتفقه بعد أن حفظ التنبيه على أبي الحسن علي البابي والكمال عمر بن العجمي والجمال ابن الحكم التيزيني وسمع الحديث من بدر الدين ابن حبيب وغيره وولي خطابة الناصرية واشتهر بها إلى أن مات وكان كثير التلاوة والعبادة سليم الصدر مات في جمادى الأولى وهو والد قاضي قضاة حلب علاء الدين أبقاه الله.

محمد بن سلمان بن عبد الله شمس الدين الحراني الفقيه الشافعي الحموي نزيل حلب أصله من الشرق وأقدمه أبوه طفلا فسكن حماة وعلمه صناعة الخرط ثم ترك وأقبل على الاشتغال فاخذ عن شرف الدين يعقوب خطيب القلعة والجمال يوسف ابن خطيب المنصورية وصاهره ثم رحل إلى دمشق وأخذ عن زين الدين القرشي ودأب وحصل وشارك في الفنون ثم قدم حلب سنة ثلاث وتسعين وناب في الحكم عن ناصر الدين ابن القطب ثم عن أبي البركات ثم ولي قضاء الرها ثم ولي قضاء بزاعة ثم ناب في الحكم بحلب أيضا وولي عدة تداريس وكان فاضلا مفننا مشكورا في أحكامه ومات في سابع شهر ربيع الأول **بالفالج**.

محمد بن عبد الملك بن عبد الكريم بن يحيى ناصر الدين ابن القاضي محي الدين ابن شيخ الشيوخ تقي الدين ابن قاضي القضاة محي الدين ابن الزكي ولد بعد." (٢)

"وقد ولي قرقماش هذا بعد ذلك إمرة حاجب الحجاب مدة بالقاهرة ثم آل أمره إلى أن ركب على الملك الظاهر جقمق بعد أن كان هو القائم في سلطنته. فلم يتم له أمر وقبض عليه وسجن بالإسكندرية ثم قتل في سنة ٨٤٢.

وفيها كان الطاعون الشديد بحلب حتى يقال مات فيه سبعون ألفا وخلا أكثر البلد من الناس.

وفيها اشتد السلطان في أمر الأوقاف التي على المدارس والجوامع والمساجد والزوايا وأحواض السبيل والأخذ على أيدي مباشرتها وإلزامهم بالقيام بها، وبالغ قطلوبغا ناظر الأوقاف في إهانتهم وباشر بصرامة وقوة وشهامة، ثم طال العهد فتناول الرشوة وسقطت مهابته.

---

(١) رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني ص/٢٨١

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٢/٢٨٤

ذكر من مات

في سنة خمس وعشرين وثمانمائة من الأعيان.

إبراهيم بن أحمد، البيجوري الفقيه الشافعي برهان الدين، ولد في حدود الخمسين أو قبلها، وأخذ عن الأسنوي ولازم البلقيني، ورحل إلى الأذرعي بحلب سنة ٧٧٧ وبحث معه. وكان الأذرعي يعترف له بالاستحضار وشهد له الشيخ جمال الدين الحسباني عالم دمشق بأنه أعلم الشافعية بالفقه، في عصره، وذكر جمال الدين ابن الأذرعي أن البيجوري كان ينسخ القوت كل مجلد في شهرين وفي كل ليلة ينظر على مواضع فيصلح الأذرعي بعضها وينازعه في بعضها، وقال محيي الدين المصري: فارقته سنة خمس وثمانين وهو يسرد الروضة حفظا، وكان دينا خيرا متواضعا لا يتردد لأحد سليم الباطن لا يكتب على الفتوى تورعا، وولي بأخرة مشيخة الفخرية بين السورين، وأجاز لأولادي. وكثر تأسف الناس عليه فإنه كان ينفع الطلبة جدا حتى كانوا يصححون عليه تصانيف العراقي فيهذبها ويهديهم إلى الصواب مما يقع فيها من الخطأ نقلا وفهما، وكانوا يطالعون العراقي بذلك فلا يزال الصلح في تصانيفه ما ينقلونه له عنه، ولم يكن في عصره من يستحضر الفروع الفقيهة مثله، ولم يخلف بعده من يقارنه في ذلك، مات في يوم السبت ١٤ رجب، وكان على طريقة السلف.

إبراهيم بن محمد الشافعي برهان الدين ابن خطيب بيت عذراء، ولد سنة اثنتين وخمسين بعجلون، وقدم مع أبيه صغيرا، وكان أبوه خطيب عذراء فحفظ إبراهيم المنهاج واشتغل على شيوخ العصر، وأذن له ابن خطيب يبرود، ورحل إلى الأذرعي بحلب ورافق ابن عشائر وكان حينئذ يستحضر الروضة حتى كان يرد على الاذرعي في بعض ما بفتى به ويدل على المسألة في الروضة في غير مظنتها، وتصدى للقاضي شهاب الدين ابن أبي الرضى حتى أخذ عليه في ثلاثين فتيا أخطأ فيها حتى نسبه في بعضها لمخالفة الإجماع مع شدة ذكاء ابن أبي الرضى إذ ذاك، وكان البلقيني يفرط في تقريظه والثناء عليه، ثم ولي قضاء صفد بعناية الشيخ محمد المغيربي، ثم عزل ثم أعيد، ثم أقام بدمشق من سنة ست وثمانمائة بطالا وحصلت له فاقة، ثم حصل له تصدير بالجامع، وكان يحفظ كثيرا من شعر المتنبئ ويتعصب له ويحفظ أشياء من كلام السهيلي، وكان حسن الشكل سهل الانقياد سليم الباطن، وله شرح على المنهاج فيه غرائب، ولم يكن له يد في شيء من العلوم إلا الفقه خاصة، مات في سابع عشري المحرم بالفالج وقرر ابن منكلي بغا له في جامع ولده بحلب تدريسا وذلك في سنة ثلاث وتسعين فاتفق حضور الشيخ سراج الدين البلقيني صحبة الملك الظاهر فسأله أن يحضر إجلاسه، فلما حضر قال له: تدرس أنت أو أنوب عنك فقال: تكلم يا مولانا

شيخ الإسلام! قال علاء الدين في تاريخه: كان يميل إلى القضاء كثيرا، ثم كرهه في آخر زمانه ونزل له نجم الدين ابن حجي عن نصف تدريسه الركنية، فدرس فيها قليلا ومات.

أحمد بن إبراهيم بن المحلي، شهاب الدين الشاهد، سمع من أبي الفتح القلانسي وغيره، وأجاز لأولادي، وكان أحد الصوفية بالركنية بيبرس ويتكسب بالشهادة ببولاق جاوز الثمانين.

أحمد بهاء الدين بن الفخر عثمان بن التاج محمد بن إسحاق المناوي. كان قد استقر في وظائف أبيه شركة مع أخيه بدر الدين، ناب في الحكم، ودرس بالمجدية وغيرها، وكان حسن البشر والتودد محبا في أهل العلم، وقد عين للقضاء مرة وكانت نفسه تسمو إلى ذلك فلم يتفق له، ولما مات قررت وظائفه كلها بيد ولده علي وهو صغير جدا فاستنيب عنه خاله جلال الدين ابن الملقن، وكان موت بهاء الدين في رمضان وله نحو أربعين سنة.." (١)

"مات بقلعة الجبل في يوم الاثنين بعد العصر السابع والعشرين من صفر بعد أن تمرض أياما يسيرة، وأسمع في قدمته سنن أبي داود وقطعة كبيرة من المسند.

عبد الرحيم بن محمد بن أبي بكر الرومي الحنفي نائب الحكم زين الدين، اشتغل قليلا، وتنزل في المدارس، وناب في الحكم مدة؛ ومات في رجب وقارب السبعين أوأكملها.

علي بن محمد نور الدين الويشي - وهو بكسر الواو وسكون المثناة من تحت بعدها معجمة، وكان قد طلب العلم فاشتغل كثيرا ونسخ بخطه الحسن شيئا كثيرا، ثم تعاني الشهادة في القيمة فدخل في مداخل عجيبة واشتهر بالشهادات الباطلة - والله سبحانه عفو غفور! مات في ذي القعدة. محمد بن عبد الرحمن بن أبي أمامة أبو أمامة بن أبي هريرة الدكالي الأصل المعروف بابن النقاش، مات في يوم الثلاثاء سادس عشري شعبان وقد قارب السبعين، اشتغل قليلا وهو شاب، ثم صار يخالط الأمراء في تلك الفتن التي كانت بعد وفاة برقوق فجرت له خطوب، وقد خطب نيابة عن ابيه بالجامع الطولوني، وحج مرارا وجاور، وتمشيخ بعد وفاة والده ولم ينجب وأصابه الفالج في أوائل هذا العام إلى أن مات به، ودفن إلى جانب والده.

محمد بن علي شمس الدين أبو شامة الشامي، كان يزعم أنه أنصاري وولي." (٢)

---

(١) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٣/٢٨٤

(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٤/١٩٣

"أحمد أيضا والعجلي وابن نمير: "ثقة"، وقال النسائي في "الجرح والتعديل": "ليس بالقوي"، وذكره العقيلي في "الضعفاء" وأخرج له ابن خزيمة والحاكم في: "صحيحيهما".

١٧٣ . "بخ م٤- أبان" بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله. روى عن أبيه وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد، وعنه ابنه عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز وأبو الزناد والزهري ونبيه بن وهب وغيرهم. قال عمرو بن شعيب: "ما رأيت أعلم بحديث ولا فقه منه"، وعده يحي القطان في فقهاء المدينة، وقال العجلي: "ثقة من كبار التابعين"، وقال ابن سعد: "مدني تابعي ثقة وله أحاديث، وكان به صمم ووضح وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة"، وقال خليفة: "مات سنة ١٠٥". قلت: إنما قال خليفة مات أبان في خلافة يزيد بن عبد الملك ثم ذكر وفاته يزيد سنة ١٠٥، وكذا قال بن حبان في "الثقات". وقال البخاري: "قال خالد بن مخلد حدثني الحكم بن الصلت ثنا أبو الزناد١: قال مات أبان قبل يزيد بن عبد الملك، وحكى في "التاريخ" عن مالك أنه كان قد علم أشياء من قضاء أبيه، وكان معلم عبد الله بن أبي بكر، وقال الأثرم: "قلت لأحمد أبان بن عثمان سمع من أبيه قال: لا". قلت: حديثه في "صحيح مسلم" مصرح بالسماع من أبيه، وأفاد بن الحذاء في "رجال الموطأ" أن أمه أم عمرو بنت جندب الدوسية.

١٧٤."د- أبان" بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري،

---

١ – قال صاحب التقريب هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني من الخامسة ١٢شريف الدين المصحح.." (١)

"أحمد أيضا والعجلي وابن نمير: "ثقة"، وقال النسائي في "الجرح والتعديل": "ليس بالقوي"، وذكره العقيلي في "الضعفاء" وأخرج له ابن خزيمة والحاكم في: "صحيحيهما".

١٧٣ . "بخ م٤- أبان" بن عثمان بن عفان الأموي أبو سعيد ويقال أبو عبد الله. روى عن أبيه وزيد بن ثابت وأسامة بن زيد، وعنه ابنه عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز وأبو الزناد والزهري ونبيه بن وهب وغيرهم. قال عمرو بن شعيب: "ما رأيت أعلم بحديث ولا فقه منه"، وعده يحي القطان في فقهاء المدينة، وقال العجلي: "ثقة من كبار التابعين"، وقال ابن سعد: "مدني تابعي ثقة وله أحاديث، وكان به صمم ووضح وأصابه الفالج قبل أن يموت بسنة"، وقال خليفة: "مات سنة ١٠٥". قلت: إنما قال خليفة مات

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٩٦/١

أبان في خلافة يزيد بن عبد الملك ثم ذكر وفاته يزيد سنة ١٠٥، وكذا قال بن حبان في "الثقات". وقال البخاري: "قال خالد بن مخلد حدثني الحكم بن الصلت ثنا أبو الزناد١: قال مات أبان قبل يزيد بن عبد الملك، وحكى في "التاريخ" عن مالك أنه كان قد علم أشياء من قضاء أبيه، وكان معلم عبد الله بن أبي بكر، وقال الأثرم: "قلت لأحمد أبان بن عثمان سمع من أبيه قال: لا". قلت: حديثه في "صحيح مسلم" مصرح بالسماع من أبيه، وأفاد بن الحذاء في "رجال الموطأ" أن أمه أم عمرو بنت جندب الدوسية.

١٧٤."د- أبان" بن أبي عياش فيروز أبو إسماعيل مولى عبد القيس البصري،

---

١ - قال صاحب التقريب هو عبد الله بن ذكوان القرشي أبو عبد الرحمن المدني من الخامسة ١٢شريف الدين المصحح.." (١)

"ابن مائة سنة وسنة قلت وكذا جزم به بن حبان وفي هذا المقدار في سنة نظر فقد تقدم أنه قال فرض لي عمر بن عبد العزيز وأنا بن ثمان سنين فيكون مولده على هذا سنة "٩١" أو اثنتين لأن ولاية عمر كانت سنة "٩٩" وقد ذكروا أنه توفي سنة "٨١" فيكون عمره تسعين سنة أو تسعين وأشهرا وعلى هذا فيبعد ادراكه لعمرو بن حريث بعدا بينا على ما سنذكره في ترجمة عمرو إن شاء الله تعالى وقال العجلي ثقة وقال ابن شاهين في الثقات قال عثمان بن أبي شيبة صدوق ثقة لكنه خرف فاضطرب عليه حديثه وقال ابن سعد أصابه الفالج قبل موته حتى ضعف وتغير واختلط وحكى القراب اختلاطه عن إبراهيم بن أبي العباس وكذا حكاه مسلمة الأندلسي ووثقه وقال من سمع منه قبل التغير فروايته صحيحة وقال أسلم بن سهل في تاريخ واسط عن عبد الحميد توفي سنة "٨٠" وذكر الحاكم في المدخل أن مسلما إنما أخرج له في الشواهد.

٢٩٠- "تمييز - خلف" بن خليفة آخر متأخر الطبقة عن الذي قبله. روى عن سفيان بن عيينة. روى عنه أبو بكر البزار في مسنده في ترجمة الحسن عن أبي بكر.

٢٩١- "س - خلف" بن سالم المخرمي١ أبو محمد المهلبي مولاهم السندي

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٩٧/١

١ في لب اللباب "المخرمي" بالضم والفتح وكسر الراء المشددة نسبة إلى المخرم محلة ببغداد نزلها ولد يزيد بن المخرم "والسندي" بكسر المهملة نسبة إلى السند من بلاد الهند ١٢ أبو الحسن.." (١)

"المسلمون بكسروان توجه إليهم بنفسه وحاصرهم فلم ينتصف منهم فلما انتصر المسلمون بشقحب كتب إلى نواب طرابلس وصفد وغيرهما فجمعوا العساكر وأحاطوا بالجبل من كل ناحية إلى أن كسرهم ومدحه الشعراء بسبب ذلك فأكثروا وزاد تمكن الأفرم بدمشق حتى كان يكتب التواقيع بالوظائف ويرسلها لمصر فيعلم السلطان عليها ولا يرد منها شيء فلما كانت قصة الناصر بالكرك وعاد إلى السلطنة واستصحبه إلى مصر ثم ولاه صرخد ثم طرابلس ثم عمل الناصر على إمساكه ففر إلى ابن عيسى ثم إلى خربندا ملك التتار فأنعم عليه بإمرة همذان فأقام بها وترددت إليه الفداوية مرات فلم يقدروا عليه إلى أن مات بها وقد أصابه **الفالج** بعد سنة ٧٢٠ وكان فارسا بطلا عاقلا جوادا يحب الصيد وكان خليقا للملك لما فيه من المهابة والحماية وكان خيرا عديم الشر والأذى يكره الظلم ولم يحفظ أنه سفك دم أحد ولا بوجه شرعي وكان يعاشر أهل العلم كابن الوكيل وكان لأهل دمشق فيه محبة مفرطة ومدحه جماعة من الشعراء ١٠٢٥ – آقش البيشري أحد الأجناد بطرابلس أسن إلى أن قارب المائة وهو جندي ما ترقى عن حاله وكان له نظم حسن فمنه ما كتبه على قبقاب." (٢)

"سنة ٧١٨ ثم أخرجه إلى برقة في آخر سنة ٧١٩ إلى العرب فواقعوه سبع وقعات فهزمهم وحمى حريمهم في النهب وبعث بالبشارة إلى السلطان ثم جهزه رسولا إلى بو سعيد ملك التتار سنة ٧٢٢ فراج عليه جدا وحصل له منه جملة واستدعى من الناصر أن لا يراسله بأحد غيره وكان يعرف بلسان المغل ويكتب بكتابتهم حتى كان عندهم بمنزلة النحوي من العامة قال الصفدي كان يعرف بيوت المغل وسيرهم ووقائعهم وأحكامهم وكان على ذهنه رقى تنفع من وجع الضرس والعين ولسع العقرب ثم أرسله الناصر في الرسالة إليهم في سنة ٧٢٦ ثم جهزه في عسكر إلى مكة سنة ٧٣١ ثم استنابه بصفد سنة ٧٣٦ فأحسن السيرة فيهم وأصابه **الفالج** فمات في تلك السنة وكان الناصر معجبا به وكان إذا تذاكروا سيرة الترك يقول لهم اذكروا أيتمش فإنه ميمون العشرة ما أرسلته في أمر مهم إلا قضاه ولا وقف في عسكر إلا وانتصر

١١١٣ – أيتمش الجمدار الناصري ولي إمرة أربعين في حياة الناصر وذلك سنة ٧٢٤ وكان حازم الرأي

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٥٢/٣

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٤٧٣/١

كثير الإحسان والتؤدد والسكون والأدب وحسن التصرف فاتفق الرأي أنه ولي الوزارة في أيام الصالح إسماعيل سنة ٤٥ في شهر ربيع الآخرعوضا عن نجم الدين محمود وزير بغداد فأقام يسيرا ثم استقر في الحجوبية ثم نقل إلى نيابة دمشق فدخلها سنة ٧٥٠ ثم أمسك في سنة ٥٢ واعتقل بالإسكندرية ثم أفرج عنه وأقام بصفد بطالا وطلب منه بيبغاروس الخروج منه فتعلل بضعفه وحضر عنده." (١)

"وابن شيبان والكمال ابن الفويرة والرشيد ابن أبي القاسم وغيرهم وشيوخه يزيدون على المائة وخرج له البرزالي وذكره فى معجمه فقال اشتغل بالفقه وتميز صار من نبهاء الطلبة وطريقته حسنة وقال ابن رافع كان ذا سمت وتعبد وخير ومات في عاشر جمادى الآخرة سنة ٧٣٥ وكان مرض **بالفالج** عدة سنين

٢٢٥٧ - عبد الأحد بن عبد الحق بن إبراهيم بن نصر بن عطاف المنبجي ثم الغزي نجم الدين ولد في شهر رمضان سنة ٤١ ذكره ابن رافع في معجمه وقال سمع متأخرا وأجاز لي وسكن القاهرة وجلس مع الشهود ومات في ربيع الأول سنة ٧١٤

٢٢٥٨ - عبد الأحد بن عبد الله بن عبد الأحد بن شقير الحراني ثم الدمشقي ولد سنة ... وسمع من أحمد بن عبد الدائم وحدث بدمشق والإسكندرية ذكره البرزالي والذهبي وابن رافع في معاجيمهم ومات في العشرين من رمضان سنة ٧٠٩

٢٢٥٩ - عبد الأحد بن أبي القاسم بن عبد الغني خطيب حران فخر الدين ابن تيمية شرف الدين أبو البركات التاجر الحراني ولد سنة ٦٣٠ وسمع من ابن اللتي وابن رواحة والمرجا بن شقيرة وغيرهم وحدث وكان له." (٢)

"١١٩٦ - محمد بن سعيد بن زبان الطائي تاج الدين الحلبي ولد سنة بضع وتسعين وكتب الإنشاء بحلب وولي نظر بعلبك ثم نظر الدواوين بحلب ثم سكن دمشق وولي بها نظر البيوت وغير ذلك وأصابه **الفالج** فأقعد نحو أربع سنين وكان حسن الشكل كثير السيادة جميل الأخلاق والملبس والخط وكان سريع الكتابة مقتدرا على الإنشاء كان يكتب الكتاب منكوسا من الحسبلة إلى البسملة في أي معنى اقترح عليه مات في جمادى الآخرة سنة ٧٥٥

١١٩٧ - محمد بن سعيد بن عبد الله الحلبي رأيت له جزءا جمعه في مخالفة أهل الكتاب وغيرهم من الكفار سماه منهاج الأبرار في مخالفة أهل النار ذكر فيه مباحث حسنة وفوائد متقنة تدل على معرفته

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٥٠٥/١

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ١٠٠/٣

وتبحره وحدث به في سنة ٧٤٠ ورأيت له جزءا جمعه في الزيادة على أسد الغابة من الصحابة لقطه من ذيل ابن فتحون على الإستيعاب ومن غيره وهو بخطه

١١٩٨ – محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد بن الأثير شرف الدين كان عاقلا وقورا أسره التتار في واقعة غازان ثم خلص فوصل إلى دمشق في صفر سنة ٧٠١ ثم مات أبوه وخلف مالا وافرا فلم يمتع به ومات في ربيع الأول سنة ٧٠٣

١١٩٩ – محمد بن سعيد بن أبي المنى الحلبي بدر الدين الحنبلي نزيل القاهرة." (١)

"صالحا مرض بالفالج وانقطع ومات في رجب سنة ٧١٩

٢٣٨٦ – موسى بن محمد بن أبي الحسين اليونيني الحنبلي البعلبكي قطب الدين ابن الفقيه أبي عبد الله ولد في صفر سنة ٦٤٠ وسمع من أبيه وشيخ الشيوخ والرشيد العطار وغيرهم وأجاز له ابن رواج والساوي وغيرهما وكان شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين اختصر المرأة في نحو النصف وذيل عليها ذيلا في أربع مجلدات وكان عارفا بالشروط كبير الصورة عظيم الجلالة والمروءة والكرم صار شيخ بعلبك بعد أخيه أبي الحسين علي ثم شاخ وعمر ومات في شوال سنة ٧٢٦

٢٣٨٧ – موسى بن مهنا بن عيسى بن مهنا بن مانع بن حديثة مظفر الدين أمير آل فضل تقدم ذكر أبيه قريبا وكان يغتبط بعقله لأنه في طول غضب الناصر على آل بيته لم يخرج عن الطاعة ولا يتناول من المغل إقطاعا وكان ينتقل في الإمرة وكانت له على الناصر وفادات وهو كثير الجرأة عليه والناصر فيكثر من الإحسان إليه وقرره في إمرة أبيه بعد موت أبيه في سنة ٧٣٥ وقدم على الناصر سنة ٣٨ فأنعم عليه وأعطاه ضيعتين زيادة مات في جمادى الأولى سنة ٧٤٢ بتدمر

٢٣٨٨ – موسى بن يحيى بن فضل الله ولد سنة ٧١٠ وتزيا بزي الأجناد وأعطاه الناصر أقطاعا ثم أخذ في أيام الناصر أحمد إمرة عشرة وكان." (٢)

"الجوزي عقب هذا الخبر هذا حديث موضوع بلا شك والمتهم به يحي أبو زكريا قال يحيى بن معين هو دجال هذه الأمة وقال ابن عدي كان يضع الحديث ويسرق هكذا نقل عن يحيى بن معين ولم نجد ذلك عنه ونظر في حكمه على هذا الحديث بالوضع وقد وجدت له شاهدا أخرجه البزار في مسنده عن السكن بن سعيد عن عمر بن يونس عن إسماعيل بن حماد عن مقاتل بن سليمان عن عمر بن شعيب

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ١٨٧/٥

(٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ١٤٧/٦

عن أبيه عن جده فذكر بمعناه.
[٨٩٩] "يحيى" بن زكريا بن أبي الحواجب عن الأعمش قال الدارقطني ضعيف قلت يحتمل أن يكون الذي قبله انتهى وذكره ابن حبان في الثقات.
[٩٠٠] "يحيى" بن زهدم بن الحارث الغفاري قال ابن حبان روى عن أبيه نسخة موضوعة قلت روى عنه محمد بن عدي الأيلي وأحمد بن علي بن الأفطح وقال ابن عدي هو من أهل المغرب حدث عن أبيه وغيره وأرجو أنه لا بأس به بن الأفطح حدثنا يحيى بن زهدم عن أبيه قال حدثني أبي عن أنس رضى الله عنه مرفوعا لا تكرهوا أربعة فإنها لأربعة لا تكرهوا الرمد فإنه يقطع عرق العمى ولا تكرهوا الزكام فإنه يقطع عرق الجذام ولا تكرهوا السعال فإنه يقطع عرق الفالج ولا تكرهوا الدماميل فإنه يقطع عرق البرص هذا باطل انتهى وبقية كلام بن حبان من أهل مصر روى عنه أحمد بن علي بن الأفطح والبصريون عنه عن أبيه عن العرس بن عميرة نسخة موضوعة لا تصح أرجو أن يكون صدوقا قلت وكان الآفة من شيخه وقد تقدمت ترجمة يحيى بن الحارث الطائي عن أخيه زهدم بن الحارث الطائي وهو غير هذا الغفاري.
[٩٠١] "يحيى" بن زياد بن عبد الرحمن أبو سفيان الثقفي عن سعيد بن أبي بردة قال." (١)

"أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب وجعله من أكابر الأمراء، وولاه استاداريته، وكان يثق إليه ويعتمد عليه، وكان مولده في سنة تسع أو عشر وستمائة، وولاه الملك الظاهر استاداريته، ثم استنابه بالشام تسع سنين فاتخذ فيها المدرسة النجيبية والخانقاة ووقف عليهما أوقافا دارّة واسعة، ولكن لم يقرّر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم، ثم عزله السلطان واستدعاه إلى الديار المصريّة، فأقام بها بطّالاً، ثم مرض بالفالج أربع سنين، وقد عاده في بعضها الملك الظاهر، ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس عشر ربيع الآخر بالقاهرة بدرب ملوخيا، ودفن في يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى، وقد كان ايتني لنفسه تربةً بالمدرسة النجيبية وفتح لها شباكين في الطريق، فلم يقدّر دفنه فيها، وكان كثير الصدقة، محبا للعلماء محسنا إليهم، حسن العتقاد، شافعيّ المذهب، متغاليا في السنة ومحبة الصحابة ﷺ، وبغض الروافض، ومن جملة أوقافه الخان الذي في طريق الجسورة قبليّ جامع كريم الدين اليوم، وعليه أوقاف كثيرة، وجعل النظر في أوقافه للقاضي شمس الدين بن خلكان .
الأمير الكبير علاء الدين أيدكين بن عبد الله الشهابي واقف الخانقاة الشهابيّة.

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٦/٢٥٥

وقد كان من أكابر الأمراء بدمشق، وقد ولي النيابة بحلب مدة، وكان من خيار الأمراء وشجعانهم، وله حسن ظن بالفقراء والإحسان إليهم، ومات في خامس عشر ربيع الأول منها، ودفن بتربة الشيخ عثمان الروميّ بسفح قاسيون وهو في عشر الخمسين، والخانقاة المذكورة داخل باب الفرج، وكان لها شباك إلى الطريق والشهابي نسبة إلى الطواشي شهاب الدين رشيد الكبير الصالحيّ.

السّلطان عزّ الدين كيكاوس بن كيخسرو بن كيقباذ بن كيخسرو بن قليج أرسلان بن سليمان قطلومش بن أرسلان بن سلجوق.

مات في هذه السنة عند منكوتمر ملك التتار بمدينة صراي، وكيكاوس المذكور هو الذي كان محبوسا في قلعة من قلاع القسطنطينية كما تقدم ذكره عند القبض عليه في سنة اثنين وستين وستمائة، وذكر خلاصة واتصاله بملك التتار في سنة ثمان وستين وستمائة، وخلّف عزّ الدين المذكور ولداً اسمه مسعود وقصد منكوتمر أن يزّوجه بزوجة أبيه عز الدين كيكاوس وهي أرباي خاتون، فهرب مسعود ابن كيكاوس واتصل ببلاد الروم، فجعل إلى أبغا، فأحسن إليه أبغا وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزنجان، واستقرت هذه البلاد لمسعود بن عز الدين المذكور، ثم بعد ذلك جعلت سلطنة لمسعود المذكور، وافتقر جدّا وانكسر حاله، وهو آخر من سمى سلطانا بالروم من السلجوقيّة.

وقال بيبرس: ولما هرب مسعود من عند منكوتمر استصحب معه ولدين كانا له أحداهما اسمه ملك والآخر قرامرد، وعدىّ البحر المحيط، وجاء إلى قيسارية، فحمل إلى أبغا كما ذكرنا، واما أمرأة أبيه فإنها لم تصبر على فراقه، فجمعت أموالهاوسارت في إثره وعدت البحر ووصلت إلى الروم، فصادفها كرسالية الفرنج في البحر، فقطعوا عليها الطريق وأخذوا أموالها، وخرجت إلى ساحل صمصون، ثم جاءت إلى أماسية، فصادفت بها زوجة سيف الدين طرنطاى، فأحسنت إليها وأنزلتها في منزلها وأضافتها مدة شهر، وبلغ أبغا وصولها، فأمر بأن تحمل إلى الأردو مكرمةً، فلما وصلت إلى قريب الأردو خرجت الخواتين ونساء أبغا لتلقيها، وسألها أبغا عما انفق لها ومن من أهل الروم أكرمها أو خدمها، فأخبرته بإكرام كرجى خاتون زوجة طرنطاى لها وما عاملتها به من الخير، وكانت كرجى خاتون قد أعلمتها بحال سنان الدين الروميّ ولدها وأنه معتقل بالديار المصريّة، وأنها تختار أن تتحيل له في الخلاص، وتخشى من أبغا أن تسيّر رسولا إلى مصر أو هدية أو غير ذلك، فأجرت أرباى خاتون الحديث مع أبغا، فأمر بأن يكتب مرسوم إلى ضمغار نائبه في الروم أن يقطع انطالية لوالدة سنان الدين الروميّ لتكون بها قريبة من ولدها، وأن يؤذن لها في التحيل على خلاصة بما تختاره من الرسل وغيرهم إما ظاهر أو إما سرّا، فتوجه الأمير سيف الدين

طرنطاى وزوجته من أماسية إلى انطالية وجهزا رسولا وهدية إلى الديار المصريّة بسبب ولدهما، فكان ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

فصل فيما وقع من الحوادث في

السنة الثامنة والسبعين بعد الستمائة

استهلت هذه السنة، وأولها يوم الأحد والخليفة هو: الحاكم بأمر الله العباسيّ.." (١)

"بعد مرض طويل، فى ليلة الثلاثاء سابع شهر ربيع الآخر، ودفن من الغد، وكان من مماليك الناصر فرج، وتأمر في أول الدولة الأشرفية برسباى عشرة، وصار من جملة رءوس النوب «١» ، وكان يعرف بينى بازق، أى غليظ الرقبة، وكان قليل الخير والشر مكفوفا عن الناس، ليس له كلمة في الدولة، وكان السلطان أنعم بإقطاعه قبل موته على الأمير برسباى البجاسى حاجب الحجاب- ووظيفته إمرة مجلس- على الأمير جرباش المحمدى المعروف بكرد الأمير آخور.

وتوفى القاضى شهاب الدين أحمد الدماصى «٢» الحنفى قاضى بولاق، وكان يعرف بقرقماس، فى يوم الخميس سادس عشر شهر ربيع الآخر، ودفن من الغد- تعالى.

وتوفى الأمير سيف الدين سودون بن عبد الله النوروزى المعروف بالسلاحدار، نائب قلعة الجبل بها، فى ليلة الأحد سادس عشرين شهر ربيع الآخر، ودفن من الغد، وله نحو سبعين سنه، وكان من مماليك نوروز الحافظى نائب الشام، وصار بعد موته سلاحدارا في الدولة الأشرفية برسباى، ثم تأمر عشرة في دولة الملك الظاهر جقمق، وصار من جملة رءوس النوب، ثم جعله الملك الأشرف إينال نائب قلعة الجبل بعد موت قانى باى الناصرى الأعمش، فدام في نيابة القلعة إلى أن مات، وكان لا بأس به، لولا إسراف كان فيه على نفسه- عفا الله عنه.

وتوفى الأستاذ المادح المغنى ناصر الدين محمد المازونى «٣» الأصل، المصرى، أحد الأفراد في إنشاد القصيد وعمل السماع، فى ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى، بعد أن ابتلى بمرض الفالج، وبطل نصفه وسكت حسه، وكان من عجائب الدنيا في." (٢)

"العوام:- ١٣٧: ٧- ٢١٠: ١١

عوام دمشق:- ٢٣٠: ١٠- العيارون:- ٥٤: ٢٤

---

(١) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان، بدر الدين العيني ص/١٦٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٩٢/١٦

فقهاء المالكية:- ١٨: ٤- ١٧٢: ٥

الفقه:- ٣٧٤: ٢٠." (١)

"شهر رجب سنة اثنتين وأربعين ومائتين. فكانت ولاية عنبسة المذكور على مصر أربع سنين وأربعة أشهر.

قلت: وعنبسة هذا هو آخر من ولى مصر من العرب وآخر أمير صلى فى المسجد الجامع، وخرج من مصر فى شهر رمضان وتوجه الى العراق سنة أربع وأربعين ومائتين.

*** [ما وقع من الحوادث سنة ٢٣٩]

السنة الأولى من ولاية عنبسة بن إسحاق على مصر وهى سنة تسع وثلاثين ومائتين- فيها نفى المتوكل على بن الجهم الى خراسان. وفيها غزا الأمير على بن يحيي الأرمنى بلاد الروم- أعنى الذي عزل عن نيابة مصر قبل تاريخه، وقد تقدم ذلك كله فى ترجمته- فأوغل على بن يحيي المذكور فى بلاد الروم حتى شارف القسطنطينية، فأحرق ألف قرية وقتل عشرة آلاف علج وسبى عشرين ألفا وعاد سالما غانما. وفيها عزل المتوكل يحيي بن أكثم عن القضاء وأخذ منه مائة ألف دينار، وأخذ «١» له من البصرة أربعة آلاف جريب. وفيها فى جمادى الأولى زلزلت الدنيا فى الليل واصطكت الجبال ووقع من الجبل المشرف على طبرية قطعة طولها ثمانون ذراعا وعرضها خمسون ذراعا فمات تحتها خلق كثير. وفيها حج بالناس عبد الله بن محمد بن داود العباسى، وهو يوم ذاك أمير مكة. وفيها توفى محمد بن أحمد بن أبى دواد القاضى أبو الوليد الإيادى، ولاه المتوكل القضاء والمظالم بعد ما أصاب أباه أحمد بن أبى دواد الفالج، ثم عزل بعد مدة عن المظالم ثم عن القضاء، كل ذلك فى حياة أبيه فى حال مرضه بالفالج. وأبوه هو الذي كان يقول بخلق القرآن وحمل الخلفاء على امتحان العلماء. وكان محمد هذا بخيلا مسيكا مع شهرة أبيه بالكرم. وكانت وفاته فى حياة والده، وعظم مصابه على أبيه مع ما هو فيه من شدة مرضه بالفالج حتى إنه [كان] كالحجر الملقى.." (٢)

"بالعراق عبيد الله «١» بن الحسين «٢» الشيخ أبو الحسن الكرخى، سمع ببغداد إسماعيل [بن إسحاق «٣»] القاضى ومحمد بن عبد الله الحضرمى مطينا، وروى عنه ابن شاهين «٤» وعبد الله «٥» ابن محمد الأكفانى القاضى، وكان علامة كبير الشأن فقيها أديبا بارعا عارفا بالأصول والفروع، انتهت

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٥١٧/١٦

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٣٠٠/٢

إليه رياسة السادة الحنفية في زمانه وانتشرت تلامذته في البلاد؛ وكان عظيم العبادة كثير الصلاة والصوم صبورا على الفقر والحاجة ورعا زاهدا صاحب جلالة. قال أبو بكر الخطيب: حدثنى الصيمرى «٦» حدثنى أبو القاسم بن علان الواسطى، قال: لما أصاب أبا الحسن الكرخى **الفالج** في آخر عمره حضرته وحضر أصحابه أبو بكر [الرازى «٧» وأبو عبد الله] الدامغانى وأبو على الشاشى وأبو عبيد الله البصرى، فقالوا: هذا مريض يحتاج الى نفقة وعلاج، والشيخ مقل؛ فكتبوا الى سيف الدولة بن حمدان؛ فأحس أبو الحسن فيما هم فيه فبكى وقال: اللهم لا تجعل رزقى إلا من حيث عودتنى، فمات قبل أن يحمل إليه شيء؛ ثم ورد من سيف الدولة عشرة آلاف درهم فتصدق بها. توفى وله ثمانون سنة، وأخذ عنه الفقه الذين ذكرناهم: الدامغانى والشاشى والبصرى والإمام أبو بكر أحمد بن على الرازى وأبو القاسم على بن محمد التنوخى. وفيها توفى أحمد بن محمد بن زياد الغنوى «٨» البصرى." (١)

"طالت أيامه واتسعت ممالكه. ولما أسن أصابه **الفالج** فتعطلت حركته، وتنافس أولاده فى الملك، وحكم عليه ولده قطب الدين ملكشاه، وقتل كثيرا من خواصه فى حياة أبيه. وكان قطب الدين مقيما بسيواس «١» وأبوه بقونية «٢» . ثم جاء إلى أبيه يقاتله فأخرج إليه العساكر، فالتقاهم قطب الدين وكسرهم وبدد شمل أصحاب أبيه، ثم ظفر بأبيه فأخذه مكرها وحمله إلى قيسارية «٣» ، ووقع له معه أمور أخر. وآخر الأمر أنه عهد إلى ولده غياث الدين بالملك ولم يعهد لقطب الدين. وكانت وفاته فى نصف شعبان.

وفيها توفى نصر بن منصور أبو المرهف النميرى الشاعر المشهور، منسوب إلى نمير بن عامر بن صعصعة «٤» . ولد برقة الشام، وأمه بنت سالم بن مالك صاحب الرحبة، وربى بالشام وعاشر الأدباء وقال الشعر وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وقل بصره بالجدرى وله أربع عشرة سنة. وقدم بغداد ليداوى عينيه فآيسه الأطباء، فحفظ القرآن وتفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل- رضى الله عنه- وكان طاهر اللسان عفيفا دينا. وله مدائح فى صلاح الدين وغيره. ومن شعره- تعالى-:

ترى يتألف الشمل الصديع ... وآمن من زمان ما يروع

وتأنس بعد وحشتنا بنجد ... منازلنا القديمة والربوع

ذكرت بأيمن العلمين عصرا ... مضى والشمل «٥» ملتئم جميع." (٢)

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٣٠٦/٣

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١١٨/٦

"توفى؛ فكتب بعده القاضى شرف الدين عبد الوهاب «١» بن فضل الله فكتب بقية أيام الأشرف. فلما تولى أخوه الناصر محمد كتب عنه القاضى شرف الدين المذكور فى سلطنته الأولى ثم فى أيام العادل كتبغا ثم أيام المنصور لاچين ثم فى أيام سلطنة الناصر محمد الثانية؛ ثم نقله إلى كتابة السر بدمشق عوضا عن أخيه القاضى محيي الدين «٢» ، وتولى مكانه بمصر القاضى علاء الدين [بن تاج الدين «٣»] بن الأثير فبقى حتى مرض **بالفالج** فاستدعى الملك الناصر محيي الدين بن فضل الله من دمشق وولده شهاب الدين [أحمد «٤»] وولاهما «٥» ديوان الإنشاء بمصر. ثم ولى بعدهما القاضى شمس الدين «٦» ابن الشهاب محمود فبقى إلى عود السلطان من الحج فأعاد القاضى محيي الدين وولده القاضى شهاب الدين إلى ديوان الإنشاء بمصر فبقيا مدة. ثم تغير السلطان على القاضى شهاب الدين وصرفه عن المباشرة، وأقام أخاه القاضى علاء الدين «٧» وكلاهما معين لوالده لكبر سنه، ثم سأل القاضى محيي الدين السلطان فى العود إلى دمشق فأعاده وصحبته ولده شهاب الدين؛ واستمر ولده القاضى علاء الدين بالديار المصرية فباشر بقية أيام الناصر، ثم أيام ولده الملك المنصور «٨» ، ثم أيام الأشرف كجك، ثم أيام الناصر أحمد إلى أن خلع نفسه وتوجه إلى الكرك توجه معه القاضى علاء الدين؛ فلما تولى الملك الصالح إسماعيل السلطنة." (١)

"وتوفى القاضى بهاء الدين على بن أبى سوادة الحلبى صاحب ديوان الإنشاء بحلب، وبها كانت وفاته فى نصف شهر رجب. وكان من الصدور الأماثل وعنده فضيلة. وله نظم ونثر. ومن شعره:

جد لى بأيسر وصل منك يا أملى ... فالصبر «١» قد عاد عنكم غير محتمل

مالى رميت بأمر لا أطيق له ... حملا وبدلت بعد الأمن بالوجل

وتوفى القاضى فخر الدين سليمان بن عثمان ابن الشيخ الإمام صفى الدين أبى القاسم محمد بن عثمان البصروى الحنفى محتسب دمشق بها فى ذى القعدة. وكان فاضلا طيب العشرة.

وتوفى الأمير سيف الدين ملكتمر «٢» الناصرى المعروف بالدم الأسود. كان أمير ستين فارسا بدمشق. وكان من الظلمة المسرفين على أنفسهم.

قلت: ولا بأس بهذا اللقب الذي لقب به على هذه الصفات التى غير محمودة.

وتوفى الأمير فخر «٣» الدين آقجبا الظاهرى أحد أمراء دمشق؛ وبها كانت وفاته.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٣٣٩/٧

وكان خيرا دينا. تعالى.

وتوفى الأمير سيف الدين كهرداش بن عبد الله الزراق، مات أيضا بدمشق.

وكان بها أمير خمسين فارسا. وكان سافر مع السلطان إلى الحجاز، فلما زار النبي ﷺ تاب عن شرب الخمر، فلما عاد إلى دمشق شربه فضربه **الفالج** لوقته، وبطل نصفه وتعطل إلى أن مات.." (١)

"فأقام بها سنتين «١» ، ومات **بالفالج** فى ثالث عشر المحرم. وكان أميرا جليلا عارفا مدبرا عالى الهمة شجاعا مقداما. تقدم من ذكره نبذة كبيرة فى ترجمة المظفر بيبرس الجاشنكير. وكانت ولايته على دمشق إحدى عشرة سنة متوالية إلى أن عزله الملك الناصر لما خرج من الكرك.

وتوفى الأمير سيف الدين كستاى «٢» بن عبد الله نائب طرابلس بها. وتولى نيابة طرابلس من بعده الأمير قرطاى نائب حمص. وولى حمص بعد قرطاى المذكور أرقطاى الجمدار.

وتوفى الأمير سيف الدين طقتمر الدمشقى بالقاهرة بمرض السل. وكان من خواص الملك الناصر وأحد من أنشأه من مماليكه.

وتوفى الطواشى ظهير الدين مختار المنصورى المعروف بالبلبيسى الخازندار فى عاشر شعبان بدمشق. وكان شهما شجاعا دينا، فرق جميع أمواله قبل موته على عتقائه ووقف أملاكه على تربته.

وتوفيت السيدة المعمرة أم محمد «٣» ست الوزراء المعروفة بالوزيرة ابنة الشيخ عمر ابن أسعد بن المنجا التنوخية فى ثامن «٤» عشر شعبان بدمشق، ومولدها سنة أربع وعشرين وستمائة، روت صحيح البخارى عن [أبي عبد الله «٥»] بن الزبيدى وصارت رحلة زمانها، ورحل إليها من الأقطار.." (٢)

"مملوكه وأمير عشرة يعرف بابن التاجى «١» . وتراجع الأمراء المصريون إلى مكة لطلب بعض الثأر فلم ينتج أمرهم وعادوا فارين. ثم أمر أمير المصريين بالرحيل، وعادوا إلى القاهرة وأخبروا الملك الناصر محمد بن قلاوون، فجهز إلى مكة عسكرا كثيفا وعليه عدة من الأمراء، فتوجهوا وأخذوا بثأر ألدمر وابنه، وقتلوا جماعة كثيرة من العبيد وغيرهم وأسرفوا فى ذلك وخرجوا عن الحد إلى الغاية، وتشتت أشراف مكة والعبيد عن أوطانهم وأخذت أموالهم، وحكمت الترك مكة من تلك السنة إلى يومنا هذا، وزال منها سطوة أشراف مكة الرافضة والعبيد إلى يومنا هذا. وانقمع أهلها وارتدعوا، وكرههم الملك الناصر ومقتهم وأقصاهم «٢» ، حتى إنه لما حج بعد ذلك كان إذا أتاه صاحب مكة لا يقوم له مع تواضع الملك الناصر للفقهاء

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٢٨/٩

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٣٧/٩

والأشراف والصلحاء وغيرهم. وكان ألدمر المذكور معظما عند الناصر وجيها فى دولته، وله الأملاك الكثيرة والأموال الجزيلة، وكان خيرا دينا صالحا.

وتوفى القاضى الرئيس علاء الدين أبو الحسن على ابن القاضى تاج الدين أحمد ابن سعيد بن محمد بن سعيد المعروف بابن الأثير كاتب سر مصر، فى يوم الأربعاء خامس عشر المحرم بعد ما تعطل وأصابه مرض الفالج مدة سنين. وكان ذا سعادات جليلة وحرمة وافرة وجاه عريض، يضرب به المثل فى الحشمة والرياسة.

وتوفى الأمير سيف الدين قدادار بن عبد الله والى القاهرة وصاحب القنطرة «٣» على خليج «٤» الناصرى خارج القاهرة فى سادس عشر صفر. وأنعم بإمرته على الأمير ما جار القبجاقى. وأصل قدادار هذا من مماليك الأمير برلغي «٥» الأشرفى المقدم ذكره،." (١)

"ثم في سنة إثنتين وخمسين وثلثمائة أرسل بطارقة الأرمن إلى ناصر الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت إبطهما، ولهما بطنان وسرتان وفرجان، ومقعدان، وكل منهما كامل الأطراف؛ فأراد ناصر الدولة افصالهما؛ فأحضر الأطباء فسألوهما: هل تجوعان وتعطشان معا؟ قالا: نعم. فقال الأطباء: متى فصلناهما ماتا.

وذكر أبوهما أنهما يختصمان في بعض الأوقات ويقيمان مدة لا يتكلمان، ثم يصطلحان. وزاد بعضهم فقال: إنه كان أحدهما يميل إلى النساء والآخر إلى الصبيان.

ثم مات الواحد؛ فربطوه بحبل حتى انقطع، وبقي الآخر مدة [بعده] ، ثم مات.

وفي أيام المطيع هذا دخل المعز أبو تميم العلوي المغربي إلى مصر وملكها، وبطل إسم المطيع من الخطبة منها ومن أعمالها.

واستمر المطيع في الخلافة إلى سنة ثلاث وستين [وثلثمائة] أظهر ما كان يستره من مرضه وتعذر الحركة، وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه؛ فدعاه الحاجب عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه من الخلافة، ويسلم الأمر إلى ولده الطائع؛ ففعل ذلك.." (٢)

"فقال له قراسنقر: امش بلا فشار، تبكي عليهم ولا يبكون عليك فقال الأفرم: والله ما بي إلا فراق ابني موسى فقال له قراسنقر: أي بغاية بصقت في رحمها جاء منه موسى وإبراهيم وعدد أسماء كثيرة،

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٨٣/٩

(٢) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ابن تغري بردي ٢٠٢/١

وتوجها فلحقا بخرابند ابن أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التتار، فتلقاهما بالإكرام، وصرف كل منهما في جهة من بلاده. وطالت مدتهما في تلك البلاد سنين، وأقطعه خرابند همذان إلى أن توفى **بالفالج** في سنة عشرين وسبعمائة، وقيل في سنة ست عشرة وسبعمائة.

وتوفيت زوجته بنت الأمير أيدمر الزردكاش بعده بمدة يسيرة - -.

قال الصفدي: وكان أميرا شجاعا، جوادا سخيا، ذا رأي وتدبير، محبا لأهل العلم يحب مجالستهم، حسن المحاضرة، يحب الأدب، مدحه جماعة من شعراء عصره بغرر القصائد، وكان يجيز عليها بالجوائز السنية، وكان منقادا للشريعة، له آثار حسنة.." (١)

"كهرشاه خاتون، أرادت بولاية علاء الدولة المذكور، وعدم ولايتها ولدها ألوغ بك صاحب سمرقند، أن يكون الأمر إليها. فلما سمع ألوغ بك ذلك عز عليه، وحشد ومشى على والدته كهرشاه المذكورة وعلى ابن أخيه علاء الدولة بن باي سنقر، ووقع له معهما أمور وحوادث، ذكرناها في ترجمة ألوغ بك وغيره. ثم قتل ألوغ بك على ما ذكرناه في ترجمته، واستمرت الفتنة بين بني تيمور. وما أظن بيت تيمور عاد يعمر، بعد موت شاه رخ صاحب الترجمة، وبعد قتل ولده ألوغ بك صاحب سمرقند، انتهى.

وكان شاه رخ ملكا عادلا دينا خيرا، فقيها متواضعا، محببا لرعيته، غير محجوب عنهم، لم يسلك طريقة والده تيمور، لعنه الله وقبحه. وكان يحب أهل العلم والصلاح، ويكرمهم ويقضي حوائجهم. وكان متضعفا في بدنه، يعتريه مرض **الفالج** فلا يزال يتداوى منه. وكان يحب السماع الطيب، وله حظ منه، بل كان يعرف يضرب بالعود، وكان ينادمه الأستاذ عبد القادر بن الحاج غيبي ويختص به. وكان له حظ من العبادة وله أوراد هائلة، لم يزل غالب أوقاته على طهارة كاملة، مستقبل القبلة والمصحف بين يديه، وكان مسيكا لا يصرف المال إلا لحقه، .." (٢)

"باب العين والتاء

المثناة من فوق

١٥١٦ - تقي الدين العدوي

...

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٣/١٣

(٢) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٦/٢٠٣

- ٧٢٢ هـ؟ ... - ١٣٢٢م

عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح، الشيخ المحدث الزاهد تقي الدين أبو بكر القرشي العدوي العمري، المصري، الصوفي، المالكي، شيخ خانقاه ابن الخليل.

كان فيه دين وتعبد، مع علم وفضيلة، سمع بمصر والشام والحجاز، وجاور بمكة مرة، وحدث عن: النجيب عبد اللطيف، وعبد الله بن علاق، ومرض **بالفالج** مدة، وهو في عشر الثمانين، وكتب عنه الطلبة، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة، تعالى، وعفا عنه.." (١)

"وكان كثير الصوم والصلاة صبورا على الفقر والحاجة واسع العلم والرواية صنف المختصر والجامع الكبير والجامع الصغير وأودعها الفقه والحديث والآثار والمخرجة بأسانيدها أصابه **الفالج** في آخر عمره فكتب أصحابه إلى سيف الدولة ابن حمدان فلما علم الكرخي بذلك بكى وقال اللهم لا تجعل رزقي إلا من حيث عودتني فمات قبل أن تصل إليه صلة سيف الدولة وكانت عشرة آلاف درهم وكان من تولى القضاء من أصحابه هجره مولده سنة ستين ومائتين ووفاته ليلة النصف من شعبان سنة أربعين وثلاثمائة. وعبيد الله بن سعيد بن حاتم أبو نصر السجري تفقه على أبيه قال السمعاني هو صاحب التصانيف والتأريخ مات بعد الأربعين وأربعمائة." (٢)

"قديما بالأدوية الحارة إلى التدبير المبرد **كالفالج** واللقوة «١» ومخالفتهم في ذلك لمسطور القدماء صنفها في سنة خمس وخمسين وأربعمائة بأنطاكية، وقال في آخرها وأظنه بخطه: قال المختار بن الحسن: صنفت هذه المقالة لصديق لي في سنة ٤٥٥ وأنا يومئذ مكدود الجسم، منقسم الفكر في جمع الآلات لبناء بيمارستان بأنطاكية.

وقال في أثناء هذه المقالة: ومما يدل أيضا على اختلاف أحوال البلاد بتنقل القرانات ما حكاه لنا مشايخ أهل حلب أن شجر النارنج ما كانت تنبت بحلب لشدة بردها، وأن الدور القديمة كلها لم يكن يستطاع السكنى في الطبقة السفلى منها. وأن البادهنجات حدثت منذ زمان قريب حتى أن لادار إلا وفيها عدة بادهنجانات بعد أن لم يكن بحلب ولا واحد.

ووجدت في تعليق لي خرج ابن بطلان من بغداد سنة تسع وثلاثين وأربعماية، وسافر إلى الشام ودخل مصر سنة أربعين وأربعمائة وأقام بها ثلاث سنين. ثم عاد إلى القسطنطينية وأقام بها سنة ثم خرج منها إلى

---

(١) المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، ابن تغري بردي ٤٠٩/٧

(٢) تاج التراجم في طبقات الحنفية، ابن قطلوبغا ١١/٢

حلب وأقام بها مدة. وبأنطاكية وكان يتردد من إحداهما إلى الأخرى إلى أن ترهب بأنطاكية.
ومات بها بعد خمس وخمسين. (٨٦ و) ف

وكان القاضي كسرى- قاضي حلب- قد أسن، وانحدر إلى ركبته مرض أزمنه ومنعه من المشي فجاءه أبو غانم وهو ابن بنت القاضي كسرى بابن بطلان الطبيب فنظر إلى موضع الألم وقال أدخلوه إلى حمام حارة. واتركوه بها حتى يغشاه الكرب ويضيق نفسه ولا تمكنوه من الخروج فإذا غلبكم على رأيكم وقام خارجا بنفسه فخذوا ماء باردا واضربوا به فخذه إلى ركبته فإنه براء.

فأدخلوه إلى حمام الكنيسة عند باب الجامع- وهي حمام النطاعين وقد دثرت الآن- وفعلوا به ما قال. فأراد أن يستريح. وطلب ذلك منهم فقالوا له: هاهنا جماعة وعوراتهم." (١)

"يا للرجال فهل للوقت من رجل ... يقوم منتصرا لله محتسبا

ويخلص القصد من سر ومن علن ... ويفقد الناس من قال قد اضطربا

كم روج الطاهر المعمور من رجل ... على الغبي وأخفى الباطل الخربا

لكن لدى النقد ما يخفى على فطن ... لا سيما الصارم البتار إن ذربا (٩٠ و) م

اعني شهاب الدنا والدين ناظرنا ... نجل الأكارم والسادات والنجبا

ومن إذا يمم الراجون ساحته ... أضحى لهم جبريل المرتجى سببا

و «١» لما سكن الشيخ بدر الدين المذكور في هذا المسجد المتقدم كان جميع ما يحتاج إليه يأخذه من بيت شيخنا المذيل. وكان في لسانه سلطة على الأكابر. وكان الظاهر عيسى صاحب ماردين يقول: «يا الله السلامة من لسان ابن سلامة» . وكان يحسن إليه ويكرمه.

دخل مرة إليه فإذا هو في الطريق بالوزير الحاج فياض والأمير اصغا يأكلان لبنا وعسلا فما أطعماه فقال لهما: لا هناكم الله. ودخل إلى الظاهر وحكى له ما لقيه فأسر له بجائزة سنية.

وكان يقرأ بعض البخارى بالجاولية ويجتمع الناس عنده فيحكى لهم حكايات من الرقائق والعامة تميل إلى ذلك. وكان يكتب الشيء ثم يلصق فوقه. ثم يكتب ثم يكشط ثانيا ويكتب عليه.

وأصابه الفالج في آخر عمره فتوفى بعد العصر نهار الاثنين سابع عشري صفر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة.

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١/٤٤٦

وكان شيخنا الحافظ شمس الدين بن ناصر الدين قد قدم حلب للأخذ عن والدي فخرج في جنازته وصلى عليه ودفن «٢» بجبانة خارج باب الفرج «٣» . [انتهى] .." (١)

"والشرفية والظاهرية ومشيخة الشمسية ونظر الجميع. وكانت أوقاف بني العجمي منتظمة في أيامه. وعمر شمالية الشرفية وغيرها. وكان يلبس الثياب الفاخرة وأثرى.

ولما توفي خلف مالا جزيلا وكتبا كثيرة، وملبوسا سنيا فاخرا جما.

وفي يوم الاثنين ثالث القعدة ولي القاضي محب الدين أبو الفضل بن شحنة كتابة الإنشاء بالقاهرة، ومدحه شعراؤها كالشيخ شهاب الدين بن أبي السعود. والشيخ شمس الدين النواجي والشهاب الحجازي، وغيرهم.

وفي ليلة الخميس بعد المغرب المسفر صباحها عن ثالث عشر ذي القعدة توفي الرئيس القاضي ضياء الدين أبو المعالي محمد بن القاضي زين الدين أبي حفص عمر ابن النصيبي أالشافعي، وكان قد أصابه الفالج قبل ذلك وداواه معين الدين العجمي.." (٢)

"ذلك فاجتهد الكافل جانم أخو الأشرف في إبطالها وضرب الدراهم، وأقام لدار الضرب الشيخ شمس الدين بن السلامي. وكان قد فاوضني في ذلك فامتنعت واعتذرت بأنني لا أعرف الدراهم ولا الزغل «١» فأعفاني من ذلك ثم أقام لها بعد ذلك الشيخ شمس الدين بن الشماع الشافعي وكان يخرج تارة بنفسه لدار الضرب ويسبك الدراهم بحضرته، وتصك، وعتب بعض الناس عليه في ذلك إذ هو صوفي فكيف يدخل نفسه في أمور الدنيا فبلغه ذلك فقال: بذلت نفسي لاصلاح أحوال الناس. ونزل إلى حلب «٢» وأحضر أربع صوارف عارفين بالسكك والنقد فبعد ختمها يقف عليها الصوارف الأربع/ (٤٥ ط) م ثم تنزل إلى حلب. وكان الناس تضرروا بالدراهم العتيقة ضررا زائدا وكان وزن الدراهم إذ ذاك ربع درهم وضرب دراهم كل درهم وزن درهم. وكان عليها النورا أوهي خالية من الغش.

وفي سلخ جمادى الأول يوم الاثنين قريب الغروب توفي السيد السعيد النقيب عفيف الدين عبد الله بن النقيب بدر الدين بن السيد النقيب عز الدين الإسحاقي الحسيني الشافعي، وصلي عليه يوم الثلاثاء مستهل جمادى الآخرة بجامع حلب ودفن داخل المشهد بالجبل عند أسلافه وكان أصابه الفالج من مدة زمانية. وكان إنسانا حسنا، دمث الأخلاق له نظم غير جيد، وكان يتساهل في ثبوت الأنساب وأثبت نسب أبي بكر بن البطيحي وكان قد قدم حلب وقال أنه أنصاري أبا، حسيني أما. ثم توفي خاله فأخذ

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٥٠٣/١

(٢) كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢٦٠/٢

نسبته وادعاها لنفسه وكان فاضلا ذكيا له معرفة بالفرائض. فلما فعل ذلك نزع النور من وجهه وصار عليه كآبة، وعمل شرحا على البخاري أخذه من كلام الآية وليس له منه شيء أبدا إنما هو مجرد نقل من نسخ غير صحيحة. وأنشد." (١)

"من العلماء والأكابر وظهر النقل معه وكان يستحضر فروعا ومسائل من فنون شتى ويتدبر ما يقول ولكنه لم يواظب على الاشتغال على ما هو المعهود وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء **الفالج** وقاسى منه أهوالا ثم من الله تعالى بالعافية ولكن لم يتخلص منه بالكلية

توفي ليلة السبت سادس عشر شوال سنة ست وخمسين وثمانمائة وصلى عليه بالجامع المظفري وكانت جنازته حافلة حضره النائب والقضاة والأعيان وغيرهم ودفن بالروضة على والده إلى جانب جده صاحب الفروع رحمة الله عليهم

٩٧٣ - محمد بن عبد الله بن يزيد أبو جعفر بن المنادى سمع أبا بدر شجاع بن الوليد ويزيد بن هارون وعفان بن مسلم في آخرين وحدث سمع منه البخاري وأبو داود وعبد الله البغوي وقال ابن أبي حاتم الرازي سمعت منه يعني محمد بن المنادى مع أبي وسئل أبي عنه فقال صدوق كان يسكن المخزم ونقل عن إمامنا مسائل وغيرها فذكره أبو بكر الخلال فيمن روى عن أحمد وقال سمعت أحمد بن حنبل يقول أجمع اصحاب رسول الله على هذا المصحف توفي ليلة الثلاثاء في السحر ودفن يوم الثلاثاء لست بقين في رمضان سنة اثنين وسبعين ومائتين وصام اثنين وتسعين رمضانا." (٢)

"ثم باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز بالديار المصرية لفضيلته وهو أول حنبلي حكم في الديار المصرية في هذا الوقت تم لما ولى الشيخ شمس الدين ابن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مدة ثم ترك ذلك ورجع إلى دمشق يدرس الفقه بحلقة له بالجامع ويكتب خطه على الفتاوى وذكره قطب الدين اليونيني وأثنى عليه وله يد جيدة في النظم ومنه

(طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواء فاض دمعي أورقا)

(حار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوي أورقا)

(بعدهم لا ظل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا)

وابتلي **بالفالج** قبل موته مدة أربعة أشهر وبطل شقة الأيسر وثقل لسانه

---

(١) كنوز الذهب فى تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ٢/٢٨٢

(٢) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين ٢/٤٣٣

توفي ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وسبعمائة بدمشق وصلى عليه بالجامع الأموي ودفن بمقابر باب الصغير

٩٩٩ – محمد بن عبد الولي بن جبارة بن عبد الولي المقدسي الفقيه تقي الدين سمع بدمشق من أبي القاسم بن صصرى وغيره وببغداد من أبي الحسن القطيعي وطبقته وكان فاضلا متقنا." (١)

"إحدى وثمانمائة في الحاوي وأجازه بالإفتاء والتدريس وناب عن والده في الخطابة والقضاء والتدريس بدرس عسير ثم انتقل بها مع باقي وظائف أبيه بعده إلى أن صرف عند سفر الحاج من القاهرة سنة ثلاث وثمانمائة ولم يلبث أن أعيد ودام إلى أوائل ذي الحجة سنة ست فصرف بالجمال بن ظهيرة وتوجه صحبة الركب إلى المدينة النبوية ثم أعيد في موسم سنة سبع ثم عزل في ربيع الثاني سنة ثمان بالمذكور أعيد في شعبان سنة عشر واستمر إلى آخر رجب سنة اثنتي عشرة ثم عزل بالمذكور أعيد في ربيع الآخرة سنة ثلاث عشرة ولم يلبث أن صرف في ذي الحجة منها ست عشرة ثم صرف عن الخطابة في موسمها ثم صرف عن النظر والحسبة وأعيد الثلاثة وصرف وكذا درس بالأفضلية بمكة وكان صارما في الأحكام وله بها معرفة لا يكاد يستكثر شيئا كثير الاحتمال للأذى كبير المروءة جيد الحفظ للقرآن سريع التلاوة مديما لها غالبا ليلا ونهارا حتى في مرض موته روى لنا عنه التقي بن فهد وغيره ومات بمكة "بعد أن أصيب بالفالج وبأمور ترجى له كثرة الثواب بسببها" في ربيع الأول سنة عشرين وثمانمائة ودفن بالمعلاة على جده القاضي أبي الفضل وطول الفاسي ترجمته .

٣٦٣٠ – محمد بن أحمد بن محمد بن المحب أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم: الزين أبو الخير بن القاضي الزين أبي الطاهر بن قاضي القضاة الجمال أبي المفاخر بن الحافظ المحب أبي جعفر الطبري الأصل المكي الشافعي ولد في جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة بالمدينة النبوية وسمع بها تاريخها للجمال المطري من ولده العفيف وكذا سمع بمكة ابن السراج الدمنهوري والفخر عثمان النويري الموطأ "رواية يحيى بن بكير" في سنة أربع وأربعين ومن التاج بن بنت أبي سعد والشهاب الهكاري والنور الهمداني والعز بن جماعة جانبا كبيرا من جامع الترمذي ومن ابن جماعة والفخر النويري غالب النسائي ومن ابن جماعة فقط الكبير من الكتب والأجزاء ومن الشيخ خليل المالكي غالب الموطأ رواية يحيى بن يحيى ومن الصلاح العلائي في سنة خمس وخمسين الأول من مسلسلته وغيره من تأليفه ومن

---

(١) المقصد الارشد، ابن مفلح، برهان الدين ٢/٤٥٤

الكمال بن حبيب قطعة من ابن جماعة ومن محمد بن سالم الحضرمي وموسى بن علي الدهراني ومحمد بن محمد بن أبي الكرم والأنصاري وغيرهم من شيوخ مكة والقادمين إليها وأجاز له الشهاب بن كسنعدي والبدر الفارقي ومحمد بن غالي وأبو نعيم الأسعردي والشهاب أحمد بن علي المشتولي والأئمة المزي والتقي والسبكي والذهبي وأبو حيان ومحمد بن أبي بكر بن أحمد بن عبد الدايم وأحمد بن علي الجزري وآخرون وتلى بالسبع على المقري ناصر الدين العقبي وأبي." (١)

"قتل بعض الرافضة وفي غير ذلك مما جبن غيره عنه واتسعت دائرته بها وكنت ممن صحبه قديما بمجلس شيخنا وبعده سمع مني بالقاهرة جل القول البديع ثم جميعه بالروضة النبوية وامتد حتى يوم ختمه بقصيدة قيلت بحضرتنا وكذا أخذ عني غير ذلك وكتبت عنه من نظمه أشياء منها عدة قصائد في نحو كراسة سمعتها منه بمنى وكتب إلي بعد ذلك في أثناء كلام وقد أحسنتم الأوقات بالمدينة النبوية وكأنها كانت منامات وتحصر العبد بل غالب أهل المدينة فيما يليق لمحلكم ولعل إن شاء الله تعالى من فضله أن يهيىء العودة مرة أخرى ويطول المقام بها بكل العيال على أحسن حال وأسأل الله أن يحفظنا سيدنا شيخ الإسلام حافظ نسبه خير الأنام اللهم احفظه في الإقامة والرحيل يا جليل يا جميل احرسه بعينك التي لا تنام يا ذا الجلال والإكرام واجعلنا وإياه في حماية سيد المرسلين انتهى وتيمنت بذا كله منه فنعم الرجل توددا وبشاشة وفتوة واستجلاء للخواطر أبا للوافدين وصفا ورغبة في إلقاء الصالحين وخضوعا معهم ولما أسن وانقطع بالفالج ونحوه استقر ابنه خير الدين محمد وهو أفضل منه وأمتن تدبيرا ورأيا في القضاء فكانت كلمة اتفاق وإن كان ذاك في عدم الحرص وتقريب الفقراء شبه واستمر هذا في تعلله حتى مات في ليلة خامس المحرم سنة خمس وتسعين بعد إخباره أنه رأى في منامه الشريف النسابة وامرأة جميلة وقع في خاطره أنها حورية وقالت: إنها تحفة وسألها أن تأخذه معها فقالت: لا يكون في هذا الشهر ولا الذي يليه ووثق بكلامها بحيث أنه لما فهم من ولده العزم على ترك الحج لاشتغاله به قال له: اذهب أما قلت لك أنني لست أموت في هذا الشهر ولا الذي يليه فامتثل وكان كذلك وترك أولادا شقيقين المشار إليه أحمد ومحمد وغيرهما من ابنة المحب المطري وغيرها وكنت في أواخر ذي الحجة من التي قبلها زرته في بيته من المدينة وأضافني مع كونه مشتغلا بعلته ودفن بالبقيع خلف ضريح إمام مذهبه مالك وإيانا.

٣٦٤٤ – محمد بن أحمد بن أبي نصر: الشمس أبو عبد الله بن أبي العباس البغدادي ثم الدمشقي الحنبلي

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٢/٤٣٢

الزاهد ويعرف بالدباهي قال البرزالي في تاريخه: إنه ولد سنة ست أو سبع وثلاثين وستمائة من بغداد وكان سيدا من السادات جاور بمكة سنين وبالمدينة ايضا ومات في ربيع الآخر سنة إحدى عشرة وسبعمائة بدمشق ودفن بسفح قاسيون قال: كان والده من أكابر التجار وذكره الذهبي في معجمه ووصفه: بالإمام الزاهد القدوة وأنه كان حسن الجملة عديم التكلف وافر الإخلاص رأسا في متابعة السنة فصيحا واضحا عفا حسن المشاركة في العلم الإخلاص رأسا في متابعة السنة فصيحا واضحا عفا حسن المشاركة في العلم ومعاملات القلوب وحكى عنه ابن النستيري: أجاز له من ماردين وأنه صحب الشيخ عبد الله كتب له مدة وسافر معه قال: ودخل البلاد وجاور عشر سنين ثم تحول إلى." (١)

"وكتب السويداوي: إن المصنف ابتدأ في تصنيفها في منصف شعبان سن ثمان وسبعمائة، ودعا له بقوله: عافاه الله، وأحسن عقباه. وسبب ذلك أنه كان أصيف بالفالج من قبيل سنين، ويحتمل أن يكون تصنيفا آخر، وهو بعيد. لكن يُستأنس له بما وجدته في كلام الذهبي مُدرجا في كلام ابن العطار، ما لم اقف عليه في النسختين، على أن ابن العطار قال ما نصه: ورأيت منه أموراً تحتمل مجلدات. وذكر ما يرغب في مناقب العلماء، قول سفيان بن عُيينة: عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة. وقول محمد بن يونس: ما رأين للقلب أنفع من ذكر الصالحين. وأنه دوّنها لتكون سببا للترحم عليه والدعاء له، لما له عليه من الحقوق المتكاثرة التي لا يطيق حصرها، ووصفه بشيخي وقدوتي، الإمام للتصانيف المفيدة، والمؤلفات الحميدة، أو حد دهره، وفريد عصره، الصوام القوام، الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، صاحب الأخلاق المرضية، والمحاسن السَّنية، العالم الرباني، المتفق على علمه وأمانته وجلالته، وزهده وورعه وعبادته، وصيانته في أقواله وأفعاله وحالاته، له الكرامات الطافحة، والمكرمات الواضحة، والمؤثر بنفسه وماله للمسلمين، والقائم بحقوقهم وحقوق ولاة أمورهم بالنصح والدعاء في العالمين، مع ما هو عليه في المجاهدة لنفسه، والعمل بدقائق الثقل، والاجتهاد عن الخروج مع خلاف العلماء ولو كان بعيداً، والمراقبة لأعمال القلوب وتصفيتها من الشوائب، يحاسب نفسه على الخطرة بعد الخطرة.

وكان محققا في علمه وفنونه مدققاً في علمه وكل شؤونه، حافظاً لحديث رسول الله ﷺ، عارفاً بأنواعه كلها من صحيحه وسقيمه، وغريب ألفاظه وصحيح معانيه واستنباط فقهه، حافظاً لمذهب الشافعي وقواعده وأصوله وفروعه، ومذاهب الصحابة والتابعين، واختلاف العلماء ووفاقهم وإجماعهم، وما اشتهر

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٤٤١/٢

من جميع ذلك وما هُجر، سالكاً في كل ما ذكر طريق السلف، قد صرف أوقاته كلها في أنواع العلم والعمل، فبعضها للتصنيف، وبعضها للتعليم، وبعضها للصلاة، وبعضها للتلاوة والذكر لله تعالى، وبعضها للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكذا أفردها التقي محمد بن الحسن اللخمي في أربع أوراق، وقال: إنه كان عالما بالفقه وفروعه من أقوال الشافعي وأوجه أصحابه، مكث نحو عشرين سنة يفتي ويعلم الناس العلم والفقه والحديث والأدب والزهد، وكان ليس في عصره في بلاد المسلمين مثله، محققاً، حافظاً متقناً، ورعاً، مدققاً في الحديث عالماً بصحيحه وحسنه، وسقيمه. وغريبه وأحكامه، عارفا بلغته وأسماء رجاله، وضبطهم وجرحهم وتعديلهم، ومواليدهم ووفياتهم، محققاً في الألفاظ المشكلة.

له في فنونه يد طولى، كثير النقل جداً، مداوماً للمطالعة والتأليف، عارفاً بفن التصريف، وفن العربية واللغة، كثير النقل فيهما. عارفا بالأصلين معرفة جيدة، وبالقراءات السبع وغيرها، كثير الخبرة بمذاهب العلماء، المشهورة والمهجورة، ليّن القلب، سالكا طريق السلف في الزهد في الدنيا، والمبالغة في الخشوع والورع، غزير الدمعة كثير الصمت، حافظا لسانه أشد الحفظ، غاضا للطرف، طويل الفكرة، حسن الأخلاق جداً، إذا آذاه أحد يقول له: يا مبارك الحال. مثابرا على الصوم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في أشد المواطن وأصعبها، محاسباً لنفسه، حافظاً لأوقاته، قد جزّأ كل وقت منها لنوع من العمل، فغالبها للاشتغال بالعلم، وبعضها للتعليم والعبادة، كالصلاة بالليل والتسبيح والقراءة والتدبر.

أثنى عليه الأئمة الصلحاء، العلماء العارفون، وتأسف المسلمون عليه بعد مماته أسفاً بليغا، وجزعوا عليه جزعاً شديداً الخاص منهم والعام، والمادح في حال حياته والذام.

وأفردها أيضاً مريده اللامة الرباني كمال الدين، إمام الكاملية وشيخها، في جزء سماه: " بغية الراوي في ترجمة النواوي "، وقرأها " على ما بلَّغني به العلاَّمة أبو الفضل النُّويري خطيب مكّة شرَّفها الله تعالى " عند ضريح الشيخ، نفعنا الله ببركاتهم، وكذا أرسل إليّ صاحبنا الشيخ الثقة الورع الحجة برهان الدين إبراهيم القادري، نفعنا الله ببركته، غير أن تصنيفي هذا قُرئ عند ضريح الشيخ أيضاً، جوزي خيراً.." (١)

"وغيره بل قرأ على الديمي الجرومية وغيرها كألفية العراقي. وحج غير مرة وجاور)

وقرأ على العامة الحديث ولقيني بمكة في سنة أربع وتسعين فقرأ علي من البيوع من صحيح البخاري إلى

---

(١) المنهل العذب الروي، السخاوي، شمس الدين ص/٤٠

الصيد والذبائح وهو نصفه وسمع بقراءة غيره باقية بل كتب مصنفي في ختم البخاري وفي الميزان وقرأهما وحضر عندي بعض الدروس وقال لي إنه كان يتمنى الاجتماع بي في القاهرة للأخذ عني فما تيسر له وهو إنسان خير ساكن يقرأ البخاري والترغيب ونحوهما جيدا مع أنسه بالعربية وغيرها. مات بعد رجوعه من مكة وانقطاعه **بالفالج** نحو شهر في ربيع الثاني سنة خمس وتسعين ودفن بالقرافة وإيانا.

إبراهيم بن علي بن أبي سعيد البرهان بن العلاء المارديني المقرئ بمن جود عليه بماردين الشهاب أحمد بن رمضان الحلبي الضرير فيما قاله لي.

إبراهيم بن علاء الدين علي بن عبد الرحيم بن محمد بن إسماعيل بن علي القلقشندي القدسي الآتي أبوه وجده استقر بعده فيما كان باسمه من نصف الخطابة بالأقصى وباشرها إلى أن مات وهو راجع من الحج في بطن مر في ذي الحجة سنة تسع وسبعين وقد زاد على الأربعين وكان أحد مدرسي الكريمية والطازية تلقاهما عن أبيه ومن معيدي الصلاحية تلقاها عن عمه شهاب الدين وغير ذلك ودرس يسيرا مع انجماع عن الناس وستر وهو ممن سمع معنا هناك .

إبراهيم بن علي بن عمر بن حسن بن حسين محب الدين وبرهان الدين أبو الوفاء بن النور التلواني الأصل القاهري الشافعي نزيل جامع الأقمر ويعرف كأبيه بالتلواني. ولد في سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الجمال البدراني والمنهاج الفرعي والألفيتين وجمع الجوامع وعرض على شيخنا ووالده وابن البلقيني وآخرين واشتغل يسيرا في الفقه على الونائي والسراج الدموشي فيما قال وفي العربية على العز عبد السلام البغدادي وغيره ولبس الخرقة من الزين رمضان الأدكاوي وأجاز له وهو طفل باستدعاء مؤرخ بجمادى الأولى سنة أربع عشرة الشرف بن الكويك والجمال عبد الله الحنبلي واستجيز في بعض الاستدعاآت بل ربما حدث وحج في سنة ثلاث وثلاثين ودرس بجامع المقس في باب البحر وكذا بالحاجبية وجرت له كائنة بسبب أوقافه وتكلم في جامع الأقمر وولى مشيخة الرباط بالبيبرسية ورغب عنها بأخرة في سنة تسع." (١)

"أحوال من بيض على ترجمته وإعادة هذه الكراريس بعد الفراغ من هذا العرض إلى الفقير مسطرها صحبة من يوثق به إن شاء الله.

وكذا سيأتي في ترجمة ولده وصف شيخنا لصاحب الترجمة بشيخنا الإمام العلامة الحافظ الذي اشتهر

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١/ ٨٤

بالرعاية في الإمامة حتى صار هذا الوصف له علامة أمتع الله المسلمين ببقائه وسئل عنه وعن حافظ دمشق الشمس بن ناصر الدين فقال البرهان نظره قاصر على كتبه والشمس يحوش وكان ذكره قبل ذلك في القسم الثاني من معجمه فقال: المحدث الفاضل الرحال جمع وصنف مع حسن السيرة والتخلق بجميل الأخلاق والعفة والانجماع والإقبال على القراءة بنفسه ودوام الأسماع والاشتغال وهو الآن شيخ البلاد الحلبية غير مدافع أجاز لأولادي وبيننا مكاتبات ومودة حفظه الله تعالى قال ثم اجتمعت به في قدومي إلى حلب في رمضان سنة ست وثلاثين صحبة الأشرف وسمعت منه المسلسل بالأولية بسماعه من جماعة من شويخنا ومن شيخين له لم ألقهما ثم سمعت من لفظه المسلسل بالأولية تخريج ابن الصلاح سوى الكلام انتهى. وبلغني أن شيخنا كتب له المسلسل بخطه عن شيوخه الذين سمعه منهم وأدخل فيهم شيخا رام اختباره فيه هل يفطن له أم لا فنبه البرهان لذلك بل ونبه على أنه من امتحان المحدثين هذا مع قوله لبعض خواصه أن هذا الرجل يعني شيخنا لم يلقني إلا وقد صرت نصف راجل إشارة إلى أنه كان عرض له قبل ذلك **الفالج** وأنسى كل شيء حتى الفاتحة قال ثم عوفيت وصار يتراجع إلي حفظي كالطفل شيئا فشيئا. وهو ممن حضر مجلس إملاء شيخنا بحلب وعظمه جدا كما أثبته في ترجمته واستفاد منه كثيرا وأما شيخنا فقد سمعته يقول لم أستفد من البرهان غير كون أبي عمرو بن أبي طلحة اسمه حفص فإنه أعلمني بذلك)

واستحضر كتاب فاضلات النساء لابن الجوزي لكون التسمية فيه ولم أكن وقفت عليه. وممن ترجم الشيخ أيضا الفاسي في ذيل التقييد وقال محدث حلب والتقي المقريزي في تاريخه لكن باختصار وقال أنه صار شيخ البلاد الحلبية بغير تدافع مع تدين وانجماع وسيرة حميدة وقال البقاعي أنه كان على طريقة السلف في التوسط في العيش وفي الانقطاع عن الناس لاسيما أهل الدنيا عالما بغريب الحديث شديد الاطلاع على المتون بارعا في معرفة العلل إذا حفظ شيئا لا يكاد يخرج من ذهنه ما نازع أحدا." (١)

"خطأ قبيح فإن الصنهاجي مات قبل مولد الشيخ بسنة وقد نبهت الشيخ بعد مدة على فساد ذلك فأشهد على نفسه بالرجوع عنه ثم أشهدني أنه رجع عن جميع ما قرئ عليه بالإجازة إلا إجازة محققة وكان خيراً محبا للحديث وأهله وأضر بأخرة وأقعد بتربة الست زينب خارج باب النصر إلى أن مات بها في ليلة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربع وقد قارب الثمانين أو أكملها ودفن هناك، وكان نعم الشيخ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١/١٤٤

. وممن ترجمه الأقفهسي في معجم ابن ظهيرة وروي عنه بالإجازة قال وكان خيرا صالحا، والتقي الفاسي في ذيله والقريزي في عقوده وأنه سمع عليه كثيرا وكان نعم الرجل خيرا محبا للحديث وأهله وأبوه كان من كبار المحدثين سمع الكثير وجمع وأما جده فكان يعرف بالقدسي لصحبة القدسي الواعظ وتعاني الوعظ فتعلم منه وسمع من النجيب وابن مضر ومنصور بن سليم وله نظم ونثر. مات في رمضان سنة ست وعشرين وثمانمائة.

أحمد بن حسن بن محمد الشهاب المنوفي ثم القاهري الشافعي المقرئ نزيل المنكوتمرية وقريب التقي عبد الغني المنوفي. / حفظ القرآن والحاوي وغيرهما واشتغل يسيرا وأخذ القراءات عن الزين جعفر السنهوري بل قرأ اليسير بواسطته على شيخنا وصلى به التراويح وكذا أخذ عن قريبه ابن أبي السعود والبدر حسن الأعرج وتكسب بالشهادة وكان عاقلا فهما كيسا. مات في ليلة الاثنين سادس المحرم سنة إحدى وسبعين بعد توعكه أياما وتأسف عليه غالب معارفه وقد جاز الأربعين عفا الله عنه.

أحمد بن حسن شهاب الدين المحلى الشافعي المقرئ ويعرف بابن جليدة تصغير جلدة / وهي شهرة خاله تلا عليه وعلى الشهاب الاسكندري القلقيلي للسبع وتصدر لإقراء الأطفال دهرا بل أخذ عنه جماعة القرآن كالشمسين النوبي وابن أبي عبيد وأم بجامع الغمري بالمحلة وأقرأ ولده، وكان خيرا حج مرارا وجاور وآخر الأمر توجه في البحر. ومات في شوال سنة أربع وسبعين بمكة وإيانا.

أحمد بن حسن بن قفند. / هكذا كتبه ابن عزم.

أحمد بن حسن الشهاب الحنفي شيخ المنجكية. / مات بعد انقطاعه **بالفالج** مدة في شوال سنة إحدى وثمانين وصارت المشيخة لناصر الدين الأخميمي أحد أئمة السلطان.." (١)

"فقال:

(تمنع الحب وفقد الندى ... وخوف واش ورقيب ولاح)

وله أيضا:

(لقد ضربني من كنت أرجو به نفعا ... وقد ساءني أفعاله خلتها أفعى)

(إذا ما بدا لي ضاحكا زدت خيفة ... وفي ضحك الأفعى لا تأمن اللسعا)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٧٩/١

وقوله:

(عودتني منك الجميل تكرما ... فعن المكارم لا أعود محيرا)

(فامنن به مجرى عوائد فضلكم ... فالقطر أحسن ما يكون مكررا)

أحمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى ولي الدين بن الجمال القاهري الشافعي الآتي أبوه وولده التقي محمد ويعرف بابن الزيتوني. ولد في صبيحة يوم الأحد سابع عشر ربيع الآخر سنة عشر وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن عند الشمس بن الخص وبعضه عند صهره الفخر عثمان القمني وصلى به والعمدة والمنهاجين الفرعي والأصلي وألفية ابن مالك وعرض على الجمال والشمس البساطيين والجمال عبد الله السملاي المالكيين في آخرين، وأخذ في الفقه عن أبيه والبرهان بن حجاج الأبناسي والجمال يوسف الأمشاطي والشرف السبكي والشمسين الحجازي والونائي في آخرين وعن أوليهما والحناوي والجمال بن هشام أخذ العربية، وأملى عليه الحناوي على مقدمته فيها تعليقا عزم صاحب الترجمة على تبييضه ولازم ابن خضر والشنشي في الفقه والعربية والأصول وغيرها وكذا قرأ في الأصول والعربية على الولوي السنباطي وسمع عليه وعلى الحناوي والنور بن القيم وشيخنا، وأكثر من التردد إليه وأسمع ولده معه عليه وحضر مجالس السعد بن الديري في التفسير وغيره وخطب بجامع الطواشي وغيره بل تصدر عقب والده ببعض الأماكن وتكسب بالشهادة وكان قد تدرب فيها بأبيه بحيث كان يزبره إذا اقتصر على عبارة واحدة فيما يتكرر له ويقول له تسلك مسلك لعوام في التقيد بالألفاظ ليكون ذلك حثا منه على تنوع العبارات في المعنى الواحد، وقد حج وباشر النقابة عند المناوي ثم عند البدر البلقيني وراج أمره فيها وكذا جلس للتوقيع بباب الحسام بن حريز ثم أصيب **بالفالج** وانقطع مدة تزيد على عشر سنين مديما للتلاوة فيما بلغني إلى أن مات في ليلة السبت ثامن ربيع الثاني سنة تسعين ودفن من الغد بحوش سعيد السعداء وكان عاقلا متواضعا كثير التودد حسن الهيئة حلو الكلام بعيد الغور متميزا في صناعة الشروط مشاركا معروفا بصحبة بيت ابن الأشقر وإيانا.

أحمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد بن سالم بن جابر محيي الدين أبو اليسر بن التقي بن النور أبي البركات." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٣٦٨/١

"وإبراهيم بن أبي بكر بن السلار وأحمد بن إبراهيم بن يونس العدوي.

وأجاز لي وآخرون أجازوا لي، ومات في ليلة السبت خامس المحرم سنة ثلاث وخمسين بمكة وصلى عليه بعد صلاة الصبح عند باب الكعبة ودفن بالمعلاة وعفا عنه وعنا.

٢٣٤ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن حسن الباريني ثم الطرابلسي الشافعي تلميذ التاج بن زهرة ويعرف بابن الشيخ علي. / ممن سمع مني المسلسل بشرطه وقرأ علي في البخاري وسمع بعضه أيضا وكذا سمع على النشاوي والديمي وغيرهما وأجزت له.

أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرحمن الشهاب بن القرداح. / يأتي في ابن محمد بن علي بن أحمد بن عبد الرحمن.

٢٣٥ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي بن عيسى شهاب الدين بن التاج الأنصاري الدهروطي الأصل القاهري لشافعي أحد جيران المنكوتمرية كأبيه الآتي وجده الماضي ويعرف بالأنصاري. / ممن حفظ القرآن وغيره وعرض على شيخنا وجماعة وسمع عليه ثم تكسب بالشهادة وربما جلس عند زوج أخته الفخر الأسيوطي وبأخرة كان بمجلس ابن فيشة مع ابن الرومي بالحسينية ويقال أنه لم يتحرر وقد خطب ببعض الأماكن وباسمه جهات صارت إليه من أبيه. مات بعد أن انقطع مدة **بالفالج** في ليلة سابع عشر ربيع الثاني سنة خمس وتسعين وصلى عليه من الغد بعد صلاة الجمعة بجامع الحاكم ثم دفن بزاوية سمر محل سكنه تجاه المنكوتمرية.

٢٣٦ - أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهاب بن التقي بن الدميري ثم المصري القاهري المالكي ابن أخت التاج إبراهيم ووالد عبد القادر وعبد الغني الآتيين ويعرف بابن تقي وابن أخت بهرام. / ولد بفوة في سنة خمس وثمانين أو قبلها أو بعدها وانتقل إلى القاهرة في صغره مع والده فحفظ بها القرآن والموطأ والعمدة وابن الحاجب الفرعي والأصلي وألفية النحو والتلخيص وغيرها ومن فقهائه الشهاب أحمد القرافي والد الشمس الشهير وعرض على جماعة منهم التقي الزبيري وناصر الدين الصالحي والطبقة وتفقه بخاله وبالشمس بن مكين وعبد الحميد الطرابلسي المغربي في آخرين، وأخذ العربية عن الغماري والأصلين عن البساطي وأصول الدين أيضا بحلب عن سعد الدين الهمداني قرأ عليه شرح الطوالع للبهنسي قراءة بحيث والعروض لابن الحاجب عن محمود الأنطاكي وسمع على الحلاوي والتنوخي وابن أبي المجد والعراقي والنجم

البالسي والتقي الدجوي وطائفة وبعض ذلك بقراءته ولكنه لم يكثر، واشتهر بقوة الحافظة بحيث كان فيها من نوادر الدهر." (١)

"وقوله:

(يا من غدا من الذنوب في خجل ... وخائفا من الخطايا والزلل)

(ارحم جميع الخلق وارج رحمة ... فإنما الجزاء من جنس العمل)

٤١٧ - أحمد بن محمد بن علي بن حسن المارديني الأصل الكركي ثم الخانكي ويعرف بابن سميط. / كان بواب المدرسة الأشرفية بالخانقاه بل هو المتولي الصرف على عمارتها مع ولعه بالمطالب وخدمته للواردين. مات في رمضان سنة اثنتين وثمانين عفا الله عنه.

٤١٨ - أحمد بن محمد بن علي بن حسين الخانكي ثم القاهري الشافعي نزيل البيبرسية. / ممن اشتغل قليلا وصحب ابن الشيخ يوسف الصفي وسمع مني في جماعة وجلس بحانوت الحنابلة ظاهر باب الفتوح لا بأس به.

٤١٩ - أحمد بن محمد بن علي بن درباس شهاب الدين بن علاء الدين المصري. / ذكره البقاعي في شيوخه مجردا وما علمت أمره.

٤٢٠ - أحمد بن محمد بن علي بن سالم الولوي أبو الخير بن المحب الدمشقي الشافعي الآتي أبوه وجده ويعرف كهما بابن سالم. / ولد في مستهل جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين بدمشق وحفظ القرآن وصلى به والمنهاج وجمع الجوامع والألفية وعرض الأول بالشامية البرانية.

أحمد بن محمد بن علي بن شعبان. / يأتي بإثبات محمد قبل شعبان.

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله بن علي الشهاب أو الشمس الطولوني لبلد المهندسين. / مضى في ولده أحمد بن أحمد بن محمد بن علي.

٤٢١ - أحمد بن محمد بن علي بن عبد الله السفطي الآتي أبوه. / ممن أخذ عني.

٤٢٢ - أحمد بن محمد بن علي بن عبد الهادي الشهاب القمني القاهري المالكي. / حفظ القرآن والإرشاد والجرومية وألفية ابن مالك وغيرها وأخذ الفقه عن الزنيين عبادة وطاهر وغيره عن القاياتي وابن

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٧٨/٢

الهمام في آخرين منهم شيخنا سمع عليه الحديث بل قرأ بنفسه على البدر بن التنسي والحسام بن الحريز وناب في الحكم عن البدر فمن بعده، وحج مرارا منها في الرجبية سنة إحدى وسبعين ثم بعدها اعتل وجاور أيضا وكان خيرا طوالا فاضلا. مات في العشر الثاني من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين بعد أن اعتل **بالفالج** مدة وقد قارب السبعين وإيانا.

٤٢٣ - أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن عبد الغفار المالكي. / ممن عرض عليه خير الدين بن القصبي بعيد الخمسين وأظنه الذي قبله.

٤٢٤ - أحمد بن محمد بن علي بن عمر بن علي بن أحمد الشهاب بن البدر القرشي الطنبذي القاهري والد الصلاح والمحب أبي الفضل المحمدين الآتيين ويعرف كسلفه بابن." (١)

"المصري وقرأ عليه سنن ابن ماجه في سنة اثنتين وثلاثين والزين الزركشي وطائفة ولقي بالشام ابن ناصر الدين وبحلب البرهان الحلبي، ووصفه شيخنا بصاحبنا المحدث الفاضل، وسأل هو شيخنا هل رأيت مثل نفسك فقال قال الله فلا تزكوا أنفسكم وقرأت بخطه على تعليق التعليق له مناما رآه لشيخنا أثبت منه الألفاظ التي وصف بها في حكايته شيخنا في كتابي الجواهر، وبسفارته أحضر ابن ناظر الصاحبة وابن الطحان وابن بردس من الشام إلى مصر فأسمعوا بالقلعة وغيرها وبصحبته انتفع التقي القلقشندي ولا زال بشيخنا حتى لقبه بالحافظ وخاشن أخاه العلاء بسببه ولذا كان التقي يطريه بحيث سمعته يقول انه لا يشذ عنه من التهذيب لفظة وكذا لما رجع من الشام أخبر شيخنا بأنه لم ير في طلبة ابن ناصر الدين أنبه من قطب الدين الخيضري لقربه من الطلب دونهم وانتفع القطب حين حضوره القاهرة بذلك، وبالجملة فكان فاضلا ذاكرا لجملة من الرجال والتاريخ وأيام الناس مشاركا في الأدب وغيره، حسن المحاضرة حلو المذاكرة جيد الخط فصيحا عارفا بفنون الفروسية محبا في الحديث وأهله مستكثرا من كتبه فردا في أبناء جنسه مع زهو وإعجاب وتعاظم، وربما كان يقول إن الأمر، وربما كان يقول إن الأمر يصير إليه ويترجى تأخره عن وفاة شيخنا ويقول إنما تكثر ديوني بعد موته إشارة إلى انه هو الذي يأخذ كتبه ويأبى الله الا ما أراد وقد رأيته بمجلس شيخنا وسمعت من كلامه وفوائده وكتبت من نظمه:

(خذ القرآن والآثار حقا ... وتوقيفا واجماعا بيانا)

(دع التقليد بالنص الصريح ... ولا تسمع قياسا أو فلانا)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٤٩/٢

وغير ذلك، وبلغني أن له قصيدة باللغة التركية عارض بها بعض شعر الروم يعجز عنها فيما قيل الفحول ما وقفت عليها عفا الله عنه.

١٤٤ - تغرى برمش السيفي قراقجا الحسني، / أصله من سبي قبرس سنة سبع وعشرين وملكه قراقجا المذكور فأعتقه ورقاه حتى جعله دواداره ثم صار بعده خاصكيا إلى أن أنعم عليه الظاهر خشقدم بامرة عشرة وجعله من رؤس النوب لأياد كانت له عنده ودام إلى أن مات **بالفالج** في)

ذي الحجة سنة سبعين وقد قارب الستين ودفن من الغد وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلى المؤمنين.

١٤٥ - تغرى برمش اليشبكي يشبك من ازدمر الزردكاش، / ترقى بعد أستاذه حتى صار زردكاشا صغيرا في الأيام الأشرفية ثم ولي الزردكاشية الكبرى، وأنعم عليه بامرة عشرة ثم جعله الظاهر مع الزردكاشية من جملة الطبلخاناه، وسافر." (١)

"الماضي.

قرأ القرآن وهدية الناصح وسمع مني بالقاهرة وربما حضر بعض الدروس.

٤٨٩ - حسن بن محمد بن عمر بن الحسن بن هبة الله بن كامل بن نبهان البدر الدمشقي / الآتية أمه أسماء، ويعرف بابن نبهان. ولد في صفر سنة ثمان وثمانمائة بدمشق ونشأ بها وسمع على عائشة ابنة محمد بن عبد الهادي الصحيح فيما ذكره بل قيل إنه وجد بخط أبيه وقد حدث قرأ عليه بعض الطلبة وأجاز، وهو ذو همة علية وكرم ومحبة في الحديث وطلبته. مات بعد عروض **الفالج** له في ذي القعدة سنة تسع وثمانين .

٤٩٠ - حسن بن محمد بن قاسم بن علي بن أحمد التاجر الكبير بدر الدين الصعدي اليمني نزيل مكة ووالد الجمال محمد وعلي / الآتيين ويعرف بالطاهر بالمهملة. كان يذكر أنه من ذرية حمير بن سبأ وأنه ولد في سنة تسعين وسبعمائة أو التي قبلها بصعدة من اليمن ونشأ بها ثم سافر مع عمه إلى مكة فحج وعاد إليها فأقام ثلاثة أشهر ثم سافر في التجارة إلى عدن ثم إلى الديار المصرية بل ودخل أيضا عدة بلاد من الهند وكذا القصير وسواكن ومكة غير مرة ثم انقطع بها من سنة اثنتين وثلاثين فلم يخرج منها إلا في بعض الأوقات إلى القاهرة، وعمر بها دورا بل استأجر رباطا بباب السويقة أحد أبواب المسجد الحرام وعمره ووقف منافعه على الفقراء في سنة ثلاث وأربعين، وعمر أماكن كثيرة من عين حنين وسبيلا في

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٣/٣٤

داره يمنى، وولى نظر المسجد الحرام عوضا عن القاضي أبي اليمن في أوائل سنة خمسين ثم عزل في أواخرها ببيرم خجا وكذا ولى شد جدة في سنة اثنتين وستين وكان خيرا ساكنا متواضعا وافر الملاة ذا مروءة وإفضال بالتصدق والقرض لأهل الحرمين وغيرهم معظما في الدولة عارفا بأمور الدنيا بلغ الغاية في المعرفة بأمور التجارة حتى صار كبير التجار بمكة ومرجعهم مع صدق اللهجة. رأيته كثيرا وسمعت كلامه. مات في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين بمكة ودفن بمعلاتها وإيانا.

٤٩١ - حسن بن محمد بن أبي الفتح محمد بن أحمد بن أبي عبد الله محمد بن محمد ابن عبد الرحمن الحسني الفاسي الكلبرجي ثم المكي الحنبلي /. ولد ببلاد كلبرجة من الهند وحمل إلى مكة وهو ابن نحو عشر سنين بعد الثلاثين وثمانمائة، وسمع بها من التقي بن فهد، وأجاز له باستدعاء وله النجم عمر جماعة، ودخل مع عمه عبد اللطيف بلاد العجم بعد الأربعين وثمانمائة فوصلا إلى الروم ثم حلب وكانت منيته بها ودفن هناك .

٤٩٢ - حسن شلبي ومعناه سيدي بن ملا شمس الدين محمد شاه بن العلامة." (١)

"حكيناه في حوادثها ويقال أنها ما كانت تساوي ألف دينار مع سماعي من أهل تلك النواحي المبالغة في شأنها بل تحدث به بعض بني شيبة فالله أعلم.

وتألم السلطان لهم وأمسك بعض من نسب له ذلك، وقطعت أيدي جماعة وضرب جماعة إلى غير هذا مما فيه تلافي خاطرهم بل ضم إليهم المبالغة بالاكرام والبذل ومع ذلك تحرك صاحب الترجمة للبلاد الشامية فلما وصل لنواحي السلطانية أهلكه الله وذلك في سنة إحدى وخمسين وكفى الله المؤمنين القتال. وكان ضخما وافر الحرمة نافذ الكلمة نحوا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وتلفت لكتب العلم وأهله بحيث ورد كتابه في سنة ثلاث وثلاثين بترغيب ابن الجزري له على الأشرف برسباي يستدعي منه هدايا، ومن جملتها كتب في العلم منها فتح الباري لشيخنا فجهز له منه إذ ذاك ثلاث مجلدات ثم أعاد طلبه في سنة تسع وثلاثين فجهز له منه أيضا قطعة أخرى ثم في زمن الظاهر جهزت له نسخة كاملة، وبالجملة فكان عدلا دينا خيرا فقيها متواضعا محببا في رعيته محبا لأهل العلم والصلاح مكرما لهم قاضيا لحوائجهم لا يضع المال إلا في حقه ولذا يوصف بالامساك متضعفا في بدنه يعتريه الفالج كثيرا محبا في السماع ذا حظ منه، بل كان يعرف الضرب بالعود بحيث كان ينادمه الاستاذ عبد القادر ابن الحاج غبى ويختص به، كل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٢٧/٣

ذلك مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظته على الطهارة الكاملة وجلوسه مستقبل القبلة والمصحف بين يديه.

شاه سوار بن سليمان بن ناصر الدين بك بن دلغادر /. مضى في سوار.

١١٤٦ – شتوان بن بيدر المليكشي. / مات سنة أربع وثلاثين. ١١٤٧ شحاتة بن فرج الأحمر مولى بني عباس / شيوخ فيشا. مات سنة اثنتين وتسعين تقريبا وقد جاز السبعين.

شرباش. / في جرباش بالجيم.

١١٤٨ – شربش بن عبد الله بن علي بن جسار بن عبد الله بن عمر بن مسعود العمري. / مات في جمادى الثانية سنة ستين خارج مكة وحمل فدفن بمعلاتها، أرخه ابن فهد، وهو بمعجمتين وفتحات ثلاث.

١١٤٩ – شرعان بن أحمد بن حسن بن عجلان الشريف الحسني الماضي ولده شارع مات بمكة في جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين، أرخه ابن فهد.

١١٥٠ – شرف بن أميرا السرائي ثم الماريديني الكاتب ويلقب شرف الدين. كان مجيدا للكتابة في طريقتي ياقوت وابن البواب بحيث فاق وطلبه تمرلنك من صاحب ماردين لذلك وألح فيه فامتنع من الطلوع إليه وأخفى نفسه كراهة من." (١)

"في الفقه قليلا وهو ساكن جامد جاور بمكة في سنة ثلاث وتسعين فقرأ على العامة الميعاد بل حلق بجماعة من نمط أهل المواعيد في أبي شجاع ونحوه وربما اجتمع بي هناك وكذا بعد رجوعه بالقاهرة، ولا يخلو من هوس كشيخه.

عبد الجبار بن نعمان بن ثابت /. في ابن عبد الله قريبا.

١٠٦ – عبد الجليل بن أحمد بن الفقيه على جلال الدين الحسيني سكنا القباني /. ممن سمع مني بالقاهرة.

١٠٧ – عبد الجليل بن إسماعيل بن إسحاق بن أحمد بن إسحق بن إبراهيم السيد رفيع الدين بن العالم المفتي وجيه الدين وهو بقيد الحياة بن العز ابن الاستاذ شيخ الوعاظ والمذكرين نظام الملة والدين ابن عز الدين بن شرف الدين الحسيني الحسني الشيرازي الشافعي ابن أخي حسين بن إسحاق / الماضي. ممن لقيني بمكة فأخذ عني قراءة وسماعا وكتبت له كما بينته في التاريخ الكبير.

١٠٨ – عبد الجليل / مات سنة بضع وأربعين.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٩٨/٣

١٠٩ – عبد الحفيظ بن علي بن أحمد بن حرمي الخياط والده والبرددار هو. /كان أبوه خيرا فكان يجيء بولده في صغره للسماع على شيخنا ولما ترعرع عمل في الرسل ثم البردّدارية وبرع فيها وذكر في الدول إلى أن انقطع بعد أن أهين غير مرة، وحج وجاور وهو من خيار أبناء طريقته ولزم الانقطاع حتى مات في كفالة زوجته ابنة نحيلة المغنية **بالفالج** وغيره في)

شوال سنة إحدى وتسعين، وقد جاز الستين تقريبا عفا الله عنه.

١١٠ – عبد الحفيظ بن عمر الشريف الحسني الزبيدي الشافعي / أحد الفضلاء هناك كما بلغني. أرسل في سنة سبع وتسعين يطلب مني الاجازة له ولولده محمد ولأقاربه فأجزتهم.

١١١ – عبد الحفيظ بن الكمال أبي الفضل بن الزين أبي بكر بن ناصر الدين أبي الفرج محمد بن أبي بكر بن الحسين المراغي المدني. / ممن سمع مني بالمدينة.

١١٢ – عبد الحق بن إبراهيم شمس الدين الطبيب والد الجمال عبد الله. / ممن ولي رياسة الطب شريكا لزوج أخته علم الدين سليمان بن رابخ المالكي فيما قال لي ولده، وأما شيخنا فإنه قال في الأنباء سنة إحدى وثمانمائة انه شركة لكمال الدين عبد الرحمن بن ناصر الدين بن صغير فالله أعلم وقال لي ولده أيضا انه استقل بالرياسة بعد موت صهره ومات في سنة اثنتي عشرة، ورأيت شيخنا سماه شمس الدين بن عبد الحق بن فيروز والظاهر أن عبد الحق اسم أبيه واسمه محمد فهو محمد بن عبد الحق وإن كان ابنه سماه عبد الحق فهو لكونه اشتهر بابن عبد الحق.." (١)

"التخلص منه وربما مشى في إزالة الاستيحاش بينه وبين من يكون من أحبابه ليستريح خاطره من قبلهما كل ذلك مع لطف عشرة وتحر وورع وانجماع عن بني الدنيا واشتغال بما يعنيه ومحاسن وافرة وربما أقرأ في بيت يشبك الفقيه لثبوت خيره لديه واحسانه إليه بل أقرأ العلم في حياة شيخه وأفتى في بعض الحوادث باشارته، وناب في تدريس الفقه بالحجازية عن البرهان بن أبي شريف وبالفاضلية عن ابني صاحبه زين العابدين وفي الحديث بالجمالية عن ابن النواجي وفي غير ذلك بغيرها عن آخرين واستقر في تدريس النابلسية تجاه سعيد السعداء وسكنها حتى مات وكان يرتفق في معيشته بطبخ السكر ونحوه وتوالى عليه في ذلك بعد وفاة شيخه وولده عدة خسارات تجرع بسببها مشاق وآل أمره إلى أن ضم ما تأخر بيده وهو شيء يسير جدا، وسافر في البحر من الطور إلى جدة فانصلح المركب بجميع ما فيه في أثناء الطريق

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٣٦/٤

ونجا بنفسه خاصة وطلع مكة مجردا قبيل الموسم فحج وأقام سنة أخرى وهي سنة ثلاث وثمانين على قدم عال في العبادة المختصة بها مع الصلاة والتلاوة والمطالعة والكتابة بل والاقراء للطلبة وتوعك في غضون ذلك مدة ولم يتم تخلصه حتى انه قدم القاهرة وابتدأ **الفالج** معه ولكن لم يكن ذلك بمانع له عن الاقراء والافتاء والكتابة إلى أن استحكم أمره وانقطع بسببه أشهرا كل ذلك وهو صابر شاكر حتى مات في ليلة الخميس ثامن عشر جمادى)

الآخرة سنة خمس وثمانين وصلى عليه من الغد تجاه مصلى باب النصر ثم دفن بحوش سعيد السعداء، وقد كانت بيننا مودة تامة يرغب من أجلها في كثرة زيارته لي ويميل لما يصدر عني من تأليف وترجمة شيخه المناوي أبدى من السرور ما الله به عليم بل سمع مني في مجلس شيخه كثيرا من تصنيفي القول البديع خارجا عن مواضع من شرحي لألفية العراقي وكان يبدي من الثناء ما لا أنهض لذكره مع عدم تكلفه وتصنعه ويصرح بترجيح شيخه لي على نفسه في الحديث في الملأ إلى غير ذلك مما أثبته في تاريخي الكبير وإيانا.

ومن نظمه مما قرأته بخطه مضمنا قول القائل مما هو على الألسنة: حائط القاضي يطهر بالماء وحائط غيره يهد قوله:

(إذا استفتى القاضي عن النجس الذي ... يحل جدار الغير يفتي بهدمه)

(ويفتي إذا ما حل ذاك بحيطه ... بتطهيره بالماء فاعجب لحكمه)

وقوله:

(يفتي القضاة بهدم الحيط إن نجست ... ما لم تكن لهم فالماء يكفيها)." (١)

"الشرائحي وتكسب بالشهادة مع إدامة التلاوة والتهجد والصدقة وسرعة الدمعه وكثرة البكاء وقد خطب بمصلى العيدين من دمشق وأخذ عنه الشهاب اللبودي.

مات في العشر الأوسط من ذي الحجة سنة تسع وسبعين بدمشق بعد أن عرض له **الفالج** قبيل سنة ودفن بالقبيبات عند أخيه وأبيهما جور التقي الحصني ﵀ وإيانا.

٤٥١ - عبد الرحيم بن حسن بن قاسم الزين القدسي رفيق إبراهيم بن إسحق العينوسي / في الشهادة. مات في يوم الجمعة ثاني رجب سنة خمس وستين.)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٨١/٤

عبد الرحيم بن أبي الحسن سبط الشمس بن النقاش /. في ابن علي.

٤٥٢ - عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم الزين أبو الفضل الكردي الرازناني الأصل المهراني المصري الشافعي والد الولي أحمد وجويرية وزينب ويعرف بالعراقي. / قال ولده انتسابا لعراق العرب وهو القطر الأعم والافهو كردي الأصل أقام سلفه ببلدة من أعمال اربل يقال لها رازنان ولهم هناك مآثر ومناقب إلى أن تحول والده لمصر وهو صغير مع بعض أقربائه فاختص بالشيخ الشريف تقي الدين محمد بن جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم بن أحمد بن حجون القناوي الشافعي شيخ خانقاه رسلان بمنشية المهراني على شاطيء النيل بين مصر والقاهرة ولازم خدمته ورزقه الله قرينة صالحة عابدة صابرة قانعة مجتهدة في أنواع القربات فولدت له صاحب الترجمة بعد أن بشره المشار إليه به وأمره بتسميته باسم جده الأعلى أحد المعتقدين بمصر، وذلك في حادي عشري جمادى الأولى سنة خمس وعشرين وسبعمائة بالمنشية المذكورة، وتكرر إحضار أبيه به إلى التقي فكان يلاطفه ويكرمه وعادت بركته عليه، وكذا أسمعه في سنة سبع وثلاثين من الأمير سنجر الجاولي والقاضي تقي الدين الاخنائي المالكي وغيرهما من ذوي المجالس الشهيرة مما ليس في العلو بذاك ولكنه كان يتوقع وجود حضور له على التقي المشار إليه لكونه كان كثير الكون عنده مع أبيه وكان أهل الحديث يترددون إليه للسماع معه لعلو سنده فإنه سمع من أصحاب السلفي فلم يظفر بذلك، ولو كان أبوه ممن له عناية لأدرك بولده السماع من مثل يحيى بن المصري آخر من روى حديث السلفي عاليا بالاجازة، نعم أسمع بعد علي ابن شاهد الجيش وابن عبد الهادي وحفظ القرآن وهو ابن ثمان والتنبيه وأكثر الحاوي وكان رام حفظ جميعه في شهر فمل بعد إثني عشر يوما وعد ذلك في كرامات البرهان الرشيدي فإنه لما استشاره فيه قال انه غير ممكن فقال لا بد لي منه فقال افعل ما بدا لك ولكنك لا تتمه وكذا حفظ الالمام لابن دقيق العيد وكان." (١)

"وراج أمره فيه لتيقظه له سيما عند تقلقل أهله واحدا واحدا بحيث انفرد بشأنه وترقى وتوسع في معيشته مع مزيد التنعم والتظاهر بالاحتشام والانعام، ولما استقر يشبك الفقيه في الدوادارية ناكده ولده يحيى ثم وثب عليه الدوادار الكبير يشبك من مهدي بعد أن تنازع مع الجوجري وعزر بسببه وزيد في إهانته ونقص وجاهته وكان ما لا خير فيه من الجهتين سيما بعد العشرة والصحبة، ومن جملة ما انتقده عليه أنه اشترى بيتا بجوار جامع الصالح ورام الاختصاص بعلو مسجد وأدى النزاع لحقن دمه ومشى أبي الطيب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٧١/٤

السيوطي في ذلك مع مزيد اختصاصه بالجوجري ومع ذلك فخرج بعد على أبي الطيب واستمر في نقص وخمول مع كونه المستبد بالديوان وليس للناظر المنعم معه كلمة بل هو كالتبع له ينعم عليه بما يشاء حتى السراج العبادي والفقراء في كرب من جهته لا يرحمهم ولا يقبل تكلفهم وربما تعدد أخذه من جماعة في جهة واحدة مع تصنع وتمنع وإيهام وإبهام، وقد حج وآل أمره إلى أن تعطل بالفالج وصار عطلا وابنه القائم بالديوان إلى أن مات سنة ثمان وتسعين عفا الله عنه وإيانا.

٥٩٨ – عبد العزيز بن محمد بن محمد العز أبو الفضل وأبو الفوائد القاهري الشافعي الوفائي الميقاتي نزيل المؤيدية ويعرف قديما بابن الاقباعي. / ولد في ثاني صفر سنة إحدى عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن والعمدة والتنبيه وعرض على البيجوري والولي العراقي والزين القمني والجمال يوسف البساطي شارح البردة وبانت سعاد وآخرين ممن أجاز له وأخذ فنون الميقات عن ابن المجدي ونور الدين النقاش وبه تدرب وبرع فيه وتصدى لافادته فأخذ عنه الجم الغفير وعمل رسائل في المقنطرات منها قطف الزهرات في العمل بربع المقنطرات وكذا في الجيب وجل الكواكب وغيرها وله مبتكرات في الوضعيات لكنه كان ضنينا بكثير من فوائده وباشر الرياسة بجامع المارداني والمؤيدية والأزهر وغيرها وكان دينا ساكنا كثير التخيل له إلمام بالعربية رأيته مرارا وسمعت من فوائده. مات في ذي القعدة سنة ست وسبعين وعفا عنه.

٥٩٩ – عبد العزيز بن محمد بن محمد الجوجري الشافعي. / ممن عرض عليه خير الدين ابن القصبي بعد الخمسين وثمانمائة.

٦٠٠ – عبد العزيز بن محمد بن مظفر بن نصير بن صالح العز البلقيني القاهري الشافعي والد البهاء محمد أبي العز عبد العزيز وابن حفيد السراج عمر بن رسلان ابن نصير / المذكورين في محالهم وسها شيخنا في إيراد نسبه في الأنباء حيث قال:." (١)

"خان الخليلي والجمالية اليوسفية والفخرية القديمة ويقال لها الآن الظاهرية وما لا يدخل تحت الحصر مع المداراة والمراعاة وسلوك الأدب وبذل الهمة حتى تمول جدا واتسعت دائرته وبلغت السلطان لخدمته فلم ير بعد ذلك ضعفاء المستحقين ونحوهم ممن لا يخاف غائلتهم ما كان يعاملهم به بل ربما أسمعهم المكروه ويظهر مزيد الحاجة وضعف الجهات من كثرة ما يؤخذ منه بالرغبة والرهبة إلى أن مات في ليلة الثلاثاء خامس ربيع الأول سنة تسعين بعد تعلله بالفالج أياما ودفن من الغد بتربة بالقرب من سوق

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٣٢/٤

الدريس وتأسف كثيرون على فقده وما أظن يسمح الوقت بمثله فقد كان عارفا بمراتب الناس وينزلهم في الجملة منازلهم مع تجمل واحتشام وكونه من أهل القرآن والوجاهة وأظنه جاز الستين وإيانا وعفا عنه.

٧٤٣ - عبد القادر المدعو محمدا بن العلاء علي بن محمود السلماني ثم الحموي الحنبلي ويعرف كأبيه بابن المغلي. / قال شيخنا في أنبائه إنه نبغ وحفظ المحرر وغيره ونشأ على طريقة حسنة ومات في نصف ذي القعدة سنة ست وعشرين وقد راهق وأسف عليه أبوه جدا ولم يكن له ولد غيره ورأيت بعض المخبطين جعل محمدا اسم أبيه فصار عبد القادر بن محمد بن علي بن محمود، وهو غلط محض.

٧٤٤ - عبد القادر بن علي بن مصلح محيي الدين القاهري الشافعي ويعرف أولا بابن مصلح ثم بابن النقيب / لكون والده كان نقيبا. ولد سنة أربع وأربعين أو بعدها تقريبا وحفظ القرآن ومختصر أبي شجاع والمنهاج الفرعي وجمع الجوامع وألفية ابن مالك وعرض على جماعة كالجلال بن الملقن وامام الكاملية والسعد بن الديري والعز الحنبلي ونشأ فقيرا وأخذ في الفقه عن المناوي والمحلي والعبادي وقرأ في بعض تقاسيمه والبكري والمقسي والزين زكريا وبعضهم في الأخذ عنه أكثر من بعض بل حضر عند البلقيني وقرأ في ابتدائه على الشمس الشنشي ولازم التقي والعلاء الحصنيين والشمني وزكريا في الأصلين والعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق والحديث وغيرها وكذا أخذ قليلا عن الكافياجي والاقصرائي والشرواني في آخرين كابن الهمام وأبي السعادات البلقيني وناب عنه في القضاء ودخل الشام وسمع من البرهان الباعوني من نظمه وأخذ يسيرا عن البدر بن قاضي شهبة وأذن له وكذا البكري في الافتاء والتدريس وعرف بالذكاء والسرعة وأهين بالانتقال من حبس إلى آخر مع التعزير ونحوهما لكونه تعرض لبعض الشرفاء ولولا تلطف البدر بن القطان بأمورآخور الشهابي ابن العيني حتى أرسل للحسام بن حريز قاضي المالكية في رد أمره إليه لزاد على." (١)

"في الاستجرار منه مع صدق اللهجة والسكون والمداومة على معيشته والتوجه لسعيد السعداء ثم بعد موت أبيه صاهر الشيخ محمد الفوي على ابنته وولدت له عدة أولاد وأثرى ولزم بعد موت أخيه أيضا طريقته في الانهماك ولكنه ما كان بأسرع من انقطاعه **بالفالج** وخلفه ولده الكبير في الحانوت.

٩٣٨ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد بن محمود أوحد الدين بن أبي الفضل ابن الشحنة أخو المحب محمد والوليد / الآتيين، ولد سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وتفقه بأبيه والبدر بن سلامة، ودخل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٨٠/٤

القاهرة فأخذ بها عن قارئ الهداية والعز عبد السلام البغدادي وأذن له وولي قضاء صفد مرارا وناب في القاهرة عن التفهني ومات بها في الطاعون سنة ثلاث وثلاثين، أفاده أخوه المحب محمد.

٩٣٩ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن محمد المحب القاهري الكتبي ويعرف بالسكري / شيخ مسن له طلب وفيه فضيلة يحكي عن البلقيني وطبقته وكان من أكثر الكتبيين كتبا وفيها الكثير من الكراريس الملفقة والأجزاء المخرومة التي كان يأخذها من الترك ثم يسهر الليالي المتوالية على الشمع ونحوه ليكمل بعضها من بعض وقل أن يتحصل منه كبير أمر وأذهب في ذلك مالا كثيرا كل هذا مع يبسه في البيع. مات ظنا بعد الخمسين عفا الله عنه.

٩٤٠ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد بن يعقوب الزين الصفدي الشافعي ويعرف بابن يعقوب. / ولد سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة تقريبا بصفد وحفظ القرآن والمنهاج الفرعي ومختصر ابن الحاجب الأصلي والكافية في النحو لأبن مالك وألفيه الحديث وتفقه ببلده على الشمس بن حامد وأخذ عنه في الأصول والعربية وغيرها وصاهره على ابنته وأخذ بدمشق عن الزين خطاب والبدر بن قاضي شهبة والبلاطنسي في آخرين ولكن جل انتفاعه انما هو بصهره وحج معه في سنة ثمانين، وزار بيت المقدس وقرأ البخاري في الجامع الظاهري المعروف بالأحمر نيابة عن صهره ثم استقر فيه بعده وكذا خلفه في الافتاء والتدريس، وقدم القاهرة غير مرة منها في سنة تسعين وقرأ علي في أول التي بعدها في البخاري وسمع مني المسلسل وأجزت له ولأولاده وهو إنسان فاضل متواضع أرجو تنزهه عن معتقد صهره.

٩٤١ - عبد اللطيف بن محمد بن محمد زين الدين بن الشمس بن ناصر الدين الفارسكوري الشافعي / أحد شهودها ويعرف بابن قويمة بضم القاف ثم واو وميم ثم هاء، ولد تقريبا سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة بفارسكور ونشأ بها فحفظ القرآن والمنهاج وغيره واشتغل في الفقه والعربية والفرائض والميقات وتميز وتكسب." (١)

"الحضري الهجراني المدني الدار اليماني الشافعي ويعرف بأبي مخرمة. ممن تقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث والتفسير وكان من شيوخه في الفقه أبو حشيش وفي غيره أبو شكيل محمد بن مسعود قاضي عدن وغيرهما، ودرس وأفتى وكلفه على بن طاهر قضاء عدن فدام قريب أربعة أشهر ثم فر وهو الآن متوجه لنفع الطلبة خاصة مع علو همة وشرف نفس، وعمل على جامع المختصرات نكتا في مجلدة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٣٣٨/٤

وكذا على ألفية النحو في كراريس مفيدة ولخص شرح ابن الهائم على الياسمينية إلى غير ذلك من رسائل في علم الهيئة وغيرها وفتاويه جيدة وعبارته محكمة وهو الآن في سنة سبع وتسعين جاز الستين وقد أرسل لي وأنا بمكة يستدعي الإجازة مني فأجبته.

عبد الله بن أحمد بن عمر بن عثمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الحق بن عبد الملك بن عبد الله الجمال الدميري الأصل القاهري الشافعي حفيد ابن عم عبد اللطيف بن محمد بن عبد الله الماضي ويعرف بابن البحشور وكان فيما بلغني يغضب منها. ولد في ثامن رمضان سنة خمس وتسعين وسبعمائة بأسيوط وانتقل مع أبيه إلى القران فقرأ القرآن عند الجمال الصفي وحفظ العمدة والتنبيه وعرضهما على جماعة واشتغل في الفقه يسيرا على الجمال القرافي والمحب المناوي وتكسب بالشهادة وسمع على رفيقه في حانوت السروجين الشمس محمد بن قاسم السيوطي جزءا فيه تساعيات العز بن جماعة وحدث به قرأه عليه الطلبة أخذته عنه ورأيت بخطه مصحفا، ودخل اسكندرية وغيرها وتنزل في صوفية البيبرسية ولقربه من سكن النجم بن النبيه عين الموقعين صار يرتفق به فاشتهر بذلك مع أنه لم يكن في صناعته بالماهر لكنه كان خيرا حريصا على الجماعة مديما للتلاوة عفيفا مرضى الشهادة، ولما مات النجم جلس موقعا بباب قاضي المالكية ابن حريز حتى مات في ربيع الأول عام ست وسبعين بعد أن مرض **بالفالج** مدة، ودفن بالصوفية وإيانا.

عبد الله بن أحمد بن عمر بن عرفات بن أحمد بن عوض الجمال الأنصاري القمني ثم)

القاهري الشافعي ابن أخي الزين أبي بكر وأخو عبد الرحمن. ولد سنة سبع وسبعين وسبعمائة بقمن وانتقل به أبوه إلى القاهرة فحفظ القرآن على الشمس البوصري فيما زعم وحفظ المنهاج الفرعي والأصلي وألفية النحو وعرض على جماعة واشتغل في الفقه يسيرا على عمه بل وعلى الكمال الدميري والبهاء أبي الفتح البلقيني وحضر دروس السراج البلقيني ومواعيده وفي النحو عن المحب بن هشام وفي." (١)

"الفرائض وايساغوجي في المنطق، واستمر مقبلا على العلم متطلعا لكتبه التي حصل منها في كل فن نفائس مذاكرا مع كل من يرد عليه من الفضلاء والمشايخ كشيخه الشيخ قاسم حيث سافر له إلى هناك حتى تميز وبرع في الفقه وكثر استحضاره للمجمع أحد محافيظه بل درس قطعة من المنهاج للنووي في فروع الشافعية ولكثير من التاريخ سيما البداية لأبن كثير مع تطلع لمعاني الحديث وإقبال على سماعه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٩/٥

ومشاركة في فنون كثيرة كالأصلين بحيث يستحضر ابن الساعاتي في أصولهم والطب والعربية والعروض والموسيقى وحسن عشرته وكثرة أدبه ورقة طبعه وحرصه على الانعزال والمطالعة والتلاوة والصيام وصرف أوقاته في الطاعات وتحريه في نقل العلم وإعراضه عن التشاغل بأنواع الفروسية ومتعلقاتها مع تقدمه فيها وله تذكرة فيها أمور مهمة ونظم رشيق رقيق، وقد حج في غضون إقامته بدمياط في أبهة تامة وختن أولاده وكان السلطان فمن دونه هناك، وحرص على الاجتماع بي حين كان بالقاهرة فما قدر، نعم حصل بعض تصانيفي وبلغني مزيد اغتباطه بذلك. مات بدمياط بالانحدار في يوم الخميس ثامن عشر المحرم سنة اثنتين وتسعين وورد الخبر بذلك بعد يومين فتوجه الأتابك والزمام لإحضاره ودفن عند أبيه بتربة قانباي وخلف بضعة عشر ولدا من أمهات شتى منهم إناث ثلاث أكبرهن خديجة مات منهن في الطاعون واحدة ومن الذكور ستة وأكبر الذكور عمر وكتبا كثيرة وقرر له تصوف بالأزبكية وعوضه الجنة.)

عثمان بن حسن بن على بن منصور الفخر العقبي ثم القاهري الصحراوي ولد تقريبا بعد الثمانين وحفظ القرآن والعمدة وعرضها وأسمعه خال أبيه الزين رضوان على ابن الكويك والجمال الحنبلي والشمس الزراتيتي في آخرين وأجاز له جماعة، وحج جاور وكان خادم السجادة بالتربة البرقوقية أجاز لي. ومات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين .

عثمان بن حسين الجزيري بجيم مفتوحة ثم زاي مكسورة نسبة للجزيرة ثم القاهري الحنبلي المؤذن بالبيبرسية والخياط على بابها والد محمد الآتي. كان خيرا محبا في العلم وأهله متوددا مقبلا على شأنه سمع على في مسلم مجالس. مات قريب الثمانين بعد أن أقعد **بالفالج** مدة وأظنه جاز الستين.

عثمان بن سعيد بن يحيى بن خليفة الضرسوني نسبة لقبيلة من أعمال قسنطينة المغربي المالكي نزيل طيبة. مات بها سنة اثنتين وتسعين.

عثمان بن سليمان بن إبراهيم بن سليمان بن خليل الجزري ثم الحلبي الشافعي." (١)

"فلازمني حتى قرأ مسلما وسمع غير ذلك وحصل بعض تصانيفي.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن شرف بن منصور بن محمود بن توفيق بن محمد بن عبد الله المحب أبو الفضل بن البرهان أبي إسحق بن الزين الزرعي الأصل الدمشقي الشافعي الماضي أبوه ويعرف كسلفه بابن قاضي عجلون، وأجاز له البرهان الحلبي وابن خطيب الناصرية وأبو جعفر بن الضياء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٢٨/٥

وآخرون، وناب عن الباعوني فمن بعده ولكنه ترفع عن من بعد الخضيري، نعم ناب في الخطابة بالجامع الأموي عن الشهاب بن الفرفور مسئولا في ذلك ودرس بالظاهرية الجوانية وبالعذراوية ثم رغب عنهما لابن المعتمد،)

وكان حسن الشكالة والعبارة والأداء والخطابة بل قيل إنه جمع ديوانا، وقدم القاهرة مرارا آخرها في سنة سبع وثمانين وبذل مالا ثم رجع. ومات في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وتسعين بدمشق ودفن بمقبرة الباب الصغير عند أسلافه وكانت جنازته حافلة.

محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الشمس بن البرهان القاهري والد عبد الخالق الحنفي الماضي ويعرف بابن العقاب بضم المهملة وتخفيف القاف. وحفظ القرآن وسمع على الزين الزركشي صحيح مسلم بقراءة الجمال بن هشام وغيره وانتهى في رمضان سنة إحدى وأربعين وختم البخاري بإجازته من البياني وختم الشفا بسماعه له على ابن حاتم، وكذا سمع على شيخنا وغيره، وتنزل في بعض الجهات وتكسب ثم انقطع **بالفالج** وغيره. محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن أبو الفضل بن الإمام المغربي المالكي وسمي المقريزي والده يحيى وسيأتي محمد بن إبراهيم بن عبد الرحيم الصلاح القاهري الشافعي الحريري ويعرف بابن مطيع. ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وستين وسبعمائة، وكان أبوه حريريا فمات وهو ختين فتزوج الشهاب بن مطيع أمه فاشتهر بالنسبة إليه ونشأ كأبيه حريريا ثم تركها بعد أن أتقنها، وحفظ القرآن والعمدة والمنهاج الأصلي وألفية ابن ملك وقال أنه عرضها على السراج بن الملقن والزين العراقي وغيرهما وأنه بحث في الفقه على البرهان الأبناسي والشهاب بن العماد والشمسين البرماوي والأسيوطي والبرهان البيجوري في آخرين ولازم الولي العراقي، وحج مرتين أولاهما بعد الثمانين رجبيا وزار بيت المقدس مرارا أولها سنة ثمان وستين مع زوج أمه وكان يذكر أنه سمع بها ابن ماجه على الزيتاوي، قال شيخنا: ولم يكن معه ثبت." (١)

"جاور بها سنة اثنتين وأربعين عن الزين بن عياش وسمع عليه الحديث وتزوج في سنة ثلاث وأربعين ابنة الشمس محمد الحيشي وسكن عنده ولازمه وأجار له شيخنا وكتب بخطه أشياء كالصحيحين والدميري لنفسه ولغيره وناب عن العز النحريري المالكي في الإمامة بمقصورة الحجازية من جامع حلب ثم عن بني الشحنة بمحرابه الكبير. مات بحلب في مستهل رجب سنة سبع وثمانين بعد تمرضه **بالفالج** قليلا ودفن بالناعورة بزاوية الأطعاني وصلينا عليه بمكة صلاة الغائب وكان كثير العبادة والتلاوة يقرأ في كل يوم غالبا

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٥٤/٦

ختما .

محمد بن أحمد بن حسن بن عمر ناصر الدين بن الشهاب الدمشقي الشويكي نسبة لحارة بها الشافعي ويعرف بالقادري وبالصارم وبالطواقي، ممن سمع مني بمكة كثيرا وكتبت له إجازة وأودعت محصلها التاريخ الكبير.

محمد بن أحمد بن حسن بن محمد بن محمد بن زكريا بن يحيى بن مسعود بن غنيمة ابن عمر السويداوي القاهري الماضي أبوه. ممن أخذ الميقات وغيره عن الجمال المارداني وله مؤلف سماه إرشاد البشر إلى العمل بالكواكب والقمر. مات محمد بن أحمد بن حسن بن الزين محمد بن الأمين محمد بن القطب محمد بن أحمد ابن علي الجمال أبو عبد الله القيسي القسطلاني المكي الحنفي والد الكمال محمد الآتي ويعرف بابن الزين. سمع بمكة من الجمال الأميوطي والنشاوري وغيرهما كعبد الرحمن بن الثعلبي ظنا وكذا بمصر والشام من آخرين، وكان له اشتغال بالعلم ونباهة وكتب بخطه كتبا مع كتابته الوثائق. مات في ذي الحجة سنة إحدى عن أربعين أو قريبها. ذكره الفاسي.

محمد بن أحمد بن حسن الحجازي ثم المصري، كان يؤدب الأطفال ويقرأ القرآن في الأجواق وله صوت حسن ونغمة شجية مع لطف روح وجميل عشرة. ذكره هكذا المقريزي في عقوده وقال أنه رافقنا لمكة ذهابا وإيابا ومجاورة في سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وكان معدودا من جملتنا فإنه كان يقرئ أخي ناصر الدين محمد القرآن، وما علمنا عليه من سوء حتى مات في)

ليلة مستهل رجب سنة تسع. ثم حكى عنه أن بعض معارفه بمكة حدثه أن صاحبا له رأى بعد طوافه وصلاته الصبح وجلوسه بمصلاة في مقام الحنفي يذكر أخذته سنة فرأى كأنه يجامع امرأة جميلة فلما انتبه إذا بتلك المرأة بعينيها تطوف فارتقبها حتى قضت طوافها وتوجهت لبيتها فسأل عنها فإذا هي خلية فتزوج بها على أن يكون لها في كل يوم دينار وكان يملك مائة فلما فرغت اشتد غمه لاستمرار حبه." (١)

"العقيلي النويري الأصل المكي الشافعي ويعرف بابن القاضي محب الدين، وأمه حبشية فتاة أبيه. ولد في مضان سنة خمس وسبعين وسبعمائة بطيبة حين كان أبوه قاضيها ونشأ بها وأجاز له في التي تليها ابن أميلة وابن الهبل والصلاح بن أبي عمر وجماعة وسمع ظنا بالمدينة من أم الحسن فاطمة ابنة أحمد بن قاسم الحرازي وبمكة من ابن صديق وغيره بل سمع على شيخنا بمكة النخبة في سنة خمس عشرة وعني

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٣٠٥/٦

بالفقه كثيرا وكان فيه نبيها وحفظ التبيه والحاوي أو أكثر وكان يذاكر به وتفقه مدة طويلة بالجمال بن ظهيرة ويسيرا بالأبناسي لما قدم مكة في سنة إحدى وثمانمائة وأذن له في الإفتاء والتدريس، وناب عن أبيه في الخطابة والحكم وفي درس بشير، وكذا درس بالأفضلية واستقل بعده بها وكذا ولي الحسبة والنظر على الأوقاف والربط، وصرف مرارا بالجمال بن ظهيرة، وكان صارما في الأحكام عارفا محتملا ذا مروءة مديم التلاوة تمرض بالفالج وغيره. ومات في ربيع الأول سنة عشرين وكثر الأسف عليه ودفن عند جده الكمال أبي الفضل. ذكره الفاسي مطولا والمقريزي في عقوده وقال كان صارما عارفا بالأحكام سمحا محتملا للأذى كثير التلاوة فيه مروءة، والتقى بن فهد في معجمه وشيخنا في أنبائه وقال أنه كان مشكور السيرة في غالب أموره والله يعفو عنه، وقد ترجمته في تاريخ المدينة أيضا.

محمد الكمال أبو الفضل الهاشمي أخو الذي قبله ووالد أبي القسم والكمال أبي الفضل محمد الخطيب الآتي وأمه ست الكل ابنة إبراهيم الجيلاني. ولد في المحرم سنة سبع وتسعين وسبعمائة بمكة وحفظ القرآن وكتبا وحضر دروس الجمال ابن ظهيرة وقرأ في الفقه على الشهاب أحمد بن عبد الله الغزي وأذن له في الإفتاء والتدريس بل درس بحضرته في الأفضلية واستمرت بيده حتى انتزعها منه الوجيه عبد الرحمن بن الجمال المصري، وناب عن أخيه العز في الخطابة بمكة وكذا ناب في نظر الحرم واستقل بهما مع الحسبة بعد موته وعزل مرارا. مات في ربيع الأول سنة سبع وعشرين بمكة وكان قد سمع من ابن صديق والزين المراغي وغيرهما حتى سمع من شيخنا، وأجاز له ابن الذهبي وابن العلائي والتنوخي وجماعة وطول الفاسي ترجمته، وذكره المقريزي في عقوده.

محمد بن أحمد بن محمد بن الشيخ أحمد بن المحب عبد الله بن أحمد بن محمد المقدسي ثم)

الصالحي الحنبلي. سمع بعناية أبيه من ابن الخباز وغيره وكان يعمل المواعيد. مات في سلخ رمضان سنة ثلاث عن ثمان وخمسين سنة. قاله شيخنا في أنبائه.." (١)

"النويري وبعضهم في الأخذ عنه أكثر من بعض وتردد لغير أرباب مذهبه أيضا في العربية والأصلين وغيرهما كالأمين ولأقصرائي وابن قديد والشمني وابن الهمام وابن المجدي وسمع على شيخنا والشمس الرشيدي والبرهان الصالحي وآخرين وتكسب في بلده بالشهادة وناب في العقود وغيرها وتعاني نظم الشعر وامتدح به الأكابر وارتفق به في معيشته وراج أمره فيه حتى كان جل ما يذكر به، واستقر في قضاء المدينة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٤٥/٧

النبوية في سنة ستين عقب وفاة التاج عبد الوهاب بن محمد ابن يعقوب المدني بعناية الجمال ناظر الخاص بتربة الأمير يشبك الفقيه وغيره له عنده، وسافر لمحل ولايته فباشر من ثاني عشرى ذي الحجة على طريقة حميدة من السياسة والتوضع والبشاشة والعفة ونصر كلمة الشرع بحيث اغتبط به أهلها، وتزوج ابنة المحب المطري وأكثر حينئذ بل وقبل ذلك من القصائد النبوية ورسخت قدمه فيها مع انفصاله قليلا في أثناء المدة مرة بعد أخرى وكثرت أمواله بها وكانت له اليد البيضاء في الحريق الكائن بها وفي قتل بعض الرافضة وغير ذلك وكنت ممن صحبه قديما بمجلس شيخنا وبعده وسمع مني في القاهرة جل القول البديع ثم جميعه بالروضة النبوية وامتد حتى يوم ختمه بقصيدة قيلت بحضرتنا وكذا أخذ عني غير ذلك. وكتبت عنه من نظمه أشياء منها عدة قصائد في نحو كراسة سمعتها منه بمنى، ونعم الرجل توددا وبشاشة واستجلابا للخواطر وإكراما للوافدين وصفاء. ولما أسن وانقطع **بالفالج** ونحوه استقر ابنه وهو أفضل منه وأمتن تدبيرا ورأيا في القضاء فكان كلمة اتفاق واستمر هذا في تعلله حتى مات في ليلة خامس المحرم سنة خمس وتسعين وترك أولادا كشقيقين للمشار إليه هما أحمد ومحمد وغيرهما من ابنه المحب، وكنت في أواخر ذي الحجة م التي قبلها زرته في بيته من المدينة وأضافني وإيانا.

محمد بن أحمد بن موسى بن عبد الله الشمس أبو عبد الله الكفيري العجلوني ثم الدمشقي الشافعي. ولد في سابع عشرة شوال سنة سبع وخمسين وسبعمائة بالكفير مصغر من عمل دمشق وانتقل إليها فسمع من ابن أميلة بعض سنن أبي داود ومن ابن قواليح صحيح مسلم ومن المحب الصامت ويحيي ابن يوسف الرحبي في آخرين، وأجاز له غير واحد واشتغل عند الزهري وابن الشرشي وابن الجابي والشهاب الغزى ولزمه كثيرا وتخرج به)

حتى صار عين جماعته واشتهر بحفظ الفروع من شبيبته وبرع في الفقه وبقي أحد الأعيان وناب في الحكم عن العلاء بن أبي البقاء فمن بعده، وكان مع علمه عارفا بصنعة القضاء." (١)

"فما اتفق. مات بحلب في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة أربع وعشرين بعد أن أصيب كما سبق **بالفالج** وتغير عقله يسيرا وتقدم للصلاة عليه البرهان الحلبي ودفن خارج باب المقام بالقرب من تربة سودون قريب المدرسة الظاهرية وكانت جنازته مشهودة. قال شيخنا في إنبائه ومعجمه: وصليت عليه صلاة الغائب بالجامع الأزهر في أواخر جمادى الأولى عقب صلاة الجمعة وإيانا، وممن ترجمه: ابن خطيب

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١١١/٧

الناصرية والعز من شيوخه بل رفيقه في القضاء وكذا ترجمه ابن قاضي شهبة وآخرون كالمقريزي في عقوده وقال إنه صار المشار إليه في فقه الحنفية مع الديانة والصيانة وجميل الطريقة. محمد بن خليل بن يعقوب بدر الدين الواعظ نزيل جامع الحاكم وأخو أحمد القاضي وصهر أخي. قرأ القرآن وتولع بالوعظ في المشاهد ونحوها، وانجمع إلى أن غرق بصهريج الحاكم في شوال سنة اثنتين وتسعين عفا الله عنه. محمد بن خليل بن يوسف بن علي أو أحمد بن عبد الله المحب أبو حامد البلبيسي الأصل الرملي)

المقدسي الشافعي نزيل القاهرة وهو بكنيته أشهر وربما قيل له ابن المؤقت لأن أباه كان موقتا. ولد في أواخر رمضان سنة تسع عشرة أو سبع عشرة وثمانمائة بالرملة ونشأ بها فحفظ القرآن وأربعي النووي وقطعة من المحرر لابن عبد الهادي وجميع ألفية العراقي والبهجة وجمع الجواع وألفية النحو واللامية في الصرف كلاهما لابن ملك واللامية المسماة بالمقنع والجبر والمقابلة لابن الهائم والخزرجية في العروض وأرجوزة في الميقات حسبما قرأته بخطه، وعرض على جماعة أجلهم الشهاب بن رسلان ولازمه من بعد موت أبيه بالرملة ثم ببيت المقدس تدرب به في الطلب وحمل عنه الكثير من تصانيفه وغيرها قراءة وسماعا وكذا أخذ عن الزين ماهر الحاوي تقسيما كان أحد القراء فيه والعز عبد السلام القدسي بقراءته اليسير من أول الحج من جامع المختصرات ورواية عن البرهان العرابي أحد فقهاء الصلاحية ثم عن شيخها الجمال بن جماعة بل قرأ عليه وسمع بعد ذلك ومن قبله حضر عند الشهاب بن المحمرة دروسه التي أقرأها بها في الروضة بل قرأ عليه قطعة من جمع الجوامع مع غيره من مروياته وقرأ في التوضيح لابن هشام على أبي القسم النويري وايساغوجي في المنطق على سراج الرومي وألفية العراقي على الشمس بن القباقبي المقري تلميذ الناظم بل قرأ عليه من مؤلفه مفتاح الكنوز في الأربعة عشر إلى أثناء النساء وأخذ أيضا عن العماد بن شرف وسمع على ابن المصري والقباني وعائشة الحنبلية وعيسى بن فاضل الحسباني وربما." (١)

"صالح. شيخ معتقد عند الغمري فمن دونه له أحوال صالحة وكرامات مذكورة مع ظرف ولطف وخفة روح بحيث كان شيخنا يستظرفه، وقد انجذب وقتا ثم صار إلى الصحو أقرب، وسمعت من يقول إنه كان يتستر وهو ممن سمع بقراءتي وعلى أشياء بل كان يحضر عندي في الأمالي كثيرا ويبالغ في شأني فلا يسميني إلا ابن حجر. مات في ربيع الأول سنة ست وسبعين بعد تعلله مديدة **بالفالج** وغيره وصلي عليه بعد صلاة العصر بجامع الأزهر في مشهد حافل ثم دفن بتربة طشتمر حمص أخضر جوار الشيخ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٣٤/٧

سليم وغيره وفي الظن أنه جاز السبعين أو قاربها ونفعنا به. محمد بن صدقة بن خليل بن الحسن الشمس بن الزين بن البدر الحلبي ويعرف بابن الفرفور بفاءين أولاهما مفتوحة. ولدكما قرأته بخطه في ليلة الاثنين منتصف شعبان سنة ست وستين وسبعمائة بحلب، ونشأ بها فسمع على الشهاب أحمد بن عبد العزيز بن المرحل فضل الرمي للقراب وغيره، وحدث سمع منه الفضلاء، أجاز لي في سنة إحدى وخمسين، وكان يتكسب بالشهادة ذا إلمام بالشروط مع حسن الخط والخير. مات بعد سنة إحدى وأبوه ممن قرأ القراءات وأما جده فكان كاتب الديوان بحلب. محمد بن صدقة بن صالح المطري القاهري أحد جماعة بيت البلقيني ويعرف بالشمس المطري. ولد في شعبان سنة ثمان وثمانمائة وحضر المواعيد ومجالس الحديث وتكسب بزازا في بعض الحوانيت، وتنزل في سعيد السعداء وغيرها وفيه كلام. مات في ليلة ثاني عشري ربيع الثاني سنة اثنتين وتسعين عفا الله عنه. محمد بن صدقة بن عمر الكمال الدمياطي ثم المصري القاهري الشافعي المجذوب ويعرف بلقبه. اشتغل وحفظ القرآن والتنبيه وألفية ابن ملك وتكسب بالشهادة بمصر وقتا، وكان على طريقة حسنة كما سمعته من شيخنا ثم انجذب وحكيت عنه على الألسن الصادقة الكرامات الخارقة وكنت ممن شاهد بعضها، ومما حكى لي أن شخصا سأله في حاجة فأشار بتوقفها على خمسين دينارا فأرسلها إليه فبمجرد أن دفعها إليه القاصد وكان جالسا بباب الكاملية اجتازت امرأة فأمره بدفعها إليها وثقل ذلك عليه ثم علم منها أن ابنها في الحبس على هذا المبلغ عند من لا يرحمه بحيث يخشى عليه من إتلافه لو مضى هذا اليوم ولم يدفع إليه، إلى غير هذا من نمطه بحيث اشتهر صيته وهرع)

الأكابر لزيارته وطلب الدعاء منه وممن كان زائد الانقياد معه والطواعية له في كل ما يرومه منه الكمال إمام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد ويمشي به معه في الشارع وهو." (١)

"وسبعين، وكذا حضر دروس الكمال من أبي شريف وقرأ البخاري هناك على السراج أبي حفص عمر بن أبي الجود عبد المؤمن الحلبي المقدسي الشافعي ودخل الصعيد فزار في طنبذا صالحها الشيخ حسن وكذا اجتمع في القاهرة بعمر الكردي وقدمه للإمامة بجامع قيدان فكان في ذلك)

إشارة إلى استقراره إماما بمدرسة جانم المواجهة لجامع قوصون أصالة وبالجانبكية وغيرها نيابة، ولما كنت بمكة طلع في موسم سنة ثمان وتسعين فحج وتأخر مجاورا السنة التي تليها فاجتمع بي وعقد مجلس الوعظ وكذا عقده بغيرها وسألني في شرح غرامي صحيح وفي كتابة شيء من تصانيفي والقراءة وكذا بلغني أنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢٧٠/٧

أخذ عن ابن الأسيوطي. وبالجملة فعنده إحساس ومزاحمة مع سلامة صدر. محمد بن عبد الرحمن بن محمد التاج بن التقي بن التاج القاهري المشهدي نسبة لمشهد الحسين منها المقرئ ويعرف بابن المرخم. ولد في ليلة رابع المحرم سنة خمس وستين وسبعمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وتلاه للسبع على والده بأخذه عن المجد الكفتي، وسمع على الجمال الباجي جزء أبي الجهم وحدث به سمعه منه الفضلاء. وكان شيخا يقظا خيرا دينا مستحضرا أحد صوفية البيبرسية وقراء الشباك بها بل قارئ الصفة فيها كأبيه. ووصفه بعضهم بالشيخ الإمام الصالح المقرئ. مات في يوم الاثنين سلخ شوال سنة أربعين . محمد بن عبد الرحمن بن محمد الشمس القاهري الصيرفي حفيد المقري الشمس الشراريبي ويعرف كهو بابن عبد الرحمن. كان والده حريريا كأبيه فحسن له نور الدين السفطي الجباية وأدخله فيها بالصرغتمشية والحجازية ولازم خدمة الزين عبد الباسط فاستقر به في جباية أوقافه وأوقاف الأشرف برسباي وأخرج له مرسوما بصرف الأشرفية بل وبرد داريتها. واستمر حتى مات ف يالأيام الإينالية بعد انقطاعه مدة **بالفالج** بحيث استنيب عنه فيهما ثم استمر من كان ينوب عنه ينوب بعد موته عن ولده هذا بقدر معين لإضافتهما له إلى أن استبد الولد حين براعته واختبار صلاحيته لذلك وموت النائب بالتكلم، وسافر مع علي بن رمضان حين كان صيرفيا بجدة وناظرا بها ثم استقل بالصرف حين نظر شاهين الجمالي وترقى وتجمل مع الناس فركن إليه بنو الجيعان ونحوهم ووثقوا بنصحه وتدبيره مع مزيد حظ من جميع من يخالطه وسماح ومعرفة بالمتجر ولطف عشرة مع ما انضم له من قراءة القرآن في صغره فنمى وتزايدت وجاهته وتزوج ابنة ابن قضاة الجوهري الشهير بالملاءة وسكن قاعته الهائلة التي بناها ابن كدوف بحارة." (١)

"أبو عبد الله معمر وكان عمره أربعمائة سنة صافحني النبي ﷺ انتهى. وهو شيء لا يعتمده الحفاظ الإثبات. محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الشمس الطرابلسي ثم القاهري ابن النحال ويعرف بابن مزاحم. ممن يزعم قرابة بينه وبين الزيني الاستادار وهما دخيلان. خدم علي بن أرج الاستادار بطرابلس وتزوج زوجته بعده ثم اينال الأشقر حين كان نائب طرابلس ودام يباشر عنده بها ثم بالقاهرة حتى مات ووصل في خدمة الأتابك حين رجع من بعض التجاريد فرقاه لمباشرة منية ابن سلسيل والصرمون وغير ذلك كالعباسة والصالحية والتزم فيها بمال ثم ارتقى لاستيفاء البيمارستان تلقاها عن عبد الباسط بن الجيعان حين نأى أقاربه عنها وقاسى الضعفاء من مستحقيه منه غلظة وربما شكر ممن يلين معه وكنت ممن اجتمع بي وأخذ

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٤٣/٨

عني التوجه للرب بدعوات الكرب وبلغني أنه اتصل بالملك وصارت له حركات. محمد بن عبد الرحمن البدر أبو الفوز القاهري الحنفي ربيب الشمس الأمشاطي وهو بكنيته أشهر. مات في حياة أمه في المحرم سنة ست وسبعين وصلى عليه في مشهد حافل ثم دفن بتربتهم بالقرب من الروضة خارج باب النصر وقد زاد على الأربعين وكان موصوفا بعقل واحتمال وتواضع وفهم، ممن اشتغل قليلا وحضر عند جماعة كزوج أمه وحج معهما في الرجبية وجلس للشهادة عند زوج أخته المظفر محمود الأمشاطي بل ناب في القضاء ويقال إنه حفظ النقاية . محمد بن عبد الرحمن الصدر جمال الدين الحضرمي اليماني ويدعى أبا حنان قريب عبد الله بن الخواجا الجمال محمد بن أحمد الماضي. مات في رجب سنة ثلاث وستين قافلا من مكة بجزيرة كمران بالتحريك ووالده هو الذي رفع الخواجا محمد بن أحمد والد)

قريبه المشار إليه وأدناه وصرفه في ماله وزوجه باثنتين من بناته واحدة بعد أخرى وأسند وصيته إليه فتصرف وفتح عليه بحيث زاد على قريبه. أفاده بعض الآخذين عني.

محمد بن عبد الرحمن جمال الدين الأنصاري المكي. مضى فيمن جده محمد بن أبي بكر. محمد بن عبد الرحمن جمال الدين بن وجيه الدين الحسيني العلوي اليماني. كتب مصنفي القول البديع وسمع علي منه جملة وكذا من غيره من تصانيفي ومروياتي بل سمع مني المسلسل وكتبت له وسافر قبل التسعين. محمد بن عبد الرحمن عز الدين بن بهاء الدين القاهري الشافعي ويعرف بابن بكور.

مات في المحرم سنة تسع وسبعين بعد تعلله **بالفالج**، وكان قد ناب." (١)

"ابنة ابن عبد الهادي والشرف بن الكويك وآخرون. مات بالطاعون في سنة ثلاث وثلاثين بالقاهرة ودفن بتربة سعيد السعداء، وسيأتي في الكنى. محمد الجمال أبو الخير الحنبلي أخو الثلاثة قبله. سمع من ابن الجزري وابن سلامة وجماعة وأجاز له الشمس الشاوي والزركشي وابن الطحان وابن ناظر الصاحبة وابن بردس وعبد الرحمن بن الأذرعي وابنة ابن الشرائحي وخلق ودخل القاهرة ودمشق وحلب)

وحمص وحماة، وتردد إلى القاهرة مرارا حتى أدركه أجله في المحرم مطعونا سنة ثمان وأربعين ودفن بتربة سعيد السعداء أيضا. محمد أبو المكارم الحنبلي أخو الأربعة قبله وشقيق اللذين قبله، أمهم خديجة ابنة إبراهيم بن أحمد المرشدي. سمع ابن الجزري والشمس الشامي وجماعة وأجاز له في سنة أربع عشرة الزين المراغي، ودخل القاهرة ودمشق وأقام بهامدة وصحب الزين عبد الرحمن أبا شعر ولازمه وتفقه عليه وكذا صحب

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٤٧/٨

غيره من الأكابر. ومات بطرابلس من الشام سنة ثلاث وثلاثين، وسيأتي في الكنى. محمد بن عبد الله بن أحمد بن علي بن محمد بن قاسم الشمس بن الجمال بن الحافظ الشهاب القاهري القزازي أخو إبراهيم الماضي ويعرف كسلفه بالعرياني. ولد تقريبا سنة ثمان وثمانمائة، كان من بيت حديث ورواية ولكن ما علمت له سماعا ولا إجازة نعم سمع وهو كبير معنا على بعض الشيوخ يسيرا واشتغل بالتكسب في الزجاج بحانوت بالوراقين وكان صوفيا في سعيد السعداء. مات في المحرم سنة تسع وسبعين بعد تعلله **بالفالج** مدة. عفا الله عنه. محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن كمال بن علي الفاضل شمس الدين بن الجمال المكي الأصل المصري الشافعي المقري ويعرف بالحجازي. ولد في سنة ثمان وأربعين وثمانمائة تقريبا بمصر ونشأ فحفظ القرآن والشاطبيتين والتبرزي والمنهاج والملحة." (١)

"وعرض على جماعة واشتغل قليلا وأجاز له باستدعاء الزين رضوان مؤرخ برمضان سنة سبع وثلاثين جماعة منهم البدر حين البوصيري والجمال عبد الله بن عمر بن جماعة وأخته سارة وناصر الدين الفاقوسي والتاج)

الشرابيشي والبدر بن روق وشيخنا ولا أستبعد أن يكون سمع منه في آخرين. وناب في القضاء واستقل بجهات أبيه بعده كتدريس العاشورية ولازكوجية، وحج في الرجبية وغيرها وكان ذا ذوق ونظم. مات بعد توعك مدة طويلة **بالفالج** ونحوه في ليلة الخميس تاسع عشر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وصلى عليه من الغد ثم دفن بتربة الصوفية الكبرى وسمعت به أنه تاب وأناب وعفا عنه.

٢٧٦ - محمد بن محمد بن عبد الرزاق بن مسلم التاج بن البدر القرشي البالسي المصري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كهو بابن مسلم. / ممن استنابه زكريا بنواحي قناطر السباع وبلغني أنه ينظم.

٢٧٧ - محمد بن محمد بن عبد السلام بن عيسى ولي الدين التبريزي نزيل مكة وشيخ الرباط السيد حسن بن عجلان بها. / مات في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين. أرخه ابن فهد.

٢٧٨ - محمد بن محمد بن عبد السلام بن محمد بن روزبة فتح الدين أبو الفتح بن التقي الكازروني الأصل المدني الشافعي والد الشمس محمد الآتي ويعرف بابن تقي / لقب أبيه الماضي. ولد في سنة ثلاث عشرة وثمانمائة بطيبة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ عن قريبه الجمال الكازروني في الفقه والعربية وغيرهما وعن أبي السعادات بن ظهيرة والمنهاج الأصلي بحثا ووصفه بالعلامة وأثنى عليه وأنه تشرف بحضوره

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٧٨/٨

واستضاء بنوره وحضر. وهو في الثالثة على الزين المراغي بعض الصحيح ثم سمع على ولديه أبي الفتح وأبي الفرج بل قرأ على أولهما البخاري في آخرين وأجاز له الشرف المقري ودخل القاهرة غير مرة وأخذ بها عن شيخنا والمناوي وجماعة وبرع في الفقه والعربية وغيرهما وتصدى للأقراء فانتفع به الطلبة واختص بالشهاب الابشطي بل قرأ عليه كثيرا. مات في سادس عشري رمضان سنة سبع بعد أن أصابه طرف فالج من أول سنة رحمه وإيانا.

٢٧٩ - محمد بن محمد بن عبد السلام بن موسى بن عبد الله العز والمحب والشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن الزين والعز المغربي الصهناجي المنوفي ثم القاهري الشافعي والد أحمد القاضي ويعرف بالعز بن عبد السلام. / قدم جد جده عبد الله المغرب فقطن الخربة من عمل منوف ثم انتقل إبنه إلى منوف فقطنها وخطب. هو وابنه وحفيده بتلك الناحية وبها ولد العز وذلك في سنة خمس." (١)

"الطحان وابن بردس وابن ناظر الصاحبة. ومضى له ولأبيه محمد ذكر في أخيه وكان عاريا. مات في ليلة الخميس ثامن عشرى ذي القعدة سنة أربع وثمانين وصلي عليه من الغد سامحه الله.

٥٦٥ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الطيب بن التاج النستراوي ثم القاهري الشافعي / ويعرف أبوه بابن المحتسب وهو بكنيته أشهر. اشتغل يسيرا وسمع معنا على شيخنا وغيره وأجاز له جماعة وجود الخط وأتقن صناعة التذهيب ونحوها وتميز في المباشرة كأبيه ونسخ أشياء وكان يميل إلى البطالة، وقد صاهر النور بن الرزاز على ابنته ثم فارقها وسافر مع الرجبية صحبة ناظر دمياط فكانت منيته بالمدينة النبوية في شعبان سنة إحدى)

وسبعين وقد قارب الأربعين ونعم الخاتمة .

٥٦٦ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن خيضر بن سليمان البدر بن القطب الدمشقي الشافعي بن الخيضري الماضي أبوه وأخوه النجم أحمد. / شاب نشأ في كنف أبيه فحفظ القرآن وغيره وسمع معي بدمشق على جماعة وكتبت له ثبتا ولم يلبث أن مات قريب الستين عوضه الله الجنة.

٥٦٧ - محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد الحليم بن عبد السلام ناصر الدين بن ناصر الدين بن الشمس بن الجمال الحراني الأصل ثم الدمشقي القاهري الشافعي الماضي أبوه ويعرف كسلفه بابن تيمية. / ولد سنة تسع وثمانمائة وقرأ القرآن والمنهاجين وأخذ في الفقه عن الشرف السبكي وغيره بل

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٠٦/٩

حضر دروس الشهاب الطنتدائي وفي النحو عن الشمس الشطنوفي.
مات بمكة في ليلة الصعود سنة ست وسبعين وقد قارب السبعين، وكان إنسانا حسنا كبير الهمة وافر المروءة قانعا وباسمه مرتب في الخاص صار إليه بعد أبيه ثم لزم خدمة ابن الهمام وحضور درسه فقرره في خدمة الشيخونية مع كونه لم يعهد فيها غير حنفي وكذا لازم الشمني واستقر به في بعض وظائف التربة القانبيهية، وشهد ببعض المراكز بل ناب عن العلم البلقيني وفي الآخر توجه رسولا عن الخليفة المستنجد بالله لتقليد ابن سلطان الهند بعد أبيه فمات في توجهه بمكة وإيانا.
٥٦٨ – محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم المحب بن الصدر بن الشهاب الحسني الجرواني القاهري ابن عم الجلال محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله النقيب. / تكسب بالشهادة دهرا رفيقا لابن صدر الدين وغيره في مجلس باب القوس داخل باب القنطرة وغيره وكان جريئا متجاهرا انقطع **بالفالج** مدة تقارب خمس عشرة." (١)

"١٨ – محمد بن محمد بن محمد البدر أبو الفضل بن أبي الخير النويري الحنفي لكونه سبط الشمس محمد بن عبد الله بن حسين الماضي. / مضى فيمن جده عبد الرحيم بن إبرهيم.
محمد بن محمد بن محمد البدر بن المحب بن الصفي العمري الدميري المالكي / هكذا رأيته في طبقة ختم البخاري بخطي، وقد مضى في محمد بن أحمد بن محمد وكأنه الصواب.
١٩ – محمد بن محمد بن محمد البدر بن ناصر الدين البديوي. / ممن سمع مني.
محمد بن محمد بن محمد البدر القلقشندي. / فيمن جده محمد بن إسماعيل بن علي.
محمد بن محمد بن محمد التاج بن الغرابيلي. / فيمن جده محمد بن محمد بن مسلم.

٢٠ – محمد بن محمد بن محمد بن التاج البوشي الشافعي قاضيها ويعرف بابن المالكي. / رجل وجيه بناحيته عنده مسودة الخادم للزركشي. عرض له **الفالج** مدة طويلة وكثر مجيئه لي هو وولده.
وأظنه بقي إلى قريب التسعين.
محمد بن محمد بن محمد الجلال بن البدر بن مزهر. / فيمن جده محمد بن أحمد بن عبد الخالق.
محمد بن محمد بن محمد الجلال بن العز بن البدر القادري صوابه ابن عبد العزيز / وقد مضى.
٢١ – محمد بن محمد بن محمد الجلال الدنديلي القاهري أخو علي الماضي ويعرف بابن الشيخة. /

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٩/٢٣٠

حفظ القرآن وكتبا وعرض على الجلال البلقيني وغيره وحضر دروس الولي العراقي وأماليه وكذا سمع الكثير من شيخنا ولازم خدمته في المودع وغيره وتزايد اختصاصه به وبولده وتكرر سفره على حمل الحرمين. وهو ممن سمع في البخاري بالظاهرية المجلس الأخير وغيره وكان ذا ثروة ومعاملة أنشأ دارا بالجوانية وصاهر الولوي الأسيوطي على أخته وكانت جميلة ورام السفر بها لمكة في البحر فامتنعت فاسترضاها فيما قيل بكتابة مسطور بألف دينار وقدر غرقها في البحر فأخذها منه الورثة وكذا جب عبدا له لكونه وجده مع زوجة له من بيت الهياتمة الشهود وبلغ الظاهر جقمق فكانت حكاية. ومات قريب الستين عفا الله عنه.)
(سقط)

محمد بن محمد بن محمد الشمس المدني ويعرف بالمسكين. / فيمن جده محمد بن عبد الله.

٢٣ - محمد بن محمد بن محمد الشمس بن القطب بن الأمين البدراني. / ممن سمع من شيخنا.

محمد بن محمد بن محمد الشمس بن القطب الحسني البخاري." (١)

"يوم الجمعة سادس

رمضان سنة أربعين بعد أن تمرض نحو خمسة أشهر **بالفالج** وغيره وفيه يقول بعض الشعراء:

(إن الحلاوي لم يصحب أخا ثقة ... إلا محا شومه منه محاسنهم)

(السعد والفخر والطوخي لازمهم ... فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم)

فالأولان ابنا غراب والوزير البدر الطوخي زاد شيخنا:

(وابن الكوز وعن قرب أخوه ثوى ... والبدر والنجم رب اجعله ثامنهم)

هما ابن الكويز العلم داود والصلاح خليل والبدر حسن بن المحب المشير والنجم بن حجي.

وللشمس الدجوي الشاعر فيه أهاج منها قوله:

(ظن الحلاوي جهلا أن لحيته ... تغنيه في مجلس الإفتاء والنظر)

(وأشعريتها طولا قد اعتزلت ... بالعرض باحثة في مذهب القدر)

وقد سبق فقيل:

(إن كان بطول اللحية يستوجب القضا ... فالتيس عدل مرتضى)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١١/١٠

٢٩٣ - محمد بن يوسف بن بهادر ناصر الدين أبو عبد الله الأياسي بكسر أوله ثم تحتانية نسبة لمعتق جده إياس الغزي الحنفي الصوفي. / ولد بغزة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة تقريبا وكان يقول لا أعلم تعيينه إلا أن الفقيه علي بن قيس قال لي حج والدك سنة تسع وخمسين فولدت فيها قال وأنا أعرف أن مولدي في سنة حج والدي وإنما استفدت تعيين السنة من ابن قيس، ونشأ بها وسمع فيما أخبر بعد الثمانين على قاضيها العلاء أبي الحسن علي بن خلف الصحيحين والموطأ والشفا بجامعها العتيق العمري وأخذ عن ابن زقاعة في النحو وغيره وصحب الشمس العيزري وانتفع به وحمل عنه من نظمه وتصانيفه وغير ذلك وقدم عليهم غزة قاضيا الموفق الرومي الحنفي تلميذ أكمل الدين فلازمه في الفقه حتى أخذ عنه الكنز وغيره وفي العربية، وكذا أخذ الفقه أيضا عن خير الدين خليل الرومي الحنفي قاضي القدس وبرع في العربية والفقه وأجاد الرمي وغيره من أنواع الفروسية، وكتب حواشي على الشامل لابن العز وغيره بل شرى نظم الزبد لابن رسلان، وتصدى للإقراء فانتفع به الفضلاء خلفا عن سلف مع زهده وصلاحه وانجماعه عن الناس وتواضعه مع وجاهته وجلالته عند نواب بلده وغيرهم وكونه لم يغير زي الترك في ضيق أكمامه وثيابه وأما عمامته فكانت بمئزر ولها)
عذبة على طريق الصوفية ومكث أربعين سنة فأزيد ما مس بيده درهما ولا دينارا ولا فكر في معيشته بل جهاته تحمل لزوجته فتتولى الإنفاق. وممن أخذ عنه الحسام بن بريطع والشمس بن المغربي القاضي وقال أنه أنشد عنه من نظمه:." (١)

"٣٥٧ - محمد الشمس السكندري المالكي ويعرف بابن شرف، / ممن تميز في الفرائض وقلم الغبار من الحساب والجبر والمقابلة أخذها ببلده عن حنيبات واللحام وبالقاهرة عن السيد على تلميذ ابن المجدي وناب في القضاء عن الدرشابي وأقرأ الطلبة وكان خيرا غاية في فنه. مات تقريبا في أوائل سنة ثلاث وتسعين وقد زاحم السبعين.
٣٥٨ - محمد الشمس بن الصياد المقرئ، / بارع في القرآت ممن تصدر للإقراء بجامع ابن الطباخ وتلك النواحي فانتفع به جماعة وسمع قراءة ابن طرطور بالجامع المشار إليه فشكرها بعد أن كان قبل تجويده ذمها حسبما أخبرني به ولم يدر على من قرأ .
٣٥٩ - محمد الشمس بن العجمي إمام العينية. / مات في ربيع الأول سنة تسع عشرة. أرخه العيني

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٩١/١٠

لكونه إمام مدرسته.

٣٦٠ - محمد الشمس الحموي النحوي ويعرف بابن العيار. / قال شيخنا في إنبائه: كان في أول أمره حائكا ثم تعانى الاشتغال فمهر في العربية وأخذ عن ابن جابر وغيره ثم سكن دمشق ورتب له على الجامع تصدير بعناية البارزي، وكان حسن المحاضرة غير محمود في تعاطي الشهادة، زاد غيره أنه أخذ عن الشمس الهيتي نزيل حماة وبه تخرج وتميز وله نظم من محاسنه ما مدح به البرهان بن جماعة:

(إن كان للموى ندى فلأنت يا ... قاضي القضاة عطاؤك الطوفان)

(أو كان سر للإله بخلقه ... قسما لأنت السر والبرهان)

قال فقال لي يا شيخ على أي شيء سكنت ياء القاضي قال فقلت على حد قول الشاعر:)

(ولو أن واش باليمامة داره ... وداري بأقصى حضر موت اهتدى ليا)

قال فقال لي أحسنت وأجازني جائزة حسنة مات في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين.

٣٦١ - محمد الشمس بن الغرز القاهري الشافعي، / اشتغل يسيرا وجلس مع رفيقه الشهاب الشامي للشهادة ثم انعزل وتقلل بتهذيب الشهاب أحمد بن مظفر وصار إلى غاية جميلة في الزهد والانجماع، ولم يلبث أن مات أظنه قريب السبعين عن بضع وثلاثين وكان أبوه نقيبا.

٣٦٢ - محمد الشمس التاجر ويعرف بابن قمر. / مات في ذي القعدة سنة أربع وثمانين بعد توعك طويل **بالفالج** وكان لا بأس به في أبناء جنسه، حج وجاور غير مرة وتمول ورغب في التقرب من أهل الخير والتودد لهم والإحسان إليهم بل هو الذي بنى الصهريج والسبيل والحوض وعلوها بلصق جامع الغمري تجاه خوهة المغازليين .

٣٦٣ - محمد الشمس الدمشقي الشافعي ابن قمحية، / أحد أعيان فضلاء دمشق وإمام." (١)

"٤٣٩ - محمد ناصر الدين الدجوي / الموقع. ناب في الحكم قليلا ووقع عند بعض الأمراء.)

مات في رجب سنة ثلاث وأربعين وأظنه بلغ الخمسين. قاله شيخنا في إنبائه.

محمد ناصر الدين الملقب شفتر / نقيب السقاة. في ابن عبد الغني.

٤٤٠ - محمد ناصر الدين الشيحي. / تولى الوزارة للناصر ثم عزل في سنة أربع وثمانمائة، وصودر بسبب أنه ظهر عنده من يعمل الزغل ويخرجه على الناس فقبض عليه وعوقب حتى مات في ذي القعدة سنة

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٠/١٠٥

أربع وثلاثين واستقر بعده في الوزارة سعد الدين بن عطايا. ذكره شيخنا في إنبائه.

٤٤١ – محمد ناصر الدين الطناحي / إمام الظاهر ثم الناصر، وفي أيام ثانيهما تولى نظر الأحباس وحصل دنيا طائلة أهلكها في المطالب، وكان عاريا عن العلوم جدا. مات سنة تسع، ذكره العينين وهو في حوادث أنباء شيخنا.

٤٤٢ – محمد ناصر الدين المغربي الأصل القاهري المغني / أحد الأفراد في معناه ويعرف بالمازوني. انتهت إليه رياسة إنشاد القصيد على دكة السماع والتسبيح على المياذن والإنشاد بطريق الحجاز وارتقى في ذلك إلى غاية فاق فيها، وتنافس الرؤساء فمن دونهم في سماعه وكنت ممن سمعه ونال عزا وسمعة مع عامية وطريقة غير مرضية. مات في ليلة الجمعة ثامن جمادى الأولى سنة اثنتين وستين بعد مرض طويل **بالفالج** حتى كان لا يقدر على النطق فسبحان المعطي المانع ودفن من الغد وهو في عشر السبعين ولم يخلف بعده مثله سامحه الله وإيانا.

محمد ناصر الدين النبراوي / أحد نواب الحنفية. مضى في ابن أحمد بن حسين.

٤٤٣ – محمد السطوحي ويعرف بابن حبينة. / مات في يوم الجمعة ثالث عشرى ذي الحجة سنة ثمان وخمسين ودفن من يومه بجامع أرض الطبالة وكان من مريدي الشيخ محمد الفران، قاله الشمس المنير.

٤٤٤ – محمد أبو الحيل المكي، / ممن سمع من شيخنا.

محمد أبو شامة الوزر والي المغربي. / كان فقيها حافظا. مات ببلده في الطاعون سنة ست وخمسين وقد مضى فيمن لم يسم أبوه أيضا فيمن يعرف بابن العجل.

٤٤٥ – محمد أبو عبد الله البياتي المغربي نزيل قاعة الحنفية من الصاحلية النجمية. / كان عالما بالطب والفراسة خيرا معتقدا متصدقا ممن صحب ابن الهمام ومؤاخيه عز الدين بل)

وشيخنا لكنه لما ولي القضاء انجمع عنه. ومات في يوم السبت عاشر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين، وأظنه مضى في ابن.." (١)

"نحو عامين **بالفالج** في ضحى يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة أربع وثمانين وغسل من فوره ثم صلي عليه بالقلعة عند باب القلة في مشهد فيه السلطان وجمع من الأمراء كالحاجب الكبير وغيره من المقدمين والقضاة ما عدا الحنفي والمشايخ ودفن بالمشهد النفيسي على عادتهم وقد بلغ التسعين أو جازها

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١١٦/١٠

وسمعت من يقول سنة على التحرير خمس وثمانون سنة ودون أربعة أشهر بأيام وإيانا. وكان فيما بلغني كثير التلاوة في المصحف)

ساكنا بهيا مجاب الدعوى صادق المنامات قلد في أيامه خمسة ملوك وصاهر العلمي البلقيني على ابنته ألف أم تقي الدين بن الرسام واستولدها ابنة ثم فارقها.

يوسف بن محمد بن بيرم خجا. / في قرا يوسف من القاف.

١٢٤٨ - يوسف بن محمد بن حسن بن صالح البهنسي. / ممن سمع مني بمكة.

١٢٤٩ - يوسف بن محمد بن الحسن الجمال الخليلي ابن البرهان. / ولد تقريبا سنة ست وأربعين وسبعمائة وسمع من الميدومي المسلسل ومشيخة كليب وجزء البطاقة ومجالس الخلال العشرة ونسخة إبرهيم بن سعد ومنتقى العلائي من ثمانيات النجيب وغيرها، وحدث سمع منه التقي القلقشندي نسخة إبرهيم بن سعد في سنة أربع وثمانمائة وابن موسى والموفق الأبي أشياء في سنة خمس عشرة بل أجاز لابن شيخنا وغيره في سنة إحدى وعشرين.

١٢٥٠ - يوسف بن محمد بن محمد الكفرسبي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي. / أخذ الفقه عن التقي بن قندس وكمل تفقهه بتلميذه العلاء المرداوي وسمع معي لما كنت بدمشق تبعا للتقي شيخه.

١٢٥١ - يوسف بن محمد بن طوغان / الماضي أبوه وجده شاب أتلف أوقاف جده وهو غير متصون كأبيه بل أسوأ ممن لا يذكر بحال.

١٢٥٢ - يوسف بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الزين بن الشمس بن الجمال بن الشرف بن العز بن أحد أصحاب العز الديريني الشارمساحي ثم القاهري الأزهري الشافعي الكتب ويعرف بالزين الشارمساحي وبالخطيب. / ولد تقريبا سنة أربع وثلاثين وثمانمائة بشارمساح ونشأ بها فحفظ القرآن والشاطبيتين وألفية الحديث والنحو والعمدة والأذكار للنووي والحاوي والمنهاج الأصلي والجعبرية في الفرائض وفصيح ثعلب والتلخيص وإيساغوجي في المنطق وغيرها وعرض بعضها على شيخنا والعيني والأذكار على الرشيدي بل عرض على الظاهر جقمق وأنعم عليه وأخذ عن المحلي والعبادي الفقه ولازمه كثيرا وعن الخواص في العربية وغيرها وشارك في الفقه مديما للحفظ للحاوي وتكسب في سوق الكتب وصار أخبرهم وصاهر الشمس السنسي على سبطته واستولدها." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٠/٣٣٠

"والدي عن مداواتي إلى أن دخلت عليه يوما أطلب بركته فوجدته يأكل كشكا بزيت فأمرني بالأكل معه فلم تمكني مخالفته فكان الشفاء فيه وأعلمت والدي بذلك فقال أو ما علمت أن طعامه شفاء والله ما أشك في كراماته ولما ورد التقي الحصني حلب زاره في زاويته وقال ما رأيت مثله وكذا قيل إن شيخنا زاره وتأدب معه جدا والتمس دعاءه وقال ابن الشماع طفت بلاد مصر والشام والحجاز فما وقع بصري على نظيره وقال ابن خطيب الناصرية أنه ما رأى مثل نفسه ولم يزل على وجاهته حتى مات بعد تعلله **بالفالج** مدة في ليلة الجمعة تاسع عشر رجب سنة ست وأربعين وقد قارب التسعين ونفعنا به ٢٦٤ (أبو بكر) بن الوجيه الخواجا فخر الدين السكندري مات بمكة في شعبان سنة أربع وسبعين أرخه ابن فهد ولكنه لم يسمه وكان تاجرا متمولا لا يذكر بغير ذلك وخلف أولاد أربعة أحمد وعلي وبدر الدين والمقبول وهو أبو بكر بن أحمد بن وجيه ٢٦٥ (أبو بكر) بن وريور شيخ منية حلفا مات في سنة أربع وتسعين (أبو بكر) بن أبي الوفا هو ابن محمد بن علي بن أحمد ٢٦٦ (أبو بكر) بن يحيى بن محمد بن يملول بلامين وسماه بعضهم أحمد بن محمد أبو يحيى أمير توزر حاصره صاحب إفريقية أبو فارس حتى قبض عليه فصلبه حتى مات في سنة اثنتين ذكره شيخنا في إنبائه وطوله المقريزي في عقوده ونسبه أبا بكر بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن يملول وكناه أبا يحيى بن الأمير أبي زكريا صاحب توزر يقال أنهم من تنوخ وقال إنه قتل بالحجارة رجما في رجب سنة اثنتين وانقرضت بمهلكه دولة بني يملول وكان حسن السيرة كثير الافضال فساءت سيرة ولده وكثرت قبائحه وسفكه للدماء وأخذه الأموال بغير حق فلا جرم أن قطع الله دابره ٢٦٧ (أبو بكر) بن يعزا بفتح المثناة التحتانية والعين المهملة وتشديد الزاي بعدها ألف بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر الحابري المغربي التاذلي نزيل مكة ولد تقريبا بتاذل من بلاد المغرب سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ونشأ بها فحفظ القرآن وقدم مكة في سنة ست أو سبع وسبعين وحج وزار النبي وبيت المقدس ثم رجع لمكة وقطنها حتى مات لم يخرج عنها إلا مرة للزيارة النبوية وخدم الشيخ موسى المراكشي فعادت بركته عليه مات في ربيع الآخر سنة سبع وعشرين بمكة عن اثنتين وتسعين سنة ودفن خلف ظهر شيخه ذكره ابن فهد نقلا عن ولده الجمال محمد الماضي ٢٦ {أبو بكر) بن يعقوب بن عمر بن يعقوب بن أويس الزين بن الخواجا." (١)

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١١/٩٧

"وماتت في صبيحة يوم الأربعاء ثاني عشر ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين بمكة

حرف الضاد المعجمة

(ضوء الصباح) ابنة محمد بن أحمد بن عمر بن سلمان البالسي واسمها عائشة تأتي

٤٤ - (ضيفة) ابنة غازي بن علي الكوري أخت علي. ذكرها شيخنا في معجمه وقال سمعت المسلسل من ابن دوالة

حرف الطاء المهملة

(ططر) ابنة العز محمد بن أحمد بن محمد بن عثمان بن المنجا. في تتر

٤٢ - (ططر) ابنة الكمال محمد بن الزين عبد الرحمن بن الصاحب الفرفور أم الكمالي بن البارزي وأبوها خال أنس ابنة الزين والدة زوجها الناصري بن البارزي كان مولد ولدها سنة ست وتسعين فكتبتها تخمينا

حرف الظاء المعجمة

٤٤٣ - (ظريفا) الصقلية حجت غير مرة منها معنا في سنة سبعين وختنت سبطا لها هناك ثم عادت مع الموسم. وماتت في التي تليها وكانت تكثر زيارتنا، وفيها همة ومروءة وخبرة عفا الله عنها

حرف العين المهملة

٤٤٤ - (عايدة) ابنة السيد جلال الدين عبد الله بن قطب الدين محمد بن المحب عبيد الله بن نور الدين محمد الحسيني الايجي سبطة السيد صفي الدين، أمها حليمة تزوجها ابن خالها السيد علي بن معين الدين فاستولدها ثم فارقها وتزوجت بالشريف رميثة بن بركات بن حسن بن عجلان ثم فارقها وهي الآن في كنف خالها السيد أحمد بن صفي الدين وغيره كوالدتها متأخرة في الخير عن أقاربها

٤٤٥ - (عابدة) ابنة علي بن يوسف بن حسب الله البزاز. تزوجها الجمال محمد بن عيسى بن قريش واستولدها زينب ثم طلقها، ودخلت القاهرة وماتت بها مطعونة في سنة ثلاث وسبعين. أرخها ابن فهد

٤٤٦ - (عابدة) ابنة مبارك مولى أبي إبراهيم الأميوطي. كانت صافية خادمة للأهل حجت وجاورت مع فقرها، وأول أزواجها حسن السقاء. وماتت عزباء في صبح الثلاثاء تاسع عشري ربيع الأول سنة إحدى وتسعين عن نحو الستين

٤٤٧ - (عاض الكريم) عتيقة سعيدة ابنة الإمام المحب محمد بن الشهاب الطبري ووالدة الفخر أبي بكر

الشلح ولم تتزوج بعد أبيه. ماتت بمكة بعد تعللها **بالفالج** مدة في ربيع الآخر سنة تسع وستين عن نحو سبعين وكانت مباركة متوددة ﷺ." (١)

"خمس وَسبعين وَهُوَ يترقى فِي الْعلم دَرَجَة بِدَرَجَة وَالظَّاهِر من حَاله بُلُوغ النِّهَايَة

وَمن أهل عدن الشَّيْخ الْفَاضِل جمال الدّين مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم المغربي الأندلسي الشهير بالشماع هَذَا الشَّيْخ لَهُ الباع الأطول المديد وَالثنَاء الَّذِي لَا فَوْقه مزِيد والمعرفة الَّتِي يشْهد لَهَا الْقَرِيب والبعيد وَذَلِكَ بفن الْأَدَب والرسائل وَكِتَابَة الْإِنْشَاء والمسائل سهل الْأَلْفَاظ عذب الْكَلَام أوحد البلغاء وَأشهر الفصحاء أخبر أَنه وَفد جده تَاجِرًا فسكن مَدِينَة عدن أَيَّامًا ثمَّ سَافر إِلَى المليبار فَتوفي هُنَالك وَبَقِي وَلَده إِبْرَاهِيم بعدن مجالسا لِلْعُلَمَاءِ وَكَانَ يجمع الْكتب ويحضر عِنْد حفاظ الحَدِيث فَنَشَأَ لَهُ هَذَا الشَّيْخ جمال الدّين فتخرج بِجَمِيع الْعُلُوم على الإِمَام جمال الدّين أَحْمد بن عمر بن خَالِد خطيب الثغر المحروس وَقَرَأَ على غَيره كَالْإِمَامِ جمال الدّين مُحَمَّد بن سعيد بن كبن فغلب عَلَيْهِ علم الْأَدَب وَهُوَ مَعَ ذَلِك يشْتَغل الشمع وَيتَعَلَّق بِالْبيعِ وَالشِّرَاء لَا يقطعهُ ذَلِك عَن الِاشْتِغَال بفن الْأَدَب وَجمع كتابا يحتوي على فُصُول فِيمَا يَحْتَاجهُ الْإِنْسَان من العقائد الدِّينِيَّة وَالْقَوَاعِد الإسلامية وَفِي أدعية وعزائم مجربة مَشْهُورَة وَفِي أَحَادِيث عَن النَّبِي ﷺ ومواعظ من أَقْوَال الْعلمَاء والحكماء وَفِي حكايات وأخبار عَن السّلف وَفِي أشعار ومكاتبات ورسائل وَغير ذَلِك وَله شعر جمعه فِي ديوَان فِي مدح النَّبِي ﷺ ومكاتبات وأشعار بَينه وَبَين أقرانه من أهل الْأَدَب وَذكرت بعض ذَلِك فِي الأَصْل وَقد حدث على هَذَا الْفَقِيه جمال الدّين مرض **الفالج** فَصَارَ كالمقعد فِي بَيته وخالط عقله بعض خلل فِيهِ وَكتب هَذَا الْمَجْمُوع وَهُوَ فِي قيد الْحَيَاة على الْحَال الْمَذْكُور." (٢)

"٤٥٦- فصل فيما ينفع من داء الثعلب وفصل في الباه١.

٤٥٧- فصل فيما ينفع الشرا والاستسقاء **والفالج٢**.

٤٥٨- فصل فيما ينفع الصرع والسموم٣.

٤٥٩- فصل فيما ينفع الفواق وما ينفع الجذام٤.

٤٦٠- فصل فيما ينفع القوبا٥.

٤٦١- فصل فيما ينفع الكلف٦.

٤٦٢- فصل فيما ينفع وجع الظهر والخاصرة٧.

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٢/ ٧٢

(٢) طبقات صلحاء اليمن = تاريخ البريهي، عبد الوهاب البريهي ص/٣٣٨

٤٦٣- فصل فيما ينفع وجه المفاصل وعرق النسا[8].

٤٦٤- فصول مختلفة في الطب[9].

٤٦٥- فصل في منافع بعض الفواكه والأزهار[10].

٤٦٦- فضل الأئمة الأربعة[11]، ٤٦٧- فضل سقي الماء، ٤٦٨- فضل صوم ست من شوال، ٤٦٩- فضائل أبي بكر، ٤٧٠- فضل السمر في ترجمة

---

١ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٤/٣١٥٦) .

٢ المصدر السابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (٤/٣١٥٦) .

٣ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١١/٣١٥٦) .

٤ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٧/٣١٥٦) .

٥ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٧/٣١٥٦) .

٦ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٧/٣١٥٦) .

٧ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (٩/٣١٥٦) .

٨ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٣/٣١٥٦) .

٩ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (٣/٣١٥٦) .

١٠ المصدرالسابق، ومنه نسخة بخط المؤلف في مكتبة الظاهرية تحت رقم: (١٩/٣١٥٦) .

١١ ٤٦٦-٤٧٦، ابن عبد الهادي: فهرست الكتب ق ٦-١١، ابن الغزي: النعت الأكمل (ص ٧٠) ، الخيمي: يوسف بن عبد الهادي حياته وآثاره (٧٨٥/٢) .." (١)

"روى عنه أبو القاسم بن عساكر، وأبو سعد السمعاني، وأبوموسى المديني وآخرون.

قال أبو موسى في معجمه: هو إمام أئمة وقته، وأستاذ علماء عصره، وقدوة أهل السنة في زمانه.

مات يوم الأضحى سنة خمس وثلاثين وخمسمائة **بالفالج.**

وكان يحضر مجلس إملائه الأئمة والحفاظ والمسندون، وبلغ عدد أماليه نحواً من ثلاثة آلاف وخمسمائة مجلس.

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن المِبْرَد ٧٧/١

قال أبو موسى: وهو المبعوث على رأس المائة الخامسة الذي أحيا الله به الدين لا أعلم أحداً في ديار الإسلام يصلح لذلك غيره.

قال الذهبي: وهذا تكلف زائد من أبي موسى، فإنه لم يشتهر إلا من بعد العشرين وخمسمائة.

هذا إن سلم أنه أجل أهل زمانه في العلم.

ثم قال أبو موسى: ومن تصانيفه التفسير الكبير ثلاثون مجلداً سماه الجامع، وله كتاب الإيضاح في التفسير، أربعمجلدات، والموضح في التفسير، ثلاث مجلدات والمعتمد في التفسير عشر مجلدات وكتاب التفسير باللسان الأصبهاني عدة مجلدات.

وله كتاب الترغيب والترهيب وكتاب السنة وكتاب دلائل النبوة وشرح البخاري وشرح مسلم وإعراب القرآن وغير ذلك، وله فتاوي كثيرة.." (١)

"سافر من مصر إلى الفرات في طائفة يسيرة جدًّا من الجند ليس فيهم أحد من المقدمين الألوف.

ومن سيرته الجميلة: أنه لم يول مصر صاحب وظيفة دينية -كالقضاة والمشايخ والمدرسين- إلا أصلح الموجودين لها، بعد طول تروية وتمهلة، بحيث تستمر الوظيفة شاغرة الأشهر العديدة، ولم يولِ قاضيًا ولا شيخًا بمال قط.

وكان الظاهر خشقند أول ما قلد قدم نائب الشام حاتم لموافقة كانت بينه وبين العسكر في سلطنته، فأمر الظاهر -حين بلغه قدومه- بطلوع الخليفة والقضاة الأربعة والعسكر إلى القلعة، وأرسل إلى نائب الشام يأمره بالانصراف، فانصرف بعد شروط شرطها؛ وعاد القضاة والعسكر إلى منازلهم، واستمر الخليفة ساكنًا بالقلعة، ولم يمكنه الظاهر من عوده إلى سكنه المعتاد، فاستمر بها إلى أن مات يوم السبت رابع عشري المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة، بعد تمرضه نحو عامين **بالفالج**، وصلي عليه بالقلعة، ثم أنزل إلى مدفن الخلفاء بجوار المشهد النفيسي، وقد بلغ التسعين أو جاوزها.." (٢)

"الخير١ والجمال محمد بن إسماعيل بن عساكر والعماد بن محمد صصري٢ وابن مالك شيخ الصوفية والشمس ابن هامل٣ وأبي بكر محمد بن البشتي وخطيب بيت الأبار٤ ومحمد بن عمر٥ الخطيب وابن أبي عصرون٦ وأحمد بن هبة الله الكهفي٧ والكمال بن فارس المقري والشيخ حسن الصقلي والفقيه زهير الزرعي والقاضي أبي محمد بن عطاء الأذرعي٨ ومدللة بنت الشيرجي وابن علوان المقري٩ وعدة وسمع

---

(١) طبقات المفسرين للسيوطي، السيوطي ص/٣٨

(٢) تاريخ الخلفاء، السيوطي ص/٣٦٠

بمكة من يوسف بن إسحاق الطبري وأبي اليمن بن عساكر١٠ وبالمدينة من أحمد بن محمد النقيبي وبالقدس من قطب الدين الزهري١١ وبنابلس من العماد عبد الحافظ وبالقاهرة من الأبرقوهي١٢ وابن دقيق العيد١٣ وعمل له الشيخ شمس الدين معجما سمعه الشيخ كمال الدين بن الزملكاني بقراءته سنة سبع وتسعين وابن الفخر وابن المجد١٤ والبرزالي والمقاتلي١٥ وصحب الشيخ محيي الدين النواوي تعالى وتفقه عليه وقرأ عليه التنبيه وأفتى ودرس وجمع وصنف ونسخ الأجزاء ودار مع الطلبة وسمع الكثير وكان فيه زهد ويفيد ويأمر بالمعروف على عادة في أخلاقه وله أتباع ومحبون أصيب **بالفالج** سنة إحدى وسبعمائة وكان يحمل في محفة إلى المدارس وإلى الجامع رأيته غير مرة ولم أسمع منه وكان والده يهوديا انتهى.

وذكره الذهبي في المعجم المختص وقال وأحسن باستجازته لي كبار المشيخة وفي العبر وقال: كان يلقب بمختصر النواوي وخرجت له معجما،

---

١ شذرات الذهب ٥: ٣٦٠.

٢ شذرات الذهب ٥: ٣٣٢.

٣ شذرات الذهب ٥: ٣٣٤.

٤ شذرات الذهب ٥: ٣٢١.

٥ شذرات الذهب ٥: ٣٩٣.

٦ شذرات الذهب ٥: ٣٤٥.

٧ شذرات الذهب ٥: ٣٣٤.

٨ شذرات الذهب ٥: ٣٤٠.

٩ شذرات الذهب ٥: ٤٣٥.

١٠ شذرات الذهب ٥: ٣٩٥.

١١ شذرات الذهب ٥: ٤٠١.

١٢ شذرات الذهب ٦: ٤.

١٣ شذرات الذهب ٥: ٤٥٢..

١٤ شذرات الذهب ٥: ٣٧٦.

١٥ شذرات الذهب ٦: ٤٦.." (١)

"مردى١ والرشيد العطار ولم يحدث قال الذهبي وكان إماما جليلا وافر الحرمة حسن السيرة مليح الصورة تام الشكل مهيأ وقال الشيخ تاج الدين اشتغل في الفقه اشتغالا يسيرا ثم ولي استيفاء الأوقاف وحصل جملة ثم اتصل بأمير يعرف بالشمس فتعصب له وأخذ له تدريس الأمينية بعد أن طلب أن يكون فقيها بها في أيام القاضي نجم الدين فامتنع نجم الدين من ذلك وكان قليل الحظ من العلم ولكنه قادر على دخول على أسباب الدنيا مرض بالفالج مدة وفي المحرم سنة تسعين قدم شمس الدين إبراهيم بن سني الدولة إلى دمشق ومعه توقيع بالأمينية وعلم عليه ملك الأمراء وذكر التدريس ثم طلب إلى دار السعادة ومنعت وسلمت الأمينية لابن الزملكاني وبطل التوقيع السلطاني حكاه الشيخ تاج الدين ثم باشرها ابن الزملكاني إلى أن توفي في شهر ربيع الآخر سنة تسعين وستمائة.

فائدة: قال الشيخ تاج الدين الفزاري في سنة خمس وثمانين وستمائة: من الوقائع العجيبة الغريبة في هذه السنة ان العلاء ابن الزملكاني نظر في كتاب وقف المدرسة الأمينية فزعم أن القيسرية التي إلى جانب المدرسة لا يحل إكراؤها ويجب أن يسكنها الفقراء بغير أجرة فأبطل جملة من الكراء كل شهر ثم اقتضى رأيه ونظره أن الدرس يذكر كل يوم حتى يوم الجمعة والثلاثاء وذكر الدرس بعد العيد بثلاثة أيام واستمر في الدرس يوم الثلاثاء وهذا من العجائب التي لم تعهد ولم يعترض عليه معترض في ذلك كذا بخط الشيخ تقي الدين الأسدي على ظهر كراسة فيها ذكر الأمينية ثم درس بها في حال مرضه وبعده ولده الشيخ الإمام العلامة بقية أعيان الشافعية كمال الدين أبو المعالي محمد مولده في شوال سنة سبع وستين وستمائة وتفقه على الشيخ تاج الدين الفزاري وغيره قال ابن كثير في سنة تسعين وستمائة: وهو

---

١ شذرات الذهب ٥: ٢٨٣.." (٢)

"الأمير الكبير جمال الدين النجيبي أبو سعد الصالحي أعتقه الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الكامل وجعله من أكابر الأمراء ولاه استداريته ثم استنابه بالشام تسع سنين فاتخذ فيها المدرسة النجيبية ووقف عليها أوقافا دارة واسعة لكن لم يقدر للمستحقين قدرا يناسب ما وقفه عليهم ثم عزله السلطان

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ١/٥٣

(٢) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ١/١٤٥

واستدعاه إلى مصر فأقام بها مدة بطالا ثم مرض **بالفالج** أربع سنين وقد عاده في بعضها الملك الظاهر ولم يزل به حتى كانت وفاته ليلة الجمعة خامس شهر ربيع الآخر بالقاهرة بداره بدرب الملوخية ودفن يوم الجمعة قبل الصلاة بتربته التي أنشأها بالقرافة الصغرى وقد كان بني لنفسه تربة النجيبية وفتح لها شبابيك إلى الطريق فلم يقدر دفنه بها وكان كثير الصدقة محبا للعلماء محسنا إليهم حسن الإعتقاد شافعي المذهب متغاليا في السنة ومحبة الصحابة رضي الله تعالى عنهم وبغض الروافض ومن جملة أوقافه الحسان البستان والأراضي التي وقفها على الجسورة التي قبلي جامع كريم الدين١ اليوم وعلى ذلك أوقاف كثيرة وجعل النظر في أوقافه لابن خلكان انتهى. وقال فيها: وفي العشر الأول من ذي القعدة فتحت المدرسة النجيبية وحضر تدريسها قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ثم نزل عنها لولده كمال الدين موسى وفتحت الخانقاه النجيبية وقد كانت أوقافهما تحت الحوطة إلى الآن انتهى وقد مرت ترجمة قاضي القضاة هذا في المدرسة الأمينية وأنه توفي بغيوان هذه المدرسة وقال ابن كثير في سنة تسعين وستمائة: وفيها درس الخطيب عزالدين الفاروثي بالمدرسة النجيبية عوضا عن كمال الدين موسى بن خلكان انتهى وقد مرت ترجمة الخطيب عزالدين في المدرسة الظاهرية الجوانية. وقال ابن كثير في سنة إحدى وتسعين وستمائة: وفي يوم الإثنين سابع جمادى الآخرة درس بالنجيبية الشيخ ضياء الدين عبد العزيز الطوسي ٢ بمقتضى نزول الفاروثي له عنها انتهى. والشيخ ضياء الدين

١ توفي سنة ٧٢٤ هـ إبن كثير ١٤: ١٢٠.
٢ شذرات الذهب ٦: ١٤.." (١)

"كثر الله تعالى منهم عليه فحصل في ذلك كلام كثير وكان قاضي القضاة لينا في ذلك بسؤال الأمير محمد بن منجك في ذلك وهو ممن يميل إلى هذه الطائفة وآخر الأمر منع وكفى بالله الناس شره انتهى. والشيخ علاء الدين المشار إليه قال ابن مفلح في طبقاته: علي بن عباس الشيخ الإمام العلامة الأصولي علاء الدين الشهير بابن اللحام وشيخ الحنابلة في وقته اشتغل على الشيخ زين الدين ابن رجب وبلغني أنه أذن له في الإفتاء وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين الزهري ودرس وناظر واجتمع عليه الطلبة وأنتفعوا به وصنف في الفقه والأصول وناب في الحكم عن قاضي القضاة علاء الدين بن المنجا

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٣٥٩/١

رفيقا لعمي الشيخ برهان الدين ثم ترك النيابة وتوجه إلى مصر وعين له وظيفة القضاء بها فلم يبرم ذلك واستقر يدرس بالمنصوريه إلى أن توفي في عيد الفطر سنة ثلاث وثمانمائة انتهى.

الثانية: قد قدمنا في المدرسة الجوزية أول حنبلي حكم بدمشق وأول حنبلي حكم بمصر شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحراني الفقيه الأصولي المناظر باشر نيابة القضاء عن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز١ ثم لما ولي الشيخ شمس الدين بن العماد قضاء الحنابلة بها استنابه مدة ثم رجع وترك ذلك إلى دمشق فدرس الفقه في حلقة له بالجامع ويكتب بخطه على الفتوى وابتلى **بالفالج** قبل موته مدة أربعة أشهر وبطل شقه الأيسر وثقل لسانه توفي ليلة الجمعة بين العشاءين لست خلون من جمادى الأولى سنة خمس وسبعين وستمائة وصلي عليه بالأموي ودفن بباب الصغير انتهى. ورأيت في ترجمة موسى بن فياض بن عبد العزيز بن فياض الفندقي النابلسي أنه أجاز لجماعة منهم الشيخ شهاب الدين ابن حجي وأنه ولي قضاء حلب المحروسة في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة قال ابن حبيب: وباشر حاكما رابعا وكان مبادرا إلى الخير طارحا للتكلف جزيل الديانة والتعفف واستمر حريصا على المصلحة ومجدا في طلبها ولم نسمع أن قاضيا حنبليا قبله ولي بها

---

١ شذرات الذهب ٥: ٣١٩.." (١)

"وفوض السلطان صلاح الدين تعالى المشيخة الى ولده صدر الدين من بعده قال ابو شامه تعالى ومن عقبة جماعة من الشيوخ والامراء اليه ينسبون وبه يعرفون انتهى ملخصا وقال الذهبي في العبر في سنة سبع وستين وخمسمائة وشيخ الشيوخ ابو الفتح عمر بن علي ابن الزاهد محمد بن علي بن حموية الجويني الصوفي مات وله اربع وستون سنة روى عن جده والفراوي وطائفة وولاه نور الدين مشيخة الشيوخ بالشام وكان وافر الحرمة انتهى وقال ايضا في سنة اثنتين واربعين وستمائة وتاج الدين بن حموية شيخ الشيوخ ابو محمد عبد الله ويسمى ايضا عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجويني الصوفي شيخ السميساطية ولد بدمشق سنة ست وستين وسمع من شهدة والحافظ ابي القاسم ودخل الغرب قبل الستمائة فقام هناك ست سنين وله مجاميع وفوائد توفي تعالى في صفر انتهى وقال ايضا في سنة ست وخمسين وستمائة والصدر البكري ابو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عمروك التميمي النيسابوري ثم الدمشقي

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٩٧/٢

الصوفي الحافظ ولد سنة اربع وسبعين وخمسمائة وسمع بمكة المشرفه من عمر الميانشي وبدمشق من ابن طبرزد وبحران من ابي روح وباصبهان من ابي الفتوح بن الجنيد وكتب الكثير وعنى بهذا الشان اتم عناية وجمع وصنف وشرع في مسودة ذيل على تاريخ ابن عساكر وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق وعظم في دولة المعظم ثم فتر سوقه وابتلي **بالفالج** قبل موته باعوام ثم تحول الى مصر فتوفي بها في حادي عشر ذو الحجة وضعفه بعضهم وقال الزكي البرزالي تعالى كان كثير التخليط انتهى وقال فيها ايضا في سنة اربع وسبعين وستمائة وسعد الله شيخ الشيوخ الخضر ابن شيخ الشيوخ تاج الدين عبد الله ابن شيخ الشيوخ ابي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد محمد بن حموية الجويني ثم الدمشقي عمل الجندية مدة ثم لزم الخانقاه وله تاريخ مفيد وشعر متوسط سمع من ابن طبرزد وجماعة واجاز له ابن كليب والكبار توفي في ذي الحجة." (١)

"يقول في قوله تعالى: " ومن يتق الله يجعل له مخرجا " " الطلاق: ٢ " أي من كل شيء ضاق على الناس، وكان يقول إذا مت فلا تعلموا بي أحدا وسلوني إلى ربي سلا ﷺ.

ومنهم مسروق بن عبد الرحيم

رضي الله تعالى عنه

سرق وهو صغير ثم وجد فسمي مسروقا، وكان رضي الله عليه يقول بحسب المؤمن من العلم أن يخشى الله ﷻ، وكان يقول: إذا بلغ أحدكم أربعين سنة فليأخذ من الله حذره، وكان ﷺ يصلي حتى تورمت قدماه، وكان يرخي الستر بينه وبين أهله ثم يقبل على صلاته ويخليهم ودنياهم، وكان يقضي بين الناس ولا يأخذ على القضاء أجرا، وكان ﷺ يقول ما من شيء اليوم للمؤمن خير له من الحذر رضي الله تعالى عنه.

ومنهم علقمة بن قيس

رضي الله تعالى عنه ورحمه

قيل له ألا تجلس للناس تعلمهم القرآن. فقال أكره أن يوطأ عقبي ويقال هذا علقمة، وقيل له ألا تدخل على السلطان فتشفع فقال لا أصيب من دنياهم شيئا إلا أصابوا من ديني مثله، وكان ﷺ يقول امشوا

---

(١) الدارس في تاريخ المدارس، النعيمي ٢/١٢١

بنا نزداد إيمانا أي تفقها، وكان يتزوج بنات الفقراء يريد بذلك التواضع، ولم يخلف بعد موته إلا رداء وبردا رثا ومصحفا رضي الله تعالى عنه.

ومنهم الأسود بن يزيد النخعي

رضي الله تعالى عنه

كان يجهد نفسه في الصوم والعبادة حتى اخضر جسمه واصفر، وكان ﵁ يقول إن الأمر جد إذا لاموه على تعذيب نفسه في العبادة وذهبت إحدى عينيه من البكاء، توفي بالكوفة سنة خمس وسبعين، والله أعلم.

ومنهم الربيع بن خيثم

رضي الله تعالى عنه

كان يقول ﵁: كن وصي نفسك يا أخي وإلا هلكت، وأصابه الفالج فقيل له لو تداويت فقال قد عرفت أن الدواء حق، ولكن عن قريب لا يبقى المداوي ولا المداوى، وكان عمله سرا لا يطلع عليه إلا أهل بيته، ودخل عليه رجل وهو يقرأ في المصحف فغطاه بكمه، وكان يقول كل ما لا يبتغي به وجه الله تعالى يضمحل، وكان إذا وجد كفلة من الناس يخرج إلى المقابر ويقول: يا أهل المقابر كنا وكنتم ثم يحيي الليل كله فإذا أصبح كأنه نشر من قبره، وكان ﵁ يأتي مسجد الجماعة يهادي بين رجلين، فيقول له الناس: إن الله قد رخص لك فيقول فماذا أصنع في منادي ربي وهو يقول حي على الصلاة، وكان يقول أي لحيمة أي دمية كيف تصنعان إذا سيرت الجبال ودكت الأرض دكا وكان يكنس البيت بنفسه ولا يمكن أهله من ذلك ويقول إني أحب أن آخذ لنفسي من المهنة، وكان ﵁ يقول: لقد أدركنا أقواما كنا نعد أنفسنا في جنبهم لصوصا مات ﵁ سنة سبع وستين، في أيام معاوية ﵁.

ومنهم هرم بن حيان

رضي الله تعالى عنه ورحمه

كان يقول صاحب الكلام: إما أن يعصي فيه فيخصم أو يغرق فيه فيأثم، وكان ﵁ يقول: اللهم إني أعوذ بك من شر زمان يتمرد فيه صغيرهم، ويؤمل فيه كبيرهم وتقرب فيه آجالهم، ويرون أعز إخوانهم على المعاصي فلا ينهونه رضي الله تعالى عنه.

ومنهم أبو مسلم الخولاني

رضي الله تعالى عنه

كان ﷺ على جانب عظيم كبير من العبادة حتى لو قيل له إن جهنم لتسعر لما استطاع أن يزيد في عمله شيئا، وكان ﷺ يترك الأكل ويقول: الخيل إنما تجري وهي ضمر، وكان يقول: من شد رجليه في الصلاة ثبت الله رجليه على الصراط، والله أعلم.

ومنهم أبو سعيد الحسن البصري

رضي الله تعالى عنه

كان والده من أهل ميسان فسبى فهو مولى الأنصار، وكان قد غلب عليه الخوف، حتى كأن النار لم تخلق إلا له، وحده، وكان ﷺ يقول: ذهبت المعارف، وبقيت المناكر، ومن بقي من المسلمين فهو مغموم، وكان يقول: ما من وسواس نبذ فهو من إبليس، وما كان فيه إلحاح فهو من النفس فيستعان عليه بالصوم والصلاة والرياضة، وكان ﷺ يقول: إذا أراد الله بعبد خيرا في الدنيا لم يشغله بأهل ولا ولد وكان ﷺ يقول: من شرط المتواضع أن يخرج عن بيته فلا يلقى أحدا إلا رأى له الفضل عليه، وكان يقول: إذا أذنب العبد ثم تاب لم يزدد بتوبته من الله تعالى إلا قربا، وإذا أذنب ثانيا لم يزدد كذلك إلا قربا، وقال له رجل: أشكو إليك قساوة قلبي فقال: ادن من مجالس الذكر، وكان يقول: شر الناس للميت أهله يبكون عليه، ولا يهون عليهم قضاء دينه، وكان يقول: أدركنا أقواما كانوا فيما أحل الله لهم أزهد منكم، فيما حرم عليكم، وكان يقول: لا تشتر مودة ألف رجل." (١)

"وكان ﷺ يقول: فلان مات في الهند أو في الشام أو في الحجاز فبعد مدة يأتي الخبر كما قال: الشيخ، ولما مات رأوا في داره نحو المائة ألف دينار، وما علموا أصل ذلك، فإنه كان متجردا من الدنيا، فأخذها السلطان. مات بالقباب بالشرقية، ودفن في داره سنة سبع، وثلاثين وتسعمائة ﷺ.

ومنهم الشيخ أحمد السطيحة

رحمه الله تعالى

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لوافح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ١/٢٥

كان من الرجال الراسخين صحبته عشرين سنة، وأقام عندي أياما، وليالي، وأن ﷺ يقول: ما أحببت أحدا في عمري قدرك، وكان ﷺ على قدم الشيخ أحمد الفرغل ﷺ في لبسه كل جمعة مركوبا جديدا يقطعه مع أنه سطيحة لا يتحرك، وكان ﷺ يتكلم في الخواطر، ويقضي حوائج الناس عند الأمراء، وولاة الأمور، وطريقه مخلاة بلا معارض، ووقعت له كرامات كثيرة: منها أن أم زوجته تسللت عليه ليلة فرأته قد انتصب قائما سليما من الكساح كأحسن الشباب، فلما شعر بها زجرها، فخرست وتكسحت وعميت إلى أن ماتت، وكان ﷺ لم يزل في عصمته أربع نساء، وكانت كفه ألين من العجين خفي الصوت لا يتكلم إلا همسا كثير المباسطة خفيف الذات، ولما وردت عليه من بلد سيدي أحمد البدوي قال: كم نفر معك فقلت: سبعة قال: قل: بيت الوالي ثم ضيفنا ضيافة كثيرة تلك الليلة، وكان على زاويته الوارد كثيرا يعشي، ويعلق على البهائم، وله زرع كثير، والناس تقصده بالهدايا من سائر البلاد، وكان يحضنه خادمه على الفرس كالطفل، وله طرطور جلد طويل، وله زناق من تحت ذقنه، ويلبس الجبب الحمر، وكانت آثار الولاية لائحة عليه إذا رآه الإنسان لا يكاد يفارقه، وحاكي إنسان به، وعمل له طرطورا، وركب على فرس في حجر خادم، فانكسرت ركبته فصاح اذهبوا بي إلى الشيخ أحمد السطيحة فأتوه به فضحك الشيخ عليه، وقال: تزاحمني على الكساح تب إلى الله، ورقبتك تطيب فتاب واستغفر، فأخذ الشيخ زيتا، وبصق فيه، وقال: ادهنوا به رقبته فدهنوها فطابت، وكانت، وارمة مثل الخلاية فصارت تنقص إلى أن زال الورم، وقلع الطرطور، وصار يخدم الشيخ إلى أن مات، وكان من بلد تسمى بطا، وكان ببولاق فنزل في مركب ليسافر، وكان الريس لا يعرفه، فطلعه هو، وجماعته فلما أن طلع الشيخ انخرقت المركب، وغرقت بجانب البر، فأخذوا بخاطر الشيخ، فقال: الشيخ للريس سد خرق مركبك فإننا لم نعد ننزل معك، ومن مناقبه ﷺ أن بعض الفلاحين سخر بطرطوره، وأكل شوك اللحلاح، فوقفت شوكة في حلقه فمات في الحال، وخطب مرة بنتا بكرا فأبت، وقالت: أنا ضاقت علي الدنيا حتى أتزوج بسطيحة فلحقها الفالج فلم ينتفع بها أحد إلى أن ماتت، وطلبته بنت بنفسها فقال لها: البنات يا امرأة المكسح، وعايروها فدخل بها الشيخ، وأزال بكارتها، وساح الدم حتى ملأ ثيابها ووضعوا ثوبها بالدم على رمح في الدار لينظره الناس، ومن كراماته أنه شفع عند أمير من الأمراء كان نازلا بمنف فقبل شفاعته.

فلما خرج من عنده رجع، وحبس الرجل ثانيا، فطلعت في رقبته غدة فخنقته فمات في يومه، ومن كراماته أن امرأة تكسحت، وعجز الأطباء عن دوائها مدة أربع سنين فدخل الشيخ لها، وبصق في شيء من الزيت، وقال: ادهنوا بدنها فدهنوها في حضرة الشيخ فبرئت وحضر مجلس سماع في ناحية دسوق فطعنه

فقير عجمي تحت بزه فقال: طعنني العجمي ثم قال يا رب خذ لي حقي فأصبح العجمي مشنوقا على حائط لا يدرون من شنقه، ومن كراماته أنه وقف على باب زاويتي مرة، وهو في شفاعة عند الباشا فقال: يكون خاطركم معنا في هذه الشفاعة، فأخذتني حالة فرأيت نفسي واقفا على باب الكعبة فقال: يا هو أبعدت عنا، وكان ﷺ يعرف سريان القلوب وكان ﷺ صائم الدهر، وتوفي سنة اثنتين، وأربعين وتسعمائة ودفن بزاويته بشبرا قبالة الغربية وقبره ظاهر يزار، وكان يدعو عليها بالخراب، وعلى أهلها الذين كانوا ينكرون عليه فوقع بينهم القتل وخربوا، وهي خراب إلى وقتنا هذا فقلت له: الفقير يعمر بلده، وإلا يخربها فقال: هؤلاء منافقون وفي حصادهم مصلحة للدين فنسأل الله أن يحفظنا من الشيطان، والحمد الله وحده.

ومنهم الشيخ بهاء الدين المجذوب

رضي الله عنه

المدفون بالقرب من باب الشعرية بزاويته، كان ﷺ من أكابر العارفين، وكان كشفه لا يخطئ، وكان ﷺ أولا خطيبا في جامع الميداني، وكان أحد شهود القاضي، فحضر يوما عقد زواج فسمع قائلا يقول: هاتوا لنا رجال الشهود، فخرج هائما على وجهه، فمكث ثلاثة أيام في الجبل المقطم لا يأكل، ولا يشرب ثم ثقل عليه." (١)

"الأرض لا يستطيع يمشي خطوة، وإن سمع حصل له خجل عظيم، والناس يمرون عليه، وكان له أحوال غريبة، وقد أخبرت عنه سيدي محمد بن عنان ﷺ فقال هؤلاء يحيلون للناس هذه الأفعال، وليس لها حقيقة. مات تعالى بالنجارية سنة سبع عشرة وتسعمائة ﷺ.

ومنهم سيدي الشريف المجذوب

رضي الله تعالى عنه، ورحمه

كان ﷺ ساكنا تجاه المجانين بالمارستان المنصوري، وكان له كشف، ومثاقلات للناس الذين ينكرون عليه، وكان ﷺ يأكل في نهار رمضان، ويقول أنا معتوق أعتقني ربي، وكان كل من أنكر عليه يعطبه في الحال، وأرسل لي مرة رغيفا مع إنسان، وقال قل له يأكل هذا الرغيف، وطوى فيه مرض سبعة، وخمسين يوما فلم يأكله فأكله القاصد فمرض سبعة، وخمسين يوما فقال للقاصد لا تخف إن شاء الله تعالى أصطاده

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ١١٩/٢

في مرة أخرى فلم يقدر له ذلك، وكان ﷺ يتظاهر يبلع الحشيش فوجدوها يوما حلاوة، وكان قد أعطاه الله تعالى التمييز بين الأشقياء، والسعداء في هذه الدار، وكان أصله جمالا عند بعض الأمراء ثم حصل له الجذب، وكان سيدي على الخواص ﷺ جاءه الشريف ورد عنه الطعنة، وقال لم يجئني أحد في مصر غير الشريف فكان لا ينساها له ثم إنهم طعنوه مرة أخرى فأصابته، وذلك أن الشفاعات كثرت على سيدي علي الخواص ﷺ أيام السلطان ابن عثمان وكان أصحاب النوبة بمصر عجما فكانوا لم يزالوا يعارضونه، ويعارضهم فطعنوه بخنجر في مشعره ولم يزل به إلى أن مات بعد ثلاثين يوما ﷺ.

ومنهم سيدي علي الدميري المجذوب
رضي الله تعالى عنه
كان ﷺ جالسا ليلا، ونهارا، على دكان يباع الرقاق تجاه حمام المارستان، وكان ﷺ لا يتكلم إلا نادرا، وكان مكشوف الرأس ملفوفا في بردة كلما تتقطع يبدلونها له بأخرى أقام على هذه الحالة نحو عشرين سنة وكان كلما رآني تبسم. مات ﷺ سنة خمس، وعشرين وتسعمائة، ودفن بالمسجد الذي بقرب باب النصر اليشبكي، وقبره ظاهر يزار ﷺ.

ومنهم شيخي، وأستاذي سيدي علي الخواص البرلسي
رضي الله تعالى عنه ورحمه
كان ﷺ أميا لا يكتب، ولا يقرأ، وكان ﷺ يتكلم على معاني القرآن العظيم، والسنة المشرفة كلاما نفيسا تحير فيه العلماء، وكان محل كشفه اللوح المحفوظ عن المحو، والإثبات فكان إذا قال قولا لا بد أن يقع على الصفة التي قال، وكنت أرسل له الناس يشاورونه عن أحوالهم فما كان قط يحوجهم إلى كلام بل كان يخبر الشخص بواقعته التي أتى لأجلها قبل أن يتكلم فيقول: طلق مثلا أو شارك أو فارق أو اصبر أو سافر أو لا تسافر فيتحير الشخص، ويقول من أعلم هذا بأمري، وكان له طب غريب يداوي به أهل الاستسقاء، والجذام، **والفالج**، والأمراض المزمنة فكل شيء أشار باستعماله يكون الشفاء فيه. وسمعت سيدي محمد بن عنان ﷺ يقول: الشيخ علي البرلسي أعطي التصريف في ثلاثة أرباع مصر، وقراها وسمعته يقول: مرة أخرى لا يقدر أحد من أرباب الأحوال أن يدخل مصر إلا بإذن الشيخ علي الخواص ﷺ، وكان ﷺ يعرف أصحاب النوبة في سائر أقطار الأرض، ويعرف من تولى منهم ساعة، ولايته ومن

عزل ساعة عزله ولم أر هذا القدم لأحد غيره من مشايخ مصر إلى، وقتي هذا، وكان له اطلاع عظيم على قلوب الفقراء فكان يقول: فلان اليوم زاد فتوحه بهذا كذا دقيقة، وفلان نقص اليوم كذا كذا، وفلان فتح عليه بفتوح يدوم إلى آخر عمره، وفلان يدوم فتحه سنة أو شهرا أو جمعة فيكون الأمر كما قال. ومر عليه فقير فتح عليه بفتوح عظيم فنظر إليه، وقال هذا فتوجه يزول عن قريب فمر على ذلك الفقير شخص من أرباب الأحوال فازدراه، ونقصه بكلمات فراح ذلك الشخص إلى ذلك الفقير، ودار له نعله فسلبه ذلك الفتوح فقال: له الشيخ يا ولدي قلة الأدب لا يمكث معها فتوح، ولم يزل مسلوبا إلى أن مات، وكان ﷺ يعظم أرباب الحرف النافعة في الدنيا كالسقاء، والزبال، والطباخ، والفيخراني ومقدم الوالي، ومقدم أمير الحاج، والمعداوي، والطوافين على رءوسهم بالبضائع، ويدعو لهم، ويكرمهم وكان ﷺ يعظم العلماء، وأركان الدولة، ويقوم لهم، ويقبل أيديهم، ويقول: هذا أدبنا معهم في هذه الدار، وسيعلمنا الله تعالى الأدب معهم إذا، وصلنا إلى دار الآخرة، وكان إذا علم من أحد من أرباب الدولة أو غيرهم أنه قاصد السلام عليه يذهب إليه." (١)

"الخرقة فإن، واردى رجع عن محبة فلانة فبلغها ذلك فتابت، ولزمت خدمته إلى أن ماتت، وكان ﷺ يقول: كل ما جاءك من الحق تعالى من أمور الدنيا، والآخرة من غير سؤال أو بسؤال عن إذن إلهي فهو منة من الله تعالى عليك، ولا حساب عليك بسببه إن شاء الله تعالى بخلاف ما جاء من غير هذين الطريقين، وكان يقول: ليس مما يصيب الأطفال، والبهائم من الأمراض كفارة لها لعدم معصيتها، وإنما هو في البهائم لكونها تطعم، وتسقى في غير وقته أو غير ما تشتهي أو لا تقتصر في الأكل على الحاجة بل تزيد ثم تستخدم مع ذلك فتتعب أبدانها لا سيما في شدة الحر، والبرد وأما في الأطفال فلأن الحوامل من النساء، والمرضعات يأكلن، ويشربن بشر، وحرص أكثر ما ينبغي من ألوان الطعام، والشراب فيتولد في أبدانها أخلاط غليظة مضادة للطباع فيؤثر ذلك في أبدان الأجنة التي في بطونهن، وفي أبدان أطفالهن من اللبن الذي هو فاسد، ويكون ذلك سببا للأمراض، والأعلال، والأوجاع من **الفالج**، والزمانات، واضطراب البنية، وتشويه الخلقة، وسماجة الصورة ثم قال، ومن أراد السلامة من ذلك فلا يأكل، ولا يشرب إلا في وقت الحاجة بقدر ما ينبغي من لون واحد بقدر ما يسكن ألم الجوع ثم يستريح، وينام ويمتنع من الإفراط في الحركة، والسكون، وكان ﷺ يقول: في حديث " إذا سجد ابن آدم اعتزل الشيطان يبكي " إنما لم

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ٢/ ١٣٠

ينفعه بكاؤه، ولا توبته لأنه لا يمكنه أن يبكي إلا بوجه، واحد، وذلك أن له وجهين، وجه يمد به العصا فلا يمكنه التوبة من هذا الوجه طرفة عين لأن الوجود لا يخلو عن عاص فيكل لمحة ووجه يؤدي منه عبوديته لله ﷻ إذ هو متصرف بمشيئة الله ﷻ في أصحاب قبضة الشقاء، وكان ﵁ يقول: في قوله تعالى: " وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة " " البقرة: ٣٠ "، مقاولة الحق تعالى لعباده تخلف باختلاف العوالم التي يقع بها التقاول فإن كان واقعا في العالم المثالي فهو شبيه بالمكالمة الجسمية، وذلك بأن يتجلى لهم الحق تعالى تجليا مثاليا كتجليه في الآخرة بالصور المختلفة كما نطق به حديث التحول، وإن كان التقاول، واقعا في عالم الأرواح من حيث تجردها فهو كالكلام النفسي فيكون قول الله للملائكة على هذا إلقاء في قلوبهم للمعنى المراد، وهو جعل آدم خليفة في الأرض دونهم، ويكون قولهم هو عدم رضاهم وإنكارهم الناشئين من احتجاجهم بروية نفوسهم، وتسبيحهم عن مرتبة من هو أكمل منهم باطلاعهم على نقائصه دون كماله. ثم قال، ومن أمعن النظر فيما ذكر تفطن لفهم كلام الله تعالى، وعلم مراتبه وأنه تعالى عين المتكلم في مرتبته، ومعنى قائم به في أخرى كالكلام النفسي فإنه يركب من الحروف ومعبر عنه بها في عالمي المثال، والحس.

وكان ﵁ يقول: الممنوع من رؤية الجان إنما هو في صورهم التي خلقهم الله تعالى عليها، وإذا أراد الحق تعالى أن يطلع أحدا من عبيده على رؤيتهم من غير إرادة منهم رفع سبحانه، وتعالى الحجاب عن عين الرائي فيراهم، وقد يأمر الله تعالى الجن بالظهور لنا فيتجسدون لنا فنراهم رأى العين. ثم إذا رأيناهم فتارة يكونون على صورهم في أنفسهم وتارة يكونون على صورة البشر أو غيرها فإن لهم التشكل في أي صورة شاءوا كالملائكة وقد أخذ الله تعالى بأبصارنا عنهم فلا نراهم إلا إذا كشف الحجاب لنا مع حضورهم في مجالسنا، وحيث كنا، قال، وأصواتهم لا تشبه أصواتنا من كل وجه بل هي مختلفة، وذلك لأن أجسامهم لطيفة فلا يقدرون على مخارج الحروف الكثيفة لأنها تطلب انطباقا، وصلابة، وحصول العلم لنا من كلامهم إنما هو لنطقهم بمثال حروفنا لا بحقيقتها هذا حكم كلامهم ما داموا في صورهم الأصلية، وأما إذا دخلوا في غير صورهم فالحكم للآلة التي دخلوها من إنسان أو بهيمة أو غير ذلك، وكان ﵁ يقول: من تحقق بكتم الأسرار سمع كلام الموتى، ورأى ما هم فيه، وتأمل البهائم لما لم تكن من عالم التعبير كيف سمعت عذاب الموتى وكان يقول: صدقة السر ما جهلت معناه، ولم يعلم خاطرك ما هو، والسر يتنوع باختلاف مقامات العارفين فربما يكون سر إنسان جهرا بالنسبة لإنسان آخر، وكان يقول: إذا توجهت إلى الله تعالى في حصول أمر دنيوي أو أخروي فتوجه إليه، وأنت فقير ذليل فإن غناك، وعزتك يمعنانك

الإجابة، وإن كان بالله ﷻ لأن الغنى والعز صفتان لا يصح للعبد الدخول بهما على الله تعالى أبدا لأن حضرة الحق تعالى لها العزة ذلتية فلا تقبل عزيزا، ولا غنيا، وهذا أمر من ذاقه لا يمكنه أن ينكره من نفسه، وكان ﷺ يقول: آفة العقل الحذر، وآفه الإيمان الإنكار، وآفة الإسلام العلل، وآفة العمل الملل، وآفة العلم النفس وآفة الحال الأمن وآفة العارف الظهور وآفة العقل الجور وآفة المحبة الشهوة." (١)

"وهذا من الطراز الأول، فإذا رأى الخليفة قاضياً يقول هذا الكلام، أليس يوقعه في أشد مما وقع منه؟! فنعوذ بالله من علماء السوء، ونسأله التوفيق والإعانة. انتهى.

ولنرجع إلى أخبار أحمد: روى عن الحسن بن ثواب، قال: سألت أحمد بن حنبل عمن يقول: القرآن مخلوق.

قال: كافر.

قال: فابن أبي دواد؟ قال: كافر بالله العظيم.

قلت: بماذا كفر؟ قال: بكتاب الله تعالى، قال الله تعالى: (وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ) ، فالقرآن من علم الله، فمن زعم أن علم الله مخلوق فهو كافر بالله العظيم.

وقال أبو حَجَّاج الأعْرَابي يَهْجُوهُ:

نكَسْت الدِّينَ يَا ابْن أبي دُواد ... فأَصْبحَ من أطَاعَك في ارْتِدلدِ

زَعَمْت كلامَ رَبّك كان خَلْقاً ... أمَالَكَ عند رَبّك مِن مَعَادِ

كَلامُ الله أنْزَلَهُ بعِلْمٍ ... وأوْحَاه إلى خَيْر العِبَادِ

ومَن أمْسَى ببَابِك مُسْتَضيفاً ... كمَن حَلَّ الفَلاةَ بغَيْرِ زَادِ

لقد أظْرَفْتَ يَا ابن دُوَادٍ ... بقولكَ إنّني رَجُلٌ إيادِي

قلت: قد ظلمهُ هذا الشاعر، بنسبته إلى البخل، مع ما قدمنا ذكره عنه من المكارم، وحسن الصنيع إلى من يعرف ومن لا يعرف، حتى لعدوه، وأحسن منه قول بعضهم يهجوه أيضاً:

لَوْ كنتَ في الرَّأي مَنْسُوباً إلى رَشَدِ ... أوْ كان عَزْمُك عَزما فيه توْفيقُ

لَكان في افقهِ شُغلٌ لو قنَعْت به ... من أنْ تقولَ كَلامُ اللهِ مخلوقُ

ماذا عَليك وأصلُ الِّين يَجْمَعُهُمْ ... مَا كانَ في الفَرْعِ لولاَ الجهلُ والموقُ

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ١٣٤/٢

وفي " تاريخ الخطيب " عن أبي الهُذيل، قال: دَخلتُ على ابن أبي دواد، وابنُ أبي حفصة ينشده هذه الأبيات:

فقُلْ للفاخرين عَلى نِزارٍ ... ومنْها خِنْدَف وبنو إياد

رسول الله والخلفاء منَّا ... ومنا أحمدُ بن أبي دواد

قال: فقال لي: كيف تسمع يا أبا الهُذيل؟ فقلت: هذا يضع الهناء مواضع النقب.

ثم إن أبا الهذيل نقض على ابن أبي حفصة، فقال:

فقُل للفاخرين عللَى نِزارٍ ... وهُمْ في الأرضِ سَادَاتُ العبَادِ

رَسُولُ اللهِ وَالْخُلَفاءُ منَّا ... ونَبْرَأ من دَعِيِّ بَنِي إيَادِ

ومَا مِنَّا إيَادٌ إذْ أقَرَّتْ ... بدَعْوةِ أحمدَ بن أبي دُواد

فبلغ ابن أبي دُواد قوله، فقال: مَا بلغ مني أحدٌ ما بلغ هذا الكلام، ولولا أني أكره أن أُنبه عليه، لعاقبته عقاباً لم يعاقب أحدٌ مثله، جاء إلى منقبة كانت لي، فنقضها عروة عروة.

كذا غزاه الخطيب إلى ابن أبي حفصة وأبي الهُذيل، وقال الصلاح الصفدي، في كتاب " المجاراة والمجازاة ": إن الأبيات الأول لمروان بن أبي الجنوب، والأبيات الثانية لأبي الهفان المهزمي. والله أعلم.

وروى أن ابن أبي دواد، كان بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات، وزير المعتصم، مناقشات وشحناء، حتى قيل: إن أحمد قال له مرة: والله ما أجيبك مُتكثراً بك من قلة، ولا متعززاً بك من ذلة، ولكن أمير المؤمنين رتبك رتبة أوجبت لقاك، فإن لقيناك فله، وإن تأخرنا عنك فلك. ثم نهض من عنده.

قال ابن خلكان: وكانت وفاته بعد موت الوزير المذكور بسبعة وأربعين يوماً.

قال: ولما حصل له **الفالج**، ولي القضاء موضعه ابنه أبو الوليد محمد، ولم تكن طريقته مرضية، وكثر ذاموه، وقل شاكروه، حتى قال إبراهيم بن العباس الصولي:

عَفَّتْ مَسَاوٍ تَبَدَّتْ منكَ ظاهِرةٌ ... على مَحاسِنَ أبْقاها أبوكَ لَكَا

قِفْ قد تقدَّمتَ أبْناء الكرامِ به ... كما تقدَّمَ آبَاءُ اللِّئام بِكا

قال ابن خلكان: ولعمري، لقد بالغ في طرفي المدح والذم، وهو معنى بديع.

قال: واستمر على القضاء إلى سنة تسع وثلاثين ومائتين، فسخط المتوكل على القاضي أحمد وولده محمد، فأخذ من الوليد مائة ألف دينار، وعشرين ألف دينار، وجوهراً بأربعين ألف دينار، وسَيرهُ إلى بغداد من

سُر من رأى، وفوض القضاء إلى يحيى بن أكثم الصيفي.
وقال بعض البصريين يهجوه، حين بلغ أنه فُلج:." (١)
"ووثقه ابن معين، وروى له الشيخان.
قال شعيب بن حرب، وذكر حديثاً لزهير وشعبة: زهير عندي أحفظ من عشرين مثل شُعبة.
وقال أحمد ابن حنبل: زُهير من معادن العلم.
وكان زهير إذا سمع الحديث من الشيخ مرتين كتب عليه: فرغت.
وكان صاحب سنة.
ونزل الجزيرة سنة أربع وستين، وأصابه **الفالج** هناك.
قال علي بن الجعد: كان رجل يختلف إلى زهير ثم فقده، فأتاه بعد ذلك فقال: أين كنت؟ قال: ذهبت إلى أبي حنيفة.
فقال: نعم ما تعلمت، لمجلس تجلسه مع أبي حنيفة خير لك من أن تأتيني شهرا.
مات سنة أربع وسبعين. وقيل: اثنتين وسبعين. وقيل: ثلاث وسبعين ومائة. تعالى.

٨٨٧ - زياد بن إلياس، أبو المعالي، ظهير الدين
تلميذ الإمام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي.
قال صاحب " الهداية "، في " مشيخته " اختلفت إليه بعد وفاة جدي، وقرأت عليه أشياء من الفقه والخلاف.
وكان مع غزارة العلم، ووفور الفضل، متواضعاً، جواداً، حسن الخلق، ملاطفاً لأصحابه، وكان من كبار المشايخ بفرغانة.
قال أبو الحسن علي، صاحب " الهداية ": أنشدني الإمام القاضي نجيب الدين محمد ابن الفضل الأصبهاني، بمرغينان، لنفسه أبياتاً يمدح بها الأستاذ ظهير الدين، أولها:
أسْعَدْ فقد نِلْتَ لُقْيا أفضلِ النَّاسِ ... أبي الْمَعالي زِيَادٍ نَجلِ إلياسِ
قَرْمٍ أخي ثِقَةٍ لولا مَكارِمُهُ ... ما إنْ جَرَى قَلَمٌ في ظَهْرِ قِرْطَاسِ
وانزل بناديه تَلْقَ المجدَ مُبتَسِماً ... والفضلَ في نَفَحاتِ الوَرْدِ والآسِ

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٩١

وِلُذ بِهِ من زمانٍ جاشِرٍ نَكِدٍ ... فما لِجُرْحِ الليالي غَيْرُه آسِ
إنْ لَمْ تُحِطْ بِهُدَاهُ فِي فَضائِلِه ... فقِسْهُ فالشَّيءُ قَد يُدْرَى بِمِقْياسِ
جُودُ الْبَرَامِكِ فِي نُطْقِ ابنِ ساعِدَةٍ ... فِي حِلْمِ أَحْنَفَ فِي فَضْلِ ابنِ عَبَّاسِ

٨٨٨ - زياد بن علي بن الموفق بن زياد بن محمد بن زياد
أبو الفضل بن أبي القاسم بن أبي نصر
عُرف بزين الحرمين
من أهل هراة.
قال أبو سعد: مولده في صفر، سنة إحدى وسبعين وأربعمائة.
سمع من جده أبي نصر بن زياد، وغيره.
قال: وقرأت عليه جزءاً من سماعه من جده، وأجاز لي مُشافهةَ.
وهو من بيت الرياسة والتقدم.
ورد بغداد حاجاً.
وكتب إلى [أبو] عبد الله محمد بن الفضل الدهان، وأنا بِبُخارى، أن أبا الفضل ابن زياد مات بهراة، يوم الأربعاء، الثالث من جمادى الآخرة، سنة ثمان وأربعين وخمسمائة. تعالى.

٨٨٩ - زيد بن أسامة
كان يروي " الجامع الكبير " لمحمد بن الحسن، عن أبي سليمان الجوزجاني، عن محمد بن الحسن.
رواه عنه إسحاق بن إبراهيم الشاشي القاضي، المذكور سابقاً، في حرف الهمزة.

٨٩٠ - زيد بن بشير الأندلسي، الفقيه
ذكره ابن يونس، في " تاريخ مصر "، وقال: فقيه على مذهب الكوفيين.
روى عنه سليمان بن عِمران، قاضي الغرب.
قال: ما وجدت أحداً يعرفه بمصر، غير أبي جعفر الطحاوي.

٨٩١ - زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن زيد بن الحسن ين سعيد بن عصمة

ابن حمير بن الحارث ذي رُعين الأصغر

الإمام، العلامة، المفنن الفهامة

تاج الدين، أبو اليمن، الكندي

النحوي، اللغوي، المقري، المحدث، الحافظ.

ولد ببغداد سنة عشرين وخمسمائة.

وحفظ القرآن وهو ابن سبع سنين، وأكمل القراءات العشر وهو ابن عشر، وكان أعلأهل الأرض إسناداً في القراءات.

قال الذهبي: لا أعلم أحداً من الأئمة عاش بعد ما قرأ القرآن ثلاثاً وثمانين سنة غيره.

وقرأ العربية على أبي محمد سبط أبي منصور الخياط، وابن الشجري، وابن الخشاب، واللغة على موهوب الجواليقي.

وسمع من أبي بكر بن عبد الباقي، وخلائق.

وخرج له أبو القاسم ابن عساكر " مشيخة " في أربعة أجزاء.

وقدم دمشق، ونال الحشمة الوافرة والتقدم، وازدحمت عليه الطلبة.

وكان حنبلياً فصار حنفياً، وتقدم في مذهب أبي حنيفة، وأفتى ودرس، وأقرأ القراءات والنحو واللغة والشعر.

وكان صحيح السماع، ثقة في النقل، ظريفاً في العشرة، طيب المزاج.." (١)

"٣٢٠ - أحمد بن نابتة: أحمد، الشيخ الفاضل الصالح الفقيه المقري شهاب الدين، المعروف بابن نابتة المصري الحنفي. حضر في الفقه طى العلامة الشمس قاسم بن صبغا، وأخذه أيضا عن الشيخ جلال الدين الطرابلسي، والقراءات عن الشمس الحمصاني، وكان متزهدا متقللا، وأقبلت عليه الطلبة، واشتغل الناس عليه، وأصيب بالفالج أشهرا، ثم مات به في ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الثاني سنة سبع وعشرين وتسعمائة، وهو في أواخر الثمانين، ودفن بتربة الشيخ جلال الدين السيوطي تعالى.

٣٢١ - أحمد المنوفي: أحمد، الشيخ الفاضل المحدث المعتقد القاضي شهاب الدين المنوفي الشافعي متولي الظاهرية القديمة بمصر، ولي قضاء بلدة منوف العليا، فباشر القضاء بعفة ونزاهة، وطرد البغايا من تلك

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٢٨٧

الناحية، وأزال المنكرات، واستخلص الحقوق بحيث كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة أفواجا، وتستخلص بهمته وعدله حقوقا كانت قد ماتت. قال العلائي: وقد أوقفني على عدة مختصرات له في الفقه، والفرائض، والحساب، والعربية حوت مع الاقتصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من المختصرات والمطولات، وكانت وفاته في مستهل شوال سنة سبع وعشرين وتسعمائة تعالى.

٣٢٢ – أحمد السنباطي: أحمد الشيخ الفاضل الصالح شهاب الدين السنباطي المصري، وهو غير الشيخ شهاب الدين بن عبد الحق السنباطي، فإنه متأخر عن هذه الطبقة، وكان صاحب الترجمة شاهدا بحارة عبد الباسط. قال العلائي: وهو آخر من يروي عن ابن حجر والخطيب الرشيدي. توفي في أواخر رجب سنة ثمان وعشرين وتسعمائة.

٣٢٣ – أحمد الراعي: أحمد، الشيخ الفاضل العريق المعتبر شهاب الدين ابن الشيخ العالم، المعروف بالراعي شارح الجرومية. قال العلائي: وهو ممن سمع على شيخ الإسلام ابن حجر، وتقدم في صناعة التوريق والتسجيل. واعتبر، وله فيه مصنفات، وتوفي في تاسع جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وتسعمائة تعالى.

٣٢٤ – أحمد أبو طاقية: أحمد. الشيخ المعتقد أبو طاقية المصري. كانت الجراكسة وغيرهم يعتقدونه ويجيئون إليه، وكان يلبس عليه عرقية بغير عمامة، وجبة صوف صيفا." (١)

"أحد أصحاب سيدي أحمد الشناوي المأذون لهم في تربية المريدين. كان على سنن السلف الصالح، وكان يأكل من كسب يده بالحياكة وغيرها، وكان له اعتقاد حسن في سائر المسلمين. أقام بمصر في أواخر عمره حتى مات سنة ثمان وخمسين وتسعمائة، ودفن بتربة الفقراء بجوار الجعبري.

أحمد البرلسي

أحمد الشيخ الإمام العلامة المحقق شهاب الدين البرلسي، المصري الشافعي، الملقب بعميرة. أخذ العلم عن الشيخ عبد الحق السنباطي، والبرهان بن أبي شريف، والشيخ نور الدين المحلي، وكان عالما زاهدا ورعا، حسن الأخلاق، وانتهت إليه الرئاسة في تحقيق المذهب يدرس ويفتي حتى أصابه **الفالج**، ومات به.

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين ١/١٥٦

أحمد الرملي

أحمد الشيخ العالم العلامة، الناقد الجهبذ الفهامة، شيخ الإسلام، والمسلمين شهاب الدين الرملي، المنوفي، المصري، الأنصاري، الشافعي، وبلده كما قال الشيخ عبد الوهاب الشعراوي قرية صغيرة قريبا من البحر بالقرب من منية العطار تجاه مسجد الخضر عليه السلام بالمنوفية، وهو أحد الأجلاء من تلاميذ شيخ الإسلام القاضي زكريا الأنصاري، وكان مقدما عنده حتى أذن له أن يصلح في مؤلفاته في حياته. وبعد مماته، ولم يأذن لأحد سواه في ذلك، وأصلح عدة مواضع لي شرح البهجة، وشرح الروض لشيخ الإسلام، وكتب شرحا عظيما على صفوة الزبد في الفقه، وكتبه الناس في حياته، وقرأوه عليه جمع فيه غالب ترجيحاته وتحريراته، وله مؤلفات أخر، وجمع الشيخ شمس الدين الخطيب الشربيني فتاويه، فصارت مجلدا، وأخذ عنه ولده شيخنا بالمكاتبة سيدي محمد، والخطيب الشربيني، والشيخ نور الدين الطنبذائي، والشيخ شهاب الغزي أخي حين قدم القاهرة مع والده في سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وغيرهم، بل انتهت إليه الرئاسة في العلوم الشرعية بمصر، حتى صارت علماء الشافعية بها كلهم تلامذته إلا النادر، إما طلبته وإما طلبة طلبته، وجاءت إليه الأسئلة من سائر الأقطار، ووقف الناس عند قوله، وكان جميع علماء مصر وصالحيهم حتى المجاذيب يعظمونه ويجلونه. حتى أقران شيوخه، وكذلك صار لولده سيدي محمد المنوفي على رأس القرن العاشر، وكان يخدم نفسه، ولا يمكن أحدا يشتري له حاجة من السوق إلى أن كبر سنه وعجز. توفي – تعالى – في يوم الجمعة مستهلا جمادى الآخرة." (١)

"حضر في الفقه على العلامة الشمس قاسم بن قطلوبغا، والجلال الطرابلسي، والقراءات عن الشمس الحمصاني، وكان متزهدا، متقللا، وأقبلت عليه الطلبة، واشتغل الناس عليه، وأصيب **بالفالج** أشهرا، ثم توفي ليلة الأربعاء حادي عشر ربيع الثاني وهو في أواخر الثمانين، ودفن بتربة الجلال السيوطي. وفيها شهاب الدين أحمد المنوفي [١] الشيخ الفاضل المحصل المعتقد الشافعي متولي الظاهرية القديمة بمصر. ولي قضاء بلده منوف العليا، فباشر القضاء بعفة ونزاهة، وطرد البغايا من تلك الناحية، وأزال المنكرات، واستخلص الحقوق، بحيث كانت تأتيه الخصوم من بلاد بعيدة أفواجا، وتستخلص بهمته وعدله حقوقا كانت قد ماتت.

قال العلائي: وقد أوقفني على عدة «مختصرات» له في الفقه، والفرائض، والحساب، والعربية، حوت مع

---

(١) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، الغزي، نجم الدين ٢/ ١٢٠

الاختصار فوائد وفرائد خلت منها كثير من المختصرات والمطولات.

وتوفي في مستهل شوال.

وفيها صدر الدين إدريس المارديني القاهري [٢] ، الإمام العالم المؤرخ المنشئ.

توفي بالقاهرة في هذه السنة.

وفيها جان بردي بن عبد الله الجركسي، الشهير بالغزالي [٣] ، السخيف الرأي.

كان في الدولة الجركسية كافل حماة، ثم دمشق، ثم خامر على الغوري كما تقدم، ووعده السلطان سليم بنيابة [٤] دمشق، ومع هذا فإنه لما فر من ميسرة

---

[١] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٥٤) .

[٢] ترجمته في «الكواكب السائرة» (١/ ١٦٠) .

[٣] ترجمته في «الكواكب السائرة» (٣/ ١٦٨- ١٧١) .

[٤] في «آ» : «نيابة» .." (١)

"وعده ابن ناصر الدين وغيره من المخضرمين، وقال: عاش مائة وعشرين سنة.

وفيها الأخوان عبيد الله، وعبد الله، ابنا عبد الله بن عمر بن الخطاب، وكان عبد الله وصي أبيه، وروايتهما قليلة.

والمسيب بن رافع الكوفي، سمع البراء، وجماعة.

وعمارة بن خزيمة بن ثابت. روى عن أبيه ذي الشهادتين [١] وجماعة يسيرة، وهو مدني.

وسليمان بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، روى عن أبيه، وعائشة، وغيرهما.

وأبان بن عثمان بن عفان الأموي الفقيه، روى عن أبيه.

قال ابن سعد [٢] : كان به صمم [شديد] [٣] ووضح كثير، وأصابه **الفالج** قبل موته بسنة.

قال ابن قتيبة [٤] : أبان بن عثمان شهد الجمل مع عائشة، وكان الثاني من المنهزمين، وكانت أمه بنت جندب [٥] بن عمرو بن حممة الدوسي، وكانت حمقاء. تجعل الخنفساء في فمها وتقول: حاجيتك ما في فمي؟ وهي أم عمرو بن عثمان أيضا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢٠٧/١٠

[١] هو خزيمة بن ثابت الأنصاري، مات في زمن عثمان. انظر «الإصابة» لابن حجر (٥/ ٩٥) .

[٢] في «الطبقات» (٥/ ١٥٢- ١٥٣) .

[٣] زيادة من «طبقات ابن سعد» ، وانظر «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ١٨) ط مؤسسة الرسالة.

[٤] في «المعارف» ص (٢٠١) .

[٥] في الأصل، والمطبوع: «حنيدب» وهو خطأ، والتصحيح من «المعارف» لابن قتيبة، و «أسد الغابة» لابن الأثير (١/ ٣٦١) ، و «تهذيب الكمال» للمزي (٢/ ١٦) ط مؤسسة الرسالة، و «تهذيب التهذيب» (١/ ٩٧) .." (١)

"وفيها أبو خالد الأحمر سليمان بن حيان الكوفي، أحد الكبار. روى عن أبي مالك الأشجعي وخلق من طبقته.

قال ابن ناصر الدين: هو سليمان بن حيان أبو خالد الأزدي الجعفري الكوفي.

قال ابن معين، وابن عدي عنه: صدوق ليس بحجة، ووثقه غيرهما.

انتهى.

وفيها قاضي الموصل علي بن مسهر أبو الحسن الكوفي الفقيه. روى عن أبي مالك الأشجعي وأقرانه.

قال أحمد: هو أثبت من أبي معاوية في الحديث.

وقال أحمد العجلي: ثقة جامع للفقه والحديث.

وحكام بن سلم [١] الرازي. يروى عن حميد الطويل، وطبقته.

وفيها، وقيل: قبلها بعام، يحيى بن اليمان العجلي الكوفي الحافظ.

روى عن هشام بن عروة، وإسماعيل بن أبي خالد، وطائفة.

ذكره أبو بكر بن عياش فقال: ذاك [٢] راهب.

وعن وكيع قال: ما كان أحد من أصحابنا أحفظ منه. كان يحفظ في المجلس خمسمائة حديث، ثم نسي.

وقال ابن المديني: صدوق تغير من الفالج.

وقال ابن ناصر الدين: يحيى بن اليمان العجلي الكوفي أبو زكريا، قرأ القرآن على حمزة الزيات. وحدث

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٣٥

عن جماعة. كان صدوقا من حفاظ هذا

---

[١] في الأصل: «حكام بن أسلم» وهو خطأ، وأثبت ما في المطبوع. وانظر «تهذيب الكمال» للمزي (٧/ ٨٣) طبع مؤسسة الرسالة.

[٢] في الأصل: «ذلك» وأثبت ما في المطبوع وهو موافق لما في «العبر» للذهبي (١/ ٣٠٤) .." (١)

"وقال ابن الأهدل: كان عالما، جوادا، ممدحا، معتزليا، وكان له القبول التام عند المأمون والمعتصم، وهو أول من بدأ الخلفاء بالكلام وكانوا لا يكلمون حتى يتكلموا، وبسببه وفتياه امتحن الإمام أحمد وأهل السنة بالضرب والهوان على القول بخلق القرآن، وابتلي ابن أبي دواد بعد ذلك **بالفالج** نحو أربع سنين، ثم غضب عليه المتوكل فصادره [١] هو وأهله وأخذ منهم ستة عشر ألف ألف درهم، وأخذ من والده مائة ألف وعشرين ألف دينار، وجوهرا بأربعين ألف دينار، وقيل: إنه صالحه على ضياعه وضياع أبيه بألف ألف دينار. ولأحمد بن أبي دواد عطايا جزيلة وشفاعة إلى الخلفاء مقبولة، وفيه يقول الشاعر:

لقد أنست مساوئ كل دهر ... محاسن أحمد بن أبي دواد

وما سافرت في الأقطار إلا ... ومن جدواك راحلتي وزادي [٢]

وكان بينه وبين ابن الزيات شحناء ومهاجاة عظيمة. انتهى ما قاله ابن الأهدل.

وفيها أبو ثور إبراهيم بن خالد الكلبي البغدادي الفقيه أحد الأعلام.

تفقه [بالشافعي] [٣] ، وسمع من ابن عيينة وغيره، وبرع في العلم، ولم يقلد أحدا.

قال أحمد بن حنبل: أعرفه بالسنة منذ خمسين سنة. وهو عندي في صلاح سفيان الثوري. انتهى.

قال ابن الأهدل: صنف فجمع في تصنيفه بين الحديث والفقه،

---

[١] في الأصل: «فصادروه» وأثبت ما في المطبوع.

[٢] البيتان لأبي تمام، وهما في «ديوانه» (١/ ٣٧٤) وذكرهما ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٠/ ٣٢٠) والعامري في «غربال الزمان» ص (٢٢٣) .

[٣] سقطت من الأصل، والمطبوع، واستدركتها من «العبر» للذهبي (١/ ٤٣١) .." (٢)

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٢/٤١٣

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣/١٨٠

"من نبيذ فوهبه له، فأنكر عليه أحد غلمانه، وقال: تتصدق بالنبيذ؟ فقال: لم يكن عندي شيء سواه، ثم أهدي له بعد ذلك عشر دنان من النبيذ، فقال لغلامه: أخرجنا دنا فجاءنا عشرة. وينسب إليه من هذه الأمور شيء كثير.

وعرض له فالج، فسقي الترياق فشفي [منه] ثم عاوده **الفالج** بعد حول لغذاء ضار تناوله، فبطل من محزمه إلى قدميه، وكان مع هذا الحال ثابت العقل صحيح الذهن [١] يرد فيما يسأل ردا صحيحا.

وقال المرزباني: قال لي ابن دريد: سقطت من منزلي بفارس، فانكسرت ترقوتي، فسهرت ليلتي، فلما كان آخر الليل غمضت عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كوسجا [٢] دخل علي وأخذ بعضادتي الباب وقال:

أنشدني أحسن ما قلت في الخمر، فقلت: ما ترك أبو نواس لأحد شيئا، فقال: أنا أشعر منه، فقلت: من أنت؟ فقال: أنا أبو ناجية من أهل الشام، وأنشدني:

وحمراء قبل المزج صفراء بعده ... أتت بين ثوبي نرجس وشقائق

حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا ... عليها مزاجا فاكتست لون عاشق

فقلت له: أسأت. فقال: ولم؟ قلت: لأنك قلت: «حمراء» فقدمت الحمرة، ثم قلت: «بين ثوبي نرجس وشقائق» فقدمت الصفرة، فهلا قدمتها على الأخرى. فقال: وما هذا الاستقصاء يا بغيض؟.

وتوفي يوم الأربعاء لثنتي عشرة ليلة بقيت من شعبان.

ودريد: بضم الدال المهملة، وفتح الراء، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها دال مهملة، وهو تصغير أدرد، والأدرد: الذي ليس فيه سن،

---

[١] في «وفيات الأعيان» : «ثابت الذهن كامل العقل» .

[٢] قال ابن منظور: الكوسج: الأثط، وفي «المحكم» : الذي لا شعر على عارضيه. «لسان العرب» (كسج) .." (١)

"آلة المنادمة شيئا كثيرا، مثل علم الجوارح والبيطرة، وشيء من الطب والنجوم والأشربة، وغير ذلك وله شعر [١] يجمع إتقان العلماء وإحسان ظرفاء الشعر، وله المصنفات المستملحة، منها: كتاب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/١٠٩

«الأغاني» الذي وقع الاتفاق على أنه لم يعمل في بابه مثله، يقال: إنه جمعه في خمسين سنة، وحمله إلى سيف الدولة بن حمدان، فأعطاه ألف دينار واعتذر إليه.

وحكي عن الصاحب بن عباد أنه كان في أسفاره يستصحب حمل ثلاثين جملا من كتب الأدب ليطالعها، فلما وصل إليه كتاب «الأغاني» لم يكن بعد ذلك يستصحب سواه، استغناء به عنها.

وكان منقطعا إلى الوزير المهلبي، وله فيه مدائح، منها قوله فيه:

ولما انتجعنا لائذين بظله ... أعان وما عنى ومن وما منا

وردنا عليه مقترين فراشنا ... وردنا نداه مجدبين فأخصبنا

وكان قد خلط قبل أن يموت، تعالى. انتهى ما أورده ابن خلكان مختصرا.

وفيها سيف الدولة، علي بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الجزري، صاحب الشام، بحلب، في صفر، وله بضع وخمسون سنة. وكان بطلا شجاعا، كثير الجهاد، جيد الرأي، عارفا بالأدب والشعر، جوادا، ممدحا. مات **بالفالج**، وقيل: بعسر البول، وكان قد جمع من الغبار الذي أصابه في الغزوات ما جاء منه لبنة بقدر الكف، وأوصى أن يوضع خده إذا دفن عليها، وتملك بعده ابنه سعد الدولة خمسا وعشرين سنة.

وبعده ولده أبو الفضل، وبموته انقرض ملك بني سيف الدولة.

(١١/ ٣٩٩) .

[١] لفظة «شعر» سقطت من الأصل وأثبتها من المطبوع.." (١)

"سنة ثلاث وستين وثلاثمائة

فيها ظهر ما كان المطيع يستره من **الفالج**، وثقل لسانه، فدعاه الحاجب سبكتكين- وهو صاحب السلطان عز الدولة- إلى خلع نفسه، وتسليم الخلافة إلى ولده الطائع لله، ففعل ذلك في ذي القعدة، وأثبت خلعه على قاضي القضاة أبي الحسن بن أم شيبان.

وفيها أقيمت الدعوة بالحرمين للمعز العبيدي، وقطعت خطبة بني العباس، ولم يحج ركب العراق، لأنهم وصلوا إلى سميراء، فرأوا هلال ذي الحجة، وعلموا أن لا ماء في الطريق، فعدلوا إلى مدينة النبي، ﷺ، ثم

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/٢٩٣

قدموا الكوفة في أول المحرم.

وفيها مات ثابت بن سنان بن ثابت بن قرة الصابئ الحراني، الطبيب المؤرخ، صاحب التصانيف. كان صابئي النحلة، وكان ببغداد في أيام معز الدولة بن بويه، وكان طبيبا عالما [١] نبيلا تقرأ عليه كتب بقراط، وجالينوس، وكان فكاكا للمعاني، وكان قد سلك مسلك جده ثابت في نظره في الطب، والفلسفة، والهندسة، وجميع الصناعات الرياضية للقدماء، وله تصنيف في التاريخ أحسن فيه.

---

[١] في الأصل: «عاملا» وأثبت ما في المطبوع. وانظر «معجم الأدباء» لياقوت الحموي (٧/ ١٤٢-١٤٣) .." (١)

"والقرمطة في اللغة تقارب الشيء بعضه من بعض، ويقال: خط مقرمط ومشي مقرمط، إذا كان كذلك، لأن أبا سعيد، والد هذا المذكور، كان قصيرا مجتمع الخلق، أسمر كريه المنظر، فلذلك قيل له: قرمطي، ونسبت إليه القرامطة.

وفيها ركن الدولة، الحسين بن بويه، أبو علي، والد عضد الدولة، ومؤيد الدولة، وأخو معز الدولة، وعماد الدولة.

كان الحسين هذا صاحب أصبهان، والري، وعراق العجم [١] وكان ملكا، جليلا، عاقلا، نبيلا، بقي في الملك خمسا وأربعين سنة، ووزر له ابن العميد، ووزر لولده الصاحب بن عباد، ومات الحسين هذا بالقولنج، وقسم الممالك على أولاده، فكلهم أقام بنوبته أحسن قيام.

وفيها المستنصر بالله [٢] أبو مروان الحكم، صاحب الأندلس، وابن صاحبها الناصر لدين الله، عبد الرحمن بن محمد الأموي المرواني، ولي ستة عشر سنة، وعاش ثلاثا وستين سنة، وكان حسن السيرة، محبا للعلم، مشغوفا بجمع الكتب والنظر فيها، بحيث إنه جمع منها ما لم يجمعه أحد قبله ولا جمعه أحد بعده، حتى ضاقت خزائنه عنها، وسمع من قاسم بن أصبغ وجماعة، وكان بصيرا بالأدب والشعر، وأيام الناس، وأنساب العرب، متسع الدائرة، كثير المحفوظ، ثقة فيما ينقله، توفي في صفر **بالفالج**.

وفيها أبو محمد عبد الله بن محمد بن علي بن زياد النيسابوري

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤/٣٣٤

[١] عراق العجم: إقليم واسع في الغرب الأوسط من إيران المعاصرة، منه همذان، والدينور، وحربذقان، وأصبهان، والري، وقزوين، وما بين ذلك. انظر «المشترك وضعا والمفترق صقعا» لياقوت الحموي ص (٩٥).

[٢] في الأصل والمطبوع: «المنتصر بالله» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» (٢/ ٣٤٧) و «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (٨/ ٦٧٧) .." (١)

"وذكره العماد في «الخريدة» وأثنى عليه، وأورد له مقاطيع من شعره، فمن ذلك قوله:

أهدي لمجلسه الكريم [١] وإنما ... أهدي له ما حزت من نعمائه

كالبحر يمطره السحاب وما له ... من عليه [٢] لأنه من مائه

وقوله أيضا:

أذاقني حمرة المنايا ... لما اكتسى خضرة العذار

وقد تبدى السواد فيه ... وكارتي بعد في العيار

وقوله أيضا:

قال قوم عشقته أمرد [٣] الخ ... د وقد قيل: إنه نكريش

قلت فرخ الطاووس أحسن ما كا ... ن إذا ما علا عليه الريش

قوله نكريش: لفظة عجمية، والأصل فيها نيك ريش، معناه لحية جيدة، فنيك: جيد، وريش: لحية.

وله أيضا:

ولما بدا خط بخد معذبي ... كظلمة ليل في ضياء نهار

خلعت عذاري في هواه فلم أزل ... خليع عذار في جديد عذار

قال ابن خلكان: وكان كثير الخلاعة، يستعمل المجون في أشعاره، حتى يفضي به إلى الفاحش في اللفظ، وكان ظريفا في جميع حركاته، توفي بعلة الفالج، ودفن بمقبرة الوردية من بغداد. انتهى ملخصا.

---

[١] كذا في «آ» و «ط» و «وفيات الأعيان» (٦/ ٥١) : «لمجلسه الكريم» ، وفي «معجم الأدباء» (١٩/ ٢٧٥) : «لمجلسك الشريف» .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٣٥٢/٤

[٢] في «وفيات الأعيان» و «معجم الأدباء» : «فضل عليه» .

[٣] في «آ» و «ط» : «أمر» والتصحيح من «وفيات الأعيان» .." [١]

"الآخرة. وقد تضعضع ملكه في آخر أيامه وقهرته الغز، ورأى الهوان، ثم من الله عليه وخلص. قاله في «العبر» [١] .

وفيها أبو عبد الله بن خميس الحسين بن نصر الموصلي الجهني [٢] الملقب بتاج الإسلام. أخذ الفقه عن الغزالي، وقضى برحبة ملك بن طوق، ثم رجع إلى الموصل، وصنف كثيرا، وسكن قرية في الموصل، وراء القرية التي فيها العين المعروفة بعين القيارة [٣] التي ينفع الاستحمام بها من الفالج والريح الباردة [٤] مشهورة هناك. قاله ابن الأهدل.

وفيها عبد الصبور بن عبد السلام أبو صابر الهروي [٥] التاجر. روى «جامع الترمذي» ببغداد عن أبي عامر الأزدي، وكان صالحا خيرا.

وفيها عبد الملك بن مسرة أبو مروان اليحصبي الشنتمري [٦] ثم القرطبي. أحد الأعلام.

قال ابن بشكوال [٧] : كان ممن جمع الله له الحديث والفقه، مع الأدب البارع، والدين، والورع، والتواضع.

أخذ «الموطأ» عن أبي عبد الله بن الطلاع سماعا، وغيره، وتوفي في شعبان.

وفيها عثمان بن علي البيكندي [٨] أبو عمرو، مسند بخارى. كان

---

[١] (٤/ ١٤٧- ١٤٨) وانظر «النجوم الزاهرة» (٥/ ٣٢٦- ٣٢٧) .

[٢] انظر «مرآة الجنان» (٣/ ٣٠٢- ٣٠٣) و «غربال الزمان» ص (٤٣٢) .

[٣] في «آ» و «ط» : «بعين الفتاوة» وفي «غربال الزمان» : «بعين العيادة» وما أثبته من «وفيات الأعيان» (٢/ ١٣٩) و «مرآة الجنان» وانظر «تاج العروس» (قير) (١٣/ ٥٠٠) .

[٤] في «آ» و «ط» : «البارد» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و «مرآة الجنان» و «غربال الزمان» .

[٥] انظر «العبر» (٤/ ١٤٨) .

[٦] تحرفت نسبته في «آ» و «ط» إلى «المستشمري» والتصحيح من «العبر» (٤/ ١٤٨) .

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦/١٧١

[٧] انظر «الصلة» (٢/ ٣٦٧) .

[٨] تحرفت نسبته في «ط» إلى «السكندري» .." (١)

"ومدح الملوك والكبار، وعاش ثلاثا وخمسين سنة. وكان في خدمة صاحب الموصل.

وفيها الزعبي- بفتح الزاي، نسبة إلى زعب بطن من سليم- أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي الحمامي [١] . روى «كتاب الشكر» عن ابن شاتيل، ومات في المحرم ببغداد.

وفيها الصدر البكري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن عمروك التيمي النيسابوري ثم الدمشقي [٢] الصوفي الحافظ.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع بمكة من عمر الميانشي، وبدمشق من ابن طبرزد [٣] ، وبخراسان من أبي روح، وبأصبهان من أبي الفتوح، وابن الجنيد، وكتب الكثير. وعني بهذا الشأن أتم عناية، وجمع وصنف، وشرع في مسودة «ذيل» على تاريخ ابن عساكر، وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق، وعظم في دولة المعظم، ثم فتر سوقه وابتلي **بالفالج** قبل موته بأعوام، ثم تحول إلى مصر فمات بها في حادي عشر ذي الحجة ضعفه بعضهم، وقال الزكي البرزالي: كان كثير التخليط.

وفيها الشرف الإربلي، العلامة أبو عبد الله الحسين بن إبراهيم الهذباني [٤] الشافعي اللغوي [٥]

---

[١] انظر «العبر» (٥/ ٢٢٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٨) .

[٢] انظر «العبر» (٥/ ٢٢٧- ٢٢٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٦- ٣٢٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) .

[٣] في «سير أعلام النبلاء» : «ابن طبرزذ» بالذال وهو من أخطاء الطبع فتصحح.

[٤] تصحفت في «آ» و «ط» إلى «الهدناني» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٥] انظر «العبر» (٥/ ٢٢٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٥٤- ٣٥٥) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) .." (٢)

"المصرية، وهو أول حنبلي حكم بالديار المصرية، ثم ترك ذلك ورجع إلى دمشق وأقام بها مدة سنين إلى حين وفاته، يدرس الفقه بحلقة له بالجامع، ويكتب على الفتاوى. وباشر الإمامة بمحراب الحنابلة من

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٦/٢٦٩

(٢) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الحنبلي ٧/٤٧٤

جامع دمشق.

قال القطب اليونيني: كان فقيها إماما، عالما، عارفا بعلم الأصول والخلاف وحسن العبارة، طويل النفس في البحث، كثير التحقيق، غزير الدمعة، رقيق القلب، وافر الديانة، كثير العبادة، حسن النظم.

منه قوله:

طار قلبي يوم ساروا فرقا ... وسواء فاض دمعي أو رقا

صار في سقمي من بعدهم ... كل من في الحي داوى أو رقى

بعدهم لا ظل وادي المنحنى ... وكذا بان الحمى لا أورقا

وابتلي **بالفالج** قبل موته بأربعة أشهر، وبطل شقه الأيسر، وثقل لسانه.

وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين، لست خلون من جمادى الأولى، ودفن بمقابر باب الصغير، ونيف على الستين.

[وفيها صاحب تونس أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاتي [١]- بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف، نسبة إلى هنتاتة قبيلة من البربر بالغرب- كان ملكا، سائسا، عالي الهمة، شديد البأس، جوادا، ممدحا، تزف إليه كل ليلة جارية. تملك تونس سنة سبع وأربعين بعد أبيه، ثم قتل عميه، وقتل جماعة من الخوارج، وتوطد له الملك.

وتوفي في آخر العام، عن نيف وخمسين سنة] [٢] .

---

[١] انظر «العبر» (٥/ ٣٠٦) و «دول الإسلام» (٢/ ١٧٦) و «السلوك» (١/ ٢/ ٦٣٤- ٦٣٥) و «الأعلام» (٧/ ١٣٨) .

[٢] ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» .." (١)

"وفيها زين الدين عبد الرحمن بن أبي صالح رواحة بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصر بن رواحة الأنصاري الحموي [١] الشافعي [٢] . سمع من جده لأمه أبي القاسم بن رواحة، وصفية القرشية، وتفرد، ورحل إليه، وله إجازات من ابن روزبه، والسهروردي، وعدة.

وتوفي بأسيوط في ذي الحجة عن أربع وتسعين سنة، وكان رئيسا، معمرا، كاتبا.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٦٠٨/٧

وفيها نصير الدين عبد الله بن الوجيه محمد بن علي بن سويد التغلبي التكريتي ثم الدمشقي [٣] ، الصدر الكبير، صاحب الأموال، من أبناء السبعين.

سمع الرضي، والبرهان، والنجيب، وابن عبد الدائم.

وفيها تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن أبي الفتح العمري [٤] . كان محدثا، زاهدا، له رحلة وفضائل.

وروى عن النجيب، وابن علاق، ومرض **بالفالج** مدة، ثم توفي بمصر في ذي القعدة.

وفيها المعمر الصالح أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن علي النجدي [٥] . كان ذا خشية، وعبادة، وتلاوة، وقناعة. سمع من المرسي، وخطيب مردا، وأجاز له ابن القبيطي، وكريمة، وخلق. وروى الكثير، ومات بالسفح في صفر عن بضع وثمانين سنة.

وفيها قطب الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر السنباطي المصري الشافعي [٦] .

---

[١] تحرفت في «آ» و «ط» إلى «الجميزي» والتصحيح من مصادر الترجمة.

[٢] انظر «ذيول العبر» ص (١٢٦) و «دول الإسلام» (٢/ ٢٣٠) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٤٥- ١٤٦) و «حسن المحاضرة» (١/ ٣٩٢) .

[٣] انظر «ذيول العبر» ص (١٢٥) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١٠٤) .

[٤] انظر «ذيول العبر» ص (١٢٣) و «الدرر الكامنة» (٢/ ٤٣٤) و «المعجم المختص» ص (١٥٣) .

[٥] انظر «ذيول العبر» ص (١٢٤) و «الدرر الكامنة» (٣/ ٣٢٤) .

[٦] انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٩/ ١٦٤- ١٦٥) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٧٢- ٧٣)." (١)

"هبة الله بن السديد المصري [١] وكيل السلطان. أسلم كهلا في أيام الجاشنكير، وكان كاتبه، وتمكن من السلطان غاية التمكن، بحيث صار الكل إليه، وبيده العقد والحل، وبلغ من الرتبة ما لا مزيد عليه، وجمع أموالا عظيمة عاد أكثرها إلى السلطان، وكان حسن الخلق، عاقلا، خيرا، سمحا، داهية، وقورا، مرض نوبة فزينت مصر لعافيته، وكان يعظم الدينين، وله بر وإيثار، عمر البيارات، وأصلح الطرق،

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٨/١٠٤

وعمر جامع القبيبات [٢] وجامع القابون، وأوقف عليهما الأوقاف، ثم انحرف عليه السلطان ونكبه، فنفي إلى الشويكة [٣] ثم إلى القدس، ثم إلى أسوان، فأصبح مشنوقا بعمامته، ولما أحس بالقتل صلى ركعتين، وقال: هاتوا [ما عندكم] [٤] ، عشنا سعداء، ومتنا شهداء، أعطاني السلطان الدنيا والآخرة، وشنق وقد قارب السبعين.

وفيها الحافظ الزاهد علاء الدين علي بن إبراهيم بن دواد بن سلمان بن سليمان أبو الحسن بن العطار الشافعي [٥] ، ويلقب بمختصر النووي. سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليسر، وغيرهما.

ولد يوم عيد الفطر سنة أربع وخمسين وستمائة، وتفقه على الشيخ محيي الدين النووي، وأخذ العربية عن جمال الدين بن مالك، وولي مشيخة دار الحديث النورية وغيرها، ومرض **بالفالج** أزيد من عشرين سنة، وكان يحمل في محفة، وكتب الكثير وحمله، ودرس، وأفتى، وصنف أشياء مفيدة.

قال الذهبي: خرجت له «معجما» في مجلد انتفعت به، وأحسن إلي باستجازته لي كبار المشيخة، وله فضائل و تأله وأتباع.

---

[١] انظر «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٦- ١١٧) و «فوات الوفيات» (٢/ ٣٧٧- ٣٨٣) .

[٢] وهو المعروف الآن بجامع الدقاق بحي الميدان جنوب دمشق، وقد شرع ببنائه سنة (٧١٨) ذكر ذلك ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٤/ ٨٦) وانظر «ثمار المقاصد» لابن المبرد ص (١٤٤) .

[٣] الشويكة: قرية بنواحي القدس. انظر «معجم البلدان» (٣/ ٣٧٤) .

[٤] زيادة من «منادمة الأطلال» للشيخ عبد القادر بدران صفحة (٣٨٧) (ع) .

[٥] انظر «ذيول العبر» ص (١٣٦) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٣٥٥- ٣٥٦) و «البداية والنهاية» (١٤/ ١١٧) و «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٥/ ب) و «المعجم المختص»." (١)

"والجمال يوسف بن خطيب المنصورية وصاهره، ثم رحل إلى دمشق، وأخذ عن بدر الدين القرشي، ورأس، وحصل، وشارك في الفنون، ثم قدم حلب سنة ثلاث وسبعين، وناب في الحكم، ثم ولي [١] قضاء الرها، ثم قضاء بزاعة [٢] ثم ناب في الحكم بحلب أيضا، وولي عدة تداريس، وكان فاضلا تقيا، مشكورا في أحكامه.

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١١٤/٨

وتوفي في سابع ربيع الأول بالفالج.

وفيها محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن حسن المصري القمني الصوفي [٣] .

سمع من شمس الدين بن القماح «صحيح مسلم» بفوت، وسمع من غيره، وحدث، فسمع منه ابن حجر وغيره.

وتوفي عن سبع وسبعين سنة.

وفيها أبو بكر يحيى بن عبد الله بن عبد الله بن محمد بن محمد بن زكريا الغرناطي [٤] .

كان إماما في الفرائض والحساب، وشارك في الفنون، وصنف في الفرائض كتاب «المفتاح» وولي القضاء ببلده.

وتوفي في ربيع الأول.

---

[١] لفظة «ولي» سقطت من «ط» .

[٢] قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/ ٤٠٩) : بزاعة: سمعت من أهل حلب من يقوله بعضهم بالضم والكسر، ومنهم من يقول: بزاعا بالقصر، وهي بلدة من أعمال حلب في وادي بطنان بين منبج وحلب ... وفيها عيون ومياه جارية وأسواق حسنة وقد خرج منها بعض أهل الأدب.

[٣] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ١٩٣) و «الضوء اللامع» (٩/ ٢١٢) .

[٤] ترجمته في «إنباء الغمر» (٥/ ١٩٤) و «الضوء اللامع» (١٠/ ٢٢٩) .." (١)

"وفيها أبو القاسم محمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري القاهري المالكي [١] .

اشتغل على علماء عصره، ومهر، وبرع، ونظم ونثر، وكان علامة.

وتوفي بمكة في جمادى الأولى.

وفيها أكمل الدين أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين عبد الله [٢] بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج [٣] الشيخ الإمام العلامة المفتي الحنبلي.

اشتغل بعد فتنة تمرلنك، ولازم والده، ومهر على يديه، وكان له فهم صحيح، وذهن مستقيم، وسمع من والده، والشيخ تاج الدين بن بردس، وأفتى في حياة والده وبعد وفاته، وناب في الحكم عن القاضي محب

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٩٤/٩

الدين بن نصر الله بالقاهرة، وعين لقضاء دمشق فلم ينبرم ذلك، وكان له سلطنة على الأتراك، ووعظ، ووقع له مناظرات مع جماعة من العلماء والأكابر، وحصل له في سنة ثلاث وأربعين داء **الفالج**، وقاسى منه أهوالا، ثم عوفي منه، ولكن لم يتخلص منه [٤] بالكلية.

وتوفي بدمشق ليلة السبت سادس عشر شوال، ودفن بالروضة على والده إلى جانب جده صاحب «الفروع» رحمهم الله تعالى.

وفيها قاضي القضاة بدر الدين أبو المحاسن محمد بن ناصر الدين للصحابة الكرام وللتابعين وأتباعهم وهم خير خلق الله ﷺ من أمة محمد ﷺ حتى يحصل لمتأخر عنهم بستة قرون، نسأل الله تعالى أن يلهمنا الصواب في القول والعمل والاعتقاد، وأن يوفقنا لما يحبه ويرضاه إنه خير مسؤول. وانظر التعليق الذي كتبه والدي حفظه على الصفحة (٤٢٢) .

---

[١] ترجمته في «الضوء اللامع» (٩/ ٢٤٦) و «نيل الابتهاج» ص (٣١١) .

[٢] في «آ» و «ط» : «أبو عبد الله محمد بن الشيخ شرف الدين أبي عبد الله بن محمد» وما أثبته من مصادر الترجمة.

[٣] ترجمته في «الضوء اللامع» (٨/ ١١٢) و «المنهج الأحمد» الورقة (٤٩٥) و «السحب الوابلة» ص (٤٠٨) .

[٤] لفظة «منه» سقطت من «ط» .." (١)

"(له لحظ يصول به دلالا ... فيفتن رب نسك ذا وقار)

(وقد إن تثنى فهو غصن ... تحرك من هوى نائي الديار)

(فمالي والقرار بها وأني ... يطيب لي القرار بلا قرار)

(قضاء من الهي لي يجري ... على قدر الإرادة باختياري)

وله غير ذلك من محاسن القول وأحاسنه وكانت ولادته في سنة اثنتي عشرة بعد الألف ولحقه **الفالج** في

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ٤٢٧/٩

آخر عمره فاستقر مريضا به مدة سنة ونصف وتوفي نهار السبت عشرى شهر ربيع الثاني سنة ثمان وسبعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير في قبر والده الذي دفن به ﵄ تعالى

الشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن موسى بن خضر الخياري المدني الشافعي أحد المشاهير بالبراعة في الحديث والمعارف وفنون الأدب والتاريخ وكان واسع المحفوظات حلو العبارة لطيف الطبع كأنما امتزج مع الصهباء وحلق من رقة الماء وله الأشعار الرائقة والرسائل الفائقة اشتغل على أبيه في الفنون وأخذ عنه ولزم السيد ميرماه البخاري المدني الحسني وانتفع به في كتب ابن عربي وغيره وأخذ عن المحدث الكبير محمد بن علاء الدين البابلي حين مجاورته بالمدينة وحضر دروس قاضي الحرمين العلامة محمد الرومي المعروف بالملغري في تفسير القاضي البيضاوي من أول جزء عم إلى ختام سورة الطارق مع مطالعة المواد وأجاز له وكان أكثر اشتغاله على الشيخ الإمام عيسى بن محمد بن محمد بن أحمد بن عامر المغربي الجعفري المدني ثم المكي لازمه كثيرا وأخذ عنه وكان الشيخ عيسى رحل إلى مصر في حدود سنة ست وستين وألف فاستخاز للخياري من كل من أخذ عنه من كبار العلماء الموجودين إذ ذاك بالقاهرة وسأذكرهم في ترجمته وكان الخياري كثير اللهج به دائم الثناء عليه وإنما برع بالتلقي عنه وخطب بالمسجد النبوي وألف وله من التآليف رسالة في عمل المولد الشريف سماها خلاصة الأبحاث والنقول في الكلام على قوله تعالى {لقد جاءكم رسول} ودرس ببعض المدارس بعد وفاة أبيه وسعى بعض المتغلبين من العلماء الواردين على المدينة فأخذها منه وكان ذلك سببا لمفارقته المدينة ودخوله الروم حتى قرر المدرسة عليه وألف في منصرفه رحلة سماها تحفة الأدباء وسلوة الغرباء تشتمل على ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين من محاسن الأخبار ولطائف الآداب ودخل دمشق مع الركب الشامي في ثمان وعشرى." (١)

"مصر فأطرق مليا ثم قال له ختم الوزارة دخل إلى حدود دمشق فصادف مجيئه في ثاني يوم وسافر الوزير وأقام هو بدمشق ثم سار أثره إلى اروم فأكرمه وحصل له من جانبه مال طائل وجعل له من الجرايات بمصر ما يقوم به وكان له من هذا القبيل أشياء كثيرة منها أنه كان في مجلس بعض الوزراء بمصر فمسك له كتابا كبيرا وقسمه شطرين وقال له ما مقدار كل واحد من الشطرين فاستخرجه في الحال وذكر في بعض محاضراته أن ثلاثة أشخاص من المهرة في علم الحرف قصدوا مكة وحدانا فنفد ما معهم من الماء والزاد وهم في برية قفراء فقال أحدهم أنا نخدم هذا العلم هذه السنين وهذا محل اتلاف النفوس فليعمل

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٢٥/١

كل منا وفقا لأجل الماء والمأكل والمركب فنزل كل منهم وفقا فلم تمض هنيهة إلا وقد ظهر لهم في المكان الذي كانوا نزولا فيه عين ماء عذبة وجمال يقود ثلاثة جمال ورأوا في بعض ذلك الجبل قرية عامرة لم يكونوا رأوها قبل ذلك فحمدوا الله تعالى بجميل أسمائه وأثنوا على جزيل نعمائه قال والدي تعالى وقد اجتمعت به في دمشق والقاهرة وكانت وفاته في يوم الخميس رابع عشر شعبان سنة اثنتين وستين وألف بمصر ودفن بتربة المجاورين

الشيخ أبو بكر بن إسماعيل ابن القطب الرباني شهاب الدين الشنواني وجده الأعلى ابن عم سيدي على وفاء الشريف الوفائي التونسي امام العلامة الأستاذ علامة عصره في جميع الفنون كان في عصره إمام النحاة تشد إليه الرحال للأخذ عنه والتلقي منه مولده شنوان وهي بلدة بالمنوفية وتخرج في القاهرة بابن قاسم العبادي ومحمد الخفاجي والد الشهاب وأخذ عن الشهاب أحمد بن حجر المكي وجمال الدين يوسف ابن زكريا وإبراهيم بن عبد الرحمن العلقمي والشمس محمد الرملي وتفوق وكان كثير الاطلاع على اللغة ومعاني الأشعار حافظا لمذاهب النحاة والشواهد كثير العناية بها حسن الضبط أخذ الناس عنه كثيرا وعليه تخرجوا وانتهت إليه الرياسة العلمية ولازمه بعد الشهاب ابن قاسم جل تلامذته وممن لازمه وتخرج به الشهاب أحمد الغنيمي وعلي الحلبي وابن أخته الشهاب الخفاجي وعامر الشبراوي وسري الدين الدروري يوسف الفيشي ومحمد بن عبد الرحمن الحموي والشمس البابلي وإبراهيم الميموني وغيرهم من أكابر العلماء وابتلى **بالفالج** فمكث فيه سنين وهو لا يقوم من مجلسه إلا بمساعد وكانت تذهب الأفاضل إلى بيته ولا تنصرف عن ناديه وألف المؤلفات المقبولة منها حاشية على متن التوضيح في مجلدات لم تكمل وحاشية على." (١)

"سافر إلى الروم في طلب جهاته فأدركه أجله بعد مدة من وصوله وكانت وفاته بأدرنة سنة ثمان وسبعين وألف وهو في سن الأربعين

السيد حسن بن محمد بن علي السيد الأجل الحسنيني المعروف بالمنير الحموي الأصل الدمشقي الفقيه الشافعي خلاصة الخلاصات من السادة الكمل الأخيار كان عالما فقيها ورعا زاهدا تاركا لا يغنيه لا يصرف أوقاته في عبث بل كل أوقاته معمورة بالفائدة من مذاكرة علم أو قراءة قرآن أو عمل خير وكان في هذا العصر الأخير من أفراده جمع بين العلم والعمل وكان فيه نفع عظيم للناس لا زال يقرىء الدروس

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٧٩/١

بجامع الدرويشية والسيبائية وتخرج عليه خلق كثير من طلبة العلم من الشافعية وبه تفقهوا وانتفعوا وكان الناس يعظمونه ويهابون ساحته وإذا أقبل من بعيد في سوق أو زقاق تبادروا إلى تقبيل يده وطلب دعائه وكان مرشدا متواضعا سليم الصدر بشوشا إلى الغاية لم نسمع أن أحد أتأذى منه مده عمره في قول أو فعل ويحكى عنه كرامات وأحوال هو في أعلاها ذروة وأسماها منقبة وبالجملة ففضائله مما لا منازع فيها وكانت وفاته عقيب الظهر بهنيئة من يوم الأحد سادس عشرى شوال سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدي نصر المقدسي وسيأتي أبوه محمد في حرف الميم إن شاء الله تعالى

الشيخ حسن بن موسى بن محمد بن أحمد المعروف بابن عطيف الدمشقي الحنفي كان فاضلا ساكنا له حسن مطارحة وانعطاف وكان لطيف الصوت قارئا مجودا قرأ العربية على مصطفى بن محب الدين وغيره وتفقه على والده وعلى الإمام رمضان بن عبد الحق العكاري وبرع في الفنون وتولى الخطابة بجامع العداس خارج دمشق بمحلة القنوات ولازم الاشتغال هو وشيخنا أخوه العلامة رمضان الآتي ذكره مدة حياتهما وكانا لا يملان المذاكرة وحضور الدروس ولا يكاد أن يفترقان لحظة واحدة وعرض لحسن في آخر عمره ومرض **الفالج** فانقطع عن الناس سبع سنين وما كان يفهم منه إلا لفظ الله واستمر مفلوجا إلى أن توفي نهار الثلاث ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير قرب مسجد النارنج وأخبرني أخوه شيخنا المذكور أن ولادته في سنة عشرين وألف تعالى

الشيخ الحسن بن الناصر بن عبد الحفيظ المهلا الشرفي العلامة الذي تفرد في وقته." (١)

"ثم يعود إلى المنارة المذكورة وكان في بعض الأحايين يتركع بعد العشاء أو قبلها في محراب الحنابلة ركعات كثيرات غير معتدلة وكان له نزاهة وإعراض عن الدنيا وربما يعطيه بعض الناس شيئا فيأخذ منه ويعطيه على الفور لمن يستحقه وكان لطيف البداهة عذب المخاطبة وكلامه أكثره جواب وكانت تعتريه أحوال عجيبة وحركات غريبة وله مناقب مشهورة ومكاشفات مأثورة حدث بعض الثقات عن العلامة عبد الرحمن العمادي مفتي دمشق قال لما قدم الشيخ يوسف بن أبي الفتح إلى دمشق بعد وفاة السلطان عثمان ورأس في دمشق كان يبلغني عنه التعرض إلي ببعض المكروه فذكرت ذلك للسيد محمد بن علي المعروف بالمنير وكان من المعمر بن الصالحين فقال لي الوقت لحسين بن فرفرة تذكر له ذلك فعرض ذلك عليه فجاء حسين بعد يومين إلى درس المذكور بالجامع الأموي والفتحي جالس يلقي الدرس في الشفا

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٢/٦٤

للقاضي عياض ومعه حرام ملأه أوخام من كناسة الجامع فدخل ونفض ما فيه على الدرس المذكور ثم خرج فبعد شهر جاء بريد يطلبه لأمامة السلطان مراد وكان أمامه المعروف بمنلا أوليا قد توفي في روان فذكر بعض خدمة السلطنة ابن أبي الفتح وأنه كان أمام الحضرة السلطانية فأخذ من دمشق بالإكرام التام ثم أن العمادي المذكور قال للسيد المنير ذهب الفتحي لكن ما ذهبت صولته فقال له أن المقصود كان ذهابه من هذه البلدة على أي حالة كانت وهذا الأبعاد عن الديار المقدسة إلى الأبد وهكذا أوقع فإن الفتحي لم يعد بعدها إلى دمشق ومات بالروم واتفق لصاحب الترجمة من الكرامات ما اشتهر انه أتى لدرس النجم الغزى مفتي الشافعية محدث الشام في عصره على الإطلاق وكان يقرئ صحيح البخاري تحت قبة النسر من جامع بني أمية فأخذ يورد كلاما خاليا عن الضبط ويسأل سؤالات خارجة عن المقصود فقال له النجم اسكت فقال له بل أنت اسكت وقام مغضبا من مجلس الدرس فاتفق أن النجم مرض بعد أيام واعتراه طرف من **الفالج** فأسكت وحضر الدرس نحو ستة أعوام وهو ساكت ثم تقرب إلى خاطر صاحب الترجمة فانطلق لسانه بعد ذلك وكان يقبل يد الحسين ويعتذر إليه بعدها يوده وبالجملة فقد كان من أرباب القلوب والأحوال وما زال على حالته لا يتغير في طوره من الأطوار إلى أن توجه إلى الحج فانتقل بالوفاة إلى تعالى في الطريق ودفن بمنزلة تبوك وقبره ظاهر يزوره الحجاج ويتبر كون به وكانت وفاته سنة سبع وستين ألف." (١)

"انهزامهم فلا يدل على عدم شجاعتهم حتى يخل بالفخر فإن الشجاع ينهزم ممن هو أشجع منه ولذا قيل الفرار مما لا يطاق من سنن الأنبياء كما فر موسى حين هم به القبط وأما ماذكره من معنى العين والحاجب فسخيف وتخيل ضعيف على أن جعل العين والحاجب بمعنى الرئيس والمرؤوس فمن العجائب وما ذكره من النقد عليه نقله ابن الشحنة في أماليه عن الشريف المرتضى وقال إنه عيب عليه قوله في ظهورهم وقال لو قال في صدورهم كان أمدح لأن الطعن والضرب في الصدر أدل على الإقدام والشجاعة للطاعن والضارب والمطعون والمضروب لأن الرجل إذا وصف قرينه بالإقدام مع ظهوره عليه كان أمدح من وصفه بالانهزام فلذا قال أبو تمام

(حرام على أرماحنا طعن مدبر ... وتندق في أعلا الصدور صدورها)

وقد عرفت جوابه مما تقدم فتذكر انتهى وأخبار عبد الحق وآثاره كثيرة وفي الذي أوردناه له كفاية وكانت

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٢/١١٢

ولادته في سنة اثنتين وستين وتسعمائة وأقعد **بالفالج** نحو سنتين ثم توفي نهار الاحد خامس عشر شهر رمضان وقت الغداة من سنة عشرين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير عند قبر أبيه ووضع على قبره تابوت من دون قبر أبيه وبينه وبين والده في الوفاة أحد وعشرون يوما وقال ولده القاضي إسماعيل المقدم ذكره يرثيه بهذه الأبيات وفيها تاريخ وفاته

(طرف تقرح من دم متدفق ... وحشا تجرح من جوى وتحرق)

(وأسى تجمع لم يكن بمجمع ... لشتات شمل لم يكن بمفرق)

(خطب لقد صدع الجفا منه ومن ... بين أتي من غير وعد مطبق)

(ذهب الذي كانت سحائب فضله ... تهمى بروض بالعلوم معبق)

(مولى مكارمه إذا ما جمعت ... فاقت على سح السحاب المغدق)

(وإذا غدا ليل المباحث مظلما ... كالشمس صيره بفهم مخرق)

(وإذا تعقد مشكل لك حله ... بيدي إمام في العلوم محقق)

(قد حاز فضلا في ميادين العلى ... والعلم حتى إنه لم يسبق)

(جاد الزمان به فعاد بجوده ... بخلا وكان كبارق متألق)

(هيهات أن يأتي الزمان بعالم ... يحكيه في حسن الصفات مدقق)

(ما حيلتي والدهر لم يك مسعفي ... وقضى علي بلوعة وتفرق)." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٢/٣١٥

"الطوخى وسليمان الشامى وداود الرحمانى وأحمد البشيشى وأفلج فى آخر عمره واستمر به **الفالج** سنين وهو ببيته ومع ذلك كان يدرس وهو بهذا الحال وسبب فلجه كثرة انهماكه على الجماع بحيث لا يتركه ليلا ولا نهارا وكان له عدة نساء وسرارى قال ونصحنى بعض شيوخى عن ذلك وقال لى ان كثرته هكذا تورث **الفالج** بالتتبع فلم يفدنى ذلك حتى كان من أمر الله تعالى ما كان واجتمع به صاحبنا الفاضل الاديب مصطفى بن فتح الله وسمع عليه طرفا من تفسير الجلالين ومن شرح الالفية للمرادى بقراءة شيخه الفهامة موسى بن حجازى الواعظ وذلك بعد ما أفلج وأجازه بمروياته قال وأخبرنا عن شيخه العلامة طه السفطى انه كان يأتى الى الدرس بعصا يضرب بها من يسأله سؤالا غير مناسب للمقام واتفق انه كان يوما يقرئ فى مختصر خليل فسأله بعض طلبته سؤالا من ذلك فضربه فقال بديهة

(لقد نلت يا طه مقاما ورفعة ... فما نالها بين الانام أمير)

(تقرر فى معنى خليل بمطرق ... كأنك تراس ونحن حمير)

والتراس سائق الحمير بلغة المصريين وكانت وفاة المنزلاوى فى سنة اثنتين وثمانين وألف بمصر وعمره نحو ثمانين سنة تعالى

محمد بن عبد الرحمن بن الفقيه محمد بلفقيه المشهور بالاعسم الحضرمى الشيخ الاعظم أحد العلماء العاملين ذكره الشلى وأحسن الثناء عليه ثم قال ولد بمدينة تريم وحفظ القرآن وصحب جماعة من أكابر العارفين منهم عمه السيد الجليل عبد الله بن محمد بلفقيه صاحب الشبيكة ومن فى زمانه من العلماء كالشيخ أحمد بن علوى با جحذب والسيد محمد بن حسن والشيخ حسين بن الفقيه عبد الله بافضل وكان كثير العبادة محبا للصوفية وكان له الشأن العظيم كثير المسامحة ظاهر الولاية والصلاح واسع الصدر رفيع القدر وكانت وفاته سنة سبع بعد الالف بتريم ودفن بمقبرة زنبل والاعسم أفعل من العسم وهو اليبس فى المرفق والله أعلم

محمد بن عبد الرحمن بن محمد الملقب شمس الدين الحموى اشتهر والده بالمكى الحنفى نزيل مصر كان اماما عالما بالفقه والتفسير والحديث والقرآت والاصول والنحو كثير الاستحضار للاحاديث النبوية خصوصا المتعلقة بالاوراد والفضائل أديبا ذكيا فصيحا صالحا ورعا متواضعا طارحا للتكلف متصوفا كثير المروءة عظيم البر خصوصا لاقاربه كثير الزيارة والموافاة لاصحابه حسن الصوت بالقراءة." (١)

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٤٨٨/٣

"محببا فى الناس جميل اللقاء كثيرا التجمل وكان يلبس الثياب الواسعة والعمامة الكبيرة على طريقة أبناء العرب بالاكمام الواسعة والعمامة المدرجة والشد على الكتف واذا جلس فى مجلس أو كان بين جماعة أخذ يتكلم عن أخبار الناس ووقائعهم القديمة التى وقعت فى أيام الجراكسة وأوائل أيام العثمانية حتى ينصت له كل من حضر وكان شهود الزور يهابونه فلا يقدمون بحضرته على أداء الشهادة وكان يعرفهم وبالجملة فقد كان من الرؤساء الكبار قرأت بخط الطارانى أن ولادته كانت فى سنة ست عشرة وقيل فى سنة سبع عشرة وتسعمائة وتوفى نهار الجمعة سادس عشر شوال سنة اثنتين وألف ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من سيدى بلال الحبشى رضى الله عنه وحضر جنازته خلق كثير وكتب وصية قبل وصيتى تحت الوسادة فاذا مت فخذوها واعملوا بمسنته ثم لما قضى نحبه أخرجت فوجد فيها جميع ما يملك وأنبأت بأشياء أجازها ورثته وخلف أشياء كثيرة من كتب وأمتعة وغيرها وذكر الغزى فى ذيله أنه رآه فى النوم بعد سنين من موته قال فقلت له ما فعل الله تعالى بك فضحك اليه وقال أما علمت أنى مت ليلة الجمعة تعالى

محمد معروف ابن محمد شريف قاضى للقضاة بالشام ومصر ولى دمشق فى سنة تسع وتسعين وتسعمائة ولم يدخلها ثم ولى قضاء مصر فى حادى رجب سنة احدى وألف وعزل فى تاسع ذى الحجة سنة اثنتين وحصل له مرض الفالج فأقام بها وبها توفى كان عالما فاضلا متضلعا من فنون وله بالتصوف وكلام القوم خبرة تامة وشرح تائية سيدى الشيخ عمر بن الفارض رضى الله عنه وله آثاره غير ذلك وكانت وفاته يوم الاثنين ثانى عشر جمادى الاولى سنة ثلاث بعد الالف وصلى عليه بسبيل المؤمنين بالرملة وحضر للصلاة عليه أحمد باشا الحافظ ومن دونه ودفن بجوار العارف بالله تعالى سيدى الشيخ عمر بن الفارض قدس الله سره العزيز تجاه مقصورته وقبره ظاهر تعالى

السيد محمد بن محمد الشريف كمال الدين بن عجلان الدمشقى الميدانى الشافعى شيخ مشايخ الحرف الرفاعى الطريقة والد السيد محمد النقيب الآتى ذكره قريبا كان من السادة أهل الصلاح والسكون صحيح النية حسن الاخلاق." (١)

"ودفن بتربة الدحداح خارج باب الفراديس تعالى

محمد باشا البوسنوى أحد الوزراء العظام فى عهد السلطان أحمد وهو من أقارب أحمد باشا القرحة الوزير

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ١٤٤/٤

الاعظم المشهور كان فى ابتداء أمره من جماعة الحرم الخاص للسلطان ثم صار اميرا خور ثم ضابط الجند ثم ولى الحكومة بولاية اناطولى ثم انعم عليه برتبة الوزارة وعين لمحافظة حد بلاد الاسلام فى ناحية المجر ولما توجه ياوز على باشا الوزير الاعظم الى محاربة المجر فى سنة ثلاث عشرة بعد الالف أدركه الاجل ببلغراد فوجهت الصدارة العظمى لصاحب الترجمة وعين لمحاربة قلعة استر غون فسار اليها ولم يتمكن تلك السنة من فتحها ثم فى السنة الثانية وهى سنة أربع عشرة فتحها وكان فى السنة السابقة وقع محاربة بين الشاه وبين العساكر السلطانية وكان ابن جغال رأس العساكر فخالف أمره فى التربص عن الهجوم بعض الوزراء فكان ذلك سببا لانكسار العسكر السلطانى وقتل الذين كانوا سببا فى ذلك وخاف ابن جغال من وخامة هذه الكسرة فانحاز الى قلعة وان فأدركه الموت بها وبلغ الخبر الى السلطان فأرسل الى صاحب الترجمة يقول له أن يضع محافظا فى بلاد روم ايلى ويقدم للسفر الى العجم فوضع مراد باشا محافظا وقدم الى قسطنطينية ثم تجهز الى السفر ففى معبره الى اسكدار ابتلى بمرض **الفالج** وأسرع اليه الحمام فمات فى خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة بعد الالف ودفن فى تربة ى قريبه الوزير القوجه بأيوب قلت وسيأتى ذكر السفر الى العجم فى ترجمة الوزير مراد باشا ان شاء الله تعالى

الخوجه محمد الباقى الهندى النقشبندى كان قدس الله روحه ونور ضريحه آية من آيات الله سبحانه ونورا من أنواره وسرا من أسراره صاحب علم ظاهر وباطن وتصرفات كثير الصمت والتواضع والانكسار ذا خلق حسن لا يتميز عن الناس بشئ حتى انه كان يمنع أصحابه من أنه يقوموا لتعظيمه وأن لا يعاملوه الا كما يعامل بعضهم بعضا وممن أخذ عنه ولازمه وانتفع به الشيخ الكبير والقطب الاكمل الشهير العارف بالله الربانى تاج الدين الهندى النقشبندى العثمانى المقدم ذكره رحم الله تعالى روحه كتب الخوجه اليه كتابا وكان الخوجه فى لاهور والشيخ تاج الدين فى سنبل فلما أتاه كتابه عزم على زيارته فلما وصل اليه توجه الى سلوك طريق الاكابر النقشبندية فتم سلوكه قدس سره فى ثلاثة أيام ثم أجازه الخوجه." (١)

"انتهى قال النجم وكان حسن الصوت الا انه كان يلحن فى قراءته ويطرب فى خطبته ويطيل بسبب ذلك وكان الناس يمقتونه ويسبونه بسبب التطويل وكان يلبس عمامة كبيرة مكورة وله عرج وقصر وهو مع ذلك يتبختر ويتخذ غلاما أمرد من أبناء الناس يمشى خلفه وربما يلتفت ويخاطبه فى الطريق وكل منهما يرفل فى زينته وكان يعرف التركية واذا تكلم بها تبجح ازراء بأبناء العرب وهو ليس الا منهم وكانت فضيلته

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٤/ ٢٨٨

جزئية الا أن جراءته كلية وكان اختل مزاجه مدة تقرب من سنتين وحصل له طرف من **الفالج** ثم مات فجاءة يوم الاثنين سابع وعشرى شعبان سنة ثمان بعد الالف ودفن بمقبرة باب الصغير

الشيخ محمود الاسكدارى قطب الاقطاب ومظهر فيوضات رب الارباب مهدى الزمان ومرشد العصر والاوان

(هو الدين والدنيا هو اللفظ والمعنى ... هو الغاية القصوى هو الذروة العليا)

أصله من بلدة سورى حصار ولد بها ثم لزم التحصيل الى ان برع ونظم الشعر وكان يتخلص على عادتهم بهدايي وخرج من بلده الى قسطنطينية فوصل الى ناظر زاده وتلمذ له فلما تمت عمارة مدرسة السلطان التى بأدرنه وجهت ابتداء لاستاذه المذكور فصار بها معيدا فى سنة ثمان وسبعين وتسعمائة ولازم منه ولما ولى قضاء الشام ومصر كان فى صحبته وولى بهما بعض النيابات ثم فى المحرم سنة ثمانين وتسعمائة أعطى المدرسة الفرهادية ببروسه بها نيابة الجامع العتيق فاتفق انه عزر بعض الصلحاء لامر دعا الى ذلك فرأى فى تلك الليلة فى منامه كانه جئ به للفرجة على جهنم فرأى فيها أناسا كان يظن انهم لكثرة صلاحهم فى صدر الجنة ومنهم أستاذه ناظر زاده وكان اسمه رمضان وكان مشهورا بالديانة والاستقامة فتأثر من هذه الرؤيا ولم يخرج عليه النهار الا وقد باع جميع ما يملكه وترك النيابة والمدرسة وذهب الى الشيخ افتاده المشهور وأخذ عنه وجد كثيرا وكان يلازم الرياضة ويبالغ فيها الى النهاية حكى عنه انه قال كان بعض أحباب الاستاذ قد مات فرأيته بعد مدة فى عالم اليقظة وهو خارج من باب الشيخ فسلمت عليه وسلم على ثم دخلت الى الشيخ وأخبرته بذلك وقلت له أهذا غلط خيال أو واقعة منام فقال لى يا ولدى قد قويت روحك بالرياضة فما رأيته من آثارها وأنا كنت أيام رياضتى اذا دخلت السوق أحيانا أرى من الاموات أكثر ما ارى من الاحياء قلت." (١)

"بهذا منك فألح عليه والله لتقولن فقال أما إذ أبيت إلا أن أقول فسب أباه كما سب أباك {وأن تعفوا أقرب للتقوى} البقرة ٢٣٧ فقال ليس إلا هذا فقال لا يا أمير المؤمنين إلا أن تداخلك جبرية فأما في الحق فليس إلا هذا فالتفت إلى خالد بن الريان وهو قائم على رأسه ثم قام وهو غضبان فقال خالد والله يا عمر لقد نظر إلي أمير المؤمنين نظرة كنت أظن أنه يأمرني بضرب عنقك قال لو أمرك أكنت تفعل فقال إي والله قال أما إنه كان يكون شرا لكما وخيرا لي ثم سكت عمر عنه وبقي ذلك في قلبه ولما قام

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي ٣٢٧/٤

الوليد من مجلسه دخل على زوجته أم البنين بنت عبد العزيز أخت عمر فقال لها أخوك الحروري والله لأقتلنه فمكث عمر أياما في منزله لا يحضر الباب ولا يلتمس المعذرة فأتاه رسول الوليد وقت القائلة فدعاه فلما دخل باب القصر عدل به إلى بيت فأدخل فيه وطين عليه الباب فرجع صاحب دابته إلى أهله فأخبرهم فأخبروا أخته فبحثت عن خبره فعلمته فدخلت على الوليد وناشدته الرحم وقبلت يده فقال قد وهبته لك إن أدركته حيا قال ففتحوا عنه الباب فوجدوه قد انثنى عنقه فحملوه إلى منزله وعالجوه فلما توفي الوليد وكان سليمان بعده فهلك وتولى عمر الخلافة جاء خالد بن الريان في اليوم الذي استخلف فيه عمر متقلدا سيفه يريد الوقوف على رأسه فقال عمر يا خالد انطلق بسيفك هذا فضعه في بيتك واقعد فيه لا حاجة لنا فيك أنت رجل إذا أمرت بشيء فعلته لا تنظر لدينك فلما ولي خالد ذاهبا نظر عمر إلى قفاه فقال اللهم يا رب إني قد وضعته لك فلا ترفعه أبدا فما لبث إلا جمعة حتى ضربه **الفالج** فقتله انتهى قال عبد الله بن صالح حدثني الليث قال لما ولي عمر بدأ بلحمته وأهل بيته وأخذ ما بأيديهم وسمى أموالهم مظالم ففزعت بنو أمية إلى عمته فاطمة بنت مروان فأتته ليلا فأنزلها عن دابتها فلما أخذت مجلسها قال يا عمة أنت أولى بالكلام فتكلمي قالت تكلم يا أمير المؤمنين قال إن الله بعث نبيه رحمة للأمة ثم اختار له ما عنده فقبضه الله وترك لهم نهرا شربهم سواء ثم قام أبو بكر فترك النهر على حاله ثم ولي عمر فعمل عمل صاحبه ولم يزل النهر يشق منه يزيد." (١)

"قدومه سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ثم وقعت الفتنة بينه وبين معز الدولة وقبض عليه وسمل عينيه وسبب ذلك أن معز الدولة بلغه أن المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل وقبل الأرض ثم قبل يده وطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم إليه رجلان من الديلم ومدا أيديهما إلى المستكفي فظن أنهما يريدان تقبيل يده فمدها إليهما فجذباه من أعلى السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب لى دار معز الدولة فاعتقله ثم خلعه وسمل عينيه فصار ثالثا للأولين قبله وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وكان خلعه في جمادى الأولى سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ومدة خلافته سنة واحدة وأربعة أشهر ويومان وعمره ست وأربعون سنة وشهران وكانت وفاته في بيت معز الدولة في ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة

(خلافة الطيع بالله)

الفضل بن المقتدر بن المعتضد ضعفت في زمنه الخلافة وكاد ينمحي رسمها ولا يذكر اسمها وغلب على

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣/٣١٥

الأمر معز الدولة والمطيع لا نهى له ولا أمر ولا خلافة تذكر وعين له معز الدولة في كل يوم مائة دينار فهذا كان حظه من الخلافة وانقطعت الخطبة لبني العباس في مصر والشام والحجاز وغلب على المطيع مرض الفالج واشتدت زمانته فجعل ابنه ولي عهده مع ضعف حاله وتوفي في أيامه معز الدولة سنة ست وخمسين وثلاثمائة فقام ولده عز الدولة بختيار مقام والده وقلده المطيع موضع أبيه وخلع عليه فاستقل بالأمور كأبيه وفي سنة ثمان وخمسين توفي كافور الإخشيدي صاحب مصر وفيها قدم جوهر القائد الرومي غلام المعز لدين الله الفاطمي صاحب إفريقية إلى مصر وأقام بها." (١)

"الدعوة لسيده المعز الفاطمي وبايعه الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع في بناء القاهرة والقصرين ثم دخل المعز بنفسه مصر لثمان بقين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلاثمائة كما سنذكر ذلك عند فتح مصر في الباب الثالث المعقود للدولة الفاطمية إن شاء الله تعالى ولما تغلب سبكتكين التركي وهو غلام معز الدولة وقويت شوكته ونفذت كلمته وانضاف إلى ذلك ما لحق المطيع من الفالج والمرض خلع نفسه طائعا من الخلافة وسلمها لولده الطائع عبد الكريم وقيل أبو بكر ولقبه الطائع لله وذلك في ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلاثمائة ثم توفي سنة أربع وستين وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة وستة أشهر وأحد عشر يوما وعمره تسع وخمسون سنة وسبعة أشهر واثنان وعشرون يوما

(خلافة الطائع لله)

عبد الكريم بن المطيع الفضل بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة والأمر مغلوب عليه وما له إلا الاسم لم يل الخلافة من بني العباس أكبر سنا منه كان عمره حين استخلف سبعا وأربعين سنة ولم يتقلد الخلافة منهم من أبوه حي غيره وغير أبي بكر الصديق في الخلفاء رضي الله تعالى عنه وعنهم ولما ولي خلع على بكتكين التركي فولاه ما وراء بابه وفي أيامه استولى عضد الدولة على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع وتوجه بتاج جوهر وطوقة وسوره وعقد له لواءين بيده أحدهما مفضض والآخر مذهب على رسم ولاة العهود ولم يعهد هذا اللواء الثاني لغيره وأمر بضرب الدبادب على بابة صبحا ومغربا وعشاء وأنه يخطب له على منابر الحضرة وذلك بعد محاربة عضد الدولة لابن عمه عز الدولة ابن معز الدولة وظفره به." (٢)

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣/٤٩٤

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣/٤٩٥

"وكان الناصر في أكثر الليل يشق الدروب والأسواق وكان الناس يتهيئون للقائه وهو أطول بني العباس خلافة كانت مدته ستا وأربعين سنة وقيل سبعا وأربعين وكانت وفاته سلخ شهر رمضان سنة اثنتين وعشرين وستمائة أصابه في آخر عمره **الفالج** فبقي معه سنتين وذهبت عينه ثم مات في التاريخ المذكور وعمره سبعون سنة إلا شهرا كان تركي الوجه أقنى الأنف خفيف العارضين أشقر اللحية رقيق المحاسن تعالى

(خلافة الظاهر بأمر الله)

أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بن المستنجد بن المقتفي كان من أهل الورع والدين تابعا للشرع اتفق أهل النفل أنه ما جاء أحد بعد عمر بن عبد العزيز مثله فإنه أحيا سنة العمرين وسار بسيرتهما فأعاد الأموال المغصوبة والأملاك المأخوذة في أيام أبيه ومن قبله إلى أهلها وأظهر العدل وأزال المكس وكان العمال تكيل للديوان يكيل زائد على ما يكيلون به للناس فأبطل ذلك وكتب إلى وزيره {ويل للمطففين} إلى قوله {لرب العالمين} المطففين ١ - ٦ فقال له الوزير تفاوت الكيل ينوف على ثلاثين ألف دينار فقال له أبطله ولو أنه ثلاثمائة ألف دينار وفرق ليلة عيد النحر على الفقهاء مائة ألف دينار فلامه وزيره على ذلك فقال اتركني أفعل الخير فإني لا أدري كم أعيش ولم يمتد زمانه وكان في أضق عيش فقالوا له إشفاقا لحاله لم لا تتوسع في المأكل والمشرب والرزق فقال من فنح الحانوت بعد العصر فحاله معلوم في البيع والشراء توفي في شهر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة ولما توفي اتفق خسوف القمر." (١)

"أوله الخميس، أو الجمعة. وسلطان الممالك الرومية وبعض العربية والعجمية السلطان أحمد ابن محمد خان، والباشا بدمشق إسماعيل باشا ابن العظم، والقاضي نائب القاضي الآتي، وقيل توفي في طريق الروم، والمفتي حامد أفندي، والعلماء والمدرسون على حالهم.

الميطور

في ثالثه، يوم الأحد، كنا ببستان الميطور، وكان أكثر المطالعة بكتاب العهود للشعراني.

يوم السبت. فيه دعانا الأخ أبو الصفا مصطفى أفندي إلى المزه، فزرنا دحية الكلبي، ثم ذهبنا ثاني يوم إلى بستان العلم بها، وكانت المطالعة في كتاب الألغاز للإمام الجراعي الحنبلي، والفروق للزريراتي الحنبلي،

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٥١٢/٣

بقراءة الشيخ أحمد بن عبد الله الخطيب الحنبلي، وذلك في مجموع، وفيه من الفوائد ما لا يحصى.
وفي آخره نزلنا لدعوة هي لبعض أصحابنا، دعانا إليها. وإجابة دعوة العرس واجبة، وذلك يوم الأحد، حادي عشر محرم الحرام.

برزة

وفي يوم الجمعة، ليلة السبت، سابع عشر الشهر، كنا في نية الذهاب إلى المقام. وفي سبت ذاك كنا في المقام لزيارة خليل الرحمن عليه السلام، وكان أكثر مطالعتنا في العهود للشيخ الشعراني.

فتن العسكر في دمشق

وفي يوم الاثنين والعشرين في الشهر، صار شوشرة بين الينكجرية ودولة القلعة وسكرت البلد.
وفي يوم الاثنين ثالث صفر، دخل المحمل، والحج دخل الأحد.

الشيخ أحمد سراج

وفيه، يوم السبت أواخر صفر، توفي الشيخ الصالح المستغرق المجذوب الشيخ أحمد بن سراج، وكان من المجاذيب الكبار، وملبسه زي العقلاء، لكنه ذو أحوال ظاهرة. فإذا دخل دار أحد قال: هذه دارنا ووقف أهلنا. ويكتب في أوراق كتابةً لا تفهم، وله كشف، وربما يشتم بالسفه بعض الناس، وكان من أصحاب المقامات وأرباب الكشوفات، ودفن بالباب الصغير.

وفي آخره، سافر الصر أميني والسقاباشي على الروم ومن عادتهم أنهم يسافرون آخر شهر صفر.
وفيه بلغ أن ابن الباشا أبو طوق توفي، والباشا لا يفارق من على التربة ليلاً ونهاراً.
ربيع الأول، أوله الاثنين، فيه في عاشره بلغ خبر بأن ابي طوق توفي، وقيل أصابه الفالج.

خان الليمون

وفيه شرع باشة الشام بعمارة خان الليمون، فجعله عشرة مسالخ يذبح فيها اللحم، لا في غيره، ما عدا الصالحية والميدان، وإليه تدبير الأمور.

مجذوب

وفيه في سادس عشر الشهر، توفي رجل من المجاذيب، فيه قرابة لبني الغزي، ويستحق في الوقف، ويأخذ قدر استحقاقه، وصلي عليه في الأموي، ودفن في الباب الصغير، وعملت صباحيته في المشهد المقابل للبير، من جهة الشرق، وعزى الناس الشيخ أحمد المفتي، حفظه الله تعالى.

فتح الله الداديخي

شهر ربيع الثاني، وأوله الثلاثاء، فيه توفي فتح الله جلبي الداديخي في السبت ثاني عشر الشهر، توفي المذكور، وصلي عليه بالجامع ودفن بالشيخ رسلان.

تولى تدريس المدرسة الباسطية بالصالحية، والمدرسة الريحانية داخل دمشق، وطلب وقرأ أطرافاً من الفقه والنحو، وصار يتولى النيابات والقضاء، وسقط في هذه السنة عن فرسه، فحمل إلى داره مفلوجاً، إلى أن مات في التاريخ المشار إليه، وخلف كتباً نفيسةً.

رجب باشا

وفيه بلغ خبر بوفاة رجب باشا، أنه توفي بالعجم في آخر الشهر.

الشيخ بدر الدين النقشبندي

سادس عشرين ربيع الثاني، ليلة السبت، توفي الشيخ الإمام الولي المعتقد الأديب الشيخ بدر الدين بن جلال الدين بن الغوث النقشبندي، ورد دمشق في سنة أربع وتسعين وألف، وأُنزل خلوة القيشاني شرقي الأموي، ومعه ابن عمه هداية الله. وكان صالحاً عابداً ساكناً مستقيماً ثابتاً، وهو من ذرية الغوث، صاحب كتاب الجواهر الخمس، وتمرض قدر سنة بمرض الاستسقاء والورم. وصلي عليه ظهر يوم السبت بالجامع، ودفن بتربة الشرقية إلى جهة الغرب، في مقابر الغرباء في تربة مرج الدحداح عند ابن عمه هداية الله، الذي توفي قبله بزمن كثير، وغسل بالمدرسة السميساطية، وعملت صباحيته بالمشهد الشرقي.

الباشا عثمان أبو طوق

وفي سابع عشرين ربيع الثاني، يوم الأحد، توفي الباشا الذي هو عثمان باشا، الشهير بأبي طوق بصيدا، وورد بذلك ساعي.

جمادى الأولى، أوله الأربعاء، فيه، في خامسه ورد الساعي المخبر بوفاته ودفن بصيدا.." (١)

"والشعر وسلك طريق التدريس ولازم على عادتهم وصار شيخا في الخطوط والكتابة ومعلما لغلمان الدائرة السلطانية وعين بالأمر السلطاني مكان والده ثم أصابه بعد مدة داء **الفالج** فعطله عن الحركات كلها وكان لا ينطق الا بلفظ الجلالة لا غير ولما توفي كان مدرسا بمدرسة موصلة السليمانية وكانت وفاته في رجب سنة اثنين وسبعين ومائة وألف ودفن عند والده بالقرب من مرقد أبي أيوب خالد الأنصاري ﵁ وأمير زاده معناها بالعربية ابن الشريف كما هو معلوم لمن يعرف اللغتين العربية والتركية.

---

(١) يوميات شامية، ابن كنان ص/١٠٣

عبد الحليم الشويكي

عبد الحليم ابن عبد الله الشافعي النابلسي الشيخ العالم اللوذعي العلامة الفاضل الأديب الأريب كان أحد الأفاضل المشاهير رقيق الطبع ينظم الأشعار الرائقة غزير الفضل والذكاء فصيح العبارة نشأ في بلدته الشويكة وارتحل إلى مصر وتوجه للجامع الأزهر وطلب العلم وقرأ وأخذ عن تلك الأساتذة كالشيخ الحنفي محمد وأخيه الشيخ يوسف وانتفع بهما أتم الأنتفاع وقرأ على غيرهما من الشيوخ وأتقن وحصل وفاق وحاز قصب السباق وجر ذيل الفضل والعرفان على اخوانه والأقران وأجازه شيوخه كعادتهم ورجع إلى وطنه ثم ارتحل للديار القدسية وأخذ بها الطريق عن الاستاذ العارف الشيخ مصطفى الصديقي الدمشقي ولازمه مدة وحصلت له بركته واستوطن نابلس وبها استقر ثم قصد عكة وحاكمها إذ ذاك الشيخ ظاهر العمر شيخ مشايخ بلاد صفد فأقامه عنده بعكة واستقام ثمة وهو يراجع في المسائل المتعلقة بمذهب الشافعي وغيرها وحصل له هناك الشهرة وبالجملة فقد كان فريد عصره علما وأدبا ولم ير في عصرنا من تلك النواحي أديب فاضل مثله وكان له أدب وشعر نضير عديم النظير وقدم دمشق الشام وامتدح رؤساءها وحصل له احترام واقبال من أهلها ومن تآليفه رسالة في علم الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العاملي الرافضي في تأليف له أودعه بعض الدسائس الرافضية وله أيضا شرح على السنوسية قرظ له عليه علماء مصر لما وصلهم وأشعاره كثيرة.

فمن ذلك قوله

ربعا به لي ما حييت شجون ... سقاك من الوسمى الأجش هتون

وحيك من عهد تقادم عهده ... على إن قلبي في حماك رهين

وقفت به حيث الهوى دافع الكرى ... وحادي المطايا لا يكاد يبين

أبث به وجدا وأشكو يد النوى ... وغرب دموعي المرسلات عيون." (١)

"من السقاة انتهى زاده مصطفى وإسمعيل نفس زاده الكاتبين المشهورين وبرع ومهر بالخطوط وأنواعها وأعطاه الله الشهرة التامة والتفوق على أهل عصره واشتهر اشتهار الشمس وتنافس الناس في خطه وبيع بالثمن الغالي ورغبت فيه الناس وفاقت شهرته على خط ياقوت وإلى الآن يتداول بين أيدي الناس بالقبول والرغبة وانتسب في أوائل أمره المترجم للوزير مصطفى باشا الكبرى كوبريلي الصدر الشهيد

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي ٢/ ٢٥٤

وفي سنة ست ومائة وألف وصار معلما للسلطان مصطفى خان ابن السلطان محمد خان وأعطى قضاء ديار بكر وبعد عزله أعطى قضاء آخر على وجه التأييد كما هو دأب الدولة العثمانية وأحبه السلطان المذكور وأخذ عنه الخط النسخي والثلث وغيرهما أناس كثيرون وفاق واشتهر أمره مقدار أربعين سنة وقبل وفاته بثلاث سنوات عطل بداء **الفالج** وكان مع هذه الشهرة صاحب ملاطفة وانطراح وتودد وتغلب عليه الصلاح والديانة قيل كتب بخطه المرغوب الحسن خمسا وعشرين مصحفا شريفا تغالى الناس بهم وحصلت له الشهرة التامة وكانت وفاته بقسطنطينية سنة عشرة ومائة وألف تعالى صاحب ترجمة حافظ عثمان أوله بور

عثمان العمري الموصلي

عثمان بن علي العمري الموصلي صاحب الفضائل والفواضل أبو النور عصام الدين الأديب الشاعر البارع المفنن الناظم الناثر له في الأدب النوادر الغضة والمحاسن التي هي أنقى وأظرف من الفضة ولد في حدود سنة أربع وثلاثين ومائة وألف وقرأ على الشيخ درويش الكردي والعلامة جرجيس الأربلي وسافر إلى صوران على وزن سحبان قرية باليمن فقرأ على عامة علمائها كالشيخ الصالح فضل الله الحيدري والشيخ فتح الله والشيخ صالح وغيرهم ورجع فاستخدمه الوزير حسين باشا ورحل معه إلى القرص ووان وولاه بعض البلاد الصغيرة كأرويش وما زال مكرما عنده حتى عاد قبل السبعين فاستخدمه الوزير الكبير محمد أمين باشا ومكث عنده سنين ثم رحل إلى القسطنطينية فولي حساب بغداد ودفتر قلاعها وأراضيها ومياهها فمكث على ذلك قدر أربع سنين إلى أن ولي الوزارة علي باشا فحبسه وأذاه ثم أطلق وعاد إلى الموصل راجعا فقبض عليه ثانيا في قلعة كركوك ثم أطلق وعاد إلى الموصل ومكث فيها قريبا من سنة ثم رحل في رمضان في سنة ست وسبعين ومائة وألف إلى القسطنطينية وركب في البحر وفي الطريق صادفه بعض خدام النواب الأعظم وعندها أمر له بالعود إلى بغداد لمحاسبة أهلها وقد مات وزيرها علي باشا ووجهت إلى عمر باشا ولما وصل ماردين منع من العود." (١)

"" قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا " أحد ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير وكانت وفاة المترجم بدمشق في سنة ثلاث وستين ومائة وألف تعالى.

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي ١٦٤/٣

علي الطاغستاني

علي بن صادق بن محمد بن إبراهيم بن محب الله حسين بن محمد الحنفي الطاغستاني الأصل والملود نزيل دمشق ومدرس الحديث بها تحت قبة النسر الشيخ الامام العالم العلامة المحقق المدقق النحرير المفنن ولد في حدود سنة خمس وعشرين ومائة وألف وقرأ على جملة من علماء بلادهم كالشيخ عبد الكريم الآمدي والشيخ أيوب الطاغستاني والشيخ عبد الوهاب الطاغستاني ثم رحل إلى حلب وأخذ بها عن الشيخ محمود بن عبد الله الأنطاكي ثم رحل إلى الحجاز وجاور هناك مدة وأخذ بالمدينة عن الشيخ محمد حياه السندي ثم قدم دمشق وتوطنها وذلك سنة خمسين ومائة وألف ولما توفي الشهاب أحمد المنيني المدرس تحت القبة وجه له عنه التدريس المذكور وبقي عليه إلى وفاته وله من التآليف رسالة في الأبوين الشريفين ورسالة في الأسطر لأب عرب بها رسالة البهاء العاملي والعاملي هو محمد بن حسين بن عبد الصمد الملقب بهاء الدين بن عز الدين الحادثي العاملي الهمداني المترجم بخلاصة الأثر للمحبي وله تعليقات على أماكن من تفسير البيضاوي وتصدر بدمشق وكان يرجع إليه في مهمات الأمور ونزل به **الفالج** في آخر أمره في صفر سنة ست وتسعين وبقي في داره منقطعا إلى أن توفي وكانت وفاته سحر ليلة الخميس ثالث عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائة وألف وصلى عليه بجامع الورد بمحلة سويقة صاروجا ودفن بسفح قاسيون بقرب ضريح الشيخ محمد البلخي تعالى.

علي الغزي

علي بن عبد الحي بن علي بن سعودي النجم الغزي الشافعي الدمشقي الشيخ الفاضل العالم النحرير الأوحد المفنن المؤرخ المتفوق أبو الحسن علاء الدين كان له اطلاع تام في علم التاريخ ومحفوظة حسنة مع تحصيل في العلوم وفضل ولد بدمشق في سنة ست وعشرين ومائة وألف ونشأ في حجر والده وتربيته إلى أن توفي ثم في حجر والدته فأكملت تربيته ووفرت حرمته وقرأ القرآن على الشيخ ذيب المقري وختمه عليه مرات تجويدا وحفظا وأخذ العلم عن أجلاء من المشايخ منهم." (١)

"قدس الله روحه وحباه ... في جنان الفردوس طاب المقيل

وكساه فيه ملابس خضر ... وبهذا الفخار جرت ذيول

---

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي ٣/٢١٥

وكان المترجم وقع بينه وبين الشيخ إبراهيم السعدي الشاعوري متولي الجامع الأموي مشاجرة من جهة وظيفة تولية المدرسة اليحياوية لدى قاضي القضاة بدمشق المولى على خطيب زاده أدت تلك الخصومة إلى الابتلاء بداء **الفالج** فاستقام المترجم في ذلك مدة شهرين وتوفي وكانت وفاته في محرم يوم السبت سنة ثلاث وسبعين ومائة وألف ودفن بتربة الباب الصغير تعالى

موسى الخاشقجي

الحنفي المعروف بالخاشقجي التركماني الميداني الدمشقي الخلوتي كان فاضلا ناسكا شيخا مداوما على قيام الليل وصيام نهار الخميس والاثنين وله أوراد مواظب عليها أخذ الفقه والحديث وطرفا من النحو عن الشيخ يونس التركماني الخلوتي الحنفي وصحب الأستاذ السيد محمد العباسي الصالحي الخلوتي وتعبد وأم بمسجد هناك قبلي الحقلة وكانت وفاته في جمادي الأولى سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف ودفن بتربة التركمان تعالى

حرف النون

ناصر الدين الشافعي

الدمشقي الشيخ الصالح المتنسك الفقيه كان حافظا لكتاب الله تعالى أخذ الفقه وقرأه على حسن بن محمد المنير وقرأ طرفا من النحو على حمزة بن يوسف الدومي الحنبلي وغيرهما وصار إماما في جامع التوبة الكائن في محلة العقيبة ولم يزل على حالته إلى أن مات وكانت وفاته أواخر شوال سنة عشرين ومائة وألف ودفن بتربة مرج الدحداح تعالى

نعمان البشمقجي

ابن عبد الله بن علي بن محمد بن حسين المعروف كأسلافه بابن البشمقجي الحنفي القسطنطيني السيد الشريف أحد صدور الموالي والراقين للمراتب السامية والمعالي الهمام الأجل المعظم المحتشم الحسيب النسيب الكامل الفطن تقدم ذكر والده مفتي الدولة العثمانية وشيخ الإسلام وجده المفتي وولد المترجم سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ونبغ من تلك الدوحة الوارفة الظلال من المجد والشرف ونشأ في بحبوبة ذلك السودد

وقرأ في مبادي أمره ولازم على عادتهم ودخل طريق التدريس ولم يزل يترقى في المراتب على المعتاد حتى." (١)

"يتلعثم لتعقد لسانه **بالفالج** مع ما كان فيه من الفصاحة أولا ثم برىء يسيرا ولم يلبث أن عاوده المرض وتوفي إلى رحمة الله تعالى.

ومات الأديب الماهر الشيخ رمضان بن محمد المنصورى الأحمدى الشهير بالحمامي سبط آل الباز ولد بالمنصورة وقرأ المتون على مشايخ بلده وانزوى إلى شيخ الأدب محمد المنصورى الشاعر فرقاه في الشعر وهذبه وبه تخرج وورد إلى مصر مرارا وسمعنا من قصائده وكلامه الكثير وله قصائد سنية في المدائح الأحمدية تنشد في الجموع. وبينه وبين الأديب قاسم وعبد القادر المدني محاورات ومداعبات واخبر أنه ورد الحرمين من مدة ومدح كلا من الشريف والوزير وأكابر الأعيان بقصائد طنانة كان ينشد منها جملة مستكثرة مما يدل على سعة باعه في الفصاحة. ولم يزل فقيرا مملقا يشكو الزمان وأهل يه ويذم جني بنيه وبآخرة تزوج امرأة موسرة بمصر وتوجه بها إلى مكة فأتاه الحمام وهو في ثغر جدة في سنة تاريخه.

ومات الأمير يوسف بك الكبير وهو من أمراء محمد بك الذهب أقره في سنة ست وثمانين وزوجه باخته وشرع في بناء ولده على بركة الفيل داخل درب الحمام تجاه جامع الماس وكان يسلك إليها من هذا الدرب ومن طرق الشيخ الظلام وكان هذا الدرب كثير العطف ضيق المسالك فأخذ بيوته بعضها شراء وبعضها غصبا وجعلها طريقا واسعة وعليها بوابة عظيمة. واراد أن يجعل إمام باب داره رحبة متسعة فعارضه جامع خير بك حديد فعزم على هدمه ونقله إلى آخر الرحبة واستمر يعمر في تلك الدار نحو خمس سنوات. واخذ بيت الداودية الذى بجواره وهدمه جميعه وادخله فيها وصرف في تلك الدار أموالا عظيمة فكان يبني الجهة منها حتى يتمها بعد تبليطها وترخيمها بالرخام الدقي الخردة المحكم الصنعة والسقوف والاخشاب والرواشن له شيطانه فيهدمها إلى آخرها ويبنيها ثانيا على وضع آخر.." (٢)

"ومرسومات بنظارات أوقاف فأقام بأبيار قاضيا بضع وعشر سنين وهو يشترى نيابتها كل دور وابتدع فيها الكشف على الأوقاف القديمة والمساجد الخربة التي بالولاية وحساب الواضعين أيديهم على ارزاقها وأطيانها حتى جمع من ذلك أموالا ثم رجع إلى مصر واشترى دارا عظيمة بدرب قرمز بين القصرين واشترى المماليك والعبيد والجوارى وترونق حاله واشتهر أمره وركب الخيول المسومة وصار في عدادا لوجها

(١) سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي ٢٢٥/٤

(٢) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ٥١٠/١

وكان يحمل معه دائما متن تنوير الأبصار يراجع فيه المسائل ويكتب على هامشه الوقائع والنوادر الفقهية. ثم تولى نيابة القضاء بمصر في سنة ست وثمانين فأزدادت وجاهته وانتشر صيته وابتكر في نيابته أمورا منها تحليف الشهود وغير ذلك ثم سافر إلى اسلامبول في سنة اثنتين وتسعين وعاد. ثم سافر في سنة تسع وتسعين واجتمع هناك بحسن باشا ووشى إليه أمر مصر وسهل له امرها وأمراءها حتى جسره على القدوم إليها وحضر صحبته إلى ثغر اسكندرية وكان بينه وبين نعمان افندى قاضي الثغر كراهة باطنية فوشى به عند حسن باشا حتى عزله من وظيفة القضاء وقلدهم للمترجم وكاد أن يبطش بنعمان افندى فهرب منه إلى رشيد ولم يلبث المترجم أن أصابه الفالج ومات سابع عشرين رمضان عن نيف وتسعين سنة. ونقم عليه بعد ذلك حسن باشا أمورا وعلم براءة نعمان أفندى مما نسبه إليه وأحضر نعمان أفندى وأكرمه ورد له منصبه وأجله وأكرمه وصاحبه مدة إقامته بمصر ورجع معه إلى اسلامبول وجعله منجم باشا. وكانت له يد طولى في علم النجامة ثم نفاه بعد ذلك إلى اماصيه بسبب توسطه مع صالح أغا للامراء المصريين كما ذكر في موضعه. وخلف المترجم ابنه صالح جلبي الموجود الآن ومملوكه علي أفندى الذى كان يتولى نيابات القضاء في المحلة ومنوف وغيرهما.

ومات الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد الصمد بن أحمد بن فتيح." (١)

"ملازما على العبادة مستحضرا للفروع الفقهية والمعقولية والمناسبات الشعرية والشواهد النحوية والادبية جيدا لحافظة لا تمل مجالسته ومؤانسته ولم يزل على حالته وافادته وانجماعه وعفته حتى تمرض وتوفي يوم السبت منتصف المحرم من السنة عن نحو الخمسة وسبعين وصلى عليه بالأزهر في مشهد حافل تعالى وايانا.

ومات الشيخ العلامة الاصولي الفقيه النحوي على الحصاوي الشافعي نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة حضر إلى الجامع الأزهر صغير وحفظ القران والمتون وحضر دروس الأشياخ كالشيخ على العدوي المنسفيسي الشهير بالصعيدي والشيخ عبد الرحمن النحريري الشهير بالمقرى ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلي في الاصول ومختصر السعد ويقرأ الدروس ويفيد الطلبة وكان إنسانا حسنا مهذبا متواضعا ولايرى لنفسه مقاما عاش معانقا للخمول في جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره صابرا

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ١/٦٥٤

على مناكدة زوجته وبآخره اصيب في شقه بداء **الفالج** انقطع بسببه اشهرا ثم انجلى عنه يسيرا مع سلامة حواسه وعاد إلى الاقراء والافادة ولم يزل على حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للخلوقين إلى أن توفي في شهر جمادي الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف رحمة الله وايانا.

ومات الشيخ العلامة والنحرير الفهامة السيد أحمد بن محمد بن إسمعيل من ذرية السيد محمد الدوقاطي الطهطاوي الحنفي والده رومي حضر إلى أرض مصر متقلدا القضاء بطهطا بلدة بالقرب من اسيوط بالصعيد الأدنى فتزوج بامرأة شريفة فولد له منها المترجم واخوه السيد إسمعيل ولم يزل مستوطنا بها إلى أن مات وترك ولديه المذكورين واختالهما حضر المترجم إلى مصر في سنة إحدى وثمانين ومائة وألف وكان قد بدا نبات لحيته." (١)

"حلب فرأى بعض أهلها في المنام السراج البلقيني فقال له ليس على أهل حلب بأس ولكن رح إلى خادم السنة إبراهيم المحدث وقل له يقرأ عمدة الأحكام ليفرج عن المسلمين فاستيقظ فاعلم الشيخ فبادر إلى قراءتها في جمع من طلبة العلم وغيرهم يوم الجمعة بكرة النهار ودعا للمسلمين بالفرح فاتفق أنه في آخر ذلك النهار نصر الله أهل حلب وقد حدث بالكثير وأخذ عنه الأئمة طبقة بعد طبقة وألحق الأصاغر بالأكابر وصار شيخ الحديث بالبلاد الحلبية بلامدافع وممن أخذ عنه من الأكابر ابن خطيب الناصرية والحافظ ابن حجر وامتحنه فأدخل عليه شيخا في حديث مسلسل رام بذلك اختباره هل يفطن أم لا فتنبه البرهان لذلك وقال لبعض خواصه إن هذا الرجل يعنى ابن حجر لم يلقني إلا وقد صرت نصف رجل إشارة إلى أنه قد كان عرض له قبل ذلك **الفالج** وأنسي كل شئ حتى الفاتحة ثم عوفي وصار يتراجع إليه حفظه كالطفل شيئا فشيئا ولما دخل التقي الحصني حلب بلغني أنه لم يتوجه لزيارته لكونه كان ينكر على لابسي الأثواب النفيسة وعلى المتقشفين فما وسع المترجم له إلا المجئ إليه فوجده نائما بالمدرسة الشرفية فجلس حتى انتبه ثم سلم عليه فقال له لعلك التقي الحصني ثم سأله عن شيوخه فسماهم فقال له إن شيوخك الذين سميتهم عبيد ابن تيمية أو عبيد من أخذ عنه فما بالك تحط أنت عليه فما وسع التقي إلا أن أخذ نعله وانصرف ولم يجسر يرد عليه ولم يزل على جلالته وعلو مكانه حتى مات مطعونا في يوم الاثنين سادس عشر شوال سنة ٨٤١ إحدى وأربعين وثمان مائة وهو يتلو ولم يغب له عقل ودفن بالجبيل عند أقاربه." (٢)

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ٥٣١/٣

(٢) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني ٣٠/١

"ملوك مصر ويكاتبونه ويهاديهم ويهادونه وكان ضخما وافر الحرمة نافذ الكلمة نحوا من أبيه مع عفة وعدل في الجملة وميل إلى العلم وأهله ووصلت منه كتب إلى سلطان مصر يستدعي فتح الباري ولم يكن قد فرغ منه مؤلفه فجهزله بعضه وجهزت بقيته بعد ذلك وكان متواضعا محببا الى رعيته مكرما لأهل العلم قاضيا لحوايجهم لا يضع المال إلا في حقه ضعيفا في بدنه يعتريه **الفالج** كثيرا يحب السماع بل يعرفه ويضرب بالعود مع حظ من العبادة والأوراد ومحافظة على الطهارة الكاملة ويجلس مستقبل القبلة والمصحف بين يديه واتفق أنه طلب من الأشرف برسباي المتقدم ذكره أن يأذن له في كسوة البيت لكونه نذر بذلك فأبى الأشرف وخشن له في الرد وترددت الرسل بينهما مرارا وبالغ في طلب ذلك ولو تكون الكسوة التي يرسلها من داخل الكعبة أو يرسلها إلى الأشرف وهو يرسل بها وفاء لنذرة وهو يمتنع محتجا بأجوبة أجاب بها عليه جماعة من المفتيين ثم أن المترجم له أرسل إلى برسباي جماعة زعم أنهم أشراف وعلى يدهم خلعة له فاشتد غضبه من ذلك ثم جلس بالأصطبل السلطاني واستدعاهم ثم أمر بالخلعة فمزقت وضربهم بحيث اشرف عظيمهم على الهلاك ثم ألقوا منكسين في فسقية ماء بالإسطبل والخدم ممسكون بأرجلهم يغمسونهم بالماء حتى أشرفوا على الهلاك والسلطان مع ذلك يسب مرسلهم جهارا ويحط من قدره مع مزيد تغير لونه لشدة غضبه ثم قال لهم وقد جيء بهم إلى بين يديه بعد ذلك قولوا لشاه رخ الكلام الكثير لا يصلح إلا من النساء وكلام الرجال لاسيما الملوك إنما هو فعل وها أنا قد أبدعت فيكم كسرا لحرمته فإن كان له مادة وقوة فليتقدم." (١)

"وسبعمائة في هجرة من جهات الهان ونشأ على ما نشأ عليه سلفه الصالح من الاشتغال بالعلم والعمل ثم دعا إلى نفسه فبويع بالخلافة في شهر جمادى الآخرة سنة ٧٥٠ في مدينة ثلا واجتمع الناس عليه حتى قيل إن العلماء الذين حضروا بيعته يزيدون على خمس مائة وعارضه الواثق بالله المطهر بن محمد وشمس الدين احمد بن علي بن أبي الفتح ثم أذعن له الواثق وأما السيد شمس الدين فلم يزل على دعوته وافتتح صنعاء وملكها وملك صعدة وذمار وما بين هذه المدن ودانت له البلاد واستمر على ذلك حتى ابتدأه **الفالج** في سنة ٧٧٢ في ذمار وكان ولده محمد قائما بالأمور ناظما للأحوال ثم نهض القاضي العلامة عبد الله بن الحسن الدواري من صعدة في المحرم سنة ٧٧٣ فوصل إلى ذمار وسعه جماعة من

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني ٢٧٢/١

السادة والعلماء وأجمع رأي القاضي ومن معه على أن لا يصلح للإمامة إلا ولده الإمام محمد المذكور فلما سمع ذلك تباعد عنه واعتذر فلم يعذروه وألزموه الحجة فقام بالإمامة بعد أن بايعوه." (١)

"ثم وجه التدريس للعلامة والحبر الفهامة علي أفندي الداغستاني

فدرس إلى أن أصابه داء **الفالج** في صفر سنة ست وتسعين، فأناب." (٢)

"ابن مهنا الجبريني، وعبد الوهاب بن قورد العرَّاس، وأبو محمد عبد الرحمن بن مصطفى البكفالوني، وأبو عبد الله محمد بن محمد الطاهر التافلاتي المغربي، وأبو عبد الفتاح محمد بن الحسين الزمار، وآخرون، واعتنى بملازمتهم، وحضور مجالسهم، وأجازه الأكثر منهم بخطوطهم. وناب بالقضاء بحلب، وفي أريحا وإدلب وغيرها، وحفظ المسائل والفروع الفقهية، واعتنى أشد اعتناء بها، وكان شديد الحفظ لها قوي الاستحضار. وكانت الناس تراجعه في المسائل. وكان يلازم قراءة الأوراد والأذكار، كثير العبادة لطيف العشرة، وكان والده من مشاهير علماء حلب أصحاب الرفعة والشان، ولما صاهر المولى الرئيس صالح بن إبراهيم بن عبد الله الدادنجي أحد أعيان حلب، وتزوج بابنته أم العز خاتون، وانتمى غليه وسكن عنده، غلبت عليه نسبته وصار لا يعلم إلا بها بين الناس، وتارة كان يكتب في تحريراته الدادنجي وتارة الصالحي نسبة إلى مخدومه المذكور، وجاءه من ابنته أبو الحسين صالح صاحب الترجمة، فنسبته حينئذ صحيحة من جهة والدته دون والده وأقاربه المشهورين بهذه النسبة. واجتمع به في آخر أمره العالم الدمشقي خليل أفندي المرادي في حلب حين زارها عام ألف ومائتين وخمسة وأخذ عنه واستجازه وطلب دعاه. وكان يتردد عليه كثيراً ويتذاكر معه المسائل النادرة الفقهية كما رأيت ذلك بخطه. وتوفي عام ألف ومائتين ودون العشرة غالباً تعالى وذلك بعد أن مرض بداء **الفالج**." (٣)

"الشيخ علي الحصاوي الشافعي الأزهري نسبة إلى بلدة بالقليوبية تسمى الحصة

الإمام العلامة الفقيه النحوي الأصولي النبيه، حضر إلى الجامع الأزهر صغيراً وحفظ القرآن والمتون، وحضر دروس الأشياخ ذوي القدر المصون، كالشيخ علي العدوي الشهير بالصعيدي والشيخ عبد الرحمن التحريري الشهير بالمقري ولازم الشيخ سليمان الجمل وبه تخرج، وحضر على الشيخ عبد الله الشرقاوي مصطلح الحديث، وكان يحفظ جمع الجوامع مع شرحه للجلال المحلى في الأصول ومختصر السعد، ويقرأ

---

(١) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، الشوكاني ١/٤٨٦

(٢) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار ص/١٦٣

(٣) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار ص/٧١٠

الدروس ويفيد الطلبة، وكان إنساناً حسناً مهذباً متواضعاً، ولا يرى لنفسه مقاماً، عاش معانقاً للخمول في جهد وقلة من العيش مع العفة وعدم التطلع لغيره، صابراً على مناكدة زوجته، وأصيب بداء **الفالج** وانقطع بسببه عن الدروس أشهراً، ثم انجلى عنه يسيراً مع سلامة حواسه، وعاد إلى الإقراء والإفادة، ولم يزل على حسن حاله ورضاه وانشراح صدره وعدم تضجره وشكواه للناس، إلى أن توفي في شهر جمادى الثانية سنة إحدى وثلاثين ومائتين وألف.

الشيخ علي المعروف بأبي زكريا البولاقي الأزهري الشافعي

الورع الفقيه والزاهد النبيه، علم العلماء وراية الفضلاء، كان ملازماً لإقراء الدرس ببولاق، ويأتي إلى الجامع الأزهر في كل يوم يقرأ الدروس ويفيد الطلبة، ويرجع إلى بولاق بعد الظهر. وكان له حمار يركبه، فلما مات حماره صار يأتي ماشياً، ولم يتخلف عن عادته إلى أن تعوض عنه غيره، وكان متواضعاً ذليلاً خاشعاً، لا يرى لنفسه قدراً ولا يترك شيئاً ولا يفعله ترفعاً وكبراً، ناهجاً منهج السنة مربياً لنفسه إلى أن عادت مطمئنة، توفي يوم الخميس ثامن شهر ذي القعدة سنة ألف ومائتين واثنتين وثلاثين.." (١)

"غادر يخلع الملوك ويغتا ل جنودا تأوي إلى ذروتيه

ذكره الطبري في تاريخ الأمم والملوك.

منصور بن حاتم النحوي

منصور بن حاتم النحوي نزيل الهند، كان مولى آل خالد بن أسيد، روى عنه البلاذري في كتابه فتوح البلدان، وهو الذي رأى الدقل الذي كان على منارة البد مكسورا بمدينة ديبل، وإن عنبسة بن إسحاق هدم أعلى تلك المنارة وجعل فيها سجنا، وإن داهرا والذي قتله مصوران ببروص، وبديل بن طهفة مصور بقندابيل.

منكة الهندي

منكة الهندي الحكيم من المشهورين من أطباء الهند- ذكره ابن أبي أصيبعة في طبقات الأطباء، قال: كان عالما بصناعة الطب، حسن المعالجة، لطيف التدبير، فيلسوفا من جملة

---

(١) حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبد الرزاق البيطار ص/١٠٨٨

المشار إليهم في علوم الهند، متقنا للغة الهند ولغة الفرس، وهو الذي نقل كتاب شاتاق الهندي في السموم من اللغة الهندية إلى الفارسي، وكان في أيام الرشيد هارون، وسافر من الهند إلى العراق في أيامه، واجتمع به وداواه، وجدت في بعض الكتب أن منكة الهندي كان في جملة إسحاق بن سليمان بن علي الهاشمي وكان ينقل من اللغة الهندية إلى الفارسية والعربية، ونقلت من كتاب أخبار الخلفاء والبرامكة أن الرشيد اعتل علة صعبة فعالجه الأطباء فلم يجد من علته إفاقة، فقال له أبو عمر الأعجمي: بالهند طبيب يقال له منكة وهو أحد عبادهم وفلاسفتهم فلو بعث إليه أمير المؤمنين فلعل الله أن يهب له الشفاء على يده، قال: فوجه الرشيد من حمله ووصله بصلة تعينه على سفره، فقدم وعالج الرشيد فبرأ من علته بعلاجه، فأجرى عليه رزقا واسعا وأموالا كافية، قال: فبينما كان منكة مارا في الخلد إذا هو برجل من المائتين قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواء عنده معجونا فقال في صفته: هذا دواء للحمى الدائمة وحمى الغب وحمى الربع، ولوجع الظهر والركبتين، والخام والبواسير والرياح، ووجع المفاصل، ووجع العينين، ولوجع البطن، والصداع، والشقيقة، ولتقطير البول، والفالج، والارتعاش، ولم يدع علة في البدن إلا ذكر أن ذلك الدواء شفاؤها، فقال منكة لترجمانه: ما يقول هذا؟ فترجم له ما سمع، فتبسم منكة وقال: على كل حال ملك العرب جاهل، وذلك أنه إن كان الأمر على ما قال هذا فلم حملني من بلدي وقطعني عن أهلي وتكلف الغليظ من مؤنتي وهو يجد هذا نصب عينه وبإزائه؟ وإن كان الأمر ليس كما يقول هذا فلم لا يقتله؟ فإن الشريعة قد أباحت دم هذا ومن أشبهه، لأنه إن قتل ما هي إلا نفس تحيا بفنائها أنفس خلق كثير، وإن ترك هذا الجاهل قتل في كل يوم نفسا، وبالحري أن يقتل نفسين أو ثلاثة أو أربعة في كل يوم، وهذا فساد في الدين ووهن في المملكة– انتهى.

ومن جملة ما نقله منكة الهندي من اللغة الهندية إلى العربي كتاب سيسر، وعشر مقالات، ويجري مجرى الكناش نقله بأمر يحي بن خالد البرمكي، وكتاب أسماء عقاقير الهند، فسره لاسحاق بن سليمان الهاشمي، ونقل كتاب شاناق الهندي في السموم، نقله من الهندي إلى الفارسي، كما في كتاب الفهرست لابن النديم.

موسى بن يحيى البرمكي

موسى بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي أحد رجال الدولة العباسية كان مع غسان بن عباد في أرض الهند، فلما سار غسان إلى مدينة السلام سنة ست عشرة ومائتين استعمله على بلاد السند، فقام بالأمر وأحسن إلى الناس، وقتل راجه بالا ملك الشرق وقد بذل له خمسمائة ألف درهم على أن يستبقيه، وكان بالا هذا التوى على غسان وكتب إليه في حضور عسكره فيمن حضره من." (١)

"فعل الرضا بقالبهم، وذلك يكون جميع زمانهم إما في الصلاة

وإما في تلاوة القرآن وإما في الذكر، ولا يكون للبطالة إليهم سبيل، حظ نفسهم النوم فلهم فيه إستراحة، والأكل بقدر الحاجة، ورعاية الاعتدال في النوم والأكل، وهؤلاء القوم يزهدون في كثير من أبواب البر ويشغلهم ما يجدون في قلوبهم نقدا من الروح والأنس والتلذذ بمناجاة الله تعالى والمعاملة معه عن الوعد بما يكون من الثواب على البر، وهؤلاء اشتغلوا بأبواب البر مما يتعدى نفعه، والأصحاء منهم كانوا في حماية حسن النية، ومنهم من دخل في أبواب البر بمتابعة هوى النفس، وربما اتسع الخرق عليه فما زال يلعب به الشيطان حتى قطع عليه وقته وشغله بكثير مما لا يغنيه عما يغنيه، وخدع النفس كثير وشهواتها الخفية عن الوقوف عليها، وصادق يستعين بالخلوة والعزلة على تبين ما يشتبه من أمره، قيل: أدنى الأدب الوقوف عند الجهل، وغاية الأدب الوقوف عند الشبهة، والمعنى بالجهل ما يجهل هل هو رضا الحق أم لا، والمعنى بالشبهة أنه يعلم رضا الله تعالى ولكن عنده فيه شبهة تريبه، فيتوقف في الشيء حتى يبين له الرشد، ولا شيء يبين به الرشد كدوام الالتجاء والتضرع بين يدي الله تعالى ﷻ، وإذا دعت النفس له إلى شيء ومالت إليه والعبد يقاومها والنفس تأبى الاحتراز فليخرج إلى الصحراء ويخلو بربه ويمرغ خده في التراب ويضع التراب على رأسه حتى يعينه الله على ترك ما يريب إلى ما لا يريب، ومبدأ الأمر صحة التوبة وتقييده الجوارح من المناهي والمكاره قولا وفعلا، ثم تقييدها عما لا يعنيه، ثم بعد هذا صحة الأمر في الزهد في الدنيا، وجواهر الزهد اليأس عن الخلق واستواء قبولهم وردهم، وعند

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٥٧/١

اليأس عن الخلق دوام الروم وصحة العبادة ووجدان اللذة فيها، ونعم المعين بعد العزلة خفة المعدة وقيام الليل، فإذا استقام قلب العبد بالتقوى والزهد لا يتخلف قلبه عن لسانه في الصلاة والأذكار ويمكنه الله تعالى من حسم مادة حديث النفس في الصلاة والتلاوة، وقال بعضهم: أسوأ المعاصي حديث النفس في الصلاة والتلاوة، وقال بعضهم: من انتقل من نفس إلى نفس من غير ذكر فقد ضيع حاله واشتغاله بما لا يعنيه وتركه ما يعنيه وقد قال الله "ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين"، ويحفظ الصادق الجمعة والجماعة وتكفيه من بركة المسلمين الحضور معهم في الجمعة والجماعة، ويبكر إلى الجامع من طلوع الشمس، ويشتغل وقته بأنواع العبادات، ويحذر مجالسة الخلق إلا مع مفيد أو مستفيد، فالمفيد من يسلك به طريق المقربين، والمستفيد من يسلك إلى قوة في الحال، ولكل وجهة هو موليها، إلى غير ذلك.

وكانت له ثلاث زوجات، إحداهن بنت عمه محمد وولدها ناصر الدين محمود، ثانيتهن من عشيرة السادة من أهل دهلي وولدها عبد الله، وثالثتهن كانت من العائلة الرومية وولدها علي أكبر، كما في تذكرة السادة البخارية للسيد علي أصغر الكجراتي.

وكانت وفاته سنة خمس وثمانين وسبعمائة، كما في أخبار الأخيار.

الشيخ حسين بن محمد الكرماني

الشيخ العالم الصالح الحسين بن محمد بن محمود الحسيني الكرماني الشيخ قطب الدين الدهلوي كان من الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على مولانا فخر الدين الزرادي وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين محمد البدايوني، وصحبه منذ نعومة أظفاره إلى سن الكهولة وكان صاحبه وكاتبه، انتقل إلى ديوكير بأمر محمد شاه تغلق في سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، ولبث بها زمانا ثم رجع إلى مدينة دهلي، ومات بها بالفالج في الحادي والعشرين من شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، كما في سير الأولياء.

الشيخ حسين بن عمر الغياث بوري

الشيخ العالم الصالح حسين بن عمر العريضي الغياث بوري أحد المشايخ الجشتية، ولد بغياث بور سنة ثمان وستين وستمائة، وأخذ الطريقة عن الشيخ الإمام المجاهد نظام الدين

محمد البدايوني، وانتقل من دهلي إلى كجرات سنة اثنتين وسبعمائة، وسكن بمدينة فتن، وعمره قارب ثلاثين ومائة سنة، له حاشية على هداية الفقه.." (١)

"توفي **بالفالج** لتسع بقين من شوال سنة ثمان وثلاثين ومائة وألف ببلدة بلنه فدفن بشريعة آباد عند والده وأخيه وشريعة آباد قرية على ثلاثة أميال من بلنه.

السيد محمد أسلم الهروي

الشيخ الفاضل محمد أسلم بن محمد زاهد بن القاضي محمد أسلم الحسيني الهروي الكابلي أحد فحول العلماء، ولد ونشأ بالهند وقرأ العلم على والده ثم نال المنصب وتدرج إلى الإمارة حتى ولي الخراج بكابل فاستقل به زمانا ثم نقل إلى لاهور وولي حراستها، توفي في عهد شاه عالم بن عالمكير، كما في مآثر الأمراء.

الشيخ محمد أسلم الكشميري

الشيخ الفاضل محمد أسلم الكشميري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، كان من براهمة الهنود أسلم ورحل إلى الحرمين الشريفين فحج وزار ورجع إلى الهند وتقرب إلى محمد أعظم بن عالمكير وله ديوان شعر بالفارسية، توفي سنة تسع عشرة ومائة وألف، كما في محبوب الألباب.

السيد محمد أشرف البلكرامي

الشيخ الفاضل محمد أشرف بن عبد الدائم بن أحمد بن عبد الفتاح بن فريد ابن محمد الحسيني الترمذي القنوجي ثم البلكرامي أحد العلماء الصالحين، ولد ببلكرام سنة أربع وسبعين وألف وقرأ المختصرات على العلامة عبد الجليل الواسطي البلكرامي وقرأ شرح الجامي على كافية ابن الحاجب على السيد نور الله ومختصر المعاني مع حاشيته للخطائي وشرح الوقاية وشرح هداية الحكمة وسائر الكتب الحكمية على السيد سعد الله وكتب المناظرة على الشيخ شهاب الدين الجوبي بوري ثم سافر للاسترزاق وتقرب إلى محمد أعظم ابن عالمكير فصاحبه مدة، ثم تقرب إلى مبارز الملك ثم إلى صفدر جنك فعاش في مصاحبتهم مدة طويلة، ثم عاد إلى بكرام واعتزل في بيته، وكان مع مصاحبته الأمراء شديد التعبد ما فاته قيام ليل قط لا في الظعن ولا في الإقامة، وكان مولعا بتلاوة القرآن ومطالعة الحديث والتفسير والتصوف، له حاشية على شرح الوقاية توفي لتسع خلون من صفر سنة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٢/١٥٥

خمس وستين ومائة وألف، كما في مآثر الكرام.

الشيخ محمد أشرف الكشميري

الشيخ العالم الفقيه محمد أشرف بن محمد طيب الحنفي الكشميري أحد العلماء المبرزين في الفقه، ولد ونشأ بكشمير وتلقى العلم من أكابره، ثم لازم دروس الشيخ محمد محسن الحنفي الكشميري وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وجد في البحث والاشتغال حتى برز في الفضائل وتأهل للفتوى والتدريس، وله مصنفات رائقة في القراءة ورد الشيعة وبعض الفنون، منها جواهر الحكم توفي سنة ثلاث وعشرين ومائة وألف، كما في خزينة الأصفياء.

ملا محمد أشرف الجانكامي

الشيخ الفاضل محمد أشرف الجانكامي أحد العلماء البارعين في المنطق والحكمة، أخذ العلوم الحكمية عن الشيخ محمد صالح اللكهنوي، وله شرح على سلم العلوم صنفه سنة خمسين ومائة وألف، كما في محبوب الألباب.

وقد نسب صاحب محبوب الألباب الشيخ محمد صالح إلى لكهنؤ ولم أعثر على هذا الاسم في علماء لكهنؤ فيغلب على الظن أنه الشيخ محمد صالح الهنكاني الذي هو من تلاميذ القاضي شهاب الدين الكوباموي ومير سيد محمد زاهد الهروي وهو الذي نفقت على يده سوق العلم والتدريس في كوبامؤ.

الشيخ محمد أشرف السلوني

الشيخ الصالح محمد أشرف بن بير محمد بن عبد النبي العمري السلوني أحد كبار المشايخ في عصره، ولد ونشأ بسلون بفتح السين المهملة وسكون اللام وقرأ العلم على والده ولازمه ملازمة طويلة وأخذ عنه الطريقة، ولما مات والده سنة تسع وتسعين وألف تولى الشياخة مكانه، وكان شيخا جليلا مهابا رفيع القدر كبير المنزلة تذكر له كشوف وكرامات ووقائع غريبة، توفي." (١)

"ثلاث سنين ثم ترك وجلس على مسند

الإرشاد بعد والده لليلتين خلتا من رمضان سنة سبع وأربعين ومائتين وألف، فاشتغل بالإرشاد اثنتي عشرة سنة ثم اعتراه الفالج وبقي في تلك الحالة ست سنين.

ومن مصنفاته: حاشية على شرح السلم لحمد الله، ورسالة في تقبيل الإبهامين، ورسالة في تحقيق

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٨٠٣/٦

اثني عشر خليفة، وله ديوان الشعر الفارسي.
مات لست ليال بقين من محرم سنة خمس وستين ومائتين وألف، أخبرني بها الشيخ سليمان بن داود البهلواروي.

الشيخ أبو الحسن النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح أبو الحسن بن نور الحسن الحسيني النصير آبادي أحد المشايخ النقشبندية، ولد ونشأ بنصير آباد على عشرة أميال من رائي بريلي واشتغل بالعلم زمانا في بلدته، ثم سار إلى لكهنؤ وقرأ الكتب الدرسية على الشيخ تراب علي اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم أخذ عن الشيخ مراد الله التهانيسري ولازمه مدة طويلة بمدينة لكهنؤ، وتدرج إلى المقامات العالية، فاستخلفه الشيخ علي أصحابه من بعده فنهض بأعبائها وأوفى حقوق الطريقة، وكان شيخا وقورا متبعا للسنة السنية ذا نسبة قوية واستقامة، انتفع به الناس وأخذوا عنه.
توفي لليلتين خلتا من شعبان سنة اثنتين وسبعين ومائتين وألف كما في مهر جهانتاب.

الشيخ أبو الحسن المنطقي

الشيخ الفاضل المعمر أبو الحسن بن القاضي شاكر المنطقي السندي ثم العظيم آبادي أحد فحول العلماء، جاوز عمره مائة وثلاثين سنة وكان إماما جوالا في الصرف والنحو والمنطق، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، وانتشر أصحابه وتلاميذه في شرق الهند وغربها وانتهت إليه الرئاسة العلمية، كما في تذكرة النبلاء له الرسالة الهلالية.
مات في سنة ثلاث وتسعين ومائتين وألف بقرية بهبواه من أعمال عظيم آباد كما في قسطاس البلاغة.

الشيخ أبو الحياة البهلواروي

الشيخ الصالح أبو الحياة بن نعمة الله بن مجيب الله الهاشمي الجعفري البهلواروي أحد العلماء المبرزين في الفقه والتصوف، ولد غرة ذي القعدة سنة خمس وتسعين ومائة وألف وقرأ العلم على مولانا أحمدي بن وحيد الحق البهلواروي، وأخذ الطريقة عن أبيه ولازمه ملازمة طويلة، أخذ عنه ولده يحيى بن أبي الحياة، توفي لأربع ليال بقين من رمضان سنة ست وسبعين ومائتين وألف، كما في مشجرة الشيخ بدر الدين.

السيد أبو سعيد الكروي

الشيخ الفاضل أبو سعيد بن أبي ظفر الحسيني الكروي، كان ابن أخت الشيخ الكبير عبد السلام بن أبي القاسم الحسيني الواسطي الهسوي ، قرأ المختصرات على خاله المذكور وسافر إلى
لكهنؤ وقرأ سائر الكتب الدرسية على أساتذها، ثم تطبب على الحكيم إبراهيم بن يعقوب اللكهنوي فلازمه مدة من الزمان، مات بقرية رانهه من أعمال همير بور لإثنتي عشرة خلون من شعبان سنة ست وتسعين ومائتين وألف.

وكره بضم الكاف وتشديد الراء قرية من أعمال فتحبور على مسافة ميلين من هنسوه.

الشيخ أبو سعيد الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه المحدث أبو سعيد بن صفي بن عزيز بن عيسى بن سيف الدين ابن محمد معصوم الحنفي الدهلوي أحد كبار المشايخ النقشبندية، ولد لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست وتسعين ومائة وألف بمدينة رامبور وحفظ القرآن في صغره، وأخذ التجويد عن بعض القراء في بلدته، ثم قرأ الكتب الدرسية على المفتي شرف الدين الرامبوري، وبعضها على الشيخ رفيع الدين بن ولي الله الدهلوي، قرأ عليه شرح السلم للقاضي مبارك وكتاب الصحيح لمسلم بن الحجاج النيسابوري، ثم أسند الحديث عن خاله سراج أحمد ثم أكرمه الله بالإجازة العامة عن الشيخ المسند عبد العزيز بن ولي الله العمري الدهلوي وغيره عن أكابر عصره من المحدثين، وأخذ الطريقة." (١)

"وهو لم يزل مستقيما في الخانقاه، الزاوية حتى مضت عليه أربعة أشهر،

وغلبت الحكومة الإنكليزية مرة ثانية على الثوار، واتهموه بافتاء الخروج على الحكومة، وأرادوا أن يفعلوا به وبعشيرته ما فعلوا بالمحاربين من قتل ونهب، فشفع فيه رئيس الأفاغنة الذي به غلبت الحكومة على الهند، فكفوا أيديهم عن المؤاخذة، حتى خرج الشيخ مع عشيرته كلها من دهلي، وأراد أن يسافر إلى الحرمين الشريفين، فحصل له الرئيس المذكور جواز السفر من الحكومة، وجهز له الزاد والراحلة، حتى بلغ إلى مكة المشرفة، وتشرف بالحج ثم ذهب إلى طابة الطيبة، وسكن بها، وكان خرج من دهلي في آخر محرم سنة أربع وسبعين ودخل مكة المباركة في شوال من تلك السنة.

وله رسائل في الفقه والسلوك، منها الفوائد الضابطة في إثبات الرابطة ومنها تصحيح المسائل في الرد على مائة مسائل ومنها الأنهار الأربعة في شرح الطرق الجشتية والقادرية والنقشبندية

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٨٩٢/٧

والمجددية، وله غير ذلك.

توفي يوم الثلاثاء بعد صلاة الظهر لليلتين خلتا من ربيع الأول سنة سبع وسبعين ومائتين وألف بالمدينة المنورة، فدفن بالبقيع عند قبة سيدنا عثمان ﷺ.

الحكيم أحمد علي العظيم آبادي

الشيخ الفاضل أحمد علي بن رضي الدين بن رفيع الدين الصديقي العظيم آبادي أحد الرجال المشهورين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ ببلدة عظيم آباد وقرأ المختصرات على أساتذة بلدته ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ الكتب الدرسية على أساتذتها، ثم تطبب على الحكيم غضنفر علي اللكهنوي، وتزوج في عشيرته ثم رجع إلى عظيم آباد وتصدر بها للدرس والإفادة، كما في الدر المنثور.

السيد أحمد علي النصير آبادي

السيد الشريف أحمد علي بن عبد السبحان بن عثمان بن نور الحسني الحسيني النصير آبادي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح كان ابن أخت السيد الإمام أحمد بن عرفان بن نور الشهيد البريلوي، ولد ونشأ بنصير آباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم السيد الإمام المذكور، وأخذ عنه الطريقة وسافر معه إلى الحدود وشاركه في الجهاد.

وكان صالحا تقيا، متورعا شجاعا، مقداما، باذلا نفسه في ابتغاء مرضات الله سبحانه، في سبيله استشهد في ذي القعدة سنة ست وأربعين ومائتين وألف، كما في سيرة علمية.

الشيخ أحمد علي السهارنبوري

الشيخ العالم الفقيه المحدث أحمد علي بن لطف الله الحنفي الماتريدي السهارنبوري أحد كبار الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور وقرأ شيئا نزرا على أساتذة بلدته، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وأسند الحديث عن الشيخ وجيه الدين السهارنبوري عن الشيخ عبد الحي بن هبة الله البرهانوي عن الشيخ عبد القادر بن ولي الله الدهلوي، ثم سافر إلى مكة المباركة فتشرف بالحج وقرأ الأمهات الست على الشيخ إسحاق ابن محمد أفضل الدهلوي المهاجر المكي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأخذ عنه الإجازة، ورحل إلى المدينة المنورة، وسعد وتبرك بالاقامة في جوار النبي ﷺ، ثم رجع إلى الهند، وتصدر بها للتدريس مع استرزاقه بالتجارة،

وكان عالما صدوقا أمينا ذا عناية تامة بالحديث، صرف عمره في تدريس الصحاح الست وتصحيحها لا سيما صحيح الإمام البخاري، خدمه عشر سنين، فصححه وكتب عليه حاشية مبسوطة.

توفي **بالفالج** لست ليال خلون من جمادي الأولى سنة سبع وتسعين ومائتين وألف بمدينة سهارنبور فدفن بها.

السيد أحمد علي الشيعي المحمد آبادي

الشيخ الفاضل أحمد علي بن عنايت حيدر بن السيد علي بن غلام حامد الحسيني المحمد آبادي أحد علماء الشيعة، يرجع نسبه إلى عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين السبط - عليه وعلى آبائه السلام -، ولد في رمضان سنة ست ومائتين وألف بمدينة." (١)

"مع أبيه، وقرأ حاشية السيد الزاهد على شرح المواقف على الشيخ محمد حسن بن غلام مصطفى اللكهنوي، ثم تصدر للإفادة وتقرب إلى شجاع الدولة فجعله أتابكا لولده سعادت علي خان، فذهب معه إلى إله آباد ودار معه حيث دار، فلما وصل إلى مدينة بنارس انحاز عنه وسافر إلى كلكته، وتقرب إلى نائب الملك العام، وعاش مدة في مصاحبته، وتعلم اللغة الانكليزية واللاطينية، وأقبل على العلوم الرياضية إقبالا كليا، واشتغل بها مدة من الزمان، ففاق أقرانه بل على من تقدمه من العلماء في تلك العلوم، وجاء إلى بلدة لكهنؤ مع جنرل بالمر سنة ست أو سبع وتسعين ومائة وألف، ثم ذهب إلى كلكته، وتردد إلى لكهنؤ غير مرة، وبعثه آصف الدولة صاحب أوده إلى كلكته بالسفارة إلى الدولة الانكليزية سنة ثلاث ومائتين وألف، فاستقل بها مدة، ثم ولاه الوزارة سنة إحدى عشرة ومائتين فاستقل بها زمانا، ولما تولى المملكة سعادت علي خان دبر الحيلة لإخراجه، فبعثه إلى كلكته، ووعده أن يصل إليه منشور السفارة بكلكته، فلم يف به فاغتم بذلك، وابتلى بأمراض صعبة، ورجع إلى لكهنؤ، فلما وصل إلى هزاري با غ مات بها، كما في قيصر التواريخ.

قال التستري في تحفة العالم: إنه كان نادرة من نوادر الزمان معدوم النظير، في العلم وكثرة الدرس والإفادة، مع اشتغاله بالمهمات، وكان من عادته أن لا يأكل الطعام في اليوم والليلة إلا مرة واحدة، وأن لا ينام إلا في ساعات معدودة من النهار من الفجر إلى الضحى، وكان يشتغل بتدريس الفنون الرياضية من الضحى إلى الهاجرة، ثم يشتغل بمهمات الدولة ويتردد إليه الولاة والحكام ويتردد إليهم أحيانا إلى وقت العصر، ثم يدرس الفقه على مذهب الشيعة ويصلي الظهرين ثم يأكل الطعام، ثم يدرس الفقه على مذهب الأحناف، ثم يصلي العشائين، ثم يخلو ويشتغل بمطالعة الكتب، ولا يزال

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٩٠٧/٧

مشتغلا بها إلى الصباح، ثم يصلي الفجر، ثم يأمر باحضار المغنين فيغنون ويرقصون، وهو نائم إلى الضحوة، ولذلك عرضت له الأمراض المتعددة من الماليخوليا **والفالج** سنة أربع عشرة ومائتين وألف، وكان حينئذ بكلكته فشد الرحل إلى لكهنؤ لتبديل الهواء والعلاج، فلم يصل إليها ومات في أثناء السفر، انتهى.

ومن مصنفاته: شرح على مخروطات ايلوينوس وشرح على مخروطات ديوبنال وشرح على مخروطات سمسن وله رسالتان في الجبر والمقابلة، وله تعليقات على الكتب الدرسية، تدل على تبحره في العلوم الحكمية.

مات لثمان عشرة خلون من شوال سنة خمس عشرة ومائتين وألف، كما في نجوم السماء.

الشيخ تقي علي الكاكوروي

الشيخ الفاضل الكبير تقي علي بن تراب علي بن محمد كاظم العلوي الكاكوروي أحد العلماء المشهورين في كثرة الدرس والإفادة، ولد بكاكوري في شهر رجب سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف ونشأ بها في مهد العلم والطريقة، وقرأ بعض الكتب الدرسية على عمه الشيخ حماية علي، وبعضها على صنوه الكبير حيدر علي، ثم لازم الشيخ مستعان بن عبد السبحان الكاكوروي، وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ولبس الخرقة من والده، وأسند الحديث عن الشيخ أمين الدين بن حميد الدين الكاكوروي، أخذ عنه خلق كثير من العلماء، ومن مصنفاته: الروض الأزهر في مآثر القلندر.

مات يوم الأربعاء لسبع عشرة خلون من رجب سنة تسعين ومائتين وألف، كما في الانتصاح.

مولانا تهور علي النكينوي

الشيخ العالم المحدث تهور علي بن مظهر علي الحسيني النكينوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ ببلدة نكينه وقرأ أياما على أساتذة بلدته، ثم دخل لكهنؤ وأخذ عن الشيخ مخدوم الحسيني اللكهنوي، وأسند الحديث عنه، وهو أخذ عن الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي والشيخ فاخر بن يحيي الإله آبادي، ثم قصر همته على الدرس والإفادة، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، منهم: القاضي بشير الدين العثماني القنوجي والسيد محمد مخدوم بن ظهير الدين الحسيني اللكهنوي.." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٩٤١/٧

"مات لليلتين خلتا من جمادي الأولى سنة اثنتين وثمانين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء للناروي.

المفتي رضي الدين الكاكوروي

الشيخ الفاضل المفتي رضي الدين بن القاضي عليم الدين بن القاضي نجم الدين الكاكوروي، أحد الفقهاء الحنفية، ولد في سنة ست عشرة ومائتين وألف بكاكوري، ونشأ بها، وقرأ العلم على والده وعلى الشيخ فضل الله العثماني النيوتيني، ثم أخذ الحديث عن عم والده الشيخ أمين الدين المحدث وعن الشيخ إسحاق بن أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز، وأخذ الطريقة عن الشيخ أمين الدين المذكور، وولي الإفتاء بمدينة دهلي، ثم انتقل منها إلى غيرها من البلاد.

مات لإحدى عشرة بقين من ربيع الثاني سنة أربع وسبعين ومائتين وألف بكاكوري، كما في مجمع العلماء.

الشيخ رضي الدين الإله آبادي

الشيخ الفاضل رضي الدين بن فرحة الله بن عبد الرحمن بن عبد الرسول العثماني الأميتهوي ثم الإله آبادي أحد العلماء المبرزين في المنطق والحكمة، ولد ونشأ بمدينة إله آباد وقرأ العلم على عمه العلامة بركة بن عبد الرحمن الإله آبادي ولازمه مدة من الزمان، ثم تصدر للتدريس ببلدته، أخذ عنه خلق كثير.

الحكيم رضي الدين الأمروهوي

الشيخ الفاضل رضي الدين بن قوام الدين بن أعظم الدين الشيعي الأمروهوي الطبيب الحاذق، كان من نسل الشيخ سماء الدين الدهلوي، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة أمروهه ودهلي، ثم تطبب على والده ونال خمسمائة لنفسه منصبا في أيام أحمد شاه بن محمد شاه الدهلوي، فأقام بدهلي زمانا ثم قدم لكهنؤ، وتقرب إلى آصف الدولة، فجعل له خمسمائة ربية راتبا شهريا، فخدمه مدة حياته، وله مصنفات منها: الرضية حاشية على شرح الأسباب للنفيس، وله الجامع الرضي في المعالجات، كلاهما بالعربية، وله الرسالة الجماعية.

مات في سلخ رمضان سنة ثلاث وثلاثين ومائتين وألف **بالفالج** ببلدة أمروهه، كما في شمس التواريخ.

الشيخ رفيع الدين القندهاري

الشيخ العالم المحدث رفيع الدين بن شمس الدين بن تاج الدين الحنفي النقشبندي القندهاري الدكني أحد العلماء المشهورين في الهند، ولد يوم الخميس لإحدى عشرة بقين من جمادي الآخرة سنة أربع وستين ومائة وألف بقندهار قرية من أعمال ناندير من بلاد الدكن، وسافر للعلم إلى أورنكك آباد فلازم الشيخ قمر الدين الحسيني الأورنكك آبادي، وقرأ عليه الكتب الدرسية وعلى ابنه السيد نور الهدى وعلى السيد غلام نور الأورنك آبادي، وسافر إلى الحرمين الشريفين، فحج وزار، وأخذ الحديث عن الشيخ محمد بن عبد الله المغربي وعن غيره من المحدثين، ورجع إلى الهند، وأخذ الطريقة عن الشيخ رحمة الله النقشبندي، ولازمه مدة، ثم تصدر للارشاد، أخذ عنه خلق كثير من العلماء والمشايخ، وانتهت إليه المشيخة بإقليم دكن، وله رسالة مختصرة بالفارسية في السلوك.

توفي سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف، كما في مهر جهانتاب.

نواب رفيع الدين الحيدر آبادي

الأمير الفاضل رفيع الدين بن فخر الدين الفريدي العمري الحيدر آبادي الأمير الكبير عمدة الملك نواب شمس الأمراء بهادر، كان من الأمراء المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بحيدر آباد، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ومهر في الفنون الرياضية، له رفيع البصر رسالة في المناظر، صنفها سنة ١٢٥٠ هـ، وله رفيع الصنعة في الأصطرلاب، وكان سبط آصف جاه جاه صاحب دكن.

مات سنة أربع وتسعين ومائتين وألف.." (١)

"أحد مرازبة ناكود من

بلاد بكهيلكهند التدريس فدرس بها مدة ثم ولي الإنشاء ثم العدل والقضاء وتحصيل الخراج.

وكان من أعاجيب الزمان ذكاءا وفطنة وعلما وعملا وعفة وديانة وزهدا وسخاءا، لم يلتفت قط إلى زخارف الدنيا والشهوات مع ما منحه الله سبحانه من إقبال الدنيا عليه فكانت وظيفته بذل الأموال على أرباب الحوائج وبذل الجهد في إسعاف المرام والاشتغال بتلاوة القرآن ومطالعة الكتب وكتابة الصحف وعبادة الله ﷻ، وكان يقنع بما يكفيه من اللباس والطعام ولا يتصدر في المجلس ولا يغضب على أحد ولا يكابر ولا يستريح على الفرش المرفوعة ويعفو ويسامح عن الخطايا، وله من التواضع ما لا يساويه فيه أحد ولا يصدق بذلك إلا من تاخمه وجالسه فإنه كان لا يعد نفسه إلا كأحد

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٩٧٣/٧

من الناس، وكانت له اليد الطولى في صناعة الخط والشعر والصياغة والتذهيب وغير ذلك من فنون أخرى.

مات سنة تسع وستين ومائتين وألف **بالفالج** في ناكود وله ثمان وأربعون سنة، وكانت آخر كلمة رطب بها لسانه: هو الرفيق الأعلى.

مولانا عبد العلي الرامبوري

الشيخ الفاضل عبد العلي بن عمران بن غفران الحنفي الأفغاني الرامبوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، ولد ونشأ برامبور، وقرأ العلم على جده وأبيه وحفظ القرآن وجوده، ثم درس وأفاد، مات سنة سبع وتسعين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء للناروي.

ملك العلماء عبد العلي اللكهنوي

الشيخ الإمام العالم الكبير العلامة عبد العلي بن نظام الدين بن قطب الدين ابن عبد الحليم الأنصاري السهالوي اللكهنوي بحر العلوم ملك العلماء.

كان معدوم النظير في زمانه، رأسا في الفقه والأصول، إماما جوالا في المنطق والحكمة والكلام، ولد ونشأ بمدينة لكهنؤ وقرأ العلم على والده وفرغ منه وله سبع عشرة سنة، فحينئذ زوجه والده بقرية كاكوري ومات بعد ستة أشهر من فراغه، فاشتغل عبد العلي بمطالعة الكتب وانقطع إلى البحث والاشتغال بمراجعته على الشيخ كمال الدين الفتحبوري، وكان أجل تلامذة والده وأسنهم فكان يباحثه بحثا دقيقا في المسائل طلبا للحق وإدراكا للصواب وهو يرشده إلى إفادات والده وإفاداته المخصوصة وكان لا يشمئز عن مباحثته إياه، قال الشيخ ولي الله في الأغصان الأربعة: إن الناس قالوا للشيخ كمال الدين إن هذا الطفل يباحثك غاية البحث ويكلمك غير مبال للأدب وأنتم لا تؤدبونه ولا تسخطون عليه، فأجابهم بأن له وجوها: الأول أن والده نظام الدين كان أستاذي ومن الله استنادي فلست أن أكافئ ما أحسن إلى والده، فكيف أن أحسن إليه؟ والثاني أن هذا الفتى حصل في حداثة سنه

بمقاساة التعب ومكابدة المحن ما لم يكن حاصلا لأبيه في تلك السن، والثالث أن ما تيسر له في هذه السن من سعة النظر على تحقيقات القدماء ومصنفات المتأخرين لا يتيسر للعلماء في مدة أعمارهم، فإنه وإن كان صغير السن ولكنه يساوي في البحث والعلم العلامة صدر الدين الشيرازي والمحقق جلال الدين الدواني، قال الشيخ ولي الله المذكور: إنه أحرز قصبات السبق عن كبار العلماء وسبق

في حلبة الرهان على أكابر الأساتذة لأنه كان مواظبا على مطالعة أسفار القدماء التي هي مأخذ المتأخرين من العلماء وعمدتهم، ليلا ونهارا، وأما غيره من العلماء فمناط معلوماتهم ما كان مسموعا عن أساتذتهم ومأخوذا من أقوال المتأخرين، وأين هذا من ذلك؟ انتهى.

وقد درس العلامة عبد العلي بمدينة لكهنؤ زمانا ثم سنحت له في بلدته سانحة عظيمة فاضطر إلى الخروج من بلدة لكهنؤ وقصتها على ما ذكرها ولده عبد الأعلى في رسالة قطبية: إن نور الحسن الشيعي البلكرامي وفد إلى لكهنؤ ومرض فسكن بدار الشيخ محب الله بن عبد الحق اللكهنوي في فرنكي محل وكان رهين الفراش لا يستطيع أن يذهب إلى إحدى الحسينيات لزيارة الضرائح المتخذة من القضبان والثياب على دأبهم في شهر المحرم فطلب الضريح في دار الشيخ محب الله المذكور حيث كان مقيما للتبرك به، وكانت." (١)

"رجع

إلى الهند، وولي القضاء ببلدة أجمير فاستقام عليه زمانا ثم ولي نظارة الحسينية بهوكلي للحاج محسن بخمسين وتسعمائة ربية شهرية، ومن مصنفاته رسالة في مأخذ العلوم، ورسالة في العروض والقافية، ورسالة في المفاضلة بين اللسانين العربي والفارسي.

مات سنة خمس وثمانين ومائتين وألف ببلدة هوكلي فدفن في الحسينية المذكورة، كما في تجلى نور.

مولانا كرامة الله الجرياكوتي

الشيخ الفاضل كرامة الله بن أحمد المليح بن ركن الدين العباسي الجرياكوتي أحد العلماء الصالحين، توفي والده في صغر سنه، فترامى به الاغتراب إلى جونبور وقرأ بعض الكتب الدرسية على السيد عسكري الجونبوري، ثم سافر إلى بلاد أخرى، وأخذ عن الشيخ حمد الله بن شكر الله السنديلوي، وعلى غيره من العلماء، ثم دخل لكهنؤ للاسترزاق، فال قطعة من الأرض يحصل له منها ألفان كل سنة فتصدر للتدريس في بلدته، وعاش عمرا طويلا.

توفي سنة إحدى وخمسين ومائتين وألف، كما في تذكرة العلماء للناروي.

الشيخ كرامة الله الدهلوي

الشيخ الفاضل كرامة الله الحنفي الدهلوي الواعظ، ذكره المفتي ولي الله ابن أحمد علي الحسيني في

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٠٢١/٧

تاريخه، قال: إنه قدم فرخ آباد في عهد غالب جنكك، وكان قانعا عفيفا دينا يذكر في كل أسبوع يوم الجمعة في الجامع الكبير بفرخ آباد، ولم يزل بها إلى آخر أيام مظفر جنك المتوفي سنة ١٢١١ ه ومات بعد موته، انتهى.

السيد كريم بخش الأمروهوي

الشيخ العالم الصالح كريم بخش بن إمام الدين الحسيني المودودي الأمروهوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأمروهه، واشتغل بالعلم زمانا على علماء بلدته، ثم سافر إلى لكهنؤ، وقرأ المنطق والحكمة على الشيخ تراب علي، ولازمه مدة، ثم سافر إلى دهلي وأخذ عن الشيخ عبد الغني بن أبي سعيد العمري الدهلوي المحدث، ثم رجع إلى بلدته، وأخذ الطريقة عن الشيخ عبد الحي الأمروهوي، وتصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، كما في نخبة التواريخ.

مولانا كريم الزمان السنديلوي

الشيخ الفاضل كريم الزمان بن نهال الدين السنديلوي أحد العلماء الصالحين، كان نسل خواجه عبيد الله الأحرار السمرقندي، ولد سنة ثلاثين ومائتين وألف ببلدة سنديله، وقرأ بعض الكتب الدرسية على مولانا تراب علي اللكهنوي، ثم دخل لكهنؤ وقرأ سائر الكتب على المفتي سعد الله المراد آبادي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير.

مات لليلة بقيت من ربيع الثاني سنة سبع وتسعين ومائتين وألف **بالفالج**، كما في تذكرة العلماء للناروي.

الشيخ كريم عطاء السلوني

الشيخ الكبير كريم عطاء بن محمد بناه بن محمد أشرف بن بير محمد بن عبد النبي العمري السلوني البريلوي أحد كبار المشايخ الجشتية، ولد بسلون - بفتح السين المهملة - لمنتصف ربيع الثاني سنة ست وسبعين ومائة وألف، وحفظ القرآن بالقراءات السبع، ولازم أباه وانتفع به في العلم والطريقة، ولما مات والده تولى الشياخة مكانه.

وكان شيخا جليلا مهابا، رفيع القدر، كبير المنزلة، ذا سخاء وإيثار وتواضع وحسن خلق.

توفي سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف بسلون، كما في مهر جهانتاب.

مولانا كريم الله الدهلوي

الشيخ العالم الفقيه كريم الله بن لطف الله الحنفي الدهلوي أحد الفقهاء الحنفية وعلمائهم المشهورين

في كثرة الدرس والإفادة، قرأ العلم على مولانا كاظم ومولانا رشيد الدين والشيخ الكبير عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، ثم سار إلى مارهره وأخذ الطريقة." (١)

"علي الشافعي الحضرمي السورتي أحد المشايخ

العيدروسية، ولد لأربع خلون من ربيع الأول سنة خمس ومائتين وألف بمدينة سورت ونشأ بها، وأخذ عن أبيه وتولى الشياخة بعده.

مات لسبع بقين من ذي القعدة سنة ست وسبعين ومائتين وألف بسورت، كما في حقيقة سورت.

الشيخ محمد بن أحمد الحيدر آبادي

الشيخ الفقيه محمد بن أحمد بن عزة الحنفي الحيدر آبادي نواب محيي الدولة محمد يار خان بهادر، كان صدر صدور الدكن، ومحتسب الدولة الآصفية بحيدر آباد، ولد ونشأ بها، وتقرب إلى الملوك، فصار الأمراء ومن دونهم من الناس يكرمونه غاية الإكرام، ويتلقون إشاراته بالقبول، واجتمع لديه جمع كثير من العلماء والمشايخ، وكان يمنحهم الجوائز الثمينة والصلات الجزيلة، وكانت له إقطاعات عظيمة من الأرض الخراجية، وبقيت في أعقابه، وهم أغنياء ليس لهم في العلم والعمل شأن يذكر.

مات لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وثمانين ومائتين وألف بحيدر آباد، كما في مهر جهانتاب.

مولانا محمد بن أحمد الله التهانوي

الشيخ الفاضل الكبير محمد بن أحمد الله العمري التهانوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بقرية تهانه من أعمال مظفر نكر وقرأ على مولانا عبد الرحيم التهانوي والشيخ قلندر بخش الجلال آبادي، ثم سار إلى دهلي وأخذ العلوم المعتارفة عن الشيخ مملوك العلي النانوتوي، وقرأ المنطق والحكمة على العلامة فضل حق بن فضل إمام الخير آبادي، ثم لازم الشيخ إسحاق ابن أفضل العمري الدهلوي، وأخذ عنه الحديث.

وكان مفرط الذكاء، سريع الإدراك، قوي الحفظ، حلو الكلام، بايع السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي في صغر سنه، ولما بلغ سن الرشد أخذ الطريقة عن الشيخ نور محمد الجهنجانوي، وسافر إلى بلدة طوك فولي التدريس بها، فدرس وأفاد مدة مديدة، ثم رجع إلى بلدته وصرف عمره في الإرشاد والتلقين.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٠٧٤/٧

له مصنفات منها دلائل الأذكار في إثبات الجهر بالاسرار والقسطاس في أثر ابن عباس أول فيه أثر ابن عباس: في كل أرض آدم كآدمكم إلخ، وله الإرشاد المحمدي في الأذكار والأشغال، وله المكاتبة المحمدية في رسائله في إثبات الذكر بالجهر، وله المناظرة المحمدية في إثبات الخرق والالتئام في الأفلاك وتفضيل الختنين، وله تعليقات على شرح العقائد.

مات سنة ست وتسعين ومائتين وألف وله ست وستون سنة أخبرني بذلك مولانا أشرف علي التهانوي.

السيد محمد بن أعلى النصير آبادي

الشيخ العالم الصالح محمد بن أعلى بن محمد بن تقي بن عبد الرحيم بن هداية الله الشريف الحسني النصير آبادي أحد العلماء العاملين وعباد الله الصالحين، قرأ العلم على أساتذة لكهنؤ ثم أخذ عن الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي، وأخذ الطريقة عن السيد الكبير أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي ولازمه مدة، ثم درس وأفاد، أخذ عنه جدي السيد عبد العلي، وكان ابن عمه وعمته، وأخذ عنه السيد خواجه أحمد النصير آبادي وخلق آخرون.

مات بالفالج ليلة السبت غرة شعبان سنة ست وثمانين ومائتين وألف وله سبعون سنة، كما في مهر جهانتاب.

الشيخ محمد بن أكبر الشاهجهانبوري

الشيخ الفاضل محمد بن أكبر الأفغاني الشاهجهانبوري الشيخ محمد زمان خان الشهيد، ولد بشاهجهانبور لثلاث خلون من ذي القعدة سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، واشتغل بالعلم على من بها من العلماء، ثم سافر إلى كانبور وأخذ عن الشيخ سلامة الله الصديقي البدايوني وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية، ثم سافر إلى حيدر آباد وأخذ الحديث عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي، ثم اشتغل بالدرس." (١)

"وسافر إلى

الحرمين الشريفين في آخر عمره فحج وزار، وأخذ عن السيد محمد حسين الحنفي مفتي مكة المباركة وكان من أصحاب الطحطاوي.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٠٨١/٧

وله شرح على المقامات الهندية وحل أبحاث الفرائد وشرح على كنز الدقائق في الفقه، وله ترجمة طوطي نامه للنخشبي، وكلها بالعربية.

مات لليلة بقيت من شوال سنة ثلاثمائة وألف ببلدة مجهلي شهر، كما في تجلى نور.

مولانا محمد طه النصير آبادي

الشيخ الفاضل محمد طه بن زين العابدين بن نور الدين الحسني الحسيني النصير آبادي البريلوي أحد العلماء المشهورين، ولد ونشأ بنصير آباد وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدرسية على الشيخ عبد الحكيم اللكهنوي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى ناكور إلى جدي السيد عبد العلي، وكان من بني أعمامه فلازمه مدة حياته.

وكان زاهدا متقللا قانعا باليسير مع العمل الكثير، أخذ عنه السيد الوالد وقرأ عليه ترجمة القرآن ورسائل النحو والمنطق.

مات سنة أربع وسبعين ومائتين وألف، كما في مهر جهانتاب.

مولانا محمد ظاهر البريلوي

الشيخ العالم الكبير محمد ظاهر بن غلام جيلاني بن محمد واضح بن محمد صابر ابن آية الله بن علم الله الحسني الحسيني البريلوي أحد العلماء الربانيين، ولد ببلدة رائي بريلي في زاوية جده علم الله سنة ثمان وتسعين ومائة وألف، واشتغل بالعلم على عمه قطب الهدى ولازمه مدة، وقرأ بعض الكتب على مولانا ذي الفقار علي الديوي، ثم سافر إلى لكهنؤ وأخذ عن الشيخ عبد الجامع السيدنبوري، وتطبب على بعض الأطباء المشهورين، ثم رجع إلى بلدته وأخذ الطريقة عن السيد الإمام أحمد بن عرفان الشهيد البريلوي، وكان من بني أعمامه وسافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار، ورجع إلى الهند، وتصدر للإرشاد.

وكان ورعا تقيا ذا مهابة وخلق حسن وتواضع، سليم العقل، فصيح اللسان يحترمه الناس لما اشتمل عليه من حسن الصورة وحلو المنطق وعذوبة المحاضرة، لم يزل مشتغلا بالوعظ والخطابة والتدريس والإفتاء وفصل الخصومات من غير أن ينصبه السلطة وكان ذلك مع الفضل والدين والرزانة.

وكانت له ملكة راسخة في قرض الشعر ينشئ بكمال الفصاحة والحلاوة لا سيما في الهندية الخالصة عن خلط الألفاظ العربية والفارسية يقال له بهاكا وعلى كلامه رونق القبول، وقد جمع السيد الوالد

جملة صالحة من ذلك في كتابه مهر جهانتاب وهو جد سيدي الوالد من جهة الأم.

وله مصنفات منها تحريم الحرام في تفسير قوله تعالى "وما أهل لغير الله به"، ومنها قاطع البدعة، ومنها خير المسالك في السلوك، ومنها رسالة في مبحث وحدة الوجود، وله ديوان الشعر الهندي.

مات سنة ثمان وسبعين ومائتين وألف ببلدة رائي بريلي بمرض الفالج وقبره مشهور ظاهر بمقبرة أسلافه.

العلامة محمد عابد السندي

الشيخ الامام العالم المحدث الفقيه محمد عابد بن أحمد علي بن محمد مراد بن يعقوب الحافظ بن محمود الأنصاري الخزرجي ثم أحد بني أيوب الأنصاري ﷺ، ولد ببلدة سيون بلدة على شاطئ النهر شمالي حيدر آباد السند هاجر جده مع رهطه إلى أرض العرب وكان يلقب بشيخ الاسلام وكان من أهل العلم والصلاح، فتوفي عمه في الحديدة وأبوه بجده، فقرأ الشيخ محمد عابد أكثر ما قرأ على عمه محمد حسين بن محمد مراد ثم على علماء اليمن والحجاز، أجلهم السيد العلامة عبد الرحمن بن سليمان بن يحيى بن عمر الأهدل والشيخ يوسف بن محمد بن العلاء المزجاجي والشيخ محمد طاهر سنبل والمفتي عبد الملك القلعي والشيخ صالح بن محمد العمري الفلاني، وكان أكثر مقام الشيخ بزبيد، دارة باليمن معروفة حتى عد من أهلها ودخل صنعاء اليمن فألقى بها رحله، ولبث فيهم برهة من عمره يتطبب." (١)

"البيت عليهم السلام،

وله رسائل أخرى، كما في تجلى نور.

الشيخ ناصر وزير الدهلوي

الشيخ الصالح ناصر وزير الحسيني الدهلوي أحد المشايخ النقشبندية، أخذ الطريقة عن الشيخ دوست محمد القندهاري، ثم عن الشيخ عبد الرشيد بن أحمد سعيد الدهلوي المهاجر المدني، ولازمه مدة، وبلغ رتبة الكمال.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين وألف بدهلي فدفن بها، كما في يادكار دهلي.

الشيخ نثار علي الظفر آبادي

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٠٩٦/٧

الشيخ العالم المحدث نثار علي بن محمد صادق الحسيني الواسطي الظفر آبادي كان من ذرية الشيخ قطب الدين أبي الغيث ، ولد ونشأ بظفر آباد، وقرأ العلم على مولانا بركة الإله آبادي وعلى غيره من العلماء، ثم سافر إلى دهلي ولازم الشيخ ولي الله بن عبد الرحيم الدهلوي، وصحبه أربع سنين، وأخذ عنه ثم رجع إلى بلدته، وعكف على الدرس والإفادة.

وكان عالما كبيرا، بارعا في الفقه والحديث، مشاركا في المنطق والحكمة، متواضعا، حسن الأخلاق، حلو المنطق، يحسن الظن بالناس.

مات يوم الجمعة لثلاث بقين من شوال سنة خمس عشرة ومائتين وألف، وقبره بميان بوره، قرية من أعمال إله آباد، كما في تجلى نور.

الحكيم نثار علي الأمروهوي

الشيخ الفاضل نثار علي بن محمد عسكري بن بخش الله الحنفي الأمروهوي أحد العلماء المبرزين في الصناعة، ولد ونشأ بأمروهه، وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم أباه وأخذ عنه الصناعة الطبية، وسكن ببلدة طوك فصار المرجع والمقصد في الصناعة الطبية، أخذ عنه ولداه علي حسن ونور الحسن وجمع كثير من العلماء.

الشيخ نجابة أحمد النكرنهسوي

الشيخ الفاضل نجابة أحمد بن تلطف حسين بن روشن علي الصديقي النكرنهسوي العظيم آبادي أحد العلماء المشهورين، ولد سنة اثنتين ومائتين وألف، وقرأ العلم على مولانا إبراهيم بن مدين الله النكرنهسوي والقاضي هداية علي الكيلانوي، كلاهما عن السيد حيدر علي الطوكي، ثم تصدر للتدريس، أخذ عنه خلق كثير، وكان صالحا تقيا بارا بوالديه تذكر له كشوف وكرامات لا نطيل الكلام بذكرها.

مات لست عشرة خلون من رجب سنة إحدى وتسعين ومائتين وألف، كما في تذكرة النبلاء.

الشيخ نجف علي السنديلوي

الشيخ الفاضل نجف علي بن روشن علي بن نصرة الله الشيعي السنديلوي أحد العلماء الأفاضل، ولد ونشأ بسنديله، وقرأ العلم على الشيخ حيدر علي ابن حمد الله السنديلوي، وله كتاب في تاريخ دهولبور.

توفي بالفالج لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة خمس وخمسين ومائتين وألف، كما في تذكرة علماء

الهند.

القاضي نجف علي الجهجهري

الشيخ الفاضل العلامة نجف علي بن عظيم الدين الحنفي الجهجهري أحد مشاهير الأذكياء كانت له اليد الطولى في اللغة والإنشاء والشعر وسائر الفنون الأدبية، له شرح على مقات الحريري في صنعة الإهمال، وشرح على ديوان المتنبي وشرح على ديوان الحماسة وشروح على قصيدة البردة وقصيدة بانت سعاد والقصيدة الإمالية، وله تعليقات على المطول وشرح على الدساتير البازندلي في اللغة الدرية وله تكملة صولة فاروقي ديوان الشعر الفارسي.

مات سنة تسع وتسعين ومائتين وألف.

السيد نجف علي الفيض آبادي

الشيخ الفاضل نجف علي الحسيني الشيعي الفيض آبادي أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية، ذكره." (١)

"وكانت وفاته نحو سنة ثمان عشرة وثلاثمائة وألف.

السيد علي الباري السهسواني

الشيخ العالم الكبير عبد الباري بن سراج أحمد بن آل أحمد الحسيني النقوي السهسواني أحد العلماء المبرزين في العلوم العربية ولد بسهسوان سنة ست وستين ومائتين وألف، وقرأ العلم على مولانا أمير حسن السهسواني ولازمه مدة من الزمان، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الحديث عن شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي المحدث.

وكان مفرط الذكاء سريع الإدراك قوي الحفظ، جيد المشاركة في العلوم، له يد بيضاء في البحث والمناظرة، يحضر المجالس والمحافل، يتكلم ويناظر ويفحم الكبار من أحبار الهنود والنصارى.

له تعليقات على الكتب الدرسية ومصنفات أخرى، منها إعلام الأحبار والأعلام أن الدين عند الله الإسلام كتاب مبسوط في الرد على النصارى، وله هداية المبتدعين، وترجمة القائد إلى العقائد، وله غير ذلك من الرسائل، مات بعد الحج والزيارة بمدينة بهوبال لتسع خلون من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثمائة وألف، كما في حياة العلماء.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١١٢٠/٧

مولانا قيام الدين عبد الباري الفرنكلي محلي اللكهنوي

الشيخ الفاضل عبد الباري بن عبد الوهاب بن عبد الرزاق الأنصاري اللكهنوي أحد العلماء المشهورين.

ولد في سنة خمس وتسعين ومائتين وألف بمدينة لكهنؤ، واشتغل بالعلم على مولانا عبد الباقي بن علي محمد الأنصار اللكهنوي، وقرأ عليه أكثر الكتب الدرسية، وبعضها على مولانا عين القضاة بن محمد وزير الحسيني الحيدرآبادي، ثم سافر إلى الحرمين الشريفين فحج وزار سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة وألف وأسند الحديث عن المشايخ الأجلاء، منهم السيد علي ظاهر الوتري المدني، والسيد أمين رضوان، والسيد أحمد البرزنجي، والسيد عبد الرحمن الكيلاني نقيب الأشراف وغيرهم، واشتغل بالتدريس بقوة وجد، ولما تأسست المدرسة النظامية في فرنكي محل بسعيه بدأ يدرس فيها وفي خارجها، وأكثر اشتغاله في الأخير بالحديث والقرآن، وكان له درس في المثنوي للعارف الرومي في بيته، وتخرج عليه عدد كبير من الفضلاء.

وكانت له عناية بالمؤسسات العلمية، والمشاريع التعليمية، واتصال بالحياة العامة، وعطف على قضايا المسلمين، وانغماس زائد في الحركة السياسية، وكان من قادة حركة الخلافة المتحمسين، ومن كبار المؤيدين لقضية الخلافة العثمانية، يحرض على تأييدها بكل وسيلة، ويجمع الإعانات ويعقد الحفلات، ويقوم في سبيلها بالجولات والرحلات، ويهاجم الانجليز والحلفاء مهاجمة عنيفة سافرة، وحصل له القبول العظيم، وذاع صيته في الآفاق، وبايعه محمد علي وشوكت علي من زعماء حركة الخلافة، وأصبح منزله مركزا كبيرا للندوات السياسية، ومضيفا لكبار الزعماء والقادة، ومشاهير العلماء والعظماء من المسلمين وغير المسلمين، أسس جمعية سماها خدام الكعبة لحماية المقدسات الإسلامية، ولما نشبت الحرب العالمية الأولى وأفتى بعض العلماء بعدم إعانة الأتراك رفض الشيخ عبد الباري أن يفتي بذلك، وكان من كبار أنصار جمعية الخلافة، ومن الدعاة إلى التعاون السياسي بين المسلمين والهندوس واتحادهم لمحاربة العدو المشترك، وأيد حركة مقاطعة البضائع الأجنبية، وأسس جمعية العلماء سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة وألف، ولما دخل الملك عبد العزيز بن سعود في الحجاز وأزال القباب والأبنية عن البقيع والمعلاة وأيدته لجنة الخلافة وهاجمت الشريف حسين والي الحجاز اعتزل الشيخ لجنة الخلافة وخالفها، وأسس في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف جمعية سماها خدام الحرمين لمعارضة الحكومة السعودية وتصرفاتها، وعقد لذلك الحفلات العظيمة، وخطب

فيها الخطب المثيرة.

ودام على هذا النشاط السياسي والحركة الدائبة إحدى وعشرين سنة، لا يفتر ولا يهدأ، والناس بين إقبال إليه وإدبار، وإطراء وانتقاد، حتى أصيب **بالفالج** لليلتين خلتا من رجب سنة أربع وأربعين وثلاثمائة وألف وغشي عليه، وتوفي بعد يومين لأربع خلون من." (١)

"الطبري وترجمة إزالة الخفاء عن خلافة

الخلفاء انتهى إلى المقصد الأول، ومجموعة تفسير آيات الإمامة والخلافة تشتمل على اثنتين وعشرين رسالة، وكتاب في سيرة الخلفاء الراشدين، وكتاب في السيرة النبوية سماها النفحة العنبرية، وسيرة الحبيب الشفيع من الكلام العزيز الرفيع.

توفي إلى رحمة الله في السابع عشر من ذي القعدة سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة وألف.

السيد عبد الصمد السهسواني

الشيخ العالم الفقيه عبد الصمد بن غالب حسين الحسيني السهسواني أحد الفقهاء الحنفية، ولد ونشأ بسهسوان وسافر للعلم إلى بدايون، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على الشيخ عبد القادر بن فضل رسول العثماني وبعضها على غيره من العلماء، وكان حفظ القرآن الكريم ثم اشتغل صحيح البخاري فحفظ معظمه ولم يزل باذلا جهده في ذلك إلى أن توفي.

وكان على مسلك شيخه في الخلافيات شديد التعصب على مخالفيه ولكنه قليل البذاءة عليهم حسن المعاشرة ذا بشاشة للناس لين الكنف، رأيته غير مرة ببلدة فتحبور يأتي على مسترشديه، وكان يسكن في بمبوند من أعمال اثاوه، مات بها سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد العزيز الرحيم آبادي

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن أحمد الله السلفي الرحيم آبادي المظفربوري أحد العلماء المشهورين.

ولد سنة سبعين ومائتين وألف بقرية رحيم آباد من أعمال مظفربور، وقرأ العلم على المولوي محمود عالم الرامبوري والحكيم عبد السلام الدهلوي ثم العظيم آبادي ومولانا محمد يحي بن منور حسين الهربي العظيم آبادي، ثم سافر إلى دهلي وأخذ الفقه والحديث عن شيخنا المحدث نذير حسين الحسيني الدهلوي سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف، ثم رجع إلى بلدته، وجد في البحث والاشتغال

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٢٥٩/٨

حتى حصلت له ملكة راسخة في الخلافة والمذهب، له صيانة المؤمنين عن شر المبتدعين، وحسن البيان في الرد على سيرة النعمان.

مات برحيم آباد نحو سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف.

الحكيم عبد العزيز اللكهنوي

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن إسماعيل بن يعقوب الحنفي اللكهنوي، أحد الأفاضل الماهرين في الصناعة الطبية، قرأ الكتب الدرسية على شيخنا محمد نعيم ابن عبد الحكيم الأنصاري اللكهنوي وعلى غيره من الأساتذة، وقرأ الكتب الطبية على جده الحكيم يعقوب وعمه إبراهيم، ثم صرف عمره في الدرس والإفادة حتى اشتهر ذكره وبعد صيته وفاق الأقران في الفنون النظرية، قرأت عليه طرفا من كليات القانون للشيخ الرئيس، وكان صالحا ملازما للصوم والصلاة، ووفقه الله سبحانه بالحج والزيارة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة وألف.

ول رسالة في إبطال حس جوهر الدماغ، رد فيها على معاصره الحكيم عبد المجيد بن محمود الدهلوي، وله رسالة في مبحث الطاعون عزاها إلى ولده عبد الرشيد.

مات بالفالج ليلة الجمعة لإحدى عشرة بقين من شوال سنة تسع وعشرين وثلاثمائة وألف بلكهنؤ فدفن بمقبرة أسلافه.

الحكيم عبد العزيز الحيدرآبادي

الشيخ الفاضل عبد العزيز بن بهاء الدين بن محمد حسن بن محمد عمر الآركاني ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء المبرزين في الصناعة الطبية، ولد ونشأ بمحمدبور آركاث، وقرأ العلم على أساتذة المدرسة الإسلامية ببلدة بنكلور، وقرأ الكتب الطبية على خاله الحكيم غلام مصطفى المدراسي، ثم تطبب على والده ودخل حيدرآباد سنة إحدى وثمانين ومائتين وألف فتصدر بها للدرس والإفادة، ثم جعله محبوب علي خان صاحب الدكن طبيبا خاصا له.." (١)

"كبار، وله لطف الباري في شرح تراجم أبواب البخاري، وله رسالة في أصول الحديث - كلها بالعربية، وله مشكلات القرآن وتاريخ القرآن وتذكرة أعظم في سيرة الإمام أبي حنيفة وصرف لطيف ونحو لطيف كلها في أردو، وبعض رسائل علمية.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٢٧٨/٨

مات لإثني عشر خلون من جمادى الآخرة سنة تسع وسبعين وثلاثمائة وألف بعليكزه ودفن بها.

مولانا عبد الله البلكرامي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن آل أحمد الحسيني الواسطي البلكرامي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند، ولد لتسع بقين من جمادى الأولى سنة ثمان وأربعين ومائتين وألف ببلدة بلكرام، وقرأ العلم على مولانا سلامة الله البدايوني ثم الكانبوري والعلامة فضل حق الخير آبادي والمفتي نور الحسن الكاندهلوي وعلى غيرهم من العلماء، وسافر إلى الحجاز فحج وزار وأسند الحديث عن السيد أحمد بن زين دحلان الشافعي المكي بمكة المباركة.

وكانت له اليد الطولى في العلوم الأدبية والمعارف الحكمية، أخذ عنه خلق كثير، وله فيض الصرف، وتشريح النحو، وعين الإفادة في كشف الإضافة، والتحفة العلية حاشية الهدية السعيدية، وله حاشية على هداية الفقه من كتاب البيوع إلى كتاب الشفعة.

مات سنة خمس وثلاثمائة وألف.

مولانا عبد الله الأنصاري الأنبهلوي

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن أنصار علي بن أحمد علي بن قطب علي بن غلام محمد الأنصاري الحنفي الأنبهلوي أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بأنبهله قرية من أعمال سهارنبور، وقرأ العلم على خاله الشيخ يعقوب بن مملوك العلي وصهره الشيخ قاسم بن أسد علي النانوتوي، وقرأ فاتحة الفراغ سنة سبع وثمانين ومائتين وألف، وأسند الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري والسيد عالم علي النكينوي والقاري عبد الرحمن الباني بتي، وقرأ المثنوي المعنوي على الشيخ الأجل إمداد الله العمري التهانوي المهاجر، وولي الخطابة والموعظة في مدرسة العلوم بعليكزه لانتسابه إلى الشيخ قاسم المذكور سنة إحدى عشرة وثلاثمائة وألف، وهو قليل الخبرة بالعلوم مع صلاح في الطريقة الظاهرة.

مات في نحو أربع وأربعين وثلاثمائة وألف في بومبائي.

مولانا عبد الله الطوكي

الشيخ العالم الفقيه عبد الله بن سكندر الأفغاني الطوكي أحد العلماء الصالحين ولد ونشأ بطوك، وقرأ العلم على المولوي عبد الغفور والمولوي محمد حسن والمولوي محمد حسين ببلدة طوك، ثم سافر إلى بهوبال وأخذ الحديث عن المفتي عبد القيوم بن عبد الحي البرهانوي وعن شيخنا حسين بن محسن

السبعي الأنصاري اليماني نزيل بهوبال.

المفتي عبد الله الطوكي

الشيخ الفاضل الكبير عبد الله بن صابر علي الحنفي الطوكي أحد العلماء المشهورين في بلاد الهند. ولد ونشأ ببلدة طوك وسافر للعلم، وأخذ عن المفتي لطف الله ابن أسد الله الكوئلي وعن غيره من العلماء، وأخذ الحديث عن الشيخ أحمد علي بن لطف الله السهارنبوري المحدث، ثم ولي التدريس بدهلي في مدرسة مولانا عبد الرب فدرس وأفاد بها مدة، ثم ولي التدريس في كلية العلوم الشرقية اورنتيل كالج بلاهور فدرس بها مدة طويلة، وحصلت له الوجاهة العظيمة من أهل تلك البلدة، ثم ولي التدريس بدار العلوم في بلدة لكهنؤ فتصدر بها زمانا، ثم ولي بالمدرسة العالية بكلكته وابتلى **بالفالج** في زمان يسير، فاعتزل عن ذلك وسار إلى بهوبال عند ولده أنوار الحق ومات بها.

له تعليقات على شرح السلم المسمى بحمد الله، وعجالة الراكب في امتناع كذب الواجب بالعربية، وله." (١)

"الإسرائيلي الدهلوي ثم الحيدر آبادي، أحد العلماء

الصالحين، ولد بدهلي سنة اثنتين وأربعين ومائتين وألف، وذهب إلى حيدر آباد مع أبيه في صغر سنه، ولازم أباه وتخرج عليه، ثم خدم الدولة الآصفية مدة مديدة، أحيل إلى المعاش، لقيته بحيدر آباد سنة تسع عشرة وثلاثمائة وألف، فوجدته شيخا منور الشبيه، حسن الأخلاق حسن المحاضرة.

له مصنفات: منها رسالة في التراويح، ورسالة في رؤية الهلال، ورسالة في العقائد، ورسالة في سماع الموتى والنذور، والذبيحة، والاستعانة والشفاعة، والتبرك، ورسالة في تقبيل الإبهامين عند الأذان، وله فتاوى كثيرة لم تجمع.

مات لإحدى عشرة خلون من ربيع الآخر سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف.

مولانا عين الحق البهلواروي

الشيخ العالم المحدث عين الحق بن علي حبيب بن أبي الحسن بن نعمة الله الجعفري البهلواروي، أحد العلماء الربانيين، كان من أهل بيت العلم والمشيخة، ولد ونشأ ببهلواري، وقرأ أكثر الكتب الدرسية على مولانا علي نعمة البهلواروي وبعضها على مولانا عبد الله الغازيبوري، وولي الشياخة

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٢٩١/٨

في صغر سنه، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار، ولما رجع إلى الهند اعتزل عن الشياخة.

وكان عالما صالحا، متعبا حسن العقيدة، يعمل بالنصوص، لقيته غير مرة، مات بمدينة لكهنؤ بالفالج يوم الثلاثاء لإحدى عشرة خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة وألف، فنقل جسده إلى بهلواري.

مولانا عين القضاة الحيدر آبادي اللكهنوي

الشيخ الفاضل عين القضاة بن محمد وزير بن محمد جعفر الحسيني الحنفي النقشبندي الحيدر آبادي ثم اللكهنوي، أحد الأفاضل المشهورين.

ولد بحيدر آباد عاصمة بلاد الدكن سنة أربع وسبعين ومائتين وألف كما أخبرني بها والده، واشتغل بالعلم أياما في بلدته، ثم قدم لكهنؤ وقرأ بعض الكتب الدرسية على تلامذة العلامة عبد الحي بن عبد الحليم اللكهنوي، ثم تتلمذ عليه ولازمه وقرأ عليه سائر الكتب الدرسية وبرز في العلوم الحكمية، وصنف حاشية بسيطة على شرح هداية الحكمة للميبذي، ودرس زمانا قليلا بلكهنؤ، ثم أخذته الجذبة الربانية فسار إلى بلدة سورت ولازم الشيخ موسى جي التركيسري وأخذ عنه الطريقة النقشبندية، ثم قدم لكهنؤ وأقام بدار شيخه عبد الحي المذكور على جسر فرنكي محل ومعه والده، وعكف على الدرس والإفادة، لا يراه أحد إلا في بيته أو في المسجد، وبعد مدة طويلة سافر إلى الحرمين الشريفين وأقام بهما سنتين، ثم قدم لكهنؤ وبنى له والده دارا ببلدة لكهنؤ، وهو لم يتزوج ولا تسرى، ووالده كان يقوم بمصالحه مدة حياته، وهو صاحب بر ومؤاساة لأصحابه وسعى في مصالحهم، وملبوسه كأحاد الفقهاء، وهو ربع القامة، نقي اللون، محلوق الرأس، طويل اللحية، يصلي مع الناس في المسجد ولكنه لا يؤمهم.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاثمائة وألف سافر مع والده إلى الحرمين الشريفين مرة ثانية فحج وزار، ورجع إلى بلدة لكهنؤ، وأسس والده المدرسة الفرقانية لتدريس القرآن وتعليم القراءة والتجويد وأوقف عليها عروضه وعقاره، ومات سنة ١٣٣١ ﻫ فقام مقامه ولده السعيد الرشيد يحمل أعباء المدرسة، وزاد فيها بمقدار كثير، وبنى العمارات العالية للمدرسة، ورتب الأساتذة، ووظف الطلبة، حتى بلغت مصارفه نحو ثلاثة آلاف شهرية وهو فقير لا مال له ولا يأخذ عن أحد درهما ولا دينارا، والله أعلم من أين يصل إليه المال الخطير للمدرسة، وللاعطاء كل يوم صباحا ومساء، لكل من يفد عليه من العرب والعجم، فإنه في إنفاق المال كالريح المرسلة.

وقد نفع الله بهذه المدرسة نفعا كبيرا وتخرج منها مئات من الحفاظ والقراء المجودين وانتشروا في الهند وما جاورها من البلاد ونشروا علم القراءة والتجويد وخرجوا، وكان يطعم الناس طعام الإمارة مرتين في كل سنة، ويصنع وليمة عظيمة بمناسبة مولد النبي ﷺ، يؤذن فيها لكل وارد وصادر من أهل البلد وغيره، ويذبح لها مائتان من النعاج والتيوس المخصية الفارهة.." [1]

"لا سيما المسلمون الغافلون فهم يرجون أجرا ولا يقضون ما وجبا

الدهر ذو خول والمرء مرتهن يجزي سواء بما ألغى وما كسبا

الله قدر في الدنيا بحكمته لكل واقعة أو حادث سببا

الأمر والحكم أيام مداولة بين الخلائق والدنيا لمن غلبا

الحرب ترفع أقواما وتخفضهم وإن للناس في تسليطهم نوبا

أما الحديث فقد زالت مهابته كن حامل السيف أو من تحمل الخشبا

لا يعصمنك من ضرب البنادق لا وإن تطبقت تحت الجوشن اليلبا

فالعلم في عصرنا اشتدت سواعده وعن ان لنا في جمعه أربا

وربنا الله لا تحصى مواهبه والعلم أكبر ما أعطى وما وهبا

بالعلم كرمنا والعقل فضلنا لولاهما للقينا الكد والنصبا

كل يريد علوا لا يليق به فإن في العلم سرا كان محتجبا

المترفون هم الفساق أكثرهم يبذرون تلاد المال والنشبا

إن ينتهوا ينتهوا عن سوء فعلهم للعجز والضعف لا خوفا ولا رهبا

أخلاف قوم علوا في الأرض مرتبة وآمنوا بنبي شرف العربا

ضلوا طريق الهدى والدين قد نبذوا وراءهم فاستحقوا المقت والغضبا

لتهلك القوم حتى لا معاش لنا ولا كفافا إذا لم ناله دأبا

الجهل فقر وداء لا شفاء له ولا نهاية إلا الموت والعطبا

بالقل والذل دنيانا مكدرة والدين فينا ينادي الويل والحربا

إلى غير ذلك، مات **بالفالج** سنة ثلاثين وثلاثمائة وألف ببلدة دهلي.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٣١٦/٨

شيخنا السيد نذير حسين الدهلوي

الشيخ الإمام العالم الكبير المحدث العلامة نذير حسين بن جواد علي بن عظمة الله بن الله بخش الحسيني البهاري ثم الدهلوي، المتفق على جلالته ونبالته في العلم والحديث.

ولد سنة عشرين وقيل خمس وعشرين ومائتين وألف بقريته سورج كدها من أعمال بهار - بكسر الموحدة - ونشأ بها، وتعلم الخط والإنشاء، ثم سافر إلى عظيم آباد وأدرك بها السيد الإمام الشهيد أحمد بن عرفان الحسني البريلوي وصاحبيه الشيخ إسماعيل بن عبد الغني الدهلوي والشيخ عبد الحي بن هبة الله البزهانوي سنة سبع وثلاثين ومائتين وألف، فملأ قلبه من الإيمان وغشيه نور المعرفة، فسافر للعلم وأقام ببلدة إله آباد أياما وقرأ المختصرات على أعيان تلك البلدة، ثم سافر إلى دهلي وأقام في مقامات عديدة في أثناء السفر حتى دخل دهلي سنة ثلاث وأربعين، فقرأ الكتب الدرسية على السيد عبد الخالق الدهلوي والشيخ شير محمد القندهاري والعلامة جلال الدين الهروي، وأخذ الأصول والبلاغة والتفسير عن الشيخ كرامة العلي الإسرائيلي صاحب السيرة الأحمدية، والهيئة والحساب عن الشيخ محمد بخش الدهلوي، والأدب عن الشيخ عبد القادر الرامبوري وفرغ من ذلك في خمس سنين، ثم تزوج بابنة الشيخ عبد الخالق المذكور، ولازم دروس الشيخ المسند إسحاق بن محمد أفضل العمري الدهلوي سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله، وأجازه الشيخ المذكور سنة ثمان وخمسين ومائتين وألف حين هجرته إلى مكة المشرفة، فتصدر للتدريس والتذكير والإفتاء، ودرس الكتب الدرسية من كل علم وفن لا." (١)

"بمقبرة الشيخ الأجل خواجه عبد الباقي بن عبد السلام النقشبندي الدهلوي.

مولانا يعقوب النانوتوي

الشيخ العالم الكبير المحدث يعقوب بن مملوك العلي الصديقي الحنفي النانوتوي، أحد الأساتذة المشهورين في الهند، ولد لثلاث عشرة مضين من صفر سنة تسع وأربعين ومائتين وألف بنانوته، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ الرسائل المختصرة بالفارسية، ثم سافر إلى دهلي مع والده سنة تسع وخمسين، وقرأ عليه الكتب الدرسية معقولا ومنقولا، ثم درس وأفاد ببلدة دهلي وأجمير وفي الفتنة العامة ببلاد الهند سنة ثلاث وسبعين اعتزل ببيته، وفي سنة سبع وسبعين سافر إلى الحجاز فحج

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٣٩١/٨

وزار، ولما رجع إلى الهند ولي التدريس في المدرسة العالية بديوبند، فدرس بها مدة عمره، وأخذ عنه خلق لا يحصون بحد وعد، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين فحج وزار، وصحب شيخه الشيخ إمداد الله التهانوي المهاجر بمكة المباركة.

كان من كبار الأساتذة، ظهر تقدمه في فنون، منها الفقه والأصول والحديث والأدب، وكان يميل إلى الشعر أحيانا:

يقول في مدح السلطان عبد الحميد العثماني:

الوعظ ينفع لو بالعلم والحكم فالسيف أبلغ وعاظ على القمم

لولاه ما بلغ الدنيا لآخرها وآض كل وجود الدهر في العدم

والسيف للضيم إعدام بهيبته كالبدر يجلو الدجى بالنور في الظلم

بهمة الملك المنصور منتصر سيف لشرب دم الكفار كل ظمي

أكرم به ملكا للمسلمين غدا كهف الأنام مزيل الفقر والعدم

الخان سلطاننا عبد الحميد غدا ذي الجود والفضل والإحسان والكرم

لو لم يكن معشر الإسلام نصرته للدين ما كنتم في الأمن والسلم

لولاه لم يبق للاسلام من شرف وصرتم لابي لحم على وضم

خليفة السلف المنصور دائمة من آل عثمان خير الناس كلهم

الناس في طينة في الأصل واحدة وقدرهم لعلي الأقدار في الهمم

حرية النفس للانسان جوهرة فقيمة المرء يعلو منه في القيم

إلى غير ذلك من الأبيات.

توفي لثلاث خلون من ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثمائة وألف بنانوته

مولانا يعقوب السهسواني

الشيخ الفاضل يعقوب بن عبد العلي بن تراب علي بن مبارز علي الحسيني النقوي السهسواني، أحد كبار الفضلاء، ولد ونشأ بسهسوان، وقرأ المختصرات على الحكيم أسد علي السهسواني، ثم سافر إلى رامبور وقرأ الكتب الدرسية على المولوي عبد الواجد الرامبوري الضرير، ثم سافر إلى طوك وأخذ عن العلامة حيدر علي الحسيني الرامبوري، وتطبب على الحكيم إمام الدين الدهلوي، وأقام بتلك البلدة مدة عمره، وظفه أمير تلك الناحية، وكان يداوي المرضى ويدرس.

مات بالفالج سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف ببلدة طوك كما في حياة العلماء.

الشيخ يوسف الرامبوري

الشيخ الفاضل يوسف بن أبي يوسف العمري المجددي الرامبوري المحدث الفقيه السرهندي الأصل، قرأ العلوم الآلية على علماء عصره، وأخذ الإجازة عن الشيوخ، كان له شغف كثير وإلمام تام بالحديث ورجاله.." (١)

"ومما أخبر ابن الأعرابي (الأغاني ٢٦: ١١) أنه كان لأبي زبيد كلب يقال له أكدر وكان له سلاح يلبسه إياه فكان لا يقوم له الأسد. فخرج ليلة قبل أن يلبسه سلاحه فلقيه الأسد فقلته ويقال أخذ سلاحه فافلت منه فقال عند ذلك أبو زبيد (من البسيط) :

أحال أكدر مشيا لا لعادته ... حتى إذا كان بين البئر والعطن

لاقى لدى ثلل الأطواء داهية ... أسرت واكدر تحت الليل في قرن

حطت به شيمة ورهاء تطرده ... حتى تناهى إلى الجولان في السنن

إلى مقابل خطو الساعدين له ... فوق السراة كذفرى الفالج القمن

رئبال غاب فلا قحم ولا ضرع ... كالبغل يحتطم العجلين في شطن

وهي قصيدة طويلة. (قال) فلامه قومة على كثرة وصفه للأسد وقالوا له: قد خفنا ان تسبنا العرب بوصفك له. قال: لو رأيتم ما لقي اكدر لما لمتموني. ثم أمسك عن وصفه فلم يصفه بعد ذلك بشعره حتى مات.

فهذه الأوصاف أدل دليل على ما قيل عن أبي زبيد أنه امتاز بوصف الأسود (أبو زبيد والوليد بن عقبة وموتهما) قال أبو الفرج (الأغاني ٤: ١٨٦-١٨٧) : الوليد هو ابن أبي معيط وأخو عثمان الخليفة من أمه وأمهما أروى بنت كريز بنت عبد المطلب. والوليد هذا من فتيان قريش وشعرائهم وشجعانهم وأجوادهم وكان عثمان جعله واليا على الكوفة فكان لم يزل مدمنا على شرب الخمر فجلده الحد على شربه (الأغاني ٢٨: ١١) . وكان أبو زبيد الطائي ينادم الوليد في أيام ولايته ثم عزل الوليد وعدل عن أمور الدولة وصار على الرقة واعتزل عليا ومعاوية فلحق إليه أبو زبيد فكان ينادمه وكان يحمل في كل أحد إلى البيعة مع النصارى فبينا هو يوم أحد يشرب والنصارى حوله رفع نظره إلى السماء فنظر ثم رمى بالكأس من يده

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ١٤٠٣/٨

وقال (حماسة البحتري ص ١٠٧ وكتاب المعمرين ٩٨) (من الطويل) :

إذا أصبح المرء الذي كان حازما ... يحل به حل الحوار ويحمل

فليس له في العيش خير يريده ... وتكفينه ميتا أعف وأجمل

أتاني رسول الموت يا مرحبا به ... ويا حبذا هو مرسلا حين يرسل." (١)

"شهرة بنفسه بين الأطباء ولا يوجد له من الكتب ما يدل على براعته وعلمه وأن كان الذي يوجد له إنما هو كناش واحد. وأما اسحق فإنه اشتهر وتميز في صناعة الطب وله تصانيف كثيرة ونقل من الكتب اليونانية إلى العربية كتبا كثيرة إلا أن جل عنايته كانت مصروفة إلى نقل كتب الحكمة مثل كتب أرسطوطاليس وغير من الحكماء) وقال جمال الدين القفطي في تاريخ الحكماء (ص ٨٠) : (وكان اسحق قد خدم من خدم أبوه من الخلفاء والرؤساء وكان منقطعا إلى القاسم بن عبيد الله (وزير المعتضد بالله) وخصيصا به ومتقدما عنده يفشي إليه أسراره) وقال ابن أبي صيبعة (٢٠١: ١) ولحق اسحق في آخر عمره الفالج وبه مات وتوفي ببغداد في أيام المقتدر بالله وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ٢٩٨ (٩١٠-٩١١ م) .

(آدابه وشعره) قال ابن النديم في الفهرست (ص ٢٨٥) : (كان إسحاق في نجار أبيه في الفضل وصحة النقل من اللغة اليونانية والسريانية وكان فصحيا بالعربية يزيد على أبيه في ذلك ... وله من الكتب سوى ما نقل من الكتب القديمة كتاب الأدوية المفردة على الحروف. كتاب كناش الخف. وكتاب تاريخ الأطباء) وقال ابن أبي أصيبعة (٢٠٠: ١-٢٠١) (ولإسحاق حكايات وأشعار مستظرفة ونوادر) ورد هذا في نسخة برلين وذكر من كلامه قوله (قليل الراح صديق الروح وكثيرها عدو الجسم) ثم قال: ومن شعره يذكر كبار الأطباء ويفتخر بالطبابة (من الطويل) :

أنا ابن الذين استودع الطب فيهم ... وسمي به طفل وكهل ويافع

يبصرني آرستطاليس بارعا ... يقوم مني منطق لا يدافع

وبقراط في تفصيل ما أثبت الألى ... لنا الضر والأسقام طب مضارع

وما زال جالينوس يشفي صدورنا ... لما اختلفت فيه علينا الطبائع

---

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٧/

ويحيى بن ماسويه وأهرن قبله ... لهم كتب للناس فيها منافع
رأى أنه في الطب نيلت فلم يكن ... لنا راحة من حفظها وأصابع." (١)

"شلت يد الرامي الكفور أما درى ... من ظل يرمي مغرقا في المنزع
قسما بصبرك والمواضي ترتوي ... من فيض نحرك بالدم المستنقع
إن البكاء عليك حرفة عاجز ... فتجود بالهملان سحب الأدمع
يا آل أحمد يا بحور الجود يا ... أصل الوجود ومن إليهم مفزعي
فاز الشريف بكم ونال الأمن من ... أهوال يوم شره لم يدفع
فتعطفوا وتلطفوا وترفقوا ... بمحبكم عند السحاب إذا دعي
صلى على أرواحكم ذو العرش ما ... أبكى الحيا ضحك البروق اللمع
وهي طويلة. وله غير ذلك في المديح والمراثي.
توفي سنة ألف ومائتين وعشرين كما في التكملة. ورضي عنه بمنه وكرمه.

١٢٠ _شهاب الدين بن أحمد بن ناصر بن حوزي بن لاوي بن حيدر بن الحسم الموسوي الحويزي، أبو معتوق

كان فاضلا يضم إلى العلم الفضل الجم، ويضيف في شعره اللفظ السهل إلى المعنى الجزل، وكان أديبا يتاجر بسوق الرقيق شعره الحر، وينظم بالسلك الدقيق يتائم الدر، إلى انسجام ورقة ولطف، فمن شعره قوله :

قد براها للسرى جذب براها ... فذراها يأكل السير ذراها
ودعاها للحمى داعي الهوى ... فدعاها فالهوى حيث دعاها
يا لها من أحرف مسطورة ... تسبق الوحي إذ الحادي تلاها
ترتمي شوقا فلولا ثقل ما ... في صدور الركب طارت في سراها
سحب صيف قد أيديها الحصى ... برقها والرعد أصوات رغاها
كلما حنت لأرض المنحنى ... وكلاها قرح الشوق كلاها
ذات أنفاس حرار صيرت ... فحمة الظلماء جمرا في لظاها

(١) شعراء النصرانية، لويس شيخو ٢٤٩/٩

وهي طويلة وكلها على هذا النمط.

وقوله:

أتنكر بأس أحداق العذارى ... أما تدري بعربدة السكارى؟

وتغرم في القدود فهل طعين ... هوى من قلبك الأسل الحرارا

وتفتنك العيون وما علمنا ... جريحا قلبه يهوى الشغارا

وتمسي في الذوائب مستهاما ... متى عشقت سلاسلها الأسارى

وهي طويلة.

ومن شعره في المذهب قوله في مدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم من قصيدة أولها:

هذا العقيق وتلك شم رعانه ... فامزج لجين الدمع من عقيانه

يقول فيها:

يا للرفاق ومن لمهجة مدنف ... نيرانها نزعت شوى سلوانه

لم ألق قبل العشق نارا أحرثت ... بشرا وحب المصطفى بجنانه

خير النبيين الذي نطقت به ... التوراة والإنجيل قبل أوانه

المنطق الصخر الأصم بكفه ... والمخرس البلغاء في تبيانه

وهي طويلة.

وقصيدة في مدح علي عليه السلام أولها:

غربت منكم شموس التلاقي ... فبدت بعدها نجوم المآقي

يقول فيها:

يا رعى الله ليلة ألبستنا ... بعد قرط العتاب طول العناق

فاقت الدر زينة مثلما قد ... فاق قدر الوصي بالآفاق

سيد الأوصياء، مولى البرايا ... عروة الدين، صفوة الخلاق

مهبط الوحي، معدن العلم والأ ... فضال، لا بل مقدر الأرزاق

وهي أيضا طويلة.

وقصيدة في الحسن عليه السلام أولها:

هل المحرم فاستهل مكبرا ... وانثر به دور الدموع على الثرى

يقول فيها:

قتل الحسين فيا لها من نكبة ... أضحى لها الإسلام منهدم الذرى

قتل يدلك إنما سر الفدا ... في ذلك الذبح العظيم تأخرا

رؤيا خليل الله في تعبرت ... حقا وتأويل الكتاب تفسرا

رزء تدارك فيه نفس محمد ... كدرا وأبكى قبره والمنبرا

وهي أيضا طويلة، وله غيرها كثيرا، وديوانه مطبوع فلا حاجة إلى النقل منه.

توفي ليلة الأحد لأرع عشرة ليلة خلت من شعبان سنة ألف وثمانين بعلة **الفالج** عن عمر يناهز اثنين وستين .

حرف الصاد

١٢١_الصادق بن إبراهيم بن يحيى العاملي

أبو إبراهيم، وابن إبراهيم المتقدم الذكر.

كان فاضلا عالما أديبا شاعرا، له شعر حسن الطرز، قوي الأسر، بديع الأسلوب، فمنه قوله مشطرا قصيدة السيد علي بن السيد محمد أمين العاملي في مدح آل بيت النبوة عليهم السلام:

(سقى حيكم يا خيرة الله ديمة) ... تغادى ترى تلك الرياش لبغياها

وحيت حماكم كل آن غمامة ... (من المزن تحذوها النعامى وترعاها)." (١)

"أهل الوفا فأنني بولائهم ... أرجو السلامة والنجا في الآخرة

وأرى محبة من يقول بفضلهم ... سبباً يجير من السبيل الجائره

أرجو بذاك رضا المهيمن وحده ... يوم الوقوف على ظهور الساهره

وقوله:

إن البرية خيرها نسباً ... إن عدَّ أكرمه وأمجده

نسب معظمه محمده ... وكفاه تعظيماً محمده

نسب إذا كبت الزناد فما ... نكبو إذا ما نض أزنده

وأخو النبي فريد محتده ... لم يكبه في القدح مصلده

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة، محمد السماوي ص/٩١

حل البلاد به على شرف ... يتكأد الراقين صعدده

وله غير ذلك في المناقب.

ولد في البصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين، وسافر منها مع عمه عند دخول الزنج، وسكن عمان اثنتي عشرة سنة، ثم عاد إلى البصرة وخرج إلى فارس، ومدح ابني ميكال فقلداه ديوان فارس، فاستفاد ولكن لم يدع له كرمه شيئاً، وانتقل إلى بغداد سنة ثمان وثلاثمائة ثم عرض عليه **الفالج** فتوفي ثامن عشر شعبان من سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ودفن ببغداد، تعالى.

٢٥٢_محمد بن حسن بن حمادي بن مهدي، من آل علي، أبو المحاسن الجناجي الحائري

أديب شاعر، وكاتب ناثر، له شعر يروق ويروع، ونثر يضيء ويضيع، اجتمعت به وحاضرته، فرأيت منه أديباً حلو المفاكهة، لطيف المحاضرة، وشاعراً حسن البديهة، سيال القريحة، وشعره رقيق اللفظ، حلو الإنسجام، بديع التركيب، جلس معي في الصحن العلوي، وجلس إلينا غلام وسيم، فسألني: ما النرجس؟ فداعبته وقلت له: جفنك، فخجل، وقال: وما الإقاح؟ فقلت: ثغرك، فنظم المترجم ذلك على البديهة فقال:

وشادن يسأل ما النرجس؟ ... قلت له: أجفانك النعَّسُ

فقال لي: والأقحوان الجني ... فقلت: هذا ثغرك الألعسُ

فمن شعره قوله:

كم لعيني ليل النوى من جميل ... وافر ضاق دونه باع شكري

مذ رأتني أنفقت كنز اصطباري ... ملأت من لآلئ الدمع حجري

وقوله في ساعة من أبيات:

مسمعة تعجب ألحانها ... لكنها ليست بسمّاعة

رقاصها طفل لدى مكتب ... يقرأ في الجزء بتباعة

فأخذ هذا المعنى الرضا الأصفهاني فقال:

غالية غالية المنتمى ... في الشرق والغرب حوت نسبتين

يا عجباً من طفل رقاصها ... يقرأ في الجزء بتباعتين

فقال المترجم:

عجبت للشيخ على فضله ... في شعره يسرق تباعه
دقيقة يسطو بها آخذاً ... مني ما قد قلت في ساعة
وقوله في معنى فارسي:
ما حل بالمكتب الحبيب ولا ... خط بيمناه خط تحريرِ
وأودع الله في لواحظه ... رموز درس لألف نحريرِ
ومن شعره في المذهب قوله:
أبا حسن أنت الذي فاق مجده ... ومن فوق أيديهم غدا نقطة الفاء
تواضعت لاسم الله ﷻ ... فصرت له يا عينه نقطة الباء
وقوله في أمير المؤمنين عليه السلام أيضاً:
كنت على أعداء دين الهدى ... سهماً يراه الله قدماً فراشْ
كأنما سيفك يوم الوغى ... نار تلظى والأعادي فراش
وقيت طه يوم أحد وفي ... يوم حنين ومبيت الفراش
وقوله من قصية أولها:
عهد وصل بالرقمتين قديم ... سلفت فيه نضرة ونعيم
قف عليه مسلما إن فرضا ... بالديار الوقوف والتسليم
ربما قام للصبابة فيه ... موسم راق حسنه الموسوم
يقول فيها:
من سما للمنون في يوم بدر ... يوم صالت أبطالها والقروم
وبأحد من رد بأس عداها ... ثابت الجأش مقدماً لا يخيم
وبيوم الأحزاب إذ عظم الكرب ... وراع الإسلام خطب جسيم
وسطا فارس الكتيبة يختال ... به مشرف أقبَّ هضيم
من جلا كربها وجلا دجاها ... وبمن فلَّ جيشها المهزوم
غير مولاهم ومن في علاه ... صدع الذكر والكتاب الحكيم
عميت أعين تساوى لديها ... فلق الصبح والظلام البهيم
وهي طويلة، وله غيرها كثير.

ولد حدود سنة ألف ومائتين وخمس وتسعين، وهو اليوم حي يدبج الأوراق بما راق من شعره سلمه الله.
وتوفي فجاء في الهندية ودفن في النجف في الثاني عشر من ذي الحجة سنة ألف وثلاثمائة وأربعة وأربعين هجرية.

٢٥٣_محمد بن الحسن بن زيد الدين، الشهيد العاملي." (١)

"كل فتى يعطي الردى نفسه ... ولم يكن يعطي لضيم يدا

يخوض ليل النقع يوم الوغى ... تحسبه في جنحه فرقدا

يصدع قلب الجيش إما سطا ... ويصدع الظلماء إما بدا

تلقاه مثل الليث يوم الوغى ... بأساً ومثل الغيث يوم الندى

إن ركع الصارم في كفه ... خرت له هام العدى سجدا

لم يعترض يوم الوغى جحفلاً ... إلا وثنى جمعه مفردا

سامهم الذل بها معشر ... والموت أحلى لهم موردا

فمذ رأوا عيشهم ذلة ... والموت بالعز غدا أرغدا

خاضوا لظى الهيجاء مشبوبة ... واقتحموا بحر الردى مزبدا

وقبلوا خد الظبا أحمراً ... وعانقوا قد القنا أغيدا

وجردوا من عزمهم مرهفاً ... أمضى من السيف إذا جرد

يفدون سبط الصطفى أنفساً ... قل بأهل الأرض أن تفتدا

عجبت من قوم دعوه إلى ... جند عليه بذله جندا

وواعدوه النصر حتى إذا ... وافى إليهم أخلفوا الموعدا

وأوقدوا النار على خيمة ... وتدها بالشهب من وتدا

وأطفأوا نور الهدى يا لما ... أطفأ في الطف وما أوقدا

فإن يكونوا استشهدوه فما ... عابوا له يوم الوغى مشهدا

أو سلبوه لا وعليائه ... ما سلبوه المجد والسؤددا

يا بأبي ظمآن مستسقياً ... وما سقوه غير كأس الردى

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة، محمد السماوي ص/١٩٧

ويا بروحي جسمه ما الذي ... جرى عليه من خيول العدا

وذات خدر برزت بعده ... في زفرات تصدع الأكبدا

وقومها منها بمرأىً فما ... أقربهم منها وما أبعدا

فلتبك عين الدين من وقعة ... أبكت دماً في وقعها الجلمدا

وله غيرها من المحاسن.

ولد في تبريز في حدود سنة ألف ومائتين وخمس وتسعين، وهاجر إلى النجف لطلب العلم، ثم حج وعاد، فعرض عليه الفالج فسافر إلى أوربا للتداوي، ثم عاد إلى تبريز، وهو اليوم بها منقطع الخبر، سلمه الله.

ثم جاء نعيه إلى النجف، وأنه توفي في شهر رمضان في سنة ألف وثلاثمائة وسبع وثلاثين، وجاءت جنازته في أواخر ربيع الآخر سنة ثمان وثلاثين ودفن مع أبيه مقابل الطوسي في النجف.

٣٠٦-المصطفى بن الحسين الحسيني الكاشاني الطهراني النجفي

فاضل العصر علماً، وبحره فضلاً، وطوده حلماً، وأديبه باللسانين نثراً ونظماً، رأيته شيخاً قد حل الدهر سبكه، وترك له تقاه ونسكه، ولكن لم يستطع مقاومة همته العالية، ومكارمه السامية، وأخلاقه الراضية، فهو اليوم واقف نفسه لقضاء حوائج الإخوان عند السلطان، دافع بنفسه في مضايق لا يصلها كل إنسان، وله ديوانا شعر، ديوان في الفالاسية وديوان شعر في العربية، كله مديح لآل بيت النبوة عليهم السلام، فمنه قوله سلمه الله تعالى:

شمت برق الحمي وآنست نارا ... فأحبس العيس كي نحيي الديارا

يا نسيم الحمى أفضت دموعي ... وفؤادي رميت فيه شرارا

فذكرت الحمى ومعهد أنس ... ولشذى من نسيمه أسحارا

وزمانا بالرقمتين تقضى ... فجرت أدمعي له مدرارا

ياغزالا يردي الأسود بطرف ... فاتر فاتك يعدو جهارا

حارت الشمس في ضياء المحيا ... منك كالناظرين فيها حيارى

كم قلوب بليل جعدك ظلت ... وهي فيه مكبلات أسارى

خل عنك الشيب يا صاح كم ذا ... تذكر الحي والحمى والديارا

وحز الفخر والعلى بعلي ... واقضين في مدحه الأوطارا

هو صهر الرسول بل نفسه من ... طاب نفساً ومحتداً وفخارا

أنت شرفت زمزماً والمصلى ... بل وركن الحطيم والمستجارا

حازت الكعبة التي خارها الله ... بميلادك السعيد فخارا

لو على الأرض منك قطرة علم ... نزلت عادت القفار بحارا

أنت مولى الورى بما نص خير ... الرسل يوم الغدير فيك جهارا

ملأ الخافقين فضلك حتى ... لم يجد منكر له إنكارا

أيها المرتضى فداؤك كل الكون ... لا زلت للورى مستجارا

رمد قد أذلني منذ عام ... وتداويت فيه منه مرارا

لم يزدني الدواء إلا سقاماً ... لم يفدني العلاج إلا خسارا

فاشف عيني، عين الإله فإني ... قد ملكت الأسماع والأبصارا." (١)

"العطار عن أبيه المترجم. ح: وعن أبي النصر الخطيب عن عمر الغزي وحامد العطار، كلاهما عن والد الثاني. ح: وعن السكري عن سعيد الحلبي الدمشقي عنه. والمترجم ممن أجاز عامة لأهل عصره.

٤٦٥ - العطار (١) : هو بقية السلف العالم المحدث المعتني أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن داوود العطار الدمشقي الشافعي صاحب الشيخ محيي الدين النووي وجامع ترجمته في مجلد وقفت عليه بدمشق وعليه خطه، وترجمه الذهبي في " التذكرة " وقال: هو الذي استجاز لي ولأبي من ابن الصيرفي وابن أبي الخير وعدة، وكان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وفصول خرجت له معجما في مجلد، مات سنة ٧٢٤ عن سبعين، مرض بالفالج سنين " اه. وللمترجم اختصار كتاب " نصيحة أهل الحديث " للخطيب البغدادي وهو مطبوع بالهند. أروي ما له من طريق الذهبي عنه.

٤٦٦ - العمادي (٢) : هو حامد بن علي بن إبراهيم بن عماد الدين الحنفي الدمشقي، المشهور كأسلافه بالعمادي، مفتي الحنفية بدمشق، ولد بها سنة ١١٠٣، وأخذ عن أعلامها، وأجازه عامة أبو المواهب الحنبلي ومحمد بن علي الكاملي وعبد الجليل المواهبي الحنبلي وعبد الله البصري والنخلي ومحمد الاسكندري المكي، ووهبه تفسيره المنظوم في عشر مجلدات، وعبد الكريم الهندي نزيل مكة والتاج القلعي، وسمع منه حديث الأولية، ومحمد الوليدي المكي وابن عقيلة وعبد الكريم بن عبد الله الخليفتي العباسي

---

(١) الطليعة من شعراء الشيعة، محمد السماوي ص/٢٤٢

وأبو طاهر الكوراني والعارف النابلسي وابراهيم بن أحمد بن عبد الله بري المدني وغيرهم. له مجموعة في أسانيده وإجازاته وقفت عليها بدمشق، نرويها وكل ما له عن شيخنا السكري عن سعيد الحلبي عن شاكر العقاد عن مصطفى الرحمتي عن

---

(١) ترجمة العطار في الدرر الكامنة ٣:٧٣ وتذكرة الحفاظ: ١٥٠٤ (والذهبي أخوه لأمه من الرضاعة) .

(٢) للعمادي ترجمة في سلك الدرر ٢:١١ وذكر له عدة مؤلفات.." (١)

"أبان بن عثمان

(٠٠٠ - ١٠٥ هـ = ٠٠٠ - ٧٢٣ م)

أبان بن عثمان بن عفان الأموي القرشي: أول من كتب في السيرة النبوية. وهو ابن الخليفة عثمان. مولده ووفاته في المدينة. شارك في وقعة الجمل مع عائشة. وتقدم عند خلفاء بني أمية فولي إمارة المدينة سنة ٧٦ إلى ٨٣ وكان من رواة الحديث الثقات، ومن فقهاء المدينة أهل الفتوى. ودون ما سمع من أخبار السيرة النبوية والمغازي، وسلمها إلى سليمان بن عبد الملك في حجة سنة ٨٢ فأتلفها سليمان. وكانت فيه دعابة أورد صاحب الأغاني حكايات منها. وأصيب **بالفالج** مع شئ من الصمم، فكان يؤتى به إلى المسجد، محمولا في محفة (١) .

أبان الأحمر

(٠٠٠ - نحو ٢٠٠ هـ = ٠٠٠ - نحو ٨١٥ م)

أبان بن عثمان بن يحيى بن زكريا اللؤلؤي البجلي بالولاء، أبو عبد الله، المعروف بالأحمر: عالم بالأخبار والأنساب. إمامي. أصله من الكوفة وكان يسكنها تارة ويسكن البصرة تارة أخرى، وممن أخذ عنه أبو عبيدة معمر بن المثنى وأبو عبد الله محمد بن سلام. له كتب منها (المغازي) في أخبار المبتدإ والمبعث وغزوات الرسول ﷺ والسقيفة والردة (٢) .

أبان بن الوليد

(٠٠٠ نحو ١٢٥ هـ = ٠٠٠ - نحو ٧٤٢ م)

---

(١) فهرس الفهارس، الكتاني، عبد الحي ٢/٨٢٩

أبان بن الوليد بن مالك الزيدي، من بني زيد بن الغوث، البجلي: وال، مدحه الكميت.

كان من أشراف بجيلة في العراق، أيام ولاية خالد بن عبد الله القسري. وكان حيا حين وصول يوسف بن عمر الثقفي واليا

---

(١) العبر ١: ١٢٩ واقرأ (أول مدون للسيرة النبوية) في مجلة العرب ٦: ١٤٠ - ١٥٠ وانظر الأغاني ٢: ٤ وطبقات ابن سعد: التابعين.

(٢) منهج المقال ١٧ وسفينة البحار ١: ٨ وبغية الوعاة ١٧٧.." (١)

"أبو سالم المريني

(٠٠٠ - ٧٦٢ هـ = ٠٠٠ - ١٣٦١ م)

إبراهيم بن علي بن عثمان بن يعقوب المريني، أبو سالم، السلطان المستعين بالله: من ملوك بني مرين في المغرب الأقصى، من بني عبد الحق (انظر عبد الحق بن محيو) كان أخوه أبو عنان (فارس) قد بعثه إلى الأندلس، فاستقر بها إلى أن مات أبو عنان وبويع لابنه الطفل (أبي بكر السعيد بالله) فركب أبو سالم البحر إلى ساحل بلاد غمارة، ودعا أهل المغرب لمبايعته، فأقبلوا عليه. وكان يدير مملكة أبي بكر وزير اسمه (حسن بن عمر الفودوي) فخلع صاحبه، واستقبل أبا سالم مبايعا (سنة ٧٦٠ هـ فاستقر في فاس الجديدة. وكان من رجاله المؤرخ الأشهر (ابن خلدون) فولاه توقيعه وكتابة سره. وارتاب بحسن الفودوي، فولاه مراكش إبعادا له. وشعر الفودوي بما في نفس السلطان فترك مراكش ولحق بتادلة خارجا عليه بجماعة من بني جشم، فأرسل السلطان من جاءه به فشهره ثم قتله. ونهض إلى تلمسان فاستولى عليها وأخضع (بني زيان) ورأى أن يجعل مقامه في قصبة فاس القديمة، فانتقل إليها، وخلف أحد وزرائه (عمر بن عبد الله الفودوي) أمينا على فاس الجديدة. وكانت في صدر هذا حزازات على السلطان، فلما خلا له الجو اتفق مع قائد جند (النصارى) واسمه (غرسية بن أنطول "Garcia fils d ' Anatole" على خلعه، وعمدا إلى موسوس من بني مرين اسمه تاشفين (من أبناء السلطان علي بن عثمان) فألبساه شعار الملك، وأعلن عمر الفودوي الثورة على أبي سالم ومبايعة تاشفين (الموسوس) وأمر بالطبول فقرعت، وهجم الجند على بيت المال فنهبوه، وعمت البلد الفوضى، فوصل الخبر إلى أبي سالم، فأقبل يريد الدخول، فلم يستطع،

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٧/١

وتفرق عنه رجاله، فغير لباسه وأوى إلى وادي (ورغة) فعرفه بعض رجال الفودوي فقبضوا عليه وحملوه على بغل، فأمر الفودوي بقتله فقتل وحمل إليه رأسه في مخلاة.

قال لسان الدين ابن الخطيب: كان السلطان أبو سالم بقية البيت - يعني المريني - وآخر القوم دماثة وحياء وبعدا عن الشرور. مدته سنتان و ٣ أشهر و ٥ أيام (١) .

ابن فرحون

(٠٠٠ - ٧٩٩ هـ = ٠٠٠ - ١٣٩٧ م)

إبراهيم بن علي بن محمد، ابن فرحون، برهان الدين اليعمري: عالم بحاث، ولد ونشأ ومات في المدينة. وهو مغربي الأصل، نسبته إلى يعمر بن مالك، من عدنان. رحل إلى مصر والقدس والشام سنة ٧٩٢ هـ. وتولى القضاء بالمدينة سنة ٧٩٣ ثم أصيب **بالفالج** في شقه الأيسر، فمات بعلته عن نحو ٧٠ عاما. وهو من شيوخ المالكية، له (الديباج المذهب - ط) في تراجم أعيان المذهب المالكي، و (تبصرة الحكام في أصول الأقضية ومناهج الأحكام - ط) و (درة الغواص في محاضرة الخواص - خ) و (طبقات علماء الغرب - خ) و (تسهيل المهمات - خ) في شرح جامع الأمهات لابن الحاجب، فقه (٢) .

المتبولي

(٠٠٠ - ٨٧٧ هـ = ٠٠٠ - ١٤٧٣ م)

إبراهيم بن علي بن عمر، برهان الدين الأنصاري المتبولي: صالح مصري. للعامة فيه اعتقاد وغلو. كانت شفاعته عند

---

(١) الاستقصا ٢: ١٠٤ - ١٢٣ والحلل؟ الموشية ١٣٥ وجذوة الاقتباس ٨٣

(٢) تعريف الخلف ١: ١٩٧ والدرر الكامنة ١: ٤٨ وآداب اللغة ٣: ٢١٨ ودائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٥٣.." (١)

"ابن برد

(٠٠ - ٤١٨ هـ = ٠٠ - ١٠٣٧ م)

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٥٢/١

أحمد بن برد، أبو حفص: وزير، من الكتاب الشعراء. أندلسي، كان مقدما في الدولة العامرية وبعدها. وهو جد ابن برد (أحمد بن محمد) الآتية ترجمته (١) .

عميرة البرلسي

(٠٠٠ - ٩٥٧ هـ = ٠٠٠ - ١٥٥٠ م)

أحمد البرلسي المصري الشافعي، شهاب الدين الملقب بعميرة: فقيه، كان من أهل الزهد والورع قال النجم الغزي: انتهت اليه الرياسه في تحقيق المذهب (الشافعي) يدرس ويفتي حتى أصابه **الفالج** ومات به. له (حاشية على شرح منهاج الطالبين للمحلي - ط) (٢) .

برناز

(٠٠٠ - ١١٣٨ هـ = ٠٠٠ - ١٧٢٦ م)

أحمد برناز الحنفي، أبو العباس: مدرس تركي الأصل، تونسي، له علم بالتراجم. كان كثير الحفظ والرواية. أخذ عن علماء تونس والجزائر ومصر وعاد إلى تونس يدرس ويصنف. وتوفي بها. من كتبه (الشهب المخرقة لمن ادعى الاجتهاد لولا انقطاعه من أهل المخرقة - خ) في الأحمدية (الرقم ٤٧٤٥) بتونس، وكتاب (في تربية العبيد والصبيان) و (حاشية على المنار) و (حاشية على الدرة في القرآت) و (قصيدة طويلة بائية) نظمها في الأربعين من أصحاب الإمام الشاذلي، قال ناشر الحلل السندسية: رثى صاحب الترجمة عدد كبير من الشعراء وجمعت المراثي في كتاب بالأحمدية (رقم ٥٠٩٣) (٣) .

---

(١) جذوة المقتبس ١١١.

(٢) الكواكب السائرة ٢: ١١٩ وسركيس ١٣٨٦.

(٣) الحلل السندسية في الأخبار التونسية ٩، ٧٨.." (١)

"ابن عبد ربه

(٢٤٦ - ٣٢٨ هـ = ٨٦٠ - ٩٤٠ م)

أحمد بن محمد بن عبد ربه ابن حبيب ابن حدير بن سالم، أبو عمر: الأديب الإمام صاحب العقد الفريد.

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٠٣/١

من أهل قرطبة. كان جده الأعلى (سالم) مولى لهشام بن عبد الرحمن بن معاوية.

وكان ابن عبد ربه شاعرا مذكورا فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها. له شعر كثير. منه ما سماه (الممحصات) وهي قصائد ومقاطيع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب. وكانت له في عصره شهرة ذائعة. وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر. أما كتابه (العقد الفريد - ط) فمن أشهر كتب الأدب. سماه (العقد) وأضاف النساخ المتأخرون لفظ (الفريد) . وله أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم ولم يذكر عليا (رض) فيهم. وقد طبع من ديوانه (خمس قصائد) وأصيب **بالفالج** قبل وفاته بأيام.

ولجبرائيل سليمان جبور اللبناني كتاب سماه (ابن عبد ربه وعقده - ط) ولفؤاد أفرام البستاني (ابن عبد ربه - ط) (١) .

أبوالدحداح

(٠٠٠ - ٣٢٨ هـ = ٠٠٠ - ٩٤٠ م)

أحمد بن محمد بن إسماعيل التميمي الدمشقي: محدث، تنسب إليه (تربة الدحداح) إحدى مقابر دمشق له (منتقى - خ) في الحديث، بالظاهرية. نعته الذهبي بمحدث دمشق (٢) .

---

(١) التكملة. وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي. وبغية الملتمس ١٣٧ وابن خلكان ١: ٣٢ وسير النبلاء - خ - الطبقة الثامنة عشرة. وفيه أن الذي كان مولى لهشام هو جده حدير بن سالم. والبداية والنهاية ١١: ١٩٣ ومجلة المجمع ١٥: ٤٨٨ وبروكلمان في دائرة المعارف الإسلامية ١: ٢٢٣ ويتيمة الدهر ١: ٣٦٠ و ٤١٢.

(٢) ديوان الإسلام - خ. وتاريخ التراث ١: ٤٥٠ والعبر للذهبي ٢: ٢١١.." [١]

"الصدر البكري

(٥٧٤ - ٦٥٦ هـ = ١١٧٨ - ١٢٥٨ م)

الحسن بن محمد بن محمد ابن عمروك التيمي النيسابورى ثم الدمشقي، أبو علي، صدر الدين البكري: من حفاظ الحديث، وضعفه بعضهم. وله اشتغال بالتأريخ. استقر بدمشق. وولي مشيخة الشيوخ والحسبة.

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٠٧/١

وابتلي **بالفالج**. ورحل إلى مصر فمات بها. له تصانيف ومجاميع. وشرع في تأليف (ذيل على تاريخ ابن عساكر) (١) .

عز الدين الإربلي

(٥٨٦ - ٦٦٠ هـ = ١١٩٠ - ١٢٦٢ م)

الحسن بن محمد بن أحمد بن نجا الإربلى:

---

(١) شذرات الذهب ٥: ٢٧٤ وحسن المحاضرة ١: ٢٠١ والتبيان - خ - وهو فيه من وفيات سنة ٦٥٧ والدارس." (١)

"يؤديها سعد الدولة كل سنة. وعاد الدمستق سنة ٣٧٣ يريد فتح حلب، بجيش كبير، فصمد له سعد الدولة، وانهزم الدمستق. واستمر سعد الدولة قويا مهيبا. ومدحه محمد بن عيسى النامي بقصائد من غرر شعره. ومات بعلة **الفالج** في حلب، وحمل إلى الرقة فدفن بها (١) .

النشاشيبي

(٠٠٠ - ١٣٨٤ هـ = ٠٠٠ - ١٩٦٤ م)

شريف النشاشيبي المقدسي: مدرس من أهل القدس. تعلم بها وبالأستانة ثم في الصلاحية بالقدس. وعمل في التعليم بفلسطين. وبعد النكبة (١٩٤٨) تولى تفتيش (مدارس غوث اللاجئين) في بيروت وتوفي بها. له نحو ٢٠ كتابا، لعل أكثرها مطبوع، منها (المدرسة المثلى والتعليم الذاتي) و (المرأة والمجتمع) و (الكيمياء عند العرب) و (مبادئ القراءة الفريدة) و (مختارات من دواوين بعض الشعراء) ، أفرد كلا منهم بجزء (٢) .

الشريفة فاطمة = فاطمة بنت الحسن ٨٦٠

شريك بن حدير

(٠٠٠ - ٦٧ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٦ م)

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢/٢١٥

شريك بن حدير التغلبي: أحد الأبطال، من أصحاب علي. شهد معه (صفين) وأصيبت عينه. وأقام في بيت المقدس بعد علي. فلما بلغه مقتل (الحسين) لبث ينتظر من يطالب بثأره، فظهر المختار الثقفي يدعو إلى ثأر الحسين، فأقبل إليه شريك. وسار مع إبراهيم بن الأشتر لقتال ابن زياد في أرض الموصل. فكانت له في هذه الحرب مواقف هائلة، وقتل فيها بعد أن شهد مصرع ابن زياد (٣) .

---

(١) زبدة الحلب ١: ١٥٥ - ١٨١ وانظر النجوم الزاهرة ٤: ٣٠١ (سعد الدولة أبو المعالي شريف) .

(٢) البدوي الملثم، في مجلة الأديب: مايو ١٩٧١.

(٣) الكامل لابن الأثير ٤: ١٠٣.." (١)

"العباسة = علية (١) بنت محمد ٢١٠

العباسي = صالح بن علي ١٥١

العباسي = عبد الوهاب بن إبراهيم ١٥٧

العباسي = عبد الصمد بن علي ١٨٥

العباسي = عبد الملك بن صالح ١٩٦

العباسي = هبة الله بن إبراهيم ٢٧٥

العباسي = محمد بن الحسن ٤٤٠

العباسي = الحسن بن جعفر ٥٥٤

العباسي = عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٩٦٣

العباسي (المهدي) = محمد بن محمد (١٣١٥)

العبالي = الحسين بن علي ١٠٨٠

عبثر الزبيدي

(٠٠٠ - ١٧٨ هـ = ٠٠٠ - ٧٩٤ م)

عبثر بن القاسم الزبيدي الكوفي، أبو زبيد: حافظ ثقة، أخذ عنه كثير من علماء الحديث. مولده ووفاته بالكوفة (٢) .

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٦٣/٣

العبد = محمد إمام ١٣٢٩

العبد بن أبرهة

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

العبد بن أبرهة بن الصعب الحميري: من التبابعة ملوك حمير باليمن. غلب على أرض الحبشة وساق كبارها بالأغلال إلى مكة. وكان واسع السلطان. أصيب **بالفالج** وقعد عن الغزو بنفسه، فكان يرسل الجيوش، فدخل عليه الوهن في ملكه. عاش في الملك ٦٠ عاما (٣) .

---

(١) يقول المشرف: يرى بعض الفضلاء أن (العباسة) غير (علية) ، لما ورد في (العيون والحدائق ٣: ٢٨١) من أن: (من جملة بنات المهدي: علية والعباسة) ، ولما ورد كذلك في خلاصة (الذهب المسبوك) للاربلي، ص ٩١، من أن (من جملة بنات المهدي العباسة وعلية) .

(٢) تذكرة الحفاظ ٥: ٢٣٨ وتهذيب التهذيب ٥: ١٣٦ تاريخ بغداد ١٢: ٣١٠.

(٣) التيجان ١٣٢ والمحبر ٣٦٤.." (١)

"له " ديوان " جمعه هو، و " زيج " سماه " المعرب المحمودي " ألفه للسلطان محمود أبي القاسم بن محمد. وأولع بشعر ابن حجاج، فجمعه ورتبه وسماه " درة التاج من شعر ابن حجاج " وتوفي في بغداد، بعلة **الفالج**. وعرفه ابن العبري بهبة الله " الأصفهاني " وقال: كان في وسط المئة السادسة من الأطباء المشار إليهم في الآفاق ثلاثة أفاضل معا، من ثلاث ملل، كل منهم هبة الله اسما ومعنى، من النصارى واليهود والمسلمين: " هبة الله بن صاعد بن التلميذ، وهبة الله بن ملكا، وهبة الله بن الحسين " (١) .

ابن جميع

(٠٠٠ - ٥٩٤ هـ = ٠٠٠ - ١١٩٨ م)

هبة الله بن زيد بن حسن بن أفرائيم بن يعقوب بن جميع، أبو العشائر الإسرائيلي، المنعوت بشمس الرياسة: طبيب مصري. ولد بفسطاط القاهرة. وكانت له دكان عند سوق القناديل بالفسطاط. وخدم

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٦٨/٣

الملك الناصر صلاح الدين الأيوبي، وارتفعت منزلته عنده. له تآليف، منها " الإرشاد لمصالح الأنفس والأجساد - خ " في الطب، و " التصريح بالمكنون في تنقيح القانون - خ " ورسالة في " طبع الإسكندرية وهوائها ومائها " ومقالات في " الليمون " و " علاج القولنج " وغير ذلك (٢) .

---

(١) طبقات الأطباء ١: ٢٨٠ والإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. ووفيات الأعيان ٢: ١٨٤ وأخبار الحكماء ٢٢٢ وفوات الوفيات ٢: ٣١٣ ومرآة الجنان ٣: ٢٦١ وابن الوردي ٢: ٤٣ وابن العبري ٣٦٣ - ٣٦٦ وفي النجوم الزاهرة ٥: ٢٧٥ وفاته سنة ٥٣٩ ومثله في مرآة الزمان ٨: ١٨٤.

(٢) الإعلام، لابن قاضي شهبة - خ. في وفيات العشر الأخير من المئة السادسة.

وطبقات الأطباء ٢: ١١٢ ووقع اسم أبيه فيه " زين " مكان " زيد " وعنه ٣٤٢ Princeton وما جاء بخط ابن قاضي شهبة أوثق. ومثله في مفتاح الكنوز ١: ٢٥١ و ٨١: ٤ Bankipore ولم أجد نصا لضبط (جميع) بفتح الجيم، غير قول " ابن المنجم " الشاعر، يهجوه:

وليس " جميع " اليهودي أباك ... ولكن أبوك جميع اليهود

وانظر ١: ٨٩٢ S ١: ٦٤٣ (٤٨٨) Brock." (١)

"وجاءه " سجل " العزيز الفاطمي من مصر بالولاية ولقبه " ثقة الدولة " وسعد أهل صقلية في أيامه، ولم يتحرك في وجهه عدو من داخل البلاد ولا من خارجها. وأصيب **بالفالج** (سنة ٣٨٨) فتعطل جانبه الأيسر، فسلم الأمر إلى ابنه " جعفر " فثار على جعفر أخ له اسمه " علي " وظفر جعفر فقتل عليا، وأساء السيرة، فثار الصقليون (سنة ٤١٠) وحاصروا قصر الإمارة، فخرج إليهم أبو الفتوح (صاحب الترجمة) محمولا على محفة، فأقبلوا عليه يطلبون عزل جعفر وتولية ابنه الآخر " أحمد الأكحل " ففعل وسكنت الثورة. وأبعد جعفر إلى مصر، ثم لم يلبث أن لحق به (١) .

الزجاجي

(٣٥٢ - ٤١٥ هـ = ٩٦٣ - ١٠٢٤ م)

يوسف بن عبد الله الزجاجي الجرجاني، أبو القاسم: أديب لغوي. محدث. نسبته إلى عمل الزجاج وبيعه. أخذ عن أبي أحمد الغطريفي وأبي إسحاق البصري وغيرهما. وتوفي بأستراباد. من كتبه " عمدة الكتاب

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٧٢/٨

وعدة ذوي الألباب – خ " في جامعة الرياض (١٦٠٤ م / ١) و " الرياحين " و " اشتقاق الأسماء "

---

(١) أعمال الأعلام، نبذ منه ٥٣ والمسلمون في جزيرة صقلية ١٦٣ ورحلة التجاني ٢٨.." [١]

"وينعى ابن حيان على الحكم هذه السياسة في اختيار ولده الطفل لولاية العهد، فيقول إنه أي الحكم على ما وصف من رجاحة "كان ممن استهواهم حب الولد، وأفرط فيه، وخالف الحزم في توريثه الملك بعده، في سن الصبا دون مشيخة

الأخوة، وفتيان العشيرة، ومن يكمل للإمامة بلا محاباة، فرط هوى، ووهلة

انتقدها الناس على الحكم، وعدوها الحانية على دولته.

وقد كان يعيبها على ولد

العباس قبله، فأتاها هو مختارا ولا مرد لأمر الله ".

وأصيب الحكم بعد ذلك بقليل، بشلل أقعده عن الخروج والحركة، ويقول

لنا ابن حيان إن الحكم كان يعانى من هذه " العلة **الفالجية** " ولا يكاد يستفيق منها (١)

فلزم فراشه، وتولى تدبير الشئون خلال مرضه، وزيره جعفر بن عثمان

المصحفى.

ثم توفي بعد ذلك بأشهر قلائل، في اليوم الثاني من صفر سنة ٣٦٦ ه

(٣٠ سبتمبر سنة ٩٧٦ م) (٢) .

***

وكان الحكم المستنصر من خيرة أمراء بني أمية خلقا وعلما وعدلا.

وتنوه

الرواية الإسلامية في غير موطن بجميل خلاله وصفاته.

فيقول لنا ابن الأبار:

" وكان حسن السيرة، فاضلا عادلا، مشغوفا بالعلوم " (٣) .

ويقول لنا ابن

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢٣٩/٨

الخطيب: " وإليه انتهت الأبهة والجلالة، والعلم والأصالة، والآثار الباقية، والحسنات الراقية " (٤) .
وكان الحكم من ذوى الورع والتقوى، تشهد بذلك
عنايته الفائقة بأمر المسجد الجامع، وتوسعته وإنشاء منبره الجديد، وتزويده
بالماء بطريقة هندسية بديعة، وما بذله في سبيل ذلك من النفقات الطائلة، ويشهد بذلك أيضا تشدده
في محاربة الخمر وإراقتها (٥) .
وكان محبا للعدل معينا
بإقامته، شديدا في محاسبة الطغاة من العمال والحكام، يؤيد ذلك ما رواه صاحب

---

(١) المقتبس – قطعة مكتبة أكاديمية التاريخ ص ٢١١.
(٢) تضع معظم الروايات وفاة الحكم في هذا التاريخ (الحلة السيراء ص ١٠١، ونفح
الطيب ج ١ ص ١٨٥، وابن الخطيب عن ابن حيان، في أعمال الأعلام ص٥٦) .
ولكن صاحب
البيان المغرب ينفرد بالقول بأن وفاته كانت في الثالث من رمضان سنة ٣٦٦ هـ.
(٣) الحلة السيراء ص ١٠١.
(٤) أعمال الأعلام ص ٤٩.
(٥) الحلة السيراء ص ١٠٣.." [١]
"يستأثر بسائر السلطات، فإنه لم يتخذ شيئا من مظاهر السلطان والإمارة، ولم يتخذ
لقبا من الألقاب الملوكية التي كان يشغف بها أضرابه من رؤساء الطوائف، وإنما
كان يسمى فقط بالرئيس (١) .
ولما توفى زهير العامرى قتيلا في حربه مع باديس بن حبوس صاحب غرناطة
في سنة ٤٢٩ هـ (١٠٣٨ م) ، واستطاع عبد العزيز المنصور صاحب بلنسية، أن يخلفه في إمارة ألمرية،
كانت مرسية وأوريولة من البلاد التابعة لها.
وقدر

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان ١/٥١٠

عبد العزيز حزم ابن طاهر، ورسوخ مكانته، فلم يتعرض له بشيء، وأقره على حكم مرسية.
وكان ابن طاهر، مع ولائه الظاهر لعبد العزيز المنصور، يسير في رياسته وحكمه على قاعدة الاستقلال التام، ولا ينفذ من أوامر عبد العزيز
إلا ما يراه متفقا مع رأيه وظروف بلده، ويرسل إلى بلنسية فائض الدخل، ويقوم بالنفقة على من ينزل طرفه من الجند، وكان عبد العزيز يقنع منه بهذا
المسلك المتسم بالحزم والصرامة والاحترام المتبادل.
وفى خلال حكمه الطويل
الذى استمر نحو ستة وثلاثين عاما، ازدهرت أحوال مرسية، وعمها الأمن
والرخاء، وذاعت بها العلوم والآداب لقدوة أميرها الأديب العالم، واجتمت
له محبة الشعب وتقديره، وهو ما كان يندر يومئذ في دول الطوائف.
وأضحى
ابن طاهر في أواخر أيامه من أقوى الرؤساء جانبا، ومن أغنى سراة الأندلس، حتى لقد كان يمتلك وحده نصف أراضي بلده، وكان يعاونه في الحكم والإدارة
ولده النابه أبو عبد الرحمن محمد، ولاسيما في أواخر عهده حيث أصيب **بالفالج**، وطالت علته أعواما، وتوفي في شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ (١٠٦٣ م) (٢) .
فخلفه في حكم مرسية ولده أبو عبد الرحمن محمد بن طاهر، وكان عبد العزيز
المنصور قد توفى قبل ذلك في شهر ذى الحجة سنة ٤٥٢ هـ (١٠٦١ م) ، وخلفه
في حكم بلنسية ولده عبد الملك الملقب بالمظفر، فأقر عبد الرحمن مكان أبيه على
حكم مرسية.
وكان أبو عبد الرحمن بن طاهر، صنو أبيه في السراوة والحزم
والهيبة، فسار في الحكم سيرته، مستقلا عن حكومة بلنسية، معترفا بطاعتها فى
نفس الوقت.
ونحن نعرف أنه لم يمض على ولاية عبد الملك المظفر لبلنسية أعوام
قلائل، حتى زحف فرناندو ملك قشتالة في قواته على بلنسية وحاصرها، ثم

---

(١) ابن الأثير ج ٩ ص ١٠٠.

(٢) الحلة السيراء (دوزى) ص ١٨٧ و ١٨٨، وأعمال الأعلام ص ٢٠١.." (١)

"علي رضائي (..- ١٠٣٩ هـ) (..- ١٦٣٠ م) علي رضائي.

أديب، فقيه.

ولي قضاء القاهرة.

من آثاره: مختصر الخريدة وسماه عود الشباب، ونقد المائل في جواب السائل.

(خ) المحبي: نفحة الريحانة ٢٢٩ / ٢ ٢٣٠ / ١ (ط) المكتبة الازهرية ٢: ٢٩٠ علي بن رضوان (..- ٤٥٣ هـ) (١) (..- ١٠٦١ م) علي بن رضوان بن علي بن جعفر المصري (أبو الحسن) طبيب، حكيم، رياضي.

ولد في الجيزة بمصر.

من تصانيفه الكثيرة: دفع مضار الابدان بارض مصر، حاشية على المقالة الاولى من المجسطي، تفسير أربع مقالات لبطليموس، رسالة في **الفالج**، ورسالة في بقاء النفس بعد الموت.

(خ) الذهبي: سير النبلاء ١١: ١٧٠ - ١٧٢، كتاب في التراجم ١ / ٢، عام ٤٦١٦، ظاهرية (ط) ابن ابي اصيبعة: عيون الانباء ٢: ٩٩ - ١٠٥، ابن العبري: تاريخ مختصر

الدول ٣٣١ - ٣٣٤، القفطي: تاريخ الحكماء ٤٤٣، ٤٤٤، ابن تغري بردي: النجوم

---

(١) سير النبلاء.

وفي تاريخ مختصر الدول: مات في حدود سنة ٤٦٠ هـ." (٢)

"فهي: الطعام المجتمع كالكومة١. ومن ذلك بيع "الصبرة" من التمر، وقد نهى الإسلام عن هذا النوع من البيع٢.

والفالج والفلج مكيال ضخم، وقيل: هو القفيز. وقد ذكر بعض الباحثين أنه سرياني الأصل، وأن أصله "فالغا" فعرب. قال الجعدي يصف الخمر:

ألقى فيها فلجان من مسك دا ... رين وفلج من فلفل ضرم

---

(١) دولة الإسلام في الأندلس، محمد عبد الله عنان ١٧٧/٢

(٢) معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ٩٤/٧

ومن هنا يقال للظرف المعد لشرب القهوة وغيرها: "فلجان"، والعامة تقول: فنجان٣.
و"الطسق" مكيال أيضا٤، وهو من أصل فارسي، وذكر أنه مكيال لكيل الزيوت وكل أنواع الدهن٥، وهو ضريبة الأرض كذلك، أي: في معنى خراج في الإسلام. كتب عمر إلى "عثمان بن حنيف" في رجلين من أهل المدينة أسلما: ارفع الجزية عن رءوسهما وخذ الطسق من أرضيهما٦.
والفرق: مكيال بالمدينة اختلف فيه؛ فقيل: يسع ستة عشر مدا، وذلك ثلاثة آصع، أو يسع ستة عشر رطلا، وهي اثنا عشر مدا وثلاثة آصع عند أهل الحجاز، أو هو أربعة أرباع. وقيل: الفرق خمسة أقساط، والقسط نصف صاع، وقيل غير ذلك٧. وذكر أن "الفرق" هو مكيال لأهل اليمن، وقد ذكر في عهد الرسول لقيس بن مالك بن سعد بن لؤي الأرحبي الهمداني، إذ جاء فيه: "وأطعمه ثلاثمائة فرق من خيوان، مائتا زبيب وذرة شطران ومن عمران الجوف مائة فرق بر"٨.
وقد ذكر بعض علماء اللغة اسم مكيال من مكاييل أهل اليمن دعوه "الذهب"، ويجمع على: أذهاب٩.

---

١ اللسان "٤/ ٤٤١"، "صادر".

٢ صحيح مسلم "٥/ ٩ وما بعدها".

٣ تاج العروس "٢/ ٨٧"، "فلج".

٤ اللسان "١٠/ ٢٢٥".

٥ غرائب اللغة "٢٣٨".

٦ تاج العروس "٦/ ٤٢٣"، "الطسق".

٧ تاج العروس "٧/ ٤٣"، "فرق".

٨ ابن سعد، الطبقات "١/ ٣٤١"، "وفد همدان".

٩ المخصص "١٢/ ٢٦٤".." (١)

"وتعالج بالحمية وبالمنتقعات والحقن. وقد عرف الجاهليون أثر المعدة في الصحة العامة، فعدت بيت الداء، والحمية رأس كل دواء.
والأمراض التي تعرض لها الجاهليون عديدة، منها: العمى، والعور، والتهاب العيون، والرمد، ومنها: ما

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٢٤/١٤

يصيب الجلد، مثل البرص والوضح، والبهق، والحكة، والدمامل، والبثور، والجرب، والقرح، ومنها أمراض داخلية، مثل أوجاع المعدة والكبد واليرقان والصداع والشقيقة، وذات الجنب وأوجاع المفاصل والعظام، **والفالج**، والسل، والحمى، وأمراض أجهزة البول والحمى والبرداء. وأمراض القلب والرعشة والجنون والأمراض العصبية الأخرى وغير ذلك من أمراض لا تزال معروفة.

ومن الأمراض المعروفة عند الجاهليين البرص، وهو مرض يصيب الجلد، وهو غير الجذام ويطلقون عليه "الوضح" كذلك، لبياض يظهر في ظاهر البدن١ ومنه قيل لجذيمة الأبرش: جذيمة الوضاح٢. وقد كان معروفا في الشرق الأدنى، وأشير إليه في التوراة، وهو نوع من "البسورياس" Psoriasis أو "اللبرا"٣ Lepra, Leprosy. ويظهر أنه كان كثير الانتشار، ومن أصيب به "الحرث ابن حلزة اليشكري"٤، وجماعة آخرون من الأشراف والمعروفين ذكرهم أهل الأخبار٥.

وقد نعت البرص ببعض النعوت، فقيل لمن به برص: "المحجل"٦، و"الوضاح"، و"الوضح" البرص. وقد كان الناس يكرهون مجالسة البرص خشية العدوى، فكان الملك "عمرو بن هند" يتجنب مؤاكلة البرص، ويأمر بنضح الأمكنة التي يجلسون عليها حذر العدوى٧. وكانت قريش قد أخرجت "أبا عزة، عمرو

---

١ تاج العروس "٤/ ٣٧٣".

٢ "ويكنى به عن البرص، ومنه قيل لجذيمة الأبرش: الوضاح. وسيأتي الكلام عليه وفي الحديث: "رجل بكفه وضح"، أي: برص" تاج العروس "٢/ ٢٤٧".

٣ قاموس الكتاب المقدس "١/ ٢٢٠ وما بعدها".

The Univer. Jewish Ency., ٧, P. ٤٣٤

٤ شرح المعلقات السبع، للزوزني "دار صادر" "ص١٥٤".

٥ المحبر "ص٢٩٩ وما بعدها".

٦ المحبر "ص٣٠١".

٧ شرح المعلقات السبع، للزوزني "ص١٥٤".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٣٥/١٦

"ومن العلل: اليرقان، والصداع، و"الشقيقة"، وهو وجع يكون في شق الرأس، و"السعال" وجع في الصدر، والزكام، والزحير، والحصر وهو انقباض البطن، والأسر وهو احتباس البول والحصى في مجرى البول، والحكة، والحصف، والحمرة، والشرى، والحماق، والقوباء، والثؤلول، والعر وهو الجرب الأبيض، وداء الثعلب ويصيب الشعر، وداء الفيل ويعتري الرجلين، والدوار، والهيفة، وتسمى الفضجة، والنملة، وهي بثور صغار مع ورم يسير ثم تتقرح فتسعى وتتسع، وتسمى أيضا الذباب، والجنون والخدر، **والفالج**، والحزاز وهي القشرة التي تصيب الرأس، والحدبة، والطرش، والطلق، والجشاء، والباسور، والناسور، والبهق، والكلف، والمغس، والمغص، والاستسقاء، والإغماء، والاختلاج، والبخر، والفواق، والجشاءة، والقلس١.

وعرفت القوباء بأنها الحزازة، وذكر أنه كانت بوجه أبيض بن حمال بن مرثد بن ذي لحيان المأربي السبئي حزازة، توسعت فالتقمت أنفه٢. والقوباء هوالذي يظهر في الجسد ويخرج عليه، يتقشر ويتسع، يزعمون أنه يعالج بالريق. وقالوا:

يا عجبا لهذه الفليقة ... هل تغلبن القوباء بالريقة٣

ودم الملوك، دواء ينفع ويفيد في معالجة من يعضه كلب كلب في نظر الجاهليين. فإذا أصيب إنسان بداء الكلب، فشفاؤه بمعالجته بدم الملوك. وقد عرفه "ابن دريد" بقوله: "والكلب داء يصيب الناس والإبل شبيه بالجنون.

وكانت العرب في الجاهلية إذا أصاب الرجل الكلب، قطروا له دم رجل من بني ماء السماء، وهو عامر بن ثعلبة الأزدي، فيسقى، فكان يشفى منه. قال الشاعر: دماؤهم من الكلب الشفاء"٤.

وكانوا إذا خافوا على المرأة الحامل، ووجدوا أن ولدها ميت في بطنها،

---

١ بلوغ الأرب "٣/ ٣٣٩ وما بعدها".

٢ الإصابة "١/ ١٧".

٣ تاج العروس "١/ ٤٤١"، "قوب".

٤ الاشتقاق "ص١٤".." (١)

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٤٢/١٦

"ويزعم الأخباريون أن صاحبنا "شمر يهرعش"، علم أن الصفد والكرد وأهل نهاوند ودينور، قد هدموا قبر أبيه "ناشر النعم" فأقسم "ليرفعن ذلك القبر بجماجم الرجال حتى يعود جبلا منيفًا شامخًا كما كان"، وهكذا زحف بجيوشه إلى أرمينية وهزم الترك وهدم المدائن بدينور وسنجار، ودخل مدينة الصفد وراء جيحون وهدمها فسميت "شمركند" -أو "شمر كنداي" عند الفرس، من "شمر" أي خرب، في زعمهم- ثم عربت إلى سمرقند، أو لأن شمر هدمها، ثم أمر ببنائها فسميت به[1].

ويبلغ الخيال بالإخباريين، حين يزعمون أن "شمهر يهرعش"- أو شمر يرعش كما يدعونه[2]، قد وصل بفتوحاته إلى الصين، وأنه ترك هناك بعضًا من جنوده، ثم ينتقلون به فجأة من الصين إلى مصر فالحبشة، ثم يعودون به مرة ثانية إلى المشرق، حيث يقيم فترة في مدينة "شداد بن عاد"، التي لا ندري عنها شيئًا، وأخيرًا يعودون به إلى اليمن، فيقيم في قصر غمدان، وبعد ذلك كله، لا يرضى له الإخباريون إلا بملك الأرض كلها، وإلا بعمر لا يقل عن ألف وستين عامًا[3].

هذا إلى أن الرجل -فيما يزعمون- كان أول من أمر بصناعة "الدروع السوابغ المفاضة التي منها سواعدها وأكنها وهي الأبدان"، فضلا عن آلاف الدروع التي فرضها على الفرس والروم واليمن، وكذا على بابل وعمان والبحرين، ولم ينس الإخباريون أن يتحدثوا عن حكمته وشعره، بل إن البعض منهم قد ذهب به الخيال إلى الحد الذي رأى في أهل التبت، وكأنهم بقية من جنود شمر يهرعش، فزيهم زي العرب، وأخلاقهم أخلاق العرب، وهم معترفون بأنهم من العرب ثم من اليمن[4].

---

١ وهب بن منبه المرجع السابق ص٢٢٣، أخبار عبيد بن شريه ص٤٢٩، البكري ٣/ ٧٥٤-٧٥٥، ياقوت ٣/ ٢٤٧، قارن: ملوك وأقيال اليمن ص٩٣-٩٤.

٢ يروى الأخباريون أنه سمي "يرعش" بسبب ارتعاش مسه من شرب الخمر، أو لأنه أصابه الفالج في آخر عمره فكان يرتعش منه، أو لأنه كان "يرعش" "بضم الياء وكسر العين" كل من رآه هيبة "انظر: وهب بن منبه: المرجع السابق ص٢٢٠، ملوك حمير وأقيال اليمن ص٩٣".

٣ ياقوت ٣/ ٢٤٧، تاريخ ابن خلدون ٢/ ٥٢، وهب بن منبه: المرجع السابق ص٢٢٢-٢٣٦، ملوك

حمير وأقيال اليمن ص٩٤-٩٥.

٤ نشوان الحميري المرجع السابق ص٩٣، وهب بن منبه، المرجع السابق ص، الإكليل ص٢١١.." (١)

"ابن عبد ربه الأندلسي

٢٤٦ - ٣٢٨ هـ / ٨٦٠ - ٩٣٩ م

أحمد بن محمد بن عبد ربه بن حبيب بن حُدير بن سالم أبو عمر.

الأديب الإمام صاحب العقد الفريد، من أهل قرطبة. كان جده الأعلى سالم مولى هشام بن عبد الرحمن بن معاوية.

وكان ابن عبد ربه شاعراً مذكوراً فغلب عليه الاشتغال في أخبار الأدب وجمعها.

له شعر كثير، منه ما سماه الممحصات، وهي قصائد ومقاطع في المواعظ والزهد، نقض بها كل ما قاله في صباه من الغزل والنسيب.

وكانت له في عصره شهرة واسعة وهو أحد الذين أثروا بأدبهم بعد الفقر.

أما كتابه (العقد الفريد -ط) فمن أشهر كتب الأدب سماه العقد وأضف النساخ المتأخرون لفظ الفريد.

وله أرجوزة تاريخية ذكر فيها الخلفاء وجعل معاوية رابعهم!!

ولم يذكر علياً فيهم وقد طبع من ديوانه خمس قصائد وأصيب **بالفالج** قبل وفاته بأيام.." (٢)

"الشهاب المنصوري

٧٩٩ - ٨٨٧ هـ / ١٣٩٦ - ١٤٨٢ م

أحمد بن محمد بن علي بن محمد بن أحمد بن عبد الدائم بن رشيد بن خليفة مظفر السلمي.

يعرف بشهاب الدين أحمد المنصوري.

من ذرية العباس بن مرداس السلمي الصحابي الجليل.

ولد في المنصورة ونشأ بها، فحفظ القرآن، وتلقى تعليمه الأولي فيها، ثم رحل إلى القاهرة فدرس الفقه والنحو، وكانت له مراسلات شعرية ومكاتبات نثرية من معاصريه من الشعراء والعلماء.

---

(١) دراسات في تاريخ العرب القديم، محمد بيومى مهران ص/٣٠٨

(٢) معجم الشعراء العرب، - ص/١٨٧

انقطع للشعر في أواخر حياته، وعمر وأصيب **بالفالج**.

له ديوان شعر مطبوع.." (١)

"للجامع الأزهر.

وقد قام برحلة إلى الصعيد، وجال في كثير من قراه ومدنه متفقدا الدراسة الدينية في مساجد توطئة لإنشاء معاهد دينية تتبع الأزهر وتخضع له، وقد نفذ ذلك بإنشاء معهدي أسيوط وقنا.

ولما شرع قانون الأزهر في سنة ١٩١١م، وأنشئت فيه "هيئة كبار العلماء" كان أحد أعضائها، وظل يرفع صوته مناديا بالإصلاح مدافعا عن الوطن بما خلد في العاملين ذكره.

وفي سنة ١٩١٣م أنشئت الجمعية التشريعية، وكان قد زهد في المناصب لما يجد فيها من العناء، وما يرتصد له من سعي السعاة وكيدهم، ولم يكن يستطيع أن يطلب إحالته إلى المعاش إذ كان في السابعة والأربعين من عمره، وذلك ما لم يبحه القانون، فاهتبل إنشاء هذه الجمعية فرصة، وحدث "محمد سعيد باشا" ناظر النظار إذ ذاك، وكان صديقا له فعين عضوا بها.

ولما اشتعلت الثورة المصرية سنة ١٩١٩م، صال فيها وجال ذكاها بقلمه ولسانه، ورأيه حتى إذا وافت سنة ١٩٣١م أعرضت عنه الدنيا، ولزم داره لمرض "**الفالج**" الذي أصابه، وظل ينتظر المنون حتى دعاه مولاه، فلباه في صباح الخميس الحادي عشر من جمادى الأولى سنة ١٣٥٨ هـ، الموافق التاسع والعشرين من يونية سنة ٩٣٩ غفر الله له، وأكرم في جنته مثواه.

وكان وثيق الدين، طيب الخلق، مخلصا في عمله، جريئا في رأيه، كما كان فقيها ضليعا في الفقه وأسراره، واسع الأفق في تفسير كتاب الله مدركا لدقائقه متفطنا لكريم مغزاه متمكنا من الأصول والمنطق والحديث، وله في كل ذلك لفتات دالة على بعد غورة، وصفاء ذهنه.

وقد ديج بقلمه الرشيق الدقيق، بحثا ضافيا سماه "القول الفصل" في ترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأجنبية، وهو مجموعة من مقالاته الممتعة التي نشرها." (٢)

"انتصار أهل السنة واندحار أهل البدعة:

ففي عهد المتوكل بعد الواثق – وهو أبو الفضل جعفر بن المعتصم، وكانت ولايته في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين – خالف ما كان عليه المأمون والمعتصم والواثق من الاعتقاد، وطعن عليهم فيما

---

(١) معجم الشعراء العرب، – ص/٧١٣

(٢) الأزهر وأثره في النهضة الأدبية الحديثة، محمد كامل الفقي ١٨٨/٢

كانوا يقولونه من خلق القرآن، ونهى عن الجدال والمناظرة في الآراء وعاقب عليهما، وأمر بإظهار الرواية للحديث فأظهر الله به السنة، وأمات به البدعة، وكشف عن الخلق تلك الغمة، وأنار به تلك الظلمة، وأطلق من كان قد اعتقل بسبب القول بخلق القرآن، ورفع المحنة عن الناس فاستبشر الناس بولايته، وأمر بالقبض على محمد بن عبد الملك الزيات الوزير، ووضعه في تنور إلى أن مات، وذلك في سنة ثلاث ومائتين، وابتلى الله أحمد بن أبي دؤاد **بالفالج** بعد موت الوزير بسبعة وأربعين يوما، فولي القضاء مكانه ولده أبو الوليد محمد، فلم تكن طريقته مرضية، وكثر ذاموه، وقل شاكروه، ثم

---

١ سورة النور الآية ٢٢.

٢ سورة الشورى الآية ٤٠.

٣ ضحى الإسلام لأحمد أمين ج ٣ ص ١٨٤.." (١)

"سخط المتوكل على أحمد بن دؤاد ووله محمد في سنة تسع وثلاثين ومائتين، وأخذ جميع ضياع الأب وأمواله من الولد؛ مائة وعشرين ألف دينار وجوهرا بأربعين ألف دينار، وسيره من بغداد من (سر من رأى) ، وولى القضاء يحي بن أكثم قاضي القضاة، فإنه كان من أئمة الدين وعلماء السنة، ثم مات أحمد بن أبي دؤاد بمرض **الفالج** في المحرم سنة أربعين ومائتين، ومات ولده محمد قبله بعشرين يوما، وكان بشر المريسي قد أهلكه الله ومات في ذي الحجة سنة ثماني عشرة، وقيل: تسع عشرة ومائتين.

وعن عمران بن موسى قال: دخلت على أبي العروق الجلاد الذي ضرب أحمد لأنظر إليه؛ فمكث خمسة وأربعين يوما ينبح كما ينبح الكلب١.

وقد أقبلت الدنيا على الإمام أحمد وهو زاهد فيها، لا يريد منصبا ولا جاها، ولا يريد طعاما فاخرا، أو خلعة سنية، أو مسكنا شاهقا في الدنيا الدنية، وهو يريد أخرى فيها ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، لا يريد بعد صبره الطويل في محنته أن يبيع الآجلة بالعاجلة؛ إنه يرفض عطايا السلطان حتى لا يوجده عليه، ولكنه يتصدق بها، ويأتيه طعام الخليفة المتوكل الخاص فلا يأكل منه لقمة، رغم فقره المدقع، ولكن الغني غنى النفس؛ فيا لها من نفس أبية غنية!.

وعظمت مكانة الإمام أحمد لدى الخليفة المتوكل؛ فكان لا يولي أحدا إلا بمشورته، "ومكث الإمام إلى

---

(١) التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل، محمد نغش ص/٣٨٥

حين وفاته قل أن يأتي يوم إلا ورسالة الخليفة تنفذ إليه في أمور يشاوره فيها ويستشيره، ﷺ ورضي عنهما"٢.

وهكذا خرج من الاختبار رجلا صالحا، وقد تنوعت طرائق الاختبار، اختبره المأمون بالقيد، فساقه إليه مقيدا مغلولا يثقله الحديد مع بعد الشقة وعظم المشقة، واختبره المعتصم بالحبس والضرب، واختبره الواثق بالمنع والتضييق، فما نهنهوا من نفسه وما يعتقد، وبعد تلك البلايا ابتلي بالبلاء الأكبر، فساق إليه المتوكل بالنعم، فردها وهو عيوف النفس، وكان يشد على بطنه من الجوع، ولا يتناول مما يشك في حله أو يتورع منه، ثم ابتلي أحمد بعد كل هذا بأعظم بلاء ينزل بالنفس البشرية، وهو إعجاب الناس؛ فقد ابتلي بعد أن انتصر على كل الرزايا بإعجاب الناس، فما أورثه ذلك عجبا ولا ولاه بغرور، بل كان المؤمن المحتسب المتواضع لعزة الله وجلاله الذي لم يأخذه الثناء، وبذلك نجح في أعظم البلاء٣.

---

١ المنهج الأحمد لأبي اليمن العليمي ج ١ ص ٣٩، ٤٠.

٢ المنهج الأحمد لأبي اليمن العليمي ج ١ ص ٤١

٣ أحمد بن حنبل لأبي زهرة ص ٥، ٦.." (١)

"بخار الزئبق أيضًا، هذا والمعروف حديثًا عن الزئبق بأنه يذيب جميع المعادن باستثناء الحديد، والبلاتين ليكون ملاغم ويشير كذلك البيروني إلى ظاهرة من خواص الزئبق، ولا سيما التسمم به، فيقول: "تفسد رائحته الصناع والصاغة، وتؤدي بهم إلى التهيج والتورم **والفالج"**، وهذه صفة ثبتت صحتها، وقد أثار الزئبق جدلًا كثيرًا في الماضي من حيث كونه معدنًا، أو مركبًا ذلك؛ لأن الزئبق هو الفلز السائل الوحيد المعروف في عصر البيروني وقبله، ويقول البيروني أن جالينوس "Galenos" لم يعرف حال الزئبق إن كان معدنيًا، أو معمولًا عمل الاسفيداج "الرصاص الأبيض، كاربونات الرصاص القاعدية"، والمرتك "أوكسيد الرصاص".

وذكر ابن مندوبه عن ماسوجويه أنه معمول، وقال غيرهم من الأسرب. ويرد عليهم البيروني بأن الزئبق ليس معمولًا، وابتدأ بذكر الفلزات بالزئبق نفسه.

وفي باب الكلام عن الذهب يذكر البيروني شيئًا عن تعدين الذهب، وتصفيته ثم يأتي على ذكر تنقية

---

(١) التعريف بكتاب محنة الإمام أحمد بن حنبل، محمد نغش ص/٣٨٦

الذهب عندما يكون ممزوجًا مع التربة، أو في الأحجار الكبيرة ويصف الطريقة التي تستعمل لاستخراج الذهب مما شابه من التراب والحجر وصفًا دقيقًا لا يختلف كثيرًا عما هو عليه الآن.

وعندما يتكلم البيروني عن وزن الذهب، ويقصد به وزنه النوعي، فيقول: "متى وازى الذهب غيره في الوزن لم يساو حجمه".

ويعود صاحبنا إلى الوزن النوعي للنحاس، فيقول: "وزن النحاس عند قطب الذهب خمسة وأربعون ونصف وسدس"، إذ جعل الذهب مائة وجعل الأوزان النوعية للفلزات نسبة إلى الذهب، فإذا ما قسمنا الوزن النوعي للنحاس على الوزن النوعي للذهب، وضربنا الحاصل في مائة جاء الوزن النوعي للنحاس مطابقًا لما ذكره البيروني، ولا أود الدخول في هذا الحقل الذي برز فيه البيروني باعتباره من الخواص التابعة لعلم الفيزياء "الطبيعة".." (١)

"مغيرة، قال: ما أفسد أحد حديث الكوفة إلا أبو إسحاق، يعني السبيعي، وسليمان الأعمش. «العلل» (٣٢٢ و ٩٩٠) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا يحيى بن سعيد، سمعته يقول: كان شعبة ينكر حديث أبي إسحاق، عن أبي الأحوص، عن عبد الله في التسليم عن يمينه وعن شماله. «العلل» (٥٣٢) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا حسين بن حسن الأشقر، قال: حدثنا زهير، قال: سمعت أبا إسحاق يقول: كنت كثير المجالسة لرافع بن خديج، وكنت كثير المجالسة لابن عمر. «العلل» (٩٣٠ و١٩٥٦ و٢٤٨٠) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: حدثني أبو إسحاق، عن صلة بن زفر، قال سفيان: وقال لي -يعني أبا إسحاق - قد سمعت هذا الحديث منذ سبعين سنة، قال: كنت عند عبد الله، فأتاه رجل على فرس أبلق. «العلل» (٩٩٧) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: قال عون بن عبد الله لأبي إسحاق: ما بقي منك؟ قال: أصلي البقرة في ركعة، قال: ذهب شرك وبقي خيرك. «العلل» (١٠٠٠) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: استقرأني أبو إسحاق فقرأت، فقال: كان أصحاب عبد الله يقرؤون ؟يلحدون؟. «العلل» (١٠٠١) .

---

(١) علم الكيمياء والصيدلة عند العرب، فاضل أحمد الطائي ص/٤٤

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: قال أبو إسحاق: إذا استيقظت بالليل لم أقل عيني. «العلل» (١٠٠٢) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: دخلت عليه وإذا هو في قبة تركية، ومسجد على بابها وهو فى المسجد، فقلت: كيف أنت با أبا إسحاق قال: مثل الذي أصابه **الفالج** ما تنفعني يد ولا رجل، قلت له سمعت: يا أبا إسحاق من الحارث؟ فقال لي يوسف: هو قد رأى علي، فكيف لم يسمع من الحارث؟ قلت يا أبا إسحاق رأيت عليا؟ قال: نعم. «العلل» (١٠٠٤) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، فال: حدثني صاحب لنا، قال: قال لنا -يعني أبا إسحاق -: أيشتري الرجل طيلسانا ولم يحج!!. «العلل» (١٠٠٥) .

• وقال عبد الله: حدثني أبي. قال: حدثنا سفيان، قال: سألته عن حديث، فقال: حدثني صلة منذ سبعين سنة، قال سفيان: وحدثني هو هذا من أكثر من سبعين سنة. «العلل» (١٠٠٦) .." (١)

---

(١) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، محمود محمد خليل ١٠٣/٣

"٣٢٣ - سمعت يحيى يقول قد حدث بن جريج عن يعلى بن مسلم المكى وعن المغيرة بن حكيم الصنعاني

٣٢٤ - سمعت يحيى يقول أبو سعيد المقبري اسمه كيسان

٣٢٥ - سمعت يحيى يقول وردان الرومي مكي حدث عنه سفيان بن عيينة

٣٢٦ - سمعت يحيى يقول عمرو بن دينار **كان مقعدا**." (١)

"٤٦٤ - محمد بن أسدل بن يزيد

يحدث عن أبي داود الطيالسي مجلسا واحدا وحديثا واحدا، عن هريم الأسدي، **كان مقعدا**، يقال: مجاب الدعوة، كان بلغني أن جدي -[٤٨٩]- رحمه الله كان ينتابه الكثير، فيدعو ويسأله أن يؤمن على دعائه، وكذلك والدي رحمه الله كنت أصير إليه مع والدي قاصدا للدعاء، وكان من المعمرين، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين.." (٢)

"٢٥٠ - أحمد بن إبراهيم بن عبد الله بن راشد أبو جعفر المديني توفي قبل الستين، روى عن علي بن سعيد العسكري، وأحمد بن الحسن بن عبد الملك وغيرهما، **كان مقعدا** سنين، يذكر أنه مجاب الدعوة." (٣)

---

(١) تاريخ ابن معين - رواية الدوري، يحيى بن معين ٧٩/٣

(٢) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، أبو الشيخ الأصبهاني ٤٨٨/٣

(٣) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني ١٩٧/١

"١٤٦٢ – محمد بن أسد بن يزيد أبو عبد الله المديني

كان من المعمرين مستجاب الدعوة ، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين ، سمع من أبي داود الطيالسي مجلسا ، وسمع من هريم بن عبد الأعلى الأسدي حديثا واحدا ، **وكان مقعدا**." (١)

"محمد بن أسد بن يزيد أبو عبد الله المديني كان من المعمرين، مستجاب الدعوة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، سمع من أبي داود الطيالسي مجلسا، وسمع من هريم بن عبد الأعلى الأسدي حديثا واحدا، **وكان مقعدا**." (٢)

"قال الكندي: وكان أصحاب الأصم قد أشاروا عليه بامتحان الحارث في القرآن، عند قدوم الحارث من العراق فقال لهم: السلطان لم يمتحنه هناك، أنا أمتحنه، اسكتوا عن هذا. وذلك إن ابن أبي دؤاد كان أوصاه به، لأن الحارث حضر جنازة له، فشكر ذلك له. قال الأمير أبو نصر: حمل إلى بغداد للفتنة، فحبس بها إلى أن ولي المتوكل فأطلقه. وقال الخطيب مثله. وزعم أن الذي حمله المأمون، وفيه يقول سعد بن زيد:

لو تراه وأبا زيد معا ... وهما للدين حصن وعضد

يدرسون العلم في مسجدهم ... وإذا جنهم الليل هجد

وإذا ما وردت مغلقة ... أسند للقوم إليهم ما ورد

نور الله بهم مسجده ... فهم للمسجد نور يتقد

ذكر ولايته القضاء وسيرته في ذلك

قال الجيزي في كتاب قضاة مصر: ولي الحارث بن مسكين قضاء مصر سنة سبع ثلاثين في جمادى الأولى منها. قال أبو عمر في كتاب قضاة مصر وفي كتاب الموالي: ولي الحارث بن مسكين قضاء مصر من قبل المتوكل، وأتاه كتاب القضاء وهو بالإسكندرية. فلما قرأه امتنع من الولاية فأجبره أصحابه على ذلك، وشرطوا عونهم له. فقدم الفسطاط وجلس للحكم، **وكان مقعدا** من رجليه. فكان يحمل." (٣)

---

(١) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني ٢٠٢/٢

(٢) تاريخ أصبهان = أخبار أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني ٢٧٦/٢

(٣) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٢٨/٤

"٠٣٥٤- هديل

س: هديل روى ابن أبي الدنيا عقيب حديث عبد الله بن عمر: **كان مقعدان**، وكان لهما ابن ذكر، وقال في الحديث: فمات ابنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين "، ثم قال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي السوداء، عن ابن سابط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو ترك شيء لحاجة أو لفاقة، لترك الهديل لأبويه ".

أخرجه موسى.." (١)

"٠٣٤٦- هده

(س) هدة [١] .

قال جعفر: يقال: هو اسم أبي الرمداء [٢] البلوي، له صحبة. ورواه عن أبي العباس [٣] محمد بن عبد الرحمن الدغولي.

أخرجه أبو موسى مختصرا.

٠٣٤٧- هديل

(س) هديل [٤] .

روى ابن أبي الدنيا عقيب حديث عبد الله بن عمر: «**كان مقعدان**، وكان لهما ابن ذكر» ، وقال في الحديث: «فمات ابنهما، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لو ترك أحد لأحد لترك ابن المقعدين» . ثم قال ابن أبي الدنيا: حدثني يعقوب بن عبيد، أخبرنا قبيصة، عن سفيان، عن أبي السوداء، عن ابن سابط، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لو ترك شيء لحاجة أو لفاقة، لترك الهديل لأبويه» .

أخرجه أبو موسى [٥] .

٠٣٤٨- هديم

(س) هديم التغلبي. وقيل: أديم [٦] .

روى عنه الصبي بن [٧] معبد. وقد تقدم في أديم، والمشهور بالهاء، قاله ابن ماكولا.

وهديم: بضم الهاء، وفتح الدال المهملة.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٥/٥

[١] كذا، ولم نجد من ضبطه. ولكن في الإصابة ٤/ ٧١ أن اسمه «ياسر» وترجم له الحافظ في حرف الباء ٣/ ٦١١:

«ياسر أبو الرمداء» ، ولم يشر إلى أن له اسما آخر.

[٢] في المطبوعة: «اسم أبي الربد» . والمثبت عن المصورة. وسيأتي في الكنى أنه «أبو الرمداء» . وأنه قيل فيه:

«أبو الربداء» .

[٣] أبو العباس الدغولي. كان حافظا فقيها توفى سنة ٣٢٥، وهو مترجم في العبر الذهبي: ٢/ ٢٠٥. واللباب لابن الأثير:

١/ ٤٢١.

[٤] في المطبوعة: «هدبل» ، بالباء. وفي المصورة: «هذيل» ، بالذال المعجمة والياء المثناة. والمثبت عن الإصابة:

٣/ ٥٨٦، ٥٨٧.

[٥] قال الحافظ في الإصابة: «توهم أبو موسى أن الهديل هذا اسم رجل، وليس كذلك، وإنما هو اسم جنس، وهو بفتح الهاء بوزن عظيم، الفرخ الصغير الذكر من الحمام، والمراد بذكره هنا ضرب المثل، قال ذو الرمة الشاعر:

فقلت: أتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا، وقد أودى الهديل قديما

هذا. وانظر البيت في اللسان (هدل) .

[٦] تقدمت ترجمته برقم ٦٢: ١/ ٧١.

[٧] في المطبوعة: «الضبي» . بالضاد المعجمة، وصوابه بالصاد المهملة مصغرا، وهو مترجم في كتب الرجال.." (١)

"الجماعة في هذه المعصية المغضبة لله ولرسوله ولصالحي الأمة وكان مذخورا لكشف الغمة فصار عونا وأن أسارى من طبرية وفرسانها كانت وطأتهم شديدة وشوكتهم حديدة دفعوا في القطيعة وجعلوا إلى السلم السبب والذريعة فلما بلغنا هذا الخبر وقفنا به بين الورد والصدر إن أتممنا ظن بنا غير ما نريد وإن

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٤/٦١٤

قعدنا فالعدو من بقية الثغور التي لم تدخل في الهدنة غير بعيد وإن فرقنا العساكر لدينا فاجتماعها بعد افتراقها شديد فرأينا أن سيرنا إلى حضرة الأمير شمس الدين أبي الحسن علي وإخوته من يعرفهم قدر خطر هذا الإرتباك وأنه أمر ربما عجز عن الاستدراك وأن العدو طالب لا يغفل وجاد لا ينكل وليث لا يضيع الفرصة مجد لا يميل إلى الرخصة فإن كانت الجماعة ساخطين فيظهر أمارات السخط والتغيير ولا يمسك في الأول فيعجز عن الأخير لا سيما ونحن نغار لله ونغير ونقصد للمسلمين ما يجمع به صلاح الرأي وصواب التدبير وقد منعنا عساكرنا أن تفترق خوفا أن يقصد العدو ناحية حارم بالمال الذي قويت به قوته وثرت به ثروته وانبسطت به خطوته فإنه ما دام يعلم أنا مجتمعون وعلى طلبه مجمعون لا يمكنه أن يزايل مراكزه ولا يبادر مناهزه

قال وكان متولي قلعة حلب شاذبخت الخادم النوري وكان شمس الدين علي أخو مجد ابن الداية إليه أمور الجيش والديوان إلى أخيه بدر الدين حسن الشحنكية وكان بيده ويد إخوته جميع المعاقل التي حول حلب فلما بلغ عليا موت نور الدين صعد إلى القلعة **وكان مقعدا** واضطرب البلد ثم سكنه ابن الخشاب وكوتب ابن الخشاب من دمشق." (١)

"وجعفر بن محمد النسائي، وأبو مقاتل سليمان بن محمد بن فضيل البلخي، وأبو عبد الرحمن عبد الخالق بن منصور النيسابوري، وأبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن سعيد البوشنجي، وأبو ذر محمد بن شداد الترمذي، وأبو الحسين محمد بن عبد الله بن مخلد المخلدي الهروي، وموسى بن هارون الحافظ.

قال أبو داود، والنسائي (١) : ثقة (٢) .

وقال موسى بن هارون: كان من خيار المسلمين.

وقال في من مات من مشايخه: سنة ثمان وثلاثين ومئتين مات أبو داود المصاحفي ببلخ، **وكان مقعدا** شيخا فاضلا لا يخضب.

وقال أبو داود في تفسير أسنان الإبل من كتاب"الزكاة" (٣) : وبلغني عن أبي داود المصاحفي، عن النضر بن شميل.

٢٥٢٣ - ٤: سليمان بن سليم الكناني الكلبي (٤) ، مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي الحمصي، ويقال: الدمشقي، والصحيح الأول.

---

(١) عيون الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، المقدسي، أبو شامة ٢/٣٣٠

---

(١) المعجم المشتمل، الترجمة ٣٩٥.

(٢) وكذلك قال مسلمة بن قاسم الاندلسي - على ما نقله مغلطاي وابن حجر.

(٣) أبو داود (١٥٩٠) .

(٤) طبقات ابن سعد: ٧ / ٤٦٩، وتاريخ يحيى برواية الدوري: ٢ / ٢٣١، وطبقات خليفة: ٣١٤، وتاريخ البخاري الكبير: ٤ / الترجمة ١٨١١، والكنى لمسلم، الورقة ٤٦، والمعرفة ليعقوب: ٢ / ٤٣١، ٤٥٦، والجرح والتعديل ٤ / الترجمة ٥٢٣، وثقات ابن حبان: ١ / الورقة ١٧٤، وموضح أوهام الجمع والتفريق: ٢ / ١٢٥، وتاريخ دمشق (تهذيبه: ٦ / ٢٧٩) ، والكامل في التاريخ: ٥ / ٢٩٦، وتاريخ الاسلام: ٦ / ٧٢، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ٥١، والكاشف: ١ / الترجمة ٢١١٥، والمجرد في رجال ابن ماجة، الورقة ١١، وإكمال مغلطاي: ٢ / الورقة ١٢٩، ونهاية السول، الورقة ١٢٨، وتهذيب ابن حجر: ٤ / ١٩٥، وخلاصة الخزرجي: ١ / الترجمة ٢٦٩٩.." (١)

"وعاش نحو المائة أو جاوزها، وأقعد.

وكان ممن طال عمره وحسن عمله.

وقيل: كان مجاب الدعوة [١] .

روى عنه: أبو أحمد العسال، والطبراني، وأحمد بن بندار، وأبو الشيخ.

وتوفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين [٢] . وهو ممن عاش بعد تاريخ سماعه تسعين سنة، وهم قليل.

قال أبو عبد الله بن منده: محمد بن أسد الأصبهاني، حدث عن الطيالسي بمناكير [٣] .

٣٨٥- محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مخلد المروزي [٤] .

القاضي أبو الحسن بن راهويه.

سمع: أباه، وعلي بن حجر، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبا مصعب، وطائفة.

وعنه: إسماعيل الخطبي، وابن قانع، وأحمد بن خزيمة، وأحمد بن جعفر بن مسلم، وسليمان الطبراني.

وكان من الفقهاء والعلماء.

ولي قضاء مرو، ثم قضاء نيسابور. وقد توفي والده وهو غائب في الرحلة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٤٣٩/١١

[١] ذكر أخبار أصبهان ٢/ ٢٣٢.

[٢] ولكن الطبراني يقول إنه سمع من محمد بن أسد بمدينة أصبهان سنة ٢٩٥ هـ.

[٣] وقال أبو نعيم: كان من المعمرين مستجاب الدعوة، توفي سنة ثلاث وتسعين ومائتين، سمع من أبي داود الطيالسي مجلسا. وسمع من هريم بن عبد الأعلى الأسدي حديثا واحدا، **وكان مقعدا**.

[٤] انظر عن (محمد بن إسحاق بن إبراهيم) في:

الجرح والتعديل ٧/ ١٦٩ رقم ١١٠٤، والمعجم الصغير للطبراني ٢/ ٢٧، ٢٨، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى ١/ ٢٦٩ رقم ٣٨٣، والمنتظم ٦/ ٦٣ رقم ٩٤، والكامل في التاريخ ٧/ ٥٥٣، والعبر ٢/ ٩٨، وميزان الاعتدال ٣/ ٤٧٦، وسير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٤، ٥٤٥ رقم ٢٧٥، والوافي بالوفيات ٢/ ١٩٦، والبداية والنهاية ١١/ ١٠٢، ولسان الميزان ٥/ ٦٥، ٦٦، وشذرات الذهب ٢/ ٢١٦.." (١)

"ومعه الحراريق إلى لقائها وخرج كريم الدين الكبير ومعه عربان وبخاتي وبغال وضرب الخيام الحرير الأطلس بالميدان. فحملت الخاتون في الحراريق إلى ساحل مصر وركبت في العربة إلى الميدان والحجاب تمضي قدام العربة فأقامت بالخيام ثلاثة أيام. ثم حملت إلى القلعة ليلة السبت سلخه في عربة تجرها العجل وهي كالقبة مغطاة بالديباج وفي خدمتها الأمير أرغون النائب والأمير بكتمر الساقي والقاضي كريم الدين الكبير. وفي يوم الإثنين ثاني ربيع الآخر: جلس السلطان للرسل وحضر كبيرهم باينجار **وكان مقعدا** لا يقدر على القيام ولا المشي وإنما يحمل ودخل معه إيتغلي وطقبغا ومنغوش وطرجي وعثمان خجا والشيخ برهان الدين إمام القان ورسل الأشكري. فأجلس باينجار وأخذ منه كتاب أزبك فبلغ السلام وقال: أخوك أزبك أنت سيرت طلبت من عظم القان بنتا فلما لم يسيرها لم يطب خاطرك وقد سيرنا لك من بيت كبير فإن أعجبتك خذها بحيث لا تخلي عندك أكبر منها وإن لم تعجبك فاعمل بقول الله تعالى: إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها. فقال السلطان: نحن ما نريد الحسن وإنما نريد كبر البيت والقرب من أخي ونكون نحن وإياه شيئا واحدا. وبلغه أيضا برهان الدين مشافهة من قبل أزبك. فتولى قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة العقد على ثلاثين ألف دينار الحال منها عشرون ألفا والمؤجل عشرة ألاف وقبله السلطان بنفسه. وكتب علاء الدين على بن الأثير كاتب السر العقد بخطه وصورته

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٢/٢٥٢

بعد البسملة: هذا ما أصدق مولانا السلطان الأجل الملك الناصر على الخاتون الجليلة بنت أخي السلطان أزبك خان طولو ابنة طغاي بن بكر بن دوشي خان بن جنكزخان. وخلع السلطان يومئذ خمسمائة خلعة وكان يوما مشهودا. وبني عليها من ليلتها فلم تلق بخاطره. وأصبح السلطان فتقدم إلى كريم الدين أكرم الصغير بالتوجه إلى الصعيد وتعبية الإقامات إلى قوص وجهز الرسل بالهدايا والإنعامات وسفرهم وركب للصيد. وفيها توقف حال الناس بسبب الفلوس وما كثر فيها من الزغل وكانت المعاملة بها عددا عن كل درهم فضة عدة ثمانية وأربعين فلسا من ضرب السلطان فعملها الزغلية وخفوا وزنها حتى صار الفلس زنته سدس درهم. وكانت معاملة دمشق بالفلوس التي يقال لها القراطيس والقرطاس ستة فلوس ويعد في الدرهم الفضة." (١)

"النصر بن زكريا بن يحيى وهو متأخر عن الذي قبله قلت ونسبه بن الجوزي في الضعفاء جهنيا ونقل عن ابن معين والنسائي والدارقطني تضعيفه فقال الذهبي أخشى أن يكون هذا والذي قبله واحدا.١

٣٣١- "د ت س – سليمان" بن سلم٢ بن سابق الهدادي أبو داود البلخي المصاحفي روى عن النضر بن شميل وعمر بن هارون البلخي وأبي معاذ الفضل بن خالد النحوي المروزي والمورج بن عمرو السدوسي والمأمون بن الرشيد الخليفة وغيرهم وعنه الترمذي والنسائي وله ذكر في الزكوة من سنن أبي داود محمد بن إبراهيم البوشنجي وإسحاق بن إبراهيم البستي القاضي وعبد الخالق بن منصور النيسابوري وموسى بن هارون الحافظ وغيرهم قال أبو داود والنسائي ثقة وقال موسى بن هارون كان من خيار المسلمين قال ومات ببلخ سنة ثمان وثلاثين ومائتين وكان شيخا فاضلا **وكان مقعدا** قلت وقال مسلمة بن قاسم ثقة.

٣٣٢- "٤- سليمان" بن سليم٣ الكناني الكلبي مولاهم أبو سلمة الشامي القاضي روى عن عمرو بن شعيب والزهري ويحيى بن جابر القاضي وكان كاتبه وصالح بن يحيى بن المقدام بن معد يكرب وعبد الرحمن بن جبير بن نفير وعمر بن روبة التغلبي وأرسل عن سلمة بن نفيل السكوني وغيرهم وعنه إسماعيل بن عياش وبقية ومحمد بن حرب الخولاني ومحمد بن حمير السليحي وعبد الله

---

١ سليمان بن سفيان النخعي الكوفي هو ابن يسير ١٢.

---

(١) السلوك لمعرفة دول الملوك، المقريزي ٢٦/٣

٢ "سلم" في الخلاصة باسكان اللام "والهدادي" في التقريب بفتح الهاء وتخفيف الدال ١٢.

٣ "سليم" في الخلاصة بضم أوله ١٢ شريف الدين الحمصي ويقال الدمشقي.." (١)

"بعد إرضاء المعلم والأمر فوق هذا، وهو ممن سمع البخاري ومشيخة ابن شاذان وغيرهما على النشاوي وحفظ القرآن والمنهاج وعرض على جماعة واستمر مسجونا حتى مات في ذي الحجة سنة ست وتسعين.

٢٦٠ – أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي المحب أبو العباس بن فتح الدين المالكي الخطيب الآتي أبوه وابنه البدر محمد ويعرف بابن المحب. / ولد في ليلة الثلاثاء ثامن ربيع الأول سنة اثنتي عشرة وثمانمائة بالقاهرة ونشأ بها فحفظ القرآن وكتبا وأخذ الفقه عن الزين طاهر وأبي القسم النويري وكذا عن الزين بعادة والعربية عن الراعي والأصلين وغيرهما عن الشمني والشرواني بل وحضر دروس البساطي والقاياتي ولازم النواجي في العربية واللغة والعروض وغيرها من فنون الأدب وبرع وصار أحد الفضلاء ولا أستبعد أن يكون نظم، وخطب بجامع القيمري بسويقة صفية وأم للمالكية بالصالحية وكان حسن العشرة سمعت بقراءته على شيخنا الموطأ لابن مصعب وقطعة من السيرة لابن هشام وحمدت فصاحته وإتقانه حتى أن شيخنا

وصفه في ثبته لذلك بالشيخ الفاضل الأصيل الباهر العلامة الخطيب بل بلغني أن الزين طاهرا كان يقول له: أنت زين المجالس التي تحضرها، وكذا كان غير واحد من شيوخه يعظمه وكتب يسيرا على المختصر للشيخ خليل وأقبل بأخرة على الذكر والتلاوة والملازمة لبعض المتصوفة حتى مات في يوم الثلاثاء ثالث عشري المحرم سنة ست وخمسين عن أزيد من ثلاث وأربعين عاما بأشهر ودفن بين الصوفيتين بقارعة الطريق، شهدت دفنه والصلاة عليه ونعم الرجل كان رحمه الله وإيانا.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن رضوان الشهاب السلاوي. / مضى بدون محمد الثاني.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن عمر. / مضى فيمن جده أحمد بن محمد بن الحسين بن عمر.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي الفتح بن أبي سالم الشهاب بن البدر بن الشهاب بن الأطعاني الحلبي. / ولد في ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة وأخذ عن أبيه وجلس بعده بزاويته بإشارة الشرف أبي بكر الحيشي **وكان مقعدا** لكون أبيه صاح فأثر ذلك عليه. ومات في ليلة الخميس ثاني عشر شوال

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٩٥/٤

سنة اثنتي عشرة.

أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن سعيد الشهاب بن البهاء أبي." (١)

"الغمري، وهو جنب فلطمه علم وجهه، وقال: ارجع اغتسل، وجاءه شخص فعل فاحشة في عبده يطلب منه الدعاء، فأخذ خشبة، وضربه بها نحو مائة ضربة، وقال: يا كلب تفعل في العبد الفاحشة فانفضح ذلك الشخص. مات رضي الله عنه، ودفن بزاويته بمصر العتيقة سنة نيف وأربعين وتسعمائة رضي الله عنه.

ومنهم سيدي عبد الرحمن المجذوب

رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه من الأولياء الأكابر، وكان سيدي على الخواص رضي الله عنه يقول: ما رأيت قط أحدا من أرباب الأحوال دخل مصر إلا، ونقص حاله إلا الشيخ عبد الرحمن المجذوب، وكان مقطوع الذكر قطعة بنفسه أوائل جذبه، وكان جالسا على الرمل صيفا، وشتاء، وإذا جاع أو عطش يقول أطعموه، وأسقوه، وكان ثلاثة أشهر يتكلم وثلاثة أشهر يسكت، وكان يتكلم بالسرياني، وأخبرني سيدي على الخواص رضي الله عنه قال: ما مثلت نفسي إذا دخلت عند الشيخ عبد الرحمن رضي الله عنه إلا كالقط تجاه السبع، وكان يرسل لي السلام، ويخبر خادمه بوقائعي بالليل واحدة واحدة، فيخبرني بها فأتعجب من قوة اطلاعه، وحصل لي مرة وارد طغت على فيه نار فنزعت ثيابي، ومررت عليه في زقاق سويقة اللبن قبيل العشاء فصار يقول: لخادمه اذهب بهذه البردة والحق بها عبد الوهاب غطه بها، فما أخبرني الخادم إلا بعد أيام، وقال: قال لنا: في الوقت الفلاني كذا وكذا فقلت: هذا مجذوب، واستبعدنا كونك تتعري رضي الله عنه، وكان مقعدا نحو نيف، وعشرين سنة أقعده الفقراء، وكان يخبر عن سائر الأقطار الأرض، وعن أقواتهم وأحوالهم رضي الله عنه. مات رضي الله عنه سنة أربع، وأربعين، وتسعمائة، ودفن بالقرب من جامع الملك الظاهر بالحسينية، وقبره ظاهر بالحسينية يزار في زاويته رضي الله عنه.

ومنهم سيدي محمد الرويجل العريان

رضي الله عنه

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ٢/٨٨

كان رضي الله تعالى عنه من أرباب الكشف التام رأيته مرة من بعيد نحو مائة قصبة فقال لي رفيقي هل يحس بأحد إذا ضربه فلما وصلنا إليه قال: لرفيقي تضربني على أيش، وكان يدخل ينام في كنون الطباخ، وأخبرني سيدي الشيخ شهاب الدين الرملي الشافعي رضي الله عنه قال: أصل ما حصل لي من العلم، والفتوى ببركة دعاء الشيخ محمد الرويجل. مات رضي الله عنه سنة ثلاث، وعشرين، وتسعمائة مقتولا قتله عسكر ابن عثمان حين دخل مصر، وأخبرني عن قطع رقبته يوم موته وصار يقول: أيش عمل الرويجل يقطعون رقبته ووقف على شباك سيدي محمد بن عنان، وصار يقول: يا سيدي أيش عمل الرويجل يقطعون رقبته رضي الله عنه.

ومنهم سيدي حبيب المجذوب

رضي الله تعالى عنه

كان سيدي على الخواص رضي الله عنه يقول: حبيب حية رقطاء خلقه الله تعالى أذى صرفا، وكان إذا رآه يقول: اللهم اكفنا السوء وكان مبتلي بالإنكار عليه بمزح معه الصغار، وغيرهم ويعطيهم، وليس له كرامة إلا في أذى الناس فلا تحكي عنه شيئا، وكان كلما نظر إلي إذا مررت عليه يحصل عندي قبض عظيم، ولم أزل ذلك النهار جميعه في تكدير فلما مات قال: سيدي على الخواص رضي الله عنه الحمد لله على ذلك، ودفن رحمه الله تعالى بالكوم بالقرب من بركة القرع خارج باب الشعرية رضي الله عنه.

ومنهم سيدي فرج المجذوب

رضي الله تعالى عنه

كان له الكرامات الظاهرة، ووقع لي معه كرامات، وكان يطلب الفلوس من الناس، فإذا اجتمعت أعطاها للمحاويج والأرامل، وكثيرا ما يدفنها في جوار حائط، ويذهب، ويخليها فيأخذها الناس، وأخبرني سيدي جمال الدين ابن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله عنه قال: خرجت إلى الحمام فرآني الشيخ، فرج رضي الله عنه فقال: هات نصفا فأعطيته فقال: هات آخر فأعطيته، فلم يزل كذلك إلى تسعة، وثلاثين نصفا فقال: هات آخر فقلت له: بقي نصف للحمام فقال: كتبت لك وصولا على شموال اليهودي، وفارقته فلما رجعت من الحمام جاءني يهودي بتسعة وثلاثين دينارا فقال: إن والدك أقرضني أربعين دينارا، وما بيني، وبينه إلا الله ولكن ما قدرت إلا على تسعة وثلاثين فاقبضها إلي، ووقائعه كثيرة، وانقطع آخر

عمره في المارستان حتى مات، ودفن عند الشيخ شهاب الدين المجذوب بباب الشعرية رضي الله عنه.

ومنهم سيدي إبراهيم المجذوب

رضي الله تعالى عنه

كان رضي الله عنه كل فلوس حصلها يعطيها للمطبلين، ويقول: طبلوا لي زمروا لي، ولم يزل يقول: يا إبراهيم روح للنوبة قال سيدي: على الخواص رضي الله عنه إنه كان من أصحاب النوبة، وكان سيدي على الخواص رضي الله عنه إذا حصل له ضرورة يرسل يعلمه بها فتقضي،." (١)

"التاسع: ورود عمارة الموسقو قدام رودس.

العاشر: ورود خبر نقض الصلح بين الفرنساوية والنيمساء.

الحادي عشر: ورود جواب مكتوب منا لتيبو أجد ملوك الهند كنا ارسلناه قبل توجهنا لعكا وتيبوا هذا هو الذي كان حضر إلى اسلامبول بالهدية التي من جملتها طائران يتكلمان بالهندية والسرير والمنبر من خشب العود وطلب منه الأمداد والمعاونة على الانكليز المحاربين له في بلاده فوعدوه ومنوه وكتبوا له أوراقا وأوامر وحضر إلى مصر وذلك في سنة ١٢٠٢ أيام السلطان عبد الحميد وقد سبقت الإشارة إليه في حوادث تلك السنة وهو رجل **كان مقعدا** تحمله اتباعه في تخت لطيف بديع الصنعة على اعناقهم ثم إنه توجه إلى بلاد فرنسا واجتمع بسلطانها وذلك قبل حضوره إلى مصر واتفق معه على أمر في السر لم يطلع عليه أجد غيرهما ورجع إلى بلاده على طريق القلزم فلما قدم الفرنساوية لمصر كاتبه كبيرهم بذلك السر لأنه اطلع عليه عند قيام الجمهور وتملكه خزانة كتب السلطان ثم أن تيبوا المذكور بقي في حرب الانكليز إلى أن ظفروا به في هذه السنة وقتلوه وثلاثة من أولاده فهذا ملخص معنى السبب.

الثاني عشر: موت كفرللي الذي عملت المتاريس بمقتضى رأيه وإذا تولى أمرها غيره يلزم نقضها ويطول الأمر وكفرللي هذا هو المعروف بابي خشبة المهندس.

الثالث عشرة: سماع أن رجلا يقال له مصطفى باشا أخذه الانكليز من اسلامبول ومرادهم أن يرموه على بر مصر.

الرابع عشر: أن الجزار أنزل ثقله بمراكب الانكليز وعزم على أنه عندما تملك البلد ينزل في مراكبهم ويهرب معهم.

---

(١) الطبقات الكبرى للشعراني = لواقح الأنوار في طبقات الأخيار، الشَّعْراني، عبد الوهاب ١٢٣/٢

الخامس عشر: لزوم ومحاصرة عكا ثلاثة شهور أو أربعة وهو مضر لكل ما ذكرناه من الأسباب انتهى.

وفي يوم الثلاثاء سابعه حضر جماعة أيضا من العسكر بأثقالهم وحضرت." (١)

"مسعود ازين خلوت كن معذرتي جان را زيراكه بدل ما راكرد است كنون جا او

وكانت وفاته في سنة ست وثلاثين وثمانمائة، كما في خزينة الأصفياء.

الشيخ شبلي بن محمد الكاذروني

الشيخ العالم الصالح شبلي بن محمد بن محمود العثماني الكاذروني أحد المشايخ المعروفين في الطريقة الجشتية، ولد ونشأ بباني بت وأخذ عن والده الشيخ جلال الدين محمد بن محمود الكاذروني ولازمه مدة حياته ثم تولى الشياخة.

وكان عالما كبيرا قانعا عفيفا دينا صاحب وجد وحالة، **وكان مقعدا** لمرض اعتراه في شبابه ولكنه كان يقوم في حالة التواجد، ويذكر له كشوف وكرامات، مات في سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة، كما في خزينة الأصفياء.

القاضي شهاب الدين الأودي

الشيخ العالم الفقيه شهاب الدين المداري الأودي كان من نسل القاضي قدوة الدين الإسرائيلي الأودي وكان مفرط الذكاء متوقد الذهن، لقبه الناس لذكائه بركاله آتش ومعناه شعلة نار، وهو ممن أخذ الطريقة عن الشيخ بديع الدين المدار المكنبوري إمام الطريقة المدارية، واعتزل عن القضاء وأغرق كتبه في ماء كنك، قبره في قرية براكاون في أرض أوده.

الشيخ شمس الدين الظفر آبادي

الشيخ الصالح شمس الدين بن ركن الدين بن صدر الدين القرشي الملتاني ثم الظفر آبادي المشهور بالشيخ بدهن بضم الموحدة وتشديد الدال الهندية، كان من المشايخ المشهورين في عصره، ولد سنة أربع وسبعين وسبعمائة يوم توفي جده صدر الدين، فتربى في حجر والده وتأدب عليه وأخذ عنه الطريقة السهروردية، ولما توفي أبوه تولى الشياخة مكانه، مات بظفر آباد سنة أربع وسبعين وثمانمائة فدفن عند أبيه وجده كما، في الانتصاح.

مولانا شمس الدين الكرماني

---

(١) تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، الجبرتي ٢/٢٨٩

الشيخ العالم الصالح شمس الدين الكرماني المشهور بحق كو أي صادق اللهجة، قدم الهند مع أبناء الشيخ نعمة الله الحسيني الكرماني وسكن بأحمد آباد بيدر من بلاد الدكن لعله في أيام أحمد شاه البهمني.

الشيخ شمس الدين الفتني

الشيخ العالم الصالح شمس الدين بن قوام الدين الناكوري الفتني أحد العلماء المبرزين في العلم والمعرفة، أخذ عن الشيخ إسماعيل بن إبراهيم الجبرتي ولازمه مدة من الدهر، ولبس منه الخرقة القادرية والكاذرونية، ولبس منه الشيخ برهان الدين عبد الله بن محمود الحسيني البخاري وخلق كثير من العلماء والمشايخ، أما إسماعيل بن إبراهيم فإنه لبس الخرقة القادرية عن الشيخ أبي بكر بن سلامي الصوفي عن الشيخ أحمد بن محمد الأسدي عن الشيخ أبي بكر بن نعيم عن الشيخ أحمد بن محمد عن أبيه الشيخ محمد بن عبد الله عن الشيخ صامت بن عبد الله عن الشيخ عبد الله شيخ الجبال عن الشيخ أبي محمد عبد الله عن السيد عبد القادر الجيلي إمام الطريقة القادرية، ولبس الخرقة الكاذرونية عن الشيخ ضجاعي عن برهان الدين عن أبي العباس أحمد عن فضيل العذري عن عبد الله عن أبي بكر عن أبي محمد عبد الله الحضرمي عن أبي محمد إبراهيم عن أبي الفتح بن فقيه البيضاوي عن الشيخ أبي إسحاق الكاذروني رحمهم الله تعالى ونفعنا ببركاتهم آمين.

الحكيم شهاب الدين الجونبوري

الشيخ الفاضل الحكيم شهاب الدين الكرماني ثم الهندي الجونبوري أحد الأفاضل المشهورين في عصره، سافر إلى مندو في أيام محمود شاه المندوي الكبير، وصنف له محمود شاهي كتابا ضخما في تاريخ مالوه.

حرف الصاد المهملة

مولانا صدر جهان الكجراتي

الشيخ الفاضل الكبير صدر جهان الكجراتي أحد." (١)

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٢٥٥/٣

"مهرجان أحمد شوقي، وإلى حلب حيث ألقى قصيدة عن المتنبي، وإلى دمشق لرثاء فوزي الغزي. وأصدر ديوانيه (الهوى والشباب) و (شعر الأخطل الصغير) وعين مستشارا فنيا للغة العربية في وزارة التربية الوطنية ببيروت سنة ١٩٤٦ واستمر يعمل في الصحافة طول حياته (١) .

بشامة بن عمرو

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

بشامة بن عمرو بن هلال المري: من شعراء المفضليات. خال زهير بن أبي سلمى. جاهلي. **كان مقعدا** من الولادة. واشتهر بقصيدة له أولها: هجرت أمامة هجرا طويلا (٢) .

البشاري = محمد بن أحمد ٣٨٠

---

(١) انظر شعراء من لبنان ١٠٩ والشعر العربي المعاصر ٢٧٣ وجريدة الحياة ١ / ٨ / ٦٨ ومشاهد الرجال ١٢٧.

(٢) شرح المفضليات للتبريزي، بخطه: الورقة ٣٩ وفيه: البشام ضرب من الشجر.

والأشباه والنظائر ١: ١٨٧ وابن الشجري ٢٠٥.." (١)

"أطلقه، فعاد إلى مصر، فولي فيها القضاء سنة ٢٣٧ هـ **وكان مقعدا** من رجليه يحمل في محفة وربما ركب الدابة متربعا. أمر بحفر خليج الإسكندرية. ومنع من النداء على الجنائز ومن قراءة القرآن بالألحان. واستعفى من القضاء سنة ٢٤٥هـ فأعفي، وكان كثير الابتعاد عن الأمراء والملوك (١) .

الحارث بن مضاض

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

الحارث بن مضاض بن عبد المسيح الجرهمي: من ملوك الجاهلية، من قحطان. كانت إقامته في الحجاز، تابعا لليمن. وفي أيامه نشطت حركة بني إسرائيل وزحفوا يريدون مكة، من الشمال، فقاتلهم الحارث فهزمهم واستولى على (تابوت) من الكتب كانوا يحملونه، وفيه ما انتحلوه على الزبور. وهو الذي يقال

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٥٣/٢

إنه خرج من بلاده يجول في الأرض، زمنا طويلا، وضربت الأمثال باغترابه. ويقول المسعودي إنه أول من تولى أمر البيت بمكة من بني جرهم. ونسب إليه ابن جبير والمسعودي البيتين اللذين أولهما: (كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا أنيس ولم يسمر بمكة سامر) والبيتان هما ابتداء قصيدة، نسبها إليه ابن الحائك الهمداني أيضا، في (الإكليل) وأورد ١٢ بيتا منها، لعل بعضها مصنوع، وقال: وهي الآن - أي في عصره - مكتوبة في مقام إبراهيم عليه السلام (٢) .

الحارث الأكبر

(٠٠٠ - ٠٠٠ = ٠٠٠ - ٠٠٠)

الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي الكهلاني، من قحطان، أبو معاوية:

---

(١) تهذيب التهذيب ٢: ١٥٦ وتذكرة الحفاظ ٢: ٨٨ والولاة والقضاة ٤٦٧ و ٥٠٢ ومناقب الإمام أحمد ٤٠٠ وهو فيه (الضبي) وتاريخ بغداد ٨: ٢١٦.

(٢) التيجان ١٧٨ ومروج الذهب، طبعة باريس ٣: ١٠٠ - ١٠٢ ورحلة ابن جبير ١١٠ طبعة ليدن. والإكليل. طبعة برنستن ٨: ١٦٧. ١٦٨." (١)

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ٢/١٥٧